



الصحافة الكردية الإلكترونية: مدخل لفهم الخصائص والإشكالات الوظيفية (الصحافة الإلكترونية لكورد سوريا نموذجاً)

رضوان خضر علي

قسم الاعلام / كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين

radwanbadini@gmail.com

تاریخ الاستلام: ٢٠١١/١/٥

تاریخ القبول: ٢٠١١/٦/١٩

ملخص

لقد وصلت ثمار الثورة المعلوماتية والإنترنت إلى المناطق الكردية السورية مع مطلع عام ٢٠٠٠. وأصبحت هذه الوسيلة الجبارة في اجتياز الحدود والإنفلات من المراقبة إلى هذه المجموعة الكردية الكبيرة المهمشة، والمحرومة من حقوقها القومية الطبيعية والمعانية فترة طويلة من ضعف الإمكانيات في التواصل وإمكانيات بلورة خطاب إعلامي وسياسي مؤثر لحشد الطاقات. وسمحت هذه الخاصية لتشابك وظيفية الصحافة الإلكترونية لكورد سوريا مع التعبيرات السياسية والثقافية لمجموعات الداخل والخارج، والتي لعبت النخب الثقافية المتواجدة في المهاجر، بالدرجة الأولى، دوراً ريادياً وفعالاً في تأسيس عدد من المواقع الإلكترونية الهامة. وبذلك رفعت مستوى التواصل والتفاعل الاجتماعي والسياسي للأفراد والجماعات على حد سواء، مما أدى إلى زيادة وتيرة نضالهم من أجل الحقوق القومية المشروعة، علماً بأن هذا الحقل (الإعلام الإلكتروني) بالنسبة لهم، كان المنفذ الوحيد للتواصل في ظل غياب وسائل إتصال أخرى كالصحافة المرئية او المسموعة أو المكتوبة (السرية بمعظمها) لعدم وجود إعراف رسمي بلغتهم وحقوقهم القومية. لقد أوصل كورد سوريا من خلال تلك المواقع صوتهم للعديد من المنظمات العالمية وبالأخص تلك الناشطة في مجال حقوق الإنسان والمهتمة بدعم الحرية والديمقراطية في العالم.

المقدمة

لقد طرأت تغييرات كمية ونوعية هائلة على وظائف الإعلام ووسائل الإتصال في عهد العولمة والثورة المعلوماتية، وتبدلت معها معنى ومؤدى المفاهيم الكلاسيكية للدول والكيانات السياسية في مجال عهدها وحقوقها على الأرض والناس. فقد زعزع الإنترنت، بامكانياته التفاعلية الحقيقية والإفتراضية، البنية المعرفية للأنظمة والسلطات الشمولية والديكتاتورية وفتح آفاق رحبة للأفراد والمجموعات المعانية سابقاً من سوء المعاملة والتهميش الإقتصادي والسياسي لزيادة حضورها في الساحة والمطالبه بمشاركتها في الثروة والسلطة على قدم المساواة مع باقي شرائح المجتمع.



في ظل هذه التطورات العالمية الجمة يجدر بنا التساؤل والإستفسار: ما هو وضع مجتمعاتنا الشرق-أوسطية مما يحصل على مستوى الكون؟ وما هو نصيب شعوبها المهمشة وجماهيرها العطشى للحرية من الوسائل الجديدة لتحسين أوضاعها ورفع وتيرة مطالبها؟؟ وعليه التساؤل عن وضع الشعب الكردي- أحد اقدم شعوب المنطقة، والمقسم ترابه الوطني بين أربعة دول، والمعاني منذ زمن طويل من الإقصاء والحرمان من ممارسة حقوقه القومية الشرعية والعدالة وبالأخص في الدول التي ماتزال تنكر عليه هذا الحق الطبيعي.

هكذا نصل منطقيا لتحديد موضوعنا بالتساؤل عن إمكانيات الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية السائدة في غرب كردستان (كردستان سوريا) في ظل إستمرار السياسات الرافضة للوجود الكردي و النشر باللغة الكردية أو أي إستخدام وتفعيل للثقافة الكردية. ومهمتنا الأولى هنا- تكمن في معاينة كيفية تعاطي الجيل الناشئ من الصحفيين مع هذه الظاهرة، وبالأخص في المهاجر، بالإعتماد على التكنولوجيا الجديدة العابرة للحدود والحواجر، في الحد من هذه المضايقات الرسمية الحكومية.

كتمهيد توضيحي لسباق مفاصل البحث وأهدافه الرئيسية ينبغي التذكير بان "الإعلام" الكردي في سوريا بشقيه الماضي، ذو السمة السرية بسواده الأعظم، والراهن، يتكوينه (الإقتراضي) الخارج عن المعتاد في شكله ومضمونه وتموضعه... سنضطر لإستخدام الكثير من المفردات السائدة في علم إجتماع الإعلام بشئى من التصرف، إذا لم نقل بكثير من التناول، لأننا سنلوي عنق بعض المصطلحات المتداولة في المهنة لتندرج تحت مسمياتها ما أسسناه نحن من نظائر. فقبل كل شئى، نحن بصدد مصطلح لا وجود لتعبيراته من الناحية الحقوقية والقانونية الرسمية، إذا أخذنا بعين الإعتبار، القوانين السورية السائدة. ولأنه، في سوريا، لا سابقا ولا لاحقا، لم يعترف لا رسميا ودستوريا ولا ضمنيا، باللغة والثقافة الكردية، ولا حتى بالوجود الكردي، كمجموعة بشرية مختلفة عن العنصر السائد في البلاد!

إذا نحن بخصوص ظاهرة لم تحصل بعد على الإعتراف الرسمي للسلطات الحاكمة بها، ولكن حيثيات وجودها وورودها كمشكلة سياسية تبحث عن الحل والإعتراف تملأ سجل المحاكم ومحافل المنظمات الرسمية الحقوقية وأجهزة المخابرات والمؤسسات الأمنية القمعية ومنذ عدة عقود^(١)... وهي منبثقة عن الحكومات المتعاقبة على الحكم، والمناهضة للحركة الكردية وبالأخص لتعبيراتها الصحفية.

إذا حجتنا هي حالة الرفض نفسها، وهي الحالة السائدة منذ بداية ظهورأولى المنظمات السياسية المعبرة عن الوجود الكردي والمطالبة بحقوقه القومية عام ١٩٥٧ ولم تنتهي او تستقر على حالة "إتفاقية" مرضية لأي طرف. وقد حملت الصحافة الصادرة في الخفاء والسرية كل مؤشرات وعلامات الوضع الذي نشأت وترعرعت فيه، وقبل كل شئى تحولت هذه الصحافة لوسيلة وأداة مناسبة للقراءة وتعليم اللغة الكردية المحظورة، إلى جانب وظيفتها الإعلامية التنويرية و التواصلية. تماما كإستمرارية للوظيفة التي إطلعت في تحقيقها الصحيفة الكردية الأولى "كردستان" التي صدرت في القاهرة عام ١٨٩٨ بعيدة عن أرض الوطن بسبب عدم قبول السلطات الحاكمة آنئذ بصورها الرسمي في البلاد، و التي



نادت منذ العدد الأول بـ " تعزيز حب العلم والمعرفة لبني قومي والدفاع عن مصالح الشعب الكردي"^(٧).

لقد أشار أكثر من باحث، بهذه الطريقة أو تلك، لخصائص الصحافة الكردية في سوريا، بانها عجزت عن تحقيق ظروف الإستمرارية في الصدور بانتظام أو تأمين وسائل بديلة للتوزيع أو تحقيق آلية لتوفير سند مادي رسمي لإخراجها وطبعها ونشرها... أو إيجاد مخرج لتأمين الديمومة وتذليل عقبات العمل السري " وكل ما يتم إنتاجه بالداخل كإعلام إنما بشكل سري وسط ملاحقة دائمة من سلطات الدول المسيطرة"^(٧). وبدأت الأمور في نهاية الألفية الثانية وكأن قدر الصحافة الكردية في سوريا أن تتحضر في السراييب العتمة وتبقى في النفق المظلم. لكن ولادة الإنترنت بدا للكورد دون غيرهم من الشعوب وكأنها معجزة لإنقاذ وضعهم بكل تجلياته الثقافية، إذ "فتح الكرد ذراعهم لهذه الوسيلة التي لعبت دوراً قويا في أن تكون وبحق لسان مختلف الناس (مؤسسات حزبية ، عامة الناس) أوصلت صوت الكرد إلى الجهات الأربعة في العالم وبذلك بدأت مرحلة جديدة من فتح المئات من المواقع الحزبية وغير الحزبية"^(٨).

وأخيراً أرجو ان أتوفق في مهمتي لتحقيق معالجة جادة لأتمكن من خلالها تبيان أثر التكنولوجيا الحديثة في زيادة فعالية ومردودية الوسائل الإتصالية لكورد سوريا لتلعب دوراً مستقبلياً أهم في الترقى بأدواتهم الإتصالية المحفزة للنضال ودفعاً جديداً لتكملة هذه المهمة النبيلة ذات المعنى الخاص لوجودنا ككورد.

١- **ضرورة الدراسة وأهميتها:** ان رؤية استراتيجية بعيدة المدى للمسألة الكردية في سوريا بمضمونها الإنساني والإجتماعي -الثقافي" ثم تمتع محيطها الجغرافي بثروات إستراتيجية غزيرة، كالماء والبترو، بالإضافة لعمقها التاريخي الحضاري في المنطقة.. كلها حقائق ساطعة تقضي بدون شك بضرورة دراسة وتمحيص جميع جوانب الحركة السياسية الناتجة من تفاعلاتها والمعبرة عنها بمضامين فكرية وسياسية، وجملة من المقومات والركائز المعتمدة كآليات للتطور. على رأس هذه الأولويات المقتضية الدراسة العلمية والتمحيص النظري يأتي الخطاب الإعلامي وآلياته، ومعرفة كيفية إنتشاره وبالأخص في زمن العولمة المتميز بالثورة المعلوماتية والتقنيات الهائلة التطور في الإتصال والإعلام. ثم تكمن أهمية الدراسة أيضاً في كونها الأولى والوحيدة في هذا الحقل الإعلامي الهام بالنسبة للصحافة الكردية الحديثة، في هذا الجزأ من كردستان حسب علمنا.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة شاملة عن طبيعة نشأة وصيرورة الصحافة الإلكترونية ونصيب الشعب الكردي في سوريا منها. ثم تعيين دور النخبة المثقفة المهاجرة في التواصل مع مجتمعها عبر الإنترنت، من خلال تنظيم مواقع إلكترونية



وبوسائط متعددة Multimedia وبتدفق المعلومات عبر وسائل إتصالية حديثة وحسب ما يعرف بالمعايير المتنامية Evaluation Criteria . والوقوف على إمكاناتها في إجتيان العقبات والحدود، والإنفلات من المراقبة والمنع والحظر. **منهجية الدراسة:** تقوم الدراسة على منهجية التحليل الوصفي وحصر الدلالة بالمعايير الكمية والنوعية، وهو اكثر المناهج تداولاً في الدراسات الإعلامية. ثم بالقياس والإعتماد على القواعد النظرية لسوسيولوجيا الإعلام المعتدة بها في مجال تحديد دور "القائم بالإتصال" و "المتلقي" مروراً بطبيعة " وسيلة الإتصال" وإنتهاءً "بمضمون الرسالة الإعلامية"^(٥). طبعاً يقع في مركز إهتمام وإنتباه الباحث أيضاً تحديد مؤثرات ساحات العمل والتنافس المهني والمعيقات الموضوعية للمجتمع الكردي في تحديد نوعية التجاوب والسرعة في إنتشار اللغة "السائدة" والتأثير الإرتدادي (العكسي) أو رجع الصدى Feedback . والوقوف من خلال هذه الإطلالة على اهم مميزات وخصائص الصحافة الإلكترونية لدى كورد سوريا.

عينه ومجتمع البحث: تم إختيار عينه عشوائية غير منتظمة من المواقع الإلكترونية الكردية والبالغة عددها الإجمالي ما يقارب (٣٠) موقعا لتحليلها والتوصل إلى النتائج المطلوبة، من خلال معالجة المسائل النموذجية منها .

مشكلة البحث والأشكالات الناتجة من تطابق الوسائل والأهداف المختارة للتقييم: تعتبر الظروف القانونية والسياسية المحيطة والرافضة للوجود الكردي في سوريا مسألة مزمنة مستعصية على الحل، وحلها تقع على النقيض من ايدولوجية حزب البعث الحاكم، لكن هذا "الوجود الكردي أصيل تاريخياً وجغرافياً، وهو في طريقه إلى التعاضم بشرياً" ...والغوص " في أعماق المسألة امر ضروري بغية استيعاب بواعثها وأبعادها". أن هذا التحديد الدقيق لممثل للوسط المهجري^(٦) (د. عبدالباسط سيدا)، يعتبر بشكل أو بآخر "لسان حال" التعبيرات الصحفية الكردية الجديدة، وهو تعبير في نفس الوقت عن الأمل بقدرة الوسط الكردي الأوروبي بصياغة جديدة للخطاب الإعلامي الإلكتروني الحديث، المخترق لكل خطوط المنع والرفض الرسمي. وهذا التعريف يقتضي على الأقل البحث عن الوسائل والأساليب المسندة لهذا التفاؤل بلها بطرق ديمقراطية وسلمية عادلة وعلى ضوء ذلك يحاول الباحث تفسير نوعية الإرتباط بين طرفي المعادله الذى الكتيه (الإمكانية والواقع) في التفاعلات السياسية والإعلامية في الخطاب الإعلامي الكردي السوري عبر الإنترنت.



وسائل جمع البيانات: لقد كانت وسيلتنا في جمع البيانات والمعطيات تستقر على الرصد والإطلاع المباشر والمتابعة شبه المستمرة على الحقائق والمقابلات الشخصية. والتنسيق مع مجموعة من الكوادر الرئيسية ليجري التقويم حسابيا كي تكون صالحة للقياس وحساب درجة الصدق الظاهري فيها. إلا أننا وضعنا تصوراتنا على الحدود المعيارية بالشكل التالي:

– الحد المكاني: ويشمل المواقع الإلكترونية الموجودة في أوروبا (فرنسا، ألمانيا، السويد، بلجيكا) وهي تدخل ضمن المواقع الصحفية البحتة وليس المواقع الإعلامية التكميلية

– الحد الموضوعي: دراسة خصائص ومواصفات المواقع الإلكترونية الكردية السورية (تلك المواقع التي نستدل على إنتمائها لكورد سوريا أما بإشارة صريحة، أو بالمضمون والمحتوى والإتجاه).

مناقشة "الدراسات" السابقة: أولا ينبغي القول باننا لم نعثر على أية دراسة أكاديمية حول الصحافة الكردية السورية الإلكترونية تعتمد منهاجاً موضوعياً للتحليل والمعالجة. بل ان هناك عدداً متواضعا من مقالات الرأي والإطروحات الإنتقادية المختلفة المستويات والتي تفيد في رسم خارطة عامة عن مواقع الخلل والعطوبات وظروف ومعاناة الصحفيين الكورد السوريين ككل والعاملين في الصحافة الإلكترونية بشكل خاص. وهي:

مقالات بافل علي: من مجموعة المواد والمقالات التي نشرها السيد بافل علي، الطالب الجامعي والمتابع النشط للشأن الإعلامي لكورد سوريا على الإنترنت ينبغي ذكر: "الإعلام الكردي في سوريا بين الواقع والطموح - الإعلام الإلكتروني نموذجاً"^(٧) الذي يتناول فيه المؤلف شؤون وهموم الإعلام الكردي السوري بشكل عام ويخصص فقرة كاملة عن الصحافة الإلكترونية ويستخدم المؤلف ككل ثمانية مصادر معتد بها. من اهم ما جاء به المؤلف في هذا المقال ذكره لعدة عقبات تعاني منها الصحافة الكردية حسب رأيه. ويتطرق السيد بافل علي في نفس المقال بعنوانين فرعية للمسائل التالية: واقع الإعلام الإلكتروني في سوريا والإعلام الإلكتروني وإنتفاضة ٢٠١٢ آذار ٢٠٠٤، والإعلام الإلكتروني واللغة الكردية.. المقال الثاني للمؤلف بعنوان "من راقب الناس مات هما" - الإنترنت في سوريا ما بين الدعارة والسياسة"^(٨) ويتعرض فيها لعدد من إجراءات الحجب التي نظمتها السلطات السورية ويذكر الطريقة والجهة المناطة بها المراقبة والحجب بشيئ من التفصيل يستحق المؤلف عليها كل الشكر والثناء.



المادة الثالثة التي استنفدنا منها لنفس المؤلف بعنوان: "سجون الانترنت!"^(٩) فقد توقف المؤلف على تفاصيل حجب بعض المواقع العربية والكردية والعالمية ومنها على سبيل المثال لا الحصر: www.elaph.com (إخباري - سياسي) www.thisissyria.net (إخباري - سياسي) www.islamonline.net (إسلامي - إخباري - سياسي) www.arabtimes.com (سياسي - ساخر). وجميع المواقع الإسرائيلية بدون استثناء حيث أن المواقع الإسرائيلية..والبريد الإلكتروني (email) الأجنبية منها والعربية وأهم المواقع المحجوبة هي: hotmail.com - cawab.com - ayna.com - maktoob.com - yahoo.com ويذكر المؤلف في نفس المقال أسماء عدد من المواقع الكردية التي تستمر السلطات بحجبها وهي: www.Qamislo.com (إخباري - سياسي) www.Amude.com (إخباري - سياسي - ثقافي) www.Efrin.net (سياسي - ثقافي) www.Kobani.net (إخباري - سياسي) www.Knntv.net (إخباري) (شبكة الأخبار الكردية) www.evarbash.com (ثقافي)(تابع لموقع عامودا) www.musesane.de (ثقافي) (تابع لموقع عامودا)^(١٠).

مقالات لافا خالد: من بين المساهمين بنشاط ودأب منقطعي النظر في متابعة الشأن الإعلامي الكردي السوري الصحفية لافا خالد (خريجة كلية الآداب - قسم الصحافة - جامعة دمشق). ولها في هذا المضمار عدة مقالات رأي تقترب في تحليلاتها لمناهج البحث العلمي الدقيق رغم انها مرصدة للقراء العاديين. منها على سبيل المثال لا الحصر"الصحافة الكردية بعض النقاط على الحروف"^(١١) التي تستجوب فيها المعنيين بالشأن الإعلامي العام بالتساؤل: أليس الواقع الصحفي بأمس الحاجة للاعتراف بمكامن الخطأ وإيجاد البدائل والحلول؟" وفي نهاية مقالها المطول وبعد ان تمر على الظروف الجامعة والمحددة لتأثير إنتشار وتعزيز الإعلام الكردي تقترح " إنشاء دور نشر تتلقى نتائج المهتمين وتكوين وسيلة مساعدة في الارتقاء بالصحافة والإعلام الكردي" و" بناء مؤسسات اعلامية كردية، إذاعة فضائيات" والإهتمام باللغة الكردية.. لتعميم ونشر معظم الإصدارات الموجهة للكورد وباللغة الكردية". ثم مقالها: "الصحافة الكوردية والبحث عن فضاء الحرية"^(١٢) وقد تناولت الصحفية إشكالات تأثير تعدد اللغات والفضاء الخارجي للإنتشار والمعايير المهنية للصحافة الكردية.. وقد عانت الصحفية الكردية كغيرها من الغيورين على الإعلام والصحافة الكردية من المضايقات والإستجابات والمنع من السفر^(١٣).



إبراهيم اليوسف: من بين المثقفين الكورد الذين أستأنسنا بأرائهم وأطروحاتهم في تقييم مسيرة الصحافة الكردية وسبل تطورها يأتي ذكر الصحفي إبراهيم اليوسف بين أهمهم. وإننا حينما خصصنا المرتبة الأولى لغيره في هذه القائمة المخصصة بذكر الأعمال القريبة للتخصص الإعلامي، لا يعني بأننا إعتدنا فقط في نهاية إسترسالاتنا بأرائه المفيدة والسديدة. وفي هذا الجانب أكثر ما أستوقفنا من مقالات المؤلف رأيه في الإعلام السوري، في مقال بعنوان "الإعلام السوري أسئلة أكثر إلحاحاً"^(١٤) يقف فيها على الحالة الجامدة المميزة للصحافة السورية وضيق افقها ونظرتها الأحادية المضللة للأشياء والأحداث والقيم المعلوماتية ويعد قائمة من الممنوعات في هذا الإعلام.

طبعا ان هناك عدد كبيرا من الكتاب والصحفيين الذين تناولوا موضوع الصحافة الإلكترونية الكردية بهذا الشكل او ذاك لكن أغلبهم من زاوية عرضية ومناسباتية وبدون ان يكون ذلك تحليلية معالجة. من هؤلاء يمكن ذكر أسماء: قهار رمكو وكوني رش وجمعة خزيم وعبدالباقي الحسيني.. الخ. وقد كان موضع إنتباهنا ايضا آراء الكتاب والصحفيين وتصريحاتهم بمناسبات أعياد الصحافة الكردية، والتي لا تخلو من القيمة العلمية والإستثنائية المفيدة لتطوير مفاهيم معينة عن الصحافة الكردية. من هؤلاء نذكر مقال قهار رمكو "ديمقراطية النشر العام في المواقع الكردية"^(١٥) وكذلك مقتطفات من آراء ١٧ مداخل، (كاتباً وصحفياً) نشر في موقع سما كورد (من دبي) بمناسبة مرور (١١٠) سنوات على تأسيس الصحيفة الكردية الأولى. وللإطلاع والمعرفة أذكر هنا بعضهم: ملي كرد، حسين أحمد، جان دوست، حميد عثمان، إسماعيل كوسا، عارف جابو، عبدالرحمن ألوجي، بير رستم، جوان فرسو، دلشاد عثمان وغيرهم... الخ.^(١٦) وجهة نظر أجنبية: كريستين هيلبرغ: من المواد التي استفدنا منها بشكل خاص تقييم السيدة كريستين هيلبرغ، من إصدارات دويتشه فيله ٢٠٠٩ بعنوان " فرض الرقابة على الصحافة الالكترونية في سوريا جهاز المخابرات شريك أسرة التحرير"^(١٧) ترجمة: رائد الباش. وقد تطرقت المؤلفة لتفاصيل المشهد الإعلامي السوري ووصفت موقف السلطات الرسمية بعبارات دقيقة "رقابة وتمحيص"^(١٨) و"ترهيب ووسيلة للضغط"^(١٩) "جهاز المخابرات شريك لهيئة التحرير"^(٢٠) وكيفية خضوع زوار مقاهي الإنترنت للمراقبة ولإثبات هويتهم الشخصية قبل الدخول وفي نهاية هذه الجولة على اهم ما كتب في موضوعنا، نجد من الضروري التذكير بعناوين الكتب الرئيسية التي استفدنا من مواضيعها



النظرية والعلمية والمحددة للأطر العامة والمكرسة لموضوعاته للصحافة الإلكترونية. أهم كتاب في هذا المعنى، كتاب باللغة الروسية بعنوان: "الموديلات (النماذج) القومية للمجتمع المعلوماتي"^(١٨)، موسكو عام ٢٠٠٤ الذي أصدره جامعة موسكو الحكومية، بمناسبة مرور ٢٥٠ سنة على تأسيس هذه الجامعة. وقد اسهم في تحضيره ثلاثة عشر اكااديمياً مختصاً بالصحافة الإلكترونية بشتى موضوعاتها. اما اهم الكتب العربية فيجدر ذكر "معجم مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت والمعلوماتية"^(١٩) لشريف فهمي بدوي ثم "الإنترنت والبحث العلمي"^(٢٠). لعباس مصطفى صادق. ومن الكتب التي أفادتنا في فهم النزعات الحديثة المنتشرة في الصحافة العالمية الراهنة كتاب: "الصحافة الأجنبية الحديثة- معلومات ومفارقات"^(٢١) باللغة الروسية لمؤلفه س.أ. ميخائيلوف وأخيراً لا بد من الإشارة لأهم المواقع الإلكترونية، التي راجعناها و التي لها علاقة بالصحافة الإلكترونية والتقنيات الصحفية فهي:

www.alastrategia.com <http://owni.fr2010/08/23infographie-qui-vous-surveille-sur-internet/http://wjec.ou.edu./congress.php/>
www.sahafa.com/ www.mondiploar.com/
www.bbc.arabic.com/ [www.alstratecheea.com /](http://www.alstratecheea.com/)
[www.islamonline.com /](http://www.islamonline.com/) [www.ajeep.com /](http://www.ajeep.com/) www.nw.co
[//www.usic.org /](http://www.usic.org/) [www.usic.org /](http://www.usic.org/) [www.albayyana.com /](http://www.albayyana.com/)
[www.itknowledge.com /](http://www.itknowledge.com/) [www.slash.com /](http://www.slash.com/) www.aroob.com/
[// www.geocities.com /](http://www.geocities.com/) [www.iawag.com /](http://www.iawag.com/) www.nua.

٢- الوضع السياسي والقانوني لكورد سوريا وظروف إنتشار اللغة والثقافة الكردية

يملك الوجود الكردي في سوريا لمعطيات وحقائق جغرافية وتاريخية هامة جدا في إقرار حقهم الطبيعي في الحياة الحرة اللائقة بكرامة الإنسان، وبكل جوانبها الحقوقية سياسيا وثقافيا وإجتماعيا وإقتصاديا. ووفقا لما قررته وضمنته كل الشرائع السماوية والوضعية، بما فيها حقهم في إدارة مناطقهم بشكل يتوافق مع إرادة ورغبة السكان مع شكل من أشكال حق التقرير المصير. ومجموعة هذه المقومات الهامة "تسمح منطقياً لممثلي الكورد السياسيين في رفض سياسة الحكومة الحالية التي لا تقر قانونياً ودستوريا بوجودهم"^(٢٢).
يبلغ تعداد الكورد في سوريا في أقل التخمينات (مليونى نسمة) ويشغرون منطقة جغرافية تقدر وفق أقل التقديرات بـ ٣٠ الف كم^٢. (تخمينات اخرى تعطي بأرقام: ثلاث ملايين ونصف للسكان و ٤٥ الف كم^٢ للمساحة)^(٢٣)
إن بقاء هذه الكتلة البشرية الهائلة خارج الاعتراف الرسمي الدستوري



والقانوني يزيد من معاناة السكان من كل نواحي الحياة ويبقي أمر بقائهم خاضعين للمشاريع الإستثنائية الهادفة لإنهاء وجودهم الثقافي أمر مناف لكل القيم والحقوق البشرية، ويفتح أبواب القضية على مصراعها أمام تطورات وإحتمالات كثيرة، لا يحدد عقباها كرديا وعربيا..

ثم ان هناك عددا كبيرا من المعطيات ، سواء ذات المنشأ الكردي ام الأجنبي، تؤكد وجود مخطط ينفذ براساميل ضخمة وإمكانات الدولة "لصهر وإفناء" القضية وقطعها من جذورها، بل طمسها و"دفنها"^(٢٤). من مثل هذه المشاريع الضخمة المستهدفة الوجود الكردي وفق جميع الدارسين: "مشروع الحزام العربي" الذي بدأ بالتطبيق منذ عام ١٩٧٣ والذي تم بموجبه إفراغ منطقة بطول ٣٧٥ كم وعرض من ١٠ إلى ١٥ كم من سكانها الأصليين على طول الحدود السورية مع العراق وتركيا لإسكان السكان العرب المستقدمين من مناطق أخرى بدلا عنهم وخلق منطقة تامبوننية عازلة (كحزام اميني) وراء ظهر الكورد السوريين، ولقطع التواصل والإمتداد جغرافيا وطبيعيا بينهم وبين أراضي اخوتهم في الدم- أكراد تركيا والعراق" اما المشروع الثاني الذي إستهدف الوجود الكردي وصهره في البوتقة العربية بالقوة وأصطحب بالإهانة والإذلال هو مشروع الإحصاء الإستثنائي لعام ١٩٦٢ وقد قضى بجرد تعسفي وكيفي للسكان الكورد في المنطقة بغية سحب جنسياتهم ووثائقهم الثبوتية كسوريين وإعلان ١٢٠ الف منهم أجنب و٧٥ الف آخرين من عداد "المكتومين"، (اي لا أثر لهم في السجلات المدنية) وبدون أي وضع قانوني يذكر. ومن بين الأجنب القليلين الذين تعرفوا على هذه القضية ودرسوا جوانبها الكارثية كانت السيدة مورين لينج، التي شبهت وضع ضحايا هذا الإحصاء الجائر بانهم "الموتى الأحياء" أو الذين "يدفنون أحياء"^(٢٥) وذلك بإشارة منها بأنهم محرومون من جميع حقوقهم المدنية والسياسية بما فيها حق العلاج في المستشفيات الحكومية والتعليم الجامعي والوظائف" بل والزواج المدني وتسجيل أطفالهم على أسمائهم او تسجيل عقاراتهم وبيوتهم باسمائهم.. او حتى التنقل من محافظة لأخرى او المكوث في الفنادق...

أما آخر المشاريع من سلسلة طويلة من الإجراءات التعسفية فهو مشروع المرسوم ٤٩ الذي يقضي بإعتبار المناطق الحدودية (المناطق الكردية جميعها) مناطق ذات وضع خاص لا يحق لسكانها بيع او شراء او إجار عقاراتهم



وأملآهم وبيوتهم^(٢٦)... إلا بأمر من وزارة الدفاع والداخلية والمؤسسات الأمن المختلفة!^(٢٧)..

هذه المشاريع (وما لم يتسع الوقت بذكرها هنا من القوانين التي تحظر النشر باللغة الكردية أو التحدث بها في المؤسسات الرسمية.. الخ) تجعل من ظروف إستعمالات اللغة والثقافة الكردية ظروف الإبادة الثقافية الحقيقية، وهي تهدف بشكل لا يقبل الشك أو التأويل وجود الكورد ككيان إجتماعي-ثقافي متميز والقضاء على التعبيرات السياسية للمسألة الكردية كقضية أرض وشعب. وهذا ما تؤكد به بشكل ملفت للنظر أدبيات منظمات حقوق الإنسان الدولية مرارا وتكرارا "كسياسة رسمية لإستمرار هذا الوضع الخطير الناشئ منذ فترة طويلة على الوضع القانوني لهذه الكتلة البشرية الهائلة"^(٢٧) ويشير التقرير السنوي التاسع لحالة حقوق الإنسان في سورية ٢٠١٠ للفترة ما بين كانون الثاني/يناير وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩ الذي يضم ٤٢ صفحة، يشير في نفس الفقرة المخصصة لوضع الكورد الإستثنائي ببعض الحقائق المرعبة والدالة على إستمرار جهات خاصة بسياسة الإبادة المنظمة بحق الكرد، أو غرض الجهات الرسمية النظر عن خروقات تمت بالصلة لمثل هذه السياسة ك "موت المجندين الكرد أثناء أداء الخدمة العسكرية الإلزامية" حيث ان تكرار "حوادث الوفاة ليس أمرا عرضيا لا سيما أن بعضهم توفي نتيجة التعذيب والبعض الآخر أصيب إصابات مباشرة بالرصاص في أماكن قاتلة بينما مات آخرون في حوادث غامضة لم يفصح عنها"^(٢٨). ويعتقد الناشطون الكرد أن قادة القطعات العسكرية أو القادة الميدانيين تسببوا بالموت على خلفية الانتماء الكردي للمجندين لا سيما أن هذا النوع من الوفاة ظهر لأول مرة بعد أحداث ١٣ آذار/مارس ٢٠٠٤.

الظروف الموضوعية المحيطة بالصحافة الكردية في سوريا حتى سنة

:٢٠٠٠

لقد تحول-سريان الوضع القانوني أو (بالأحرى اللاقانوني) السابق والرافض بتعنت الإعترااف بالهوية الكردية" وسيادة القوانين الإستثنائية في الفترات السابقة حول اللغة والثقافة والصحافة الكردية " و عدم التساهل للنشر باللغة الكردية أوالسماح العلني لأية جهة كانت بالنشر أو توزيع مواد لها صلة مباشرة أو غير مباشرة باللغة الكردية"^(٢٩). - تحول إلى هاجس مرضي لدى السلطات الرسمية تتفادي خلاله حتى على ذكر كلمة (كورد)، في المداخلات



والمناظرات التي تتطلب تسمية هذه المجموعة الإثنية المتميزة باسمها لدرجه تسائل الأستاذ إبراهيم الیوسف عن الأسباب الداعية لتفادي إستعمال لفظ كلمة الكرد من قبل الإداريين او الإعلاميين^(٣٠) في أية وسيلة إعلامية مسموعة مقروءة او مرئية لمرض نفسي حقيقي . لكن لما تتمتع بها الصحافة الإلكترونية من هامش واسع للحرية وشروط سلسة ومرنة للنشر والتلقي يتوجه الغالبية العظمى من الجيل الجديد السوري والنخبة من المثقفين وبالأخص ممن طالتهم يد السلطة وأذنتهم في تصرفاتها بشكل واضح ولا رجعة فيه نحو الإنترنت^(٣١). ويظهر على خلفية هذه التوجهات نزوع متعنت لأجهزة الدولة لتقوية وتشديد رقابتها على مستخدمي الإنترنت وذلك من خلال طرح مشروع "ينظم العمل به" في سوريا ويبدو من مناقشة شرائح مثقفة معارضة وأخرى موالية للنظام طبيعة وفحوى هذا "القانون المقترح"^(٣٢) ان العديد من الطرفين لا يفتننوعون بجدوى هذا القانون. فمن جهة يجد السوريون بانهم تعرفوا على بعضهم البعض أكثر من خلال الإنترنت وتمكن المواطن السوري من التعرف أكثر إلى الخلفيات الإثنية والدينية التي تجمعهم مع الآخر الذي كان يجهله تاريخيا وروحيا. وأوقات طويلة، كانت المعلومات متوافرة حول مذهب وقومية ولغة وحزب مفرد. ومع البعد الإلكتروني، صار المواطن يرى الحياة السورية بتعددتها واتساعها. وعرف الناس مثلا، ان سورية تضم ١٥ لغة حيّة وقد وصف بعض المشرفين على مواقع الكترونية مشروع القانون بأنه غير منطقي ولأنه يضع ضوابط لفضاء لا يمكن السيطرة عليه ولا يوجد ما يمنع أصحاب المواقع من ادارتها من الخارج.^(٣٣)

ان إستمرار هذه الظروف على مدى عقود طويلة، وبلوغها مرحلة عنجهية "فالتة العقل" غير مسبوقه في زمن حكم حزب البعث، لم يسمح بظهور شروط حياة لنشوء عملية تأسيس او تطوير حقيقية للصحافة الكردية هنا. رغم ان هذا الجزأ من كوردستان عرف مرحلة مؤقتة من الإزدهار النسبي في المرحلة السابقة للإستقلال، إبان الإنتداب الفرنسي، حينما اتاحت الظروف بظهور عدة فعاليات ثقافية في دمشق العاصمة على يد أحد رواد الصحافة الكردية جلادت بك بدرخان الذي نشر على مدى قرابة عشر سنوات صحيفته "هاوار" (النداء) عام ١٩٣٢، وغيرها من النشاطات التي شغرت مكانا مميّزا في تاريخ الصحافة الكردية . ما عدى هذه الحالة يمكننا الإشارة من بعيد ببعض



العناوين التي ظهرت في "الظل" - اي في السرية التامة ومنعت من النشر والتوزيع ولحق كتابها ومحرروها.

ولادات "قيصرية" لصحف لا تعرف نور العلنية!

تظهر الدراسة الممتعة والهامة التي قام بها الباحث الكردي المعروف (ماليسانيج) حول مجمل ما صدر في سوريا من كتب وإصدارات دورية على مدى ثمانين سنة من ١٩٢٦ إلى عام ٢٠٠٦ أن عملية النشر والتأليف هنا كانت تقاسي من ظروف لا حصر لها من الصعوبات وهي بتلك الحالة المرضية "المعتلة" تعبر بكل بساطة عن تواتر النبض الضعيف للعملية الثقافية بين كورد سوريا. لكن رغم ظروف المنع والملاحقة والسجون.. إستطاعت شريحة المثقفين الكورد هنا من إصدار ما يقارب ٢٢٠ عنواناً كتابياً (٣٤). والصفة الأساسية الملازمة لها جميعاً، كانت حالة تشبه الشلل والولادة العسيرة. ففي مدى كل هذه الفترة لم تعرف الثقافة الكردية واللغة الكردية إعترافاً بها وظلت في حالتها "الغير قانونية".

اما فيما يتعلق بالإصدارات الدورية فكانت الصفة ذاتها سائدة، ولم تستطع الصحافة الكردية من تحقيق ظروف شرعية لتحقيقها. ومن المجالات التي وصلتنا معلومات عن وجودها بعد فترة الحرب العالمية الثانية (أي بعد فترة "هاوار" التي نشرها سليل العائلة البدرخانية الأمير جلادت بك بدرخان) إشتهرت المجلة التي اشرف على إصدارها الشاعر الكردي الكبير جكرخوين "كلستان" عام ١٩٦٨، وعلى الرغم من أن الظروف السياسية والقانونية المحيطة بالصحافة والثقافة الكردية لم تتغير لكننا شهدنا إهتماماً حثيثاً بالإصدارات الكردية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي. وقد يفسر ذلك إستفادة الحركة الكردية السورية من ظروف لعب نظام الأسد بالورقة الكردية "الخارجية" بشكل أكثر وضوحاً للتأثير على النظامين المعادين له آنئذٍ وهما نظام غريمه وعدوه صدام حسين في (العراق) والنظام التركي العضو النشط في حلف الناتو والغير آبه بالمطالب التاريخية للقوميين العرب السوريين حيال لواء إسكندرون، المعتبر سورياً "سليبياً" ومقتطعا من الأراضي السورية من قبل تركيا. ففي هذه الفترة شاهدنا لعبة مزدوجة متقنة لنظام حافظ الأسد بالورقة الكردية في هذين البلدين، والتي أدت إلى تبني سياسة مطاطية "تمويهية" وغير مبدئية في غض النظر بعض الأحيان عن "النشاطات الكردية الثقافية". والإصدارات الشبه دورية بهذه الصفة المؤقتة والهزيلة من "التساهل



" وجدنا ولادة عدة مطبوعات دورية كردية: ستير (١٩٨٣-١٩٩٣) " خوناف (١٩٨٦-١٩٩٥) " روزا (١٩٩١) " نوروز (١٩٩٥) " دنك (١٩٩٥) زانين (١٩٩١-١٩٩٧) " آسو (١٩٩٢) " هيفي (١٩٩٣) برس (١٩٩٣) دلاف (١٩٩٥) خويندافان (١٩٩٥) و "كوزك كول" (باقة ورد) التي اصدرها كوني رش وعبدالباقي الحسيني. إلا ان جميعها لم تعرف تطورا ملموسا او إنتشارا واسعا (٣٥) ولذلك يصعب على غير المطلع على حيثيات الأمور وتفاصيل الأوضاع المرافقة بعملية تأسيس او حياة الصحافة الكردية في سوريا فهم كنهها وواقعها او إيجاد مقارنات في القواميس العادية بمفردات ذات دلالات واحدة، دقيقة ومقتضية. انها أشبه بالمولود في الفسحة الممنوعة، والغير مسموح له بالظهور وتناوله إلا في العتبات المظلمة . فهو في " فضاء هيلامي مغلق ومحكوم بقانون الطوارئ والأحكام العرفية وقانون مطبوعات جائر" (٣٦) وهي الإشكالات التي لم تنفك عن الصحافة الكردية منذ التأسيس وإلى الآن" وفي نفس الوقت أدت بعض الإستثناءات التكتيكية لسياسة النظام لتحقيق بعض "الإنعاش" المؤقت الزائل لبعض مظاهر وجودها .

صحافة سرية لأحزاب سرية هيلامية

هذه الظروف القاهرة التي أصطحبت ولادة ونشأة الصحافة الكردية في سوريا، فرضت عليها لون ومذاق خاص. انها كانت على الأغلب لسان حال أحزاب سرية وغائبة عن الساحة العلنية، فمثلتهم بتواضع شديد وهي لم تكن تملك قيمة أخرى إلا لهؤلاء "القراء العطشى" للكتابة الكردية، والذين واطبوا على تداولها ليحصلوا منها على تطمينات ومساندة معنوية لحقوقهم ووجودهم. لقد تقاسم العمل السياسي في هذا الجزء من كوردستان قرابة ١٣ حزبا صغيرا، ولم تفلح جميعها إنتزاع أدنى شروط العمل العلني والرسومي، وظلت أحلام التمتع بقانون أحزاب رسمي بعيدا عن المنال تماما مثل الحصول على الإعتراف بالهوية القومية الكردية. والصحافة الحزبية التيلم ترى نور العلنية لاسابقا ولا حقا وكانت عناوينها تتوافق مع عدد من الأحزاب التي تتطابق تسمياتها غالبا مع منابرها الإعلامية... ونجد حيثيات وعناوين هذه المجموعة في إحدى الكتب النادرة المخصصة لـ "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا" الصادرة عن اليونيسكو بالإشتراك مع "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" (٣٧):



الإنتشار في الفضاء الممنوع: ان المساحة التي تتطلع الصحافة الكردية منطقياً للإنتشار فيها هي الفسحة التي تشغرها العنصر الكردي والمتحدثين بهذه اللغة. لكن الواقع الذي منعت فيه إنتشار اللغة الكردية أنبتت العديد من اللهجات والإختلافات في التعابير والمصطلحات.. فكانت الصحافة الكردية التي تصدر في تلك الظروف القاهرة صعب فهمها أيضاً وهي محكومة بالتلون بلون لهجتها المحلية، ولا تستطيع مخاطبة جمهور متنوع وقاعدة جماهيرية واسعة. إنها كانت أسيرة تركتها التاريخية الثقيلة التي ابطأت إنتشارها. لذلك نجد ان الصحافة الكردية منذ بدايات تحقيقها كانت كالولادات المشوهة "برأسين" و(لغتين او أكثر). أن هذه الحالة لم تقتصر على الصحافة الكردية في سوريا بوحدها بل كانت إحدى الخصائص الملازمة للصحافة الكردية عموماً ، رغم الخروج الجزئي لصحافة الجزء الجنوبي لكوردستان من هذه الشرنقة الضيقة. مقتضيات النهوض من السبات العميق: يقينا منا بالقدر التكويني المفرط بالإحباط على كل بنية الصحافة الكردية والإثباط المتوزع منه في كل فقراتها ومفاصلها لن تستطع معالجة آفاتها الدهرية ولن يكون سهلاً عليها التمثل للشفاء بالمعالجات السطحية والأولية. ومعرفة منا بطبيعة الأمراض الوراثية والملحقة عنوة بها و بتفاصيل الأزمات المستفحلة دوماً بقوامها وهيكليتها وشكل صنعها وتوزيعها...بأنها ستعاني لفترة طويلة بعد من أوجاعها المزمنة. إنها بحاجة إلى إعادة بناء وتكوين. ولهذه الأسباب المستمرة لم نجد من بين عناوين الصحافة الكردية ما إستطاعت الصدور باللغة الكردية إلا عدداً محدوداً. من تلك القائمة التي وردت في الكتاب الذي أشرنا إليه "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا" (٣٨) سوى العناوين التالية تصدر بالكردية:

الاسم الكردي	نوعها	صاحب الامتياز أو رئيس التحرير
سوركل (الوردة الحمراء)	مجلة ثقافية	حزب العمال الكردستاني PKK
آذار	مجلة فكرية	حزب العمال الكردستاني PKK
أزادي (الحرية)	جريدة سياسية	حزب آزادي الكردي في سوريا
تيار المستقبل الكردي	جريدة سياسية	تيار المستقبل الكردي
كيزار (نوع من الورود)	مجلة الأطفال	لاوكي هاجي / مهدي داوود
الوفاق	جريدة سياسية	الوفاق الديمقراطي الكردي في سوريا
الديمقراطي	صحيفة سياسية	الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا (التحالف)
الوحدة	صحيفة سياسية	حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا



صوت الأكراد	صحيفة سياسية	الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الجبهة)
اتحاد الشعب	صحيفة سياسية	اتحاد الشعب الكردي في سوريا
صوت الأكراد	صحيفة سياسية	الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (التحالف)
طريق الشعب	صحيفة سياسية	الحزب اليساري الكردي في سوريا (الجبهة)
طريق الشعب	صحيفة سياسية	الحزب اليساري الكردي في سوريا (التحالف)
يكي تي الوحدة	نشرة	حزب يكي تي الكردي في سوريا
الديمقراطي	صحيفة سياسية	الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا (الجبهة)
التحالف	صحيفة سياسية	التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا
الجبهة	صحيفة سياسية	الجبهة الديمقراطية الكردية في سوريا
أجراس	ثقافية سياسية فكرية	
قضايا وحوارات	فصلية سياسية	
المثقف التقدمي	دورية فكرية سياسية	
الحوار	فصلية ثقافية	
طريق اليسار	فصلية فكرية سياسية	
هلوست (الموقف)	دورية فكرية	
كلستان (حديقة الورد)	مجلة ثقافية فلكلورية	جكر خوين
كلاويز (نجمة الصباح)	صحيفة أدبية ثقافية فلكلورية	الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)
كلاويز (نجمة الصباح)	صحيفة أدبية ثقافية	الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا
كلاويز (نجمة الصباح)	صحيفة أدبية ثقافية	الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) المنشق
ستير (النجمة)	ثقافية فلكلورية	رزو أوسي زاغروس حاجو
خناف (الرداذن)		محمود صبري
روح (يوم)		أحمد عجة



الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) جناح التحالف	شهرية ثقافية باللغة الكردية والعربية	جين (الحياة)
الاتحاد الشعبي الكردي في سوريا		دنك (صوت)
حزب الوحدة يكييتي _منظمة جبل الكرد_		نوروز
PKK	صحيفة ثقافية أدبية	روجدنا (الغد)
منظمة وفاق الشباب الكردي	شهرية اجتماعية ثقافية عامة	بربانغ (الفجر)

لكن إلى جانب كل هذه الحقائق يجب ان لا ننسى بان الذي أشتد وتصلت تحت الضربات من الصحافة الكردية كانت قبل كل شئ الإرادة الكردية التي وصلت للدرجة الفولاذية لمحريها وصناعها وموزعيها. فإذا بقي شئ سليما بدون ان يفقد من عزيمته وإصراره هو هذه العزيمة والإرادة الصلبة والصامدة. وكل الصفات العلاجية لبقية أمراضها وعاهاتها ستجده بعد اليوم في الضوء القادم من الإنترنت والديناميكية التي تخلقها إشعاعها.

الإنترنت و تدشين عصر جديد من العلاقات الإتصالية البديلة

تركت تطورات العقدين الأخيرين الهائلة لوسيلة الإتصال الأكثر ثورية في عصرنا (الإنترنت) سممتها بجدارة على ملامح القرن الواحد والعشرين. فأصبح يعرف بعصر الإنترنت والثورة المعلوماتية. هذه السمة الجديدة قلبت معاييرنا السابقة في قياس تأثيرات الإتصال التقليدية و غيرت تصوراتنا عن فهم معيار الزمان والمكان في الفضاء الكوني التقليدي، فإضفاء البعد الإفتراضي للمشاركة والتفاعل والتواصل مع الأحداث التي تجري وتقع في زمان ومكان آخرين اوصلت مداركنا لمستويات عجز عن تخيلها مخيلة البشرية إلى عهد قريب^(٣٩). لقد أحدثت الوسائل الجديدة للإتصال حالة بالغة الحساسية والتأثير على حياتنا اليومية. وأصبح سجل يومياتنا المعاشة حافلا بالنشاطات والمشاركات المتنوعة وإهتماماتنا الحياتية مجزأة بين العمل الفعلي والإفتراضي.



رزمة "الأزمنة والإمكانة" المتباعدة والمتنافرة على أجندة "صحفيا العولة"

أنا نحصي يوميا عدد غياباتنا من زمن ومكان معينين حقيقي (قديم) للإنتقال والحضور في زمن ومكان آخرين افتراضي (جديد) وموازي. نحضر روحيا، فكرا وممارسة، أمرا ونهيا في فسحة حقيقية جديدة ونبقى خارج الإطار الجامع الزماني والمكاني الفقير (القديم). إن مصطلحاتنا: الحقيقي والإفتراضي، القديم والجديد، القريب والبعيد... أصبحت بمعان مزدوجة، موازية ومترادفة، تابعة او مكملة لبعضها البعض.

هذه الظاهرة القريبة للخيال العلمي Science fiction والتي لم ينتهي علماء الإجتماع بعد من حصر فوائدها ومضراتها^(٤٠)، أصبحت متاحة تقنيا لشعوب الأرض قاطبة ومنها شعبنا الكردي... ولتعدد مواصفاتها كثرت فيها التوصيفات والتسميات. فهذه الحالة الإتصالية الحية المؤدية بواسطة (الصحافة الإلكترونية) تصح فيها التسميات المختلفة مثلا "الصحافة الفورية" On Line Journalism ، و"الصحافة الحية" Direct journalism و"الصحافة التفاعلية" Virtually Journalism. أو "الصحافة الرقمية" Digital Journalism أو "صحافة الوب" Web Journalism لكن التعريف الأشمل والذي يضم أبرز مواصفاتها و يجمع عليه غالبية الباحثين، هو ان الصحافة الإلكترونية "منشور الكتروني دوري يحتوي على الاحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة او بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءته من خلال جهاز كومبيوتر وهو متاح عبر شبكة الانترنت، والمنشور الإلكتروني وقد يكون غالبا مرتبطا بصيغة مطبوعة أو وسائط أخرى"^(٤١).

٢- الإلكترونية على الإنترنت (في العالم):

لتحديد تاريخ الشروع بنشر أول صحيفة الكترونية يوجد شيئ من التباين في الآراء: فحسب المعلومات المتوفرة تكون صحيفة "هيلزنبورغ داجبلاد" السويدية، هي الأولى التي شهدت النور على شاشات الإنترنت بدءا من عام ١٩٩٠ ، ثم جاء بعدها صحيفة "شياكاغو اونلاين" عام ١٩٩٢ وحسب بعض المؤرخين الاخرين فان موقع الصحافة الإلكترونية بالمعنى الكامل للكلمة حدث لأول مرة عام ١٩٩٣ في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو^(٤٢) Palo Alto. لكن الإستثمار الكبير والصدى الذي حصل بعد "واشنطن بوست" كان قد أدى إلى توسيع شهرة الإنترنت وسعة إستعمالات الصحافة الإلكترونية بدرجة هائلة " إذ ان صحيفة "واشنطن بوست" إستثمرت عشرات الملايين من الدولارات في المشروع وتضمن نشرة تعدها



الصحيفة ويعاد صياغتها في كل مرة، تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة، وأطلق على هذا المشروع اسم ((الحبر الورقي الكشاف او "المضيئ") والذي كان فاتحة لظهور جيل جديد من الصحف هي الصحف الالكترونية. وفي سنة ١٩٩٧ صدرت صحيفتا لو موند Le Monde وليبراسيون Liberation الفرنسية لأول مرة على مواقع الإنترنت وذلك كإجراء على إضراب عمال المطابع في باريس. بعد ذلك زادت وتيرة النشر على الإنترنت، ففي عام ١٩٩١ لم يكن هناك سوى ١٠ صحف فقط على الأترنت ثم وصل لـ ١٦٠٠ صحيفة عام ١٩٩٦ وقد بلغ عدد الصحف عام ٢٠٠٠ على الأترنت لـ ٤٠٠٠ صحيفة على مستوى العالم^(٤٣). لقد تطور الإنترنت بوتائر سريعة قياسية غير معهودة حيث تشير الدراسات العلمية إلى ان الإنترنت "أحتاج إلى أربع سنوات فقط ليصل إلى خمسين مليون مستخدم ، في حين أن تقنية الهاتف وصلت إلى نفس العدد خلال ٧٤ سنة ، واحتاج التلفزيون إلى ١٣ سنة ليحصل على النتيجة ذاتها " ، ويشير التقرير الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة حول (ازدهار استخدام الأترنت في جميع العالم) ، أنه رغم التراجع الاقتصادي العالمي ، والأزمة التي تشهدها صناعة تكنولوجيا المعلومات ، إلا أن نسبة الزيادة السنوية في عدد مستخدمي الشبكة بلغت نهاية عام ٢٠٠٢ - ٣٠٪ ، كما تشير إحدى الدراسات المتخصصة بالأترنت إلى أن عدد مستخدمي الشبكة في العالم ارتفع في عام ٢٠٠٥ إلى أكثر من مليار شخص (كان عدد المستخدمين عام ٢٠٠٠ يبلغ ٢٠٠ الف بينما إضيف لهم ٨٠٠ الف مستخدم جديد حتى عام ٢٠٠٥)(٤٤) .

الإنترنت وخدمات شبكة الويب Web

لقد كان أثر التقدم الهائل الذي حصل على الإنترنت بعد إضافة خدمات الويب عليه لتلك الدرجة بحيث أعتبر زواجا منح الحياة لعدد لا يحصى من الخدمات الجديدة^(٤٥). وحاليا تعتبر مجموعة ملفات الويب المرتبطة فيما بينها والمتضمنة لملفات متنوعة هي التي سمحت بإيجاد المواقع Web Site المكونة من عدد من المواد المختلفة يمكن لنا أن نجد مسمياتها أو روابطها في الصفحة الرئيسية Home page والتي يمكن الوصول من خلالها إلى بقية الوثائق المتعلقة في الموقع والخدمات الاتصالية الأخرى لشبكة الإنترنت تشمل أولا خدمة العرض و التصفح والمشاركة المباشرة على شكل إتصال فوري Instant Messaging كبرنامج MSN Messenger و Yahoo Messenger



وبال توك Pal talk الذي يمكن من خلاله التواصل مع الآخرين عبر الصوت والصورة والنصوص المكتوبة ... و تتميز جميعها بسهولة الاستخدام وإمكانية إنشاء غرف خاصة للدردشة Chatting Rooms أو لإجراء الحوارات وغيرها .ويمكن بذلك الإستزادة وتبادل النصوص أو الصوت أو الصور أو الصورة المرئية. هذه الخدمة جعلت من التواصل الإلكتروني قريبا بتأثيراته من الأتصال الشخصي^(٤٦) و إلى جانب ذلك هناك برامج تتيح للمستخدمين البحث عن كلمات محددة ضمن مصادر الإنترنت المختلفة Search Engines ، و تتألف من البرمجيات التي تستخدم لإيجاد صفحات جديدة على الويب لإضافتها ، ومن هذه البرامج ، "برنامج العنكبوت Spider Program الذي لا يقتصر على الوصول للصفحة الأولى من الموقع المستهدف بل يتابع البرنامج الروابط Links الموجودة في أي موقع للوصول إلى صفحات أخرى . ومن البرامج الأخرى المستخدمة في محركات البحث برنامج المفهرس Index Program الذي يعد قاعدة بيانات Database ضخمة تتصفح صفحات الويب^(٤٧)

لقد أسهمت محركات البحث على الإنترنت في التعرف على الكثير من المواقع الإلكترونية ، كما ساهمت في زيادة الوعي المعرفي في جميع المجالات ، وقد " أشارت الإحصاءات في هذا الأتجاه إلى أن ٨٥ ٪ من زوار المواقع الإلكترونية يتعرفون على هذه المواقع عبر محركات البحث الأساسية ، وأن ١٠ ٪ فقط عن طريق الأصدقاء ، و ٥ ٪ من وصلات مواقع أخرى^(٤٨) .

ومن أشهر محركات البحث الرئيسية على شبكة الإنترنت MSN و Yahoo و Google و Alta Vista . وأعلنت شركة مايكروسوفت في أواخر عام ٢٠٠٤ ، و إطلاقها محرك بحث جديد بشكل تجريبي يبحث في خمسة بلايين وثيقة على الانترنت ويدعم ١١ لغة. تليينيت

خصائص ومواصفات الصحافة الإلكترونية : هناك نوعان من الصحف الإلكترونية، نوع يعتمد في النشر على النسخة الورقية فقط ثم الصحف الإلكترونية مع النسخة الورقية. وهناك بعض الصحف تتميز بنشراتها ببعض المواد الإضافية او تضيف صور أخرى على بعض المواد المنشورة في النسخة الإلكترونية وهذه الميزة الإستطاعية النامية عن مقدرة إضافية تتحلى بها عادة الصحف الكبيرة والمؤسسات التي تريد ان تضيف شيئاً من القدرة في المتابعة والتحقيق المستمر، وتتطلب بالطبع إمكانيات مادية إضافية.



لمواصفات الرئىسفة للصحافة الإلكترونفة

أولاً: النقل الفورى والتنوع، ووشمول للأخبار والمعلومات والمتابعة المستمرة (بدون إنقطاع) للتطورات مع القدرة على تعديل النصوص مما يجعلها قادرة على منافسة الوسائل الإعلامفة الأخرى بجدارة كالإذاعة والتلفزيون
ثانفياً: المرونة والسهولة فى الحركة والنقل والإنتشار و إختراق الحدود والقارات والدول دون رقابة أو موانع أو رسوم، بل وبشكل فورى.

ثالثاً: التكالفف المالفة الزهفدة للبث الإلكترونف للصحف عبر شبكة الانترنفت أقل بكثير مما هو مطلوب لاصدار صحففة ورقفة، فهى لانتحاج إلى توفير المبانى والمطابع والورق والعدد الكبفر من الموظفين والتؤزفج والتسوفق.

رابعاً: الإعتماد على مصادر تمويل سهلة نسبفياً ومكاسبه بجدارة القائمفن على حسن الأداء المهنف فى كسب عدد المتصفحفن. وذلك عن طريق فسح مجال لناشرفى الإعلان وعن طريق الففافة (Banner) الذى فعتبر مصدر التمويل الرئفسى لهذه الصحف" وهى تكاد تأتف من ذاتها لأن الصحفة الإلكترونفة توفر تقنفة أمكانفة الحصول على احصاءات دقفقة عن زوار مواقع الصحفة الإلكترونفة.

خامساً: التفاعلفة Interactive والتواصل المباشرف مع القراء والمتصفحفن وذلك فى تأمفن عملفة رجع الصدى (Feed Back) وإمكانفة التعليق والتواصل والمشاركة فبدء الرأف.

سادساً: سهولة الأرشفة، تتمتع الصحفة الإلكترونفة بمرونة هائلة فى إمكانيات حفظ الأرشفف والإستخدام المتأخر

سابعاً: التكاملفة والتعددفة الوسائطفة Universality of multimedia أسست الصحفة الإلكترونفة لحالة جدفدة غير مسبوقفة من العمل الإعلامف وإمكانفة مشاركة القراء أنفسهم فى الكتابة والبحث والتصوفر ونقل الحدث... وبالتالى فسحت المجال لمشاركة جماهرففة واسعة غير متقنة وغير ملمة بالمعافر النوعفة للعمل الإعلامف مهنفياً وأخلاقفياً، لكنها مدعوة لإتقان المهارات والمعافر المطلوبة عملفياً. وهذا ما فشجع لتحسفن المعرفة بقواعد وأصول الصحفة فى المجتمع.

ثامناً: التذوفل العولمف أو "الكونفة" Globalization . البفئة الأساسفة الجدفدة لوسائل الاتصال هف بفئة عالمفة دولفة، وهى بذلك تحاطب القارئ العالمف المتواجد فى كل مكان وزمان. ومن ذلك مواصفاتها فى اللاتزامنفة



Synchronizations. والشيوخ والانتشار Ubiquity وعدم التقييد بمساحة جغرافية واحدة وبجمهور واحد Declassification and Densification
تاسعاً: التجدد والتغيير المستمر ، الناتج من الجموح الدائم نحو الأفضل، لأن الصحافة الإلكترونية مجهود إنساني مشترك، يتنافس فيه خيرة العقول البشرية لتحقيق المزيد من الانتشار والربح والسلاسة. من ذلك ما نسمع به يومياً من إختراعات وإضافات لا نملك السرعة اللازمة لتدوينها وإحصائها. فمثلاً الإنترنت Intranet (شبكة الإنترنت الداخلية) والإكسترانيت Extranet (إمتداد لشبكة الإنترنت الخاصة بمؤسسة معينة) ولان Lan شبكة (إنترنت محلية ضيقة) و وان Wan (شبكة إنترنت واسعة)^(٤٩)

الإنترنت في العالم العربي وسوريا: بالنسبة لانتشار الإنترنت والصحافة الإلكترونية في البلدان العربية يمكننا الإشادة بالدور الريادي لمحاولتين عربيتين لإنتاج صحيفة إلكترونية على الأترنت بشكل مباشر الأولى في " يناير ٢٠٠٠ حيث أنطلقت من أبوظبي صحيفة الجريدة eljareeda.com ثم في عام ٢٠٠١ صحيفة إيلاف elaph.com. كما أنشأت على مستوى الصحف الورقية صحيفة "الشرق الأوسط" لنفسها موقعا في ٩ ديسمبر ١٩٩٥ ، ثم تلتها صحيفة "الحياة" في الاول من يونيو عام ١٩٩٦ فـ"السفير" في نهاية العام نفسه. وقد "بلغ عدد مستخدمي الشبكة في الوطن العربي حتى نهاية عام ٢٠٠٣ ما يقارب الـ ١٣ مليون مستخدم وهو ما يمثل ما نسبته ٤,٦ ٪ من إجمالي عدد السكان البالغ ٢٨٠ مليون نسمة"^(٥٠).

أهم صعوبات إنتشار الإعلام الإلكتروني في الشرق الأوسط: ان السبب الرئيسي لضعف إنتشار الإنترنت في منطقتنا يرجع لتخوف السلطات (ذات النزعة المحافظة على الأغلب) من أخطار الإنترنت على ظروف البنية الإجتماعية" وعدم توفر العدد المطلوب من المتخصصين بالصحافة الإلكترونية وسوء إدارة القائمين في تنظيم الخدمات وإرتفاع أسعارالخدمات بالنسبة للشرائح الإجتماعية المتواضعة الدخل، وهي الأغلبية الساحقة من سكان هذه البلدان. ثم تأتي "الأمية الإلكترونية" المنتشرة بشدة حتى الآن في المجتمع. حيث يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية حوالي ٤,٦ ٪ من إجمالي عدد السكان في الشرق الأوسط في حين يصل في بعض المناطق مثل أمريكا الشمالية إلى ٦٧,٤ ٪ وأوروبا إلى ٣٥,٥ ٪ طبقاً لأحدث الإحصائيات^(٥١).



٤- الإعلام الإلكتروني في سوريا والمواقع الكردية السورية

ظروف تحقيق الإعلام الإلكتروني في سوريا: دخل الإنترنت سوريا عام ١٩٩٨ ولم ينل الدعم والمساندة اللازمة في عهد الأسد الأب لمعرفة المسبقة بأن ذلك لربما سيسرب أخبار المعارضة الكردية والدينية للداخل السوري، فلم تعني السلطات إهتماماً كبيراً للترويج لخدماته النوعية الجديدة أسوة بغيرها من الحكومات ولم يخلق حماساً ما للإسراع بتشكيل القاعدة التقنية المطلوبة لكي لا يخلق إقبالا كبيراً للمؤسسات والأفراد. وحتى نهاية ٢٠٠٥ بلغ المشتركين فقط ٣٠٠ ألف مستخدم، وغالبيتهم إلتحقوا بالخدمة الإنترنتية في السنتين الأخيرتين. إلا أن المردود المادي الذي بدا ممتعا للسلطات والإقبال العالمي المتزايد جعل من هذه الخدمة محل إهتمام جديد. والآن هناك أربعة مؤسسات تزود خدمة الإنترنت في سوريا وهي حسب أهميتها على الشكل التالي(٥٢):

- ١- المؤسسة العامة للإتصالات (البري)، وهي حكومية محضة تابعة لوزارة الإتصالات، وهي تحتكر قرابة ٣٠٪ من مستخدمي الإنترنت في سوريا.
- ٢- الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية (الأولى)، وهي الشركة الثانية تاريخياً التي دخلت عالم الإنترنت لسوريا، وتتميز بإعتدال أسعارها وجودة خدماتها وسرعتها النسبية.
- ٣- شركة آية (AYA) التي إمتازت بنقل الإتصال الصوتي، (كإستخدام الهاتف عبر الإنترنت VOIP)
- ٤- الشركة الهندسية للحواسب (CGC).

وإذا تخلت السلطات السورية في الآونة الأخيرة "عن الملكية التامة لوسائل الإعلام بسماعها لعدد محدود جداً من الفضائيات أو الصحف والمجلات غير السياسية المستقلة بالظهور، لكن نظرتها إلى الإعلام ظلت تتمثل في خدمة السلطة وشرح سياساتها وعدم المس بها. وكل وسيلة إعلام تحيد قيد أنملة عن النظرة الرسمية تتعرض للحجب أو سحب الترخيص أو المنع من مزاوله المهنة بالإضافة إلى الملاحقة الأمنية والإجراءات العقابية الرادعة"^(٥٣).

سوريا الأكثر عداءاً للإنترنت

صنفت سورية عربياً بأنها الأكثر حجياً للمواقع على شبكة الانترنت: لقد بلغ عدد المواقع الإلكترونية المحجوبة على المتصفح السوري على شبكة الانترنت إلى ٢٤٤ موقعا في أواخر العام ٢٠٠٩ وغالبيتها تعني بالشأن العام وحقوق الإنسان



والمجتمع المدني والأحزاب السياسية السورية وبالأخص الكردية منها والمعارضة للنظام في الخارج^(٥٤).

لقد كتب السيد عمرو سالم الذي شغل فيما بعد منصب وزير الاتصالات السوري في مجلة (ميديل إيست إنسايت) دراسة عن إستراتيجية سوريا الحذرة في اعتماد التقنيات الحديثة، ووجه فيها اقتراحاً للرئيس حافظ الأسد بضمن أن لا تعرض أية تقنيات جديدة يتم إدخالها إلى البلاد استقلالاً وأمن سوريا للخطر^(٥٥).

إن حجب الميئات من المواقع الإلكترونية العربية والعالمية في سوريا مثل: إيلاف، الحوار المتمدن، شفاف الشرق الأوسط، جريدة الشرق الأوسط، جريدة السياسة الكويتية، موقع عرب تايمز، نشرة الرأي الإلكترونية، جميع مدونات العالم والموجودة على الموقع blogspot.com ... أصبحت مسألة معروفة بوضوح لدى المتابعين للشأن الإعلامي في سوريا. وتحتل سوريا عالمياً المرتبة رقم ١٥٩ من بين ١٧٣ دولة مدرجة على قائمة الحريات الإعلامية التي صدرت عن "مراسلون بلا حدود"^(٥٦) وحتى أهم مكونات الإنترنت البريد الإلكتروني E-mail العربية والأجنبية لم تسلم من الحجب والمنع منها مثلاً: (Hotmail – Yahoo – Gawab – Maktoob – Ayna) التي بقيت بقيت محجوبة حتى نيسان ٢٠٠٤. إن قرارات المنع والحجب تستهدف الأفكار السياسية والإهتداءات المعرفية الإنسانية المخالفة لرأي الحزب الحاكم وتتعارض مع أسلوب ادارة الحكم المستفرد بالسلطة منذ ما يقارب خمسة عقود. ومن أهم المواقع العربية التي إنتمت للمعارضة السورية وشملتتها الحجب كانت: سورية الحرة، إعلان دمشق، أخبار الشرق أما التهم الموجه للمواقع المحجبة وأسباب منعها من ممارسة المهنة او حجز المواد والأجهزة الإلكترونية للأفراد والمؤسسات.. تكون عادة قلبية جاهزة لإيقاف "المتهمين"، بشكل او بآخر لأنهم حاولوا^(٥٧):

• الحصول على معلومات "سرية" تنحصر معرفتها بالجهات المسؤولة المعنية.
• القيام بكتابات لم تعلنها الحكومة، وتعرض سوريا والسوريين لخطر أعمال عدائية.

• القيام بكتابات تعكّر صلات سوريا بدولة أجنبية.
• نشر أخبار وأكاذيب باطلة تضعف سمعة الدولة والحكومة.



الصحافة الإلكترونية الكردية في سوريا:

فيما يتعلق بكيفية تعاطي السلطات المختصة بشأن المواقع الكردية فهناك أمر يستحوذ على الكثير من الإهتمام والإستفهام في آن واحد. فقد تم حجب المواقع الكردية ومنع تصفحها بالطريقة نفسها التي تمت إستنباطها لحجب المواقع الإسرائيلية^(٥٨).

لقد اظهرت جميع الدراسات المكرسة للصحافة الكردية سواء في هذا الجزء من كوردستان او الأجزاء الأخرى ان الغالبية العظمى من المنشورات الكردية حتى ثمانينات القرن الماضي اعتمدت بشكل رئيسي على المهاجرين الكورد وإمكانيات الجاليات الكردية في مختلف الدول الأوروبية والتي كانت آنئذ حديثة العهد هناك. من ذلك ما أظهرته دراسة الأستاذ إسماعيل تةنيا "بزافي روڤنامة طهري كوردي لة ئه لمانيا" (حركة "وضع" الصحافة الكردية في ألمانيا) بين اعوام ١٩٦٣-٢٠٠٦ بان مجموع ما صدر هنا وبمشاركة وتأثير مجموع المهاجرين وبمختلف اللهجات الكردية ١٤٠ عنواناً، ونفس المصدر يؤكد لنا وجود ٥٩ منظمة وجمعية وحزب.. وراء هذه الإصدارات^(٥٩)

لكن بظهور الصحافة الإلكترونية بدأ المشهد الإعلامي الكردي في سوريا يشهد حالة نوعية جديدة ومرحلة غير مسبوقة. حيث بدت الأمور للمتابعين لهذا الوسط وكأن "قوة سماوية خارقة" أنزلت أداة غير مرئية وأكثر فعالية في التأثير والتنقل والتعبئة والنضال. لقد بشر الصحفيين الكرد بعضهم بعضاً ووجدوا في الأداة الجديدة حلاً لعدد كبير من معضلاتهم المهنية السابقة، وقد طلب بعضهم من زملائهم في المهنة الإسراع في تحقيق واجبهم كصحفيين " أن يطوروا أنفسهم، ويتعلموا استخدام الكمبيوتر، والاستفادة من الإنترنت في اقتناص ما يريدونه من أخبار ومعلومات"^(٦٠)

لقد إنتشرت سمعة المواقع الكردية الجديدة الأولى كإنتشار النار بالهشيم ورفع من ديناميكية العمل الإعلامي الكردي في سوريا بوتيرة سريعة وقياسية. وكمختص ومهتم بهذا الجانب الحيوي لاحظت هذه الظاهرة عن قرب، وحاولت أن ارصد إحداثياتها وتطوراتها. وقد تسنى لي رؤية مشاهد مثيرة ومذهلة، تعرفت خلالها على كيفية تواصل المثقفون والنشئة الشباب بالأدوات الجديدة للإتصال لدرجة التبجيل. وقد شاهدت كيف ان المتعة تنبهر من عيون مستخدمي الإنترنت والهاتف النقال حينما يتباهون في نقل صورة وصوت فعالية اونشاط ما إلى موقع أو محطة إذاعية وتلفزيونية أو أي منبر إعلامي في



الخارج أثناء انتفاضة ١٢ آذار ٢٠٠٤، والتي كان لإنتشارها وتوسعها دوراً كبيراً للإتترنت^(٦١). وقد عبر عن مثل هذه الجرعة المتقدمة من الحماس كذلك الناشط والمتابع لشأن الصحافة الكردية الإلكترونية في سوريا السيد باقل علي حينما وصف تأثيرالمواقع الكردية في تنامي الإنتفاضة الشعبية الكردية ١٢ آذار ٢٠٠٤: حيث كتب "...ويأتي الفضل بالدرجة الأولى إلى خيرة شبابنا الذين لم يبخلوا بتسخير مواهبهم وإبداعاتهم في خدمة شعبيهم، وذلك بإرسال الصور والأخبار إلى المواقع الكردية حيث كان موقع قامشلو.كوم وعمودا.كوم وعفرين.نت المرجح الأول والأخير لمتابعة أخبار الانتفاضة"^(٦٢).

خصوصيات بعض المواقع الكردية السورية الرائدة

من بين المواقع التابعة لكورد سوريا، والتي حظيت بصيت جيد وبالإستمرارية، يجدر بنا الوقوف بشيء من الإسهاب على نشاطات المواقع التالية:

موقع عامودا.كوم: Amûdê.com يعتبر حسب علمنا الموقع الأول على الإنترنت وهو موقع ثقافي سياسي عام باللغات الكردية والعربية والألمانية. تمتع بكثير من السلاسة والمرونة في التعامل مع مسائل الساحة الكردية السورية وعمل جاهدا لرفع نوعية مقتضيات العمل الإعلامي الإلكتروني لمتصفحيه. وخصص مساحة جيدة من صفحته الأخبارية لنشر البيانات السياسية للأحزاب الكردية، وآرائها في مواضيع الساعة المختلفة. فيما يتعلق بالكتابة الصحفية ومقالات الرأي، كان من شروط القائمين على الموقع أن لا تنشر المادة ما لم يحصل الموقع على الحق الحصري لنشره. أي يتعهد الكاتب ان لا ينشر المادة المنشورة في موقع آخر. إمتازت تحقيقاته عن مؤتمر كرد سوريا في واشنطن آذار ٢٠٠٦ بكثير من الشهرة، حيث كان مدير الموقع نفسه احد المساهمين النشطين في المؤتمر المذكور^(٦٣).

لقد كانت الوظيفة المؤجلة أزلياً في المجتمع الكردي ولن تستطع الصحافة المكتوبة الإيفاء بها بالقدر والكم اللازم، هي مسألة الإعتناء باللغة والثقافة الكردية. ومع بزوغ الموقع الإلكتروني الكردي الأوعلى شاشة الإنترنت موقع (عامودا.كوم) (٦٤) في ٢٦-٩-٢٠٠٠ إحتضن الموقع مباشرة و دفعة واحدة ثلاثة مجلات ثقافية معنية باللغة والثقافة والأدب: Nivîs و EvarBaş ومجلة أخرى باللغة العربية تسمى "أوراق كردية". ومن المواضيع التي تميز بها المواقع العناوين والزوايا التالية:



Nûçe, Nivîsar, Kultur, Hevpeyvîn, Qeşmerok,
êvarbaşJiçapemeniyakurdî, Kovaranivîs, muzîk, E-pirtûk,
Pêkenok, Link, "Eyreqîb," Erşîv, nivîskarêkurdî

ومعاني هذه العناوين حسب التسلسل هي: الأخبار، الكتابة الأدبية، ثقافة عامة، مقابلات، تسليات، مجلة "مساء الخير"، من الصحافة الكردية، مجلة "نفيس" موسيقا، كتب للبيع، مرح، علاقات، نشيد "أي رقيب"، أرشيف، الكاتب الكردي. اما القسم العربي من موقع (عامودا.كوم) فكان يحمل هذه العناوين: أخبار، مقالات، مقابلات، بيانات، الكتابة بالعربية، الأرشيف، اتصل بنا.

كانت المحاكاة وتقليد المواقع الكردية قائم على قدم وسائق. فنتيجة القناعة المباشرة بجدوى وجدية العمل الإلكتروني للصحافة الكردية وصلحيته وملائمه للظروف الكردية الخاصة بدأ العديد ممن تسمح لهم بممارسة هذا العمل بتأسيس المواقع الجديدة والعمل على رفع وتيرة إنتشار المعلومة الكردية. لقد كان إمكانية الإنفلات من قبضة الأجهزة الأمنية أهم عامل مساعد لتأسيس المواقع على الإنترنت من قبل النشطاء الكورد.

موقع عفرين.نت: efrin.net موقع سياسي ثقافي يومي تأسس بدءاً من عام ٢٠٠٢ في ألمانيا، ب" تمويل ذاتي من العاملين أنفسهم، أي أنهم متطوعون ويمولون مصاريف الموقع بأنفسهم"^(٦٥). يدار حالياً من قبل الناشطين عارف جابو وفوزي شيخو. لقد إعتد الموقع كغيره من المواقع الكردية في المهاجر على الإمكانيات الذاتية لمؤسسيه. وحينما تطلب تجديد الموقع، وبالأخص الأخبار، بعد مساعٍ حثيثة ومواظبة مستمرة لم يتوفق محرري الموقع من الإستمرار في تقديم خدمات الأخبار. وفي رسالة خاصة للباحث كتب السيد عارف جابو مفسراً هذه المسألة: " ليس لدينا مراسلون خاصون، وفي السابق كنا نعتمد على الاخبار التي تأتي من اصحابها ومن مصدرها مباشرة، وكنا ننشرها بعد التحقق من صحتها"^(٦٦) لكن ، هذا الشكل من التعاطي، علي ما يبدو، لم يتحول لآلية مجدية وبمردودية ثابتة، وكان يشغل وقتاً إضافياً من المحررين الذين يعملون بدون مقابل، وفي النهاية لم يستطع الموقع الإستمرار به. وقد فسر المحرر السيد عارف جابو بنفسه "... لو كانت الظروف افضل والتفرغ للعمل في الموقع ممكناً لكان الوضع مختلفاً تماماً.. ففي ظل الظروف المادية الصعبة بل الأصح انعدام التمويل بشكل تامكان ذلك غير ممكناً"^(٦٧). إن إهتمامات موقع عفرين.نت منقسمة بدرجة متساوية تقريباً بين اللغتين العربية والكردية. بملحق (قسم باللغة الألمانية)، يلولي إهتماماً متزايداً بالشأن



الثقافى العام، ويمتلك زاويته المسماة بـ (الفكر والسياسة) بسمة طيبة ومواظبة على نشر الأفكار والأطروحات السياسية والفكرية الجادة. تعرض كغيره من المواقع لصعوبات مادية وتنظيمية، أدى إلى تعطيله وإنقطاعه عن التجديد فترة من الزمن، لكنه ما زال مواظباً على النشر والتواصل مع قراءه. يصدر عنه مجلتان ثقافيتان هما: Pênûs و Zevî باللغة الكوردية، وبالأحرف اللاتينية. من الزوايا والفنون الأدبية الثابتة في الموقع نجد: فكر وسياسة، أدب و فن، عفرين، إضاءات، الكتاب الإلكتروني، صور، مواقع أخرى، الاتصال بنا، الكتابة بالعربية، ارشيف .

موقع كيميا كوردا: <http://gemyakurda.com> موقع نشيط ومثابر، بدأ عمله بجهود ثلاثة شبان أكراد في شهر ايار ٢٠٠٥ وهم يعرفون انفسهم بانهم "أعضاء من ركاب باخرة للكورد نحمل على متنها كل الكورد ومختلف الأحزاب وحتى من القومية العربية من لا يكره قوميتنا ويرغب في الاستماع لمعاناتنا والحوافز التي نحصل عليها هي التقدير الكبير الذي نتلقاه ممن يعرف أننا نعمل في هذا الموقع وما يدفعنا للعمل هو الظلم والتطهير العرقي الذي يتعرض لهالشعب الكوردي ووفاءً للشهداء الأبرار وفضحاً للأنظمة المغتصبة لأرض كوردستان قدر الإمكان وكسب الرأي العام العربي إلى جانبنا وتفهم قضيتنا ومطالبنا"^(٦٨).

يكثر في الموقع الأخبار المتنوعة وذات الألوان الأدبية المختلفة. ويحظى باهتمام متزايد في الفترة الأخيرة لتجديده المستمر ومثابرتة في نشر العناوين المثيرة لفضح النظام السوري. وقد لاقى مشرف ومؤسس الموقع الإعلامي أنور دقوري مضايقات كبيرة بل حتى تهديدات مباشرة من لدن البطانة الشوفينية الحاكمة في سوريا. من ذلك الرسالة التي تلقاها الموقع ونشرها حول "ردة فعل أحد القراء على مقال وكاريكاتير نشره الموقع حول "مقتل الجنود الكرد في صفوف الجيش السوري" فقد ورد في الرسالة انه " يوجد من الاخوة الاكراد من يستلم مناصب رفيعة في الدولة" ويوجد بعض الشرذمات المندسة من الخارج لتخريب الامن القومي" وقد أضاف القارئ مهدداً: " الصور الكاريكاتيرية لا اريد ان اشاهدها مجددا فهي تجريح لي وتجريح لسوريا جميعها والا لن تجدون موقعكم بعد هذه المرة. قد اعذر من انذر" وفعلاً فقد هاجمت فصائل "الهاكرز" البعثية الموقع. حيث قرأنا بعد فترة وجيزة البيان التالي: تمكن الهاكرز من اختراق الموقع وتدمير ملفات الصور، و أرفقوا رسالة نصية تحت الصورة الموضوعية في الرئيسية متهمين الموقع بتلفيق الأكاذيب حول مقتل المجندين



الكورد في صفوف الجيش السوري الذي بدأت آلتة تحصد حتى الآن ٣٥ شاباً كوردياً^(٦٩). ونتيجة هذه القرصنة تم تغيير رابط الموقع في محرك البحث في كوكل.



الهاكرز الذي إخترق "كميا كوردا" ترك خلفه هذه الإشارة السوداوية

لقد تعهدت إدارة الموقع بإصلاح ما خربته الأيادي البعثية ليستعيد نشاطه في اقرب سرعة ممكنة. لكن اضطر مؤسس الموقع مغادرة سوريا، لكي يركز كل نشاطه وفعالياته في العمل الإعلامي. ولكن ظروف الهجرة للشباب الكردي بدأت تصطدم أكثر فأكثر مع الإجراءات الإدارية والصعوبات المختلفة في أوروبا في العقد الأخير. وفي ألمانيا، حيث أستقر السيد أنور دقوري، لم تكن الأمور على ما يرام. فقد أعتقلته الشرطة في ٣-٤-٢٠١٠ في مدينة هالة وقدمته للمحاكمة بسبب "الإقامة الغير شرعية" وكانت هذه المرة الثانية، لأنه سبق وأن أعتقل لنفس الأسباب. و "بقي متنقلاً بين العديد من الدول الأوروبية، بحثاً عن ملاذ آمن، بعيداً عن شبح تسليمه للسلطات الشوفينية في سوريا، فالمصير المؤكد لناشط إعلامي يدير موقعاً إلكترونياً يؤرق السلطات البعثية في سوريا لفضحه جميع السياسات العنصرية المطبقة من قبل البعث بحق الشعب السوري بشكل عام و الشعب الكردي بشكل خاص"^(٧٠)

لقد كانت ردة أفعال القراء والمتصفحين كبيرة وهامة جداً على إعتقال مؤسس الموقع، وقد عبر العديد منهم عن تضامنهم الشديد ومساندتهم لجهودهم المتفانية. وقد شبه أحدهم جهود السيد أنور دقوري في فضح جرائم النظام العفليقي بأنه " يسير على أشواك البعث" ودعى للتضامن مع (كميا كوردا) "الذي فضح النظام البعثي ونشر جرائمه، التي تنضح بها السجون السيئة،



والمعتقات السيئة، ونقل لنا الأخبار من داخل أسوار السجون، من مراسلين مجهولين وميامين، من أبطال وهبوا أرواحهم للحق والنضال^(٧١).
لقد عانى الموقع نتيجة هذه المضايقات صعوبات في الإستمرار، والتجديد. وبعد تردد نفسي هائل قرر مدير الموقع "طلب المساعدة والتبرع" من القراء. وذلك فقط "بعد أن تعرض الموقع للقراصنة من قبل نظام البعث أعدنا بناءه مجدداً وتكرر الاختراق وزرعت الفيروسات في قاعدة بيانات موقعنا وقد تضررنا كثيراً فلم نجد أمامنا خياراً إلا طلب التبرع للموقع"^(٧٢)
يملك الموقع زاوية تفاعلية Feedback " حيث يلقي بدوره إهتماماً متزايداً من قبل الشباب الذي يتبادل عبرها المعلومات السريعة والإنطباعات المباشرة حول مجريات الأحداث في كردستان. لكل هذه الأسباب نجد أن تواصل المتصفحين ومتابعتهم للموقع تزداد يوم بعد يوم. وفي إحصائية نادرة قام بها موقع " CivataXortan " حظي موقع "كميا كوردا على المرتبة الأولى بين مواقع غرب كردستان. وقد أبرزت نفس الدراسة ان ترتيب "كميا كوردا" كان الـ (٣١) بين المواقع الإلكترونية الكردية ككل"^(٧٣)

موقع "كردستانا بنختي" : www.Kurdistanabinxete.com "أي (كردستان الواقعة تحت الخط) ويقصد (بالخط) سكة الحديد المقسمة لكردستان حسب التعبير الشعبي إلى قسمين: كردستان تركيا (كردستان ما فوق الخط، وكردستان سوريا ما تحت الخط): ونقرأ في القسم المخصص للتعريف بالموقع المقطع التالي: إن موقع " www.Kurdistanabinxete.com " هو موقعكم قبل أن يكون موقعنا. فهو يتجدد باستمرار. إنه ليس مسترهماً لا لنظام. أو حزب. أو رأسمال. عملنا فيه طوعي دون أجر... وأنه:
- يدافع عن القضية الكردية في سوريا، وباقي أجزاء كردستان، والديمقراطية وحقوق الإنسان، ويركز على الحاضر بقوة لتحقيق العدالة والديمقراطية والحفاظ عليهما.

يتمثل دورنا فيه. الإحاطة بالأخبار والمعلومات الجديدة، وتلقي مقالاتكم وتحليلكم. خدمة للأهداف التالية:

١. مناصرة الشعوب المهورة والمظلومة وفي المقدمة. شعبنا الكردي في سوريا وباقي أجزاء كردستان بغية التمتع بحقوقهم أسوة بباقي شعوب العالم على مبدأ:



وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم..
مستندين في انطلاقتنا بقوة على " موثيق واتفاقيات حقوق الانسان المعتمدة " لدى المجتمع الدولي.

٢. افساح المجال للمدافعين عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ودعاة المجتمعات المدنية لنشر مبادئهم التي يهمننا تحقيقها.

٣. صيانة حرية الرأي والتعبير وممارسة النقد البناء نصره للحق وتحقيق العدالة.

٤. التصييق على الأنظمة الفردية والدكتاتورية وفضح مشاريعهم العنصرية المقيتة بحق شعوبهم، ومحاربة التطرف والإرهاب وقمع الشعوب.

– نستمذ قوتنا من وقوفنا إلى جانب الحق والعدالة.

– بقاءنا في عملنا من بقائكم إلى جانبنا أنتم. قراءاً. كتاباً ومتابعين.

مدير التحرير: محمد سعيد ألوجي(٧٤).

أما الأبواب الرئيسية التي يحتويها الموقع فهي: الأرشيف، علوم وتكنولوجيا، لمحة تاريخية، الأرض والشعب، حقوق الإنسان، رجال لا يمكن نسيانهم، معاناة الشعب الكردي، إنتفاضة ١٢ آذار ٢٠٠٤.

مواقع بافل علي : [www.http://bafil4.tk](http://www.bafil4.tk) أو سيرة البطل الغير مرئي:

أنها ظاهرة تستحق الوقوف عندها ملياً، وظاهرة تستحق أسمها بجدارة، بل ان تسمى بـ (معجزة بافل). أنني أجدها كغيرها من المنجزات العقل الإلكتروني (للمخالفين) الذين يستحقون الأوسمة والتقدير على أعلى المستويات الوطنية. فهذا الطالب الجامعي الشاب، الذي يحمل هذا الأسم الغريب نوعاً ما، (لأن أصل أسم بافل أسم روسي سلافي)، قد سدد خدمة لا تقدر بثمن لكي يستمر العمل الإعلامي الكردي الإلكتروني في الوقت الذي وقع عليه جام غضب السلطات، وعمد لحجبها واحد أثر آخر...، أثناء إستفحال الأزمة والصعوبة التي سادت لتصفح المواقع الكردية بادر الفارس بافل لتأسيس المواقع واحداً بعد آخر ليعرض عليها الصفحات المحجبة عن النظر بمحض إرادته وبدون أن يكلفه أحداً. وذلك إستدراكاً منه، حسب قوله: "قبل أن تصل الأمور إلى الأسوأ، قمت بإنشاء موقع بافل لفتح المواقع المحجوبة"! وبتلك الطريقة قدم بافل "الخدمة لمدة أربعة أشهر لأكثر من ٥٠ ألف زائر من مختلف أنحاء العالم، وبالأخص من السعودية وسوريا حتى موعذ حجب موقعه بنفسه في ١١-٧-٢٠٠٤". ويضيف



بافل قائلاً " لكنني لم أتوقف عن تقديم الخدمة حتى الآن، بل قمت بإنشاء أكثر من خمسين موقعاً حجب ٢٧ منها حتى الآن ". وقد أورد مؤسس كل هذه المواقع بنفسه أسماء مواقع المحظورة والمستمرة بالنشر في مقال بعنوان " سجون الإنترنت " وهنا، إكراماً وتقديراً لجهوده الكبيرة في خدمة الصحافة الإلكترونية الكردية أورد قائمة بأسماء كل مواقع التي أسسها بنفسه:

www.bafil4.Tk// www.bafil5.tk// www.bafil6.tk// www.bafel.tk//
www.bafil.jeeran.com //www.bafelJeeran.com// www.dicle.Tk//
www.qamislitk.tk// www.bafil.i8.com// www.bafil.5u.com//
www.freewebs.com/bafil// www.freewebs.com/bafil2//
www.bafil.netfirms.com// www.bafil.it.tc //www.bafil.it.kr//
www.bafil.cjb.net// www.newroz.Tk// www.alislah.Tk //
www.alparti.Tk// www.ciziri.Tk// www.freewebs.com/bafel//
www.knntk.tk// www.afrintk.tk// www.amuditk.tk// www.ilav.tk //
www.syriatk.tk// www.amuditk.tk// www.afrintk.tk// www.syriatk.tk //
www.knntk.tk// www.ilav.tk //□

أما المواقع المعتقلة (المحجوبة) فهي:

www.bafil.org// www.bafil.Tk// www.bafil2.Tk//www.bafil3.Tk//
www.amuode.Tk// www.afrin.Tk// www.knn-tv.Tk //www.syriais.Tk//
www.elav.Tk// www.qamishloo.Tk// www.amode.Tk //
www.efrene.Tk// www.kntv.Tk// www.elaf.Tk// www.thissyria.Tk //
www.qam-amu.Tk// www.qam-amu.tk//
www.qamisli.Tk//www.amudi.Tk// www.afrini.Tk// www.knntv2.Tk//
www.elaph.Tk //www.issyria.Tk// www.arabt.Tk//
www.syria4all.Tk//www.freewebs.com/bafil //□

وأضاف بافل في نهاية قصته الطريفة: " اطلب من السلطات المختصة خصوصاً في سورية والسعودية بالكف عن حملات الاعتقال الواسعة على المواقع الإلكترونية وإطلاق صراح كافة المواقع والتفكير في مصلحتها ووحدتها ومصلحة شعبها لعل وعسى أن يبقى حراً في فضاء الانترنت مادام انه مقيد بقيود أخرى"^(٧٥).

موقع كسكسور: Keskesor موقع ثقافي يومي^(٧٦)، يولي إهتماماً عاماً بكل القضايا المتعلقة بالمسألة الكردية وبشكل خاص المسألة الكردية في سوريا.



يتميز بجديته ومتابعاته ، وبسرعته في نشر الأخبار وتجديده . وهو أول موقع كوردي الكتروني أنشئ وأدير من داخل سوريا وكان ذلك في العام ٢٠٠١ موقع تيريز: Tirêj موقع إلكتروني ثقافي متطور وهام، يتجدد شهرياً، يحاول إضفاء الصفة المستقلة لكتاباته ومواقفه، يتميز بنشر العديد من المواد حول موضوعات تخص الشأن الثقافي الكردي والكتب الإلكترونية.

موقع تيربسي: Tirbepî موقع يومي متنوع وشامل، يتخذ من مدينة "تربة سثي" الكردية عنواناً له، يهتم بالقضايا الكوردية في غرب كردستان بشكل خاص. ومعلومات مفيدة عن المنطقة التي تحمل أسم الموقع (تربة سثي)

موقع شبكة الأخبار الكردية: KNNTV موقع كردي عام وشامل، ذو إهتمامات بمسائل الصوت والصورة أيضاً. بدأ نشاطه في إتجاه تحقيق بث تلفزيوني على الإنترنت.

موقع روژ آفا: موقع ثقافي بالدرجة الاولى ، قام بتأسيسه مجموعة من كتاب ومثقفي غرب كردستان في الخارج، اطلق في اوائل اذار ٢٠٠٦ حملة المئة الف توقيع من اجل الاعتراف الرسمي باللغة الكوردية في سوريا لتسليمها إلى منظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة.

موقع قامشلو: Qamishlo موقع سياسي ، ثقافي ، أعيد تفعيله بعد فترة من الإنقطاع ، تميز بمواكبته للحدث ، وبنشره للأخبار الموثوقة ، مما جعله يحتل مكانة بارزة بين المواقع الكوردية.

كل هذه المواقع ساهمت، وفي مراحل مختلفة وبدرجات متفاوتة لتواصل وإستمرار العلاقات بين أطراف المجتمع الكردي وبإيصال ونقل صوت وصورة النشاطات الثقافية والسياسية والأدبية والإحتفالات والمهرجانات والمناسبات الوطنية من بقعة ومنطقة كردية إلى أخرى. لقد كان دور هذه المواقع هاماً وهائلاً جداً لتوثيق عرى الأخوة بين أطراف كردستان وخلق نوع جديد من التضامن القومي لأجزاء كردستان وتقريب فهم الجيل الجديد للقضايا العامة والمشاركة وقد برزت هذه الديناميكية التي خلقت بالأداة الإلكترونية، بشكل خاص في تعاضم أحداث انتفاضة ١٢ آذار ٢٠٠٤ المجيدة، فقد نقلت الأحداث أولاً بأول وعلى " الساخن" إلى كل أنحاء كردستان وكافة بقاع المعمورة، وكان دورها كبير في الكشف عن الجرائم والممارسات الإجرامية التي ارتكبتها



السلطات السورية إثناء وبعد الإنتفاضة. ومن بين المواقع الأخرى التي تستحق الذكر، لتكتمل عندنا تفاصيل مشهد المواقع الإلكترونية لكورد سوريا، ينبغي ذكر المواقع التالية أيضا :

Efrinarengin/Kaniyahelbestan/
Avesta/
Jindirês/Mehname/Lazgin/Reshêdhiso/Zozanî/ZankoyaXwendinênEvr
upy/Binxetê/Tirejafirin/EkremGiro/Rojname/Cemalebdo/kockarojavay
êkurdistan /SeydayêTîrêj /Welatê me /Sema Kurd /BerzanKejo
موقع / Ebdomuhemed /Nasname/ Sparto / موقع الشاعر حسين حبش /

الشاعر حامد بدرخان

نعم كانت الأنظار متجهة نحو السماوات المفتوحة التي بزغت منها الإشعاع الحضاري ومع ذبذباته جاء "الإعلام الكردي من المنفى وانعكس ذلك على كمية و نوعية المادة الإعلامية المطروحة في الساحة الإعلامية الكردية" لأن الكورد، حسب الكثيرين من المواقين للحركة الثقافية الجديدة "بظروفهم الصعبة وامكانياتهم المحدودة سبقوا بعض دول المنطقة في هذا المجال وهذا يعني أنهم أدركوا مبكرا أهمية توظيف ثورة الاتصالات في خدمة الإعلام الكردي"^(٧٧)

إندماج وتكامل خارج الحدود الجغرافية-الطبيعية لكوردستان

هنا يمكن لنا ان نسجل ظاهرة نوعية جديدة. فإلى جانب إستمرارية تمييز بعض المواقع بصفات الوراثية واللغوية لإنتمائها لهذا الجزأ او ذاك، إلا ان نزعة جديدة اخذت تطغي وتنسحب على مجمل عملية النشر الإلكتروني باللغة الكردية في أوروبا. فقد ادى تواجد الكورد من مختلف اجزاء كوردستان في اماكن متقاربة او واحدة جغرافياً وسياسياً إلى نشوء شئ من الإندماج والتكامل والتقارب في الصيغ الإعلامية والمشاركة في المواقع الإلكترونية. من ذلك ما شاهدناه من تعاون وتنسيق بين المتكلمين باللهجة الباديانية في شمال وغرب وجنوب كوردستان (ضمن نشرات ومواقع مشتركة، بربنغ، نيت كورد..) او بين المتكلمين باللهجة الجنوبية(السورانية) لكورد جنوب وشرق كوردستان.

ثم هناك مسألة أخرى اخذت تستحوذ على اهمية إستثنائية لمجمل اللهجات الكردية التي حرمت منذ امد بعيد من الإندماج والعمل المشترك في مختلف المجالات بما فيها الثقافية. ومع بداية تشكيل الكيان الفدرالي الكردي في الجزا الجنوبي من كوردستان، ظهرت فرص تاريخية إضافية لتكوين تجمعات



وجمعیات ثقافیة بتضافر و جهود أبناء و بناة مختلف أجزاء كوردستان، سواء بالمشاركة الفعلية والتواجد في منظمة ثقافية واحدة او عبر الإنترنت. وقد ساعدت مميزات الإنترنت التقنية بشكل خاص في التغلب على الصعوبات التاريخية وتذليلها. من نتائج هذه العمليات النوعية ظهور مواقع ذات صبغة كوردستانية عامة، تمتلك قاعدة جماهيرية واسعة جداً وبزوار ومتصفحین من مختلف أجزاء كوردستان، مثل موقع بیامنیر^(٧٨)، الذي حاز حسب دراسة اولية على المرتبة الأولى من بین جميع المواقع الكردية الإلكترونية. والجدير بالذكر ان هذا الموقع يملك بوابة باللہجة الكرمانجية التي يستخدمونها جميع أكراد سوريا وتركيا بالإضافة لجزءاً هام من أكراد ایران.

لهذا یزداد يوماً بعد آخر المواقع الإلكترونية التي تنزع لأن توفر موادها لكل الكورد، سواء من خلال اللہجة الكردية المعتمدة بالنشر او لغة البلد الرسمية التي يمكن من خلالها لكورد أكثر من بلد التفاهم والتخاطب من خلالها (كالعربية او الفارسية او التركية) بالإضافة للغات الأجنبية والأوروبية بشكل خاص التي تخلق جسوراً ثقافية جديدة بين مثقفي وصحفيي مختلف اجزاء كوردستان.

مواقع الأحزاب السياسية الكردية السورية

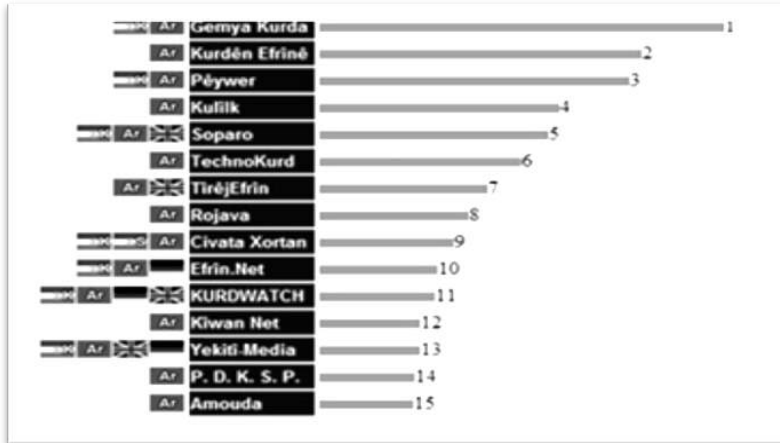
لأول مرة في تاريخ الصحافة الكردية وصلت أخبار الساحة السياسية ونشاطات الحركة الكردية في مختلف أجزاء كوردستان في موعدها الملائم بل أحياناً في لحظتها للقيادة والجماهير. وقد ساعدت هذه العملية الأحزاب السياسية للتغلب على الصعوبات التقليدية المتراكمة امامها. طبعاً إلى جانب المصادر الكردية ومواقع الأحزاب السياسية وصلت اخبار العالم باكملة ايضاً بالسرعة المطلوبة ومن المصادر العالمية الرائدة في هذا المجال، و أصبحت هي الأخرى متاحة على الساحة. وبذلك عرفت عملية الإتصال إنتعاشاً ملحوظاً وبينا سواء على صعيد العلاقات الكردية-الكردية والكردية الأجنبية... وقد نشطت في الساحة الإعلامية مجموعة من المواقع باسم بعض الأحزاب والتيارات السياسية، ومن أهمها:

تيار المستقبل الكوردي / حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكييتي)
/ حزب الاتحاد الديمقراطي PYD/الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا



(البارتي) / الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا / حزب الوفاق الديمقراطي الكردي في سوريا / حزب آزادي الكردي في سوريا / حزب يکيني الكردي في سوريا / حزب الإتحاد الشعبي الكردي في سوريا / حركة الحقيقة الكردستانية- سوريا / اللجنة الكردية لحقوق الإنسان / المركز الكردي للدراسات و الاستشارات القانونية /

لقد كانلهذه وغيرها من المواقع دوراً هاماً في نشر المعلومات والأخبار الفورية والصور بكل أنواعها عن الأحداث التاريخية الجمة مثل حرب تحرير العراق نيسان ٢٠٠٣ والإنتماضة الكردية في قامشلو ١٢ آذار ٢٠٠٤ والتظاهرات الكردية في إيران ٢٠٠٥ وكذلك نوروز دياربكر عام ٢٠٠٦ وقد أدت بمجملها إلى رفع مستوى الإهتمام بالكورد والقضية الكردية في الأوساط المختلفة. وقد ساهم العديد من النشطاء الكورد ومحربي الصحافة الكردية الورقية او الإلكترونية في شرح الأحداث مطولاً على شاشات العديد من المنابر الإعلامية.. وذلك بفضل الإتصال الذي أمنه الإنترنت ووسائل الإتصال الأخرى. وقد عجت وتزاحمت صدى تلك الأخبار والمعلومات المواقع الكردية التي بدأ تفعيلها ومواكبتها تتحسن يوماً بعد آخر. ونستطيع القول الآن بأن بداية الألفية الثالثة كانت فاتحة خير ونهوض لطاقت وإمكانيات المواقع والصفحات الكردية الإلكترونية رواج و تداول جيد للمعلومة من داخل الحركة الكردية.



رسم توضيحي حول أهم وأشهر المواقع الإلكترونية العائدة لكورد سوريا



تصنيفات في الفعالية والمردودية:

لقد كشفت دراسة حديثة أجراها موقع CivataXortan على ١٧٠ موقعاً كردياً بالإعتماد على إحصائيات موقع الكسا العالمي نتائج هامة ومثيرة (٧٩). حيث أكدت أن أكثر من ٨٣٪ من متصفح الموقع الكردية على الإنترنت يتصفحون (١١) موقعا كردياً فقط، بينما يتصفح حوالي ١٧٪ المتبقي، مجموع ١٦٠ موقع آخر من إجمالي عدد الزوار. وقد أظهرت الدراسة نفسها بان المواقع الأكثر زيارة من بين المواقع الإلكترونية العائدة لكورد سوريا هو موقع كميا كوردا. (أنظر الرسم التوضيحي أعلاه)

إنجازات عالمية للصحافة الإلكترونية الكردية:

في دراسة ملفتة للنظر لأحد ممثلي الثقافة الأمازيغية (سعيد بلغربي) يقارن فيها الباحث بين وظائف مواقع إلكترونية لثلاثة قوميات (٨٠) متوزعة جغرافياً على ثلاث قارات (آسيا وأفريقيا وأوروبا) وبظروف تاريخية سياسية متشابهة (الكورد والأمازيغ والكاتلون) لكن لهذه الشعوب حضور متشابه في إستخدامات الإنترنت. ويستنتج الباحث بعد مقاربات ومقارنات لعدة جوانب من إسهامات المكونات الثلاثة بان الكورد والأمازيغ يولون الإهتمام بالمواد ذات طبيعة ثقافية ولغوية محضة في موادهم ومساعدتهم الإعلامية الإلكترونية بسبب العوز والحاجة الماسة لتطوير هذه الجوانب في ثقافتهم القومية التي حرمت وما تزال تعاني من الحرمان والمنع... بينما ينصرف الكاتلون للإهتمام بالأمور والأوضاع السياسية والعصرية لمجتمعهم وبمؤديات صحافية عصرية.

لقد ساهمت المواقع والصفحات الإلكترونية لكورد سوريا إلى جانب شقيقاتها مواقع الأجزاء كوردستان الأخرى بتحقيق خطوات هائلة في تعريف العالم بالقضية الكردية. وبدرت نشاطات هامة تسجل فيها حضورها وتمييزها . من ذلك ما قامت به "جمعية أكراد سوريا في النرويج" التي نظمت في ٢٢ نيسان ٢٠٠٩ مسابقة تم فيها توزيع جوائز رمزية على افضل ثلاث مواقع إلكترونية كردية تعود لأكراد غرب كوردستان (ولاتي مة، كميا كوردا وسوبارو) (٨١).

أن من بين اهم منجزات المواقع الإلكترونية الكردية خدماتها ومثابراتها في تأمين المعلومة الكردية الصادقة والواردة من الوطن. فقد أصبح المتابع



الكردي، بمختلف إهتماماته ومستويات مشاركته في العملية السياسية والثقافية في كل أجزاء كوردستان مزوداً بأخر الأخبار التي تعني قضيته السياسية وصدى نشاطاتها في كل أنحاء العالم. وقد أدت النتائج الإيجابية لهذه النقلة النوعية في الحصول والتعاطي مع المعلومة الكردية إلى ظهور مجموعة من المنجزات الهامة للكوورد على الإنترنت نستطيع حصرها في النقاط التالية(٨٢):

١- ظهور تصنيف خاص بالغرف الكردية (KURDISH) ضمن القسم الأوربي (EUROPE) البرنامج الشهير (PALTALK). ولكن مع الأسف قامت الشركة تحت ضغط السلطات التركية إلى إزالة الغرف الكردية من القسم الأوربي وتصنيفها ضمن القسم - الأثني

٢- هناك موقع باللغة الكردية(بالأحرف اللاتينية والعربية) ضمن موسوعة WIKIPEDIA العالمية.

٣- قامت شركة جواب العالمية والتي تقدم خدمة البريد الإلكتروني لأكثر من ٤,٥ مليون شخص بإضافة اللغة الكردية إلى جانب اللغات العالمية لتصفح بريدنا الإلكتروني.

٤- تقوم حالياً شركة google العالمية الضخمة، بترجمة كافة خدماتها إلى اللغة الكردية، حيث تقدم هذه الشركة:

• خدمة أفضل وأسرع محرك بحث في العالم.

• خدمة الفيديو على الإنترنت، المالك الحصري لها شركة GOOGLE (حيث يحتوي موقع GOOGLE على المئات من مقاطع "الفيديو كليب" والتظاهرات الثقافية الكردية الأخرى).

• خدمة ترجمة الكلمات والنصوص والمواقع إلى اللغات (الإنكليزية، الفرنسية، العربية...).

• خدمة أفضل بريد إلكتروني في العالم ، حيث تقدم هذه الشركة مجاناً بريد إلكتروني بسعة ٢٩٠٠ ميغابايت للصدوق الواحد وهو أكبر حجم تقدمه شركة google وحدها على الإنترنت .

٥- لقد بدأ موقع جواب العالمي ، الذي يقدم ، خدمة البريد الإلكتروني المجاني لأكثر من ٤ مليون مستخدم، أضاف مؤخراً لموقعه خدماته باللغة الكوردية لتصبح لغتنا من بين اللغات العالمية الرئيسية.



٥- بدلاً عن الخاتمة (استنتاجات وتوصيات)

ان العديد من علماء إجتماع الإتصال، ان لم يكن جميعهم، يبشرون بيوم جديد للإعلام في كوكبنا. وهم في تنبأاتهم يقرون بأن مفهوم المستقبل نفسه يتعلق بمدى إنسجامه وتعاطيه مع ما تخلقه الثورة المعلوماتية في العهد الجديد (ما بعد الحداثة) من إنسجام ووثام إجتماعي. أن صياغه وحياسة نسيج العلاقات الإجتماعية تتولد اليوم في جزء هام منه في الخيوط العنكبوتية التي أنشأتها الصحافة الإلكترونية. أنها الالة الجديدة الخارقة للحدود والمنظمة والمغذية للعلاقات الإتصالية البشرية، والمخاطبة للإنسان ككائن فريد ووحيد معني ومهتم بإنتاج وإستهلاك إحتياجاته المادية والروحية والناس بمختلف إنتماءاتهم الثقافية والمهنية وآفاقهم الفكرية السياسية في كل مكان لن يستطيعوا من الآن فصاعداً التعامل والتعاطي مع محيطهم الإجتماعي بدون هذه الوسيلة السحرية الأخاذة. الجميع يركزون الآن على دورالهمينة القصوى للإنترنت في إيصال وتوزيع المعلومة في فضاء السماء المشترك. أن ذلك من شأنه توطيد النظام العولمي الجديد للأخبار والمعلومة عن كل مناح حياة الإنسان.

هذا ما تؤكده أيضاً الدراسات السوسيوولوجية عن إنتشار الصحافة الإلكترونية على حساب تقلص رقعة إنتشار الصحافة الورقية(٨٣). وهذا ما يولد لدينا القناعة وجرعة هائلة من التفاؤل بأن الصحافة الكردية الحديثة المتسلحة بإرادتها التي لا تلين وبذخيرة تراثها الغير قابل للفناء والمتبينة كذلك لهذه الأداة "الثورية" رهان للحاقها بركب التقدم والتطور.

بعض الصعوبات والعراقيل التي تواجه الإعلام الكردي في سوريا

أولاً: إستمرار منع تداول اللغة الكردية وبالأخص إستخداماتها الرسمية في الكتابة والنشر من قبل الحكومة السورية في الداخل يزيد الإقبال يوماً بعد آخر بين كورد سوريا على الصحافة الإلكترونية، للتعويض عن حرمانهم من إستخدامات لغتهم بشكل قانوني ورسمي.

ثانياً: غياب قانون عصري ينظم العمل الصحفي الإلكتروني ، وإقتصار العمل الرسمي بالصحافة الإلكترونية على أجهزة ودوائر الحكم، وإستمرار حرمان المعارضة السياسية بكل ألوانها واطيافها من هذا الحق الطبيعي (حق التعبير الحر).



ثالثاً: ضعف الإمكانيات المادية ومستوى الدخل العام جعل من إمكانية التزود بالمواد اللازمة للتصفح والمتابعة للوسائل والوسائط الجديدة بمستوياته الدنيا، إلى جانب العاهات القديمة كتفشي الأمية الإلكترونية والمستوى الثقافي العام المتواضع... الأمور التي تبقي مسألة التطوير النوعي والكمي للوسائل الإلكترونية الكردية مسألة حيوية وضرورة موضوعية.

رابعاً: عدم تمكن الشريحة المهاجرة والوسط الثقافي الكردي من تنظيم مؤسسة هامة، كبيرة وشاملة لتضم الإمكانيات المتاحة، تسنح لخلق أرضية صالحة للم شمل العدد القليل من الكوادر المتخصصة حولها في منظمة إتحادية مهنية جامعة.

خامساً: استمرار دور الأحزاب والمنظمات السياسية التقليدية على الساحة، والمتواضعة أصلاً بإمكانياتها في العمل الهادف لتأمين "قوت لا يموت" جعل وتيرة العمل منخفضة المستوى، ولم تسمح بلوغ العمل في هذا الإتجاه لتنظيم بث تلفزيوني أو حتى إذاعي موجه لكورد سوريا.

إستنتاجات واقتراحات لتطوير إنتاجية الإعلام الإلكتروني الموجه لكورد سوريا :
أولاً: خلق آلية مشتركة في إطار منظمة مهنية فاعلة، سواء تكون منبثقة عن هيئة سياسية مشتركة أو إطار موحد للجهود المهنية. لتركيز الجهود على الخطوات الرئيسية الماثلة أمام الإعلام الكردستاني والكردي السوري بشكل خاص في الأداء والإنتشار.

ثانياً: التنسيق والتعاون مع الجمعيات والنوادي الكردية في الخارج وطرح صيغ عمل مشتركة و برامج إعلامية تنعكس نتائجها الإيجابية على جميع الجهات المعنية.

ثالثاً: وتأمين القاعدة المادية لتمويل مستمر ودائم بالإعتماد على أوسع الرؤى لتحديد المصادر والجهات الممولة، من المهتمين بتطوير القضية الكردية على المدى البعيد والإستراتيجي. وبالأخص في تنظيم بث تلفزيوني أو إذاعي خاص بكورد سوريا.

رابعاً: التركيز على الإنترنت كوسيلة من الوسائل الأكثر ملائمة في تخزين وجمع المعلومات والأخبار ونشرها وتوزيعها على فترات منقطعة ومتوالية، بالإعتماد



على نخبة من الضالعين والمهنيين المختصين الذين ينبغي إيجاد طريقة لإعدادهم وإعادة تأهيلهم باستمرار.

خامساً: تشجيع التنوع في مصادر الأخبار والرؤى الإهتدائية المختلفة لإنتقاء وصياغة الأخبار والمعلومات عن الكرد، والتنسيق والتعاون مع الأحزاب السياسية لتطوير الوسائل والإمكانيات وإيجاد الأطر المشتركة، وعدم منع او تجريم الإختلاف في الرؤى.

سادساً: وضع الخطوط العريضة لخطاب سياسي موحد يركز على المقومات والركائز التاريخية الثابتة في تحديد حقوق الكرد كأكثر أمة في العالم محرومة من حقها الطبيعي في تقرير مصيرها بنفسها.

الهوامش

١. محمد طلب هلال: "دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي القومية والإجتماعية والسياسية"، التي اعتبرها الكثير من المطلعين كمقدمة و (خطة عمل) حقيقية لبداية تنفيذ نظام الفصل العنصري بحق الكورد.
٢. صحيفة كردستان وسياسة السلطان عبد الحميد، د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني عن كردستان أول صحيفة كردية ١٨٩٨-١٩٠٢ جمع وتقديم د. كمال فؤاد (بغداد، ١٩٧٢).
٣. حسين أحمد: "الايحوز تحميل الإعلام الكردي ماهو فوق استطاعته" رؤية الكاتب الكردي حميد عثمان". عفرين.نت، ١٥-٨-٢٠٠٦: WWW.efrin.net
٤. لافا خالد وأحمد الزاويتي: كيف يبدو المشهد الإعلامي الكردي اليوم؟ إعداد: لافا خالد /أحمد الزاويتي. WWW.efrin.net عفرين.نت ٢٢,٠٤,٢٠٠٨
٥. د. رضوان باديني، "تاريخ وسوسولوجيا الصحافة العالمية". الفصل الخامس برمته مخصص لدراسة تفاصيل الجوانب الأربعة للعملية الإتصالية.
٦. عبدالباسط سيدا المسألة الكردية في سوريا، فصول منسية من معاناة مستمرة،
٧. بافل علي: الإعلام الكردي في سوريا بين الواقع والطموح- الإعلام الإلكتروني إنموذجاً. في الحوار المتمدن - العدد: ١٩١٥ - ٢٠٠٧ / ٥ / ١٤
٨. بافل علي: من راقب الناس مات هماً، في الحوار المتمدن - العدد: ١٦٨٣ - ٢٠٠٦ / ٩ / ٢٤
٩. بافل علي: سجون الإنترنت، في الحوار المتمدن - العدد: ٩٧٦ - ٢٠٠٤ / ١٠ / ٤
١٠. حملة تضامن مع الطالب الجامعي بافل علي المنظمة الكردية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة في سوريا (DAD) الرابط: solidarity@dadkurd.com



١١. لافا خالد: الصحافة الكردية، وبعض النقاط على الحروف" الرابط:
<http://www.sotkurdistan.net/cat200.php?sid=906><http://www.sotkurdistan.net>
١٢. لافا خالد: "الصحافة الكوردية والبحث عن فضاء الحرية"، الرابط:
<http://www.urrnina.com/news.php?action=view&id=5075>
١٣. بيان "لجان الدفاع عنالحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا" دمشق
<http://www.shril-> الرابط: ٢٠٠٨\٧\١٩
[sy.info/modules/news/article.php?storyid=3340](http://www.shril-sy.info/modules/news/article.php?storyid=3340)
١٤. إبراهيم اليوسف: "الإعلام السوري أسئلة أكثر إلحاحاً" في الحوار المتمدن - العدد: ٦١٥
٢٠٠٣ / ١٠ / ٨
١٥. قهار رمكو ديمقراطية النشر العام في المواقع الكردية
<http://www.welateme.net/erebi/modules.phpname!> استمرارا
١٦. حسين أحمدالرابط: <http://www.alnoor.se/article.asp?id=24591>
١٧. كريستين هيلبرغ: "فرض الرقابة على الصحافة الالكترونية فيسوريا- جهاز المخابرات
شريك أسرة التحرير"، الرابط: [http://www.shril-](http://www.shril-sy.info/modules/news/article.php?storyid=4812)
[sy.info/modules/news/article.php?storyid=4812](http://www.shril-sy.info/modules/news/article.php?storyid=4812)
١٨. Национальные Модели Информационного
Общества. Л.Вартанова, Н.В.Ткачева. Москва, 2004 (النماذج)
القومية للمجتمع المعلوماتي"، موسكو عام ٢٠٠٤، باللغة الروسية. الكتاب الذي نشر
بمناسبة ٢٥٠ عام على تأسيس جامعة موسكو.
١٩. شريف فهمي بدوي: "معجم مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت والمعلوماتية"، دار الكتاب
الليبناني للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر ٢٠٠٧
٢٠. عباس مصطفى صادق الإنترنت والبحث العلمي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث،
٢٠٠٧.
٢١. Михайлов С.А: Современная зарубежная журналистика:
2002 Санкт-Петербург правила и парадоксы, الصحافة الأجنبية الحديثة-
معلومات ومفارقات"، باللغة الروسية لمؤلفه س.أ. ميخائيلوف.
٢٢. عبدالباسط سيدا: المسألة الكردية في سوريا، فصول منسية من معاناة
مستمرة، أوبسالا، ٢٠٠٣، ص١٢١
٢٣. د. رضوان باديني، أكراد سوريا: موعد مع التاريخ. ص١٢. باريس ٢٠٠٥ ص١٢
٢٤. Harriet Montgomery: The Kurds of Syria-an existence denied-
Berlin 2005
٢٥. Maureen Lynch and Perwin Ali: Buried Alief, Statless Kurds in
Syria.Refugees International, 2006



- ٢٦ . وفد من محافظة الحسكة يحمل عريضة لإلغاء المرسوم التشريعي رقم 49 لعام ٢٠٠٨
<https://www.gemyakurda.net/modules.php?name=News&file=articl&sid=18416>: الرابط
- ٢٧ . ملخص التقرير السنوي التاسع لحالة حقوق الإنسان في سورية ٢٠١٠ للفترة ما بين كانون الثاني/يناير وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩ (في الرابط <http://www.shrc.org/data.aspx/d14/4074.aspx>)
- ٢٨ . المصدر السابق
- ٢٩ . المصدر السابق.
- ٣٠ . إبراهيم اليوسف، في "الإعلام السوري أسئلة أكثر إلحاحاً" في الحوار المتمدن - العدد: ٦١-٢٠٠٣/٨/١٠
- ٣١ . في سوريا: صحافة إلكترونية بدلاً من الورقية والجيل الجديد يتصدرها الخميس، ٠٤ تشرين الثاني ٢٠١٠- <http://www.assabeel.net/world-news/28184-> %D9%81%D9%8A- الرابط:
- ٣٢ . الإعلام الإلكتروني في سورية يتوجّس من قانون صارم الرابط: <http://www.aljaml.com/node/59192>
- ٣٣ . د. عمار سليمان علي الصحافة الالكترونية في بلدنا - كلنا شركاء
الرابط: <http://www.syria-post.net/art/4546.html>
- ٣٤ . THE PAST AND THE PRESENT OF BOOK PUBLISHING IN KURDISH
This research had been commissioned by the/LANGUAGE IN SYRIA and conducted by M. **Malmisanij**, 2006"Next Page Foundation"
- ٣٥ . المصدر السابق (مالميسانيج) ص: ١٤-١٥
- ٣٦ . لافا خالد: الصحافة الكردية، وبعض النقاط على الحروف" الرابط: <http://www.sotkurdistan.net/cat200.php?sid=906><http://www.sotkurdistan.net>
- ٣٧ . المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا" عام ٢٠٠٦، ص ٥٠-٥٣
- ٣٨ . المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا" عام ٢٠٠٦، ص ٥٣
- ٣٩ . ИСТОРИЯ МИРОВОЙ ЖУРНАЛИСТИКИ Беспалова А.Г., Корнилов Е.А., Короченский А.П., Лучинский Ю.В., Станько А.И. تاريخ الصحافة العالمية باللغة الروسية ص: ٢٩٠
- ٤٠ . БлогикакглавнаяальтернативаСМИвXXIвеке:
الرابط <http://www.sovsport.ru/news/text-item/327232> في "المدونات البديل الرئيسي لوسائل الإتصال الجماهيري التقليدية"



- ٤١ . نجاح العلي: الصحافة والإعلام، في الحوار المتمدن- العدد: ٢٦٠٠ - ٢٠٠٩/٣/٢٩
النسخة الإلكترونية ، الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=166990>
- ٤٢ . المصدر السابق: نجاح العلي: الصحافة والإعلام، في الحوار المتمدن- العدد: ٢٦٠٠ - ٢٠٠٩/٣/٢٩
النسخة الإلكترونية ، الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=166990>
- ٤٣ . نجاح العلي: الصحافة والإعلام، في الحوار المتمدن- العدد: ٢٦٠٠ - ٢٠٠٩/٣/٢٩
النسخة الإلكترونية ، الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.aspaid=166990>
- ٤٤ . **ИСТОРИЯ МИРОВОЙ ЖУРНАЛИСТИКИ- Беспалова А.Г.,**
Корнилов Е.А., Короченский А.П., Лучинский Ю.В., Станько А.И.
- ٤٥ . **Hervé Le Crosnier** A l'ère de l'« informatique en nuages » إيرفي لو كروسنيه: (باللغة الفرنسية)، النسخة الإلكترونية (في عصر المعلوماتية الملبد بالضباب)، في الرابط <http://clioweb.canalblog.com/archives/2010/04/02/17424224.html>:
- ٤٦ . الإعلام الإلكتروني <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/135086>
- ٤٧ . OWNI Digital Journalism ، الرابط: <http://owni.fr/2010/10/25/freelance-journalism-a-survival-:guide/>
- ٤٨ . المصدر السابق الإعلام الإلكتروني <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/135086>
- ٤٩ . نجاح العلي، الحوار المتمدن - العدد: ٢٦٠٠ - ٢٠٠٩ / ٣ / ٢٩ ، الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=166990>
- ٥٠ . معمر الخليل، الإعلام الإلكتروني العربي، في الرابط: <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/135086>
- ٥١ . معمر الخليل: المصدر السابق
- ٥٢ . "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا عام ٢٠٠٦"، منشورات "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" ص: ٥٩ النسخة الإلكترونية
- ٥٣ . ملخص التقرير السنوي التاسع لحالة حقوق الإنسان في سورية ٢٠١٠ للفترة ما بين كانون الثاني / يناير وكانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٩ (في الرابط: <http://www.shrc.org/data.aspx/d14/4074.aspx>)
- ٥٤ . "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا عام ٢٠٠٦"، منشورات "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" ص: ٥٤ النسخة الإلكترونية
- ٥٥ . المصدر السابق



٥٦. کریستین هیلبرغ "جهاز المخابرات شريك أسرة التحرير" ترجمة: رائدالباش، الرابط: <http://www.shril-sy.info/modules/news/article.php?storyid=4812>
٥٧. بيان استمرار الحكومة السورية في حجب المواقع الإلكترونية / في موقع " لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا"، مكتب الأمانة / ١٢ / ١٠ / ٢٠٠٦
٥٨. بافل علي، «من راقب الناس مات هما» الإنترنت في سوريا ما بين الدعارة والسياسة، في الحوار المتمدن - العدد: ١٦٨٣، ٢٤-٩-٢٠٠٦
٥٩. نيسماعيل تانيا "بزاڤي روڤنامة طقري كوردي لة ئهلمانيا" بين اعوام ١٩٦٣-٢٠٠٦ ص: (٣٩-١٤٨)
٦٠. بافل علي "الإعلام الكردي في سوريا بين الواقع والطموح (الإعلام الإلكتروني نموذجاً) الرابط: الحوار المتمدن - العدد: ١٩١٥ - ٢٠٠٧ / ٥ / ١٤.
٦١. Радван Бадини: Аль-Асад и курды: законджунлей, Москва, 2004.
- رضوان باديني، الأسد والأكراد شريعة الغاب، باللغة الروسية، موسكو، ٢٠٠٤
٦٢. المصدر نفسه.
٦٣. في لقاء خاص مع السيد (شبروان) مدير (موقع عامودا أنفو)، أثناء إنعقاد مؤتمر كورد سوريا في واشنطن ١٢-٣-٢٠٠٦
٦٤. المصدر نفسه (Amude.com)
٦٥. من أجوبة مدير الموقع السيد عارف جابو على أسئلتنا عن طريق البريد الإلكتروني بتاريخ: ٧-١٢-٢٠١٠
٦٦. نفس المصدر
٦٧. نفس المصدر
٦٨. من مراسلة خاصة مع الموقع أجراها الباحث مع مدير الموقع السيد أنور دقوري. بتاريخ: ٢-١٢-٢٠١٠
٦٩. كيميا كوردا [www.http://gemyakurda.com](http://www.gemyakurda.com)
٧٠. نفس المصدر
٧١. عدنان حسن: "كيميا كوردا والسير على أشواك البعث"، في الرابط: موقع كيميا كوردا <http://gemyakurda.com>
٧٢. نص رسالة خطية إستلمها الباحث من مدير الموقع عن طريق الإيميل (بالمراسلة) بتاريخ: ٢-١٢-٢٠١٠
٧٣. الرابط: www.civat.net
٧٤. www.Kurdistanabinxete.com
٧٥. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24420>
٧٦. فائق اليوسف: "الصحافة الكوردية .. واقع وآفاق صحافة كورد سوريا أنموذجاً"
٧٧. حسين أحمد: " لايجوز تحميل الإعلام الكردي ما هو فوق استطاعته" رؤية الكاتب الكردي حميد عثمان". عفرين.نت، ١٥-٨-٢٠٠٦



٧٨. الرابط: [www.http//peyamner.com](http://peyamner.com)

٧٩. الرابط: [www.http//civat.net](http://civat.net)

٨٠. سعيد بلغري "الإعلام الإلكتروني الأمازيغي الكردي والكتالاني"، في الحوار المتمدن العدد ٢٧١٩-٢٧٠٩-٢٦-٧

٨١. المواقع الالكترونية الكردية المستقلة (ولاتي مه، كميكاوردا، سوبارو) تفوز بجائزة الاعلام الالكتروني الكردي المستقل،

الرابط:

<http://www.welateme.net/erebi/modules.php?name=News&file>

٨٢. الرابط: <http://www.yek-dem.com/moxtarat=10-18-5-2007.htm>

٨٣. الفرق بين الصحافة الالكترونية والصحافة المطبوعة، المصدر

<http://forums.moheet.com/showthread.php?t=142103>

المصادر

باللغة الكردية:

نيسماعيل تهنيا "بزافي روژنامه گهري كوردي لهئه لمانيا" ١٩٦٣-٢٠٠٦، مه ولير، ٢٠١٠

باللغة العربية:

١- صحيفة كردستان وسياسة السلطان عبدالحميد، د. عبدالفتاح علي يحي البوتاني، عن كردستان أول صحيفة كردية ١٨٩٨-١٩٠٢ جمع وتقديم د. كمال فؤاد (بغداد، ١٩٧٢).

٢- حسين أحمد: "لايجوز تحميل الإعلام الكردي ما هو فوق استطاعته" رؤية الكاتب الكردي حميد عثمان". عفرين.نت، ١٥-٨-٢٠٠٦: www.EFRIN.NET

٣- لافا خالد وأحمد الزاويتي: كيف يبدو المشهد الإعلامي الكردي اليوم؟ إعداد: لافا خالد / أحمد الزاويتي. www.EFRIN.NET عفرين.نت ٢٠٠٨، ٢٢، ٠٤، ٢٠٠٨

٤- لافا خالد: الصحافة الكردية، وبعض النقاط على الحروف" الرابط:

[HTTP://WWW.SOTKURDISTAN.NET/CAT200.PHP?SID=](http://www.SOTKURDISTAN.NET/CAT200.PHP?SID=)

٥- لافا خالد: "الصحافة الكوردية والبحث عن فضاء الحرية"، الرابط:

[HTTP://WWW.URRNINA.COM/NEWS.PHP?ACTION=VIEW&ID](http://www.URRNINA.COM/NEWS.PHP?ACTION=VIEW&ID)

٦- بيان "لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا" دمشق

١٩\٧\٢٠٠٨، الرابط: [HTTP://WWW.SHRIL-](http://www.SHRIL-SY.INFO/MODULES/NEWS/ARTICLE.PHP?STORYID=3340)

٧- إبراهيم اليوسف: "الإعلام السوري أسئلة أكثر إلحاحاً" في الحوار المتمدن - العدد:

٦١٥ - ٢٠٠٣ / ١٠ / ٨

٨- قهار رمكو: ديمقراطية النشر العام في المواقع الكردية

![HTTP://WWW.WELATEME.NET/EREBI/MODULES.PHPNAME](http://www.welateme.net/erebi/modules.php?name)



٩- حسين أحمد

الرابط: [HTTP://WWW.ALNOOR.SE/ARTICLE.ASP?ID=24591](http://WWW.ALNOOR.SE/ARTICLE.ASP?ID=24591)

١٠- كريستين هيلبرغ: "فرض الرقابة على الصحافة الالكترونية في سوريا- جهاز المخابرات

شريك أسرة التحرير"، الرابط: [HTTP://WWW.SHRIL.SY.INFO/MODULES/NEWS/ARTICLE.PHP?STORYID=4812](http://WWW.SHRIL.SY.INFO/MODULES/NEWS/ARTICLE.PHP?STORYID=4812)

١١- د. رضوان باديني: "تاريخ وسوسيولوجي الصحافة العالمية". الفصل الخامس برمته
مخصص لدراسة تفاصيل الجوانب الأربعة للعملية الإتصالية.

١٢- د. رضوان باديني، أكراد سوريا: موعد مع التاريخ. ص١٢. باريس ٢٠٠٥

١٣- عبدالباسط : سيذا المسألة الكردية في سوريا، فصول منسية من معاناة مستمرة،

١٤- شريف فهمي بدوي "معجم مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت والمعلوماتية"، دار الكتاب
الليباني للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر ٢٠٠٧

١٥- عباس مصطفى صادق: الإنترنت والبحث العلمي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث،
٢٠٠٧،

١٦- وفد من محافظة الحسكة يحمل عريضة لإلغاء المرسوم التشريعي رقم ٤٩ لعام ٢٠٠٨
[HTTPS://WWW.GEMYAKURDA.NET/MODULES.PHP?NAME=n](https://www.gemyakurda.net/modules.php?name=n&file=article&sid=18416)
[ews](https://www.gemyakurda.net/modules.php?name=n&file=article&sid=18416)

١٧- ملخص التقرير السنوي التاسع لحالة حقوق الإنسان في سورية ٢٠١٠ للفترة ما بين

كانون الثاني/ يناير وكانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٩ (في
الرابط [HTTP://WWW.SHRC.ORG/DATA/ASPX/D14/4074.ASPX](http://WWW.SHRC.ORG/DATA/ASPX/D14/4074.ASPX))

١٨- الرابط: [HTTP://WWW.ASSABEEL.NET/WORLD-](http://WWW.ASSABEEL.NET/WORLD-NEWS/28184-%d9%81%d9%8a)
[NEWS/28184-%d9%81%d9%8a](http://WWW.ASSABEEL.NET/WORLD-NEWS/28184-%d9%81%d9%8a)

والجيل الجديد يتصدرها الخميس، ٠٤ تشرين الثاني ٢٠١٠
١٩- الإعلام الإلكتروني في سورية يتوجس من قانون صارم الرابط:

[HTTP://WWW.ALJAML.COM/NODE/59192](http://WWW.ALJAML.COM/NODE/59192)

٢٠- د. عمار سليمان علي: الصحافة الالكترونية في بلدنا - كلنا شركاء الرابط:

[HTTP://WWW.SYRIA-POST.NET/ART/4546.HTML](http://WWW.SYRIA-POST.NET/ART/4546.HTML)

٢١- المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا" عام
٢٠٠٦،

٢٢- نجاح العلي: الصحافة والإعلام، في الحوار المتمدن- العدد: ٢٦٠٠ - ٢٩/٣/٢٠٠٩

النسخة الإلكترونية، الرابط:

[HTTP://WWW.AHEWAR.ORG/DEBAT/SHOW.ART.ASP?AID](http://WWW.AHEWAR.ORG/DEBAT/SHOW.ART.ASP?AID)

٢٣- معمر الخليل: الإعلام الإلكتروني العربي في الرابط:

[HTTP://KENANAONLINE.COM/USERS/AHMEDKORDY/POSTS](http://KENANAONLINE.COM/USERS/AHMEDKORDY/POSTS)

٢٤- معمر الخليل: الإعلام الإلكتروني العربي، في الرابط:

[HTTP://KENANAONLINE.COM/USERS/AHMEDKORDY/POSTS/](http://KENANAONLINE.COM/USERS/AHMEDKORDY/POSTS/)



- ٢٥- ملخص التقرير السنوي التاسع لحالة حقوق الإنسان في سورية ٢٠١٠ للفترة ما بين كانون الثاني/يناير وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩ في الرابط
(HTTP://WWW.SHRC.ORG/DATA/ASPX/D14/4074.ASPX)
- ٢٦- بيان استمرار الحكومة السورية في حجب المواقع الإلكترونية / في موقع " لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا"، مكتب الأمانة / ١٢ / ١٠ / ٢٠٠٦
- ٢٧- بافل علي، «من راقب الناس مات هما» الإنترنت في سوريا ما بين الدعارة والسياسة، في الحوار المتمدن- العدد: ١٦٨٣، ٢٤-٩-٢٠٠٦
- ٢٨- بافل علي "الإعلام الكردي في سوريا بين الواقع والطموح (الإعلام الإلكتروني نموذجاً) الرابط: الحوار المتمدن - العدد: ١٩١٥ - ٢٠٠٧ / ٥ / ١٤،
- ٢٩- من أجوبة مدير الموقع السيد عارف جابو على أسئلتنا عن طريق البريد الإلكتروني بتاريخ ٧-١٢-٢٠١٠
- ٣٠- من مراسلة خاصة مع الموقع أجراه الباحث مع مدير الموقع السيد أنور دقوري. بتاريخ ٢-١٢-٢٠١٠
- ٣١- سعيد بلغربي "الإعلام الإلكتروني الأمازيغي، الكردي والكتالاني"، في الحوار المتمدن - العدد: ٢٧١٩ - ٢٠٠٩
- ٣٢- المواقع الالكترونية الكردية المستقلة (ولاتي مه، كميكوردا، سوبارو) تفوز بجائزة الاعلام الالكتروني الكردي المستقل، الرابط:
HTTP://WWW.WELATEME.NET/EREBI/MODULES.PHP?NAME=news&FILE=PRINT&SID=5513
- ٣٣- الفرق بين الصحافة الالكترونية والصحافة المطبوعة، المصدر
HTTP://FORUMS.MOHEET.COM/SHOWTHREAD.PHP?T=14210
3
- ٣٤- بيان استمرار الحكومة السورية في حجب المواقع الإلكترونية / لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا، مكتب الأمانة / ١٢ / ١٠ / ٢٠٠٦

باللغة الإنكليزية

- 1- THE PAST AND THE PRESENT OF BOOK PUBLISHING IN KURDISH LANGUAGE IN SYRIA/This research had been commissioned by the " Next Page Foundation"and conducted by M. Malmisanij, 2006
- 2- Harriet Montgomery: The Kurds of Syria-an existence denied- Berlin 2005
- 3- Maureen Lynch and Perwin Ali: Buried Aliev. Stateless Kurds in Syria. Refugees International,2006

باللغة الروسية

- 1- Национальные модели информационного общества.Л.Вартанова, Н.В.Ткачева.2004



- 2- ИСТОРИЯ МИРОВОЙ ЖУРНАЛИСТИКИ– Беспалова А.Г., Корнилов Е.А., Короченский А.П., Лучинский Ю.В., Станько А.И.
- 3- БлогикакглавнаяальтернативаСМИвXXIвеке: <http://www.sovsport.ru/news/text-item/327232>
- 4- Радван Бадини: Аль-Асад и курды: законджунглей, Москва, 2004
- 5- Михайлов С.А: Современная зарубежная журналистика: правила и парадоксы, Санкт-Петербург 2002

باللغة الفرنسية

- 1- Hervé Le Crosnier «A l'ère de l'informatique en nuages. "
<http://clioweb.canalblog.com/archives/2010/04/02/17424224.html>
- 2- OWNI Digital Journalism <http://owni.fr/2010/10/25/freelance-journalism-a-survival-guide>

The Kurdish Electronic Media: an introduction to understand the characteristics and functional problems (Syrian Kurdish Media as an example)

Summary

The scientific and technological revolution in the mass media created a new quality and unprecedented interaction between cultures of different entities and changed the nature of the traditional sovereign rights of states over their land and people. The common space of traditional means of communication (audio-visual and print media) gave new dimensions and different forms to ancient predecessors (by breadth and depth). It clearly weakened dictatorial and totalitarian regimes methods of control or to augment their glory.

The urgency of the subject comes from the fact that the study is the first attempt to identify the features and specifications journalistic work e-Kurd in Syria and display the productivity on their. So our orientations aims are:

First - the demarcation issue to clarify the spatial structure of articulation and positioning of its deliberations with the function of media in education and indoctrination, guidance and counseling; then indicate the dimension of their contributions in creating the desire and will, opinion public on fundamental issues to the recipients, readers and browsers.



Second: addressing the subject of scientific analysis and description of gathering quantitative and qualitative indications of the emergence and development of a range of websites that we infer its affiliation to the Syrian Kurdish (open expression), or the content of the texts and gestures.

Based on the wide range of specialized resources and inter important data directly related to the subject, including interview and correspondence with stakeholders, we tried to determine the general map overall work e-Kurd Syria, and sources of strength and the nature of the achievements in this area.

کورتگراوهی: رۆژنامه‌گهریی نه‌لکترونییی کوردی: دهرواره‌یه‌ک بۆ تیگه‌یشتنی تاییه‌مه‌ندییه‌کان و
 کیشهی نه‌رکه‌کانی
 (رۆژنامه‌گهریی نه‌لکترونییی کوردی سووریا به‌نموونه)

پوخته

پێشکه‌وتنه‌ زانستی و ته‌کنۆلۆژییه‌ زه‌به‌لاحه‌کانی بواری ده‌زگاکانی په‌یوه‌ندییه‌کان له‌ سه‌ده‌ی بیست و یه‌که‌میندا باریکی جوړیی نوویی دروست کرد له‌ به‌رده‌وامبوون و کاریگه‌ریی نیوان رو‌شنییری و کلتووهره‌ دورله‌یه‌که‌کان و زۆر له‌ سرووشتی بنه‌مای یاسایی له‌ ده‌سه‌لاتی کلاسیکی و لاتاندا له‌ خاك و دانیشتووанда گوڤری، هه‌روه‌ها بو‌شایی هاوبه‌ش که تییدا ده‌زگاکانی په‌یوه‌ندیی کلاسیکی بینراو و بیستراو و نووسراو نه‌رکی ره‌هه‌ندی نووی و جیاواز له‌وانه‌ی پێشوو (قه‌باره و قوولی) ی هی‌نایه‌ کایه‌وه. له‌ لایه‌که‌وه‌ لاوازتر له‌ روه‌ی هه‌لسوکه‌وته‌کانی سیستمه‌ دیکتاتۆری و شمولییه‌کان له‌ کو‌ترو‌ل و چاو‌دی‌ریکردن و قه‌ده‌غه‌کردندا، یان له‌ سه‌ول‌ی‌دان به‌ ده‌رخستنی نه‌مری و سه‌ره‌ریزی به‌ هه‌وه‌سی خو‌ی، له‌ لایه‌کی دیکه‌شه‌وه‌ ریگه‌پێدان بۆ ده‌رخستنی هه‌ولی تاک و گرووپه‌ دورله‌یه‌که‌کان له‌ دروستکردنی گۆرانکارییه‌کان و به‌ده‌سته‌ی‌نانه‌ دیموکراسییه‌کان. ئەم ئاراسته‌یه‌ وای لی‌کردین که:

یه‌که‌م: وینه‌کی‌شانی سنووری بابه‌تی شوین و روونکردنه‌وه‌ی هه‌یکه‌لییه‌تی په‌یوه‌ندییه‌کانی له‌گه‌ل نه‌رکی راگه‌یاندنکاری له‌ رو‌شنی‌ریکردن و ته‌لقین بکریت، ئینجا نیشاندانی قه‌باره‌ی کاریگه‌رییه‌کانی له‌ دروستکردنی چه‌ز و ویستن، ئەگه‌ر نه‌لین را و خو‌به‌ستنه‌وه‌ به‌ جیگه‌رییه‌کانی دۆزه‌که‌ لای وه‌رگر و خو‌ینه‌ره‌کان.

دووه‌م: شیکردنه‌وه‌ی بابه‌ته‌که‌ و شرو‌قه‌کردنی زانستیانه‌ به‌ کو‌کردنه‌وه‌ی ژماره‌ و جو‌ر له‌ کو‌مه‌لیک له‌ ماله‌په‌ نه‌لکترونییه‌کان بۆ گه‌یشتن به‌ ئەنجامی ئینتیمابوونیان بۆ کوردی سووریا یان (به‌ لی‌کدانه‌وه‌ی راستگوویی) یاخود به‌ ناوه‌روک و هه‌ستکردنی نووسینه‌کان و ناوونیشانی شوینی ئاراسته‌کردنیان.



به پشتبهبستن به بناخهى زانستى بهربلاو له سهراوه تايبهتمهندهكان و كۆمهليڪ له دهستكهوٲ و سهراوه پهيوهنديبه راستهوخۆكان به بابتهكهوه، له نيوانياندا چاوپيكهوتن و نامهگۆرپنهوه لهگهلّ پهيوهنديدارهكان، ههولمان دا نهخشهى گشتى سهرحهم كاره ئهلكترؤنيبهكانى كوردى سووريا دهستنيشان بكهين و سهراوهى بههيزى و سرووشتى ئهجامه بهدهستهاتوووهكان لهم بوارهدا دهستهبهربكهين. له ناكامدا گهيشتینه كۆمهليڪ ليكدانهوهى كه ريگهمان پيدهدات راي خويمان به شيوازي نامؤزگار يكردن بهوهى دهتواندريٲ چى بكرىٲ بؤ باشتر كردنى بارى گشتى سهرحهم مالمپهه ئهليكترونيبهكان بخهينه روو، له پيش ههموويانهوه، ريخستنى ههيكهلى ريخستى. كۆكردنهوه و ناراسته كردنى تواناكاني تاك و پهراويزكراو و لاواز به ناراستهى گشتى بؤ خزمهت كردنى ئامانجه سهركيبهكان، له سهرووى ههموويانهوه باشكردنى ئهداى راگهياندى ئهلكترؤنى كوردى سووريا و زؤر كردنى كاريگهريبهكان.



استخدام نظم المعلومات الجغرافية والتحسس النائي في تطبيق النماذج الهيدرولوجية (دراسة تطبيقية على حوض كومسپان)

تحسين عبدالرحيم عزيز
كلية الآداب جامعة صلاح الدين - اربيل

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/٧/٢٦

تاريخ القبول: ٢٠١١/١١/١

الملخص

تتناول هذه الدراسة التقنيات الحديثة المستخدمة في مجال تطبيق النماذج الهيدرولوجية وطرائق الاستفادة من هذه التقنيات في تحديد الخصائص الهيدرولوجية. وتم الاعتماد على مصادر متنوعة لانشاء قاعدة بيانات جغرافية وهايديرولوجية لحوض كومسپان منها خرائط طبوغرافية للمنطقة، وبيانات نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) و البيانات الفضائية المأخوذة من القمر الصناعي (Landsat) لسنة ٢٠٠٠.

استخدام برنامج (Global Mapper V.7) للعمل مع البيان الفضائي ونموذج الارتفاع الرقمي وعمليات التقطيع وتصدير الملفات على صيغة (DEM) لامكانية التعامل مع هذه الصيغة في البرامجيات الاخرى.

استخدام برنامج (WMS 7.1) الخاص بالوظائف الهيدرولوجية والذي يتعامل مع احواض الوديان بشكل رقمي، وتكمن اهمية هذا البرنامج في عمليات التحليل والمعالجة لخصائص الاحواض المائية والحصول على معلومات متكاملة عن حدود الاحواض وتطبيق جميع المعلومات الهيدرولوجية المطلوبة وتوثيقها على شكل خرائط وجداول. وكذلك فان برنامج WMS يدمج بعض البيانات المستخلصة مع بيانات نظم المعلومات الجغرافية كاستعمالات الارض وخصائص التربة مثلاً لتوظيفها في نماذج هايديرولوجية.

استخدام برنامج (Arc Gis) اصدار (٩,٣) لعمل الخرائط الموضوعية الرقمية لخصائص البيئة الطبيعية للحوض بصيغة Shapefile لسهولة



التعامل مع هذه الصيغة في البرامجيات الاخرى المستخدمة وبصورة خاصة برنامج WMS ودمجها مع الخصائص الهيدرولوجية للحوض. ومن النتائج التي تم التوصل اليها تطبيق نماذج هيدرولوجية تم من خلالها تحديد مجموعة من الخصائص الهيدرولوجية لحوضي جيشكة وسارتكة الثانويين ضمن حوض كومسبان منها (الخصائص المورفولوجية، قمة التصريف وخصائصها حسب نموذج HEC-1، وقت المستغرق وخصائصه حسب نموذج TR-55. وظهر ان نظم المعلومات الجغرافية تعتبر الوسيلة المثلى لمعالجة وتحليل البيانات الرقمية لتطبيق النماذج الهيدرولوجية وتحديد الخصائص الهيدرولوجية للحوض.

المقدمة

يعد علم المياه من اهم المواضيع التي يهتم بها الانسان، وذلك للدور الذي يلعبه المياه في حياة الانسان اليومية. ويهدف علم المياه الى اخضاع العناصر والظواهر الهيدرولوجية لتفسيرات علمية دقيقة وللمبادئ والقوانين الرياضية والفيزيائية، وفي هذا السياق ظهرت اتجاهات مختلفة في الدراسات الهيدرولوجية والاتجاه الرئيسي في الوقت الحاضر هو تعزيز فكرة النظرية او النظام الهيدرولوجي وتنميتها وتطويرها التي تعتمد على دراسة وتفسير العمليات الهيدرولوجية بواسطة تقنيات تحليل الانظمة والنظريات الحديثة.

ان النظرية الهيدرولوجية تاخذ شكلين في العادة الشكل الوصفي الذي يعرف بالملاحظات او المشاهدات ويعتمد المنطق وعمليات التفكير المختلفة. والشكل الاخر هو الشكل الكمي الذي يحدد الوسائل التي تعبر عن وصف النظرية بالارقام وباستعمال العلاقات الرياضية لتمثيل العمليات المختلفة كدلائل لبناء نماذج هيدرولوجية والنموذج (Model) هو ببساطة تمثيل لكيفية عمل جزء من الواقع الحقيقي كأن يكون حوض نهر او مجرى مائي او اية عملية من العمليات الهيدرولوجية والاساس في النموذج الهيدرولوجي هو تمثيل رياضي جوهري ومنطقي للعمليات الهيدرولوجية المختلفة. وان احسن طريقة لاستخدام نظم المعلومات الجغرافية لاغراض الهيدرولوجية هي بناء نماذج التمثيل لاغراض التطبيقات الهيدرولوجية العملية.^(١)

ان القياسات والحسابات المستخلصة من هذه النماذج تتم من خلال دراسة طبيعة هيدرولوجية الحوض وتشمل دراسة جيولوجية ومناخية



وطبوغرافية تلتحم جميعاً لتعطي دلالات هيدرولوجية تلعب دوراً هاماً في تصميم المنظومة الهيدروليكية.^(٧)

ان انظمة المعلومات الجغرافية تتمتع بامكانيات واسعة وكبيرة تسمح بتخزين كميات هائلة من المعلومات ومن ثم استثمارها الاستثمار الامثل وتبادلها ومعالجتها للوصول بالدراسات والبحوث الى ايجاد افضل الحلول واتخاذ احسن القرارات سواء من النواحي الاقتصادية او الانسانية او البيئية.^(٧)

تهدف هذه الدراسة الى جمع المعلومات من المصادر المختلفة وادخالها في نظام المعلومات الجغرافية من اجل بناء نماذج لتمثيل التدفق (الجريان) التي تعطي نتائج تحتوي على معلومات شبيهة بتلك التي يمكن الحصول عليها من محطات القياس والرصد على الانهار مثل (ذروات الفيضانات، حجم الجريان وتفاصيل مختلفة عن المنحنيات المائية). وتكمن اهمية هذه الطريقة في قدرتها على انتاج مثل هذه البيانات لنقاط غير مزودة باجهزة القياس. وكذلك قدرتها على تخطيط معدلات الجريان لظروف فرضية مستقبلية يمكن حدوثها في حوض النهري علاوة على ذلك نجد انه بالامكان ادخال اي تغير يمكن حدوثه لاستخدامات الارض في الحوض.

منطقة الدراسة

تمثل منطقة الدراسة (حوض طومسثان) المنابع العليا لوادي (بستورة) الذي يصب في نهر الزاب الكبير احد روافد نهر الدجلة. وتقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (14, -36°) و (22, -36°) شمالاً. وخطي طول (16, -44°) و (28, -44°)، كما يظهر من الشكل (١) وهي تابعة من الناحية الادارية لمحافظة اربيل وتبعد (27) كم عن مركز مدينة اربيل باتجاه الشرق.^(٨)

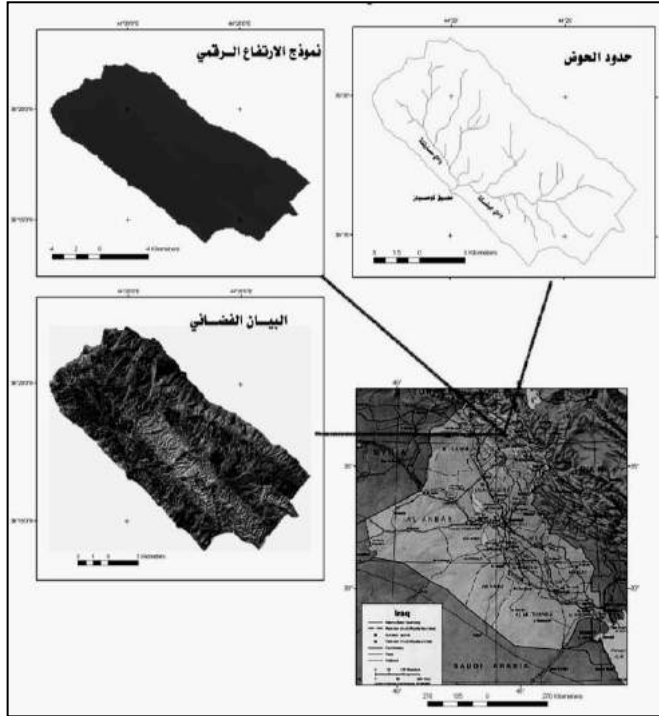
وتبلغ مساحة الحوض (130, 26) كم². يتكون حوض وادي گومسپان من التقاء واديين ثانويين هما وادي (جيشكة) و (سارتكة) حيث تبلغ مساحة حوض وادي جيشكة (75, 15) كم²، ومساحة حوض وادي سارتكة (56, 69) كم². والمساحة الصغيرة المتبقية تتمثل في المساحة الواقعة في مصب الحوض بعد التقاء الواديين الرئيسيين. واماخذت الحوضين الثانويين كحوضين مستقلين لاستخراج النماذج الهيدرولوجية لكل منهما، كونهما تمثلان نسبة (99, 6)٪ من مساحة الحوض الرئيسي وينتهي مصبهما بالقرب من مصب المجرى الرئيسي في الحوض.



الدراسات السابقة :

على الرغم من وجود دراستين سابقتين يتناولان حوض طومةسبان من النواحي الجيومورفولوجية والهيدرورمورفومترية إلا ان الدراسة الحالية تتميز عنهما بنوع المصادر والبيانات الرقمية المستخدمة وكذلك اسخدام الطرق الألية وبرامجيات نظم المعلومات الجغرافية بالاضافة الى تطبيق نماذج هيدرولوجية لتمثيل الخصائص والعمليات الهيدرولوجية في الحوض. ومن الدراسات السابقة حول منطقة الدراسة:

أ. شريف، آزاد جلال، احمد علي حسن، حكمت عبدالعزيز الحسيني، التقييم الجيومورفولوجي لحوض دهربهندى كومهسبان ومدى امكانية الاستفادة منه، مجلة زانكو للعلوم الانسانية، العدد (٢٤)، مطبعة جامعة صلاح الدين - اربيل، اربيل، ٢٠٠٥.



الشكل (١) موقع منطقة الدراسة



المصدر:

www.usgsquads.com/prod_digital_international_elevation_mod-1
2-www.zulu.ssc.nasa.gov/mrsid/bin/show.pl?client=sid&image=N-38-
35_2000.sid

المصادر والبيانات المستخدمة في الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من البيانات التي حصل عليها الباحث في الدراسات السابقة حول المنطقة. بالإضافة الى الوثائق والبيانات والخرائط الصادرة من جهات رسمية تتعلق بخصائص المنطقة مع الاعتماد الكبير على شبكة الانترنت للحصول على البيانات الرقمية من المرئيات الفضائية وانموذج الارتفاعات الرقمية ويمكن تحديد تلك البيانات بالصورة الاتية:

١- الخارطة الطبوغرافية للمنطقة ذات مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠ والصادرة من مديرية المساحة العسكرية في بغداد، سنة ١٩٨٥ وتغطي الـوحدتين المرقمتين (I ٤٨٦٢ و II ٤٨٦٢) منطقة الدراسة.

٢- خارطة العراق الجيولوجية المقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠٠ والصادرة من الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، سنة ٢٠٠٠.

٣- خارطة اصناف التربة في العراق المرسومة من قبل (Buringh) لوحة (١) ذات مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠٠.

٤- مجموعة من الخرائط الموضوعية المتعلقة بالخصائص المتنوعة لمنطقة الدراسة والمأخوذة من المصادر المكتوبة والمتعلقة بالمنطقة.

٥- بيانات نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) Digital Elevation Model. اعتمد في هذه الدراسة على بيانات الرادار (SRTM) وهي احدى اهم مسوحات الفضاء للارض التي قامت بها كل من وكالة (NASA, NGA, DLR, ISA) لانتاج بيانات رادارية (Radio Detection Ranging) ذات الطول الموجي ٥٦ ملم، والتي تكون بدقة ٩٠ متر⁽⁵⁾ وتم الحصول على هذه البيانات من الموقع الالكتروني لمؤسسة المسح الجيولوجي للولايات المتحدة (USGS). وتقع منطقة الدراسة ضمن الجزء المرقم (srtm45-50)

تفيد نماذج الارتفاعات الرقمية في استخلاص العديد من المعلومات المهمة بشكل آلي سواء المعلومات الطبوغرافية مثل حدود الحوض المائي، شبكة مجاري الاودية، الخصائص المورفومترية للحوض المائي مثل مساحة الحوض واطوال المجاري المائية وميولها. او المعلومات الهيدرولوجية التي تعتمد على



الخصائص المورفومترية للحوض المائي مثل وقت التركيز (Time of concentration)⁽⁶⁾.
٦- البيانات الفضائية المأخوذة من القمر الصناعي (Land sat) لسنة ٢٠٠٠، بعد تحديد الجزء التي تقع ضمنه منطقة الدراسة وهي (-N-38 2000_35) تساعد البيانات الفضائية على تحديد نوعية التربة والغطاء الارضي للحوض النهري، وهما من الامور الضرورية في حساب المتغيرات ذات العلاقة بتقدير الجريان مثل قيم منحى الجريان (Runoff Curve Number) ومعامل الجريان (Runoff Coefficient).

البرامج المستخدمة:

تتضمن نظم المعلومات الجغرافية مجموعة من البرامج التي صممت للتعامل مع البيانات الرقمية ذات الخصائص المكانية. ومن البرامج والتقنيات المستخدمة في هذه الدراسة:

١. برنامج (Global mapper)

ان هذا البرنامج من البرامج التطبيقية المتخصصة في أنظمة المعلومات الجغرافية، وهو برنامج متخصص في عرض النماذج الثلاثية الأبعاد، إضافة إلى التعامل مع البيانات المساحية Raster والبيانات الموجهة Vectors ، كما يتميز بقدرته على توافق الامتدادات (Extensions) مع البرامج التي تستخدم في نظم المعلومات الجغرافية وإمكانية تصدير البيانات الخلية والخطية وبصيغ مختلفة إلى معظم برامج أنظمة المعلومات الجغرافية.⁽⁷⁾

٢. برنامج Watershed Modeling System (WMS 7.1)

يعد هذا البرنامج نظاماً متكاملاً لحل المسائل الهيدرولوجية المعقدة من خلال التعامل مع الاحواض المائية وخصائصها الهيدرولوجية ويحتاج هذا النظام الى معطيات ادخال كثيرة عند التعامل معه من خلال الربط بين معطيات نظم المعلومات الجغرافية مع هذا النظام فضلاً عن امكانية استخدام اسلوب المعالجة للبيانات الفضائية التي يتم تحويلها الى صور خلال التعامل مع النظام الرقمي لخصائص الحوض المائي بدقة عالية.⁽⁸⁾

برنامج (WMS) هو احد افضل البرامج التفاعلية التي طورت للتطبيقات الهيدرولوجية. ويعتمد هذا البرنامج على برنامج آخر طور من قبل وزارة الزراعة الامريكية تحت اسم TOPAZ (Topographic Parameterization Program). ويقوم توباز باجراء عدة عمليات رئيسة اعتماداً على تحليل بيانات نماذج



الارتفاعات الرقمية، كذلك فان برنامج (WMS) يدمج بعض البيانات المستخلصة من توباز مع بيانات نظم المعلومات الجغرافية (استعمالات الارض ونوع التربة) لتوظيفها في سبعة نماذج هايدرولوجية شائعة الاستخدام مثل (HEC-1,TR-55,HEC-RAS,NFF) بالاضافة الى النموذج المنطقي (Rational Method)⁽⁹⁾.

٣. برنامج (ArcGis 9.3)

وهو من برامج شركة (ESRI) الامريكية المتخصصة في انظمة المعلومات الجغرافية، ويعتبر هذا البرنامج احدث تقنية متبعة باستخدام الحاسوب لاجراء عمليات المعالجة والتحليل المكاني والشبكي والثلاثي الابعاد وعمليات التفسير والبحث لكم هائل من البيانات المكانية والوصفية واخراجها على شكل خرائط وتقارير.^(١٠)

ومن امكانات هذا البرنامج امكانية استخلاص الاحواض النهرية وشبكات التصريف وتحديد المراتب النهرية واتجاه الجريان ومجموعة اخرى من الخصائص المتعلقة بالحوض النهري من خلال اضافة (ArcHydro) الموجودة ضمن واجهة (Arc Toolbox) وهو عبارة عن مجموعة من الادوات الخاصة بالتحليلات والتطبيقات الهايدرولوجية للاحواض المائية.

اسلوب وطريقة العمل :

من اجل الوصول الى اهداف الدراسة قمنا بالخطوات الآتية لانجاز هذه

الدراسة:

١. التصحيح المكاني للخريطة الطوبوغرافية باستخدام برنامج (ArcGIS) إذ ان الخريطة الطوبوغرافية هي بصيغة (Jpeg) لذا فان التعريف الاحداثي للخريطة (Georeferencing) ومن ثم تصحيح صورة الخريطة (Rectification) تعد بمثابة العملية الاساسية الصحيحة في التعامل مع انظمة المعلومات الجغرافية و من خلال عملية التعريف الاحداثي يكون كل نقطة على الخارطة ذات تعريف احداثي كما لو كانت على الطبيعة، وهذا يساعد على اختيار احداثية ومسقط موحد للطبقات التي نقوم بانشائها وهي من الامور الضرورية لاي مشروع من مشاريع نظم المعلومات الجغرافية من اجل توافق واجراء التطابق للطبقات المختلفة، وقد اعتمدنا على نظام الاحداثيات المسقط (Projected Coordinate System) ومن ضمنها نظام (UTM) وبنظام جيوديسي Datum (WGS84) وتقع المنطقة ضمن نطاق (38N). هذا



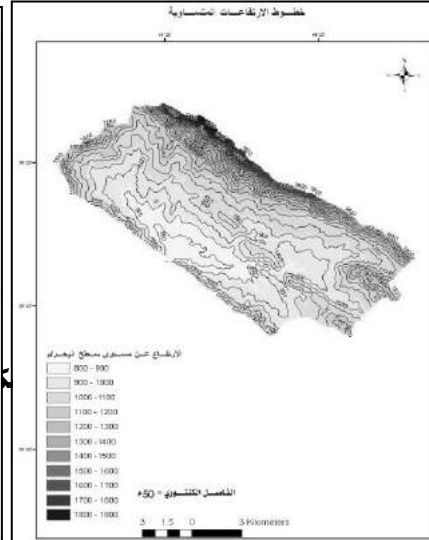
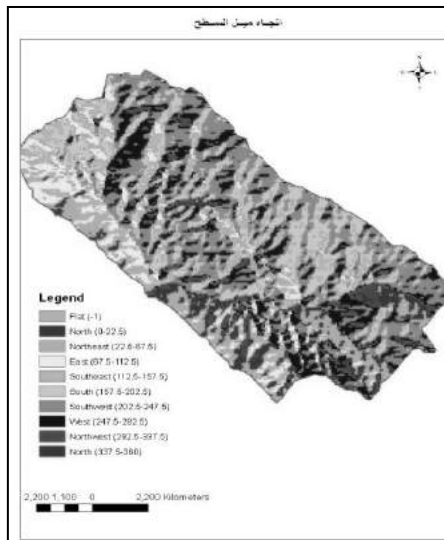
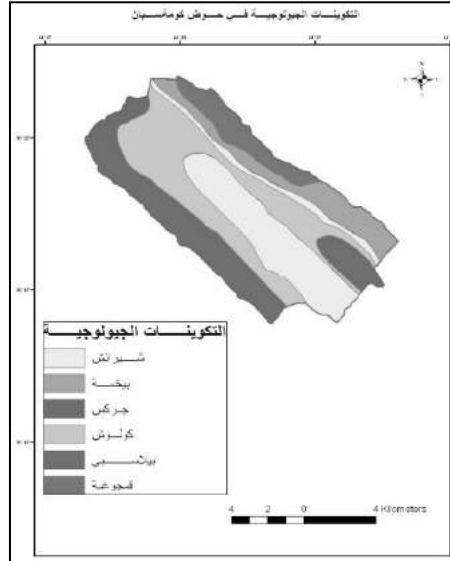
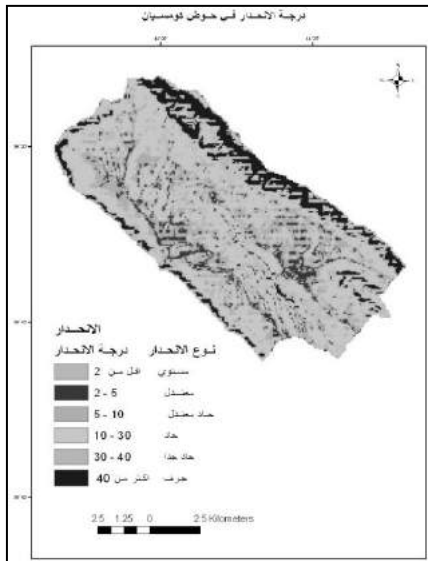
بالاضافة الى تصحيح الخرائط الاخرى التي ادخلت عن طريق الماسح الضوئي والمتعلقة بالخصائص المتنوعة للحوض النهري.

بعد تصحيح الخارطة تم انشاء طبقات على شكل (Shapefile) وبنفس الاحداثيات لتحديد حدود الحوض والمساحة التي تغطيها.

۲- تم فتح ملف نموذج الارتفاع الرقمي و البيان الفضائي من خلال برنامج (Global mapper) ومن ثم اقتطاع المساحة التي تغطيها منطقة الدراسة بعد تحديدها عن طريق استدعاء (Shapefile) الخاص بتحديد المنطقة من برنامج (ArcGIS)، وتم تصدير نموذج الارتفاع الرقمي بصيغة (DEM)، كما تم تصدير البيان الفضائي بصيغة (GeoTIFF) ليكون مهيأ للتعامل معها في البرامج الاخرى.

۳. من خلال برنامج (ArcGIS) تم انشاء وتصميم مجموعة من الخرائط الرقمية المتعلقة بالجوانب المختلفة للحوض، من خلال الامكانات الكبيرة لهذا البرنامج لانتاج الخرائط، والشكل (۲) تمثل نموذجاً لبعض الخرائط الموضوعية الرقمية للحوض، وتعتبر هذه الخرائط الحجر الاساس في بناء النماذج الهيدرولوجية للحوض.

وتم تحديد انواع التربة وتصنيفها الهيدرولوجي (Hydrologic Soil Group) معتمدين على التصنيف الذي اقترحه (SCS 1988) Soil Conservation Service وتم تحديد اصناف A, B, C ضمن الحوض اعتماداً على خصائص كل نوع من انواع التربة الموجودة في الحوض ويظهر ذلك في الجدول (۱) والشكل (۳) و استخلص اصناف الغطاء الارضي للحوض من البيان الفضائي عن طريق التقسيم المراقب (Classification Supervised) وظهرت خمسة اصناف من الغطاء الارضي حسب تصنيف مؤسسة المسح الجيولوجي للولايات المتحدة (USGS Land Use and Land Cover Classification System). وهذه الاصناف هي (المراعي، الغابات النفضية، الاراضي العشبية، الاراضي المفتوحة المختلطة، الاراضي ذات اشجار قصيرة) كما يظهر من الشكل (۴). والمقصود بالغطاء الارضي كما جاء في تعريف منظمة الاغذية والزراعة العالمية (FAO) بانه الغطاء البايوفيزيائية



بعض الخرائط الموضوعية الرقمية المستخلصة لحوض كومةسبان



الجدول (۱) الاصناف الهایدروولوجية للتربة وخصائصها ونوع التربة ضمن كل صنف في منطقة الدراسة

صنف التربة	خصائصها	نوع التربة ضمن منطقة الدراسة
A	- انخفاض الجريان السطحي. - ارتفاع سرعة الترشيح للمياه (اكثر من ۷,۲ ملم / ساعة). - ارتفاع الرمال والحصى في تكوينها.	تربة الاراضي الوعرة المتشققة الصخرية
B	- الجريان السطحي معتدل. - سرعة الترشيح للمياه معتدلة (۳,۸ - ۷,۲ ملم / ساعة). - تكوينها معتدل الى خشن.	التربة البنية الحمراء و تربة رندزيانا
C	- ارتفاع الجريان السطحي. - انخفاض سرعة الترشيح (۱,۲۷ - ۳,۸ ملم / ساعة). - تكوينها رملي غريني.	تربة الليثوصول

المصدر بالاعتماد على:

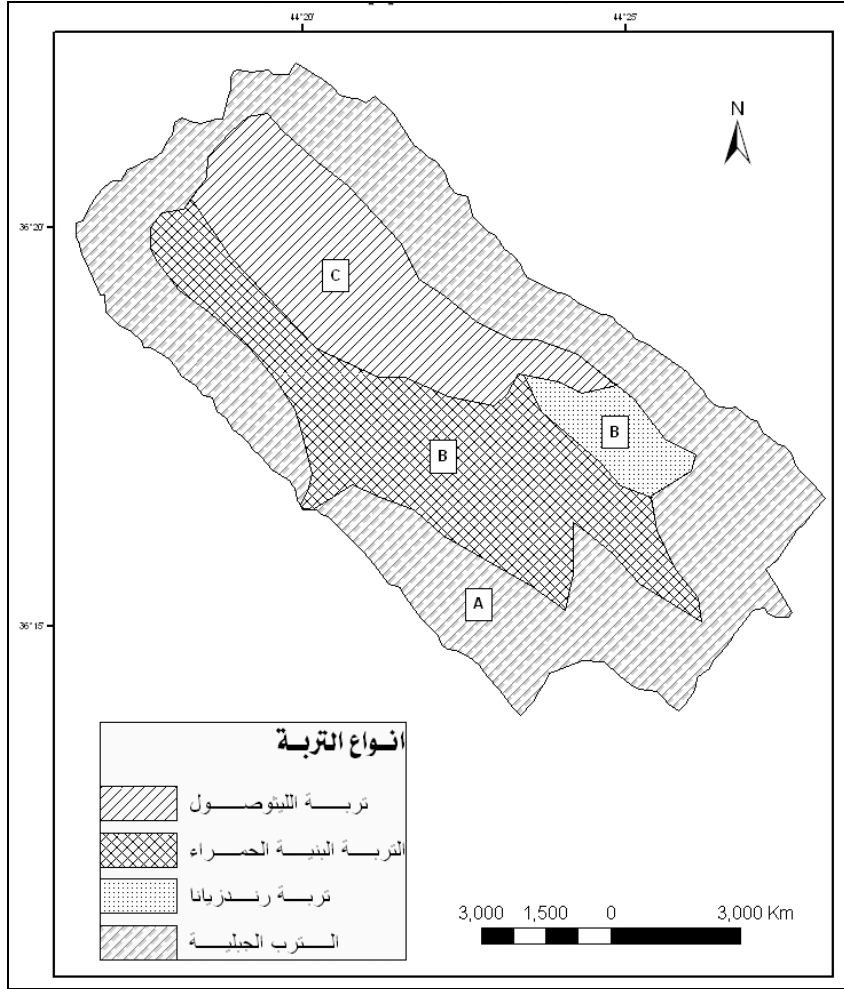
Resources United States Department of Agriculture, Natural Conservation Service, National Engineering Handbook, Part 630 Hydrology, (210-VI-NEH, May 2007).
www.mi.nrcs.usda.gov/technical/engineering/neh.html

التي تلاحظ على سطح الارض، اي الغطاء المادي الموجود من النباتات الطبيعية والمزروعة والانشاءات المدنية والماء والجليد والضخور العارية والاسطح الرملية.^(۱)

اعتمادا على التصنيف الهيدرولوجي للتربة واصناف الغطاء الارضي في الحوض تم تحديد قيمة رقم منحني الجريان (CN)^(۱) Runoff Curve numbers لكل صنف هيدرولوجي من التربة حسب اصناف الغطاء الارضي



الشکل (۳): انواع التربة وتصنيفها الهيدرولوجي في حوض كومة سبان



المصدر: بالاعتماد على /

خارطة اصناف التربة في العراق المرسومة من قبل (Buring) لوحة (١) ذات مقياس ١:

١٠٠٠٠٠٠



الشکل (۴)

اصناف الغطاء الارضي في حوض كومة سيان



المصدر: بالاعتماد على/

۱- نامق، آسو سوار، هايرومورفومتريه حوض كومه سيان واستثماراتها المائية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين - اربيل، اربيل، ۲۰۰۸.



فى منطقة الدراسة كما يظهر من الجدول (٢) وتعتبر هذه القيم احد العناصر المستخدمة فى استخراج النماذج الهيدرولوجية للحوض.

٤. تم العمل الرئيسى ضمن برنامج (WMS) حيث تم تطبيق شبكة التصريف والخصائص المورفولوجية للحوضين الثانويين من نموذج الارتفاع الرقمي (DEM)، وقد اتاحت ادوات التحليل فى البرنامج استخراج تلك الخصائص بصورة سريعة ودقيقة و بدون استخدام اية من المعادلات الخاصة باستخراج الخصائص المورفولوجية للحوض، حيث انه بالامكان استخراج عديد من الخصائص الاخرى باستعمال تلك المعادلات وتطبيقها على البيانات المستحصلة، وان هذه الخصائص تستخدم فى استخراج النماذج الهيدرولوجية للحوضين. ويظهر فى الجدول (٣) اهم الخصائص المورفولوجية للحوضين الثانويين المستخرجة عن طريق برنامج (WMS).

الجدول (٢): رقم المنحنى (CN) للاصناف الهيدرولوجية للتربة حسب اصناف الغطاء الارضى

رقم منحنى الجريان (CN)			صنف الغطاء الارضى	رقم صنف الغطاء الارضى
للاصناف الهيدرولوجية للتربة				
C	B	A		
٧٩	٦٩	٤٩	المراعى	21
٧٩	٦٩	٤٩	اراضى عشبية	٣١
٧٠	٥٦	٣٥	اراضى ذات اشجار قصيرة	٣٢
٧٠	٥٦	٣٥	الاراضى المفتوحة المختلطة	٣٣
٧٣	٦٠	٣٦	الغابات النفضية	٤١

المصدر/ اعتماداً على Table of Runoff Curve Numbers (SCS,1986) من الموقع الالىكترونى لمؤسسة المسح الجيولوجى للولايات المتحدة (www.landcover.usgs.gov)



الجدول (۳): الخصائص المورفولوجية للحوضين جيشكة وسارتكة

حوض سارتكة	حوض جيشكة	الخصائص المورفولوجية
۵۴,۶۹	۷۵,۱۵	المساحة/ كم
۰,۱۸	۰,۱۶	معدل الانحدار/ م/م
۱۸,۸	۱۶,۳	نسبة الانحدار/ %
۹,۷۵	۱۱,۵۲	طول الحوض/ كم
۱,۴۲	۱,۵۳	معدل عرض الحوض/ كم
۳۸,۵	۴۸,۸۵	محيط الحوض/ كم
۰,۵۷	۰,۵۶	معامل شكل الحوض
۰,۵	۰,۴۲	نسبة تماسك المساحة
۱,۱۴	۱,۱۵	معامل التعرج
۱۱۱۱,۵	۱۰۵۶,۷۳	معدل ارتفاع الحوض/ م
۱۲,۱۳	۱۴,۳۱	اقصى مسافة للجريان/ كم
۰,۰۸۴	۰,۰۳۵	اقصى انحدار للجريان/ م/م
۱۱,۱	۱۳,۲۸	اقصى طول للمجرى/ كم
۰,۰۴۸	۰,۰۲۹	اقصى انحدار للمجرى/ م/م
۰,۴۷	۰,۱۵	المسافة من مركز الحوض الى المجرى/ كم
۵,۷۷	۷,۱۸	المسافة من المركز الى المصب/ كم
۰,۰۳۳	۰,۰۱۴	الانحدار من المركز الى المصب/ م/م

المصدر/ استخراج من نموذج الارتفاع الرقمي للمنطقة عن طريق برنامج (WMS)

وتم الربط بين ملفات (Shapefile) الخاصة بنوع التربة وصنف الغطاء الارضي التي تم انشاؤها في برنامج (ArcGIS) وخصائص الحوضين المورفولوجية وذلك من اجل تطبيق عدد من النماذج الهيدرولوجية الموجودة ضمن البرنامج ومن خلالها تم تحديد عديد من الخصائص الهيدرولوجية الخاصة بالحوضين الثانويين.

فبعد اكمال اجراء تحديد الحوضين والحسابات المتعلقة بخصائيهما تم احضار طبقتي نوع التربة والغطاء الارضي واجريت خطوات عمل (Mapping) لهما ضمن البرنامج واصبح الحوضان جاهزان لاستخراج موديلات هايدرولوجية منهما ومن الخصائص التي تم تطبيقها من هذه النماذج ماياتي:

ا. اشتقت كل من قمة التصريف م^۳/ثا (peak flow)، و وقت الوصول الى قمة التصريف (time to peak flow)، و حجم التصريف خلال تلك القمة م^۳



(volume of peak flow) من استخدام نموذج (HEC-1) لحوض گومسپان الرئيسي والحوضين الثانويين.

تعتمد نموذج مركز الهندسة الهيدرولوجية المعروفة بـ (HIC-1) على الامطار الساقطة و الصنف الهيدرولوجي للتربة و صنف الغطاء الارضي وزمن التلكؤ (Lag time). ويعرف الزمن التلكؤ بأنه الزمن بين مركز منحني او مضلع المطر ومركز الثقل لهيدروغراف الفيضان.^(١٢)

اعتمد على بيانات الامطار الساقطة في محطة صلاح الدين الواقعة في الحدود الشمالية للحوض والتي تظهر في الجدول (٤). كما استخدمت كمية الامطار الساقطة في العاصفة المطرية ليوم ١٣/ آذار/ ٢٠٠٨ في نفس المحطة والتي بلغت (٤٩) ملم في استخراج الخصائص الهيدرولوجية للحوض.

الجدول (٤): معدل كمية الامطار الشهرية والسنوية لمحطة صلاح الدين ٢٠٠٠ - ٢٠٠٨

الاشهر	معدل كمية الامطار/ ملم
كانون الثاني	١٠٥,٢٣
شباط	١٥٣,٠٢
آذار	٧٨,٩٥
نيسان	٧٨,٢
مايس	٣٠,٧١
حزيران	٦,١
تموز	٣,٧
آب	٠
ايلول	٠
تشرين الاول	٢٥,٩٥
تشرين الثاني	٥٥,٩٧
كانون الاول	٧٣,٢٦
المجموع	٦١١,١١

المصدر/ حكومة اقليم كوردستان، وزارة النقل والمواصلات، مديرية انواء جوية اربيل، بيانات محطة صلاح الدين المناخية، ٢٠٠٠ - ٢٠٠٨، بيانات غير منشورة.



ويقوم البرنامج بحساب عناصر النموذج الهيدرولوجي (HIC-1) حسب هذه المعادلات :^(١٣)

$$T_{lag} = L^{0.8} \left(\frac{1000}{CN} - 10 \right)^{0.7} / 1900 \times \sqrt{Y}$$

= زمن التلكؤ (Lag time)

حيث ان:

Tlag = زمن التلكؤ / ساعة.

L = طول الحوض / قدم.

Y = نسبة انحدار الحوض.

CN = قيمة منحني الجريان.

- وقت الوصول الى قمة التصريف (time to peak flow)

$$T_{peak} = (0.5 \times \Delta t) + T_{lag}$$

حيث ان:

(T_{peak}) = وقت الوصول الى قمة التصريف / ساعة.

(T_{lag}) = زمن التلكؤ / ساعة.

(Δt) = المدة التي تحدث فيها الزيادة المطرية ساعة ويساوي

$$\Delta t = 0.2 \times T_{peak}$$

$$Q_{peak} = \frac{484 \times Area}{T_{peak}}$$

= قمة التصريف م^٣/ثا (peak flow)

حيث ان:

(Q_{peak}) = قمة التصريف / م^٣ / ثا.

(T_{peak}) = وقت الوصول الى قمة التصريف / ساعة.

(Area) = مساحة الحوض / كم^٢.

وبعد ادخال البيانات المطلوبة لهذا النموذج ، تم الحصول على الخصائص المذكورة. وان تطبيق الخصائص المذكورة في هذا النموذج يتم من خلال عدة خطوات موضحة في المخطط (١).



ب . عن طريق نموذج (TR-55) تم تحديد وقت التركيز، والوقت المستغرق (Travel Time) وهو الوقت الذي تستغرقه المياه في الانتقال من موقع الى آخر ضمن الحوضين الثانويين، وتم تحديد ثلاث نقاط على كل مجرى من المجريين الثانويين في الحوض اعتماداً على طبيعة تضاريس الحوض وتقسيم كل حوض الى اجزاء ثانوية تتمثل بالاجزاء العليا والوسطى والسفلى لكل حوض. وان تحديد الوقت المستغرق تعتمد على المعادلة التالية:^(١٤)

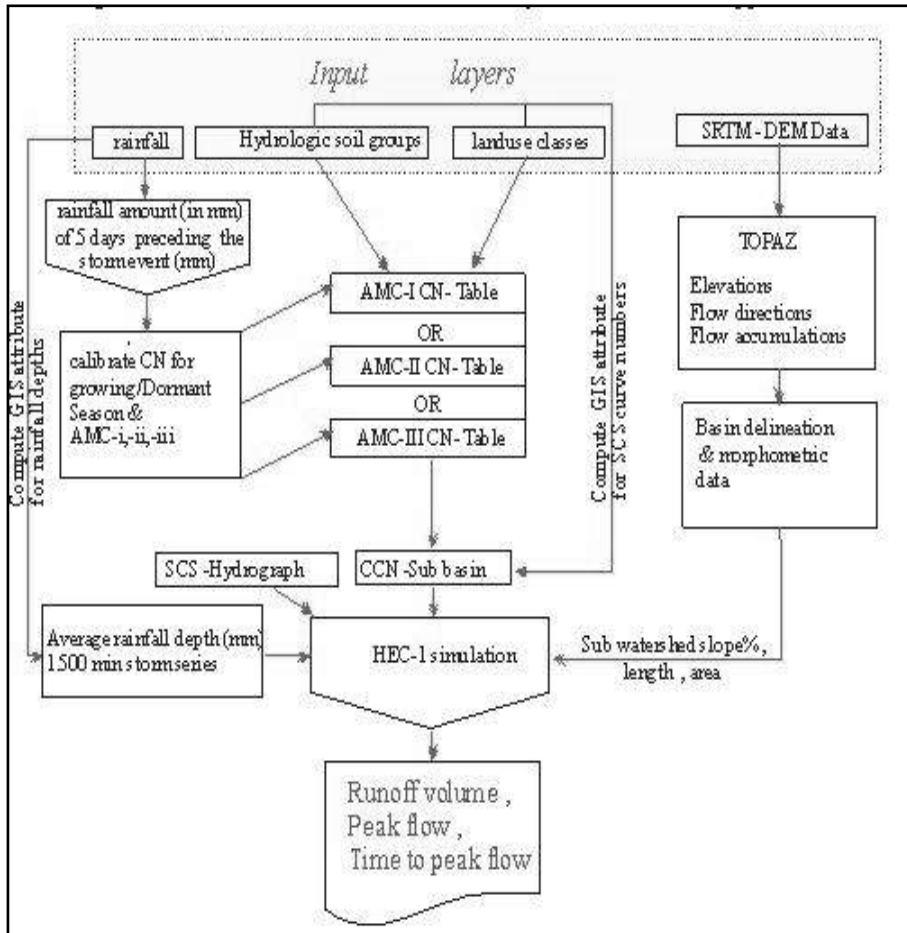
$$Tt = \frac{L}{3600 V}$$

حيث ان:

(Tt) = الوقت المستغرق / ساعة.



المخطط (۱): HEC-1 استخلاص الخصائص الهایدروولوجیة عن طریق نموذج



المصدر:

4- Ayad Ali Faris, Y.Sudhakar Reddy, Analysis of Rainfall-Runoff, Evapotranspiration and Infiltration of Kandukuru Vagu Watershed GIS and Nalgonda District A.P. India Using Remote Sensing Congress Geotunis, 2009. International Technique,



(L) = طول الجريان / قدم.

(V) = معدل السرعة / قدم / ثانية.

تستخدم هذه المعادلة لاستخراج الوقت المستغرق في المقطعين الثاني والثالث في الحوضين لان نوع الجريان هو نوع تدفق المركز الضحل حسب انواع الجريان في النموذج. وتستخرج معدل السرعة في هذا النوع من الجريان من مخطط خاص لتحديد سرعة الجريان اعتماداً على انحدار السطح كما يظهر من المخطط (٢).

لاستخراج الوقت المستغرق في المقطع الاول في الحوضين اعتمد على معادلة مانينك الخاصة بالجريان الشريطي لان المياه في بداية عملية الجريان تجري بصورة مستوية على السطح وتتعرض للاعاقة نتيجة لوجود مواد عائقة مثل الاحجار والحفر الصغيرة و المحاصيل ونواتج التآكل والتعرية بالاضافة الى تاثير احتكاكها بسطح الارض. لذلك وضع مانينك معادلة واستعمل فيها معامل الاحتكاك للجريان والمعادلة هي:

$$Tt = \frac{0.77 (nL)^{0.8}}{(P2)^{0.5} s^{0.4}}$$

حيث ان:

(Tt) = الوقت المستغرق / ساعة.

(L) = طول الجريان / قدم.

(s) = انحدار المجرى / قدم / قدم.

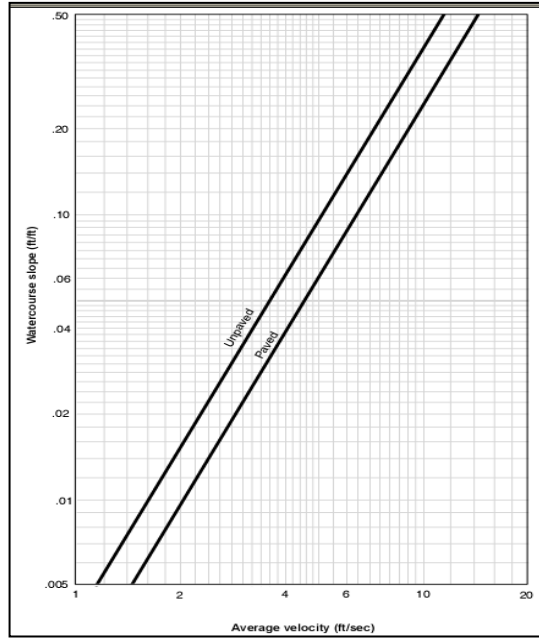
(p2) ٢ سنة، ٢٤ ساعة تساقط / بوصة.

(N) معامل خشونة القناة وهو ثابت وضع مانينك جداول خاصة لتحديدها اعتماداً على نوعية القناة التي تجري فيها المياه وتم اختيار قيمة (٠,٠٤٠) كمعامل لخشونة القناة في الحوضين، لان الواديان تجريان ضمن منطقة جبلية وتوجد فيهما الحصى. واخذت الجدول الخاص بمعامل مانينك (Manning's n) من هذا الموقع الالكتروني:

www.fsl.orst.edu/geowater/Hydraulic_Reference/Mannings_n_Tables.htm



المخطط (۲): مخطط تحديد سرعة الجريان بالاعتماد على انحدار الحوض



المصدر/ United States Department of Agriculture, Natural Resources Conservation Service, Urban Hydrology for Small Watersheds TR55, (210-VI-TR55, Second ED, June 1986). P3-2.

النتائج والمناقشة

بعد اجراء التحليلات والعمليات المذكورة سابقاً على حوض كومسپان باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية خصوصاً البرامج الثلاثة المذكورة توصلنا الى ان لهذه البرامج قدرة عالية جداً في التحليل واستخلاص خصائص الحوض المتنوعة خاصة الخصائص المورفولوجية والهيدرولوجية وخصائص الغطاء الارضي في الحوض وهذه الخصائص هي اساس في تطبيق النماذج

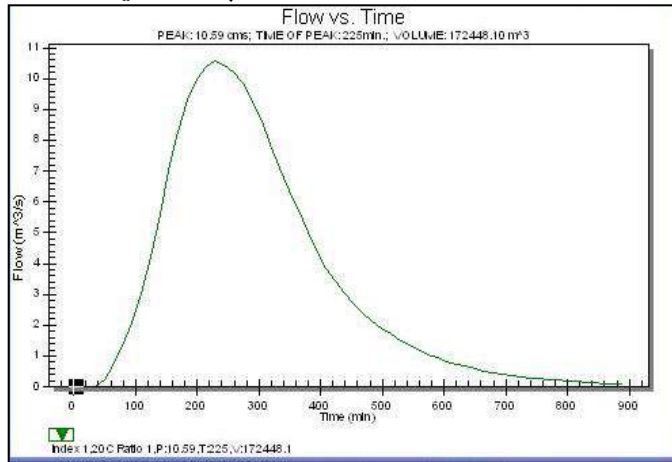


الهيدرولوجية وفيما يلي نستعرض اهم الخصائص الهيدرولوجية التي تم التوصل اليه من خلال تطبيق النماذج الهيدرولوجية:

١. تبلغ قمة التصريف في حوض كومسيان الرئيسي حسب نموذج (HEC-1) (١٠,٥٩) م^٣/ثا خلال مدة يبلغ (٢٢٥) دقيقة، ويبلغ حجم التصريف خلال هذه القمة التصريفية (١٧٢٤٤٨,١٠) م^٣. وتم استخراج هذه الخصائص على شكل هايديوكراف لقمة التصريف والذي يظهر في الشكل (٥).

ويظهر من الجدول (٥) و الشكل (٦) ان هذه الخصائص تختلف في الحوضين الثانويين فقمة التصريف تبلغ (٥,٦٨) م^٣/ثا في حوض جيشكة وحجم التصريف خلال تلك القمة تبلغ (٩٩٦٩١,٢) م^٣، بينما في حوض سارتكة تنخفض قمة التصريف الى (٥,٠٣) م^٣/ثا وحجم التصريف الى (٧٢٨٢٧,٥٥) م^٣، وهذا يرجع الى اختلاف الخصائص المورفولوجية للحوضين فمساحة حوض جيشكة (٧٥,١١) كم^٢ وهي اكبر من مساحة حوض سارتكة (٥٤,٦٩) كم^٢ وبذلك فان التصريف المتولد يكون اكبر من حيث القمة والحجم. إلا اننا نلاحظ بانه على الرغم من الاختلاف في مساحة الحوضين الا ان الاختلاف في قمة التصريف بين الحوضين ليست كبيرة ولا يتجاوز (٠,٦٥) م^٣ وهذا يرجع اختلاف الخصائص الطولية للحوضين فحوض جيشكة يتميز بارتفاع خصائصها الطولية المتمثلة بـ (طول الحوض، اقصى مسافة للجريان، اقصى طول للمجرى، المسافة من المركز الى المصب) كما يظهر من الجدول رقم

الشكل (٥): HEC-1 قمة التصريف لحوض كومسيان الرئيسي حسب نموذج

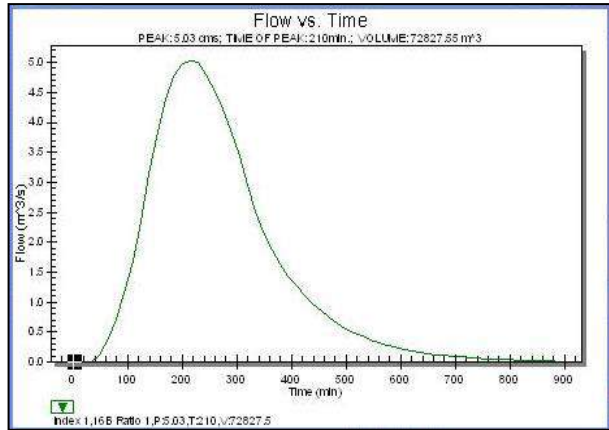




الجدول (٥): الخصائص الهيدرولوجية لحوضي جيشكة وسارتكة الثانويين اعتماداً على نموذج (HIC-1)

حوض سارتكة	حوض جيشكة	الخصائص الهيدرولوجية
٢,٤٠	٢,٩٤	زمن التلكؤ/ ساعة
٥,٠٣	٥,٦٨	قمة التصريف/م ^٣ /ثا
٣,٥	٤,٢٥	وقت الوصول للقمة/ ساعة
٧٢٨٢٧,٥	٩٩٦١٩,٢	حجم التصريف/ م ^٣

الشكل (٦): HEC-1: قمة التصريف لحوضين سارتكة وجيشكة الثانويين حسب نموذج



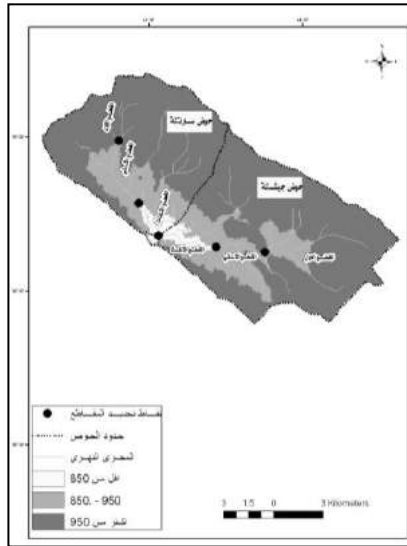
(٣)، وهذا يؤثر على تأخر وقت الوصول للقمة وبالتالي زيادة فرصة فقدان المياه عن طريق التبخر/ النتح من جهة وعملية التسرب من جهة اخرى. وفيما يتعلق بوقت الوصول الى القمة نجد ان هذا الوقت في حوض سارتكة اقل ويبلغ (٣,٥) ساعة مقارنة بنفس الوقت في حوض جيشكة الذي بلغ (٤,٢٥) ساعة، وهذا يرجع الى ان طول مسافة الجريان في حوض سارتكة اقل من نفس المسافة في حوض جيشكة وكذلك ان خصائص الانحدار في حوض سارتكة المتمثلة بـ (معدل الانحدار، نسبة الانحدار، اقصى انحدار للجريان، اقصى انحدار للمجرى، الانحدار من مركز الحوض الى المصب) اكبر من نفس



الخصائص في حوض جيشكة وهذا يؤدي الى سرعة وصول الموجة الى القمة في حوض سارتيكة مقارنة بحوض جيشكة. كما ان لشكل الحوضين تأثير في وقت وصول موجة الفيضان فنسبة تماسك المساحة لحوض سارتيكة (٠,٥) وهو اعلى من حوض جيشكة (٠,٤٢) وهذا يدل على ان شكل حوض سارتيكة اقرب الى الشكل الدائري اكثر من شكل حوض جيشكة وهذا يؤثر على سرعة وصول الموجات الفيضانية في حوض سارتيكة.

٢. اعتماداً على نموذج (TR-55) توصلنا الى تحديد وقت التركيز للحوض ووقت المستغرق لوصول الجريان لكل مقطع من المقاطع الثلاثة المختارة على طول كل مجرى من المجريين الثانويين الشكل (٧)، ويظهر الخصائص المشتقة من هذا النموذج في الجدول (٦).

يتميز الوقت المستغرق لوصول الجريان الى المقطع الاول في كلتا الحوضين بارتفاعها مقارنة بنفس الوقت في المقاطع الاخرى، وهذا يرجع الى طبيعة الجريان في هذه المنطقة التي تحددها النموذج بالجريان السفيحي لانها تمثل المنطقة التي تحدث فيها بداية عملية الجريان نتيجة للزيادة المطرية التي تستغرق جميعها على الارض وجريانها مدة زمنية مساوية تقريبا لزمان التلكؤ للجريان، وعلى هذا فان وقت الوصول يتأخر على الرغم من ارتفاع انحدار المنطقة. اما ارتفاع الوقت المستغرق في المقطع الاول من حوض جيشكة مقارنة الشكل (٧): نقاط تحديد المقاطع على مجريين الثانويين





الجدول (٦): الخصائص الهيدرولوجية المشتقة من نموذج (TR55) لحوضي جيشكة وسارتكة

مقاطع مجرى حوض سارتكة			مقاطع مجرى حوض جيشكة			الخصائص الهيدرولوجية
الثالث	الثاني	الاول	الثالث	الثاني	الاول	
١	١,٧	٢,٥	١,٧	١,٠٦	٣,٨	الوقت المستغرق/ ساعة
٠,٠١٥	٠,٠٢٢	٠,٠٤٩	٠,٠١٢	٠,٠٢٢	٠,٠٦٧	الانحدار قدم/ قدم
٧٠٣٠,٧	١٤٨٣٢,٩	١٣٠٨٥,٥	١٠٨٩٩,٨	٩٠٧٢	٢٥٤٧٧,٤	الطول/ قدم
٢,٧			٦,٥			وقت التركيز/ ساعة

بنفس الوقت في حوض سارتكة فيرجع بالدرجة الاساسية الى طول المقطع المختار حيث يبلغ طول هذا المقطع في حوض جيشكة (٢٥٤٧٧,٤) قدم يبلغ في حوض سارتكة (١٣٠٨٥,٥) قدم وهذا ادى الى وجود فارق في زمن الوصول. ويأخذ الوقت المستغرق لوصول الجريان بالاطالة كلما انتقلنا من المناطق الوسطى للحوض باتجاه المصب على طول مجرى وادي جيشكة يرتفع من (١,٠٦) ساعة في المقطع الثاني الى (١,٧) ساعة في المقطع الثالث وهذا يرجع بالدرجة الرئيسية الى اختلاف انحدار المجرى حيث يقل الانحدار باتجاه المصب وهذا يؤدي الى زيادة الوقت اللازم لوصول الجريان ضمن الوادي. اما في حوض سارتكة فنلاحظ انخفاض الوقت المستغرق في المقطع الثالث (١) ساعة مقارنة بنفس الزمن في المقطع الثاني (١,٧) ساعة وهذا يرجع الى قصر طول المقطع الثالث مقارنة بالمقطع الثاني وهذا ادى الى زيادة سرعة وصول الجريان و يبلغ وقت التركيز في حوض جيشكة (٦,٥) ساعة بينما تنخفض في حوض سارتكة الى (٢,٧) ساعة وهذا يرجع الى اختلاف في الخصائص المورفولوجية للحوضين خاصة ارتفاع الخصائص المساحية والطولية لحوض جيشكة ادى الى اطالة زمن التركيز للجريان.



التوصيات :

بعد النتائج التي توصلنا اليها نوصي بما يأتي :

١. ضرورة توظيف امكانيات برامج نظم المعلومات الجغرافية في بناء النماذج الهيدرولوجية لان بناءها والحصول على نتائجها دقيقة وتوفر وقتاً وجهداً. كما ان هذه البرامج لها المرونة في التحليل.
٢. يجب على المستخدم فهم واستيعاب كيفية تطبيق النماذج الهيدرولوجية وتحليل النتائج المستخلصة لان هذه النماذج لاتعتمد على الحسابات الالكترونية والالية فقط.
٣. ضرورة الاعتماد على النماذج الهيدرولوجية في الدراسات والمشاريع المتعلقة بمنطقة الدراسة كونها من الوسائل الفعالة لتحديد الخصائص الهيدرولوجية للحوض، لعدم وجود محطات لتحديد هذه الخصائص.
٤. ان النموذج الهيدرولوجي المستخدم يجب ان يحتوي على معاملات ودالات يمكن تعديلها للظروف الخاصة لكل حوض، ويجب استخدام النماذج التي يتوافق وينسجم مع الظروف والبيانات المتاحة لكل حوض. ومن المستحسن تقسيم الحوض الرئيسي الى احواض ثانوية عند تطبيق هذه النماذج بحيث يمكن تمثيل الخصائص المتغيرة بشكل جيد ودقيق.

الهوامش :

- (١) جبوري، صباح توما، علم المياه وادارة احواض الانهر، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨. ص٣٧١.
- (٢) بوطينة، عبدالوهاب محمد، رجب محمد الجروشي، نموذج المميزات المورفومترية المحلي، بحوث الندوة العالمية للتنمية العمرانية في المناطق الصحراوية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ. ص١.



- (٣) رحمة، فادي، ادارة الموارد المائية (GIS) حالة دراسة: حوض الساحل السوري، المؤتمر الدولي للموارد المائية والبيئة الجافة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤. ص١.
- (٤) نامق، آسو سوار، هايدرومورفومترية حوض كومةسبان واستثماراتها المائية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين - اربيل، اربيل، ٢٠٠٨.
- (٥) الجاف، ارسلان احمد عثمان، التحسس النائي ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة بعض الظواهر الجيولوجية والترسبات المعدنية في الصحراء الغربية في العراق، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٨. ص٤٨.
- (٦) الاحمدي، فهد سالم، استخلاص المعلومات الهايدرولوجية اللازمة لتصميم السدود بطرق آلية مراجعة للتقنيات الحديثة، الندوة الأولى لإدارة وتشغيل السدود في مدينة الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ. ص٥.
- (٧) Mapper.comwww.Global
- (٨) الجبوري، مرعي ياسين حمود، حوض وادي آشور دراسة مقارنة لنتائج استخدام مصادر البيانات المتعددة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٨. ص٨.
- (٩) الغامدي، سعد ابو راس، توظيف نظم المعلومات الجغرافية في استخراج بعض القياسات المورفومترية من نماذج الارتفاعات الرقمية، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية العدد (٣١٧)، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، ٢٠٠٦. ص١٧.
- (١٠) الجبوري، مرعي ياسين حمود، المصدر السابق.
- (11) Di Gregorio, A., Jansen, Land Cover Classification System Environment and (LCCS): Classification Concepts and User Manual, Natural Resources Service, GCP/RAF/287/ITA, 2000, P28. www.fao.org/docrep/003/x0596e/X0596e01.htmTopOfPage
- (*) رقم منحنى الجريان (CN) عبارة عن دالة تستخرج عن طريق مخطط خاص تعتمد على علاقة التساقط بالجريان، وظهرت الدراسات الحقلية التجريبية التي قامت بها المؤسسة الامريكية لحفظ التربة (SCS) ان قيمة المنحنى تختلف باختلاف نوع الغطاء الارضي وصنف الهايدرولوجي للتربة وقامت المؤسسة بوضع جداول خاصة لاستخراج منحنى الجريان لمختلف اصناف الهايدرولوجية للتربة وحسب اصناف الغطاء الارضي.
- (١٢) الانصاري، نضير، علم المياه السطحية التطبيقي، دائرة المكتبة الوطنية، المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠٠٥، ص ٣٠٧.



Ayad Ali Faris, Y.Sudhakar Reddy, Analysis of Rainfall-Runoff, (١٣) Evapotranspiration and Infiltration of Kandukuru Vagu Watershed GIS and Nalgonda District A.P. India Using Remote Sensing Congress Geotunis, 2009.p 8. International Technique, Resources United States Department of Agriculture, Natural (١٤) Conservation Service, Urban Hydrology for Small Watersheds TR55,,(210-VI- TR55,SecondED, 1986).
©) www.mi.nrcs.usda.gov/technical/engineering/neh.html

المصادر:

اولاً/ الكتب

١- جبوري، صباح توما، علم المياه وادارة احواض الانهر، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨.

٢ . الانصاري، نضير، علم المياه السطحية التطبيقي، دائرة المكتبة الوطنية، المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠٠٥.

ثانياً/ الرسائل الجامعية

١. الجاف، ارسلان احمد عثمان، التحسس النائي ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة بعض الظواهر الجيولوجية والترسبات المعدنية في الصحراء الغربية في العراق، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٨.

٢. الجبوري، مرعي ياسين حمود، حوض وادي آشور دراسة مقارنة لنتائج استخدام مصادر البيانات المتعددة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٨.

٣- نامق، آسو سوار، هايدرومورفومترية حوض كومة سبان واستثماراتها المائية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين - اربيل، اربيل، ٢٠٠٨.

ثالثاً/ الدوريات

١. الاحمدي، فهد سالم، استخلاص المعلومات الهايدرولوجية اللازمة لتصميم السدود بطرق آلية مراجعة للتقنيات الحديثة، الندوة الأولى لإدارة وتشغيل السدود في مدينة الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ.



- ٢- بوبطينة، عبدالوهاب محمد، رجب محمد الجروشي، نموذج المميزات المورفومترية المحلي، بحوث الندوة العالمية للتنمية العمرانية في المناطق الصحراوية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ.
٣. رحمة، فادي، ادارة الموارد المائية (GIS) حالة دراسة: حوض الساحل السوري، المؤتمر الدولي للموارد المائية والبيئة الجافة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤.
- ٤- شريف، آزاد جلال، احمد علي حسن، حكمت عبدالعزيز الحسيني، التقييم الجيومورفولوجي لحوض دقربةندي كومةسبان ومدى امكانية الاستفادة منه، مجلة زانكو للعلوم الانسانية، العدد (٢٤)، مطبعة جامعة صلاح الدين - اربيل، اربيل، ٢٠٠٥.
٥. الغامدي، سعد ابو راس، توظيف نظم المعلومات الجغرافية في استخراج بعض القياسات المورفومترية من نماذج الارتفاعات الرقمية، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية العدد (٣١٧)، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، ٢٠٠٦.

رابعاً/ المراجع الاجنبية

- 1- Ayad Ali Faris, Y.Sudhakar Reddy, Analysis of Rainfall-Runoff, Evapotranspiration and Infiltration of Kandukuru Vagu Watershed Nalgonda District A.P. India Using Remote Sensing and GIS Technique, International Congress Geotunis, 2009.
- 2- United States Department of Agriculture, Natural Resources Conservation Service, Urban Hydrology for Small Watersheds TR55,,(210-VI- TR55,SecondED, 1986).
www.mi.nrcs.usda.gov/technical/engineering/neh.html
- 3- Di.Gregorio,A., Jansen, Land Cover Classification System (LCCS): Environment and Natural Classification Concepts and User Manual, Resources Service, GCP/RAF/287/ITA, 2000, P28.
www.fao.org/docrep/003/x0596e/X0596e01.htmTopOfPage

خامساً/ المواقع الالكترونية

- 1- www.usgsquads.com.
- 2- www.zulu.ssc.nasa.gov
- 3- www.Global Mapper.com
- 4- www.landcover.usgs.gov
- 5- www.fsl.orst.edu



به کارهینانی سیستمی زانیاریه جوگرافیه کان و ههست کردن له دوره وه له پراکتیزه کردنی مودیلی هایدرولوجی (لیکولینه وه یه کی پراکتیکی له سه ره وه زی گومه سپان)

کورتیه ی لیکولینه وه

ئه م باسه لیکولینه وه یه که سه باره ت به و ته کنیکه نوییانه ی له بواری پراکتیزه کردنی مودیل هایدرو لوجیه کان به کار ده هیئرین. به نامانجی ده ستنیشان کردنی توانا کانی ئه م ته کنیکانه و ریگاکانی سوود وه رگرتن لییان بو ده ستنیشان کردنی خه سلته ته هایدرولوجیه کان.

له م لیکولینه وه دا پشت به کومه لیک سه رچاوه به ستراوه گرن گترینیان (مودیلی ژماره بی به رزونمی (DEM) و وینه ئاسمانیه کان) ه. وچند به برنامه یه کی تایبته به سیستمی زانیاریه جوگرافیه کان به کارهاتوه وه که به برنامه کانی (Global Mapper V.7، Arc Gis، WMS 7.1).

له ریگای ئه م به برنامه نه توانراوه کرداری شیکردنه وه چاره سه رکردن بو وینه و داتا کان نه نجام بدریت و چهن دین خه سلته تی جوړاو جوړی هایدرولوجی وه وزی روبر به شیوه یه کی ئوتوماتیکی ده ستنیشان بکریت.

گرن گترین نه نجامه کانی ئه م لیکولینه وه یه به کار هیئانی چهند مودیلیکی هایدرولوجی له ریگه یانه وه چهن دین خه سلته تی هایدرولوجی ده ستنیشان کراوه وه که ده ستنیشان کردنی خه سلته مورفولوجیه کانی وه زه که و، لوتکه ی له به رپویشتن و کاتی گه یشتنی له به رپویشتن له هه ردوو وه وزی چیشکه و سارته که به پشت به ستن به چهند مودیلیکی هایدرولوجی وه که (TR-55، HEC-1).

له م لیکولینه وه یه ده رکه وت که سیستمی زانیاریه جوگرافیه کان هوکاریکی زور گرن گه بو شیکردنه وه چاره سه رکردنی داتا و وینه ژماره ییه کان به مه به ستی ده ستنیشان کردنی خه سلته ته هایدرولوجیه کانی وه وزی روبر.



The use of GIS and remote sensing in the application of hydrological models (An Empirical Study of the Gomaspan basin)

Abstract

This study deals with modern techniques used in the application of hydrological models and the modalities to take advantage of these to determine the hydrological characteristics. Relied on a variety of sources to create a geographic and Hydrologic database for Gomaspan basin, including(set of thematic maps with data on the natural environment of the basin·Digital elevation model (DEM) and satellite images taken from satellite (Land sat) for the year 2000).

Used in this research program (Global Mapper V.7) to work with satellite imagery and digital elevation model. It was also used program (WMS 7.1) Special hydrological functions which Deals with the Baths valleys in digital form. In addition to the use of program (Arc Gis) version (9.3) for the work of digital thematic maps of the characteristics of the natural environment of the basin in the form of Shape file format.

Results that were reached through the application of hydrological models is to identify a set of ydrological characteristics of the Chishka and Sartka Sub- basin within the Gomsan basin Including (Morphological characteristics, the top of the discharge and characteristics according to the model HEC-1, Time to focus according to the model TR-55).

This study turned out that GIS is the best way to process and analyze digital data for the application of hydrological models and determine the hydrological characteristics of the basin.



الأثار الاقتصادية للتوسع الحضري في مدينة اربيل للمدة (١٩٩٢-٢٠٠٧)

شيلان حميد عبدالقادر^١ امين محمد سعيد الادريسي^٢

١- جامعة صلاح الدين - كلية الادارة والاقتصاد - قسم الاقتصاد -
shilanHamed@yahoo.com

٢- جامعة صلاح الدين - كلية الادارة والاقتصاد - قسم الاقتصاد -
ameenalidressi56@yahoo.com

تاريخ الاستلام ٢٠١١/٢/٦

تاريخ القبول ٢٠١١/٥/٢٨

الملخص

يعد التوسع الحضري للمدينة من الظواهر التي يفرزها النمو السكاني المتزايد، والتطور الاجتماعي والاقتصادي المتسارع. لقد أيقنت الامم المتحضرة أن للتوسع الحضري للمدينة آثاره الاقتصادية والبيئية والامنية والاجتماعية لذا فقد اتجهت نحو البناء العمودي مختزلة الآثار السلبية للتوسع الأفقي. الا أنه نجد أن مدن العالم النامي (وبخاصة في العراق) لا تزال تتجه نحو التوسع الافقي مدركة او غير مدركة لآثار هذا التوسع الذي أخذت تتضح معالمه وتستبان صورته ومدياته يوماً بعد آخر وما دام التوسع الحضري ظاهرة لا يمكن الوقوف ازاءها وبخاصة وانها تتيح مدى اوسع لحركة السكان ومعيشتهم، وتهيأة مرافق خدمية اوسع لهم، فان توجه الحكومات ينصب لتقليل ما امكن من الآثار والتكاليف التي تتزامن والتوسع الحضري للمدينة. وتمثل مدينة اربيل نموذجاً للمدن العراقية التي اتسمت بامتدادات افقية متسارعة، ولعل المدة التي اعقبت انتفاضة آذار عام (١٩٩١) ونشوء حكومة إقليم كردستان العراق عام (١٩٩٢) وحتى الوقت الحاضر زاخرة بمعالم هذا التوسع الذي يشهد على وجود نمو عمراني متسارع وتوسع في الخدمات يليق بكون المدينة عاصمة لاقليم كردستان العراق. الا انه وفي الوقت نفسه لا يمكن ان نغفل جملة الآثار السلبية المترتبة على هذا التوسع، والتي يهمننا منها في هذا البحث الآثار الاقتصادية.

بحث مستل من رسالة ماجستير الأثار الاقتصادية للتوسع الحضري في مدينة اربيل للمدة (١٩٩٢-٢٠٠٧).



المقدمه

يعني التوسع الحضري: توفير المجال الكافي للهيكل العمراني للمدينة خارج الحدود الحالية، وقد تكون هذه العملية منظمة أو عشوائية، وهي تتم بتأثير جملة من العوامل المختلفة، فهناك دراسات تؤكد على شكلين من التغيير الحضري، هما (محمد، ٢٠٠٤: ٣٥):

-التغيير الذي يحدث في استعمالات الارض داخل المدينة.

-الحركة الحاصلة في استعمالات الارض التي تتعدى حدود المدينة نحو

الخارج.

ويربط البعض بين توسع المدينة وزيادة السكان، حيث يعرف التوسع الحضري بأنه ميل السكان الى المدن وما يكتنفه من توسع حجوم تلك المدن (حسين، ١٩٧٣: ٢٨).

وقد أطلق مصطلح الانتشار المساحي Urban Sprawl على توسع المدن خارج حدودها الإدارية وزحفها على ما حولها بطريقة غير مفيدة (عطوي، ٢٠٠١: ١٩٤).

وتتوسع المدينة عادة من قلبها نحو أطرافها، وكثيرا ما يكون هذا التوسع من المراكز على طول الطرق التي تخرج من قلب المدينة نحو الخارج في جميع الاتجاهات - إلا إذا وجدت العوائق والعقبات الطبيعية كالأودية النهرية أو الجبال أو غير ذلك (الصفار، ٢٠٠٠: ٢٧٥).

وتأسيسا على ما تم ذكره وبقدر تعلق الأمر بموضوع البحث فان التوسع الحضري يعني الحركة الخاصة في استعمالات الارض التي تتعدى حدود المدينة نحو الخارج، سواء كانت منظمة أو عشوائية.

اولا: ملامح التوسع الحضري لمدينة اربيل

لدراسة ملامح التوسع الحضري لمدينة اربيل يجدر تسليط الضوء على الآتي:

١-التطور التاريخي لمدينة اربيل:

تعد مدينة أربيل من المدن العراقية القديمة الغنية بتاريخها الحضاري القديم، فهي من المراكز الحضرية الموعلة بالقدم إذ يبلغ عمرها أكثر من خمسة آلاف سنة ق. م، فقد بدأ السكن فيها منذ وقت طويل قبل قيام الدولة الأكديّة التي وصلت فتوحاتها إلى هذه المدينة للسيطرة من خلالها على طرق القوافل القادمة من الشمال (إسماعيل، ١٩٩٨: ٣٨)، وهذا يدل على أن المدينة كانت في



موضعها قبل تلك الفترة لذا يمكن اعتبارها من أقدم المراكز الحضرية الحية في العالم، وازداد شأنها بعد أن قام زين الدين علي كوجك بن بكتكين في أوائل عام ٥٦٣ هـ / ١١٦٧م، دويلة اتخذت اربيل قصبه لها، إلا إنها بلغت أوج ازدهارها في عهد الأمير مظفر الدين كوكبري (٥٨٦ هـ / ١١٩٠ - ١٢٣٣ م) فقد وسع إلى حد كبير- هذه الدويلة التي ورثها عن أخيه الأمير زين الدين عام ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م، وهكذا فإن أوج ازدهارها وبروزها كان في أواخر القرن السادس والنصف الأول من القرن السابع الهجريين (النقشبندی، ١٩٨٩: ١٣٥).

وتتسم قلعة اربيل بكونها المركز الأساس للحياة بالمدينة منذ آلاف السنين، وكان لها الفضل الأول في الحفاظ على هوية المدينة وتراث سكانها وأصالتهم وضمان ديمومة الحياة فيها إلى وقتنا الحاضر، وبذلك فقد مثلت عصب الحياة الرئيسية لإربيل كمدينة ومركز إمارة على مر الزمان. ويصل ارتفاعها حالياً إلى (٢٣م) عن مستوى الأرض المحيطة بها.

٢- موقع وموضع مدينة اربيل:

تقع مدينة اربيل فلكياً عند تقاطع خط طول (٢٠-، ٤٤°) شرقاً و دائرة عرض (١٠، ٣٦°) شمالاً، أي إنها تقع في المنطقة المعتدلة الدافئة التي تتميز بحرارتها المعتدلة وكثرة أمطارها مما كان له أكبر الأثر على اقتصاديات المدينة وبخاصة في قطاع الإنتاج الزراعي والخدمات السياحية (الجنابي، ١٩٨٦: ٢٠). وهي تتوسط محافظة اربيل تقريباً مع زيادة في الميلان نحو الجنوب الغربي و تبرز أهمية مدينة اربيل من موقعها الجغرافي عند إقدام منطقة جبال كردستان وتشرف على سهل فسيح يتمثل في سهل اربيل عند ملتقى العديد من الطرق الرئيسية التي تربط إقليم كردستان بوسط و جنوب العراق، مما اكسبها أهمية تجارية متميزة (كاك احمد، ٢٠٠٦: ٨).

وقد اكسب هذا الموضع المدينة كثيراً من مقومات نموها وتطورها الحالية، فوجود هذا السهل ساعد المدينة على أن تتوسع عمرانياً دون أن يصاحب هذا التطور مشاكل طبوغرافية تعرقل عملية النمو هذه.

كما أن وجود هذا السهل بخواصه الطبيعية الجيدة كالتربة ووفرة الإمطار والمياه الجوفية والسطحية قد ساعد كثيراً على استغلاله زراعياً، بحيث أصبح مصدراً هاماً لتزويد المدينة بما تحتاجه من المواد الغذائية (الجنابي، ١٩٨٦: ١٨-١٩).



٣- التحضر واتساع مدينة اربيل:

لقد شهدت محافظات العراق بعامة واربييل منها بخاصة ارتفاعا في مستوى التحضر منذ الخمسينات، حيث ازداد السكان الحضري في العراق من (١٨١٢٠٠٠) نسمة بنسبة ٣٥٪ من مجموع السكان عام ١٩٥٠، إلى (٢٢٢٤٠٠٠) نسمة بنسبة (٣٧٪) من مجموع السكان عام ١٩٥٥، وإلى ٢٩٣٧٠٠٠ نسمة بنسبة (٤٢٪) من مجموع السكان عام ١٩٦٠، ثم ارتفع إلى (٤٠٤٠٠٠٠) نسمة بنسبة (٥٠٪) من مجموع السكان عام ١٩٦٥، واستمر بالارتفاع حتى وصل عام ٢٠٠٥ الى (١٨٧١٢٧٧٧) نسمة بنسبة (٦٦,٩٪) من مجموع السكان. والى (١٩٧٥٢٨٣٣) نسمة بنسبة تحضر (٦٦,٥٪) عام ٢٠٠٧ (المجموعات الإحصائية السنوية للعراق، للسنوات ١٩٥٤، ١٩٥٧، ١٩٦٦، ٢٠٠٦، ٢٠٠٨).

إما فيما يخص مدينة اربيل فقد شهدت ارتفاعا ملحوظا، إذ ارتفعت النسبة من (١١,٢٪) عام ١٩٤٧ الى (٥٧,٨٨٪) عام ١٩٨٧، ثم الى (٧٣,٢٪) عام ٢٠٠٧. ويمكن ان نستدل من مقارنة هذه النسب ان الاتجاه نحو التحضر في محافظة اربيل قد بدا أكثر تميزا عنه في محافظات العراق الأخرى، وبالتالي فان مايفرزه من اثار ستكون اكثر عمقا. (لاحظ جدول ١).

لعل من اهم انعكاسات ارتفاع نسبة التحضر اتساع مدينة اربيل كما هو مبين في جدول (٢) فبينما كانت مساحة المدينة لا تتجاوز (١١٥٦,٢٨) دونم عام ١٩٣٥ نراها تتسع بشكل متسارع، فبينما اتسعت بما لا يتجاوز (٩٣٦,٦٤٨) دونم خلال مدة (١٧) عاما، ما بين عامي ١٩٨٥ و ٢٠٠٢ نراها

جدول (١): تطور درجة التركيز الحضري في مدينة اربيل إلى مجموع سكان المحافظة للمدة ١٩٤٧-٢٠٠٧ الف نسمة

السنوات	سكان المحافظة	سكان المدينة	التركيز الحضري%
١٩٤٧	٢٣٩٧٧٦	٢٧٠٣٦	١١,٢
١٩٥٧	٢٧٣٣٨٣	٣٩٩١٣	١٤,٦٠
١٩٦٥	٣٥٦٢٩٣	٩٠٣٢٠	٢٥,٣٥
١٩٧٧	٥٤١٤٥٩	١٩٣٥٨٨	٣٥,٧٥
١٩٨٧	٧٧٠٤٣٩	٤٤٥٩٣٧	٥٧,٨٨
١٩٩٧	١٠٨٧١٤٢	٥٣٣٢٧١	٤٩,٠٥
٢٠٠٧	١٤٥١٢٧٧	١٠٣٩٠٠٠	٧٣,٢



الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على المصادر الاتية:

- ١- المملكة العراقية، وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، بغداد، ١٩٥٤، ص٨٠
- ٢- الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الإحصائية السنوية العامة تسجيل عام ١٩٥٧، لوائي الموصل واربيل، ص ص ٢١٧-٢١٨.
- ٣- الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، المجموعة الإحصائية السنوية العامة ١٩٦٦، ص٧٣.
- ٤- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، هيئة بغداد العام والدراسات السكانية، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧، محافظة اربيل ١٩٧٨.
- ٥- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧، محافظة اربيل، ١٩٨٨، ص٨٨.
- ٦- مجلس الوزراء، المديرية العامة للتخطيط، مديرية الإحصاء في محافظة اربيل، بيانات عن عدد سكان مدينة اربيل لعام ٢٠٠٧، (بيانات غير منشورة).

تتسع ب(١١٩٨٤) دونم خلال سنتين ما بين عامي (٢٠٠٢) و(٢٠٠٦)، اما المخطط للتوسع حتى عام (٢٠٣٠) فانه يصل الى (٩٥٠٥٠٣,٤٦٣) دونم، أي مايساوي (٢٨,٢١٥) ضعف المساحة في عام ٢٠٠٦. لاحظ في ذلك خارطة (١) تبين مدينة اربيل المستقبلية لغاية عام ٢٠٣٠

ثانيا: عوامل التوسع الحضري لمدينة اربيل

توجد مجموعة من العوامل التي تعمل بصورة مشتركة في وضع المدينة نحو التوسع ، يمكن تلخيصها بالاتي:

جدول (٢) : اثر ارتفاع نسبة التضرر في اتساع مساحة مدينة اربيل وخطط التوسع للمدة (١٩٣٥-٢٠٢٠)

السنة	مساحة مدينة اربيل (دونم)
١٩٣٥	١١٥٦,٢٨
١٩٥٠	٤٦٥٦,٨٤
١٩٨٥	٢٠٧٦٧,٣٥٢
٢٠٠٢	٢١٧٠٤,٠٠٠
٢٠٠٦	٣٣٦٨٨,٠٠٠
٢٠٣٠	٩٥٠٥٠٣,٤٦٣



المصدر:

- ١- وزارة البلديات، مديريةية التخطيط والهندسة العامة، اربيل السجلات الرسمية.
- ٢- آل مدرس، سكار بهاء الدين عبدالله، الأنماط السكنية في مدينة اربيل (دراسة تحليلية في جغرافية المدن)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٣، ص ص ٤٧-٥١.
- ٣- كاك احمد، هونقر عبدالله، تغيير استعمالات الأرض في مدينة أربيل من ١٩٨٥-٢٠٠٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٦، الجداول (١٢، ١٣، ١٤).

I-Erbil City Master Plan, Data Collection and Fields Surveys, daral handasa, August, 2006, pp8-9.□

أ- أسعار الأراضي: يلاحظ إن أسعار الأراضي تتباين وحسب مسافات القرب والبعد عن مركز المدينة خلال عام ٢٠٠٧. فالأراضي الواقعة ضمن مناطق تقترب من مركز المدينة بأبعاد تتراوح بين (٢١٠-١٠٨٠) مترا تعد من المناطق المركزية، وتكون فيها أسعار الأراضي أعلى من المناطق الأخرى من المدينة وتتراوح بين (٣٠٠-٢٠٠٠) دولار للمتر المربع الواحد، في حين تبدأ أسعار الأراضي الواقعة ضمن المنطقة السكنية الداخلية بالانخفاض كونها تبعد عن مركز المدينة بمسافات تزيد عن ٣٠٠٠م في بعضها وأقل من هذه المسافة في ومنذ بداية القرن الجديد ظهرت الحاجة المتزايدة إلى مناطق سكنية جديدة وبسبب انخفاض أسعار الأراضي في المناطق الواقعة عند أطراف المدينة وتتراوح بين (١٠٠-١٥٠) دولارا للمتر المربع الواحد زادت الرغبة في امتلاكها، لذا نجد أن أسعار بعض هذه المناطق عادت لتزداد لارتفاع الطلب عليها لتصل إلى ٢٠٠ دولار رغم بعدها عن مركز المدينة بمسافة تصل إلى أكثر من (٥٠٠٠) مترا.

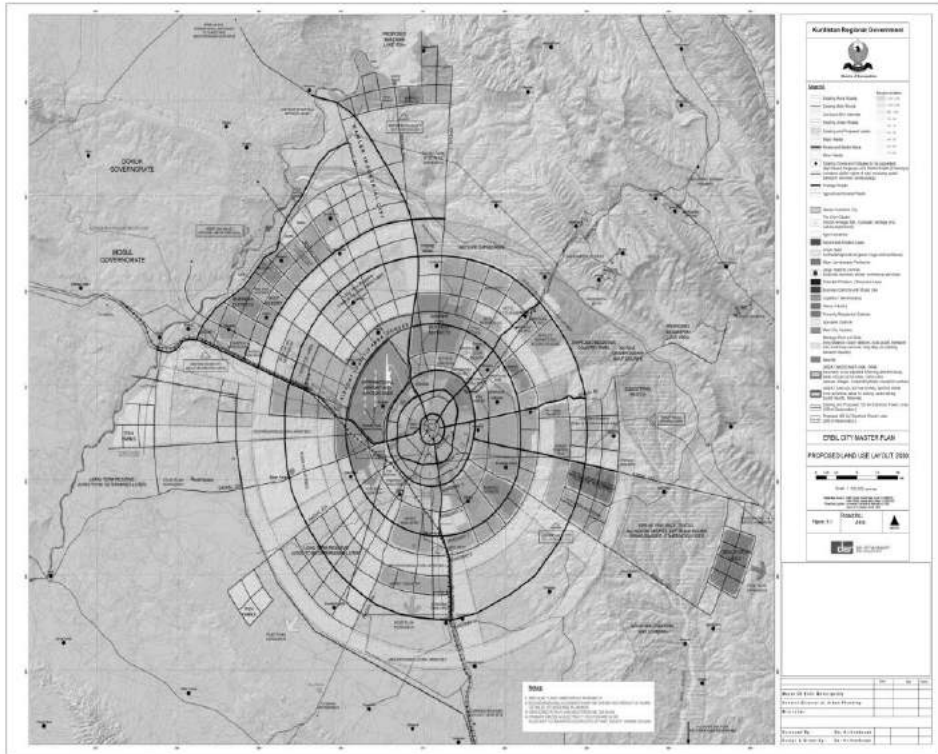
بعضها الأخر وبأسعار تتراوح بين (٢٠٠-٣٠٠) دولارا للمتر المربع الواحد.

ب- ارتفاع متوسط دخل الفرد: هناك علاقة طردية بين ارتفاع متوسط دخل الفرد وتوسع المدينة، إذ أن التغيرات التي طرأت على مستوى الدخل القومي في العراق - ومدينة اربيل جزء منه يأخذ مسار متوسط الدخل فيها المسار نفسه للعراق - انعكس ايجابيا على متوسط نصيب الفرد منه. الذي اخذ بالارتفاع من (١١١,٢) دولار عام ١٩٥٧ الى (١٤٧,٧٧) دولار ثم (٢٧٠,٤٩) دولار و (٤٣٣,٧٨) دولار للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ٢٠٠٧، على التوالي.(صالح، ٢٠٠١،



٨٧) و (وزارة المالية والاقتصاد/ حكومة اقليم كردستان العراق، ٢٠٠٧، سجلات الرسمية) يتجه الفرد لإشباع حاجاته المختلفة بشكل متدرج، فبعد ان يشبع احتياجاته من الغذاء والكساء يتجه إلى تأمين المسكن اللائق، به مما يؤدي الى ارتفاع اسعار السكن والاراضي المخصصة له، وبالتالي الاتجاه نحو التوسع الأفقي نحو اراض جديدة بعيدة عن مركز المدينة (الكليدار، ١٩٩١: ٦٣).

خارطة (١): مدينة اربيل المستقبلية لغاية عام ٢٠٣٠



المصدر: وزارة البلديات، التخطيط العمراني ، اربيل



ج-التوسع في المشاريع الاستثمارية: أن تركز الاستثمارات وتنفيذ العديد من المشاريع الصناعية والخدمية والثقافية في مدن إقليم كردستان العراق من قبل حكومة الإقليم، وتدفع أكبر الاستثمارات إلى الإقليم في تاريخه، وذلك بفضل الاستقرار الأمني واستيعاب المستثمرين لحجم التسهيلات المنصوصة في قانون الاستثمار رقم ٤ لسنة ٢٠٠٦، الذي يمنحهم ملكية الأرض والعقار بنسبة ١٠٠٪ وإعفاء من الضرائب لمدة عشر سنوات، وحرية انتقال رؤوس الأموال من وإلى الإقليم، كل هذا كان له تأثير واضح في توسع رقعة الإقليم المخصصة للاستثمار بعامة وتوسع رقعة مساحة محافظة اربيل خاصة، إذ بلغ مجموع المساحة المخصصة للاستثمار بعد عام ونصف والتي أعقبت صدور قانون الاستثمار للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠٠٨) (٣٤٥١٠) دونم، وبنسبة ٤٩,٢٪ لمحافظة اربيل و٦٦٪ لمحافظة دهوك و٦٪ لمحافظة السليمانية (هيئة الاستثمار في إقليم كردستان العراق، ٢٠٠٨: السجلات الرسمية).

د-الهجرة الداخلية: وتكون على نمطين، الأول ويتمثل بالهجرة من القرى والمناطق المحيطة بالمدينة إلى مراكز المدينة الحضرية وقد تعرضت مدينة اربيل لهذا النمط من الهجرة، بشكل كبير منذ عام ١٩٦١، وقد كشفت نتائج إحصاءات السكان عن انخفاض كبير في عدد قرى محافظة اربيل، فبينما كان عدد القرى عام ١٩٥٧ (١٢١٣) قرية، لم يبق منها سوى (٣١٦) قرية عام ١٩٨٧ وكذلك انخفض عدد الأفضية من (٧) إلى (٤) وعدد النواحي من (٢١) إلى (١٠) ناحية بين عامي (١٩٧٠-١٩٨٧)، وهذا يدل على دور الهجرة الإجبارية خلال تلك المدة (الحيدري، ٢٠٠٢: ٣٢١). ويرجع أسباب ذلك إلى عوامل عديدة ومنها:

- ١-العامل السياسي ويتمثل بظروف الحرب التي مر بها العراق (العراقية - الإيرانية)، واستمرار القتال بين الحركة الكردية والحكومة المركزية، وأخيرا حرب الخليج الثانية.
- ٢-ارتفاع مستوى الخدمات التعليمية والثقافية والصحية وتوافر فرص العمل في مدينة اربيل.



أما النمط الثاني للهجرة الداخلية فهي تشير إلى الهجرة من محافظات العراق المختلفة إلى مدينة أربيل وبخاصة في الأعوام الأخيرة لما تمتعت به المدينة من أوضاع أمنية مستقرة وانعكس كل ذلك على اتساع المدينة.

**ثالثاً: الآثار الاقتصادية للتوسع الحضري في مدينة أربيل
للمدة (١٩٩٢-٢٠٠٧)**

١- الآثار الاقتصادية للتوسع الحضري على الإسكان

سوف يتم تحليل الآثار الاقتصادية للتوسع الحضري على الإسكان من خلال تسليط الضوء على المساحات التي يمكن توفيرها فيما لو تم اللجوء إلى السكن العمودي بدلاً من السكن الأفقي. ولم يتم التطرق إلى الوفرة في التكاليف نظراً لتداخل عوامل عديدة في تحديد تكاليف البناء تبعد الاحتمال عن الواقعية. قبل تحليل الآثار الاقتصادية للتوسع الحضري على الإسكان تجدر الإشارة إلى ماهية نمط الإسكان الأفقي والعمودي.

- الإسكان الأفقي: ويقصد به إنشاء المباني السكنية التي تتألف من طابق واحد أو طابقين أو ثلاثة طوابق، كما نجده سائداً في الوقت الحاضر في مدينة أربيل، ويتم إنشاء الوحدات السكنية بمحاذاة الأرض وبمساحات واسعة باتجاه الأطراف المختلفة للمدينة.

وتعد مدينة أربيل من المدن التي امتد فيها التوسع العمراني بنمط أفقي بنسبة تفوق النمط العمودي، وقد يعود ذلك إلى عدة عوامل، ومنها:

أ- توفر مساحات شاسعة من الأراضي السهلية المنبسطة، أي عدم وجود عوارض جبلية كباقي مدن الإقليم.

ب- عدم شيوع تكنولوجيا البناء لبناء وحدات متعددة الطوابق ونقص الخبرات والمهارات الفنية التي يتطلبها إنشاء تلك المباني.

ج- العامل الاجتماعي والذي يتمثل في تفضيل السكن الأفقي على السكن في المباني متعددة الطوابق، والذي كان له دوراً بارزاً في زيادة الطلب على هذا النمط من الإسكان.

ويترتب على إتباع هذا النمط من الإسكان آثاراً سلبية وأخرى إيجابية، ويمكن تحديد الآثار السلبية بالآتي (الحيدري، ١٩٨٥: ٥٥٢):

أ- اختيار الأراضي خارج المساحة المشيدة من المدينة، مما أدى إلى اتساع المدينة على حساب الأراضي الزراعية أو الأحزمة الخضراء المحيطة بها، إضافة إلى توسيع شبكة خدمات الماء والكهرباء



والهاتف وتصريف المياه والطرق وغيرها فوق الطاقة الاستيعابية المتوفرة.

ب- استعمال المساحات الخضراء والمساحات المفتوحة العامة لبناء مساكن جديدة، وقد عكست معظم هذه الحالات نتائج سلبية خاصة من النواحي البيئية، والترفيهية والجمالية في المدينة.

ج- تزايد التكاليف التي يتحملها المواطن بسبب ارتفاع تكاليف الحصول على الأراضي لبناء الوحدات السكنية عليها.

د- يفترض أن تحاط المدن الحديثة بالغابات والمزارع والمساحات الخضراء لأغراض بيئية، واقتصادية وسياسية لذا فإن امتداد العمران وتجاوزه على هذه المساحات يتناقض مع هذه المفاهيم ولا بد من بقاء هذا العمران رغم توسعه ضمن حدود وأطر التصميم الأساسي وغيره (صالح، ٢٠٠١: ٢٠).

ورغم سلبيات هذا النمط من الإسكان فإن له إيجابيات تتمثل في انخفاض الكثافة السكانية بالنسبة لوحدات المساحة (أي الفرد/هكتار) من الأرض التي غالباً ما تتوافق مع المفاهيم أو المعايير الإنسانية للكثافة السكانية، كما أنها تتميز بالاستقلالية والعزلة السكانية وسهولة الحصول على الخدمات العامة دون حدوث مشاكل عند الحصول على تلك الخدمات. لذا يعد النمط الأفقي المتسم بالكثافة السكانية الملائمة نسبياً، هو الأمثل بالنسبة لبعض المجتمعات الحضرية التي لا تزال في طور النمو والمتسمة بجذورها القبلية والعشائرية بوجه عام.

- الإسكان العمودي: يعني الإسكان العمودي إقامة البنايات متعددة الطوابق على مساحة محدودة من الأرض، لغرض الحد من التوسع الأفقي للمدينة وهو وسيلة لحل جزء من أزمة السكن التي تعاني منها معظم المدن في الدول المختلفة، ولسد حاجة المواطنين من الوحدات السكنية، لتوفيرها المساكن الصغيرة (الشقق) وتتراوح مساحة الشقة بين (٥٠ - ١٢٠) متراً مربعاً لإسكان أكبر عدد ممكن من السكان وبخاصة الفئات الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة (الحجار، ١٩٩٨: ٧٤).



ويمكن تحديد ايجابيات وسلبيات الإسكان العمودي، كالآتي:

أ- الإيجابيات (معروف، ۱۹۹۹: ۳-۱۳):

- عدم هدر الأراضي بشكل عام والأراضي الزراعية بشكل خاص، مما يعني الاقتصاد سواء في كلفة ومساحة الأراضي المستخدمة لأغراض الأبنية السكنية أو في استخدام المواد الإنشائية مقارنة بالبناء الأفقي.
- الاستفادة من الإنشاء العمودي في توفير فرص العمل للعمالة المحلية بشكل يسهم في رفع مستوى دخولهم وتحسين أوضاعهم المعاشية. إذ أن تشييد العمارات السكنية يعمل على زيادة الطلب على الأيدي العاملة، والذي يعني حصولهم على دخول جديدة تسهم في زيادة الطلب الفعلي في الاقتصاد، ويكون لهذا تأثيراً إيجابياً في الناتج المحلي.
- يعد الإسكان العمودي أداة لتنفيذ السياسة الإسكانية، لذا ينبغي توجيهه ووضع الأهداف العامة من خلال تدخل الدولة في تنظيمها ضمناً لتوفيره للمواطنين.
- الاستخدام الاقتصادي لشبكة الخدمات التحتية من مجاري المياه القذرة، سهولة جمع القمامة، مد شبكات الكهرباء والهاتف، وكذلك الاقتصاد في عملية تنفيذ أمداد الشبكات الداخلية في البناء (التدفئة والتبريد المركزي، مجاري المياه... الخ) بسبب توفير تلك الخدمات لمجموعة من الوحدات السكنية في آن واحد مما يعني خفض معدل تكاليف تلك الخدمات.
- الحصول على واجهات معمارية جميلة متناسقة ضمن المجمع السكني والتكوين المعماري لهيكل المنطقة، والشوارع الرئيسية، والمساحات، ويتطلب الشكل الجمالي للمدينة استعمال الأبنية متعددة الطوابق بوصفها عناصر أساسية تبرز أو تدل من خلال ارتفاعها على بعض أجزاء المدينة عن معالمها الحضارية.
- إسكان أعداد متزايدة من السكان في مناطق قريبة من مركز المدينة لإمكانية إنشاء مجموعة من العمارات السكنية بالقرب من مراكز المدن، وبذلك تسهل حركة تنقل السكان بين المناطق السكنية ومركز المدينة (العريبي، ۱۹۷۷: ۲۱).



- بسبب ارتفاع تكاليف البناء للوحدة السكنية فإن السكن العمودي يمثل الحل الأنسب للعوائل ذوي الدخل المحدود، لعدم تمكنهم من تشييد وحدات سكنية خاصة بهم (عبدالجناي، ١٩٨٤: ٢١١).

ب-السليبيات: هناك العديد من السليبيات التي يمتاز بها هذا النمط من البناء، ومنها:

- أن أهم الانتقادات التي وجهت للسكن العمودي هي مسألة الخصوصية، فالسكن العمودي قد يؤدي إلى فقدان الاستقلالية والخصوصية، ويعود ذلك إلى عدم استعمال أساليب معمارية وتخطيطية مناسبة مما أدى ذلك إلى أن يكون التسنط من قبل عائلة على أخرى والأضرار بخصوصيتها (حمزة، ١٩٧٨: ٧١). فالخصوصية مسألة

ارتبطت تاريخياً بالقيم الاجتماعية التي تنظم العلاقة بين الإنسان والمجتمع، ولم تأخذ هذه المسألة بنظر الاعتبار إلا في عدد قليل من التصاميم في بداية السياسة الإسكانية العمودية، لذا فقد تم طرح مفاهيم وأسس تصميمية باتجاهات مختلفة لمعالجتها (ملاحويش، ١٩٨٩: ١٠٨).

- يسبب تشييد المباني المرتفعة في منطقة معينة ارتفاع قيمة الأرض في تلك المنطقة والمناطق المجاورة لها، إذا لم تكن هناك سيطرة مركزية في إطار التصميم الأساسي على قيمة الأرض.

- إن إنشاء الوحدات السكنية ذات الكثافة البنائية العالية في أطراف المدن يؤثر على طابع المناطق الريفية المجاورة ويجسم الفارق بين المدينة والريف (الحيدري، ١٩٨٥: ٦١).

- تشير الدراسات والبحوث في البلدان التي اعتمدت العمارة السكنية وبخاصة ذات الطوابق المرتفعة والكثافة البنائية العالية إلى إن السكن الدائم في الطوابق المرتفعة يؤثر سلباً على صحة الإنسان (الأمراض النفسية والعصبية)، (الحيدري، ١٩٨٥: ٥٨).

وكذلك عدم توفير الضوء والتهوية الطبيعية بشكل أوفر، ولا يتحقق العزل الصوتي بين الطوابق والجدران الفاصلة داخل الوحدة السكنية.

- نموذجين للمقارنة بين السكن الأفقي والعمودي:

تم اعتماد نموذجين كمثال للمقارنة بين سلبيات وإيجابيات نمطي البناء الأفقي والعمودي سيما وإذا علمنا أن النموذجين متقاربين من حيث الطريقة الانشائية في استخدام المواد الداخلة في عمليات بناء الوحدات السكنية وهما:



- أ- النموذج الأفقي ويتمثل في الوحدات السكنية الواقعة ضمن المشروع الإسكاني (القرية الانكليزية).
- ب- النموذج العمودي ويتمثل في الشقق السكنية الواقعة ضمن المشروع الاسكاني (نازستي).

أ- المشروع الإسكاني الأفقي (القرية الانكليزية):

يقع المشروع قيد البحث في منطقة تعد من المناطق الحديثة وهي شارع كولان. وتشغل مساحة ١٠٥ دونم ويبلغ الطول (٧٥٠) م والعرض (٣٥٠) م أي ما يساوي (٢٦٢٥٠٠) م^٢ وتبلغ مساحة البناء (١٣٦,٥٠٠) م^٢ أي تشكل ٥٢٪ من مجموع مساحة المشروع والمساحة المتبقية تمثل مجموع مساحة الخدمات ويتضمن ٤١٠ وحدة سكنية يتوقع أن يسكنها حوالي ٣٦٩٠ نسمة. ويبلغ مجموع مساحة المسكن الواحد (٣٢٤) م^٢، وتبلغ المساحة المستغلة للبناء (٢٨٠) م^٢، ويتألف المنزل من طابقين، وتبلغ مساحة البناء في كل طابق (١٤٠) م^٢، وبذلك يبلغ مجموع المساحة المستغلة للبناء (٢٨٠) م^٢. لاحظ في ذلك خارطة (٢). (مقابلة مع المهندس كرخي محمد عبدالله، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٤).

- الكثافة السكانية:

وهو مقياس ديموغرافي يستخدم لقياس معدل تواجد السكان في منطقة ما. وتحتسب الكثافة السكانية للمشروع الإسكاني الأول (القرية الانكليزية) كالاتي:

$$\begin{aligned} \text{الكثافة السكانية} &= \frac{\text{عدد السكان}}{\text{المساحة الكلية لتلك المنطقة (كم}^2\text{)}} \\ &= \frac{3960}{0.2625} \\ &= 15.085,71 \text{ شخص/كم}^2 \end{aligned}$$



- الكثافة البنائية :

تعرف الكثافة البنائية (F.A.R) Floor Area Ratio، أو ما يطلق عليها معدل الانتفاع (او نسبة استثمار الارض) بأنها نسبة حجم المباني Building Volume (المساحة المبنية في الدور الأرضي × عدد الطوابق المسموح بها) إلى جملة مساحة الأرض.
(faculty.ksu.sa/.../An%20Application%20contro|%20floor%20Area

وتحتسب الكثافة البنائية للمشروع الإسكاني الأول (القرية الانكليزية) كالآتي:

$$\begin{aligned} & \text{عدد الوحدات السكنية (المساحة البنائية للطابق الواحد* عدد الطوابق)} \\ & \underline{\hspace{10em}} = \\ & \text{المساحة الكلية للمشروع} \\ & \hspace{10em} \frac{410 * (140 * 2)}{262500} = \\ & \hspace{10em} = 0,437 \text{ نسبة استثمار الأرض} \end{aligned}$$

ب- المشروع الاسكاني العمودي (مجمع نازستي)

اما المشروع الثاني قيد البحث والذي يقع على طريق شارع كولان، فإنه يختلف في الشكل والمضمون عن المشروع الأول لكونه يتكون من عدة



خارطه (۲) :التصميم الداخلي للدار في القرية الانكليزية



طوابق تسكنها عوائل عديده . وتشغل مساحة المشروع (١٨١٠٠٠) م^٢ متكونا من ١٤ عمارة وأن كل عمارة مبنية على مساحة (١٠٠٠) م^٢، ويتكون بعض منها من أحد عشر طابقا، والبعض الآخر من اربعة عشر طابقا ويتكون كل طابق من أربع شقق سكنية ذات طراز حديث وبذلك يكون مجموع الشقق ٧٠٠ شقة سكنية وحسب تصميم الشقق يتوقع



أن تسع تلك الشقق لمعيشة ستة أشخاص للعائلة الواحدة بمساحة تبلغ الواحدة منها (۲۲۵) م^۲، لاحظ ذلك في خارطة (۳). (مقابلة مع عدد من المهندسين في شركة نور- صوي بتاريخ ۱۶/۲/۲۰۰۹).

- الكثافة السكانية:

الكثافة السكانية للمشروع الإسكاني الثاني (ناز سيتي)

عدد السكان

=

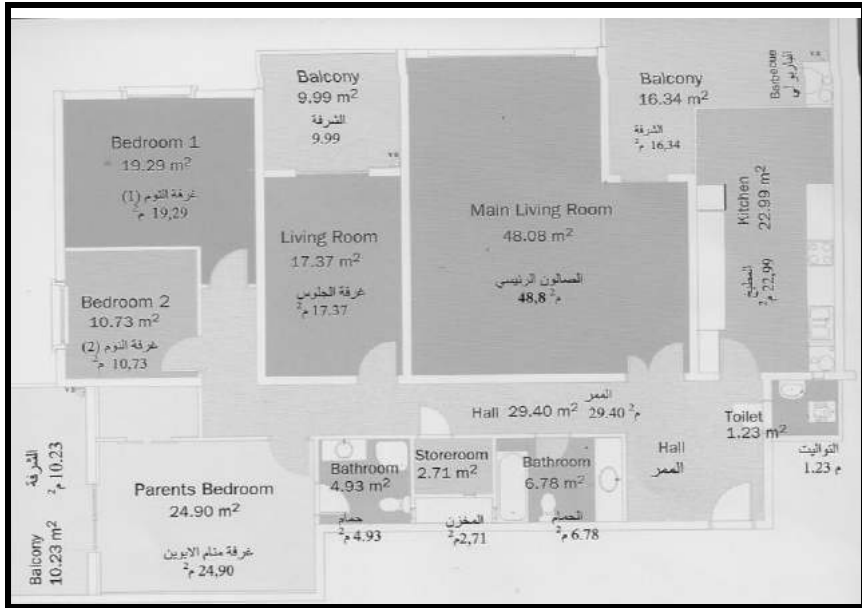
المساحة الكلية لتلك المنطقة (كم^۲)

4200

0.181

= ۲۳۲۰.4.41 شخص/كم^۲

خارطة (۳): التصميم الداخلي لشقة نازستي





ومن ملاحظة الأرقام الواردة أعلاه يتضح انه رغم اتساع مساحة المشروع الإسكاني الأول عن المشروع الإسكاني الثاني بمقدار (٨١٥٠٠) م^٢ فإن الكثافة السكانية يكون مقدارها أعلى في المشروع الثاني، وبتعبير آخر فإن الإسكان العمودي المتمثل بالمشروع الثاني يكون أفضل من الناحية الاقتصادية لإسكان أكبر عدد ممكن من العوائل في مساحة اقل من الأراضي.

٢- الكثافة البنائية:

الكثافة البنائية للمشروع الإسكاني الثاني (ناز سيتي)

$$\begin{aligned} & \text{عدد العمارات} * \text{متوسط عدد الطوابق} * \text{المساحة البنائية لكل عمارة} \\ & \hline & \text{المساحة الكلية للمشروع} \\ & \hline & = \frac{1000 * 12,5 * 14}{181000} \\ & = 0,966 \text{ نسبة استثمار الأرض} \end{aligned}$$

كما يلاحظ فان نسبة استثمار الأرض تكون أعلى في المشروع الثاني. وفق المثال المار ذكره أعلاه، يمكن ملاحظة أثر التوسع الحضري لمدينة أربيل في مجال الإسكان كما يلي:

بعد التوسعات الأخيرة التي مرت بها مدينة أربيل وبخاصة بعد عام ١٩٩١، وشق طرق جديدة في المدينة وتوزيع الأراضي على كافة شرائح المجتمع توسعت أحياء ومحلات وأسواق المدينة أكثر فأكثر، حيث أن التوسع الكبير في الأراضي يعد من أهم إفرازات عملية التحضر والتي حولت مدينة أربيل من مدينة صغيرة إلى مركز للأعمال على مستوى الإقليم خلال السنوات الأخيرة، فضلا عن ذلك التوسع في الاستعمال السكني والامتداد على أكثر من نصف مساحات تلك الأراضي ضمن الحيز الحضري، مما أدى إلى تكوين الأنماط السكنية ذات الطراز الحديث وامتدادها على رقعة الأراضي بشكل أفقي. ومن ملاحظة جدول (٣) نجد نماذجاً لبعض المقاطعات التي وزعت وكانت بحدود (١٤٠٠٠) قطعة تم توزيعها على الموظفين، أما في ٥ حصاروك فقد تم توزيع (٧٠٠٠) قطعة، وكذلك تم توزيع (٤١٦٠) قطعة في مقاطعة ٤٥ وارش - قطعة



١٠٩. كذلك نجد نماذجاً لبعض المقاطعات التي وزعتها مديره بلديه اربيل وملاكها الأراضي بعد تحويل صنفيها من الزراعيه إلى الحضريه بلغت

جدول (٣): نماذج من قطع الأراضي التي وزعتها مديرية بلدية اربيل في مدينة اربيل للمدة (١٩٩٢-٢٠٠٧)

اسم القطعة	اسم المقاطعة	عدد القطع الموزعة	المناطق التي وزعت فيها الأراضي
٧	٩٣	٥٠٠٠	حصاروك
٨	٩٣	١٤٠٠٠	حصاروك
٥	٩٣	٧٠٠٠	حصاروك
١٠٩	٤٥	٤١٦٠	-
١	٢٠٣	١٠٠٠٠	سيبتردان
٩	٩٤	٥٠٠	باداوة
١٢١	٤٥	٢٥٠٠	
٣٠	٩٤	٢٠٠٠	باداوة
١	٩٤	١١٠٠٠	باداوة
٣٢	٤٤	٩٥٠٠	
١	٢١	٢٧٠٠	طوبزاوة
١٦٢	٤٥	١٨٠٠	

المصدر بالاعتماد على: إقليم كردستان العراق، وزارة البلديات والسياسة، وحدة الأراضي، بيانات عن عدد قطع الأراضي الموزعة في مدينة اربيل للمدة (١٩٩٢-٢٠٠٧)، بيانات غير منشورة.

(٧٠١٦٠) قطعة للمدة الممتدة بين (١٩٩٢-٢٠٠٧)، وفي مناطق مختلفة من المدينة. حيث تم توزيع بحدود (٥٠٠٠) قطعة في منطقة ٧ حصاروك في مقاطعة ٩٣، وكانت القطع التي وزعت في منطقة ٨ حصاروك تمثل أكبر عدد من القطع من بين مجموع القطع التي تم توزيعها، وكانت وبعد الاستفسار عن تلك الأراضي تبين أن أغلب القطع تتراوح مساحتها بين (٢٠٠-٢٥٠) م^٢، وتم استغلال معظم الأراضي لأغراض إنشاء وحدات سكنية أفقية. نفترض أن جميع قطع الأراضي التي وزعت على الموظفين بنيت عليها وحدات سكنية أفقية وأن معدل مجموع مساحة المسكن الواحد تبلغ (٢٢٥) م^٢ وأن المساحة المستغلة تساوي (٢٠٠) م^٢، وكما في جدول (٤)، ادناه:



جدول (٤) مساحات قطع الاراضي الموزعة في حالة البناء الافقي

عدد الوحدات السكنية*	مجموع مساحة الوحدات السكنية/م ^٢	المناطق التي تم توزيع الأراضي فيها
٥٠٠٠	١١٢٥٠٠٠	حصاروك
١٤٠٠٠	٣١٥٠٠٠٠	حصاروك
٧٠٠٠	١٥٧٥٠٠٠	حصاروك
٤١٦٠	٩٣٦٠٠٠	
١٠٠٠٠	٢٢٥٠٠٠	سيبتردان
٥٠٠	١١٢٥٠٠	باداوة
٢٥٠٠	٥٦٢٥٠٠	
٢٠٠٠	٤٥٠٠٠٠	باداوة
١١٠٠٠	٢٤٧٥٠٠٠	=
٩٥٠٠	٢١٣٧٥٠٠	
٢٧٠٠	٦٠٧٥٠٠	طوبزاوة
١٨٠٠	٤٠٥٠٠٠	
٧٠١٦٠	١٥٧٨٦٠٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحثان بدلالة جدول (٣)

* بافتراض أن عدد الوحدات السكنية تكون مساوية لعدد القطع الأراضي الموزعة من قبل مديرية بلدية أربيل.

أما لو تم إنشاء شقق سكنية عمودية كبديل عن تلك الوحدات السكنية الأفقية وفي نفس المناطق وبمساحة (٢٠٠) م^٢، ويفرض أن كل عمارة تتألف من عشرة طوابق، ويحتوي كل طابق على أربع شقق سكنية فأن مساحة قاعدة كل عمارة تكون مساوية (٩٠٠) م^٢ مستغلة منها (٨٠٠) م^٢ وكما في الجدول (٥)، ادناه:

ومن خلال ملاحظة الجدولين (٤) و (٥)، نجد أنه في منطقة ٧ حصاروك يمكن إنشاء ٥٠٠٠ وحدة سكنية بمساحة (٢٢٥) م^٢، لذا فأن المساحة الكلية لمجموع الوحدات السكنية في منطقة ٧ حصاروك تساوي (١١٢٥٠٠٠) م^٢، أما إذا كانت تلك الوحدات السكنية عبارة عن شقق سكنية فأن إنشاء ٥٠٠٠ شقة سكنية في منطقة ٧ حصاروك يتطلب إنشاء ١٢٥ عمارة.



جدول (٥) مساحات قطع الاراضي الموزعة في حالة البناء عموديا

المناطق التي حدث فيها التوسع	عدد الشقق السكنية	عدد العمارات السكنية	مجموع مساحة العمارات / م ^٢
حصاروك	٥٠٠٠	١٢٥	١١٢٥٠٠
حصاروك	١٤٠٠٠	٣٥٠	٣١٥٠٠٠
حصاروك	٧٠٠٠	١٧٥	١٥٧٥٠٠
	٤١٦٠	١٠٤	٩٣٦٠٠
سبيتردان	١٠٠٠٠	٢٥٠	٢٢٥٠٠٠
باداوة	٥٠٠	١٢,٥	١١٢٥٠
	٢٥٠٠	٦٢,٥	٥٦٢٥٠
باداوة	٢٠٠٠	٥٠	٤٥٠٠٠
=	١١٠٠٠	٢٧٥	٢٤٧٥٠٠
	٩٥٠٠	٢٣٧,٥	٢١٧٥٠
طوبزارة	٢٧٠٠	٦٧,٥	٦٠٧٥٠
	١٨٠٠	٤٥	٤٠٥٠٠
المجموع	٧٠١٦٠	١٧٥٤	١٥٧٨٦٠٠

المصدر: من عمل الباحثان بدلالة جدول (٣)

سكنية، وبما أن مساحة كل العمارة تساوي (٩٠٠) م^٢ فإن مجموع المساحة للعمارات ستكون مساوية لـ (١١٢٥٠٠٠) م^٢، وعند إجراء مقارنة بين مساحة الأراضي الإجمالية.

في الحالتين نجد أن المساحة الإجمالية في منطقة ٧ حصاروك والتي تقدر بـ (١١٢٥٠٠٠) م^٢ يمكن إنشاء عليها ٥٠٠٠ وحدة سكنية أفقية، في حين نجد أن إنشاء نفس العدد من الوحدات السكنية وبالمساحات نفسها، ولكن على شكل عمودي فإن المساحات المتبقية من الأراضي ستكون بحدود (١٠١٢٥٠٠) م^٢، أي ما يعادل ٤٠٥ دونم. وهذا يعد وفرا هائلا في الأراضي يكشف انه بإمكان نفسها المساحة من الأراضي أن تستغل بعشرة أمثال ما كانت تستغله في حالة البناء الأفقي، أو الاستفادة من المساحة المتبقية للأغراض الزراعية.

وعند تطبيق ما تم ذكره أعلاه على جميع المناطق في مدينة أربيل التي تم التوسع فيها فإن الفرق في المساحات المتبقية من الأراضي في كلتا الحالتين ستكون كما في الجدول (٦) وفي كل منطقة من تلك المناطق.



ومن خلال ملاحظة الجدول نجد أن إنشاء السكن العمودي في منطقة ٧ حصاروك كبديل عن المساكن الأفقية يؤدي إلى توفير منطقة ٧ حصاروك كبديل عن المساكن الأفقية يؤدي إلى توفير في المساحة المتبقية من الأراضي كما تبين، وفي منطقة ٨ حصاروك سيكون هناك وفر في المساحة المتبقية بمقدار ١١٣٤ دونم، وفي منطقة ٥ حصاروك ٥٦٧ دونم، وهكذا بالنسبة لجميع المناطق فقد بلغ إجمالي الوفر في المساحات المتبقية ٥٦٨٢,٩٦ دونم.

جدول (٦): الوفر الحاصل في المساحة الكلية في حالتي البناء العمودي والأفقي

المناطق	الفرق بين التكاليف الإجمالية مليون/دولار	الفرق بين المساحات الكلية/بالدونم
حصاروك	٣٠٠	٤٠٥
حصاروك	٨٤٠	١١٣٤
حصاروك	٩٧,٢	٥٦٧
	٢٤٩,٦	٣٣٦,٩٦
سيبتردان	٦٠٠	٨١٠
باداوة	٣٠	٤٠,٥
	١٥٠	٢٠٢,٥
باداوة	١٢٠	١٦٢
=	٦٦٠	٨٩١
	٥٧٠	٧٦٩,٥
طوبزاوة	١٦٢	٢١٨,٧
	١٠٨	١٤٥,٨
المجموع	٤٢٠٩,٦	٥٦٨٢,٩٦

المصدر: اعد الجدول من قبل الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدولين (٤)، (٥).

ثانياً: الآثار الاقتصادية للتوسع الحضري على الخدمات

يؤثر التوسع الحضري أفقياً على كلف تقديم الخدمات التي تتطلبها تلك المساحات المضافة إلى الرقعة الحضرية، لأن هذا الاتساع يتطلب مد شبكات الماء والكهرباء وشق الطرق الجديدة إلى مسافات ابعده، مما يعني زيادة كلفة تقديم الخدمات، لذا يمكن القول أن تكاليف تجهيز الأحياء الحديثة بالاحتياجات الرئيسية من المرافق العامة (طرق، مياه، كهرباء، صرف صحي) له علاقة مباشرة بالأنماط السكنية في المنطقة. وسيتم توضيح ذلك من خلال



المقارنة بين نمط السكن الأفقي (مشروع القرية الانكليزية السكني) والنمط العمودي (مشروع ناز ستي السكني).

أولا- تكاليف تبليط الطرق:

توجد في القرية الانكليزية طرق رئيسة وأخرى ثانوية، حيث يبدأ الشارع الرئيسي من المدخل وبعرض (١٥) م وطول (١٥٠٠) م، ثم يبدأ عرض الشارع الرئيسي يزداد بعد الساحة الدائرية ليصبح (٢٠) م وبطول (٣٢٥) م وتتفرع منه طرق ثانوية بعرض (١٠) م وطول (٤٥٠٠) م، وبذلك فان مساحة الطرق الرئيسية والثانوية المبلطة تصل إلى (٢٩٠٠٠) م^٢ و (٤٥٠٠٠) م^٢ وبذلك فان مجموع مساحة الطرق المبلطة تصل إلى (٧٤٠٠٠) م^٢، وعند قسمة المساحة المبلطة على عدد الوحدات السكنية البالغة ٤١٠ وحدة سكنية، فان النتيجة تشير إلى (١٨٠,٤٨) م^٢ طريق مبلط للوحدة السكنية الواحدة، وإذا علمنا إن تكلفة تبليط المتر المربع الواحد من الطريق تبلغ (١٦,٤٨) دولار فان الكلفة النهائية لتقديم هذه الخدمة للسكن الواحد تبلغ (٢٩٧٤,٣١) دولار وبتكلفة إجمالية تبلغ (١٢١٩٤٦٧) دولار للمشروع ككل.

اما المشروع الثاني (الإسكان العمودي)، فان مجموع مساحة الطرق الرئيسية تبلغ (٥٥٠٠٠) م^٢ (٥٥ عرض*١١٠٠٠ طول)، وعند قسمة تلك المساحة على عدد الشقق البالغة ٧٠٠ فان حصة الشقة الواحدة من الطرق المبلطة تبلغ (٧٨,٥٧) م^٢، وبفرض استخدام مواد التبليط نفسها في المشروعين وبالكلفة نفسها للمتر المربع الواحد فان الكلفة النهائية لتقديم خدمة تبليط الطرق للشقة الواحدة تبلغ (١٢٩٤,٨٥) دولار وبكلفة إجمالية تبلغ (٩٠٦٣٩٥) دولار للمشروع ككل.

وفيما لو تم تطبيق المقارنة أعلاه على مجموع عدد قطع الأراضي التي وزعت من قبل البلدية في مدينة اربيل خلال المدة (١٩٩٢-٢٠٠٧)، وبفرض أن جميع الأراضي تم استغلالها لبناء وحدات سكنية أفقية تارة، وشقق سكنية عمودية تارة أخرى، فان مجموع تكاليف خدمات الطرق في الحالة الأولى تبلغ (٢٠٨٦٧٧٦١٧) دولار في الحالة الثانية (٨٠٨٤٥٥٢٥,٤) دولار، وان الفرق في التكاليف الإجمالية بين الحالتين تكون بمقدار (١٢٧٨٣٢٠٩٣) دولار، ويلاحظ في هذا جدول (٧).



جدول (۷): تقدير تكاليف خدمات الطرق في حالة نمطين من البناء (الأفقي والعمودي) بالدولار

المناطق	مساحة الطرق المبلطة م ^٢ في الحالة الأولى*	التكاليف في الحالة الأولى	مساحة الطرق المبلطة م ^٢ في الحالة الثانية**	التكاليف في الحالة الثانية	الفرق في التكاليف بين الحالتين
حصاروك	٩٠٢٤٠٠	١٤٨٧١٥٥٢	٣٩٢٨٥٠	٦٤٧٤١٦٨	٨٣٩٧٣٨٤
حصاروك	٢٥٢٦٧٢٠	٤١٦٤٠٣٤٥,٦	١٠٩٩٩٨٠	١٨١٢٧٦٧٠,٤	٢٣٥١٢٦٧٥,٢
حصاروك	١٢٦٢٣٦٠	٢٠٨٢٠١٧٢,٨	٥٤٩٩٩٠	٩٠٦٣٨٣٥,٢	١١٧٥٦٣٢٧,٦
	٧٥٠٧٩٦,٨	١٢٣٧٣١٣١,٣	٣٢٦٨٥١,٢	٥٣٨٦٥٠٧,٧٨	٦٩٨٦٦٢٣,٥٢
سيبةردان	١٨٠٤٨٠٠	٢٩٧٤٣١٠٤	٧٨٥٧٠٠	١٢٩٤٨٣٣٦	١٦٧٩٤٧٦٨
باداوة	٩٠٢٤٠	١٤٨٧١٥٥,٢	٣٩٢٨٥	٦٤٧٤١٦,٨	٨٣٩٧٣٨,٤
	٤٥١٢٠٠	٧٤٣٥٧٧٦	١٩٦٤٢٥	٣٢٣٧٠٨٤	٤١٩٨٦٩٢
باداوة	٣٦٠٩٦٠	٥٩٤٨٦٢٠,٨	١٥٧١٤٠	٢٥٨٩٦٦٧,٢	٣٣٥٨٩٥٣,٦
=	١٩٨٥٢٨٠	٣٢٧١٧٤١٤,٤	٨٦٤٢٧٠	٤٢٤٣١٦٩,٦	٢٨٤٧٤٢٤٤,٨
	١٧١٤٥٦٠	٢٨٢٥٥٩٤٨,٨	٧٤٦٤١٥	١٢٣٠٠٩١٩,٢	١٥٩٥٥٠٢٩,٦
طوبزاوة	٤٨٧٢٩٦	٨٠٣٠٦٣٨,٠٨	٢١٢١٣٩	٣٤٩٦٠٥٠,٧٢	٤٥٣٤٥٨٧,٣٦
	٣٢٤٨٦٤	٥٣٥٣٧٥٨,٧٢	١٤١٤٢٦	٢٣٣٠٧٠٠,٤٨	٣٠٢٣٠٥٨,٢٤
المجموع		٢٠٨٦٧٧٦١٨		٨٠٨٤٥٥٢٥,٤	١٢٧٨٣٢٠٩٣

الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٣)

*تم احتساب مساحة الطرق المبلطة في هذه المناطق من قبل الباحثان بالاعتماد على مساحة الطرق المبلطة للقرية الانكليزية في الحالة الأولى وناز ستي في الحالة الثانية.

ثانياً- تكاليف خدمات الكهرباء:

تتكون التأسيسات الكهربائية الرئيسية لمشروع القرية الانكليزية من محطة الكهرباء الرئيسية، والتي تبلغ كلفتها (٨٥٠٠٠) دولار، ومن ثم يتم توزيعها بواسطة كيبل رئيسي لكل ١٦ وحدة سكنية بطول (٥٨٩٦) م وبقطر (٣*٢٤٠) ملم حار و(١٢٠) ملم بارد وبتكاليف (٥١٨٠٠٠) دولار، ويتفرع منها كيبل خاص لكل وحدة سكنية تذهب إلى القواطع المتواجدة في كل طابق من الوحدات السكنية، حيث تحتوي كل وحدة سكنية على قاطع في كل طابق، وان مجموع الكلفة النهائية لتقديم خدمات الكهرباء تبلغ (١٦٠٠٠٠٠) دولار للمشروع ككل و(٣٩٠٢) دولار للوحدة السكنية الواحدة.



اما المشروع الثاني ناز ستي فقد بلغت الكلفة الإجمالية للتأسيسات الكهربائية له (٢١٠٧٠٥٦) دولار، وللعمارة الواحدة (١٥٠٥٠٤) دولار، وبما أن مجموع الشقق تساوي ٧٠٠ شقة سكنية فان كلفة خدمة الكهرباء للشقة الواحدة تصل إلى (٣٠١٠) دولار. ومن الواضح بان الفرق في التكاليف الإجمالية لخدمات الكهرباء بين المشروعين تبلغ (٥٠٧٠٥٦) دولار وان نصيب الشقة الواحدة من كلفة خدمة الكهرباء هي اقل من نصيب الوحدة السكنية الواحدة بمقدار (٨٩٢) دولار وعند تطبيق المقارنة اعلاه للمشروعين بالنسبة لعدد قطع الأراضي الإجمالية التي وزعت من قبل البلدية في مدينة اربيل خلال المدة (١٩٩٢ - ٢٠٠٧) فان التكاليف الإجمالية لخدمات الكهرباء ستصبح في الحالة الأولى (٢٧٣٧٦٤٣٢٠) دولار، وفي الحالة الثانية (٢١١١٨١٦٠٠) دولار، والفرق في التكاليف بين الحالتين بمقدار (٦٢٥٨٢٧٢٠) دولار، لاحظ جدول (٨).

جدول (٨): احتساب تكاليف خدمات الكهرباء للأراضي الموزعة في حالة بناءها أفقيا وعموديا (بالدولار)

المناطق	التكاليف في الحالة الأولى	التكاليف في الحالة الثانية	الفرق في التكاليف بين الحالتين
حصاروك	١٩٥١٠٠٠٠	١٥٠٥٠٠٠٠	٤٤٦٠٠٠٠
حصاروك	٥٤٦٢٨٠٠٠	٤٢١٤٠٠٠٠	١٢٤٨٨٠٠٠
حصاروك	٢٧٣١٤٠٠٠	٢١٠٧٠٠٠٠	٦٢٤٤٠٠٠
	١٦٢٣٢٣٢٠	١٢٥٢١٦٠٠	٣٧١٠٧٢٠
سيبتردان	٣٩٠٢٠٠٠٠	٣٠١٠٠٠٠٠	٨٩٢٠٠٠٠
باداوة	١٩٥١٠٠٠	١٥٠٥٠٠٠	٤٤٦٠٠٠
	٩٧٥٥٠٠٠	٧٥٢٥٠٠٠	٢٢٣٠٠٠٠
باداوة	٧٨٠٤٠٠٠	٦٠٢٠٠٠٠	١٧٨٤٠٠٠
=	٤٢٩٢٢٠٠٠	٣٣١١٠٠٠٠	٩٨١٢٠٠٠
	٣٧٠٦٩٠٠٠	٢٨٥٩٥٠٠٠	٨٤٧٤٠٠٠
طويزاوة	١٠٥٣٥٤٠٠	٨١٢٧٠٠٠	٢٤٠٨٤٠٠
	٧٠٢٣٦٠٠	٥٤١٨٠٠٠	١٦٠٥٦٠٠
المجموع	٢٧٣٧٦٤٣٢٠	٢١١١٨١٦٠٠	٦٢٥٨٢٧٢٠

الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٣).



ثالثا- تكاليف الماء والمجاري:

يتكون الماء الصحي في القرية الانكليزية من شبكة رئيسية واحدة بطول (٣,٥) كم وقطر (٤) انج، ويتفرع من تلك الشبكة خطوط فرعية وبقطر نصف انج، ويتم إمداد تلك الشبكة بالمياه الصحية من خلال الآبار الرئيسية المتصلة بعضها مع البعض الأخر.

تبلغ كلفة تأسيس شبكة المياه الرئيسية للمشروع (٤٠٠٠٠٠) دولار، فضلا عن كلفة حفر الآبار الثلاثة والتي تبلغ (٢٧٠٠٠) دولار، وبالتالي فان مجموع التكاليف النهائية للمياه الصحية تبلغ (٤٢٧٠٠٠) دولار، وتأسيسا على هذا فان كلفة تقديم خدمة المياه الصحية الرئيسية لكل وحدة سكنية واحدة تبلغ (١٠٤١,٤٦) دولار.

أما بالنسبة للصرف الصحي (المياه الملوثة) فانه يوجد في كل وحدة سكنية بئرين عوضا عن المجاري وان كلفة الحفريات لكل بئر بعمق خمسة أمتار تبلغ (٢٠٠) دولار أما الأنابيب اللازمة لتوصيل المياه إلى الآبار فهي من نوع بلاستيك الفرات تركي وان كلفة المتر الواحد من الأنبوب (٢,٥) دولار، وان كل وحدة سكنية تحتاج إلى أنبوب طوله (١٢) م وقطره (٤) انج. وتتوفر في كل وحدة سكنية ثلاثة مرافق صحية وبذلك فان تكاليف الأنابيب وأجور العمال والمواد الأخرى تساوي (٩٠) دولار، (٣٦) دولار، (٧,٥) دولار وعلى التوالي، وبذلك فان التكاليف الكلية النهائية للمياه الملوثة تبلغ (٥٣٣,٥) دولار للوحدة السكنية الواحدة و (٢١٨٧٣٥) دولار للمشروع ككل.

أما بالنسبة للمشروع (ناز ستي) فان مجموع تكاليف شبكة المياه الرئيسية تبلغ (٣٧٩٤٠٠) دولار للمشروع و(٢٧١٠٠) دولار للعمارة الواحدة و(٥٤٢) دولار للشقة السكنية الواحدة، وبالنسبة لتكاليف الصرف الصحي فان كل شقة تحتاج إلى أنابيب بطول (٤) م وقطر(٤) انج وبالكلفة نفسها كما في المشروع الأول لذا فان كلفة الأنابيب تساوي (١٠) دولار للمرافق الصحية الواحدة، وتتوفر في كل شقة أيضا ثلاثة مرافق صحية، وبالتالي فان إجمالي كلفة الأنابيب لتوصيل المياه الملوثة إلى مجرى المياه الثقيلة في المشروع تساوي ٣٠ دولار، فضلا عن إلى أجور العمال التي تحتسب بطريقة النقاط وكلفة كل نقطة (١٢) دولار و(٧,٥) دولار كلفة المواد الأخرى وان تكاليف تأسيس المجاري الثقيلة العامة تساوي (٧٥) دولار لكل شقة ومن ثم فان إجمالي تكاليف الصرف الصحي تساوي (١٤٨,٥) دولار للشقة الواحدة و(١٠٣٩٥٠) دولار للمشروع ككل.



جدول (۹): احتساب تكالیف خدمات تاسیس شبكات ایصال الماء الصحي (بالدولار)

المناطق	التكاليف في الحالة الأولى	التكاليف في الحالة الثانية	الفرق في التكاليف بين الحالتين
حصاروك	۵۲۰۷۳۰۰	۲۷۱۰۰۰۰۰	۲۴۹۷۳۰۰
حصاروك	۱۴۵۸۰۴۴۰	۷۵۸۸۰۰۰	۶۹۹۲۴۴۰
حصاروك	۷۲۹۰۲۲۰	۳۷۹۴۰۰۰	۳۴۹۶۲۲۰
	۴۳۳۲۴۷۳,۶	۲۲۵۴۷۲۰	۲۰۷۷۷۵۳,۶
سیبتردان	۱۰۴۱۴۶۰۰	۵۴۲۰۰۰۰	۴۹۹۴۶۰۰
باداوة	۵۲۰۷۳۰	۲۷۱۰۰۰	۲۴۹۷۳۰
	۲۶۰۳۶۵۰	۱۳۵۵۰۰۰	۱۲۴۸۶۵۰
باداوة	۲۰۸۲۹۲۰	۱۰۸۴۰۰۰	۹۹۸۹۲۰
=	۱۱۴۵۶۰۶۰	۵۹۶۲۰۰۰	۵۴۹۴۰۶۰
	۹۸۹۳۸۷۰	۵۱۴۹۰۰۰	۴۷۴۴۸۷۰
طوبزاوة	۲۸۱۱۹۴۲	۱۴۶۳۴۰۰	۱۳۴۸۵۴۲
	۱۸۷۴۶۲۸	۹۷۵۶۰۰	۸۹۹۰۲۸
المجموع	۷۳۰۶۸۸۳۳,۶	۶۲۴۱۶۷۲۰	۱۰۶۵۲۱۱۴

الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (۳)

وعند تطبيق الحسابات أعلاه على المناطق التي حدث فيها التوسع، فان جدول احتساب التكاليف الإجمالية للصرف الصحي في الحالة الأولى يبلغ (۳۷۴۳۰۳۶۰) دولار، وفي الحالة الثانية (۱۰۴۱۸۷۶۰) دولار وان فرق التكاليف الإجمالية بين الحالتين تبلغ (۲۷۰۱۱۶۰) دولار يلاحظ ذلك في جدول (۱۰).

ثالثاً- الآثار الاقتصادية للتوسع الحضري على الإنتاج الزراعي:

عند متابعة التوسع الحضري لمدينة اربيل خلال العقد الأخير من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحالي، يتبين إن المدينة التي كانت مساحتها بحدود (۲۸۸۰۰) دونما خلال عام ۱۹۹۰، توسعت لتبلغ حوالي (۳۹۶۰۰) دونما في الوقت الحاضر، أي ان مساحة المدينة تزداد كل سنة بمتوسط يبلغ (۵۶۸,۴) دونما وقد جاء هذا التوسع على حساب إنتاج بعض المحاصيل الزراعية التي كانت تشتهر بها المدينة ومنها الحنطة والشعير والرز... الخ.



جدول (۱۰): احتساب تکالیف خدمات المیاه (الصرف الصحي) في حالة البناء الأفقي والعمودي
(بالدولار)

المناطق	التكاليف في الحالة الأولى	التكاليف في الحالة الثانية	الفرق في التكاليف بين الحالتين
حصاروك	۲۶۶۷۵۰۰	۷۴۲۵۰۰	۱۹۲۵۰۰۰
حصاروك	۷۴۶۹۰۰۰	۲۰۷۹۰۰۰	۵۳۹۰۰۰۰
حصاروك	۳۷۳۴۵۰۰	۱۰۳۹۵۰۰	۲۶۹۵۰۰۰
	۲۲۱۹۳۶۰	۶۱۷۷۶۰	۱۶۰۱۶۰۰
سبيتردان	۵۳۳۵۰۰۰	۱۴۸۵۰۰۰	۳۸۵۰۰۰۰
باداوة	۲۶۶۷۵۰	۷۴۲۵۰	۳۴۱۰۰۰
	۱۳۳۳۷۵۰	۳۷۱۲۵۰	۹۶۲۵۰۰
باداوة	۱۰۶۷۰۰۰	۲۹۷۰۰۰	۷۷۰۰۰۰
=	۵۸۶۸۵۰۰	۱۶۳۳۵۰۰	۴۲۳۵۰۰۰
	۵۰۶۸۲۵۰	۱۴۱۰۷۵۰	۶۴۷۹۰۰۰
طويزاوة	۱۴۴۰۴۵۰	۴۰۰۹۵۰	۱۰۳۹۵۰۰
	۹۶۰۳۰۰	۲۶۷۳۰۰	۶۹۳۰۰۰
المجموع	۳۷۴۳۰۳۶۰	۱۰۴۱۸۷۶۰	۲۷۰۱۱۶۰۰

الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (۳) ولو افترضنا بان تلك الأراضي كانت تزرع بالحنطة أو الشعير* أو الرز وان غلة الدونم الواحد تبلغ في المتوسط (۲۲۵ كغم/ دونم) و(۵۰۰ كغم/ دونم) وعلى التوالي فإن حجم الإنتاج الزراعي المفقود بسبب امتداد العمران على تلك الأراضي وخلال مدة الدراسة (۱۹۹۲ - ۲۰۰۷) يكون كما يلي:

۱- الحنطة*:

في ضوء إجمالي المساحة المزروعة بالحنطة في محافظة اربيل و غلة الدونم الواحد، يمكن تقدير إجمالي الكمية المنتجة من الحنطة لإجمالي المحافظة خلال مدة الدراسة والبالغة (۲۲۶۸۰۹۷) طن. واستنادا إلى إجمالي مساحة الأراضي الزراعية التي فقدت بسبب التوسع الحضري خلال مدة الدراسة والبالغة (۹۵۴۹۱،۲) دونم، يمكن تقدير إجمالي الإنتاج المفقود في ما لو تم زراعة الأرض بالحنطة ب(۲۱۴۸۵،۵۲) طنا، يلاحظ جدول (۱۱).

۲- الرز:

أ- حجم الإنتاج الإجمالي والمفقود:

في ضوء إجمالي المساحة المزروعة بالرز في محافظة اربيل و غلة الدونم الواحد،



جدول (١١) : مساحة الأراضي الزراعية المفقودة وحجم الإنتاج الزراعي المفقود من الحنطة سنويا

للمدة (١٩٩٢ - ٢٠٠٧)

السنوات	المساحة المزروعة (دوتم)	الغلة (كغم / دوتم)	الإنتاج المحلي (طن)	مساحة الأراضي الزراعية المفقودة (دوتم)	حجم الإنتاج الزراعي المفقود (طن)
١٩٩٢	٩٧٣٤٧٩	١٥٠	١٤٦٠٢٢	١٧٠٥,٢	٢٨٣,٦٧
١٩٩٣	٧٥٦٠٠٠	١٥٨	١١٩٤٤٨	٢٢٧٣,٦	٥١١,٥٦
١٩٩٤	٧٣٦٨٤٨	٢٠٩	١٥٤٠٠١	٢٨٤٢	٦٣٩,٤٥
١٩٩٥	٨٠٣١٠٤	١٨٧,٣	١٥٠٤٣٢	٣٤١٠,٤	٧٦٧,٣٤
١٩٩٦	٦٥٨١٨١	١٥٠	٩٨٧٢٧	٣٩٧٨,٨	٨٩٥,٢٣
١٩٩٧	٢٢٩٥٢٨	٣٠٨,٦	٧٠٨٣٢	٤٥٤٧,٢	١٠٢٣,١٢
١٩٩٨	٤٤٢٣٧٤	٢٦٨,٧٦	١١٨٨٩٢	٥١١٥,٦	١١٥١,٠١
١٩٩٩	٣٨٠٨٧١	٩٩,٢	٣٧٧٨٢	٥٦٨٤	١٢٧٨,٩
٢٠٠٠	٤٧٧٣٠٩	١٤٥	٦٩٢٠٩	٦٢٥٢,٤	١٤٠٦,٧٩
٢٠٠١	٣٦٢١٩٥	٢٤٩,٣٧	٩٠٣٢٠	٦٨٢٠,٨	١٥٣٤,٦٨
٢٠٠٢	٥٣١٣٧١	٣٤٠,٤٥	١٨٠٩٠٥	٧٣٨٩,٢	١٦٦٢,٥٧
٢٠٠٣	٩٤٠٠٥٠	٣٠٠	٢٨٢٠١٥	٧٩٥٧,٦	١٧٩٠,٤٦
٢٠٠٤	٩٤٧١٥٠	٢٣٦,١٢	٢٢٣٦٤١	٨٥٢٦	١٩١٨,٣٥
٢٠٠٥	٨٥١٩٣٥	٣٥٠	٢٩٨١٧٧	٩٠٩٤,٤	٢٠٤٦,٢٤
٢٠٠٦	٥٠٧٥٥٢	٢٦٤,٣٥	١٣٤١٧٦	٩٦٦٢,٨	٢١٧٤,١٣
٢٠٠٧	٤٩٢١٣٠	١٩٠	٩٣٥٠٤	١٠٢٣١,٢	٢٣٠٢,٠٢

المصدر: من عمل الباحثان استنادا إلى:

١. FAO, Annual Statistical Bulletin, No (4), Iraq – Irbil, 2002, t

p2. (1)

٢. المديرية العامة لزراعة اربيل ، مديريةية التخطيط والمتابعة : التقارير السنوية.

* نورد هنا فقط الحنطة والرز مثلا ل حجم الانتاج الزراعي المفقود لقلة استخدام الشعير للاستهلاك البشري.

يمكن تقدير إجمالي الكمية المنتجة من الرز للمحافظة خلال مدة الدراسة والبالغة (١٦٢٥٢,١٢٥) طن. واستنادا إلى إجمالي مساحة الأراضي الزراعية التي فقدت بسبب التوسع الحضري خلال مدة الدراسة يمكن تقدير إجمالي الإنتاج المفقود البالغ بـ (٤٧٧٤٥,٦١٦) طن، وكما في الجدول (١٢) .



جدول (۱۲): مساحه الأراضي الزراعيه المفقوده وحجم الإنتاج الزراعي المفقود من الرز سنويا للمده (۱۹۹۲ - ۲۰۰۷)

السنوات	المساحه المزروعه (دونم)	الغلة (كغم / دونم)	الإنتاج المحلي (طن)	مساحه الأراضي الزراعيه المفقوده (دونم)	حجم الإنتاج الزراعي المفقود (طن)
۱۹۹۲	42.25	۵۰۰	۲۱,۱۲۵	۱۷۰۵,۲	۸۵۲,۶
۱۹۹۳	۴۰	۶۰۰	۲۴	۲۲۷۳,۶	۱۱۳۶,۸
۱۹۹۴	۱۶۶۰	۶۰۰	۹۹۶	۲۸۴۲	۱۴۲۱
۱۹۹۵	۴۸۶۰	۶۵۰	۳۱۵۹	۳۴۱۰,۴	۱۷۰۵,۲
۱۹۹۶	۴۳۵۰	۶۴۷	۲۸۱۴	۳۹۷۸,۸	۱۹۸۹,۴
۱۹۹۷	۳۰۴۴	۴۹۲,۴۴	۱۴۹۹	۴۵۴۷,۲	۲۲۷۳,۶
۱۹۹۸	۱۹۵۷	۷۳۱,۱	۱۴۳۱	۵۱۱۵,۶	۲۵۵۷,۸
۱۹۹۹	۱۲۰۰	۳۷۵	۴۵۰	۵۶۸۴	۲۸۴۲
۲۰۰۰	۸۸۵	۴۲۴,۸۵	۳۷۶	۶۲۵۲,۴	۳۱۲۶,۲
۲۰۰۱	۹۸۷	۳۷۸	۳۷۳,۰۸۶	۶۸۲۰,۸	۳۴۱۰,۴
۲۰۰۲	۴۹۶	۵۱۲	۲۵۴	۷۳۸۹,۲	۳۶۹۴,۶
۲۰۰۳	۱۸۶۰	۵۶۰	۱,۰۴۱,۶	۷۹۵۷,۶	۳۹۷۸,۸
۲۰۰۴	۱۸۰۰	۶۰۰	۱,۰۸۰	۸۵۲۶	۴۲۶۳
۲۰۰۵	۱۸۴۰	۶۵۰	۱,۱۹۶	۹,۰۹۴,۴	۴,۵۴۷,۲
۲۰۰۶	۱۳۶۵	۶۰۰	۸۱۹	۹,۶۶۲,۸	۴,۸۳۱,۴
۲۰۰۷	۱۳۵۰	۵۶۵	۷۶۲,۷۵	۱۰,۲۳۱,۲	۵,۱۱۵,۶

المصدر: من عمل الباحثان استنادا إلى:

FAO , Annual Statistical Bulletin , No(4) , Iraq –
Irbil , 2002 , t(5)

۲. المديرية العامة لزراعة اربيل ، مديرية التخطيط والمتابعة :
التقارير السنوية، للمده (۱۹۹۲-۲۰۰۷).

الاستنتاجات:

۱. لقد ساعد موقع مدينة اربيل ضمن منطقة سهلية (سهل اربيل الخصب) المدينة على أن تتوسع في مساحتها في مختلف الاتجاهات، حيث لا عوائق طبيعية من شأنها الحد من توسعها الحضري. وهذا خلاف مدن أخرى في الاقليم كمدينة السليمانية ودهوك حيث تحد التضاريس الجبلية القريبة من مركز المدينتين من إمكانية توسعها أفقيا.



٢. عند متابعة مراحل التوسع الحضري لمدينة اربيل لوحظ بان المدينة قبل عقد السبعينات من القرن العشرين كانت تضم أحياء سكنية وتجارية محدودة وبعد العقد المذكور أخذت المدينة بالتوسع يوما بعد آخر وبخاصة بعد عام ١٩٩٢ حيث شهدت المدينة بعدها اكبر مراحل التوسع وظهرت أحياء جديدة في المناطق السكنية الداخلة في حدود المدينة وفي المناطق التي جرى الزحف الحضري إليها عند أطراف المدينة، وتم تشييد الآلاف من البيوت السكنية وظهرت مئات الأسواق العصرية في مناطق كانت تعد أراض زراعية فيما مضى.

٣. لقد ساهمت عوامل متعددة في استمرار تزايد عدد السكان مدينة اربيل، لعل اهمها الزيادة الطبيعية للسكان، والهجرة الى المدينة من القرى والمجمعات السكنية في اطرافها، ومن القرى التي دمرت بفعل النظام السابق.

٤. يعد النمط الأفقي للتوسع الحضري هو السائد في اغلب مناطق المدينة، حيث ان الأبنية العمودية اغلبها تجارية، أما الأبنية السكنية فاغلبها يسودها النمط الأفقي والذي كان سببا في تكبد خسائر بيئية واقتصادية كبيرة في المجالات التالية:

أ- الإسكان:

عند استغلال الأراضي الموزعة على المواطنين لإنشاء وحدات سكنية عمودية كبديل عن الوحدات السكنية الأفقية المشيدة في تلك المناطق فان إجمالي مساحات الأراضي المتبقية ستصل إلى (٥٦٨٢,٩٦) دونم يمكن الاستفادة منها في مجالات استثمارية متنوعة.



ب- الخدمات:

- **الطرق:** أدت زيادة الرقعة المساحية أفقياً إلى زيادة مساحة الطرق المبلطة في المناطق الحديثة حيث، تصل تلك المساحة إلى (٦٦٢٤٧٦,٨) م^٢ في حالة النمط الأفقي، أما في حالة النمط العمودي فإن مساحة الطرق المبلطة كانت تساوي (٥٥١٢٤٧١,٢) م^٢، وان المساحة المتبقية في حالة النمط الثاني تصل إلى (٧١٥٠٠٠٥,٦) م^٢، وان التكاليف الإجمالية في حالة النمط الأول كانت (٢٠٨٦٧٧٦١٨) دولار وفي حالة النمط الثاني (٨٠٨٤٥٥٢٥,٤) دولار وان الفرق في التكاليف الإجمالية بين النمطين (١٢٧٨٣٢٠٩٣) دولار.

- **الكهرباء:** أما إجمالي تكاليف التأسيسات الكهربائية ففي حالة النمط الأفقي كان يساوي (٢٧٣٧٦٤٣٢٠) دولار، أما في حالة النمط العمودي فبلغ (٢١١١٨١٦٠٠) دولار، لذا فإن الفرق بين الحالتين قد وصل إلى (٦٢٥٨٢٧٢٠) دولار. وكما تبين فإن اتساع المدينة أفقياً قد أثر تأثيراً سلبياً من الناحية الاقتصادية على المدينة حيث ازدادت التكاليف بشكل كبير في مثل حالة هذا النمط من التوسع.

- **الماء والمجاري:** لقد كانت التكاليف الإجمالية لتأسيس شبكات إيصال الماء الصحي في حالة النمط الأفقي تساوي (٧٣٠٦٨٨٣٣,٦) دولار، وفي حالة النمط العمودي (٦٢٤١٦٧٢٠) دولار، والفرق بين التكاليف الإجمالية في حالة النمطين (١٠٦٥٢١١٤) دولار، وبالنسبة للصرف الصحي فإن التكاليف الإجمالية (٣٧٤٣٠٣٦٠) دولار في حالة النمط الأفقي و(١٠٤١٨٧٦٠) دولار في حالة النمط العمودي والفرق بينهما بمقدار (٢٧٠١١٦٠٠) دولار.



ج- الإنتاج الزراعي:

تفقد مدينة اربيل سنويا (٥٦٨,٤) دونما من الأراضي الزراعية، وفيما لو تم زراعتها بالحنطة فان حجم الإنتاج المفقود من الحنطة خلال مدة الدراسة يبلغ (٢١٤٨٥,٥٢) طن اما لو تمت زراعتها بالرز فان حجم الإنتاج المفقود من الرز خلال مدة الدراسة يبلغ (٤٧٧٤٥,٦١٦) طن وهذا بحد ذاته يمثل خسارة في الإنتاج الزراعي.

المقترحات:

١. ضرورة تطبيق بعض النظم التنظيمية الواقعية التي تراعي عند اي توسع حضري لمدينة اربيل عدم المساس بالاراضي الحساسة، ومستجمعات المياه، واتخاذ الترتيبات المتعلقة بالاراضي، والبنية التحتية، والخدمات، وادارة الموارد الطبيعية والنفائات، والتعامل مع جميع التعقيدات الاخرى التي تنجم عن التوسع الحضري غير المنظم، والسريع.
٢. يشترط في اي تخطيط سليم عند توسع المدن ان يكون مبنيا على اسس علمية لمواجهة كافة المتغيرات، والمستجدات، والسعي من أجل خلق بيئة سكنية متوازنة اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا وسياسيا وثقافيا، وان يتضمن وضع اسلوب علمي لاستغلال ثروات الاقليم الطبيعية، وتوزيع استعمالات الارض في الوقت الحالي والمستقبلي، كما يتعرض لشبكة النقل والطرق والمرور الاقليمي، ودراسة احجام المرور الحالية والمتوقعة على الشبكة الاقليمية داخلا وخارجا.
٣. لعل من أهم الدراسات التي يمكن إعدادها من أجل التوسع السليم للمدن هي: دراسة المصادر الطبيعية، والاجتماعية، والاقتصادية الحالية والمستقبلية، وشبكة النقل والمواصلات.



۴. انشاء مركز للتخطيط الحضري والإقليمي تابع إلى جامعة صلاح الدين - اربيل من اجل إعداد كوادر كفاءة مختصة في مجالات التخطيط الحضري والإقليمي تسهم في وضع وتنفيذ تصاميم بناء مدينة اربيل وإعدادها وتأهيلها لتكون في المستقبل بديلا عن الشركات الأجنبية المتواجدة في المدينة.
۵. متابعة خطوات تنفيذ التصميم الأساسي الحالي والمستقبلي للمدينة الذي وضعته شركة دار الهندسة اللبنانية من قبل المختصين في قسم التخطيط العمراني وقسم البحوث في وزارة بلديات حكومة الإقليم لأجل ضبط عملية توسيع المدينة بشكل يتلاءم مع الإمكانيات الاقتصادية والإدارية والبيئية من جهة ومع حاجات وتطلعات المجتمع من جهة أخرى.
۶. إنشاء خطوط النقل الحديثة الكهربائية (ترامواي)، وشق الطرق لبناء طرق مترو الإنفاق، التي من شأنها أن تكون عاملا مساعدا لربط المناطق المتطورة حديثا عند أطراف المدينة مع المناطق القديمة.
۷. العمل على تطوير الاقضية والنواحي والأرياف ورفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي من خلال توفير المرافق والخدمات الأساسية فيها بهدف التخفيف من الهجرة إلى المدينة، والاهتمام بالابحاث والدراسات التي من شأنها تطوير المجتمع الريفي وتشخيص دوافع الهجرة لغرض وضع الحلول المناسبة لها.
۸. لعل من اهم الأنشطة الاقتصادية التي يجدر ايلاءها اهتمام الحكومة ودعمها النشاط الاقتصادي الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، فضلا عن أهمية هذا القطاع في تحقيق الأمن الغذائي للمحافظة فان من شأن دعمه توفير مصادر دخل مجزية للمزارعين وخلق فرص عمل جديدة للمواطنين في دخول هذه المهنة، وتخفيف الضغط على المدينة والذي كان في العقود الماضية عاملا مهما أمام توسعها أفقيا.
۹. إن معظم التوسع للمدينة هو أفقي لذلك من الممكن إعداد المخططات التنظيمية التي تعتمد التوسع الرأسي مع مراعاة عرض الشوارع والفراغات بين الأبنية للحفاظ على الأراضي الزراعية والأشجار المثمرة.



١٠. نشر ثقافة قبول السكن في العمارات والشقق السكنية، ولا ريب أن هذا التحول لا يكون بمجرد الدعوة إلى ذلك بل أن توفير الخدمات الجيدة بمختلف أنواعها هي العامل الذي يدعو الناس إلى تفضيل هذا السكن، ولا ريب أن تجربة بناء عمارات ناز ستي لهي من الأمثلة الناجحة التي من خلالها يلمس أفراد المجتمع إن هذا النوع من السكن لا يقل تفضيلاً لديهم عن المساكن المنفردة.

كارىگهريه ئابوريه كانى فراوانبوونى شارستانى له شارى ههولير بۆ ماوهى (١٩٩٢-٢٠٠٧)

پوخته

ئهم ليكۆلینهوهیه وا گریمان دهکات که فراوانبوونی شارستانى له شارى ههولير زۆر پيوسته به هوى زياد بوونى ژمارهى دانىشتوان ، لهگهله ئهمه شدا فراوانبوونى ناسووى كارىگهري ئابورى خراپى ههيه.

وه كيشه لىكۆلینهوهیه كه ئهوهیه كه فراوانبوونى ناسووى كارىگهري خراپى ئابورى ههیه له شارى ههولير، وه كارىگهري ئهم فراوانبوونه لهسه ناستى نيشتهجیوون و خزمهتگوزارى، كه پيشكەش كراوه له لایه ن شارهوانى ههولير كه تیچوون و سوودی فراوانبوونى ناسووى بهراورد بکهین لهگهله فراوانبوونى ستوونى، ههروهها لهگهله فراوانبوونى شارستانى زهوى كشتوكالى كه م دهیتهوه به بهرهوامى له شارى ههولير.

ئهم ليكۆلینهوهیه له كۆتاييدا به كۆمهليک دهرنه نجام گهيشت كه دهتوانين دابه شيان بکهين بۆ سى لایه ن، لایه نى يه که م كه نيشتهجیوونه.

وه لایه نى دوهم كه خزمهتگوزاريه كه (ريگا، كارها، ئاو وئاوهرو) دهگرتهوه. وه لایه نى سيبه م كه كشتوكاليه.

وه ههروهها ئهم ليكۆلینهوهیه كۆمهليک پيشنيار دهکات كه گرينگرتينيان بریتيه له وهى كه زۆربهى فراوانبوونى شار بریتيه له فراوانبوونى ناسووى بۆيه پيوسته پلانى ريگهست دابنريت كه پشت ببه ستي به فراوانبوونى ستوونى لهگهله بهرچا وگرتتى شه قامه كان و به جييهشتنى رووبهري پيوست بۆ پاراستنى زهويه كشتوكاليه كان، وه كارىكرى بۆ پيشهستنى شاروچكه و لادىكان به نامانجى كه مكرده وهى كوچ له لادىكان بۆ شار.

The Economic Effects of Urban Expansion in the City of Erbil, for the Perion (1992-2007)

Abstract

This research shows us that civilizational expansion in Erbil is much required and inevitable because of the increase in population and also the research shows the negative effects of horizontal expansion on economy.

The problem that the research demonstrates is the negative economic effects of horizontal expansion in Erbil city and its impact on residence and services which have been submitted by Erbil Municipality in order to compare the costs and benefits between the horizontal and vertical expansion.

The conclusion of the research includes three main points, the first concerns residence (housing).

The second point is related to services such as (streets, electricity, water, sewage).



The third point is concerned to agriculture which shows us that annually there is a loss of (568.4) donms of agricultural land caused by allocating those lands for constructing housing units.

The research also presents several proposals of which the most important is implementing a reorganizing plan that undertakes vertical expansion instead of horizontal expansion which prevails currently, as well as paying more attention to provide better streets, leaving adequate area for agricultural lands and protecting them from reduction or decrease, and finally working hard to improve rural areas generally in order to reduce immigration from rural are as to urban areas.

قائمة المصادر

التقارير والسجلات الرسمية:

۱. المجموعات الإحصائية السنوية للعراق، للسنوات (۱۹۵۴، ۱۹۵۷، ۱۹۶۶، ۲۰۰۶، ۲۰۰۸).
۲. وزارة المالية والاقتصاد/ حكومة إقليم كردستان العراق، ۲۰۰۷، السجلات الرسمية.
۳. هيئة الاستثمار في إقليم كردستان العراق، ۲۰۰۸: السجلات الرسمية.

الكتب العربية:

۱. الصفار، فؤاد محمد الصفار، التخطيط الإقليمي، منشأة المعارف، الاسكندرية، ۲۰۰۰.
۲. صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر- أسس وتطبيقات، مطبعة مديريةية دار الكتب، جامعة الموصل، الموصل، ۱۹۸۶.
۳. زبير بلال اسماعيل، تأريخ أربيل - دراسة تاريخية عامة لاربيل وأنحائها منذ أقدم العصور حتى الحرب العالمية الأولى، مطبعة الثقافة، أربيل، ۱۹۹۸.
۴. عبد الباقي عبد الجبار أمين الحيدري، التجديد الحضري لقلعة أربيل، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ۱۹۸۵، ۵۵۲. عبدالرزاق عباس حسين، (۱۹۷۳)، نشأة مدن العراق وتطورها، مطبعة الحديثة، بغداد، ۱۹۷۳، ۲۸.
۵. عبدالله عطوي، جغرافية المدن، مطبعة دار النهضة العربية، بيروت، ۲۰۰۱.
۶. عبدالرزاق عباس حسين، (۱۹۷۳)، نشأة مدن العراق وتطورها، مطبعة الحديثة، بغداد، ۱۹۷۳، ۲۸.

الرسائل الجامعية:

۱. بواربي برهان محمد، دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية لإنشاء مشروع الشقق السكنية في مدينة اربيل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين، ۲۰۰۴.
۲. توانا فاضل صالح، مشكلة السكن وانعكاساتها الاقتصادية في مدينة اربيل (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين، ۲۰۰۱.
۳. حسن كشاش عبدالجنابي، الوظيفة السكنية لمدينة الرمادي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ۱۹۸۴، ۲۱۱.



٤. عبد الباقي أمين الحيدري، الآثار الاجتماعية والديموغرافية للنمو الحضري في العراق، محافظة أربيل نموذجاً، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، تونس، ٢٠٠٢.
٥. عقيل نوري ملا حويش، العمارة والنسيج الحضري في العراق (١٩٥٨-١٩٧٥)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ١٠٨.
٦. قصي قاسم الكلدار، قياس مستوى المعيشة في العراق ضمن حدود خط الفقر ومستوى الرفاهية للسنوات ١٩٧٩ و١٩٨٨ و١٩٩٠، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩١.
٧. كولاة دلشاد معروف، (١٩٩٩)، الإسكان العمودي والتوجهات في مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
٨. ندى محمود محمد علي الحجار، الإقليم المستقطب للخدمات التجارية لمدينة الموصل، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٩٨.
٩. هونتر عبدالله كاك احمد، تغيير استعمالات الأرض في مدينة أربيل من ١٩٨٥-٢٠٠٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٦.

الدوريات والبحوث العلمية:

١. حسام الدين النقشبندي، خطط أربيل في كتاب ابن المستوفى، تاريخ أربيل، والمسمى: بناه البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، مجلة الابحاث، جامعة صلاح الدين، العدد الأول، السنة الأولى، أربيل، ١٩٨٩.
٢. عبد المطلب أحمد العريبي، الإسكان العمودي نمط يلائم التحولات الاشتراكية في القطر، مجلة البناء الحضاري، العدد الأول، السنة الأولى، ١٩٧٧.
٣. غازي محي حمزة، ١٩٧٨، دراسة في تخطيط المدن، مجلة الصناعة، عدد ٢، ١٩٧٨.

المقابلات:

١. مقابلة مع المهندس كرخي محمد عبدالله، بتاريخ ١٤/٢/٢٠٠٩.
٢. مقابلة مع عدد من المهندسين في شركة نور- صوي بتاريخ ١٦/٢/٢٠٠٩.

المصادر الإلكترونية:

١. faculty.ksu.sa/.../An%20Application%20contro|%20floor%20A
rea



مفهوم العلم في القرآن الكريم

ادريس قادر حمدامين، محمد شريف احمد
كلية العلوم الاسلامية، جامعة صلاح الدين
Email: idreesballak@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ۲۰۱۱/۲/۱۳

تاريخ القبول: ۲۰۱۱/۵/۱۷

ملخص البحث

تناول هذا البحث مفهوم العلم في القرآن الكريم، ومن خلاله تبين أن القرآن الكريم الذي هو منهج المسلمين، ودليلهم، أعطى أهمية بالغة الأثر في هذا المضمار، وزاخر بالآيات التي ترفع من شأن العلم وأهله، وتحت على طلبه وتحصيله ويعد العلم من إحدى الركائز الحضارية، فالعلم في القرآن لا يقتصر على العلم الديني فقط، بل يوجه الأنظار الى التفكير فيما سخر الله للانسان، وتنظيمه واستخدامه لمرافق الحياة، في القرآن دعوة الى الانتفاع من علوم الطبيعة، وعلم النبات، وعلم الحيوان، وعلم الأرض، والنبات، الخ وتأسيسا على هذه المفاهيم، وبعد جعل العلم رائدا في الميدان، يمكننا التقدم، والسبق على الآخرين، كما كان المسلمون في السابق، إلا أن العد تراجع شيئا فشيئا بعد أن تخلى المسلمون عن العلم، وقلل اهتماماتهم العلمية، وأصبح لغيرهم الريادة والسيادة، لن يعود هذا المجد إلا إذا رجعنا الى تفعيل طاقاتنا العلمية التي يرافقها الايمان الصحيح، لخدمة الانسان، وأرضه وتناول البحث أيضا أن العلم سبيل الى فهم الرسالات السماوية، فبدون العلم والفهم لا يمكن للإنسان أن يتعلم تعاليم دينه المأمور بها، ومنذ أن خلق الله آدم عليه السلام، علم الله الانسان، كما علم الاسماء كلها، وختاما بسيدنا محمد ﷺ الذي أنزل عليه القرآن، وعلمه ما لم يعلم، ليعلم أمته، ويرشدهم بطريق علمي يقيني للوصول الى الحقائق، لأن العلم في القرآن أساسه اليقين، ولا يبني على الظن والشكوك وانطلاقا من هذا المبدء نرد على كل من يتهم الاسلام بأنه عدو للعلم، بل الاسلام يشجع على طلب العلم، ويرفع من شأن أهله ويقدرهم ويفضلهم على غيرهم سواء كانوا أفرادا أم جماعات .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم الانسان بالقلم، وعلمه ما لم يعلم، وأفضل الصلاة والتسليم على محمد.



وبعد:

فالقران الكريم كتاب هذه الامة ومنهجها، ومن ضمن ما في آياتها وتناولها هو طلب العلم، والحث على تحصيله، ووجه أنظارنا الى التفكير في ملكوت السموات والأرض، وتسخيرها لمنفعة البشر، والعلم لو سألنا عن بدايته في ديننا، وعن مفتاحه الأول، لوجدناه أنه القراءة، قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَوَلَّى سَفْهُنًا يَتَّبِعُونَ ۗ لَهُمْ فِي السَّمٰوٰتِ ۙ عِلْمٌ ۚ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ ۚ وَلَهُ الْغَيْبُ كُلُّهُ ۗ جَلِيلٌ عِلْمُهُ ۗ﴾ (١) فمن أراد العلم فعليه بالقراءة، والقراءة سيتبعها التأمل، وبعد التأمل يصل الإنسان الى الحقيقة، وأصبحت هذه الآية إحدى شعارات المسلم الساعي لبناء المجتمع.

وخدمة للقرآن الكريم، وبياناً لحقائقه، استقيننا من منهله العذب ما يروينا، ويشفي العليل، قمنا بدراسة العلم من خلال هذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، وتحت عنوان: (مفهوم العلم في القران الكريم)، حيث قمنا ببيان أهمية العلم، من خلال صريح الآيات القرآنية وظلالها، وكذا الإلتفاتات التي وجهتها الآيات للتدبر والتفكر في هذا الكون الفسيح، للإستفادة منها، وأن الدين الإسلامي هو دين العلم واليقين لا دين الشك والظنون، وأنه دين يجب العلم وأهله، ويشجع على تحصيله، والسعي لأجله.

١- مفهوم العلم:

يعد العلم من ركائز النهوض الحضاري، وطريق نحو التقدم والتمدن، وبه وصل الانسان الى فهم الرسائل السماوية، والوصول الى معرفة وحقيقة الخالق، وكيفية عبادته، لذا نجد القرآن الكريم وجه رسالته في أول وهلة بالتعلم، ويظهر ذلك عند نزول أول سورة في القرآن الكريم، بقوله عز من قائل:

﴿قَدْ نَرَى تَوَلَّى سَفْهُنًا يَتَّبِعُونَ ۗ لَهُمْ فِي السَّمٰوٰتِ ۙ عِلْمٌ ۚ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ ۚ وَلَهُ الْغَيْبُ كُلُّهُ ۗ جَلِيلٌ عِلْمُهُ ۗ﴾ (٢)

العلم لغة:

قال ابن منظور: ((العلم نقيض الجهل)) (٣)، وهو مأخوذ من مادة (ع ل م) التي تدلّ على أثرٍ بالشئ يميّز به عن غيره (٤)، وعلمته وأعلمته في الأصل واحد، إلا



أنّ الإعلام اختصّ بما كان بإخبار صحيح، والتّعليم اختصّ بما يكون بتكرير وتكثّر حتّى يحدث منه أثر في نفس المتعلم^(٥)، والعلم من المصادِر التي يُجمَع كالفكر والنّظر^(٦).

أما اصطلاحاً: ((هو الإعتقاد الجازم المطابق للواقع))^(٧)، وقال الراغب في تعريف العلم وأنواعه: العلم هو: ((إدراك الشيء بحقيقته، وهو ضربان: احدهما: حصول صور المعلومات في النفس .

والثاني: حكم النفس على الشيء بوجود شيء له هو موجود، أو نفي شيء عنه هو غير موجود له، نحو الحكم على زيد بأنه خارج أو ليس طائراً، فالأول هو الذي قد يسمى في الشرع وفي كلام الحكماء العقل المستفاد، وفي النحو: المعرفة، ويتعدى الى مفعول، والثاني: هو الذي يسمى العلم دون العقل، ويتعدى الى مفعولين، ولا يجوز الاقتصار على احدهما من حيث أن القصد إذا قيل: علمت زيدا منطلقاً، إثبات العلم بانطلاق زيد دون العلم بزيد))^(٨).

وثمة أمر آخر لا يمكن نسيانه وهو الفكر أو التفكير العقلي الذي هو أساس التفكير العلمي، فقد وجّه القرآن الكريم في آيات كثيرة خطاباته إلى العقول للتدبر

والتفكر في ملكوت السموات والأرض، كما قال تعالى: ﴿تَتَفَكَّرُونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَنُزِّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ نُهُورًا فَاسْبَغْنَا فِيهَا مِنَّا الْحَيَاةَ حَتَّى حَبَّوْنَ إِلَى الْوَعْدِ فَكُنَّا فِيهَا ظُلُمًا أَدْمُغًا فَكُنَّا بِهَا عِبَادًا مُغْرَبًا ۚ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي هَذِهِ قُرْبَانًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا فَاذْكُرُونَهُ أَتَعْبُدُونَهُ ۚ فَرَسَدُوا ۚ وَإِذْ يَرْوَى إِلَهُكُمْ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ قُلْ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ شَيْءٌ مِّمَّا صَفَّيْتُمْ وَلَسْتَ بآتِلِينَ ۚ وَإِذْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهُم مِّمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۚ وَإِذْ يَرْوَى إِلَهُكُمْ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ قُلْ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ شَيْءٌ مِّمَّا صَفَّيْتُمْ وَلَسْتَ بآتِلِينَ ۚ وَإِذْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهُم مِّمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۚ وَإِذْ يَرْوَى إِلَهُكُمْ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ قُلْ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ شَيْءٌ مِّمَّا صَفَّيْتُمْ وَلَسْتَ بآتِلِينَ ۚ وَإِذْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهُم مِّمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۚ

والتفكير العلمي، ((فرع للتفكير العقلي وطريقة التفكير العلمي فرع لطريقة التفكير العقلي، لأن التفكير العقلي هو الأصل وغيره من طرق التفكير، كالتفكير المنطقية والطريقة العلمية وغيرهما فروع من التفكير العقلي الأصل))^(٩).

((والتفكير العلمي يكون عن طريق التجارب، وموضوعه المادة المحسوسة فقط، ويحصل التفكير العلمي باخضاع المادة لظروف وعوامل غير ظروف وعواملها الاصلية مع ملاحظة المادة في الظروف والعوامل التي خضعت لها، والتي قبل الاخضاع، ثم الخروج بنتائج معينة من تلك التجارب والتسخير



والملاحظة والتي تسمى علماً أي نتائج علمية... وتقتضي هذه الطريقة الموضوعية والتجرد العلمي، وذلك بالتخلي عن جميع الآراء السابقة عن الثمرة العلمية المراد الوصول إليها، مع الاستعانة بالمعلومات السابقة للاستفادة منها في الوصول الى الحكم العلمي الجديد))^(١٢).

و((العلم الذي امر به القران الكريم هو جملة المعارف التي يدركها الانسان بالنظر في ملكوت السموات والارض وما خلق من شيء، ويشمل الخلق هنا كل موجود في هذا الكون ذي حياة أو غير ذي حياة))^(١٣) ، وبالتالي إن كلمة (إقرأ) كانت دعوة أمرّة موجهة الى الثقافة، الى العلم، الى الفكر، الى البحث المستفيضة في السماء، وفي الارض، في الجبال، وفي البحار، في كل ما خلق الله تعالى من كائنات صَعُرَت أم كَبُرَت، ولقد اتسم الاسلام منذ هذه الكلمة بالطابع العلمي^(١٤).

قال تعالى:

﴿قَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ لِيُعْلِمَ مَا يَدْعُوهُ إِلَىٰ الْحَيَاةِ وَيُنذِرُهُ إِلَىٰ الْوَعْدِ الْحَقِّ لَعَلَّهُ يَتُوبَ﴾

وقوله:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكُرْآنِ الَّتِي نُنزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَئِنَّ مِنَ الْعَالَمِينَ لَعَلَّ مَن يَتْلُوهُ يَتَذَكَّرُ لِمَا قَدْ وُعِدَ الْبَشَرُ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

وقوله تعالى:

﴿قَدْ جَاءَكُمُ الْبُرْهَانُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ الَّتِي كُنَّا نُنزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَئِنَّ مِنَ الْعَالَمِينَ لَعَلَّ مَن يَتْلُوهُ يَتَذَكَّرُ لِمَا قَدْ وُعِدَ الْبَشَرُ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

وقوله:

﴿قَدْ جَاءَكُمُ الْبُرْهَانُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ الَّتِي كُنَّا نُنزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَئِنَّ مِنَ الْعَالَمِينَ لَعَلَّ مَن يَتْلُوهُ يَتَذَكَّرُ لِمَا قَدْ وُعِدَ الْبَشَرُ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

يعلق الدكتور محسن عبد الحميد على هذه الآاية قائلا: ((فالآاية الكريمة تضع منهنجا علميا سديداً لنقلنا من المحسوس الى المجرد، أي ترسم أمامنا بهذه الآاية



وغيرها أساساً لمنهج البحث التجريبي الذي يمنعنا من بناء اليقين على أساس النظرية التأملية المجردة^(۱۸)، وإنما على أساس الوصول الى اليقين عن طريق اليقين، ولا يتم الوصول الى ذلك إلا عن طريق التجربة، وبذلك أنقذ القرآن الكريم الانسان من التقليد دون النظر في الدليل والاقتناع به .

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّسْمِعَةٍ مِّنْ رَبِّي يُحَدِّثُ إِذَا تُرْتَلِّىٰ فَآيَاتٍ سُرَّةٍ مَّا لَا يُبْصِرُهَا وَإِلَّا بِحُكْمٍ يُّزِيلُهَا﴾^(۱۹)، ولا

يكون هذا إلا بالمشاهدة، لأن المشاهدة دليل صحيح للوصول الى النتائج

الصحيحة^(۲۰)، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ إِذِ ابْتَلَيْنَاهُ إِذِ ابْتَلَىٰ رَبُّكَ لَقْمَانَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّكَ إِنَّمَا تُعَلِّمُهُ الْغُرُثَ وَالضُّفَادَ وَإِنَّكَ تُكَلِّمُهُ الْحِكْمَةَ وَابْتَغَى الْوَعْدَ لِأَن يُوَفَّىٰ بِهِ وَالْوَعْدَ وَكُنَّ آيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾^(۲۱)

فيما سبق وجدنا الايات القرآنية تحث الانسان على التفكير والتدبر في ملكوت السموات والارض، لينهل من خيرات الارض، وينهض ويقف على قدم وساق، فلا خير ولا تقدّم في مجتمع لا يُفكر ولا يُشغل عقله وفكره، مهما كانت الاسباب المادية متاحة له .

((فالمجتمع المتخلف ليس موسوماً حتماً بنقص في الوسائل المادية (الاشياء)، وإنما بافتقار للافكار، يتجلى بصفة خاصة في طريقة استخدامه للوسائل المتوفرة لديه، بقدر متفاوت من الفاعلية، وفي عجزه عن ايجاد غيرها، وعلى الاخص في اسلوبه في طرح مشاكله او عدم طرحها على الاطلاق، عندما يتخلى عن أي رغبة ولو مترددة بالتصدي لها.



ووفقاً لتعبير الاقتصاديين الدارسين لمشاكل العالم الثالث، فالارض هي الوسيلة الاصلاح لتأمين(اقلاع) مجتمع ما يمر في مرحلته البدائية، ويتأهب للانتقال الى مرحلة ثانوية كالصين الشعبية منذ عام ١٩٥١م ، لكننا نلاحظ أن أكثر الاراضي خصوبة في العالم_توجد في العراق، واندونيسيا- لم تمكن هذين البلدين من الاقلاع .

فهناك فاقة حقيقية في الافكار تظهر في المجال السياسي والاقتصادي، على شكل موانع كابحة، تتوافق من وجهة نظر علم الاجتماع مع الخصائص النفسية- الاجتماعية التي يتميز بها العالم الاسلامي في الوقت الحاضر)) (٢٢) .

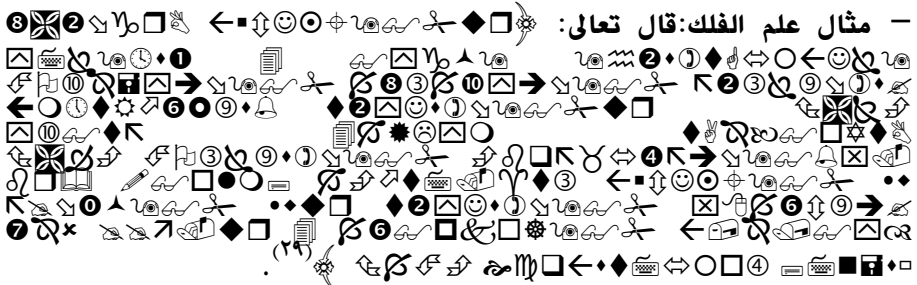
فأرجع مالك بن نبي التخلف الفكري في العالم الاسلامي، الى عدم استقرار الحالة النفسية الاجتماعية، نعم هذا صحيح من جانب قهر الشعوب في العالم الاسلامي نتيجة الممارسة المستبدية والخاطئة للسلطة، كل ذلك أدى إلى زعزعة الحالة النفسية لدى الفرد المسلم بحيث لا يستطيع ان يفكر جيداً، ويمارس حياته بشكل طبيعي، إلا أننا نضيف عاملاً آخر وهو البعد عن الدين والالتزام بشريعته، مما خلق فراغاً فكرياً واسعاً .

٢- القرآن دليل العلوم:

لقد تميز الإسلام بأنه دين العلم، وتميز القرآن من ضمن ما تميز به، بأنه دعوة للعلم، وتكرر لفظ العلم في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، فقد حث القرآن على النظر فيما يتعلم منه الإنسان في آيات كثيرة (٢٣) ، مثل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ ذِكْرًا نَّجِيًّا﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّقَوْمٍ يُرْسِلُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّقَوْمٍ يُرْسِلُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّقَوْمٍ يُرْسِلُونَ﴾ (٢٤) .

((ولقد أثبت التقدم الفكري الحديث ان القرآن الكريم دعا الى العلم دعوته الى الدين، وانه دعا صراحة الى دراسة مختلف العلوم، وانه حوى اصول هذه الدراسات في مختلف قطاعات العلم (٢٥) .

وسبق الفكر الحديث المفكر العملاق من القدامى الامامُ الغزالي في هذا الصدد قائلاً: ((...كل ما أشكل فيه على النظار واختلف فيه الخلائق في النظريات والمعقولات، ففي القرآن اليه رموز ودلالات عليه عليه يختص أهل الفهم بدركها)) (٢٦) وقال علي كرم الله وجهه: ((من فهم القرآن فسر به جمل العلم)) (٢٧) ، ولنأخذ مثلاً واحداً لكل علم من خلال الآيات (٢٨) :



قوله: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)، أي: وآية مستقلة دالة على قدرته تعالى: دوران الشمس في فلكها إلى نهاية مدارها، وذلك الدوران تقدير من الله القاهر الغالب كل شيء، المحيط علمه بكل شيء. وهناك قولان للمفسرين في تفسير المستقر: الأول- أن المراد مستقرها المكاني وهو تحت العرش مما يلي الأرض من ذلك الجانب، وهي أينما كانت فهي وجميع المخلوقات تحت العرش. والثاني- أن المراد مستقرها الزماني وهو منتهى سيرها، وهو يوم القيامة^(٣٠).

((وقد أثبت علماء الفلك أنه زيادة على دوران الشمس الظاهري وسط النجوم بسبب دوران الأرض حول الشمس مرة في السنة، للشمس حركتان أخريان: دورة حول محورها مرة في كل ست وعشرين يوما تقريبا، ودورة مع تواجها من الكواكب السيارة حول مركز النظام النجمي بسرعة تقدر بنحو مائتي ميل في الثانية. والمستقر في رأي العلماء في الحالة الأولى: هو المحور الثابت، وفي الثانية: هو مركز النظام النجمي بأسره))^(٣١).



أي ((أو لم يعلم الجاحدون لألوهية الله، العابدون معه غيره أن الله هو المستقل بالخلق، المستبد بالتدبير، فكيف يليق أن يعبد معه غيره، أو يشرك به ما سواه، ألم يعلموا أن السموات والأرض كانتا متصلتين ببعضهما، تلاصقت أجزاءهما، وتراكم بعضها فوق بعض، ثم فصلناهما، وجعلنا بين السماء الدنيا والأرض طبقة من الهواء؟! وهذه هي نظرية السديم^(٣٣) عند علماء الفلك الذين



يثبتون أن الشمس والكواكب والأرض كانت قطعة واحدة، وأن الشمس كانت كرة نارية، وفي أثناء سيرها السريع انفصلت عنها أرضنا والكواكب السيارة الأخرى، وهي تسعة مرتبة بحسب قربها من الشمس: عطارد، والرّهرة، والأرض، والمريخ، والمشتري، وزحل، وأورانوس، ونبتون، وبلوتو ولكل منها مدار بحسب تأثير الجاذبية، وهي تجري في الفلك، وهي تسعة أفلاك دون السموات المطبقة التي يعيش فيها الملائكة. والفلك: استدارة في السماء تدور بالنجوم مع ثبوت السماء، أو هو مجراها وسرعة سيرها.

وهذا سبق العلمي الذي أعلنه القرآن دليل واضح قاطع على أن القرآن كلام الله ووحيه المنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأمي الذي يستحيل أن يكون عالما بمثل ذلك لولا الوحي الإلهي^(٣٤)، ودليل على سبق الحضارة القرآنية للحضارة الأوروبية والأمريكية والروسية في الفضاء الخارجي.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنسَانُ بِمَا وَعَدُّهُ عَدْلًا﴾^(٣٥)، ولم يعرف إلا أخيراً أن الرياح تحمل السحب ذات الشحنات الكهربائية المختلفة فتلاقحها بعضها بعضاً أو بالأرض، وينتج من ذلك البرق فالرعد فالمطر^(٣٦).

- مثال لعلم الجغرافيا: قال تعالى: ﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنسَانُ بِمَا وَعَدُّهُ عَدْلًا﴾^(٣٧)، (يذكر تعالى خلقه للأشياء المتضادات، التي أصلها واحد، ومادتها واحدة، وفيها من التفاوت والفرق ما هو مشاهد معروف، ليدل العباد على كمال قدرته وبديع حكمته، فمن ذلك: أن الله تعالى أنزل من السماء ماء، فأخرج به من الثمرات المختلفات، والنباتات المتنوعات، ما هو مشاهد للناظرين، والماء واحد، والأرض واحدة.

ومن ذلك: الجبال التي جعلها الله أوتادا للأرض، تجدها جبالاً مشتبكة، بل جبلاً واحداً، وفيها ألوان متعددة، فيها جدد بيض، أي: طرائق بيض، وفيها



طرائق صفر و حمر، وفيها غرابيب سود، أي: شديدة السواد جدا)) (٣٨) ، وفي ذكر الجبال إشارة الى علم الجيولوجيا (٣٩).

- مثال لعلم النبات: قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْعَلُوا مِن دُونِكُم مِّثْلًا وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ آيَاتِكُمْ يُضِلُّوا لَهَا وَيُضِلُّونَهَا سَبِيلًا إِنِّي وَجَّهْتُ لَكُمُ الْبَيْتَ الْمَكْرَمَ وَلِئَلَّامُ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنِّي بِتَوَابِي أَسْفُهُ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْعَلُوا مِن دُونِكُم مِّثْلًا وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ آيَاتِكُمْ يُضِلُّوا لَهَا وَيُضِلُّونَهَا سَبِيلًا إِنِّي وَجَّهْتُ لَكُمُ الْبَيْتَ الْمَكْرَمَ وَلِئَلَّامُ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنِّي بِتَوَابِي أَسْفُهُ﴾

- مثال لعلم الحيوان: قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْعَلُوا مِن دُونِكُم مِّثْلًا وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ آيَاتِكُمْ يُضِلُّوا لَهَا وَيُضِلُّونَهَا سَبِيلًا إِنِّي وَجَّهْتُ لَكُمُ الْبَيْتَ الْمَكْرَمَ وَلِئَلَّامُ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنِّي بِتَوَابِي أَسْفُهُ﴾

- مثال لعلم التاريخ الطبيعي، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْعَلُوا مِن دُونِكُم مِّثْلًا وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ آيَاتِكُمْ يُضِلُّوا لَهَا وَيُضِلُّونَهَا سَبِيلًا إِنِّي وَجَّهْتُ لَكُمُ الْبَيْتَ الْمَكْرَمَ وَلِئَلَّامُ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنِّي بِتَوَابِي أَسْفُهُ﴾

ان الطيور والدواب تعيش معيشة تعاونية منظمة قبل ان يصل العلم الى معرفة ذلك بمئات السنين (٤٥).

- مثال لعلم الكيمياء: قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْعَلُوا مِن دُونِكُم مِّثْلًا وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ آيَاتِكُمْ يُضِلُّوا لَهَا وَيُضِلُّونَهَا سَبِيلًا إِنِّي وَجَّهْتُ لَكُمُ الْبَيْتَ الْمَكْرَمَ وَلِئَلَّامُ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنِّي بِتَوَابِي أَسْفُهُ﴾



الْأَمْعَاءُ فَتَصِيرُ فَرْتًا، وَمَعْنَى كَوْنِ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ الْفَرْتِ وَالْدَمِّ أَنَّهُ إِفْرَازٌ حَاصِلٌ فِي حِينِ إِفْرَازِ الدَّمِّ وَإِفْرَازُ الْفَرْتِ. وَعَلَاقَتُهُ بِالْفَرْتِ أَنَّ الدَّمَ الَّذِي يَنْحَدِرُ فِي عُرُوقِ الضَّرْعِ يَمْرٌ بِجَوَارِ الْفَضَلَاتِ الْبَوْلِيَّةِ وَالتُّفْلِيَّةِ، فَتَفْرُزُهُ غُدُدُ الضَّرْعِ (٤٧).

- مثال لعلم الأجنة (الأحياء): قال تعالى: ﴿...﴾ (٤٨)، وقد سبق القرآن

الكريم العلم بأربعة عشر قرناً، إذ قرر أخيراً أن الجنين عند اكتمال نموه يكون محاطاً بثلاث أغشية صماء لا ينفذ منها الماء ولا الضوء ولا الحرارة، وهي: (المتبارية) و(الامينونية) و(الخوروبونية) (٤٩).

وقد أثبتت الاكتشافات الحديثة في هذا المجال مطابقتها لما جاء في القرآن الكريم، فقد ألف البروفيسور الكندي (كث مور) كتاباً أسماه (مطابقة علم الاجنة لما جاء في القرآن والسنة) ترجم الى ثمانى لغات (٥٠).

- مثال لعلم الطب الوقائي: قال تعالى: ﴿...﴾ (٥١)، أما الميتة وقد حرمت لخبثها ولما فيها من الضرر ببقاء بعض المواد الضارة في جسمها إما بسبب المرض أو بسبب احتباس الدم فيها، فإن ذكيت ذهب الدم الضار منها، على أن الطباع السليمة تعافها وتنفر منها وتأنف من أكلها، فهي ضارة للدين وللبدن، لذا حرّمها الله عز وجل.

وسبب تحريم الدم (٥٢): أنه مباءة الجراثيم والسموم، وأنه مستقذر طبعاً، ويعسر هضمه، ومن فضلات الجسم الضارة كالبراز، وأن فصائل الدم مختلفة، ولا تناسب فصيلة غيرها، فهو قذر يضر الأجسام.

وسبب تحريم لحم الخنزير: ما فيه من الضرر والقذر لملازمته القاذورات، واحتوائه غالباً على الديدان كالدودة الوحيدة والشعرة الحلزونية، ولعسر هضمه (٥٣).

- مثال لعلم الصحة الغذائية: قال تعالى: ﴿...﴾ (٥٤)



و هذا غيـض من فيض الدليل القرآني للعلم، وثمة أمر لا يمكن اهماله وهو أن القرآن الكريم ليس كتاباً موسوعياً يذكر دقائق العلوم كلها، وإنما فيه دعوة طلب العلم والحث على تحصيله، واستعماله في نفع البشر، وخطأ من حاول أن يوفق بين القرآن والعلم الحديث في كل صغيرة ودقيقة، وهذا يعد إفراطاً بحق القرآن .

((والإفراط إنما يحذر من محاولة التوفيق بين القرآن الكريم وبين تلك العلوم في كل جليل ودقيق ما ثبت ثبوت اليقين، وما يعرضه اصحابه عرضاً يحتمل المراجعة، بل يحتمل النقض والالغاء، فمن الحق ان نعلم ان كتابنا يأمرنا بالبحث والنظر والتعلم والاحاطة بكل معلوم يصدر عن العقول، ولكن ليس من الحق ان نزعـم ان كل ما تستنبطه العقول مطابق للكتاب مندرج في الفاظه ومعانيه، فإن كثيراً من آراء العلماء التي يستنبطونها اول الأمر لا يعدو أن يحسب من النظريات التي يصح منها ما يصح، ويبطل منها ما يبطل، ولا تستغني على الدوام عن التعديل واعادة النظر من حين الى حين))^(۵۵) .

۲- العلم دليل الخير والرفعة في مفهوم القرآن الكريم:

فالعلم دليل الى كل خير: قال تعالى: ﴿...﴾^(۵۶) فيكون التعبير عنه بذلك أي (الذي عنده علم الكتاب) للدلالة على شرف العلم وأن هذه الكرامة كانت بسببه^(۵۷) ، وفيه أن العبرة لا يعتبر بها ولا يعلمها إلا العالمون: ﴿...﴾^(۵۸) يعني ما يعقل الأمثال إلا العلماء الذين يعقلون عن الله عز وجل^(۵۹) ، والشيء الوحيد الذي امر الله به رسوله صلى الله عليه وآله أن يطلب منه الزيادة، هو العلم: ﴿...﴾^(۶۰) .



أي: سل الله عز وجل زيادة العلم فإنه الموصل إلى طُلبتك^(٦١)، ولقد أصبحت هذه الآية إحدى شعارات المسلم الساعي لبناء المجتمع السوي، فلا يكتفي برفع يديه للسماء والدعاء، وإنما يخوض غمار الحياة، يبحث في بطون الكتب، في تاريخ الأمم وقصصهم، عما يحقق له هذا الدعاء^(٦٢).

وقد جعل الله تعالى العلماء في المرتبة الأولى بعده عز وجل، في آيتين^(٦٣):

الآية الأولى: ﴿وَجَعَلْنَا الْإِسْلَامَ دِينًا لِمَنْ أَهْلَكَهُ مِنْ قَبْلِهِ وَأَلَّخْنَا لَهُ سَبِيلًا مَسْرُوعًا﴾^(٦٤)، والآية الثانية: ﴿وَجَعَلْنَا الْإِسْلَامَ دِينًا لِمَنْ أَهْلَكَهُ مِنْ قَبْلِهِ وَأَلَّخْنَا لَهُ سَبِيلًا مَسْرُوعًا﴾^(٦٥) وفي آية أخرى يقول سبحانه في فضل العلم ومكانته: ﴿وَجَعَلْنَا الْإِسْلَامَ دِينًا لِمَنْ أَهْلَكَهُ مِنْ قَبْلِهِ وَأَلَّخْنَا لَهُ سَبِيلًا مَسْرُوعًا﴾^(٦٦).

في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء، لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء^(٦٧).

وبالعلم يرفع الله الاقوام ويفضلهم: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الْإِسْلَامَ دِينًا لِمَنْ أَهْلَكَهُ مِنْ قَبْلِهِ وَأَلَّخْنَا لَهُ سَبِيلًا مَسْرُوعًا﴾^(٦٨)، وفي هذا التخصيص إلماع إلى فضل العلم، وحسبنا أن نورد حديث ابن مسعود رضي الله عنه وهو أنه كان إذا تلا هذه الآية قال: ((أنه كان إذا قرأها قال: يا أيها الناس افهموا هذه الآية ولترغبكم في العلم))^(٦٩).

والعلم أول ميزة ميّز بها سيدنا آدم عليه السلام: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الْإِسْلَامَ دِينًا لِمَنْ أَهْلَكَهُ مِنْ قَبْلِهِ وَأَلَّخْنَا لَهُ سَبِيلًا مَسْرُوعًا﴾^(٧٠)، فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم^(٧١).



ولعل الله أراد أن يُشعرنا بأهمية العلم عندما أقسم بالقلم: ﴿٧٢﴾
﴿٧٢﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٢﴾

((فهذا تنويه من الله بفضل العلم وتوجيه واضح الى مكانته التي أظهرها الله

تعالى، من خلال التفريق بين مرتبة العلماء وغيرهم: ﴿٧٣﴾
﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾
﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾
﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٣﴾

بالتاكيد لا.. فالفرق بينهما كما بين الأعمى والبصير، وشتان ما بينهما:

﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾

﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾

المادي، أي أن تكون حاسة البصر لديه مصابة، فكم من المبصرين لا يعرفون
نعمة البصر، وحقها عليهم، ويسيرون في هذه الدنيا يتخطون يمنا ويسرة، لا
يدرون بانفسهم أين يذهبون او أين يصبحون و بالمقابل كم من اعمى البصر..
رأيت له فكرا وقلبا ينير عشرات القلوب بما حباه الله من علم ومعرفة، تعب من
اجل تحصيلها... فالعلماء هم الذين يطلعون على خفايا الامور، ويحسنون بابداع
الخالق عز وجل، وحسن خلقه، فهم من الراسخين في العلم، وعلمهم هذا هو الذي
أدى لإيمانهم، وبالتالي فهم أشد خشية لله تعالى من غيرهم: قال تعالى:

﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾

﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾

﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾

﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾

تدفع العالم لبذل كل ما بوسعه للنهوض بالامة، ولإنارة الطريق لها، لكي تضع

رجلها على اول الطريق الى بناء الحضارة القويمة) ﴿٧٦﴾

قال الإمام ابن كثير عند تفسيره للآية السابقة: ((إنما يخشاه حق

خشيته العلماء العارفون به لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم



الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى - كلما كانت المعرفة به
أتمّ والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر^(٧٧).

ظهرت فيما سبق رأينا نظرة القرآن الى العلم والعلماء، من فضل العلم
ومكانته، وضرورة وجوده، اما أحاديث الرسول ﷺ فمؤيدة ومؤكدة لذلك،
حتى وصل الى حد الفريضة: ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ))^(٧٨).

وقال ﷺ: ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ
وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَتَّعِبُ أَنْجَحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ
كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ
الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّهِ وَأَفْرٍ))^(٧٩).

واضح من هذا الحديث أن الرسول ﷺ جعل طريق العلم متصلاً بطريق
الجنة، وأن الملائكة لتضع أجنحة الشرف لطالب العلم تقديراً له، ثم ما عدا
السموات والارض يستغفر له حتى الحيتان في الماء، وانهم ورثة أشرف خلق الله
وهم الانبياء، أي رتبة ذلك؟ .

((ومعلوم أنه لا رتبة فوق رتبة النبوة، ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك
الرتبة))^(٨٠) ، ومن الآثار قال ابن عباس رضي الله عنه: ((خَيْرُ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَالْمَلِكِ، فَاخْتَارَ الْعِلْمَ، فَاعْطَى الْمَالَ وَالْمَلِكَ
مَعَهُ))^(٨١) و تبيين من خلال النصوص الصريحة من الكتاب والسنة، أنه ما من
دين حتّى على العلم أكثر من الاسلام، وحرص أبنائه على طلبه، والإقبال عليه،
وهو علم فيه علم الدنيا والاخرة.

((فالعلم في الإسلام يتناول كل موجود، وكل ما يوجد فمن الواجب أن يعلم،
هو علم أعم من العلم الذي يُراد لأداء الفرائض والشعائر، لأنه عبادة أعم من
عبادة الصلاة والصيام، إذ كان خير عبادة لله أن يهتدي الانسان الى سر الله في
خلقه، وأن يعرف حقائق الوجود في نفسه ومن حوله))^(٨٢).

كل ذلك لمصلحة الانسان، وأن يجعل من الدنيا بالعلم مزرعة مثمرة،
تنهض بها لبناء حضارة علمية، ويتطلب هذا أن نجهد بغية الاستفادة من ((
مخزون الكون وأسراره براً وبحراً وجواً، ومن جميع ما فيه من ذخائر ونفائس
ومواد ومعادن، ومن مختلف انواع المخلوقات من نبات وحيوان، ليصل بكل تلك
الوسائل الى ما يعود عليه بالنفع، والبعد عن كل ما فيه من ضرر وشر، وتدمير



وتخريب، والاستعانة بالأسرار والطاقات الكونية في البناء والتعمير والانشاء والابداع، حتى يكون العالم مظهرًا لجود الله وفضله ورحمته بعباده ((^(٨٣)).

٤- أثر العلم في النهوض:

لا شك أن العلم له أثره البالغ في النهوض والرقى الحضاري، سيمًا إن كان استخدامه في المنافع والمصالح العامة، وتنوير العقل، وإعمار الارض، والعلم الذي يدعوا اليه الاسلام هو علم بجانب الايمان، أي القوة الدافعة لذلك هو الايمان الصادق النابع من القلب، ليكون العلم نافعا للبشرية غير مضر، إذا العلم في المفهوم القراني، والسنة النبوية، مصدر للخير، دون استعماله للتسلط . ((ولم يكن العلم في الحضارة الاسلامية منفصلا عن الدين مطلقا، بل كان أدواته الفعالة، وعلى هذا لم يقع العلماء المسلمون فريسة التفريق بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية، وإنما جعلوهما يلتقيان على نحو من التكامل والتوازن، فلا خطر على العلم من الدين، ولا خوف من تأثير العلوم الدنيوية على تعاليم الدين، من هنا برزت ظاهرة الجمع بين العلوم الفقهية والعلوم الطبيعية بين عدد كبير من علماء المسلمين)) ^(٨٤) سنأتي الى ذكر هؤلاء العلماء بعد قليل وحين يكون العلم في الاسلام هكذا، تنتج عن ذلك ثمرة مهمة في حياة البشرية:

((ينتج أولا: أن العلم لا يمكن أن يكون عدوا للعقيدة، ولا عدوا للدين، بل العلم والدين كلاهما نزعة فطرية في كيان الانسان، والنزعتان في الفطرة السليمة أصيلتان ومتكاملتان، ومتعاونتان في تحقيق الوجود الصحيح للانسان، فتوجه

الفطرة لخالقها بالعبادة فطرة: قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٨٥)

والرغبة في المعرفة، والرغبة في التفاعل مع الكون المادي، واستخدام ثمار المعرفة في تيسير الحياة وتحسينها وتجميلها فطرة كذلك.

وينتج ثانيا: ان العلم لا يكون وسيلة لإفساد الأخلاق، فإذا كان العلم نشاطاً بشرياً، والنشاط البشري كله في المنهج الرباني محكوم بالميثاق الأخلاقي



المعقود بين الانسان وبين الله، فإنه لا يمكن بداهة، أن يستخدم لإفساد الأخلاق^(٨٦).

أما بالنسبة لموقف الاسلام من العلم الحديث فالإسلام ((لم يقف يوماً في وجه التقدم العلمي، بل يقدر الجهود الفكرية في الانسان الى درجة.. وما من دين ذهب أبعد من الاسلام في تأكيد غلبة العقل، وبالتالي غلبة العلم على جميع مظاهر الحياة))^(٨٧) ولقد قرر فقهاء الأمة: ان كل علم يحتاج اليه المسلمون في دينهم أو دنياهم فإن تعلمه وإتقانه فرض كفاية تأثم الأمة كلها إذا فرطت فيه، ويأثم بالأخص أولوا الأمر^(٨٨).

أرجع البعض التخلف والركود الحضاري لدى المسلمين الى تمسكهم بالدين وهذا تفسير خاطئ ليس في مكانه، ((وظنوا ان القفزات الحضارية الغربية التي تجاوزت سلطان الكنيسة ورجال الدين في بلادهم، لا تتلائم مع أي دين، وهذا بالنسبة للاسلام خطأ محض، وتصور مشوه ومبتور، لا ينسجم بحال من الاحوال مع حقائق ديننا الخالد، وعلى الأخص دعوته الصارمة والحازمة الى الحياة الايجابية والابداع والبناء، والتفرق في شتى الميادين، وموقف الاسلام من الحضارة الغربية موقف المصحح لمسيرتها، المنبّه لمخاطر اعتمادها على المادة وحدها، فهو يعتمد في بناء الحضارة على الروح والمادة معاً، والافكار البناءة الاصلاحية، والاخلاق السوية الكريمة، والعقيدة الصحيحة... ولا يرفض الاسلام الاستفادة من معطيات الحضارة المادية.. إذا كانت الحضارة نافعة، فالاسلام يدعوا اليها ويتبناها ويرعاها))^(٨٩) ويرد روجيه جارودي على اولئك الذين يدعون التناقض بين العلم والدين قائلاً: ((في الحضارة الاسلامية لم يحدث فصل بين الاشياء، في الاسلام العلم متصل بالدين، والعمل مرتبط بالايمان، والفلسفة مستوحاة من النبوة، والنبوة متصلة بالعقل، والارض غير بعيدة عن السماء، والسماء على اتصال بالارض، والتقدم الحضاري يسير صعوداً نحو السماء، هذه الوجدانية في مفهوم الحضارة ومفهوم الجماعة، يحتاج اليها عالم اليوم المجزأ في كل شئ، وهذا ما جذبني نحو المفهوم الاسلامي للوجود))^(٩٠).

بالعلم استطاع المسلمون بناء حضارة اسلامية، أهدت للعالم من علومها الشئ الكثير، ونهل الآخرون من علمها ومعرفتها، يقول الدكتور مراد هوفمان^(٩١): ((هذا الظمأ الى العلم، مقترناً باستعداد المسلم لاستخدام عقله،



كانا القاعدة المنبسطة لازدهار العلوم الاسلامية مع مستهل القرن الثامن، ولقد ينبغي ان نجتزئ في هذا المضمون بذكر اربعة عشر معلماً عالمياً:

١- ابن فرناس (ت ٨٨٨م) والذي ينسب اليه أول وسيلة للطيران .
٢- محمد بن موسى الخوارزمي (ت ٢٣٥هـ، ٨٥٠م)، والذي ظل كتابه مخترع علم الجبر، والذي اشتق من اسمه (اللوغاريتمات) تحريفاً للاسم الخوارزمي (الخوارزموس أو الخوارزميات)، والذي ألف كتاب (الجبر والمقابلة)، وغيث الدين جمشيد(ت ١٤٣٠م) الذي ألف كتاب (مفتاح الحساب)، ونسخ منه مخطوطات بمكتبة ليدن، ومكتبة جامعة برتستون^(٩٢)، وبهذه الارقام العربية، والكسور العشرية، وعلم الجبر، والمقابلة بلغت الرياضيات العالمية مبلغها اليوم^(٩٣).

٣- أبو بكر الرازي (٢٥٠-٣١٣هـ، ٨٦٥-٩٢٥م)، والذي ظلّ كتابه الرئيس (الطب المنصوري) مرجع طلاب الطب قروناً في جامعات اوربا .
((وقد قسّم كتابه الى عشرة اقسام هي: التشريح، والأمزجة، والأغذية، والأدوية، والصحة، ودواء البشرية، ونظام السفر والجراحة، والسموم، والامراض على العموم، والحمى))^(٩٤).

٤- الفيلسوف الطبيب ابن سينا (٩٨٠-١٠٣٧م)، والتي ظلت موسوعته الطبية تستخدم في المعاهد العليا، والجامعات الاوروبية، حتى القرن التاسع عشر.

٥- الحسن بن الهيثم (٩٦٥-١٠٣٩م)، مخترع ما يسمى بالحجرة المظلمة في البصريّات .

٦- العبقري العلم المبرّز في اكثر من مجال، ابو الريحان البيروني(٩٧٣-١٠٥٠م)، مؤرخ العلوم ورجل السياسة، العلامة في الفلك، والمعرفة بالمعادن والصيدلة وغيرها، كما ((ظهر أيضا البيروني في كتابه القيم العظيم الخاص بالتقويم عند الامم القديمة المعروف باسم (الاثار الباقية عن القرون الخالية)، ويعد هذا الكتاب الأوّل من نوعه في الفكر العالمي))^(٩٥).

٧- عمر الخيام (ت بين ١٢١١-١٢٣١م)، الشاعر الذي برع في الرياضيات، والفلك، ومصالح التقويم الهندي، بصورة أدق وأكثر انضباطاً من التقويم الجريجوري الحالي^(٩٦)، وذلك منذ عام ١٥٨٢م .



- ٨- الفيلسوف ابن رشد (١١٢٦-١١٩٨م)، الذي أثرت تعليقاته على أرسطو على تطور الفلسفة في أوروبا تأثيراً كبيراً، فضلاً عن ذلك كان هو مكتشف الكلف الشمسي^(٩٧) (البقع السوداء في الشمس) .
- ٩- الطبيب المصري ابن النفيس (ت ٦٩٦هـ - ١٢٨٨م)، مكتشف الدورة الدموية .
- ١٠- ابن بطوطة الرحالة (٧٠٣-٧٧٩هـ)، والذي يمكن أن يقارن بالرحالة (ماركو بوللو)، ولقد جاب ابن بطوطة حتى (بكين) و(الفلوجا)، له كتابه الشهير "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، وكذا الاصرطرخي (٣٤٦هـ)، والقزويني (٣٨٠هـ)، وياقوت الحموي (٦٢٦هـ) ((^(٩٨) .
- ١١- ابن خلدون الاندلسي الأصل، ولد في تونس عام (١٣٣٢م)، وتوفي بالقاهرة (١٤٠٦م)، وكتابه (المقدمة) غني عن البيان، وكذلك تأريخه للعالم (العبر وديوان المبتدا والخبر) والذي يعد بحق مؤسس علم الاجتماع، وكتابة التاريخ على أساس حديث مستندا الى المصادر التاريخية ناقدا لها .
- ١٢- الملاح المستكشف (احمد بن مجيد) عمدة الملاحين ومرجعهم، فيما يتعلق بركوب البحار في القرن الخامس عشر الميلادي.
- ١٣- ييري رئيس (١٤٨٠-١٥٥٣م)، التركي الجغرافي امير البحر، والذي وضع خرائط بحرية دقيقة لا تزال موضع الاعجاب، والتي يمكن مشاهدتها في مؤلفه (كتاب البحرية) .
- ١٤- عالم البحار سيدي علي ريس (ت ١٥٦٢م)، والذي مسح الشواطئ الاسيوية علميا، والذي اسهم في تطوير الفلك الملاحي)) (ويدل هذا البيان ويمضي الدكتور مراد هوفمان بعد هذا التعداد قائلا: ((ويدل هذا البيان الموجز باسماء الاعلام الاربعة عشر وحده، على ان الغرب لم يرث الحضارة الهيلينية، وانما الشرق الاسلامي هو الذي ورثها وبعثها وطورها، ونظرا لتدفق العلوم والتكنولوجيا الناهضة في تلك الحضارة الاسلامية آنذاك، كان من المفهوم ان يسير التبادل الحضاري في العصور الوسطى في طريق ذي اتجاه واحد، بأخذ الغرب عن الاسلام))^(٩٩)، إلا أن الامر اليوم اصبح عكس ذلك، المسلمون يأخذون من الغرب، فقد تقاعس المسلمون عن العمل، واصبحت أمة نائمة لا تنهض ولا تقوم، أمة مستهلكة غير مصدرة، وهذه ظلمات بعضها فوق بعض . ولهذا التأخر والتخلف لدى المسلمين أسبابها، منها داخلية، ومنها خارجية، وفي هذا الصدد يقول الدكتور وهبة الزحيلي: ((أما ما نجد من مظاهر التخلف في أوساط المسلمين، فمنشؤه أسباب كثيرة، خارجية وداخلية، فقد تسلط المستعمرون على أراضيهم وبلادهم، فنهبوا ثرواتهم، وعطلوا طاقاتهم، وأقام مختلف العوائق امام نهضتهم وبناء بلادهم....، ولا ننسى وجود بعض العوامل



الداخلية القائمة بين المسلمين، من جهل وخمول وركود وكسالة وبطالة، وضعف في التفكير والتخطيط وإقامة المشاريع والمصانع الكبرى، والافتكالك على ما يقدمه الآخرون لهم حتى في اقواتهم، وأصبحت بلاد المسلمين، وفي مقدمتها الدول الغنية بالنفط والمعادن مجرد سوق استهلاكية لتصريف منتجات وصادرات الدول الغربية، وأصبح دخل النفط مصروفا في الوان البذخ والترف والمظاهر الجوفاء، والمفاخرة بالآثا والقصور والسيارات، والدأب على الجديد، والتخلي عن القديم نسبيا مع صلاحيته العالية، سواء في وسائل الركوب، أم في اللباس والمظاهر، والطعام والشراب، والأبهة الفارغة))

العوامل الداخلية التي انهكت المسلمين، هي التي سنحت المجال للعوامل الخارجية، أن تتدخل، يصف الدكتور يوسف القرضاوي هذا الجمود قائلا: ((إن طاقاتنا العقلية معطلة، لأننا نقلد ولا نجتهد، نحكي ولا نبدع، ننقل ولا نبتكر، نحفظ ولا نفكر.. ونظمتا التعليمية السائدة تساعد علي إنشاء هذه العقلية الراكدة، فهي تخرج (موظفين) ولا تُخرج (مثقفين)) ، ويمضي قائلا: " والعجب كل العجب من امة أول آية نزلت في كتابها (إقرأ..) لا تحسن ان تقرأ، وإذا قرأت لا تحسن أن تفهم، وإذا فهمت لا تحسن أن تعمل، وإذا عملت لا تحسن ان تتقن أو تستمر)) و إذا أرادت الأمة الاسلامية أن تنهض، وتكون لها الريادة والسيادة، فعليها بالرعاية العلمية، والتفكير العميق، وأن تقرأ وتفهم، وتعمل، وتتقن، وتجمع بين علوم الدين والدنيا خلافا للغرب، كما يقول تعالى:

﴿لَا تَجْعَلْ دِينَكَ كَدِينِ الْفَارِسِيِّ وَالرُّومِيِّ الَّذَيْنِ كَانَا عِشْرَانًا مِّنْ دِينِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ۗ وَكَانَا سَمَكَيْنِ ۖ كَانَا هِجْرَانًا مِّنْ دِينِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ۗ﴾

لأن هذا الربط هو منطلق حضارتنا، ومبدء ديننا .

من خلال الالتزام بالحق، والخلق الرفيعة، والذوق السليم، واصطحاب العلم في رحلة حياتنا، وتكريم العلماء ومساندتهم في تطوير علمهم، وفتح الطريق امام العقل لتبحث، وتتأمل، وتجتهد، وتتفكر، وخلق أجواء علمية تزدهر فيها الثقافة والمعرفة، بالاضافة الى وضع اسس للبحث والمناقشة والمناظرة، كل ذلك إذا ما تم يمكن بناء حضارة مزدهرة، ونهض بالأمة نحو المعرفة والثقافة، ومسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي في الألفية الثالثة .

الخاتمة:

بعد الفراغ من كتابة البحث ، توصلت للبحث من خلال الاستقراء، لموضوع (مفهوم العلم في القرآن الكريم) الى النتائج الآتية:

١- إهتمام القرآن الكريم بالعلم، وتفضيل أهله، وأن العلم فيه غير محصور في العلم الديني، بل دعوة الى جميع العلوم النافعة، وقد حوى القرآن أصول هذه



- الدراسات في مختلف قطاعات العلم، ويكون ذلك بإعمال العقل، في التدبر، والتفكر في ملكوت السموات والارض، وتسخير الطبيعة لمنافع البشر .
- ٢- العلم طريق الى فهم الرسالات السماوية، والوصول الى معرفة وحقيقة الخالق، وكيفية عبادته، فنجد أول سورة نزلت في القرآن يدعو الى القراءة التي هي أولى خطوات العلم .
- ٣- القرآن الكريم ليس كتاباً موسوعياً يذكر دقائق العلوم كلها، وإنما فيه دعوة طلب العلم، والحث على تحصيله، وأخطأ من حاول أن يوفق بين القرآن والعلم الحديث في كل صغيرة وكبيرة .
- ٤- العلم دليل كل خير، ولأهله الفضل على غيرهم، وبه يرفع الله الاقوام.
- ٥- العلم الذي أمر به القرآن الكريم ، هو جملة المعارف التي يدركها الانسان بالنظر في ملكوت السموات والارض .
- ٦- التفكير العلمي الذي هو فرع للتفكير العقلي، يكون عن طريق التجارب، وموضوعه المادة المحسوسة فقط .
- ٧- العلم الذي يدعو اليه الاسلام هو علم بجانب الايمان، أي القوة الدافعة لذلك هو الايمان الصادق النابع من القلب، ليكون العلم نافعا للبشرية غير مضرة، ودون استعمال التسلسل .
- ٨- العلم في الاسلام ليس عدواً للدين، وإنما يلتقيان على نحو من التكامل والتوازن، فلا خطر على العلم من الدين، ولا من العلم على الدين .
- ٩- العلم أول ميزة ميّز بها آدم عليه السلام، وعلم آدم الأسماء كلها، وهذا يشعّرنا بأهميته .
- ١٠- يعد العلم من ركائز النهوض الحضاري، وطريق نحو التقدم والتمدن .
- ١١- الإسلام قدّم للبشرية علماء مؤسسين لعلوم الرياضيات، والفلك، والطب، والجغرافيا .

الهوامش

- (١) سورة العلق: ٣-١/٩٦ .
- (٢) سورة العلق: ٤-١/٩٦ .
- (٣) لسان العرب، مادة (علم): ٤١٦/١٢ .
- (٤) ينظر: مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، مادة (علم): ٨٨/٤ .



- (۵) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني: ۵۸۰-۵۸۱ .
- (۶) ينظر: المخصص ، ابن سيدة ، كتاب الغرائز: ۲۵۸/۱ .
- (۷) التعريفات، الجرجاني: باب العين: ۱۹۹/۱ .
- (۸) كتاب الذريعة الى مكارم الشريعة، الراغب الاصفهاني: ۱۴۰ .
- (۹) سورة آل عمران: ۱۹۰/۳ .
- (۱۰) سورة الزمر: ۲۱/۳۹ .
- (۱۱) التفكير ، محمد تقي الدين: ۳۰، نقلًا عن (التفكير في الاسلام)، الشيخ احمد الباليساني: ۳۱-۳۰ .
- (۱۲) التفكير ، محمد تقي الدين: ۵۰، نقلًا عن (التفكير في الاسلام)، الشيخ احمد الباليساني: ۳۱ .
- (۱۳) التفكير فريضة اسلامية، عباس محمود العقاد: ۶۰ .
- (۱۴) ينظر: الإسلام والحضارة نحو مفهوم لركائز الاسلام وتطبيقها في الحياة الواقعية، د/ نضال سميح عيسى: ۴۷ .
- (۱۵) سورة الأعراف: ۱۸۵/۷ .
- (۱۶) سورة الغاشية: ۲۰-۱۸/۸۸ .
- (۱۷) سورة البقرة: ۱۶۴/۲ .
- (۱۸) يقصد بذلك النظرة التأملية المجردة عن التجربة، أو المنهج التجريبي، والمنهج التجريبي يسميه العلماء المعاصرون (المنهج الحسي) الذي يعتمد على حواس الإنسان الظاهرة، ويقوم على الملاحظة والتأمل والمشاهدة والتجربة والاختبار . ينظر: النهوض الحضاري في الإسلام وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، علاء محمد سعيد محمد: ۳۲۶ .
- (۱۹) سورة البقرة: ۱۷۰/۲ .
- (۲۰) مذهبية الحضارة الاسلامية، د/ محسن عبد الحميد: ۷۵ .
- (۲۱) سورة (ق): ۱۱-۶/۵۰ .
- (۲۲) مشكلة الافكار في العالم الاسلامي، مالك بن نبي: ۳۶-۳۷ .
- (۲۳) ينظر: العلم والعلماء في القرآن، د/عبد الغفور محمد طه القيسي: ۲۳ .
- (۲۴) سورة يونس: ۱۰۱/۱۰ جزء من الآية .
- (۲۵) المسلمون والعلم الحديث، عبد الرزاق نوفل: ۲۱، نقلًا عن المرجع السابق: ۲۳ .
- (۲۶) احياء علوم الدين، الامام ابو حامد الغزالي: ۲۸۹/۱ .
- (۲۷) المصدر السابق: ۲۹۰/۱ .
- (۲۸) ينظر في ذلك: العلم والعلماء في القرآن: ۲۴-۲۷ .
- (۲۹) سورة (يس): ۳۶-۳۸/۴۰ .
- (۳۰) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ۳/ ۵۷۱ وما بعدها .
- (۳۱) التفسير المنير، د/وهبة الزحيلي: ۱۶-۱۵/۲۳ .
- (۳۲) سورة الأنبياء: ۳۰/۲۱ .
- (۳۳) النظرية السديمية: فكرة قال بها سويد نبرج- ثم فصلها (لابلاس) خلاصتها: ان النجوم الشمسية نشأت من السديم، أي من مادة غازية ملتتهبة بردت وتجمدت وأفلتت من



- جرمها الكبير اجزاء كثيرة تفرقت فدارت حول نفسها، وحول الجرم الكبير، بفعل الجاذبية والحركة المركزية، وان نشأة النجوم في السماء مماثلة لهذه النشأة، وان لم تكن من قبيل المنظومات التي تشبه منظومتنا الشمسية. ينظر: (التفكير فريضة إسلامية: ٦٦).
- (٣٤) التفسير المنير: ٤٤/١٧-٤٥.
- (٣٥) سورة الحجر: ٢٢/١٥.
- (٣٦) ينظر: المسلمون والعلم الحديث: ٢١.
- (٣٧) سورة فاطر: ٢٧/٣٥.
- (٣٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي: ٦٨٨/١.
- (٣٩) الجيولوجيا التركيبية: هي: دراسة أوضاع وأشكال الصخور في عمق الأرض وأسباب التغير في هذه الصخور. والجيولوجيا الطبيعية والتاريخية الجيوكرونولوجيا أو علم التاريخ الجيولوجي هي: دراسة الزمن الجيولوجي. ينظر: الموسوعة العربية العالمية: مادة (الجيولوجيا) ٦.
- (٤٠) سورة الأنعام: ٩٩/٦.
- (٤١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٤٧/٧.
- (٤٢) سورة الغاشية: ١٧/٨٨.
- (٤٣) معالم التنزيل، البغوي: ٤١٠/٨.
- (٤٤) سورة الأنعام: ٣٨/٦.
- (٤٥) ينظر: المسلمون والعلم الحديث: ٢٠.
- (٤٦) سورة النحل: ٦٦/١٦.
- (٤٧) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن عاشور: ٢٠١-٢٠/١٤.
- (٤٨) سورة الزمر: ٦/٣٩.
- (٤٩) ينظر: المسلمون والعلم الحديث: ٢١.
- (٥٠) ينظر: العلم والعلماء في القرآن الكريم: ٢٦-٢٧.
- (٥١) سورة المائدة: ٣/٥ جزء من الآية.
- (٥٢) ورد الدم في آية أخرى مقيدة بالمسفوح، كما قال تعالى: ((قُلْ لَأَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ مُحْرَمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَلْهَبَ لِعَيْنِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤٥)) سورة الأنعام: ١٤٥/٦.
- (٥٣) ينظر: التفسير المنير: ٧٥-٧٦.
- (٥٤) سورة البقرة: ١٧٢/٢. ٣١.
- (٥٥) التفكير فريضة إسلامية: ٦٢.
- (٥٦) سورة النمل: ٢٧/ جزء من الآية ٤٠.
- (٥٧) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ٤٣٨/٤.
- (٥٨) سورة العنكبوت: ٤٣/٢٩.



- (۵۹) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ۱۲۴/۵ .
- (۶۰) سورة طه: ۲۰ / جزء من الآية ۱۱۴ .
- (۶۱) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ۳۸۷/۴ .
- (۶۲) ينظر: الإسلام والحضارة نحو مفهوم لركائز الاسلام وتطبيقها في الحياة الواقعية: ۴۷- ۴۸ .
- (۶۳) ينظر: التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم: ۶۳ .
- (۶۴) سورة آل عمران: ۳ / جزء من الآية ۷ .
- (۶۵) سورة الرعد: ۱۳ / جزء من الآية ۴۳ .
- (۶۶) سورة آل عمران: ۱۸/۳ .
- (۶۷) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ۴۱/۴ .
- (۶۸) سورة المجادلة: ۵۸ / جزء من الآية ۱۱ .
- (۶۹) أورد المفسرون قول ابن مسعود رضى الله عنه في صدد تفسير هذه الآية، ولم أجد له تحريجا في كتب الحديث، ينظر: تفسير النسفي: ۱۸۴/۴، والكشف والبيان، الثعالبي: ۲۶۰/۹، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألويسي: ۲۹/۲۸، والكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ۱۵/۷ ،
- (۷۰) سورة البقرة: ۳۱/۲ .
- (۷۱) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ۴۱/۴ .
- (۷۲) سورة القلم: ۱/۶۸ .
- (۷۳) سورة الزمر: ۹/۳۹ .
- (۷۴) سورة فاطر: ۱۹/۳۵ .
- (۷۵) سورة فاطر: ۲۸/۳۵ .
- (۷۶) الاسلام والحضارة نحو مفهوم لركائز الاسلام وتطبيقها في الحياة الواقعية، د/ نضال سميح عيسى: ۴۸-۴۹ .
- (۷۷) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ۵۴۴/۶ .
- (۷۸) رواه ابن ماجه في سنه، كتاب فضل العلم، باب الحث على طلب العلم، عن انس بن مالك رقم(۲۲۴): سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيّلة بأحكام الألباني عليها: ۸۱/۱، قال السيوطي سئل الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى عن هذا الحديث فقال انه ضعيف أي سندا . وإن كان صحيحا أي معنى . وقال تلميذه جمال الدين المزي هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن . وهو كما قال . فإني رأيت له خمسين طريقا وقد جمعته في جزء الإمام السيوطي . قال الشيخ الألباني : صحيح دون قوله وواضع العلم الخ فإنه ضعيف جدا، يقصد تكلمة الحديث: (وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب)
- (۷۹) سنن ابن ماجه كتاب فضل العلم، باب الحث على طلب العلم، رقم(۲۲۳) : ۸۱/۱، ورواه الترمذي في سننه: ۴۸/۵، وقال الألباني: حديث صحيح، ورواه ابو داود في سننه: ۳۵۴/۳، وراه البيهقي في (شعب الايمان): ۲۶۲/۲، بتحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، وراه ابن



- حبان في صحيحه: ٢٨٩/١ - ٢٩٠، بتحقيق شعيب الارنؤط، كلهم من طريق كثير بن قيس، عن أبي الدرداء .
- (٨٠) احياء علوم الدين، الغزالي: ٩ / ١ .
- (٨١) ذكره أبو شجاع الديلمي في كتاب (الفردوس بمأثور الخطاب) عن ابن عباس مرفوعاً على اصطلاحه في حذف اسمه عليه السلام: ١٩٢/٢، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي: ١٧٤/١٠ ، وقال: سنده ضعيف .
- (٨٢) التفكير فريضة اسلامية، عباس محمود العقاد: ٦١-٦٠ .
- (٨٣) القرآن الكريم بنيته التشريعية وخصائصه الحضارية: ٨٤-٨٥ .
- (٨٤) ماذا قدم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم للانسانية، د/ رقية طه العلواني: ١٧٠ .
- (٨٥) سورة الأعراف: ١٧٢/٧ .
- (٨٦) واقعنا المعاصر، محمد قطب: ٨٧-٩٠، باختصار شديد .
- (٨٧) الاسلام على مفترق الطرق، محمد اسد: ٦٩، نقلا عن التمكن: ٦٦
- (٨٨) ينظر: لقاءات ومحاورات حول قضايا الاسلام والعصر، د/ يوسف القرضاوي: ٥٠
- (٨٩) القرآن الكريم بنيته التشريعية وخصائصه الحضارية: ٨٣-٨٤ باختصار .
- (٩٠) الاسلام والحضارة نحو مفهوم لركائز الاسلام وتطبيقها في الحياة الواقعية: ٦٠ .
- (٩١) الاسلام كبديل: ٦٦-٦٨، وستكون هناك نصوص مندرجة من خلال هذا النص تحال الى مصادرها .
- (٩٢) القرآن والمنهج العلمي المعاصر، عبد الحليم الجندي: ١٣٣-١٣٤، نقلا عن الفكر الاسلامي والنظام العالمي الجديد، حسان عبدالله حسان: ١١٧ .
- (٩٣) الفكر الاسلامي والنظام العالمي الجديد، حسان عبدالله حسان: ١١٧ .
- (٩٤) المرجع السابق: ١٢١ .
- (٩٥) تراث الاسلام، جوزيف شاخت، كليفورد بوزورث، ترجمة: حسين مؤنس، احسان صدقي: ١٥٢/٢، نقلا عن الفكر: ١١٨ .
- (٩٦) التقويم الجريجوري تقويم يستخدم في جميع أنحاء العالم اليوم تقريباً. وتستخدمه معظم الشركات الكبرى حالياً في المكاتبات. وكان البابا جريجوري الثالث عشر قد أدخل هذا التقويم في عام ١٥٨٢م لتصحيح التقويم الجولياني الذي وضعه يوليوس قيصر عام ٤٦ ق.م، ينظر: الموسوعة العربية العالمية: مادة (التقويم الجريجوري): ١/١٦٢ .
- (٩٧) الكلف الشمسي: يحدث في بعض الأحيان أن تمتد حلقة قوية من المجال المغنطيسي خلال سطح الشمس. وفي الموقع الذي تخترق فيه خطوط المجال المغنطيسي سطح الشمس، يحدث انخفاض في درجة حرارة الشمس. ولايضيء الغاز عندها بنفس اللمعان الذي تضيء به المناطق المجاورة، فتظهر على شكل بقع سوداء نسميها الكلف الشمسي. ينظر المصدر السابق: مادة (الشمس): ٢٤/١ .
- (٩٨) الفكر الإسلامي والنظام العالمي: ١٢٠ .
- (٩٩) الإسلام كبديل: ٦٨. وينظر: الاسلام والحضارة العربية، محمد كرد علي: ١٤٣_١٤٨، و ١٧٠-١٨٣. حيث يعرض آراء العلماء المنصفين من الغرب امثال (لوبون) و)



- دوزي) من تأثير حضارة المسلمين على حضارة الغرب، حين كانت اوربا تعيش في ازمة دينية وفكرية وعلمية في القرون الوسطى المظلمة .
(١٠٠) القرآن الكريم بنيته التشريعية وخصائصه الحضارية: ٨٥ .
(١٠١) أين الخلل، يوسف القرضاوي: ١٠-١١ .
(١٠٢) المرجع السابق: ١١ .
(١٠٣) سورة الروم: ٧/ ٣٠ .

المصادر:

- ١- إحياء علوم الدين، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة بيروت، دون الطبعة، وسنة النشر.
- ٢- إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، المشهور بتفسير أبي السعود، محمد بن ممد العمادي، أبو السعود، الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، دون الطبعة وسنة النشر .
- ٣- الإسلام كبديل، د/ مراد هوفمان، ترجمة: د/ غريب محمد غريب، الطبعة الاولى، الناشر: مجلة نور الكويتية، الكويت، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- ٤- الإسلام والحضارة العربية، محمد كرد علي، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦ م .
- ٥- الإسلام والحضارة، نحو مفهوم لركائز الاسلام وتطبيقها في الحياة الواقعية، د/ نضال سميح عيسى، الطبعة الاولى، الناشر: دار المكتبي، سوريا- دمشق، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦ م .
- ٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو الخير عبدالله ن عمر بن محمد البيضاوي (تفسير البيضاوي)، دار النشر: دار الفكر - بيروت، دون الطبعة والتاريخ .
- ٧- أين الخلل، د/ يوسف القرضاوي، الناشر: مكتبة، وهبة، القاهرة .
- ٨- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت٠ ١٣٩٣هـ، مكان النشر، الدار التونسية، ١٩٨٤ م .
- ٩- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة: الثانية، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
- ١٠- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤١٨ هـ .
- ١١- التفكير فريضة إسلامية، عباس محمود العقاد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دون الطبعة وسنة النشر .



- ١٢- التفكير في الاسلام، د/ أحمد الشيخ محمد الباليساني، دار الحرية، بغداد، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- ١٣- التمكين للأمة الإسلامية، محمد السيد يوسف، الطبعة الأولى، الناشر: دار السلام، مصر، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- ١٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، (المتوفى: ١٢٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م .
- ١٥- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
- ١٦- الذريعة الى مكارم الشريعة، ابو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالرغاب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة، أ.د/ أبو اليزيد أبو زيد العجمي، الطبعة الأولى، دار السلام، مصر- القاهرة، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .
- ١٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: محمود الألوسي أبو الفضل، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، دون الطبعة والتاريخ .
- ١٨- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذبلة بأحكام الألباني عليها، الناشر: دار الفكر - بيروت، دون الطبعة وسنة النشر.
- ١٩- سنن الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الأحاديث مذبلة بأحكام الألباني عليها، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥، دون الطبعة والتاريخ .
- ٢٠- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٠ .
- ٢١- العلم والعلماء في القرآن الكريم، د/ عبد الغفور محمد طه القيسي، الطبعة الأولى، طبع هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني، بغداد، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- ٢٢- الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الملقب إلكيا، سنة الولادة ٤٤٥ هـ / سنة الوفاة ٥٠٩ هـ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت سنة النشر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٢٣- الفكر الاسلامي والنظام العالمي الجديد، حسان عبدالله حسان، تقديم الكتور: محمد عمارة، الطبعة الأولى، الناشر: دار الوفاء - المنصورة، بغداد، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .



- ٢٤- القرآن الكريم بنيته التشريعية وخصائصه الحضارية، د/ هبة الزحيلي، الطبعة الاولى، الناشر: دار الفكر بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ٢٥- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، دون الطبعة والتاريخ
- ٢٦- الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، الطبعة: الأولى، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- ٢٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، (المتوفى: ٩٧٥هـ)، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١ م .
- ٢٨- لباب التأويل في معاني التنزيل، المسمى بتفسير الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المشهور بالخازن، دون الطبعة، الناشر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٢٩- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى، الناشر: دار صادر - بيروت، دون التاريخ .
- ٣٠- لقاءات ومحاورات حول قضايا الاسلام والعصر، د/يوسف القرضاوي، الطبعة الاولى، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٩٢ .
- ٣١- ماذا قدم النبي ز للإنسانية، د/ رقية طه العلواني، الطبعة الاولى، الناشر: دار النهضة، دمشق، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م .
- ٣٢- المخصص . لابن سيده، (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٧هـ ١٩٩٦ م .
- ٣٣- مذهبية الحضارة الإسلامية وخصائصها، د/ محسن عبد الحميد، دار الديوان، بغداد، ٢٠٠١ م .
- ٣٤- المسلمون والعلم الحديث، عبد الرزاق نوفل، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧٣ م .
- ٣٥- مشكلة الأفكار في العالم الاسلامي، مالك بن نبي، الطبعة الاولى، طبعة دار الدعوة، ١٩٧٩ م .
- ٣٦- معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ﴿ المتوفى ٥١٦ هـ ﴾، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الطبعة: الرابعة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .



- ۳۷- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني حسين بن محمد بن المفضل، (ت ۵۴۲هـ)، تحقیق: صفوان عدنان داودي، الطبعة الاولى، دار القلم دمشق، ۱۴۲۶ هـ .
- ۳۸- مقایس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ۱۳۹۹هـ - ۱۹۷۹م .
- ۳۹- الموسوعة العربية العالمية، أول وأضح عمل من نوعه وحجمه ومنهجه في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية. عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزاءه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International . شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، و مترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية، دون الطبعة والتاريخ، والناشر.
- ۴۰- النهوض الحضاري في الإسلام وأثره في الدعوة الى الله تعالى، علاء محمد سعيد محمد، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة/مصر، ۱۴۳۰هـ/۲۰۰۹م .
- ۴۱- واقعنا المعاصر، محمد قطب، الطبعة الثالثة، الناشر: دار الشروق، القاهرة مصر، ۲۰۰۸م .

زانست له بۆچونی قورئان

پوختە ی توێژینه وه

ئەم توێژینه وه دەدوێت دەربارە ی زانست له قورئانی پیرۆز، که سەرچاوه ی سەرەکی موسلمانە، وه له بەر گرنگی زانست قورئان بایه خێکی زۆری به زانست داوه، که له زۆر له ئایه ته پیرۆزه کان دا هاتوه، باس له زانست ده کاتن وه مرۆف هاندەدات بۆ وه دەست هیئانی .

زانست یه کیکه له م سوانگانه که شارستانییه تی له سەر بونیات ده نریت، زانست له قورئاندا تایبه ت نیه ته نها به زانستتی ئایینی به لکو بانگهێشت ده کات بۆ تیروانین له م بونه وه ره بۆ وه دەست هیئانی گشت زانسته کانی تر، بۆ خزمه تی مرۆفاهی تی که زۆر له ئایه ته کانی قورئان نامارزه ی بۆ ده کهن .

له سەر ئەم تیگه یشتنه مان بۆ قورئان ده توانین به زانست پێش بکه وین، هەر وه ک چۆن موسلمانان له پێش ئیستا به هوی گرنگی دانیان به زۆریه ی بواره کانی زانست پێشکەوتن . به لأم به داخه وه له وه ته ی ده ست به رداری زانست بووین پاشه کسه مان کردوه له ژیان، هیه چ هیژو ده سه لآتمان نه ماوه، ئەم سەر به ستیه نگه ریته وه تاوه کو جارێکی تر زانست نه که ینه مشخه لی خو مان، به باوه ریکی راست و دروست بۆ خزمه تی خو مان و مرۆف ه کانی سەر زه وی .

ئەم توێژینه وه یه باس له وه ش ده کات که زانست تاکه ریگایه بۆ تیگه یشتن له له په یامه ئاسمانیه کان، به بی زانست مرۆف ناتوانیت تی بگات که چۆن خودا ده په رستیت، وه فه رمانه ئاینیه کان چۆن و چین، خودای گه وه هەر له سەر هتای دروست کردنی



باوکه ئادەم که ناوی هەمو شتەکانی فێر کردو تا دەگاتە محمد دوواین پیغمبەر
سەلامی خودایان لە سەر بیټ که پەيامه‌که‌ی ئەو بە زانست دەستی پیکرد که له یه‌که‌م
سورەت له قورئان دا بەزی. ئا لێرەو بە توندی رەتی ئەو بۆچونا‌نه دەدەینه‌وه که
دەلێن ئاین دوژمنی زانسته‌ نه‌خێر وانیه، وه ئەم توێژنه‌وه‌و بۆ چونا‌نه‌ی سەر‌وه
شاهیدی ئەمەن .

The concept of science in Quran

Abstract

This research deals with science in the holly Quran and through it we see that the Quran which is the curriculum and the evidence of Muslims gave Avery big interest to this subject and the Quran is full of proves that esteems science and those who ask for it very high and encourages people to ask for and gain it.

Science is considered as one of the cultural bases and science in Quran doesn't concerned with religious science only, but it makes people to observe the. Things that god mad for people. Quran asks people to get benefit from the science of nature, the science of plants, the science of animals and the science of earth --
--etc

. according to these concepts and after giving priority to science, we can make progress and be the first. as the Muslims used to be in the past. But step by step it became less and less after the Muslims for sake science and they gave Avery little interest to it and the others became priors. And masters. This glory will not came back unless we use our scientific energy witch is supported by faith to serve the person and his earth.

This research also deals with science as a way to understand the heavenly messages because with out science and understanding people can't learn their religion and what they are asked to do. And since God created Adam God learned the human being and he learned Adam all the names until it concluded with our prophet Muhammad Cpeace be on him that God send him the Quran and learned him what he didn't know to teach his nation and show them in scientific way the path to reach to the truth.

Because science in the Quran is the truth and it doesn't built on doubts. And according to this point we answer all those who accuse Islam that it is againt science and we say that Islam encourages asking for science and it esteems those who are asking for it very high and it appreciate them better than others weather they are a person or people.





اسباب ضعف التلاميذ فى قراءة وكتابة الاعداد فى مادة الرياضيات فى الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الاساسية من وجهة نظر معلميهم

أمل عيسى فتاح

كلية التربية الاساس - جامعة صلاح الدين - اربيل

إميل: ameelesa@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/٢/١٣

تاريخ القبول: ٢٠١١/٥/١٧١

المخلص

اسباب ضعف التلاميذ فى قراءة وكتابة الاعداد فى مادة الرياضيات فى الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الاساسية.

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على اسباب ضعف التلاميذ فى قراءة وكتابة الاعداد فى مادة الرياضيات فى الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الاساسية. وقد تم اعداد استبيان من (٢٨) فقرة موزعة على مجالين (التلميذ، والمعلم) وقد تم تطبيق الاداة على العينة من المعلمين بعد التأكد من الصدق والثبات. الاستبيان و تم استخدام التكرارات والوزن المئوى والوسط المرجح والمرتبة لكل فقرة ك معالجة احصائية لافراد العينة للتحقق من اهداف البحث وتوصلت الباحثة الى عدد من الاسباب اهمها.

كثرة عدد التلاميذ فى الصف الواحد، الغياب المتكرر للتلميذ، ضعف دور الاسرة فى التعاون مع المدرسة، لشعور بالاجهاد وقت القيام بمهمة تتطلب تركيزاً، - الخمول المفرط للتلميذ، كتابة الارقام باتجاه غير صحيح، قلة تصحيح الخطاء مباشرة من قبل المعلم، قلة التنوع فى طرائق التدريس للاعداد المتشابهة، قلة الخبرة التربوية لمعلمى الرياضيات، قلة مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

واخيراً فدمت الباحثة عدد من التوصيات والمقترحات.

المقدمة:

تعلم الطفل مهارات القراءة والكتابة فى المرحلة الاساسية ضرورة ملحة لتوافقه الدراسي والاجتماعي لذا كان من الضروري الاهتمام بالكشف المبكر عن جوانب ضعف التلاميذ فى القراءة والكتابة فى مادة الرياضيات ومظاهر تعثرهم لوضع البرامج المناسبة لعلاجهم قبل أن تستفحل وتصبح مشكلة تشكل هدرا لاقتصاد المجتمع وجهوده التربوية وثروته البشرية من الأجيال الصاعدة.



مشكلة البحث:

هدفت الدراسة الى الوقوف على اسباب ضعف تلاميذ الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الاساسية فى قراءة وكتابة الاعداد فى مادة الرياضيات والمقترحات التى يراها المعلمون والمعلمات مناسبة لتجاوز اسباب الضعف، فى السنوات الأخيرة الماضية برزت ظاهرة تدنى التحصيل الاكاديمى لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى وعدم مقدرتهم على القراءة، وقد شغلت هذه المشكلة جميع الأوساط التربوية والعالمية والمجتمع المحلى بأكمله، وكثرت التساؤلات عنمن هو المسؤول عن هذا التدنى: المدرسة أم البيتأم المنهاج؟ وقد قامت الجهات التربوية المختلفة بعقد مؤتمرات وندوات ودورات فى محاولة لإيجاد الحلول لهذه المشكلة التى تعطى نتائج سلبية فى نتاج الطالب بعد انتهاء المرحلة الدراسية. (مدانات، ١٩٨٥، ص٩).

ويمكن القول أن القراءة هى اساس التعليم فى المرحلة الاساسية، وأنها تؤثر فى تقدم الطفل فى جميع المواد الدراسية، فبعضها يتأثر بها تأثيراً ضعيفاً كالرسم والتربية البدنية، وبعضها يرتبط بهارتباطاً وثيقاً كالتعبير والرياضيات والعلوم والمواد الاجتماعية، ونتيجة لذلك كان النجاح فى المدرسة الاساسية مرتبطاً بالكفاية فى القراءة،، وتجمع الدراسات المختلفة على أن التخلف فى القراءة، يرجع لعدة عوامل متداخلة تختلف من طفل لأخر ينطوى عليها التأخر الدراسى نتاج الضعف فى مهارات القراءة والتى من اهم مظاهرها:

- التسرب الدراسى.
- تكرار الرسوب.
- الاستغراق فى احلام اليقظة وضعف التفكير.
- عدم القدرة على القراءة الجيدة.
- الصعوبة فى فهم المفردات.
- عدم لقدرة على التركيز واضطراب الفهم. (عطية و الحشكى وآخرون، ١٩٩٠، ص ٣٥)

يجد التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم فى الرياضيات صعوبة فى التفكير الكمي اللازم لمعرفة الكميات ، وبالتالي فى مفاهيم الأعداد والأرقام ومد لولاتها الفعلية، ومعرفة الحقائق الرياضية كالجمع والطرح والضرب والقسمة “ كما قد يجد التلاميذ صعوبة فى معرفة قيم الخانات والتسلسل التصاعدي أو التنازلي للأرقام والأعداد وكتابة أو قراءة الأعداد المكونة من خانات متعددة. ومن ناحية أخرى يواجه بعض التلاميذ صعوبة فى معرفة معاني الرموز الرياضية ذات المدلولات المحددة مثل علامات العمليات الأربع (+، -، ×، ÷) بينما قد يواجه البعض الآخر مشكلة التمييز بين الأرقام المتشابهة كتابة مع اختلافها



فى الاتجاه مثل (٢ ، ٦) وفى وضع الأرقام تحت بعضها البعض فى خط عامودى عند حل مسائل الجمع والطرح ونحوها. (عبر الانترنيت)
تحددت مشكلة البحث بالاجابة عن السؤال الأتى مااهم الاسباب التى تؤدى الى ضعف تلاميذ المرحلة الاساسية فى قراءة وكتابة الاعداد فى مادة الرياضيات من وجهة نظر معلمى ومعلمات المادة؟

اهمية البحث :

تتجلى اهمية البحث الحالى من القراءة والكتابة باعتبارها وسيلة الاتصال بين الافراد والجماعات واداة لتخاطب ونقل الفكر الانسانى وعلى الرغم من تعدد الوسائل الثقافية وتنوعها إلا ان القراءة والكتابة تتميز عن كل هذه الوسائل بكونها تصل الفرد بانواع مختلفة من المعارف، ولانها تمتاز الحرية المطلقة فى كسب الخبرة وعدم التقيد بزمان او مكان. (القران، ١٩٨٤، ص٩)
ويمكن القول أن الرياضيات هى لغة خاصة نأمل أن يكون مابلغته من كمال وتجريد قد جعلها مفهومه من المخلوقات الذكية التى تقطن أرجاء الكون كله فقواعد هذه اللغة تحدها اصول المنطق ومفرداتها تتالف من الرموز كالارقام التى تمثل الاعداد والاحرف التى تمثل المجاهيل والمعادلات التى تمثل العلاقات بين الاعداد والاحرف ، وكان الانسان فى البداية ينظر الى الاشياء التى يراها باعتبارها وحدة واحدة وليست افراداً . واول طريقة عبر بها القدماء عن الكمية كانت باستخدام الاشارة بالأيدي للدلالة على مقدار الكمية فهى كثيرة جداً أو كثيرة أو قليلة أو قليلة جداً، لقد كان يفتح الذراعين فى كل حالة بقدر معلوم للدلالة على تلك الكمية كوحدة كما يفعل الاطفال اى ان فكرة الانسان فكرة تخمينية ولم يستخدم كلمات او رموزاً للتعبير عن الكمية واتت بعد ذلك مرحلة استخدم فيها الانسان الاشياء ووصافها للتعبير عن الكميات وكانت المرحلة الثالثة هى مرحلة المطابقة بين الشئ ونظيره فهو يقرن بعدد اصابع يديه او بعدد اجنحة الطير وماشابه، وبعد هذا تاتى المرحلة الاخيرة وهى التجريد فى الحساب وادراك فكرة العدد ويبدو أن اللاهوتى الأول هو الذى اخرج فكرة الوجدانية فوجدانية النفس ووجدانية الرب ووجدانية الشمس ووجدانية القمر اعطت كلها معنى الرقم واحد حيث ان الصفة المشتركة بين جميع هذه الاشياء انها منفردة فالرقم واحد اذن يمثل تلك الصفة المشتركة كما ان فكرة الازدواج ظاهرة واضحة فى الطبيعة فان لنا عينين ومنخرين واذنين. ويدين وقدمين



فالصفة المشتركة هنا هي تمثل الرقم اثنين ثم توسعت مدارك الانسان في المجموعات الاكبر (الطيار ويحيى، ١٩٧٧، ص٧-١٦)

ولا يمكن تحديد الزمن الذي دون فيه الانسان القديم الأعداد وذلك لأنه شعر بالحاجة الى العد قبل اختراع الكتابة و يمكننا القول بان علم الحساب اقدم العلوم واكثرها اتصالا بحياة الانسان العملية ويرتبط هذا العلم ارتباطا وثيقا بحياة الانسان وتطور الفكر البشرى. وعلى ما يبدو أن مختلف المجتمعات البشرية وحتى البدائية منها كانت بحاجة الى فكرة العد والى طريقة لتسجيل الأعداد، ولم يبق الانسان القديم على إستخدام الصور للدلالة على الارقام بل دفعته الحاجة عندما كثرت ممتلكاته وحاجياته الى ايجاد وسيلة أخرى يعبر بها عن الأعداد الكبيرة من ممتلكاته ومواشيه فاخترع رموزا واستخدام هذه الرموز للدلالة على الأرقام وهذا الاسلوب القديم فى الترقيم هو اسلوب الترقيم بالصور (. الحميدة، ١٩٧٥، ص٢١-٢٥ و يحتل العدد مساحة واسعة فى الاقتصاد، والعلوم، والحساب، والحقوق الشرعية والمدنية، وفى العلوم التقنية وغيرها (وزارة التربية، ١٩٩٠، ص٤٥) وعند دراسة مفهوم العدد لدى الأطفال تحرى بياجيه سنة (١٩٥٢) اولا الطريقة التى تم بواسطتها توصل الأطفال إلى ادراك مفهوم عدم تفسير الكليات وعدم فناء المادة من ثم مسألة التناظر الاتحاد الذي يؤدي الى معنى العدد الرئيس ومعنى العدد الترتيبي (او اعداد العدد) ثم درس اخيرا الطريقة التى يتم بواسطتها تمكن الاطفال من التاليف بين الاعداد والمجموعات. (الصقار، ١٩٨٦، ص١٨٢-١٨٣) و المرحلة الاساسية فى التعلم تختلف اختلافا كبيرا عن بقية مراحل التعليم العام والمراحل المبكرة منها تتميز بسمات خاصة ولخصائص الاطفال فى هذه المرحلة. وعلى الرغم من هذا الاهتمام فى تطوير برامج التعليم المبكر الا ان معلم هذه المرحلة يعد عنصرا اساسيا فى العملية التعليمية لاهمية الدور الذى يقوم به وتأثيره على التلاميذ فهو الذى يشكل شخصية الطفل فى هذه المرحلة وكثيرا ما يتاثر الطفل بمعلمه فى هذه المرحلة اكثر من تاثره بوالديه "فالمعلم له مؤهلاته وخبراته واتجاهاته وقيمه وحوافزه وعمره وصحته وعلاقته" ولاشك كل هذا يؤثر فى عملية التعلم (احمد، ١٩٨٢، ص٩٤) و للمعلم أهمية كبيرة فقد يؤثر ايجابيا أو سلبيا على تعلم الطفل. فالمعلم الكفاء والذي لم يتلق تدريباً كافياً لن يكون قادراً على تكييف طريقة تدريسه للقراءة وملائمة لحاجات التلاميذ المختلفة. فعلاقة



المعلم بالتلاميذ لها تأثير كبير على عملية التعلم والطريقة التي يستخدمها في إثارة دوافع الطفل لتعلم القراءة. (فرج، ٢٠٠٥، ص٤٥)

فالقراءة والكتابة من اساسيات اهداف التربية في التعليم الاساسي ولئن اختلف المربون في اهمية الاهداف الاخرى فانهم لا يختلفون في اهمية القراءة والكتابة كهدف من اهداف هذه المرحلة من المؤكد أن تدريس الاعداد وتعلمها يكون مسائراً مع الفهم التصنيفي للأشياء، بل أنه يتطور جنباً الى جنب مع القدرة على الترتيب والتسلسل وإدراك معنى الاحتواء في المجموعات، وهذا يعزى في حقيقته الى ماحدثه استراتيجيات التعلم وخاصة استراتيجية كل من بياجيه وجانيه وبرونر واوزبل إذ إنهم جميعاً يؤكدون على مدى تأثير تعلم المجموعات والعلاقات القائمة عليه في تحسين قدرة الطفل على إجراء الكثير من العمليات الحسابية أو العددية، ومن هذا المنطلق كان لابد أن يهيئ المعلم تلاميذه، خاصة تلاميذ المرحلة الاساسية لدراسة الاعداد عن طريق توضيح مفهوم التصنيف والترتيب بطرق محسوسة وواقعية ، الامر الذي ينقل الطفل فيما بعد من مرحلة المادية الى مرحلة التفكير العقلي البناء . (عفانة، ٢٠٠١، ص٢١٧)

إن القراءة هي الموضوع الذي نال من بين جميع الموضوعات المدرسية في السنوات الخمس والعشرين الماضية اعظم الانتباه من قبل المربي وعالم النفس وطبيب العيون والاختصاص وقياس البصر والمحلل النفساني وحتى الطبيب العادي. وذلك لان القراءة أهم مهارة أساسية في التربية كما أنها متصلة اتصالاً وثيقاً بجميع المواد الاخرى تقريباً وهي اساسية للنجاح في معظم الميادين الهامة لنشاط الراشدين ، فضلاً عن ذلك انه قد وجد ان النجاح أو الفشل في تعلم القراءة له أثره في تكيف الفرد لا من الناحية التربوية فحسب بل من الناحيتين الانفعالية والاجتماعية ، والقراءة نوع من النمو العقلي يبدأ في السنوات الاولى من حياة الطفل الدراسية و يستمر الى ما بعدها. ولذلك تتغير طبيعة مواد القراءة مع انتقال المتعلم من مرحلة اقل نضجاً الى مرحلة اكثر نضجاً . والقراءة ليست مهارة واحده بل هي مؤلفة من عدد كبير من المهارات المترابطة التي تتطور خلال فترة تستغرق سنوات كثيرة ، وبناءً على وجهة النظر هذه يجب على كل من المعلم المرحلة الاساسية والثانوية واجامعية أن يهتم بمشاكل تعلم القراءة. (القاضي ومحمد، ١٩٨٠، ص٣٣)

إن الطفل يمر بمراحل متعددة لقراءة الاعداد:



المرحلة الأولى: يكتسب الطفل استعداداً لاستعمال الأعداد من خلال مجموعة كبيرة من الخبرات التى تنطوي على مفردات الحساب ومفاهيم العد السهلة وأنه يتعلم الرغبة فى التعداد وفى ملاحظة العلاقات الكائنة بين الأعداد والمقادير. إن هذا من خواص الطفل السوى فى السنوات التى تسبق الدخول إلى المدرسة وفى دار الحضانة وفى الجزء الأول من الصف الأول من المرحلة الاساسية.

المرحلة الثانية: إن الطفل السوى فى النصف الثانى من الصف الأول من التعليم الاساسى وفى الصف الثانى يكون فى المرحلة الثانية من النمو الحسابى. وفى هذه المرحلة يزداد قدرته على قراءة الأعداد وعلى العديصورة متقنة، وعلى تصنيف الاشياء والمقارنة بينها، ويزداد فهمها لبعض الحقائق العددية الاساسية للجمع البسيط والطرح البسيط ، فإذا كانت دروس الحساب مرتبطة بالمواقف الاجتماعية استطاع الطفل القيام بتطبيقات كثيرة على الأعداد فى القياسات والاعمال الاجتماعية وبهذه الطريقة يكتسب معانى غنية عن الأعداد .

المرحلة الثالثة: هى التى يكون فيها التلميذ السوى فى الصفين الثالث والرابع وفى هذه المرحلة يتقن العمليات الحسابية التى تدخل فيها الأعداد الصحيحة، ويتعلم حقائق مهمة فى الضرب والقسمة، ويزداد فهمها فى الكسور العادية السهلة وكيفية استعمالها . (القاضى ومحمد، ١٩٨٠، ص٤٢)

إن استعداد الطفل لتعلم القراءة يعتمد كثيرا على النضج العقلى عند الطفل وقد اكدت الدراسات الطويلة والابحاث العميقة المتشعبة اهمية هذا النضج العقلى او الذكاء وبينت اثره الفعال فى تكوين الاستعداد لتعلم القراءة إلا ان هذا لايعنى ان النضج العقلى هو العامل الوحيد الذى إذا توفر فى الطفل جعله مستعدا لتعلم القراءة ولهذا اكدت دراسات اخرى علاقة الاستعداد بعمر الطفل وبحالته النفسية والاجتماعية ونوهت هذه الدراسات الى الأهتمام بلغة الطفل ومقدار نموها وهذا كله يؤكد ان الاستعداد للقراءة له عوامل مختلفة كل منها وثيق الصلة بالعوامل الاخرى كثير التفاعل معها عظيم التاثير فيها ، والاستعداد للقراءة انواع مختلفة وهى :

(أ) الاستعداد الجسمي .

(ب) الاستعداد العاطفي.

(ج) الاستعداد التربوي.

(د) الاستعداد العقلي .

(محمد، ١٩٩٤، ص١٦٢)



فالقراءة نوعٍ من التناسق الحركى بين مايراه الانسان من اشكال وصور وما ينطق به لفظا للدلالة على معنى مصطلح عليه وفى هذا المعنى لاتصبح القراءة اللغة انما نحن نقرأ الرموز الرياضية ونقرأ الرسم والاعمال الفنية وغير ذلك من اساليب لاتصال (المعروف ، ١٩٧٤، ص٧٦) .

تعرف الكتب ومايصحب ذلك من خبرات سارة تكونت داخل الصف فتنشأ علاقات طيبة بينه وبين أقرانه وهذا من شأنه ان يخلق لدى الطفل اتجاهات طيبة نحو القراءة كما يعمل على استمرار ما هو موجود منها ويجب مراعاة مايلى من المعلم فى التوجه الى القراءة.

(١) مراعاة الفروق الفردية .

(٢) الا تدفع الاطفال الى القراءة دفعا .

(٣) أن الاطفال يحتاجون الى التشجيع .

(٤) أن الحاجه الى القراءة تكمن وراء الأستعداد لها .

(٥) الاتنهر الاطفال لاتلاف الكتب .

(٦) نمو شخصية الاطفال وتطورها .

(٧) أن الصحة لها أثر فى تعلم القراءة .

(٨) أن القراءة تطلب مهارة سمعية وبصرية .

(٩) أن القراءة تتطلب المهارة اللغوية .

(١٠) مراعاة احتياجات الاطفال الموهوبين ومساعدة المتخلفين . (كاظم

واخرون، ١٩٦٦، ص٨٧-٨٨)

ان اختراع الكتابة كوسيلة من وسائل الاتصال البشرى كان من اهم الاختراعات البشرية بايولوجيا فى امكانية التخاطب عن طريق الكلام، ولاشك ان الكتابة تبقى قاصرة مالم يتم تعلم كيفية قراءتها، إذ قد نرى حروفاً وكلمات ونبقى عاجزين على فك رموز تلك الكلمات وربطها بمعناها . من هنا تولدت الحاجة الى تعليم على الاطلاق. اذ من خلالها أضيفت وسيلة تميز بها الكائن البشرى عن سواء من الكائنات مضافة لما زود به الانسان القراءة .

ن عضلات اليد ولذا فانه يتعين على المعلم الاعتناء بها ويستحسن ان تكون هذه التمارين قصيرة حتى لاتضيع الفأى و الكتابة يشكل متلازم . (السعدى، ١٩٨٧، ص٤٦) ويرى بعض المربين ان تعلم القراءة يسير جنبا الى جنب مع تعلم الكتابة وذلك لصعوبة الفصل بين تعليم القراءة والكتابة والتلميذ المبتدىء الذى يتعلم القراءة قصداً يتعلم ايضا بطريقة عرضية رسم



الكلمات وحروفها. ولكن ثبت حالياً عن طريق إجراء التجارب المستندة على الإحصاء أن تعلم القراءة يسبق تعلم الكتابة كما ثبت أيضاً ان تقدم الطفل في تعلم القراءة اسرع بكثير من تقدمه في تعلم الكتابة. ويستحسن ان لاتسبق عملية القراءة باكثر من شهر واحد لعملية الكتابة. (مصطفى، ٢٠٠٥، ص١٦٤)

ولما كان للقراءة هذا الدور كبير في حياة الفرد فللكتابة دورها أيضاً في هذه الحياة، حيث أنها تعد الحد الفاصل بين مجتمعات ما قبل التاريخ وما بعده، وذلك بانتقال الافكار والكلمات بوساطتها من فرد الى اخر، ومن طبقة الى اخرى مهما بعد المكان او الزمان . (شبر، ١٩٨٧، ص٢٠)

ومهما يكن من امر فان الكتابة بوجه عام من خط ونسخ لها اهمية كبرى بالمدرسة الاساسية ولا سيما بالسنتين الاولى والثانية ومن الجدير بالذكر ان تمارين الخط والنسخ تهدف الى تحسين كتابة الحروف والكلمات والى تدريب الاطفال على الكتابة الصحيحة فضلاً عن ترميدة المرجوة منها كما يتعين مراقبتها وارشاد التلاميذ الى تجنب عيوب كتابتهم ليصبحوا مافسد منها ويكونوا على بصيرة مما يكتبون. (الناصف، ١٩٧٢، ص٢٠٥) ومن اهداف القراءة والكتابة هي:

- ١- توسيع خبرات الفرد وتحريك قواه العقلية.
- ٢- المواطنة الصالحة.
- ٣- تنمية ميل ورغبة دائمين في المطالعة.
- ٤- القراءة لتربية الذوق الادبي والجمالى عند القارى.
- ٥- تقوية اللغة وغرس ملكات القراءة.
- ٦- القراءة لتكوين الخلق الرفيع.
- ٧- إن القراءة تعرف المرء حقيقة نفسه.
- ٨- القراءة وسيلة من وسائل التنفيس عن القارى.
- ٩- القراءة وسيلة لحصر خبرات متعددة متنوعة. (مصطفى، ٢٠٠٥، ص١٧-١٩)

أما اهداف الكتابة بالنسبة للتلميذ الابتدائى ففيها يودى الوان نشاطه المدرسى فى المدرسة والبيت كما ان بعض الاطفال يميلون بطبيعتهم إلى استخدام ايديهم فى رسم الكلمات التى يفهمونها ويجدون لها اهمية فى حياتهم(علم ويوسف واخرون، ١٩٦٢، ص٢٢) و قد حاول المربى (John lock) بطريقته المعروفة بطريقة الاقتفاء تذليل صعوبات الكتابة ايضا وذلك عن طريق رسم الحروف



والكلمات بنقط صغيرة ثم يكلف التلاميذ بامرار أقلامهم عليها حتى تنطبع أيديهم على الاوضاع الصحيحة لها، ويستطيعون كتابتها وحدهم بسهولة وفي شئ من الدقة. (مصطفى، ٢٠٠٥، ص٧) و يجب على المعلمة في هذه المرحلة متابعة ملاحظة طريقة الطفل عند رسمه الحروف فوق النقط وهذا يتم من خلال التجوال المستمر بين الأطفال عند كتابتهم، كما يراعى وضع اسهم تشير إلى طريقة البدء والسير في الكتابة حتى يتعود الطفل الطريقة الصحيحة، كما يراعى ملاحظة الجلسة الصحيحة، والطريقة الصحيحة في إمساك القلم وأن العين هي التي توجه اليد وليس العكس. (أبومغلى ووعبد الحافظ، ٢٠٠٠، ص١٤٤-١٤٥)

ومن الشروط الواجب مراعاتها لتهيئة الأطفال وإعدادهم للكتابة:

- ١- مراعاة الفروق الفردية .
 - ٢- مراعاة عددالطلاب في الصف.
 - ٣- مراعاة نوعية الأدوات المستخدمة في تعلم الكتابة (أقلام، ورق، فرش، طباشير) والتي لها تأثيركبير على تعلم الأطفال المبتدئين .
 - ٤- مراعاة النضج الحركى للأطفال ،وضبطهم وسيطرتهم على توازنهم الجسمى، والحركى ،قبل البدء في تعلم الكتابة.
 - ٥- مراعاة تفهم الأباء للطريقة المتبعة في تعليم أطفالهم الكتابة، حيث أن تفهم الأباء للطريقة المتبعة لتعليم الأطفال الكتابة ومساعدتهم لصغارهم في المنزل من شأنه أن يزيد استعداد أطفالهم للتعلم. (الحسن، ٢٠٠٧، ص١٠٢)
- وتقول منتسورى " إنه في الأطفال العاديين يمكن تدريب العضلات وتشكيلها بسهولة ولهذا فالمقدرة على الكتابة سهلة جداً في هذه السن، وليس الحال كذلك في القراءة التى تحتاج إلى الكثير من التعليمات، كما تحتاج إلى درجة كبيرة من التقدم العقلى، فالقراءة قبل كل شئء تكيف الصوت على شكل مقاطع حتى تكون كلمات ذات معنى ، والقراءة عمل عقلى صرف بينما في الكتابة يترجم الطفل الاصوات إلى علاقات مادية ويؤدى عدة حركات عضلية وبهذا كانت الكتابة أسهل على الاطفال وأحب الى نفوسهم. (عبد العزيز، ١٩٦٣، ص٦٢)
- ويمكن للمعلم تشخيص ضعف القراءة بطرق ووسائل واساليب متنوعة تبعاً لأساليب ومستويات مختلفة منها:

الملاحظة المستمرة للتلاميذ وقد تكون ملاحظة عرضية غير منتظمة أو منتظمة، وذلك من خلال رصد السلوكيات والعادات القرائية وتدوينها في



بطاقات خاصة تعد لهذه الغاية، للوقوف على جوانب الضعف وكيفية السيطرة عليها، ويظهر ذلك من ملاحظة المعلم لقراءات التلاميذ، وهذا يحتاج لفترة زمنية مناسبة مع تكرار الملاحظة ودقة المتابعة في العمل.
الاختبارات بانواعها وهي (أ) اختبارات الذكاء (ب) الاختبارات التحصيلية (ج) الاختبارات المقننة.

دراسة الحالة وهي أسلوب شائع في مختلف المواد الدراسية وترمى إلى تشخيص الحالة المدروسة وتحديد وسائل وسبل علاجها.
المناقشة الشفهية للكشف عن مستوى الطفل القرائي وتحديد مشكلاته اللفظية ويرجع الباحثون اسباب الضعف الى امور عدة لا إلى عامل واحد وذلك تبعاً لمجال الضعف ومستواه، وهي عادة تكون في الجوانب الآتية:
الجوانب التعليمية (٢) الجوانب الاجتماعية والاقتصادية (٣) الجوانب الفسيولوجية والعقلية ذات العلاقة بالحواس (٤) العوامل الشخصية والانفعالية والتوازن النفسي ومدى ميله للقراءة ورغبته في تعلمها. (عدس، ٢٠٠٠، ص ١٣٧-١٤١)

هدف لبحث :

يهدف البحث الحالي الى بيان اسباب ضعف التلاميذ في قراءة وكتابة الأعداد في مادة الرياضيات في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية.
حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على ماياتي ،

١- تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في المدارس النهارية في مدينة اربيل

التابعة للمديرية العامة لتربية اربيل المركز.

٢- سنة الدراسية ٢٠٠٩-٢٠١٠

٣- (أ) كتاب الرياضيات للصف الاول من المرحلة الاساسية، الطبعة الثالثة، لجنة وزارة التربية/مديرية العامة للمناهج .

(ب) كتاب الرياضيات للصف الثاني من المرحلة الاساسية، الطبعة الثالثة، لجنة وزارة التربية/ مديرية العامة للمناهج .

(ج) كتاب الرياضيات للصف الثالث من المرحلة الاساسية، الطبعة الثالثة، لجنة وزارة التربية/ مديرية العامة للمناهج .

تعريف المصطلحات:



قراءة : انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التى يتلقاها القارى عن طريق عينيه وفهم المعانى والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعانى، والاستنتاج والنقد والحكم وحل المشكلات(ص١٠٥،شحاتة) عرفها (الحسن٢٠٠٧) : بأنها نشاط عقلى فكرى يتصل فيه الكثير عرفها) اديب (١٩٧٤) : بانها عملية انتقال الذهن من الحروف والاشكال الى الاصوات والالفاظ التى تدل عليها وترمز لها(أديب،١٩٧٤،ص٧) عرفها (شحاته ١٩٩٣) :القراءة عملية من العوامل تهدف اساسها الى ربط لغة التحدث بلغة الكتابة (الحسن،١٩٩٣،ص١١) التعريف الأجرائى: القراءة: عرفتها الباحثة بأنها العملية الذهنية الصوتية التى تستطيع الباحثة بواسطتها ان تقوم اداء التلميذ من حيث المهارة والدقة.

كتابة : عرفها مصطفى ٢٠٠٥: بأنها رسم الحروف والحركات الرموز البصرية والحسية _ الدالة على الاصوات بحسب مرورها بالأذهان وهذه الرموز تعبر عن المعانى والأفكار التى يراد نقلها الى الغير(مصطفى،٢٠٠٥،ص١٦٤) التعريف الأجرائى:

الكتابة:عرفتها الباحثة بأنها رسم الارقام كما يراها ويسمعها . دراسات سابقة:لن تجد الباحثة سوى دراسة واحدة مشابهة لدراستهاوهى دراسة السعدى : ١٩٨٧

هدفت الدراسة الى الوقوف على اسباب ضعف تلاميذ الصف الأول الاساسى فى القراءة والمقترحات التى يراها المعلمون والمعلمات مناسبة لتجاوز اسباب الضعف .

شمل الدراسة معلمى ومعلمات الصف الاول الاساسى من الذين يستخدمون الطريقة الصوتية والتوليفية ،فى مدينة بغداد . للحصول على المعلومات والبيانات وفقا لهدف الدراسة فقد اعتمد على الاستبيان المفتوح .المغلق كأداة بحث تم توزيع استمارة الاستبيان المفتوح على (٥٠) معلما ومعلمة بصورة عشوائية فى مدينة بغداد وتمت الاجابة عنها جميعا . اما الاستبيان المغلق فقد وزع على (٤٠٠) معلم ومعلمة بواقع (٢٤٠) استمارة لمعلمى الطريقة الصوتية(١٠٠) منهم معلمات والباقي منهم معلمون.(١٦٠) استمارة لمعلمى الطريقة التوليفية (٧٠) معلمة والباقي



معلمون. وقد تمت الاجابة عن جميع الاستمارات وذلك بلاستعانة بمشرفى المدارس التعليم الاساسى، اعتمد على النسبة المئوية كوسيلة احصائية للحكم على البيانات فى تحقيق الهدف الاول الرامى الى تحديد الاسباب التى يرى معلموا الصف الاول الاساسى انها وراء ضعف تلاميذ الصف فى القراءة "الالفباء" لذلك فأن تحليل نتائج الاستبيان كشفت ما يأتى:

أن السبب الذى حاز على اعلى نسبة هو عدم تأهيل المعلم حيث حاز على اعلى نسبة قدرها (٦٠٪) ويأتى بعد ذلك كثرة عدد التلاميذ فى الصف الواحد حيث حاز هذا السبب على نسبة قدرها (٥٩٪)، أما قلة الوسائل التعليمية فقد احتل المرتبة الثالثة حيث حاز على نسبة قدرها (٥٨،٩٪) وتتفق النسبة التى حاز عليها نصاب المعلم من حيث كثرته والتى بلغت (٥٧،٨٪)، وتأتى الفقرة ضعف التعاون المطلوب بين البيت والمدرسة من اجل تكامل عملية التعليم حيث حصلت هذه الفقرة على نسبة قدرها (٥٣،٣٪) وتأتى رغبة المعلم فى تدريس الصف الاول الاساسى كسبب من الاسباب التى حظيت بتأكيد من قبل المعلمين ان حصلت حصلت على نسبة قدرها (٦٥،٢٪)، وقد احتلت استخدام الطريقة الصوتية الخلدونية فى التدريس كسبب من اسباب ضعف التلاميذ مرتبة متقدمة ان حصلت على نسبة قدرها (٥٢٪)، وهذا ليس سبباً الى حد ما اذا قورن بالطريقة التوليفية التى تشير باعتبارها سبباً من أسباب الضعف ان حصلت على نسبة (١٤،٧٪)، ومن الاسباب الاخرى التى حظيت بنسبة عالية تقريبا عدم تكرار الكلمات فى الكتاب ان حصلت على نسبة قدرها (٤٨،٦٪)، كما ان محتوى الكتاب الخلدونى حصل نسبة (٤٧،١٦٪) ويأتى عامل الفروق الفردية بنسبة (٤٥،١٪)، عدم وضوح المعنى حصل عليها نسبة (٣٦٪)، وهكذا الحال فيما يتعلق بكم حجم الكتاب وطريقة كتابة الحروف. (السعدى، ١٩٨٧، ص ٤٨-٥٣)

إجراءات البحث:

تكون مجتمع الدراسة من معلمى جميع المدارس الاساسية التابعة لمديرية التربية فى مدينة أربيل المركز فى كوردستان العراق والبالغ (٦٩٨) معلم^(١) ومعلمة ممن يدرسون الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الاساسية موزعين على (٣١٢) مدرسة اساسية.



عينه الدراسة: يقصد بالعينه انها مجموعة جزئية من المجتمع الكلى المراد دراسته . اما حجم العينه فهو عدد افرادها (ابوزينه وعدنان ،١٩٨٥،ص٦٩) وبعد استبعاد (٣٠) معلم ومعلمه كعينه استطلاعية اعتمدت الباحثة فى اختيار عينه بحثها على اسلوب العينه العشوائية المنتظمة ولذلك اختارت الباحثة (٣٠٪) من المجتمع الاصلى، وبذا تكونت عينه الدراسة من (٢٠٠) معلم ومعلمه من المجتمع الاصلى.

اداة البحث:

قامت الباحثة باعداد استبيان لتحقيق اهداف البحث وفيما ياتى خطوات اعداد تلك الاداة:

صممت الباحثة (دراسة استطلاعية) ووجهت بموجبه اسئلة عدة الى مجموعة من المشرفين التربويين فى اختصاص الرياضيات^(٢) وتناولت الاسئلة تحديد اهم الاسباب التى تؤدى الى ضعف التلاميذ فى قراءة وكتابة الاعداد فى الرياضيات للصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الاساسية ملحق (١) ،وبعد الاطلاع على الدراسات والادبيات تم وضع فقرات الاستبيان ضمن مجالات الموضوع فحصل على (٣٧) فقرة

الصدق: الصدق اهم خاصية سيكومترية تكشف عن مدى تأدية المقياس الغرض الذى أعد من أجله (إبراهيم وآخرون،١٩٩٦،ص٢٩٢) وقد تحقق ذلك من خلال عرض الباحثة الأداة ملحق(٢) على(٧) محكماً ملحق (٣) من اعضاء هيئة التدريس فى جامعة صلاح الدين،وقد تكونت الاداة من(٣٧) فقرة فى المجالين، طلب من المحكمين الحكم على كل فقرة من حيث وضوحها وشموليتها وانتمائها للمجال.قامت الباحثة بدراسة المقترحات والملاحظات التى وردت بشأن الفقرات،وان(٧) خيراً وافقوا على (٢٨) فقرة،واستبعاد (٩) فقرات.

اعتمدت الباحثة على نسبة (٨٠٪) من اداء الخبراء بذلك تعد كافية للغرض الذى وضعت من اجله(الطراونة وسليمان،١٩٩٦،ص٩٤)

الثبات: يقصد بالثبات دقة المقياس أو اتساق (أبوعلام،٢٠٠٧،ص٤٨١)، قامت الباحثة بتطبيق الاداة فى صورتها النهائية على افراد عينه الثبات المكونه من (٣٠) معلم ومعلمه اختيرت بطريقة عشوائية من مجتمع البحث بواقع(١٥)معلماً (١٥)معلمة تم التحقق من ثبات الاداة بطريقة الاختبار واعادة



الاختبار .وقد تم الاختبار ثم اعيد الاختبار بعد مرور اسبوعين، وبعد تفريغ الاجابات حسبت العلاقة بين درجات الاختبار الاول والثانى بوساطة معامل ارتباط بيرسون، وقد كان معامل الارتباط (٠٧١) وبعد ان اكتملت الأداة بصغتها النهائية ملحق(٤) تم توزيعها على افراد العينة وتوضيح الهدف من البحث واعطاء التعليمات لهم، اما بالنسبة للتصحيح فتم اعطاء ثلاث درجات لحالة (سبب رئيسى)، ودرجتين لحالة (سبب لحد) ما، ودرجة واحدة لحالة (ليس سببا)

الوسائل الاحصائية المستخدمة:

(١) معامل الارتباط لاستخراج معامل الثبات للاداة.

(٢)

$$\frac{\text{الوزن المئوى} = \text{س}١\text{ك}١ + \text{س}٢\text{ك}٢ + \text{س}٣\text{ك}٣}{\text{ك}١ + \text{ك}٢ + \text{ك}٣}$$

(٣)

$$\text{ك}١ + \text{ك}٢ + \text{ك}٣$$

$$\frac{\text{الوزن المئوى} = \text{س}١\text{ك}١ + \text{س}٢\text{ك}٢ + \text{س}٣\text{ك}٣}{\text{س}(\text{ك}١ + \text{ك}٢ + \text{ك}٣)}$$

$$\text{س}(\text{ك}١ + \text{ك}٢ + \text{ك}٣)$$

عرض و نتائج البحث وتفسيرها: جدول (١)

لتحقيق اهداف البحث حسبت الوسط المرجح والوزن المئوى لكل فقرة، فى المجال الاول الذي يخص التلميذ ظهرت الفقرة " كثرة عدد التلاميذ فى الصف الواحد" بالترتيب الاول الوسط المرجح(٢,٨٦) والوزن المئوى(٩٥,٦٣) لايسمح بأن يتابع مستوى التلاميذ وقدرتهم ومهاراتهم فى القراءة والكتابة وعدم اعطاء الفرصة لجميع التلاميذ فى المشاركة فى الدرس وهذا يتفق مع دراسة (حسين، ١٩٩٥، ص١٢٤) وتأتى الفقرة"قلة اهتمام أولياء امور بتنمية مهارتى القراءة والكتابة لدى ابنائهم" فى الترتيب الثانى إذ حصلت على درجة حدة (٢,٨٠) والوزن المئوى (٩٣,٣) وان الأسرة والمدرسة عنصران متكاملان يتفاعلان مع بعضهما ليكمل أحدهما الآخر، فلا تستطيع المدرسة أن تؤدي دورها بشكل كبير ما لم تتعاون معها الأسرة فى إنجاز ما أسند إليها من واجبات ومهمات تجاه الأبناء، إذ أن عدم متابعة أولياء أمور التلاميذ للمستوى العلمي لأبنائهم يؤثر سلبا فى التحصيل الدراسي، أما دور المدرسة فى الإتصال بالأسرة فانه يكون عن طريق عقد الندوات أو مجالس الآباء والأمهات حيث لا بد من تفعيل هذه المجالس لاجل متابعة التلاميذ من قبل أوليائهم ومعرفة مستواهم العلمي.



أما فقرة (الغياب المتكرر للتلاميذ) فقد احتلت المرتبة الثالثة حيث حصلت على درجة حدة (٢,٧٤) وبوزن مئوي (٩١,٥)، وترى الباحثة ان كثرة غياب التلاميذ عن الدوام المدرسي يشكل خطراً كبيراً على العملية التعليمية ككل، فمن طبيعة مادة الرياضيات انها تحتاج إلى المواصلة والإتصال الدائم لان تعليم الاعداد والعمليات يكون بصورة تسلسلة، والتلميذ الذي تكثر غياباته يتأخر عن أقرانه من ناحية المستوى العلمي حيث يخسر تعلم الكثير من الدروس، وبدوره المعلم لا يستطيع اعادة هذه الدروس لانه قطع شوطاً كبيراً في المادة العلمية و تأتي فقرة "ضعف دور الاسرة فى التعاون مع المدرسة" فقد احتلت المرتبة الرابعة حيث حصلت على درجة حدة (٢,٧٢) والوزن المئوي (٩٠,٧٣) إن من واجب المدرسة ان تكون معاملتها للطفل استمراراً للمعاملة التي يلقاها في المنزل ولهذا كان تعاون الآباء مع هيئة المدرسة على جانب عظيم من الهمية لخلق التوازن بين التربية المنزلية والتربية المدرسية ولضمان تقدم التلاميذ ونموهم في مختلف النواحي الفكرية والخلقية والاجتماعية (يوسف، ١٩٨٤، ص ١٠٤) وتأتي فقرة "الشعور بالاجهاد بمهمه تتطلب تركيزاً" فقد احتلت المرتبة الخامسة حيث حصلت على درجة حدة (٢,٦٤) والوزن المئوي (٨٨,٠٠) يعرف الانتباه بأنه طول الوقت المركز على نشاط متتابع ، و احياناً مايشوش هذا التركيز بتشتت التفكير او شروده حيث نجد بان الفرد مجرور بشكل غير ارادى ينتقل الى نشاط اخر او شعور اخر فالطفل الذى يعانى انعدام التركيز فى عمله نراه ينتقل الى نشاط اخر. (شيفر وملمان، ١٩٩٩، ص ٢٧)



ءءول رقم (١) ءوؤء الوؤؤ المئوؤ لاسباب الضعف التلامىء فى قراءه وكتابة الاعداد فى مادة الرياضيات فى مءال ءءص التلمىء

الوزن %	الوسط المءرجء	الفءرات	الرتبه	ءسلسل الفءرة فى الاستبئان
٩٥,٦٣	٢,٨٦	كءرة عدد التلامىء فى الصف الواحد	١	٢٢
٩٣,٣	٢,٨٠	قلة اءءمام اولياء الامور بءنمىة مءارتى القراءه والكتابة لءى ابنائهم	٢	١١
٩١,٥	٢,٧٤	الغىاب المءكرر للتلمىء	٣	٢١
٩٠,٧٣	٢,٧٢	ضعف ءور الاسره فى ءءاون مع المءرسة	٤	١٢
٨٨,٠٠	٢,٦٤	الشعور بالاجهء وءء القىام بمهمه ءءطلب ءركىزا	٥	١
٨٥,٣	٢,٥٦	الءمول المءرط للتلمىء	٦	١٩
٧٩,٥	٢,٣٨	كتابة الارقام باءءاه غير صحىء	٨,٥	٣
٧٩,٥	٢,٣٨	صعوبه فى الاصءاء للشءءء والتعلىمات والكتابة فى الوءء نفسه	٨,٥	٤
٧٩,٥	٢,٣٨	ءابا ماىظهر علهم ءءءء فى الاءءباه	٨,٥	٥
٧٩,٥	٢,٣٨	قصور فى الءاكرة السمعىة او البصرىة	٨,٥	٧
٧٨,٦	٢,٣٦	قلب الارقام والءلط بىئها	١١	١٨
٧٨	٢,٢٧	النشاط والحركه الزاءءه ءاىء الصف	١٢	٦
٧٥,٨	٢,٢٥	صعوبه فى الرىط بىن الرقم ورمزه	١٣	١٣
٧٢,٢	٢,١٦	صعوبه فى ءمىىز الارقام ءاىء الاءءباه المءاكسة	١٤	١٦
٧١,٣	٢,١٣	ىءءاء الى وءء ءوول لءنظىم افكاره قبل ان ىسءءبب	١٥	٨
٧٠,٣٦	٢,١١	مسك القلم والطباشىر بطرىقه ءاطئة عند الكتابة	١٦	٢٠
٦٩,٤٣	٢,٠٨	ضعف ءءناسق الحركى	١٧,٥	١٠
٦٩,٤٣	٢,٠٨	البءء الشءىء فى اءمام المهمات	١٧,٥	١٧
٦٨,٥	٢,٠٥	صعوبه فى كتابة الارقام ءىءى ءءءاء الى ءءاه معىن	١٩	١٥
٦٦,٦٦	٢,٠٠٠	صعوبه فى ءمىىز الارقام ءاىء الاءءباه المءاكسة	٢٠	١٤
٦٥,٧٣	١,٩٢	صعوبه فى مءابعه نشاط معىن للءءابه	٢١	٢



٩	٢٢	تقلب حاد فى المزاج	١,٩٩	٦٢,٩٣
---	----	--------------------	------	-------

عرض نتائج تخص المعلم جدول (٢)

تاتى فقرة "عدم تصحيح الاخطاء مباشرة من قبل المعلم" فى الترتيب الاول حيث حصلت على درجة حدة (٢,٧٢) والوزن المئوى (٩٠,٦٦) التغذية الراجعة هى عملية تزويد المتعلم بمعلومات حول استجاباته بشكل منظم ومستمر من اجل مساعدته فى تعديل الاستجابات التى تكون بحاجة الى التعديل وتثبيت الاستجابات الصحيحة فى التغذية الراجعة تزود المتعلم بمعلومات تصحيحية، والتغذية الراجعة تزيد من ثقة المتعلم بنتائجته التعليمية وتدفعه لتركيز جهوده وانتباهه على المهمة التى تحتاج الى تعديل وضبط. (أبو زينة، ١٩٨٥ ص ١٣٤-١٣٥) و تاتى فقرة "عدم التنوع فى طرائق التدريس للأعداد المتشابهة" بالترتيب الثانى حيث حصلت على درجة حدة (٢,٦٦) والوزن المئوى (٨٨,٦٦) والطريقة هى مجموعة من التحركات التى يقوم بها المعلم وفق ترتيب معين لتدريس موضوع ما أو جزء منه، وتختلف الطرق المستخدمة فى تدريس المفاهيم الرياضية من معلم لآخر أو من مفهوم لآخر من حيث عدد لتحركات وترتيبها، لذا يجب التنوع فى الطريقة عند تدريس الارقام المتشابهة. (راشد و خالد، ٢٠٠٩، ص ٨٦)

سواء أكان الطفل سريع التفكيرام بطيئة، عميق التفكير او سطحي التفكير، يفكر بهذه الطريقة اوبتلك. وان هذا المطلب ليس خاصا وتأتى فقرة (قلة الخبرة التربوية لمعلمى مادة الرياضيات) فى الترتيب الثالث حيث حصلت على درجة حدة (٢,٦١) والوزن المئوى (٨٧,٠٠) ان الناحية التربوية من أهم النواحي فى عملية إعداد المعلمين لما لها من تأثير فى فاعلية عمله عن طريق إكسابه المعارف والخبرات والإتجاهات والمهارات (دمعة والبياتي، ١٩٧٤ ص ٢٥)، وان العنصر التربوي عنصر هام فى شخصية معلم مادة الرياضيات لما يتطلب فيه من جوانب تربوية تمكنه من أداء واجبه باحسن صورة وأكمل وجه، فيجب عليه الإطلاع على طرائق التدريس المختلفة وصولاً إلى أكثرها ملائمة مع تلاميذه، وعليه ان يستخدم الطريقة الناجحة التى توصله إلى هدفه فى وقت قليل وجهد يسير، والطريقة الجيدة هى الطريقة التى تثير إهتمام التلاميذ وتشوقهم إلى الدرس والمشاركة فيه وتبعد عنهم الملل والكسل والرتابة وبذلك فانه من الضروري جدا اسناد تدريس مادة القراءة إلى معلمين ومعلمات لديهم خبرة تربوية ومهنية وخاصة فى الصفوف الأولى.



تأتی فقرة "عدم مراعاة الفروق الفردية" في الترتيب الرابع حيث حصلت على درجة حدة (۲,۵۶)، والوزن المئوي (۸۵,۳۳) إن الاهتمام المتزايد بالفروق الفردية بين الطلاب مظهر اخر من مظاهر التدريس الجيد. والفكرة الاساسية في ذلك تنطلق من وجوب اعطاء كل طفل الفرصة لظهار قدراته كاملة قدر الامكان بالرياضيات فقط لكن اهميته هنا نابعة من ان عدم الاهتمام بالفروق الفردية تؤثر بشكل فعال على كفاية تدريس الرياضيات اكثر من اي موضوع آخر. (الصقار، ۱۹۸۶، ص ۱۶۷) و تأتي فقرة "اسناد تدريس الصفوف الاولى الى معلمين من خريجي الدورات السريعة" في الترتيب الخامس حيث حصلت على درجة حدة (۲,۴۴) والوزن المئوي (۸۱,۳۳) أن من خصائص معلمي ومعلمات مادة الرياضيات أن يكونوا من ذوي التخصص الأكاديمي وليس من خريجي الدورات التربوية السريعة التي غالبا ما تكون مدتها (۳) أشهر، حيث أن المعلم المختص علميا يعمل علي نجاح عملية تعليم مادة الرياضيات لان الاختصاص يكون عاملاً فاعلاً وحيويًا في تحقيق الأهداف التربوية العامة والأهداف الخاصة (الأغراض السلوكية)، فلا بد من الإشارة إلى ان تعليم مادة الرياضيات من أصعب المهمات التي تسند إلى المعلمين والمعلمات وذلك لما تحتاج إليه من تخصص دقيق وخبرة تربوية تسهم في صياغة المادة بصورة سهلة وسليمة وتنقلها إلى المتعلمين.

أما فقرة (الثقافة العامة للمعلم ليست بالمستوى المطلوب) فقد جاء تسلسلها في المرتبة العاشرة بدرجة حدة (۲,۳۳) وبوزن مئوي (۷۷,۶۶)، أن نسبة كبيرة من معلمي مدارسنا لا يعملون جاهدين على تطوير أنفسهم ومتابعة ما يستجد من تطورات على الساحة التربوية، فهناك الكثير من الدراسات والبحوث التربوية التي تطرح أفكاراً جديدة وتعمل على الأتيان بما هو جديد ونافع من طرائق التدريس واساليبه المختلفة، وان عدم المتابعة يسبب نوعاً من التقليد والرتابة وعدم التطور وبالتالي الإعتماد على الوسائل القديمة في التدريس وعدم المعرفة بما يحدث من مستحدثات ومستجدات تربوية، فالمعلم بأمس الحاجة إلى الوعي الثقافي والتربوي لانه سوف ينقل ما لديه من أفكار وأراء إلى التلاميذ وإلا فان فاقد الشيء لا يعطيه.



ؤءول (٢): يؤضؤ الوسط المرؤؤ و الؤزن المئؤى لاسباب

الوزن المئؤى	الوسط المرؤؤ	الفقرات	الرتبة	تسلسل الفقرات فى الاستبانة
90,66	2,72	عدم تصحيح الاخطاء مباشرة من قبل المعلم	١	٢٣
88,63	2,66	عدم التنوع فى طرائق التدريس للاعداد المتشابهة	٢	٢٤
٨٧,٠٠	2,61	قلة الخبرة التربوية لمعلمى مادة الرياضيات	٣	٢٦
85,33	2,56	عدم مراعاة الفروق الفردية	٤	٢٥
81,33	2,44	اسناد تدريس الصفوف الاولى الى معلمين من خريجي الدورات التربوية السريعة	٥	٢٧
77,66	2,33	الثقافة العامة للمعلم ليست بالمستوى المطلوب	٦	٢٨

ب ضعف التلاميذ فى قراءة وكتابة الاعداد فى مادة الرياضيات فى مجال تخصص المعلم.

التوصيات:

- ١- يؤصى الباحثة فى ختام هذه الدراسة القائمين على تدريس الرياضيات: وضع لوحة مكتوب عليها الاعداد مع تكرار قراءتها.
- ٢- توزيع اوراق تحتوى على بعض الاعداد ليكتبها التلميذ.
- ٣- طلب من التلميذ تحديد قراءة العددين المتشابهين وتلوين كل منهما بلون مخالف.
- ٤- التوصيل بين العدد وما يمثله فى رسومات.
- ٥- كتابة الاعداد على السبورة منقبل المعلم.
- ٦- ربط العدد بحركة (٢ الى جهة يمين، ٦ الى جهة يسار، ٧ الى فوق، ٨ الى أسفل).

المقترحات:

فى ضوء نتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة مايلي:
١- اسباب ضعف التلاميذ فى قراءة وكتابة الاعداد فى مواد اخرى كاللغة العربية.



٢- اسباب ضعف التلاميذ فى قراءة المسائل اللفظية وفهمها فى المراحل الاساسية.

المصادر:

- ١- ابوزينة، فريدوعدنان عوض "جمع البيانات واختيار العينات فى البحوث والدراسات التربوية والاجتماعية، مجلة ابحاث اليرموك، جامعة اليرموك، المجلد (١) العدد (٢)، ١٩٨٥.
- ٢- احمد، محمد القثام، نحو رؤية جديدة للتقويم التربوى، مكتب التربية العربى لدول الخليج العربى، ١٩٨٢.
- ٣- اديب، الياس، مناهج واساليب التربية والتعليم، دار الكتاب اللبنانى، ط٢، ١٩٧٤.
- ٤- إبراهيم، عاهدواخرون، مبادئ القياس والتقويم فى التربية، دار عمان، الاردن، ١٩٨٩.
- ٥- أبو حويج، مروان، المناهج التربوية المعاصرة، دار الثقافة للنشر، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٠.
- ٦- أبو علام، رجاء محمود، مناهج البحث فى العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات مصر، ط٦، ٢٠٠٧.
- ٧- المعروف، صبحى عبد اللطيف، علم النفس التربوى مشكلات تربوية، مطبعة جامعة البصرة، العراق، ١٩٧٤.
- ٨- أبو مغلى، سميع وعبدالحافظ سلامة، سلسلة العلوم التربوية اساليب تعليم القراءة والكتابة، دار اليافا العلمية للنشر الطباعة، يافا، ط١، ٢٠٠٠.
- ٩- الحسن، هشام، مناهج وطرق تدريس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠٠٧.
- ١٠- الحميدة، سالم محمد، الارقام العربية ورحلة الأرقام عبر التاريخ، الجمهورية العراقية، وزارة الاعلام بغداد.
- ١١- راشد، محمد ابراهيم، وخالد محمد خشان، مناهج الرياضيات واساليب تدريسها للصفوف الرئيسية، الجنادرية، عمان الاردن، ط١، ٢٠٠٩.
- ١٢- دمة، مجيد إبراهيم وعبد الجبار توفيق البياتي: دراسة إستطلاعية عن دور المعلم وفعالياته فى ضوء متطلبات التطور العلمى والتكنولوجى، مركز الابحاث التربوية والنفسية، بغداد ١٩٧٤.
- ١٣- السعدى، قيس فعشعش، "اسباب ضعف تلامذة الصف الاول الابتدائى فى القراءة"، مجلة المعلم الجديد، المجلد الرابع والعشرون، الجمهورية العراقية، وزارة التربية، ١٩٨٧.
- ١٤- شحاتة، حسن، قراءات الاطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣.
- ١٥- شيفر وملمان، سيكلوجية الطفولة والمرهقة مشكلات واسبابها وطرق علاجها، مكتبة دار الثقافة للنشر والطباعة، عمان الاردن، ط١، ١٩٩٩.
- ١٦- شبر، عفاف حسن محمد، "اثر القراءة الصامتة والقراءة الجهرية فى تحصيل تلاميذ الصف الثالث الابتدائى فى الاملاء، كلية التربية، جامعة بغداد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ١٩٨٧.



- ١٧- الصقار، عبد الحميد محمد سليمان، اتجاهات حديثة في تدريس الرياضيات المدرسية، كلية التربية، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ط١، ١٩٨٦
- ١٨- الطيار، هاشم احمد ويحيى عبد سعيد، موجز تاريخ الرياضيات، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٧
- ١٩- الطراونة، تحسين احمد وسليمان احمد اللوزي، إدارة الوقت، دراسة ميدانية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، مجلة، العدد ٤، جامعة مؤتة، الاردن، ١٩٩٦
- ٢٠- عبد العزيز، صالح، التربية وطرق التدريس، الجزء الثاني، ط٥، دار المعارف، ١٩٦٣.
- ٢١- عفانة، عزو اسماعيل، التدريس الاستراتيجي للرياضيات اجراءات تطبيقية، دار حنين للنشر والطباعة، ط١، ٢٠٠١.
- ٢٢- علم، عبد الرحيم ومحمد الشناوى وآخرون، احدث الطرق الخاصة في تدريس اللغة العربية والدين، السنة الثانية بدور المعلمين والمعلمات للمدرسين والمدارس بالمرحلة الابتدائية، ١٩٦٢
- ٢٣- عطية، عطية، واحشكى، يوسف وآخرون، طرق تعليم الاطفال القراءة والكتابة، دار الفكر للنشر والكتابة، عمان، ١٩٩٠.
- ٢٤- عدس، محمد عبد الرحيم، كيف يتعلم الاطفال، دار الفكر للطباعة والنشر، الاردن، ٢٠٠٠
- ٢٥- فرج، عبد اللطيف بن حسين، تعليم الاطفال والصفوف الاولى، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٥.
- ٢٦- القزاز، محفوظ محمد محسن، "قياس التطق والفهم والعلاقة بينهما فى القراءة الجهرية عند تلاميذ الصف الرابع الابتدائى فى مدينة الموصل" (رسالة محستير غير منشورة)، ١٩٨٤.
- ٢٧- القاضى، يوسف مصطفى ومحمد مصطفى زيدان، اتجاهات ومفاهيم تربوية ونفسية حديثة، دار الشروق للنشر والطباعة، جدة، ط١، ١٩٩٠
- ٢٨- كاظم مدحت وآخرون، دراسات نفسية وتربوية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦.
- ٢٩- محمد، فهيم مصطفى، مشكلات تربوية، مجلة التربية، العدد العاشر بعد المائة السنة الثالثة والعشرون، ١٩٩٤.
- ٣٠- مصطفى، غافل، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعلم، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠٠٥
- ٣١- مدانات، أوجيني، الطفل ومشكلاته القرائية اسبابها وطرق علاجها، دار المجدلاوى، عمان، ١٩٨٥.
- ٣٢- المعروف، صبحى عبد اللطيف، علم النفس التربوى، مطبعة حدادة البصرة، العراق، ١٩٧٤.
- ٣٣- الناصف، محمد، التربية والتعليم، شركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٢.
- ٣٤- يوسف، عبد القادر، التربية والمجتمع، مطبعة المعارف، الكويت، ١٩٦٤.
- ٣٥- وزارة التربية، العدد، مجلة المعلم الجديد، المجلد السابع والاربعون، ١٩٩٠.



۳۶ Warren L.Haslam and Willim F.Brown "Effectiveness off study-skills Instruction for High school- sophomores" Journal of Educational psychology, Vol,59, No,4, 1968

الهوامش :

- ١- حصلت الباحثة على المعلومات من المديرية العامة لتربية اربيل / قسم الاحصاء
- ٢- أسماء المشرفين التربويين
(١) شيرزاد مصطفى حمد
مديرية تربية اربيل
(٢) مجمد غفور بكر
مديرية تربية اربيل
(٣) احمد صابر مولود
مديرية تربية اربيل
(٤) عبد الله محمود رشيد
مديرية تربية اربيل
(٥) خالد مصطفى خالد
مديرية تربية اربيل
(٦) هادى اسماعيل خورشيد
مديرية تربية اربيل
(٧) ميرزا عزيز خضر
مديرية تربية اربيل
(٨) جمال عبد الله غفور
مديرية تربية اربيل
(٩) نسرين مولود احمد
مديرية تربية اربيل
(١٠) صبحية حمد صادق
مديرية تربية اربيل
(١١) كبرى حميد فرج
مديرية تربية اربيل
(١٢) فوزية هاوار ابراهيم
مديرية تربية اربيل



هۆیه کانی لاوازی قوتابیان له خویندنه وه نووسینی ژماره کان له بابته تی بیرکاری دا له پۆله کانی (یه کهم و دووهم و سییه م) ی بنه ره تیدا .

پوخته

ئامانجی ئەم لیکۆلینه وه یه ناگادار بوونه له هۆیه کانی لاوازی قوتابیان پۆله کانی (یه کهم و دووهم و سییه م) ی قوتاغی بنه رته تی له خویندنه وه نووسینی ژماره کاندا له بیرکاری دا .بو ئەنجامدانی لیکۆلینه وه که پاپرسییه ک ناماده کرا که (۲۸) برگه بوو به سه ر دوو بوارد دا به ش کرایوون (قوتابی و مامۆستا) ، ئەوزاری کۆلینه وه که به سه رگروپی نمونه دا جییه جیکرا ، ئەوه ش پاش دلنیا بوون له راستی و چه سپاوی کاره که وه دوو باره بووه کان و کیشی سه دیی و ناوه ندی و پله ی هه ریه ک له برگه کان بو چاره سه ر کردنی ناماری له سه ر تاکانی ئەندامانی گروپی نمونه به کار هیئزان .کو له ره وه چه ند هۆیه کی بو ئەم دیارده یه ده ست نیشان کرد گرن گترینیان :

زۆری ژماره ی قوتابیان یه ر پۆلیک ، چه ند باره بوونه وه ی ناماده نه بوونی قوتابی هه ست کردنی قوتابی به ماندویتی کاتیک داوا ی لێ ده کریت و ردت ر گویگر بی ت . لاوازی هاو کاری کردنی خێزان له گه ل قوتابخانه ، خا و خلیچکی له راده به ده ری قوتابی ، نووسینی ژماره کان به ئاراسته یه کی هه له ، که می راست کردنه وه ی هه له کان راسته و خۆ له لایه ن مامۆستایان ، ۹- که می به کار هیئانی ریگای وانه و وتنه وه ی جوړاو جوړ گوتنه و بو فیکردنی ژماره کان (به تایبه تی له یه کچوو ه کان) ، که می شاره زایی مامۆستایانی له ریگا کانی گوتنه وه ی بیرکاری و په ره رده و فیکردندا ، که م ره چاو کردنی جیاوازی تاکیه تی له نیوان قوتابیاندا . له کوتاییشدا کۆ له ره وه ژماره یه ک راسپارده و پیشنیاری پیشکه ش کردوه .

Why Students Are Weak at Reading and Writing Figures in Mathematics in Basic Schools- Stages 1, 2 and 3



Abstract

This research paper is aimed at identifying the reasons why students are weak at reading and writing figures in mathematics in the first stages in basic schools. A questionnaire concerning both the students and teachers was prepared. It contained 28 items responded by a sample of individuals. It has been made sure that the sampling is reliable. The recurrence, weighed arithmetic mean, Percentage weight and rank were used in each item as a statistical treatment of a sample of students and teachers in order to achieve the aims of the research paper. The researcher has reached the conclusion that the students are weak because of the following reasons:

The classrooms are overcrowded, There are repeated absences from school, There is a little cooperation between the student's family and school, The students are not at their ease when they perform something requiring concentration, 6- The students are too lazy, The students write figures in the wrong direction, The teachers do not always correct the mistakes made by the students directly, A variety of teaching methods are varely used in teaching similar figures, The mathematics teachers are not skilled enough, Individual differences among the students are not regularly taken in to account.

Finally, the researcher has made a number of suggestions and recommendations





العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي وتأثيرها في الأداء الوظيفي دراسة استطلاعية لأراء الملاكات الصحية في عينة من مستشفيات القطاع الخاص في مدينة أربيل

أحلام إبراهيم ولي
كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة صلاح الدين
brahemahlam@yahoo.com

تاريخ الاستلام ٢٦/٢/٢٠١١

تاريخ القبول ٢٢/١٠/٢٠١١

الملخص

هدف البحث إلى تحليل العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي وأبعادهما وانعكاس تلك العلاقة في الأداء الوظيفي .
قدم البحث إطاراً نظرياً مفاهيمياً للمتغيرات الرئيسية والفرعية وجرى اختيار مستشفيات القطاع الخاص مجالاً لإجراء الجانب الميداني للبحث وتنوع أهمية البحث من أهمية مستشفيات القطاع الخاص للمجتمع فضلاً عن عدم ربط هذه المتغيرات معاً عن عدم ربط هذه المتغيرات معاً في دراسة أخرى على حد علم الباحثة .
انتهج البحث منهجاً وصفيًا تحليلياً وحددت مجموعة من الفرضيات كإجابات تخمينية عن مشكلة البحث والتي جرى اختبارها بأدوات إحصائية تخمينية عن مشكلة البحث والتي و التي اختبارها بأدوات إحصائية متعددة وتم إعداد استمارة استبانة وزعت على كافة الملاكات الصحية في سبعة مستشفيات من مجموع إحدى عشر مستشفى عاملاً في القطاع الخاص في مدينة أربيل حيث بلغ عددهم (١٩٩) فرداً كعينة للبحث .
استنتج البحث بأن الأداء الوظيفي يتحسن بتطوير رأس المال الاجتماعي في المنظمة وزيادة درجة الالتزام من قبل الأفراد العاملين وأوصى البحث بضرورة المحافظة على المستويات العالية من الروابط الاجتماعية بين الملاكات الصحية من قبل المستشفيات المبحوثة من خلال المبادرات الإبداعية فضلاً عن تعزيز هذه الروابط من خلال خلق الثقة والتعاون في الشبكات الاجتماعية وتبني هياكل تنظيمية مرنة لتسهيل الاتصالات الأفقية بين الملاكات الصحية .

المقدمة



يسود العالم المعاصر العديد من التغيرات السريعة والأحداث المتلاحقة حيث أصبح التغيير والتطوير هما القاعدة السائدة والسمة الغالبة وهذه التغيرات فرضت على المنظمات تبني أساليب أداء جديدة في كافة مجالاتها وبما ان العنصر البشري المتمثل بالأفراد وجماعات العمل هم القوى المؤثرة في تشكيل حركة المنظمات ومواجهة هذه التحديات من خلال أدائهم فان الاهتمام بولائهم والتزامهم وارتباطاتهم ضمن الشبكة الاجتماعية أصبحت من أولويات عمل المنظمات وتوجب تعزيزها وإدامتها وتطوير مصادرها. فأصبح رأس المال الاجتماعي بوصفه موردا استراتيجيا متغيرا رئيسيا في بناء الالتزام التنظيمي والذي يساهم في تطوير القابليات للأفراد العاملين وتتمكن المنظمة من خلاله الاستفادة من الأداء الفعال. ونظرا لأهمية علاقة رأس المال الاجتماعي بالالتزام التنظيمي وتأثيرها المحتمل في الأداء الوظيفي في المنظمات ولندرة البحوث ومحدوديتها في هذا المجال جاء البحث الحالي لدراسة هذا الموضوع الحيوي حيث جرت صياغة مشكلة البحث بصيغة تساؤلات ولتحقيق أهداف البحث واحتواء مشكلتها جرى بناء نموذج افتراضي احتوى المتغيرات المتعلقة بالموضوع الذي صيغت على أساسه مجموعة من الفرضيات واعتمد البحث الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالجانب التطبيقي وتضمن البحث أربعة محاور كرس الأول لمنهجية البحث فيما خصص الثاني للإطار النظري وتناول المحور الثالث الجانب التطبيقي للبحث وأختتم البحث بالمحور الرابع الخاص بالاستنتاجات والتوصيات .

الإطار المنهجي للبحث :

١ - مشكلة البحث : وبما ان المتطلبات المهنية لأداء معظم الوظائف قد تغير فكان على المنظمات الاستثمار في رأس مالها الاجتماعي وتوظيف مجالات الالتزام لرفع معدلات الأداء الوظيفي بشكل مستمر ودراسة المشاكل التي تجعل من هذا الأداء منخفضا .

من هنا جاءت مشكلة البحث لدراسة المفاهيم النظرية والعلاقات بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي وان كانت مقبولة نظريا إلا ان القبول لم يحسم على الصعيد التطبيقي وخاصة في مستشفيات القطاع الخاص، وهذا ما تبين للباحثة من خلال الزيارات المتكررة للمستشفيات المبحوثة



والمقابلات التي أجرتها مع الكثير من الملاكات الصحية فيها ، وفي ضوء ما سبق يمكن تركيز مشكلة الدراسة بالتساؤلات الآتية :

- ما هي العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي ؟
- هل يؤثر رأس المال الاجتماعي في الأداء الوظيفي ؟
- هل يؤثر الالتزام التنظيمي في الأداء الوظيفي ؟
- ما تأثير العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي في الأداء الوظيفي .

٢-أهداف البحث يسعى البحث إلى بلوغ الأهداف الآتية :

- عرض وتوضيح المفاهيم الخاصة برأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي من خلال بناء إطار معرفي فلسفي لهذه المتغيرات .
- الكشف عن مستويات رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي في المستشفيات المبحوثة .
- تحديد طبيعة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي .
- الكشف عن مدى تأثير العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي في الأداء الوظيفي .
- تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي من شأنها إن تعزز مستويات رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي

٣-أهمية البحث : انطلاقا من الدور الحيوي لرأس المال الاجتماعي بأبعاده الهيكلية والإدراكية والعلاقاتية في تفعيل الالتزام التنظيمي بأبعاده المعيارية والاستمرارية والعاطفية ودعمها للأداء الوظيفي تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي :

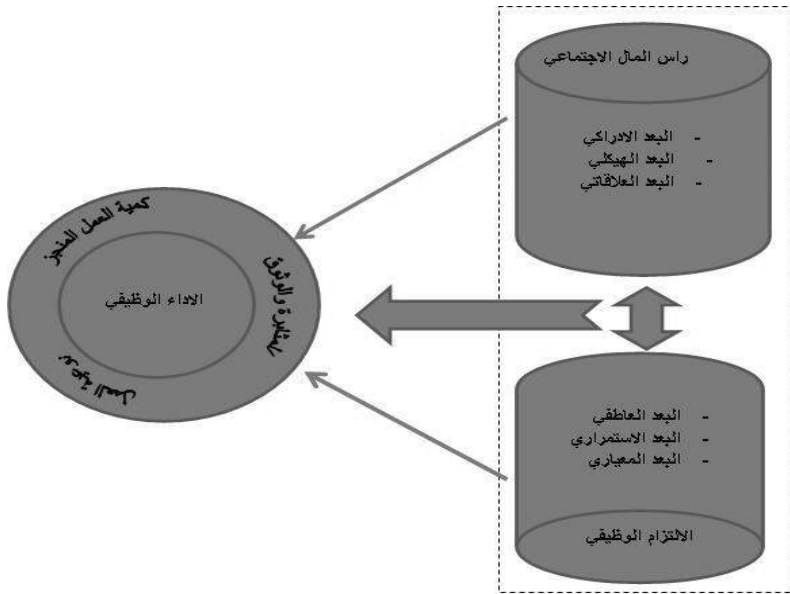
- تبرز أهمية البحث من ضرورة تشخيص رأس المال الاجتماعي في المنظمات بوصفه السبيل الذي يعزز الالتزام التنظيمي ومعالجة حالات الاغتراب الوظيفي والتفكير الفردي وهذا ما يعزز الأداء الوظيفي .
- تتجلى أهمية البحث ميدانيا في زيادة إدراك الإدارات في المستشفيات المبحوثة لدور رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي في زيادة فاعلية أداء الأفراد العاملين .
- توفير قاعدة معلوماتية للمهتمين بمتغيرات البحث وإدارات المستشفيات المبحوثة التي قد تسهم في تطوير رؤاهم المستقبلية .



– رfd مكتبة الإقليم بمساهمة بحثية متواضعة تبحث في استنباط العلاقات والتأثير بين المتغيرات المستقلة والمعتمدة.

٤- أنموذج البحث وفرضياته

تستلزم المعالجة المنهجية لمشكلة البحث في ضوء إطاره النظري تصميم أنموذج افتراضي وكما هو موضح في الشكل رقم (١)



الشكل (١) أنموذج البحث

المصدر : من إعداد الباحثة

وتوافقاً مع أهداف البحث واختباراً لأنموذجه تم اعتماد الفرضيات الآتية :

الفرضية الرئيسية الأولى :

هناك ارتباط معنوي بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي على مستوى المستشفيات المبحوثة وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية .



الفرضية الفرعية الأولى :

هناك ارتباط معنوي بين رأس المال الاجتماعي والالتزام العاطفي .

الفرضية الفرعية الثانية :

هناك ارتباط معنوي بين رأس المال الاجتماعي والالتزام الاستمراري.

الفرضية الفرعية الثالثة :

هناك ارتباط معنوي بين رأس المال الاجتماعي والالتزام المعياري .

الفرضية الرئيسية الثانية :

يؤثر كل من رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي تأثيراً ايجابياً ذو دلالة

إحصائية معنوية في الأداء الوظيفي وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية :

الفرضية الفرعية الأولى

يؤثر كل من رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي تأثيراً ايجابياً ذو دلالة

إحصائية في كمية العمل المنجز .

الفرضية الفرعية الثانية

يؤثر كل من رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي تأثيراً ايجابياً ذو دلالة

إحصائية في نوعية العمل .

الفرضية الفرعية الثالثة :

يؤثر كل من رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي تأثيراً ايجابياً ذو دلالة

إحصائية في المثابرة والوثوق.

٥- أساليب جمع البيانات

-تم تصميم استمارة الأستبانة لغرض جمع البيانات والمعلومات وصممت

معظم فقراتها بالاستناد على المقاييس الجاهزة في البحوث والدراسات القريبة

من موضوع البحث والتي عدلت بما يتناسب ومتطلبات الميدان المبحوث

الجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) تركيبة الاستبانة

ت	المتغيرات الرئيسية	المتغيرات الفرعية	عدد الاسئلة	الفقرات	المقياس المتبع
١	المعلومات التعريفية	العمر الجنس، التحصيل الدراسي العنوان الوظيفي مدة الخدمة في الوظيفة الحالية مدة الخدمة الاجمالية			اعداد الباحث



(ferlander,2003), (Milan,2006) Sankarn,2005),(Fussell etal) (Boeno et al 2004)	٥-١ ١٥-٦ ١٥-١٥	٥ ٥ ٥	البعد الادراكي البعد العلاقائي البعد الهيكلتي	رأس المال الاجتماعي	٢
(حسانين،٢٠٠٤)،(حواس،٢٠٠٣) (جرينبرج وبارون،٢٠٠٤) (حواس ،٢٠٠٣): (جرينبرج و بارون،٢٠٠٤)	-١٦ ٢٠ ٢٥-٢١ -٢٦ ٣٠	٥ ٥ ٥ ٥	البعد العاطفي البعد الاستمراري البعد المعياري	الالتزام التنظيمي	٣
(السلمي،٢٠٠١)،(درة،٢٠٠٣) (السحمان،٢٠٠٦)،(الفايدي،٢٠٠٨) (المالكي،٢٠٠٣)	-١٣ ٣٥ -٣٩ ٤٠ ٤٥-٤١	٥ ٥ ٥	كمية العمل المنجز نوعية العمل المنجز المثابرة والوثوق	الاداء التنظيمي	٤

المصدر :- من إعداد الباحثة

وتم إجراء العديد من الاختبارات على الاستبانة منها

١-اختبارات الصدق : وتعد شرطاً أساسياً للتأكد من ان فقرات الاستبانة تقيس الأهداف التي عدت من اجلها وعلى هذا الأساس أجريت اختبارات الصدق الآتية:

أ-الصدق الظاهري ويعرف أيضا بصدق المحكمين إذ عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم الإدارية والسلوكية والنفسية لقياس الصدق الظاهري للمقياس على الرغم من انه مأخوذ من نماذج جاهزة ومطورة عالمياً. وأخذت الباحثة بما أبدوه من ملاحظات وتعديلات .

ب- الثبات لغرض التأكد من دقة قياس متغيرات الأستبانة فقد تم إجراء اختبار أولي لمتغيرات الاستبانة لعينة مؤلفة من (٢٠) فرداً من عينة البحث وأعيد الاختيار بعد شهر تقريباً وتبين ان التطابق في إجابات أفراد العينة بلغ (٨٥٪) وهي نسبة تبين درجة عالية من ثبات الاستبانة وتم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية للتحليل واختبار الفرضيات وعلى النحو الآتي :

١- التوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لغرض وصف المتغيرات ومعرفة مستواها وتشخيص درجة الانسجام أو التشتت في إجابات أفراد العينة.

٢- الانحدار الخطي البسيط لمعرفة التأثيرات بين متغيرين احدهما مستقل والآخر تابع.



- ٣- الانحدار المتعدد:- لبيان أفضل المتغيرات المستقلة التي تؤثر في المتغير المعتمد.
- ٤- اختبار T:- لاختبار معنوية ارتباط سيرمان.
- وقد نفذت الوسائل الإحصائية الأنفة الكر باستخدام برنامج (SPSS).

ثانياً : الإطار التطبيقي

- ١- وصف مجتمع وعينة البحث : يعد تحديد الميدان الذي يتم فيه تطبيق البحث أمراً في غاية الأهمية وذلك لاختبار الفرضيات فيه أولاً وإمكانية تعميم النتائج عليه ثانياً .
- ويتمثل مجتمع البحث بمستشفيات القطاع الخاص في مدينة اربيل وقد جاء اختيارها كمجتمع للبحث للأسباب الآتية :
- أهمية ونضج الخدمة الصحية في الإقليم بشكل عام ومدينة اربيل بشكل خاص
 - المنافسة العالية بين هذه المستشفيات من جهة وبينها وبين مستشفيات القطاع العام من جهة أخرى مما يستوجب عليها زيادة فعالية أدائها الوظيفي .
 - تمتع هذه المستشفيات بمرونة وحرية كبيرة في العمل مما أدى إلى نمو خدماتها من الجانب الكمي والنوعي .
- اما عينة البحث فتشكلت من الكوادر الوظيفية في سبعة مستشفيات وجاء اختيار العينة بناءً على المسوغات التالية :
- امتلاك هذه المستشفيات لأقسام وشعب متخصصة والذي يضم عدد كبير من الأفراد العاملين .
 - قدرة هذه المستشفيات في بناء مجتمع صحي وتقديم الخدمات الصحية المتميزة والاستشارات الطبية والذي يتم من خلال أداء الأفراد العاملين فيها .
 - انجاز الكثير من المعالجات الجراحية وغير الجراحية بنجاح في هذه المستشفيات فضلاً عن توفر الأجهزة والوسائل الطبية الحديثة المتطورة .
 - استعداد هذه المستشفيات للعمل بدوام كامل ليلاً ونهاراً لتقديم خدماتها للزبائن و يبين الجدول (٢) وصفاً لمجتمع البحث



الجدول (۲): وصف مجتمع البحث

ت	أسم المستشفى	تأريخ التأسيس	عدد العاملين
۱	مستشفى الشفاء	۲۰۰۶	۳۰
۲	مستشفى زين	۲۰۰۲	۳۰
۳	مستشفى سوران	۲۰۰۹	۲۹
۴	مستشفى رسول	۱۹۹۵	۲۶
۵	مستشفى دايك	۲۰۰۹	۲۶
۶	مستشفى كوردستان	۲۰۰۰	۳۲
۷	مستشفى هولير	۱۹۹۹	۳۰
۸	مستشفى سرمد	۲۰۱۰	۲۳
۹	مستشفى الحكمة	۲۰۱۰	۲۸
۱۰	مستشفى روذ هه لات	۲۰۰۹	۴۱
۱۱	مستشفى ويست آيز	۲۰۱۰	۲۷

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الإحصائية من وزارة الصحة

تم توزيع استمارة الاستبانة على الأفراد المبحوثين وبلغ عددها (۲۰۴) استمارة أعيد منها (۱۹۹) استمارة كانت صالحة للتحليل اي ان نسبة الاستجابة كانت (۹۷,۵٪) وهذه النسبة مقبولة في الدراسات السلوكية والاجتماعية ويوضح الجدول (۲) توزيع الأفراد المبحوثين حسب المستشفيات عينة البحث .

الجدول (۲): توزيع الأفراد حسب المستشفيات المبحوثة

ت	المستشفيات	العدد	النسبة
۱	مستشفى الشفاء	۳۰	۱۵
۲	مستشفى زين	۳۰	۱۵
۳	مستشفى سوران	۲۷	۱۳,۶
۴	مستشفى رسول	۲۵	۱۲,۶
۵	مستشفى دايك	۲۵	۱۲,۶
۶	مستشفى كوردستان	۳۱	۱۵,۶
۷	مستشفى هولير	۳۱	۱۵,۶



١٠٠	١٩٩	المجموع	
-----	-----	---------	--

المصدر : من إعداد الباحثة

وفيما يتعلق بخصائص الأفراد المبحوثين فيظهرها الجدول (٤) حيث احتلت الفئة العمرية (٢٦-٣٥) أكبر نسبة وبلغت (٤١,٧٪) وتلتها الفئة (٣٦-٤٥) بنسبة (32.7٪) وهذا يدل على أن معظم الملاكات العاملة في المستشفيات المبحوثة هم من الأعمار الفتية.

أما بالنسبة للجنس فكانت النسبة الأعلى للذكور حيث بلغت نسبتهم (٢٨,٩٪)، وفيما يخص العنوان الوظيفي فإن الأغلبية كانوا أطباء ممارسين بنسبة (٣٢,٦٪) ويليهما الأطباء الأخصائيين حيث بلغت نسبتهم (٢٨,٦٪) ويظهر الجدول (٤) بأن أفراد عينة البحث أغلبيتهم من حملة شهادة البكالوريوس وبنسبة (٢٧,٤٪) ويليهما حملة شهادة الماجستير والدبلوم الفني حيث بلغت نسبتهم (١٧,٥٪) ويبين الجدول أيضا بأن أكثرية المستجيبين لديهم خدمة إجمالية من ٦-١٠ سنوات حيث بلغت نسبتهم (٤٩,٧٪) فيما بلغت نسبة الذين لديهم خدمة في الوظيفة الحالية (٥ سنوات فأقل) (٥٠,٨٪)، النتائج آنفة الذكر تدعم تنوعا جيدا في العمر والجنس ومدة الخدمة .

الجدول (4) : توزيع الأفراد المبحوثين وفقا لخصائصهم الفردية

ت	الخصائص	الفئات	العدد	النسبة
1	العمر	25	91	9.6
		35-26	83	41.7
		45-36	65	32.7
		46	32	16
2	الجنس	نكر	173	86.9
		انثى	26	13.1
3	العنوان الوظيفي	طبيب أخصائي	57	28.6
		طبيب ممارس	65	32.6
		طبيب أقدم	38	19.1
		مساعد طبي	25	12.5
		مساعد مخدر	14	7.2



17.5 27.4 16.4 17.5 21.1	35 54 33 35 42	دبلوم فنی بكالوريوس دبلوم عالی ماجستير دكتوراه	التحصیل الدراسي	4
50.8 41.7 7.5 -	101 83 15 -	5سنوات فأقل 6-10سنوات 11-20سنة 21سنة فأكثر	مدة الخدمة في الوظيفة الحالية	5
4.1 49.7 46.2	8 99 92	5سنوات فأقل 6-10سنوات 11-20فأكثر	مدة الخدمة الإجمالية	6

المصدر: من إعداد الباحثة

٢- وصف وتشخيص متغيرات البحث : يتناول هذا المحور وصف وتشخيص المتغيرات الرئيسية للبحث والمتمثلة في رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي وأبعادها الفرعية ويظهر الملحق (1) التوزيعات التكرارية وقيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري وعلى النحو التالي :

أ- أبعاد رأس المال الاجتماعي

البعد الإدراكي: استخدمت العبارات (x_1-x_5) لقياس هذا البعد والذي تراوحت أوساطه الحسابية بين (٣,٨) و (٣,٩) وانحرافاته المعيارية بين (٠,٧٩) و(٠,٩١)

وكانت اكبر نسبة اتفاق بين المستجيبين على الفقرة x_3 إذ يرى (٧٦,٨٪)* منهم على أنهم يمتلكون الإدراك الدقيق للعلاقات المحيطة ومدى تأثيره على انجاز العمل في حين كانت اقل نسبة اتفاق بين المستجيبين على الفقرة x_1 إذ يرى (٦٦,٨٪) من المستجيبين بأن لهم إدراك لأهمية دورهم في العمل .

اما على المستوى العام فان استجابة المستجيبين كانت عالية حيث كان الاتفاق بنسبة (٧٢,٩٪) وبوسط حسابي ٣,٨ والذي هو اكبر من الوسط المعياري والبالغ ٣ درجات وهذا يدل على قوة البعد الإدراكي كبعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي .



١- البعد الهيكلى: اعتمدت العبارات (x10-x6) لقياس هذا البعد وبمتوسط حسابى وانحراف معيارى ٣,٨ و ٣,٩ و ٠,٧٥ و ٠,٩٤ على التوالي وكان اكبر اتفاق على الفقرة x7 اذ يؤكد (٧٧,٩٪) من المستجيبين على أنهم متفهمين لدورهم وكيفية أداء أعمالهم أما اقل اتفاق فكان على الفقرة x8 اذ يرى نسبة (٤٣,٩٪) فقط من المستجيبين بأنهم يقومون بتوظيف المخاطرة والإبداع لتحقيق مصالح المستشفيات التي يعملون فيها.

اما على المستوى العام فإن (٦٧,٨٪) من إجابات المستجيبون كانت متفقة وهذا يدل على التفهم العالى لدى العينة المبحوثة لأهمية البعد الهيكلى في بناء رأس المال الاجتماعى .

٢- البعد العلاقاتى: تراوحت الأوساط الحسابية لمؤشرات هذا البعد (x15-x11) بين ٣,٦ و ٤,٢ والانحرافات المعيارية بين ٠,٦٧ و ١,١ وكانت أعلى نسبة اتفاق على الفقرة x13 حيث يرى (٩٣٪) من المستجيبين بان هناك تعاون حقيقى بين الأفراد العاملين في المستشفيات المبحوثة فيما كان اقل اتفاق على الفقرة x12 اذ يوضح (٦٨,٨٪) من المستجيبين بأنهم يخصصون الوقت لتفهم وجهات نظر زملائهم في العمل .

وكانت الاستجابة الكلية عالية جدا لهذا البعد وهذا ما يؤكد المعدل العام والذي بلغ (٧٩,٤٪) وهذا دليل على وجود علاقات قوية بين الأفراد المبحوثين والمنتسبين إلى الشبكة الاجتماعية في المستشفيات .

ب- أبعاد الالتزام التنظيمى

١- البعد العاطفى: استخدمت العبارات (x20-x16) للتعبير عن هذا البعد حيث تراوحت أوساط الحسابية وانحرافاته المعيارية بين ٣,٦ و ٤,١ و ٠,٧٢ و ١,٠٥ على التوالي واحتلت الفقرة x19 اكبر اتفاق بين المستجيبين حيث يؤكد (٨٥,٤٪) منهم على أنهم يشعرون بأنهم جزء من أسرة كبيرة وكان اقل اتفاق على الفقرة x17 حيث يرى (٦١,٨٪) من المستجيبين على ان سبب تمسكهم بالبقاء في العمل بالمستشفى يعود إلى المناخ الودى السائد .

وبشكل عام فان استجابات المبحوثين كانت عالية للبعد العاطفى حيث بلغ الوسط العام (٧٦,٤٪) وهذا يدل على تمسك والتزام الأفراد العاملين بالمستشفيات المبحوثة على البقاء والاستمرار بالعمل لأسباب عاطفية.

يعتمد البحث على حاصل جمع اتفق واتفق بشدة في تحديد درجة الاستجابة .



٢- البعد الاستمراري: تراوحت الأوساط الحسابية لفقرات هذا البعد (x25-x21) بين ٣,٦ و ٤,٣ وانحرافاته المعيارية بين ٠,٦٣ و ١ وبلغ أكبر اتفاق من قبل المستجيبين على الفقرة x23 حيث كانت النسبة ٨٧,٩ حيث يؤكد فيها المبحوثين على ان المكاسب المادية ليست وحدها السبب في الاستمرار بالعمل بالمستشفيات المبحوثة فيما بلغ اقل اتفاق ٦٢,٨ وعلى الفقرة x21 حيث يشير المستجيبين إلى إنهم لا يعملون في مستشفيات أخرى حتى وان كانت فيها ظروف عمل أحسن.

وبلغ المتوسط العام (٨٠,٩٪) وهذا يدل على الاستجابة العالية جدا لهذا البعد والذي يوضح استمرار المبحوثين بالعمل بمستشفياتهم وبنفس ظروف العمل والتعليمات والتوجيهات الموجودة .

٣- البعد العاطفي: استخدمت العبارات (x30-x26) للتعبير عن هذا البعد وتراوحت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية بين ٣,٧ و ٤,١ و ٠,٧٤ و ٠,٩٠ على التوالي وكان أكبر اتفاق من قبل المستجيبين على الفقرة x26 حيث بلغت النسبة (٧٣,٨٪) والذي يشير اتفاق المستجيبين بان المستشفيات التي يعملون فيها لها الفضل في بناء حياتهم الوظيفية فيما كان اقل اتفاق على الفقرة x27 حيث بلغت النسبة (٧١,٩٪) والذي يؤكد فيها المستجيبين على ان حياتهم سوف ترتبك اذا تركوا عملهم الحالي .

وكانت الاستجابة الكلية عالية جدا لهذا البعد حيث بلغ المتوسط العام (٨٦,٠٪) وهذا يدل على درجة الالتزام العالي للمبحوثين نحو مستشفياتهم حيث يدركون بأن هذه المستشفيات وفرت لهم فرص عمل وقيمة اقتصادية واجتماعية عالية .

٤- الأداء الوظيفي

أ- كمية العمل المنجز: تراوحت الأوساط الحسابية لهذا البعد بين ٢,٦ و ٣,٨ والانحرافات المعيارية بين ٠,٨٢ و ١,٢٥ من خلال استخدام الفقرات -x35 (x31)

واتفق المستجيبين بنسبة (٨٢,٩٪) على الفقرة x35 حيث حققت أعلى استجابة والذي يدل على ان هناك توازن بين القدرات الذاتية للأفراد العاملين المبحوثين وبين كمية الأعمال المنجزة من قبلهم فيما كان اقل اتفاق على الفقرة x32 حيث



بلغت النسبة (٢٩,٦٪) والذي يشير إلى عدم تحديد المبحوثين جداول خاصة لأعمالهم اليومية والمستمرة .

وكان الاتفاق العام متوسطا حول هذا البعد وهذا ما يؤكد المتوسط العام والبالغ (٦٠,٥٪) والذي يعني بأن أداء الأفراد العاملين في المستشفيات المبحوثة من حيث كمية العمل المنجز هو أداء متوسط .

ب-نوعية العمل: استخدمت الفقرات (x36-x40) للتعبير عن هذا البعد وبأوساط حسابية وانحرافات معيارية بين ٣,٧ و ٤,١ و ٠,٧٩ و ١,٩ على التوالي وكان أكبر اتفاق عند الفقرة (٣٧) إذ بلغت النسبة (٨٦٪) والذي يشير إلى امتلاك المستجيبين للقدرات والمهارات الكافية لإنجاز أعمالهم بالنوعية المطلوبة فيما كان أقل اتفاق على الفقرة x40 حيث يرى (٦١,٨٪) من المستجيبين بأن أنظمة المعلومات تساعد على تحسين نوعية أعمالهم.

وكانت الاستجابة الكلية لهذا البعد عاليا حيث بلغ المتوسط العام (٧٧,١٪) والذي يدل على حرص الأفراد العاملين في المستشفيات المبحوثة على إنجاز الأعمال ذات النوعية العالية .

ج-المثابرة والوقوف: استخدمت العبارات (x41-x45) لقياس هذا البعد والذي تراوحت أوساطه الحسابية بين (٢,٩) و (٣,٨) وانحرافاته المعيارية بين (٠,٨٤) و (١,٢٦)

إذ حققت الفقرة (x43) أعلى اتفاق بين المستجيبين إذ بلغت النسبة (٦٨,٨٪) والذي يؤكدون فيه على ان لديهم الإلمام التام بواجباتهم ومسؤولياتهم الموكلة إليهم .

فيما كان أقل اتفاق على الفقرة (x42) ويؤكد ذلك نسبة الاتفاق المنخفضة والتي بلغت (٣٣,٧) والذي يدل على ان المستجيبين ليست لديهم المهارات التنفيذية اللازمة لتنفيذ التعليمات بدقة وبلغ المتوسط العام (٥٤,٥٪) مما يدل على الاستجابة المتوسطة لإجابات المبحوثين والتي تعني بأن درجة مثابرتهم في العمل متوسطة .

٣- اختبار أنموذج البحث



١- تحليل علاقات الارتباط: لغرض التعرف على علاقات الارتباط بين كل من رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي نعرض الجدول (٥) إذ يشير إلى ان درجة الارتباط الكلي بلغت (٠,٥٨٥) وهي معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠١) وتعكس هذه العلاقة زيادة مستوى رأس مال الاجتماعي لدى أفراد العينة بزيادة مستوى الالتزام التنظيمي لديهم والعكس صحيح وبهذا تتحقق الفرضية الرئيسية الأولى وعلى المستوى الكلي والتي تتضمن وجود ارتباط معنوي بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي .

الجدول (٤) : نتائج علاقات الارتباط بين أبعاد رأس المال الاجتماعي و أبعاد الالتزام التنظيمي

المؤشر الكلي	البعد المعياري	البعد الاستمراري	البعد العاطفي	المتغيرات المستقلة المعتمدة
0.632 ^{xx}	0.66 ^{xx}	0.57 ^{xx}	0.439 ^{xx}	البعد الإدراكي
0.368 ^x	0.402 ^{xx}	0.363 ^x	0.27	البعد الهيكلي
0.283	0.399 ^{xx}	0.201	0.18	البعد العلاقائي
0.585 ^{xx}	0.38 ^{xx}	0.41 ^{xx}	0.63 ^{xx}	المؤشر الكلي

^{xx}P ≤ 0.01

P^x ≤ 0.05

N = 199

وبهدف إعطاء مؤشرات تفصيلية للعلاقة بين المتغيرين فقد تم تحليل علاقات الارتباط على الانفراد وكما يلي :

-العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام العاطفي: يشير الجدول (٥) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام العاطفي إذ بلغت قيمة الارتباط الكلي (٠,٦٣) وعند مستوى معنوية (٠,٠١) ويشير نفس الجدول إلى وجود علاقات ارتباط بين كل بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي والالتزام العاطفي وكانت أقوى علاقة بين البعد الإدراكي والالتزام العاطفي إذ بلغ معامل الارتباط (٠,٤٣٩) وبمستوى معنوية (٠,٠١) وهذه النتائج كافية لإثبات صحة الفرضية الفرعية الأولى من الفرضية الرئيسية الأولى .

-العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام الاستمراري: يشير الجدول (٥) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام



الاستمراري حيث بلغ المؤشر الكلي للارتباط (٠,٤١) وعند مستوى معنوية (٠,٠١) اما بالنسبة لارتباط كل بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي بالبعد الاستمراري فإن الجدول (٥) يشير إلى ارتباط كل من البعد الإدراكي والبعد الهيكلي بالالتزام الاستمراري فما لن تكن العلاقة معنوية بين البعد العلاقتي والالتزام الاستمراري وهذه النتائج كافية لدعم صحة الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الرئيسة الأولى .

–العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام المعياري: توضح نتائج الجدول (٥) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين رأس المال الاجتماعي والالتزام المعياري يدعم ذلك معامل الارتباط المؤشر الكلي(٠,٣٨) اما فيما يخص ارتباط كل بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي بالالتزام المعياري فإن الجدول يشير إلى معنوية هذه العلاقة وكانت أقوى علاقة بين البعد الإدراكي والالتزام المعياري حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٦٦) وعند مستوى معنوية (٠,٠١) وهذه النتائج تدعم صحة الفرضية الفرعية الثالثة من الفرضية الرئيسة الأولى.

–تحليل الأثر بين متغيرات البحث: لغرض معرفة وجود تأثير معنوي لعلاقة رأس المال الاجتماعي بالالتزام التنظيمي في الأداء الوظيفي لغرض الجدول (٦) والذي يشير إلى وجود اثر لعلاقة رأس المال الاجتماعي بالالتزام التنظيمي في الأداء الوظيفي ويدعم ذلك قيمة (F) المحسوبة حيث بلغت (٢١,٨٨) والتي هي اكبر من قيمتها الجدولية (٤,٠٧) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) وبلغ معامل التحديد R2(٠,٣٤٢) والذي يشير إلى قدرة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي في تفسير التغيرات التي تطرأ على الأداء الوظيفي بنحو (٣٤,٢٪) أما نسبة (٠,٦٥,٨) فتعود إلى متغيرات أخرى غير داخلية في الأنموذج الحالي للبحث وهذه النتائج تدعم صحة الفرضية الرئيسة الثانية وعلى المستوى الكلي للمستشفيات المبحوثة.

الجدول (٦): اثر العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي في الأداء الوظيفي

R ²	T		F		الأداء الوظيفي		المتغير المعتمد المتغير المستقل
	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة	الجدولية	Beta	Beta	



0.342	4.68	1.68	21.88	4.07	0.585	0.679	رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي
-------	------	------	-------	------	-------	-------	--

DF(197-1)

N=199

P≤ 0.05

اما فيما يخص تحليل اثر علاقة رأس المال الاجتماعي بالالتزام التنظيمي في أبعاد الأداء الوظيفي بصورة منفردة نعرض الجدول (٧) والذي يشير إلى تأثير العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي في كل من كمية العمل المنجز ونوعية العمل والمثابرة والوثوق ويدعم ذلك قيم (F) البالغة (٢٠, ٢٣٢) و (٨, ٥١٨) و (٨, ٠٨) على التوالي والتي هي اكبر من قيمتها الجدولية (٤, ٠٧) وهذه النتائج تدعم صحة كل من الفرضية الفرعية الأولى والثانية والثالثة من الفرضية الرئيسية الثانية .

الجدول (٧): اثر العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي في أبعاد الأداء الوظيفي

المتغير المعتمد			نوعية العمل			كمية العمل المنجز			المتغير المستقل
F		R ²	F		R ²	F		R ²	
الجدولية	المحسوبة		الجدولية	المحسوبة		الجدولية	المحسوبة		
0.192	7.68	8.08	0.345	4.07	35.518	0.201	4.07	20.232	رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي

N = 199

p≤0.05

DF(193-3)

لغرض المقارنة بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي من حيث قوة تأثيرها في الأداء الوظيفي نعرض الجدول (٨) والجدول (٩) حيث يبين تأثير كل من رأس المال الاجتماعي في الأداء الوظيفي والالتزام التنظيمي في الأداء الوظيفي وعلى النحو التالي

-تأثير رأس المال الاجتماعي في الأداء الوظيفي

يشير الجدول (٨) إلى وجود تأثير لكل بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي في الأداء الوظيفي يدعم ذلك قيم (F) المحسوبة والبالغة (١٠, ١٤) و (١٠, ٠٩) و



٩,٢) على التوالى لكل من البعد الإدراكي والهيكلى والعلاقاتى والتى هي اكبر من قيمة (F) الجدولىة والبالغة (٣,٨٩)

الجدول (٨): تأثير أبعاد رأس المال الاجتماعى فى الأداء الوظيفى

R ²	الأداء الوظيفى				Beta	B	المتغير	
	F		T				المعتمد	المستقل
	المحسوبة	الجدولىة	المحسوبة	الجدولىة			المتغير	
0.049	10.14	3.89	3.184	1.684	0.221	0.234	البعد الإدراكى	
0.049	10.095	3.89	3.177	1.684	0.221	0.279	البعد الهيكلى	
0.045	9.264	3.89	3.044	1.684	0.272	0.217	البعد العلاقاتى	

N = 199

P ≤ 0.05

وتظهر نتائج الجدول (٩) تأثير أبعاد الالتزام التنظيمى فى الأداء الوظيفى يدعم ذلك قيم (F) المحسوبة والبالغة (٧,٩٣) و(٩,٤٦) و(٤,٣) على التوالى لكل من الالتزام العاطفى والاستمرارى والمعيارى والتى هي اكبر من قيمة (F) الجدولىة والبالغة (٣,٨٣).

الجدول (٩): تأثير الأبعاد الالتزام التنظيمى فى الأداء الوظيفى

R ²	الأداء الوظيفى				Beta	B	المتغير	
	F		T				المعتمد	المستقل
	المحسوبة	الجدولىة	المحسوبة	الجدولىة			المتغير	
0.039	7.93	3.89	2.816	1.68	0.197	0.251	البعد الإدراكى	
0.046	9.46	3.89	3.076	1.68	0.214	0.302	البعد الهيكلى	
0.021	4.3	3.89	4.047	1.68	0.146	0.225	البعد العلاقاتى	



الوظیفی و قد یعزی ذلك إلى استثمار المستشفيات المبحوثة لمكونات رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي جيدا

٥- استطاعت المستشفيات المبحوثة من استثمار الالتزام التنظيمي بصورة جيدة وذلك لتأثيره في تعزيز الأداء الوظيفي ولكن بنسبة اقل من تأثير رأس المال الاجتماعي وي دعم ذلك النتائج التي أظهرت تغلب تأثير رأس المال الاجتماعي في الأداء الوظيفي ويعزى ذلك إلى قوة الروابط بين أعضاء الملاكات الصحية في الشبكة الاجتماعية وتفوقها على درجة التزامهم نحو مستشفياتهم .
ب- التوصيات

في ضوء الاستنتاجات الواردة نعرض مجموعه من التوصيات على النحو الآتي:-

١- ضرورة المحافظة على المستويات العالية من الروابط الاجتماعية بين أعضاء الكوادر الصحية من قبل المستشفيات المبحوثة من خلال المبادرات الإبداعية فضلا عن تعزيز هذه الروابط من خلال خلق الثقة والتعاون في الشبكات الاجتماعية وتبني هياكل تنظيمية مرنة لتسهيل الاتصالات الأفقية وتسهيل تدفق المعلومات من خلال المشاركة المفتوحة بدلا من الشكل الرسمي .

٢- تشجيع الكوادر الصحية في المستشفيات المبحوثة على البقاء والاستمرار بالعمل من خلال ربط سياسات المكافآت وبرامج التطوير مع المهارات والمؤهلات المتوافرة لديهم وكذلك بناء مناخ تنظيمي يدعم الإبداع في الأداء
٣- ضرورة استثمار الدور الذي يؤديه رأس المال الاجتماعي في الالتزام التنظيمي والاستفادة القصوى من قوة العلاقات الاجتماعية في تعزيز مستويات الالتزام للكوادر الصحية ولاسيما الاستمرار العاطفي حيث إن التزام الفرد أدبيا بالعمل ضمن منظمته حتى في حالات الأزمات أو القصور يؤدي إلى انخفاض معدلات دوران العمل وما تحمله من تكاليف وتبعات أخرى .

٤- ضرورة التأكيد على رفع مستويات الأداء وتقديم خدمة صحية متميزة أو توفير قيمه مثيره للزبون من خلال استثمار العلاقة القوية بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي ومن جانب آخر استثمار هذا التأثير في توليد مبادرات إبداعية جديدة وتشجيع مهارات التفكير الإبداعي لرفع جودة الخدمات وكسر قاعدة المنافسة .

٥- ضرورة استثمار أبعاد رأس المال الاجتماعي ودمجها مع مستويات الالتزام التنظيمي وضرورة اعتماد مبدأ المشاركة بالإرباح وخاصة لذوي الأفكار



المبدعة بوصفهم رأس المال الفكري الذي يقود إلى التطوير والنجاح وذلك بهدف ضمان استمرار الكادر الصحي المؤهل للعمل ضمن المستشفيات المبحوثة وعد التفكير في تركها لأسباب مادية .

المصادر

- ١- با جابر ، عادل عبد الله علي (١٩٩٦) " الاتجاهات نحو المهنة وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى الأخصائيين الاجتماعيين " رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة .
- ٢- الجبوري ، علاء احمد حسن عبيد (٢٠٠٠) " اثر الاستراتيجيات التنافسية في تعزيز الأداء الاستراتيجي " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل .
- ٣- جد بنيرج ، جيرالد ، وبارون ، روبرت ، ترجمة ومراجعة رفاعي ، رفاعي محمد ، ويسوني اسماعيل (٢٠٠٤) " إدارة السلوك التنظيمي في المنظمات " دار المريخ ، الرياض .
- ٤- جرينج وبارون، (٤٠٠٢)، ((الادارة بالتوافق)) ترجمة هاني صالح، مكتبة العبيكاني، الرياض
- ٥- حواس ، اميرة محمد ، (٢٠٠٣) اثر الالتزام التنظيمي والثقة التنظيمية على العلاقة بين العدالة التنظيمية وسلوكيات المواطنة التنظيمية " رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة .
- ٦- خيرة ، براف (٢٠٠٧) " التمكين وأثره على المواطنة التنظيمية " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد العلوم التجارية والاقتصاد وعلوم التسيير ، الجزائر .
- ٧- الخطأوي ، بان احمد عارف (٢٠٠٣) " تأثير رأس المال الاجتماعي في دعم العمل المنظمي لتحقيق الميزة التنافسية " . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،
- ٨- الدليمي ، عراك عبود عمر (٢٠٠٩) " تأثير مقدرات الإبداع الاستراتيجي ورأس المال الاجتماعي في بناء الميزة التنافسية المستدامة " رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد .
- ٩- ريان ، عادل ريان محمد (٢٠٠٠) " محددات الإدراك الإداري للالتزام التنظيمي لدى المرؤوسين ونتائجه " المجلة العربية للعلوم الإدارية جامعة الكويت مجلد (٧) ، عدد ٣ ،
- ١٠- زايد ، عادل (١٩٩٦) " قياس الانتماء التنظيمي للعاملين بجهاز الشرطة " مجلة الفكر الشرطي ، مجلد ٤ ، عدد ٣ .
- ١١- السلمي ، علي (٢٠٠١) " إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة .



- ١٢- الشماع ، خليل محمد حسن (٢٠٠٧) " مبادئ الإدارة مع التركيز على إدارة الأعمال " دار المسيرة للنشر ، الاردن .
- ١٣- العتيبي ، مسعود محمد ، السواط ، طلق عوض الله (١٩٩٧) " الولاء التنظيمي لمنسوبي جامعة الملك عبد الله والعوامل المؤثرة فيه " مجلة الإداري ، معهد الإدارة العامة مجلد ١٩ ، عدد ٧ .
- ١٤- العجمي ، راشد حبيب (١٩٩٨) " تحليل العلاقة بين الولاء التنظيمي وإحساس العاملين بالعدالة التنظيمية " مجلة الإداري ، معهد الإدارة العامة ، مجلد ٢٠ ، عدد ٧٢ .
- ١٥- العساف عبد الله حسين (٢٠٠٤) " علاقة المركزية واللامركزية بالأداء الوظيفي " رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض .
- ١٦- عشاوي ، سعد الدين محمد (٢٠٠٠) " أسس الإدارة وتطبيقاتها في المجالات الأمنية " رسالة ماجستير ، مطابع أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ،
- ١٧- العززي ، حمدان عبيد (٢٠٠٨) " قدرات تقانة المعلومات وأثرها في الإبداع الاستراتيجي " رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل .
- ١٨- العززي ، سعد علي وصالح ، احمد (٢٠٠٩) " إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال " دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- ١٩- الفايدي ، سالم بن بركة براك (٢٠٠٨) " فرق العقل وعلاقتها بأداء العاملين " أطروحة دكتوراه غير منشورة ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض .
- ٢٠- الفهداوي ، فهمي خليفة ، القطاونة ، نشأت احمد (٢٠٠٤) " تأثيرات العدالة التنظيمية في الولاء التنظيمي - دراسة ميدانية للدوائر المركزية في محافظات الجنوب الأردنية " المجلة العربية للإدارة ، عمان ،
- ٢١- الفوزان ، ناصر بن محمد ، (٢٠٠٤) " اثر السياسة التنظيمية والمتغيرات الشخصية على الولاء التنظيمي في المؤسسات العامة " مجلة جامعة الملك سعود ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ٢٢- المالكي ساعد بن عتيبي بن سعد (٢٠٠٣) " الأبعاد الإدارية لهندسة العمليات وعلاقتها بالأداء الوظيفي " رسالة ماجستير غير منشورة أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ،
- ٢٣- محمد ، جلال عبد الله (٢٠١٠) " اثر بعض استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في الأداء الوظيفي " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة السليمانية .
- ٢٤- النميان ، عبد الله عبد الرحمن (٢٠٠٣) " الرقابة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي " رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض .



- ٢٥- هلال ، محمد عبد الغني (١٩٩٦) " مهارات إدارة الأداء " مركز تطوير الأداء والتنمية ، القاهرة.
- ٢٦- هيجان ، عبد الرحمن احمد (١٩٩٩) " الولاء التنظيمي للمدير السعودي " رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض
- ٢٧- الوزان ، خالد محمد احمد (٢٠٠٦) " المناخ التنظيمي وعلاقته بالالتزام التنظيمي - دراسة مسحية مقارنة " رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض .
- ٢٨- يوسف ، بسام عبد الرحمن (٢٠٠٥) " اثر تقنية المعلومات ورأس المال الفكري في تحقيق الأداء المتميز " أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل.

1. Allen , O., mager , D., (1990) ((the commitment and job tenure of new Employees : some evidence of post decisional justification)) Administrative science quarterly , vol(26) no(5).
2. Adler , pauls and wook won , seok(1999) " Social Capital : The Good , the Bad , and The Ugly " University of Southern California Los Anglos version Aug , 14 .
3. Boeno, E., Rodriquez, o., and salnador, E., (2004) ((the rokw of social capital in today's Economy : Empirical Evidence and proposal of a new model of intellectual capital)) The transparent enterprise, Madrid, Spain.
4. Bushnell Don and Gupta Nils(2000) " Building social capital and organizational capacity " Journal .
5. Bowey , Michelle burns(2007) " understanding and measuring the Effect of Social capital on Knowledge Transfer " www.cric.com.au/seaaanz/resources/57wittakereta.pdf
6. Chemawat , pankai ,(1986) " Sustainable Advantage " Harvard Business Review .
7. Cohen , Don ,(1990) " In Good Company : How Social Capital Makes Organizations Work " publisher : Boston Harvard Business School press .
8. Davis ,k,(1981) " Human Behavior at work : organizational Behavior " MC Graw Hill publishing co, NEW YORK ,
9. Exzioin, M.,(1961),((organizational Justice and land cases)) international journal of organization Analysis, vol(8), no(2).
10. Ferlander , Andros(2005) " Human capital : Atheoritcal outline " <http://www.HCl.com>
11. Funkugman, p., (1995) ((social capital :prospect for a new concepts)) academy of management review vol, 27, no(1)



12. Fussell, H., Hurst, B., and Bayley, J., (2006) ((predictors of team work satisfaction)) Journal of information Technology Education, vol (5), no(1)
13. Gregory B. Northcraft, Margaret A. Neale (1990) "Organizational Behavior A management challenge" The Dryden Press, Saunders College Publishing, USA.
14. Harris, F., (2003) ((The manager, master and servant of power)) Harvard Business Review.
15. Harris, A.F. (2003) "Towards Cultural Competence: An Exploratory Study of the public employees" unpublished dissertation, North Carolina State University Raleigh.
16. Herbiniak and Allutto, (1972) ((Organizational Justice and Human Resources management)) Thousand Oaks.
17. Herbiniak, L. G and Allutto, J. A. (1972) "Personal and Role Related factors in Development of Organizations" Administrative Science Quarterly, Vol.18.
18. Hertzels, time, (zool) ((teams))
19. <http://hertzels.com>
20. Konter, c., (1986) ((Justice in the work place: from theory to practice Administrative science Quarterly, book Review, vol (2), no(3)).
21. Knote, R. (1999) "Trust in organization: Frontiers of Theory and Research" Thousand Oaks: Sage Publications.
22. Kuo-Jen su, Yu-Je lee and Yu ching Tsail (2005) "The paradigm of knowledge Acquisition and social capital" Shou University, UICEE, vol 4, No 12.
23. Leane, Carria, R. Van, Burin, Harry J. (1999) "Organizational Social Capital and Employment Practices" Academy of management Review, Vol, 24, No.3.
24. Lesser, P., Evans, G., (1999) ((Communities of practice, social capital and organizational knowledge, world development, no(24))
25. Milan, c., (2006) ((social capital and local development theories: lessons from the pintadas experience.
www.adm.ufba.br/apesqnepolcapital.htm
26. Milani Carlos (2006) "Social Capital and Local Development theories" www.adm.ufba.br/apesqnepolcapital.htm
27. Porter, Michael, E. (1998) "Competitive Strategy, Techniques for Analysis and Industries and competitors" New York, The Free Press.
28. Robins, J and Wiesema, (1995) "Resource-Based Approach to The Multi business firm: Empirical Analysis of portfolio Inter Relationship and corporate financial performance" strategy management Journal, Vol.13.No,4.



29. Robins , G., wiersema , D., (1999) ((measuring organizational communication)) Journal of Applied Psychological vol(59), no(2).
30. Staw , y., salanick, s., (1977) ((Taxonomy of organizational justice theories)) , Academy of management review , vol(12) no(1)
31. Schill , Peter(1990) "Aperformance – Based Approach to Knowledge Management" part(1) , the new science plat from , Journal of Knowledge management practice .
32. Smart , A ,(1993) " Gitts , bribes and Guanxi : Areconsideration of Bourdieu's social capital " culture Anthropology , 8.
33. smart, a., (1993) ((Gitts , bribes, and guanxi : A Reconsideration of Bourdieu's social capital " cortural an thropology ,no(8).
34. Whittaker, j., john, r., and Osborn, r., (2003) ((organizational Behavior)) new york.

شیکردنه وهی په یوه ندی سه رمایه ی کومه لایه تی به پابه ند بوونی ریکخستن و کار یگه ری له سه رجی به جی کردنی کاره کان

پوخته

نهم توپژینه وهیه هه ولی داوه کار یگه ری سه رمایه ی کومه لایه تی دیاری بکات به پره هنده لوه کیه کانی ره هندی ئیدراکی و په یوه ندی و په یکه ری به پابه ند بوونی ریکخستنی ره هنده کانی (سوژانی و به رده وامی و پیوانه یی) به شیوه ی دووگورنکارو لیکدانه وهیان له جی به جی کردنی کاره کان وه ک گورانکاریکی پشت پی به ستراو .
نهم توپژینه وهیه به کیشه یه کی کرداری دهستی پیکردوه وه له شیوه ی نهم توپژینه وهیه نه نجام نه در او ه مه گه ر به شیوه ی ده گمن نه بیته له سه ر نه خو شخانه کانی که رتی تایبته وه هه روه ها له لایه نی زانستی نه و توپژینه وهیه به شیوه ی گوره پانی نه نجام در او ه وه هه روه ها له لایه نی زانستیش نه و گورانکاریانه به یه که وه نه به ستراونه ته وه .

نامانجی نهم توپژینه وهیه پیشکesh کردنی چوار چیوه یه کی تیوری و چه مکی یه بو نهم گورانکاریلنه وه هه ول ددات نه خو شخانه کانی که رتی تایبته له نامیز بگریته ، وه بابه ته کانی نهم توپژینه وهیه بابه تی وه سفی و شیکاریه وه کومه لیک



گریمانه دیاری دهکات وهکو وهلامیکی پیشنیار کراو له کیشهکانی ئەم توێژینهوهیه که ههندی ئامیرو ئامرازی ئاماری ههلبژاردوو وه خواستن نامهیهکی روونکاری ئامادهکراوه و دابهش کراوه بهسهر ههموو کادیرانی تهندرووستی له ههوت نه خوشخانه له کۆی دوازه نه خوشخانه له کهرتی تایبهت له شاری ههولیر که ژمارهیان ١٩٩ کهسه .

ئهم توێژینهوهیه ئهوه دهردهخات که جی بهجی کردنی کارهکان باشتی دهبیته به گهشه سهندنی سهرمایه کۆمهلایهتی له پیکراوهکان وه زیادبوونی پلهی پابهند بوونی کارمهندهکان بهکارهکانیان .

ئهم توێژینهوهیه پیشنیار دهکات که پێویسته وهبهر هیئان ئهههه بدریت له سهرمایه کۆمهلایهتی وه نه خوشخانهکان هانبدیرین بو دروستکردنی توێژی کۆمهلایهتی بو چالاک کردنی کارمهندهکان و پابهندبوونیان به پیکراوهکانیان بهمه بهستی بهرزکردنهوهی تواناکانیان و چالاک بوونیان لهکارهکانیاندا .



The relationship between social capital and organizational commitment and its effect on functional performance

A survey study for the opinions of the health take caring staffs in a sample of private sector hospitals in Erbil city



Abstract

This research is objected to analyze the relationship between social capital and organizational commitment including their aspects and the reflection of this relationship on the functional performance. The research has presented a theoretical and conceptual framework for the major and minor variables whereas the private sector hospitals have been chosen as the field aspect for the research.

This research is considered significant due to the importance of the private sector hospitals in the community and the fact that relating all these variables together has not been included in any other study according to the researcher's knowledge.

The research has adopted a descriptive and analytical approach and has identified several hypotheses as estimates solutions for the research problem, these hypotheses have been tested using several statistical tools, furthermore, a questionnaire has been prepared and distributed on the staffs of seven hospitals from a total of twelve hospitals working in the private sector in Erbil city, with a total of (199) persons as the research sample.

The research has concluded that functional performance is improving by developing the social capital and rate of commitment of the employees, in addition, the research has recommended to maintain the social relations between hospital staffs to their highest levels by innovative initiatives and enhancing these relations via creating confidence, cooperation through social nets, and adopting a flexible organization charts to facilitate the horizontal connections between staffs.



گوفاری زانستی مروفایه تی

ژماره (۵۱)



النمط القيادي و دوره في تحقيق الرضا الوظيفي دراسة تحليلية لأراء أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الادارة والاقتصاد جامعة صلاح الدين

شيماء عصمت محمد أمين
كلية الادارة والاقتصاد جامعة صلاح الدين
shaimaesmat@yahoo.com

تاريخ الاستلام ٢٠١١/٣/٩

تاريخ القبول ٢٠١١/٦/٥

الملخص

يهدف هذا البحث الى التعرف على دور النمط القيادي في تحقيق الرضا الوظيفي عند أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الادارة والاقتصاد بجامعة صلاح الدين وتشخيص أكثر عوامل الرضا الوظيفي شيوعا لديهم. تحدد مجتمع البحث في أعضاء هيئة التدريس في كلية الادارة والاقتصاد، وإلتزام البحث أعدت إستمارة استبانة مكونة من ثلاثة أقسام: القسم الأول: معلومات شخصية عن أعضاء هيئة التدريس، والقسم الثاني: مقياس انماط القيادة المكونة من (١٥) فقرة، أما القسم الثالث: فمقياس الرضا الوظيفي المكون من (٣٠) فقرة موزعة على ستة عوامل للرضا الوظيفي: الاشراف، الروح المعنوية، ظروف العمل، الاجر، نوع العمل، الاتصال.

استنتج البحث بأن مستويات الرضا الوظيفي عند أعضاء الهيئة التدريسية تزداد مع تبني النمط الديمقراطي في القيادة من قبل رؤساء الاقسام فيما تنخفض هذه المستويات مع تبني النمط القيادي الدكتاتوري و النمط التسبيبي .
وأوصى البحث بضرورة تفعيل الاساليب القيادية الفعالة والتي تتلائم مع الظروف والمواقف المنظمية فضلا عن تبني الثقافة الديمقراطية عند رؤساء الاقسام العلمية.

المقدمة

يعتبر موضوع القيادة من الموضوعات الهامة ليس فقط على مستوى



المنطقة و إنما على مستوى الدولة أيضا حيث أن العملية الادارية هي في الأساس عملية توجيه وتنظيم وتنسيق جهود الأفراد أو الجماعات في سبيل تحقيق أهداف وغايات معينة فردية كانت او جماعية، ومن ثم يمكن القول ان القيادة الادارية تمتد جذورها إلى الوقت الذي بدا فيه التفاعل الاجتماعي وتوزيع العمل بين الأفراد والجماعات في تنظيمات ونظم اجتماعية متعددة . كما انه لاشك أن القائد الإداري يمثل عنصرا أساسيا وهاما في كل مراحل عملية التنمية الاقتصادية بكل ما تتضمنه من أبعاد ، إلا أن المشكلة التي تواجه المنظمات في وقتنا الحالي عدم توافر القائد الإداري الفعال الذي أصبح سلعة نادرة يصعب العثور عليها بسهولة. ومنذ ذلك الوقت والقائد الإداري يشكل اهتماما رئيسيا للباحثين و المفكرين ، الذين حاولوا من خلال دراساتهم وبحوثهم تحليل سلوك القائد و اتجاهاته من جميع جوانبه ، مما وفر لنا قدر لا يستهان به من النظريات العلمية ، والدراسات الميدانية التي أثرت على توجيه وتعديل سلوك القائد الإداري، وحددت مفاهيمه وافترضاته في علاقته بمرؤوسيه، إستراتيجية في التعامل معهم ولقد أصبح موضوع الرضا الوظيفي من الموضوعات التي تحظى باهتمام السلوكيين والإداريين وذلك ببحث الجوانب المختلفة لوسائل ومصادر الرضا لدى الموظف وقياس درجة رضا الأفراد نحو وظائفهم وكذلك بحث أسباب ومصادر عدم الرضا ولقد تم التوصل إلى مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى الرضا واعتبار وجودها ضروريا وأساسا لتحقيق الرضا المنشود للموظف، وفقدان هذه العوامل يؤدي إلى وضع الموظف في حالة من عدم الرضا وبالتالي ينعكس ذلك على أداءه في العمل وقيامه بواجباته على الوجه المطلوب وقد ارتبط مفهوم الرضا الوظيفي بالأداء الوظيفي للعاملين والقيام بالأدوار و الواجبات المطلوبة منهم، كما نجد أن أداء الفرد يختلف من فرد لآخر ويعتمد ذلك على الجهد المبذول من قبل الفرد واقتناعه بأهداف المنظمة وولائه العميق لها والتزامه بواجباته المطلوبة وهذا الجهد مطلوب بشكل أكبر في مجال التعليم سواء من قبل أعضاء الهيئة التدريسية أو رؤساء الاقسام و من هنا فقد جاء هذا البحث ليحاول وبأسلوب تحليلي علمي دراسة انماط القيادة الادارية ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي في الاقسام العلمية في كلية الادارة والاقتصاد جامعة صلاح الدين/ أربيل كونها مؤسسة أكاديمية وعلمية و تركز في الجانب النظري على مفهوم وأنماط ونظريات القيادة و مفهوم الرضا الوظيفي وأهميته و أبعادها .



المحور الأول: الاطار المنهجي :

١-مشكلة البحث : تعمل المنظمات اليوم في ظل تحديات تنافسية ، وتستلزم تلك التحديات ضرورة تجاوزها من خلال منطقتي التمييز في إرضاء العاملين لكي يتمكنوا من أداء أعمالهم بشكل الذي يضمن للمنظمة مواجهة هذه التحديات لأن العاملين هم المحرك الأساسي في تفعيل بقية الموارد واستغلالها وفي ضوء ذلك تبرز الحاجة إلى تبني نمط قيادي يؤثر في العاملين ويكسب رضائهم، فالعاملين الراضين عن عملهم يكونون قادرين على تقديم منتوجات بدرجة عالية من الجودة تفوق جودة المنتوجات المقدمة من قبل المنظمات المنافسة. تأسيسا على ما تقدم يمكن تلخيص مشكلة البحث من خلال طرح التساؤلات الآتية :

- ١-هل تتباين الأنماط القيادية في كلية الادارة والاقتصاد بتباين الاقسام العلمية؟
- ٢- هل هناك ادراك من قبل رؤساء الاقسام العلمية في كلية الادارة والاقتصاد/جامعة صلاح الدين بأهمية تبني النمط الديمقراطي في القيادة ؟
- ٣- هل تتباين مستويات الرضا عند أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة صلاح الدين؟
- ٤- هل يؤثر النمط القيادي الديمقراطي على زيادة درجات الرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الادارة والاقتصاد / جامعة صلاح الدين ؟

٢-أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من خلال أهمية المتغيرات التي تتناولها والمتمثلة بالقيادة الإدارية والرضا الوظيفي لكونها أهم المتغيرات المؤثرة على فاعلية المنظمات ونجاحها وهذا ما تؤكد عليه أغلبية الأدبيات الحديثة في علم الإدارة ويمكن تلخيص أهمية البحث بالنقاط الآتية:

- ١- زيادة معرفة تراكمية للبحوث المنجزة في هذا المجال .
- ٢- زيادة ادراك رؤساء الاقسام في الكلية المبحوثة حول أهمية النمط القيادي الديمقراطي وما يمكن أن تحدثه من تأثير في مستويات رضا أعضاء الهيئة التدريسية.
- ٣- توفير معلومات حول علاقة الرضا بالقيادة في كلية الادارة والاقتصاد/جامعة صلاح الدين.
- ٤- محاولة متواضعة لربط مستويات الرضا الوظيفي بنمط القيادة المتبناه في كلية الادارة والاقتصاد/جامعة صلاح الدين.



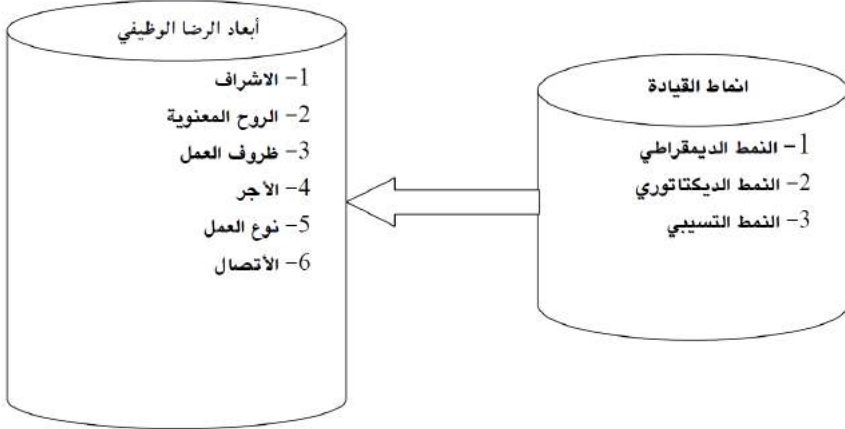
٣- **هءاف البءء** : فى ضوء ءءءء مشكلة البءء فأن هءف البءء ىنصب أساساً على ءشءىص وءءءءء ءور الأنمء القىاءىة فى زىاءة ءرءة الرضا الوظىفى للءاملىن فى منظمء قىء البءء وبعىان مضاءىن وءءوء هءه العلاءة وىمكن ءءسىء هءاف أءرى كالأءى :

١- ءوءىه ءفكىر إءارة الكلىة الى الاسباب الحقىقة وراء انءفءاض مسءوىء الرضا لءى أعضاء الهىئة ءءرىسىة وسبل الارئءاء بها من ءلال ءبىنى النمء الءىمقراطى فى القىاءة .

٢- ءفسىر وءءلل علاءة المسءوى الرضا الوظىفى بالأنمء القىاءىة المءبناه من قبل القىاءىىن فى كلىة الاءارة والاقءصاء/ءامعة صلاء الءىن .

٣- بناء أنموءء افءراضى للبءء ومءاولة اءءبارها فى كلىة الاءارة والاقءصاء ءامعة صلاء الءىن .

٤- **أنموءء البءء**: ءسءلزم المءالءة المنهءىة لمشكلة البءء فى ضوء اءارة النظرى ءصىم أنموءء افءراضى وكما هو مروض فى الشكل رقم (١)



الشكل (١) أنموءء البءء
المصدر : من اءءاء الباءء



٥- فرضيات البحث: انطلاقا من مشكلة البحث واعتماداً على أنموذجه ، فقد اعتمدت الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى : هناك علاقة ارتباط معنوية بين الأنماط القيادية والرضا الوظيفي لأعضاء الهيئة التدريسية في كلية الادارة والاقتصاد/جامعة صلاح الدين .

الفرضية الثانية : هناك تأثير معنوي ذات دلالة إحصائية بين الأنماط القيادية والرضا الوظيفي لأعضاء الهيئة التدريسية في كلية الادارة والاقتصاد/جامعة صلاح الدين .

٦- أسلوب جمع البحث : لقد أعتمد في جمع المعلومات النظرية على الكتب والرسائل والمقالات العربية والأجنبية والتي لها علاقة بموضوع البحث فضلا عن الاستفادة من خدمات الانترنت فيما تم تصميم استمارة استبيان لجمع المعلومات حول الجانب العملي، وكذلك تم إجراء المقابلات الشخصية مع أفراد مجتمع البحث لغرض توضيح بنود الاستبانة مع محاولة الحفاظ كليا على الحيادية وعدم التحيز.

المحور الثاني: الإطار النظري

١/ مفهوم القيادة الادارية: تعددت مفاهيم القيادة من قبل الكتاب والباحثون، فليس هناك تعريفاً مثالياً يمكن الاتفاق عليه وذلك لأن التعريفات تختلف باختلاف الزوايا التي ينظر منها هؤلاء الكتاب والباحثون ، وقد عرف (كنعان ، ١٩٩٥: ٩٨) القيادة الادارية بانها عملية التأثير التي يقوم بها المدير بها المير في مرؤوسيه لاقناعهم وحثهم على المساهمة الفعالة بجهودهم في ادارة النشاط التعاوني، ويرى (Peter&Austin,1985:238) بان القيادة الادارية هي الوسيلة الي يتمكن بواسطتها المدير من بث روح التآلف والتعاون المثمر بين الموظفين في المنظمة من اجل تحقيق الاهداف المشروعة، ويشير (العامري، ٢٠٠٣: ٤٤٣)



القيادة الادارية بانها عملية تأثير شخص يمارس في موقف معين ويدار عن طريق الاتصالات نحو الوصول الى هدف معين أو محدد فالقيادة تمثل محاولة من جانب القائد الذي يؤثر في تعديل سلوك التابعين، وقد تطرق (شوقي، ١٩٩٢: ٤١) مفهوم القيادة الادارية كذلك الى محصلة التفاعل بين خصائص شخصية القائد، وخصائص الاتباع، وطبيعة المهمة، وسمات النسق التنظيمي والسياق الثقافي المحيط بالمنظمة، وأشار (الهورى، ١٩٩٨: ٢٣) مفهوم القيادة الادارية الى اقناع الناس بمتابعة القائد، والى قدرة القائد على تدريب أفراد الجماعة للعمل معه، ويعرفها (Tead, 1963: 19) بأنها الجهد أو العمل الذي يمارسه شخص للتاثير في الناس وجعلهم يتعاونون لتحقيق هدف يرغبون كلهم في تحقيقه. ولقد عرف (Bennis, 1961: 151) القيادة بأنها الركيزة التي يتم عليها التوازن بين حاجات كل من الفرد والمنظمة التي يعمل بها. كما يرى (الهورى، ١٩٩٧: ٧٢) القيادة الادارية يتمثل في لبقدرة على استشارة العاملين الى مستوى أعلى من الوعي بالقضايا الرئيسية في الوقت الذي يعمل فيه على زيادة ثقة التابعين في أنفسهم. ويشير (White, 1962: 185) الى القيادة الادارية بأنها قيام القائد بتوجيه وتنسيق ورقابة أعمال الآخرين في الادارة. وبين (السلمى، ١٩٨٧: ٢٢٣) القيادة الادارية بأنها تجمع العاملين وتحفزهم الى تحقيق اهداف التنظيم فهي ليست خاصة شخصية ولكنها أنتاج لمركب معقد من القائد وجماعة العمل وظروف التنظيم ووظيفتها الاساسية تتمثل في تحقيق التجانس بين حاجات ورغبات أفراد المجموعة وامكانات واحتياجات التنظيم الذي ينتمون اليه وهذه التعريفات للقيادة الادارية وان اختلفت إلا أنها تتفق على القيادة الادارية يجب أن تشتمل على الآتي:

- ١- ان كل قائد يجب ان يكون له تابعون ، الفرد وحده لا يستطيع ان يقود بدون تابعين له.
- ٢- ان كل قائد لديه اكثر من قوة يستطيع ان يؤثر بها على الناس التابعين له وذلك حتى لا يؤثر التابعون انفسهم على القائد نفسه.
- ٣- ان هدف القيادة الادارية ان يؤثر القائد على التابعين له حتى يصلوا الى الاهداف المحددة.

٢/ نظريات القيادة: تتباين مفاهيم القيادة حسب الخلفية الثقافية للقائد، فهناك مفسر للقيادة على أنها مجموعة من الصفات وهناك من فسرها على أنها ترتبط



بالعلاقات الوظيفية بين القائد وبين أعضاء الجماعة في مواقف معينة، وهذا ما يدفعنا إلى ضرورة دراسة نظريات القيادة، حيث ظهرت عدة جهات نظر تبلورت إلى عدد من النظريات والتي اختلفت بناء على معطيات مفهوم " القيادة " والمنظور الذي يسلط عليه . وفيما يلي ستتطرق الباحثة وبشكل موجز إلى بعض من هذه النظريات على الوجه التالي:

١- نظرية الرجل العظيم: يرى أصحاب هذه النظرية أن الرجال العظام يبرزون في المجتمع لما يتمتعون به من قدرات غير مألوفة وامتلاكهم مواهب عظيمة وسمات وراثية تجعل منهم قادة أيا كانت المواقف التي يواجهونها (العميان، ٢٠٠٥: ٢٦). أن الافراد الذين يتمتعون بصفات قيادية قلة لكنهم قادرون على ان يكونوا قيادة ناجحين في جميع المواقف (Stogdilk, 1974: 154).

٢- نظرية السمات: تقوم النظرية على أن الفرد الذي يملك مجموعة من الصفات الشخصية مثل: الذكاء والدهاء والحزم والقدرة على التعاون والحماس والشجاعة والمبادأة والقدوة الحسنة، والمهارة اللغوية والتقدير والمسئولية والإنجاز والقدرة على التكيف يعتبر قائداً، حيث إنه غالباً ما تكون هذه السمات ذات جذور عميقة في نفسه ولا يمكن اكتسابها في فترة وجيزة من التدريب والإعداد. لقد ركزت نظرية السمات على أن القيادة ليست سمة واحدة يتميز بها القائد أينما وجد، بصرف النظر عن نوع القائد أو الوقت أو الثقافة، وذلك لأن أنواعاً مختلفة من القيادة تنشأ في الثقافات المختلفة (الأشول، ١٩٩٩: ٣٨) ، حيث كشفت الدراسات التي تناولت بعض السمات الشخصية (الذكاء والعدالة- والمهارة الانسانية) عن اختلاف علاقة تلك السمات بالنجاح في القيادة باختلاف أساليب القياس (Koontz, 1980: 431).

٣- النظرية الموقفية: إذا كانت نظرية الرجل العظيم، ونظرية السمات، ترجع كل منهما القيادة أساساً إلى شخصية القائد، فعلى العكس منهما تماماً، النظرية الموقفية، التي تشير إلى أن أي عضو في الجماعة قد يصبح قائداً في موقف، قد لا يكون بالضرورة قائداً في موقف آخر، فقد يصلح الفرد لقيادة الجماعة في وقت الحرب، ويفشل في قيادتها في وقت السلم.

٤- نظرية البعدين: يطلق على هذه النظرية اسم دراسات جامعة ولاية "أوهايو" في القيادة حيث قامت مجموعة من الباحثين في تلك الجامعة ولفترة طويلة بإجراء



أبحاث من أجل بناء أبعاد للسلوك القيادي، وقد ستمكنوا من تحديد بعدين لسلوك القيادة هما: (العميان، ٢٠٠٥: ٢٧٠)

أ- هيكلية المهام: ويقصد به تحديد الأدوار بين القائد والمرؤوسين. ويعبر عن مدى اهتمام القائد بتخطيط العمل وتنظيمه وتوزيعه على مرؤوسيه والرقابة عليهم، وتجربة أساليب العمل المبتكرة.

ب- الاهتمام بمشاعر الآخرين: يأخذ القائد في الاعتبار آراء وأفكار ومشاعر المرؤوسين، وينمي جواً من الصداقة والثقة، والانفتاح عليهم وإقامة اتصال ذي اتجاهين: هابط وصاعد.

٥- نظرية المسار - الهدف: يحاول القائد وفق هذه النظرية التأثير على تصورات التابعين لأهدافهم وسبل تحقيقها، لذلك فإن هناك أربعة نماذج من السلوك القيادي يمكن أن يستخدمها القائد ولكن في مواقف مختلفة وهي:

(السلوك التوجيهي، السلوك المساند، السلوك المشارك، السلوك الموجه نحو الهدف، النظرية التفاعلية) ويطلق عليها أصحابها أيضاً النظرية التوافقية حيث تقوم هذه النظرية أساساً على الجمع بين نظريتي السمات والموقف خلال المدخل التوفيقي، وتعد القيادة من وجهة نظر هذه النظرية عملية تفاعل اجتماعي، على أساس أن القيادة ليست سمة أو سمات يمتلكها فرد وليس نتاج الموقف وحده وإنما هي ثمرة للتفاعل بين سمات القائد وعناصر الموقف وخصائص الجماعة، ويتحقق النجاح في القيادة حين يتم التفاعل بين العناصر الثلاثة. (العامري، ٢٠٠٣: ٤٦٦)

٦- نظرية ليكرت في القيادة: يعتبر ليكرت أن فعالية المنظمات تعتمد وبشكل رئيسي على الأسلوب الذي يتبعه الإداريون في قيادتهم لمرؤوسيه، وقد قدم ليكرت في ضوء بعض الدراسات في مجال القيادة أربعة أنظمة يمكن أن توضح سلوك القادة في العديد من المواقف القيادية كما في الجدول التالي:-

الجدول (١): نظرية ليكرت في القيادة

نظام القيادة	وصف السلوك
نظام الإستغلالي التسلطي Exploitative Authoritati	مركزية السلطة وعدم الثقة بمرؤوسيه والتهديد الدائم لهم
نظام تسلطي نفعي Benevolent authoritative	مركزية السلطة وثقته بمرؤوسيه متوسطة يضعهم تحت المراقبة والمحكمة مستخدماً مزيجاً من الثواب والعقاب
نظام استشاري Consultative	تفويض قدر كبير من السلطة وزيادة الثقة بالمرؤوسين ولكنها ليست كاملة ويقدم حوافز إيجابية أكثر من الحوافز السلبية



تفویض قدر کبیر من السلطة مع حرية التصرف لثقته الكاملة في المرؤوسين، ويتم التركيز على الهدف الجماعي وعم ل الفريق الواحد ، فيشجعهم على المشاركة في الأداء وصنع القرار	نظام المشارك جماعي Participative Group
---	---

Source: Likert, Rensis, The Human Organization: Its Management and Value. New York: McGraw-Hill, 1967, pp.238-240

٧- الشبكة الإدارية (نموذج بليك وموتون): تقوم الشبكة الإدارية على تصنيف القادة بالاعتماد على عنصرين أساسيين الاهتمام بالعاملين البعد الإنساني (الاهتمام بالإنتاج أو أداء المهام) البعد الإنتاجي. (و تقوم الشبكة الإدارية على محورين المحور الرأسي هو الاهتمام بالأفراد والمحور الأفقي الاهتمام بالإنتاج . والشبكة مقسمة إلى تسعة مربعات رأسية حيث يعبر رقم (9) على أعلى درجة من السلوك والرقم (1) على أقل درجة من السلوك. (حسن، ٢٠٠٤: ١٣٦) وبالرغم من أن الشبكة الإدارية تظهر أنواعاً مختلفة من أساليب القيادة (81) أسلوب قيادي وتعتمد على درجات متفاوتة من الاهتمام بالإنتاج وبالأفراد إلا أن الباحثان أكدا على خمس نماذج قيادية: أربع منها على زوايا الشبكة وواحدة في الوسط. (العميان، ٢٠٠٥: ٢٠٧)

الشكل (٢): نظرية الشبكة الإدارية

عال	٩	(٩-١) النموذج الإداري اهتمام مركز باحتياجات الأفراد يقود إلى مناخ عمل ودي ومریح بالمنظمة							(٩-٩) النموذج الإداري اهتمام مزدوج بالإنتاج والأفراد يؤدي إلى وجود ثقة متبادلة واهتمام الطرفين بالمصالح المشتركة		
	٨										
الاهتمام بالأفراد	٧										
	٦					(٥-٥) لنموذج الإداري كفاءة إنتاجية تتحقق من خلال الموازنة بين متطلبات العمل والحفاظ على معنويات الأفراد					
	٥										
	٤										
	٣										



کۆتایی	٢	(1-1) لنموذج الإداري اهتمام ضعيف بالإنتاج والأفراد						(1-9) لنموذج الإداري كفاءة إنتاجية مرتفعة نتيجة لترتيب العمل بشكل لا يعطي أهمية للعمل الإنساني		
	١	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
		منخفض			الإهتمام بالإنتاج			عال		

Source: Likert, Rensis. New patterns of management. New York Mc.Graw. Hill -book co. 1961.pp32

٢/ تصنيف أنماط القيادة: أسفر البحث الإداري عن وجود نماذج قيادية مختلفة بين القادة والتي تحددها فلسفة القادة أنفسهم وشخصياتهم وخبراتهم وتجاربهم. وبالإضافة إلى ذلك فهي تعتمد على نوع التابعين أو المرؤوسين وكذلك البيئة أو الجو السائد في تنظيم المشروعات ذاتها (هاشم، ١٩٩٧: ٢١٣) هناك عدة مداخل تصف أنماط القيادة وقد تم تطويرها على مدى سنوات مضت. ويركز معظمها على وصف قدرة السلطة والسيطرة التي يمارسها القائد على مجموعة العمل (مصطفى، ٢٠٠٠: ٢٧٨) ويمكن تصنيف أنماط القيادة الإدارية تجاه المرؤوسين، ودرجة تركيز السلطة كما يلي:

أ- النمط القيادي الديمقراطي: يعتمد النمط الديمقراطي على إشراك المرؤوسين في بعض المهام والمشاركة مما يزيد من فاعلية وأداء العاملين. تتوزع وظائف القيادة بين الأعضاء ويكون القائد جزء من نسيج فريق العمل. ويكون لأعضاء جماعة العمل رأي أو إسهام أكبر في تصميم السياسات والإجراءات، ونظام الحوافز، وصنع القرارات. ويرى القائد الديمقراطي أن الصواب ليس حكراً عليه فقط ويتيح الفرصة لمرؤوسيه للمشاركة والاختراع، ويحترم الجميع (مصطفى، ٢٠٠٧: ٤٨) كما ويتيح القائد لمرؤوسيه الحرية في ممارسة شؤون الجماعة ومناقشة مشكلاتهم مما يؤدي في النهاية إلى زيادة المبادأة والابتكار والوصول إلى الأهداف المحددة، ولا تعني القيادة الديمقراطية المشاركة الكاملة حيث تختلف درجات المشاركة من موقف إلى آخر إلا أنه في جميع الأحوال لابد أن يحتفظ القائد بالسلطة النهائية في اتخاذ القرارات. (حسن، ٢٠٠١: ١٢٩)

ب- النمط الديكتاتوري: هي القيادة التي تتركز حول القائد، فقد أطلق بعض الباحثين على هذا النمط عدة تسميات منها: النمط الاستبدادي أو المتحكم،



أوالنمط الفردي، أوالنمط الأمر، أوالنمط، أوالنمط الأتوقراطي التسلطي، حيث يتركز النفوذ في شخص القائد، وتتحرك التفاعلات الشخصية داخل جماعة العمل تجاه القائد. ويحتكر القائد السلطة وينفرد بتصميم السياسات والإجراءات وصنع القرارات. كما يحدد ويشكل المهام والعلاقات، ويسيطر على ألوان الإثابة والعقاب. ويرى نفسه الأوسع أفقا والأغزر فكرا والأصوب دائما (مصطفى، ٢٠٠٧: ٤٨)

ج- النمط القيادي التسيبي/غير الموجهة: يطلق عليها البعض بالقيادة الفوضوية كونها تقوم بإعطاء الفرد مطلق الحرية في أن يفعل ما يشاء، أما البعض الآخر فيطلق عليها القيادة الترسلية أو الفوضوية أو سياسة إطلاق العنان، أو المتساهلة، كما يصل البعض بتسميتها بالقيادة المتخلية أو قيادة عدم التدخل. تعرف القيادة الحرة بأنها " القيادة التي تؤمن بالحرية المطلقة والكاملة لأعضاء المنظمة، ومنحهم حق تحديد كل شئ بإرادتهم المنفردة، ودون أدنى تدخل من القائد، الذي يتسم دوره بالطابع السلبي."

يختص المرؤوسون أعضاء المنظمة وفقا لهذا التعريف بمهمة تحديد أهداف المنظمة، ورسم خطتها، وحل مشاكلهم بإرادتهم المنفردة، وتدريب أنفسهم، وتقسيم العمل وتحديد طرق أدائه واتخاذ لقرارات باتفاق جميع الأعضاء .. الخ، دون أدنى تدخل من القائد. (عبد الحميد، ١٩٩٦: ٤٢٦)

أحيانا يكون هذا النمط مفيدا عندما يكون المرؤوسين محفزين ومدرين جيدا . فيكونوا قادرين على الإعتماد على النفس دون حاجة لمساعدة أو دعم عاطفي من المدير، لكن المشكلة هنا هي أن المرؤوسين يمكن أن ينظروا للمدير كشخص غير مبال أو مكترث.

٤/ مفهوم الرضا الوظيفي: أسهمت المدرسة السلوكية الحديثة في تطوير مفهوم الرضا الوظيفي حيث تنظر إليه على أنه استجابة لعوامل متعددة منها عوامل الشعور نحو الوظيفة ومحتواها وظروفها، وترى أنه لفهم الرضا الوظيفي لا بد من دراسة أبعاد الوظيفة ومقاييسها والتي تضم العمل، والراتب، والترقية، وظروف العمل، والإشراف، والزلاء (العدوان وعبد الحليم، ١٩٩٥، ١٥)

وقد بذلت محاولات متعددة لتحديد مفهوم الرضا الوظيفي، إلا أنه لم يتم الاتفاق بين الباحثين على تحديد تعريف عام له لاختلاف البيئات ومحاور الاهتمام بين الباحثين. فقد عرفه (بدر، ١٩٨٣: ٦٣) بأنه " درجة شعور الفرد بمدى إشباع



الحاجات التي يرغب أن يشبعها من وظيفته من خلال قيامه بأداء وظيفة معينة. "كما عرفه (Luthans, 1992: 27) أنه حالة عاطفية إيجابية أو سارة تنتج عن تقييم الفرد لوظيفته أو خبرته، ويرى (النجار، ١٩٩٥: ٢٤٣) بأنه الحالة الشخصية للفرد العامل، والتي تعبر عن مدى قبوله لمجموعة العوامل الوظيفية المحيطة ببيئة العمل. وأشار (شاويس، ٢٠٠٤: ١١٠) إلى الرضا الوظيفي بأنه عبارة عن مشاعر العاملين تجاه أعمالهم وأنه ينتج عن إدراكهم لما تقدمه الوظيفة لهم، ولما ينبغي أن يحصلوا عليه من وظائفهم، وعليه كلما قلت الفجوة بين الإدراكيين كلما زاد رضا العاملين، ويعرف (الأغبري، ٢٠٠٢: ١٧٢) الرضا الوظيفي بأنه يعكس مستوى الاتزان في المشاعر الإيجابية والسلبية نحو العمل بمختلف أبعاده كالراتب وظروف العمل والعلاقة مع الرؤساء والزملاء وفرص الترقى الوظيفي والنمو المهني، ويتبين من التعريفات السابقة اختلاف الباحثين على تحديد مفهوم الرضا الوظيفي ويمكن تلخيص هذا المفهوم بأنه: "مشاعر واتجاهات الفرد نحو عمله (وظيفته) حيث يؤدي الرضا إلى شعور الفرد بالسعادة ويؤدي عدم الرضا إلى نقص الرغبة في العمل."

٥/ أهمية الرضا الوظيفي:

يعتبر العنصر البشري من أهم العناصر المؤثرة في إنتاجية العمل فهو دعامة الإنتاج وتحدد مهارته مدى كفاية التنظيم وكفاءته، وقد ترتب على إهمال العنصر البشري في بعض المجتمعات والمؤسسات أن تخلفت ونقصت إنتاجيتها وهذا مما يدعو إلى دراسة الرضا الوظيفي لما له من أهمية تطبيقية وعملية. ولقد تبين من الدراسات العديدة في مجال الرضا الوظيفي أن الرضا المهني المرتفع للعاملين غالباً ما يزيد الإنتاجية ويقلل معدل دوران العمل، ويخفض نسبة الغياب ويرفع معنويات العاملين، ويجعل الحياة ذات معنى أفضل عند الأفراد (المشعان، ١٩٩٣: ١٢).

وقد تطرقت (الضبعان، ٢٠٠٨، ٢٣) إلى توضيح أهمية الرضا الوظيفي حيث حددت عدداً من الأسباب التي تدعو إلى الاهتمام بالرضا الوظيفي وهي على النحو التالي:

١. إن ارتفاع درجة الرضا الوظيفي يؤدي إلى ارتفاع درجة الطموح لدى العاملين في المؤسسات المختلفة.
٢. إن ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي يؤدي إلى انخفاض نسبة غياب العاملين في المؤسسات المهنية المختلفة.



٣. إن الفرد ذو درجات الرضا الوظيفي المرتفع يكون أكثر رضا عن وقت فراغه وخاصة مع عائلته، وكذلك أكثر رضا عن الحياة بصفة عامة.
٤. إن العاملين الأكثر رضا عن عملهم، يكونون أقل عرضة لحوادث العمل.
٥. هناك علاقة وثيقة ما بين الرضا الوظيفي والإنتاجية في العمل

٦/ العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي:

من العوامل التي أثبتت الدراسات أن لها تأثيرها على درجة رضا الأفراد العوامل الآتية (Wren&Daniel, 1994: 67):

- ١- عوامل شخصية: مثل السن، مستوى التعليم، أهمية العمل بالنسبة للعامل والمستوى الإداري للوظيفة والحالة الصحية والمزاجية والسمات الشخصية وهذه العوامل جميعها ذات أثر بالغ على رفع رضا الفرد.
 - ٢- عوامل متعلقة بظروف العمل: مثل نوع العمل، وطبيعة وظيفته أو مهنته كعمل روتيني أو متنوع، ابتكاري أو عادي، والأمن، والتقدم في العمل، الأجر والراتب والرئيس وزملاء العمل وساعات العمل.
- وفيما يلي توضيح لتأثير بعض هذه العوامل على الرضا الوظيفي:
- لقد أظهرت بعض الدراسات أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين السن وبين درجة الرضا الوظيفي، إذ أنه كلما زاد عمر الفرد كلما زادت درجة رضائه عن العمل، وكلما تمسك به واستقر فيه.
 - أما بالنسبة لمستوى التعليم وتأثيره على رضا الفرد فقد بينت بعض البحوث أن العامل الأكثر تعلماً يكون أقل رضا عن عمله من العامل الأقل تعلماً حيث تكون طموحات الأول مرتفعة عن الآخر الذي يكون في العادة قانعا بعمله راضياً به.
 - بالنسبة للمستوى الإداري وجد من خلال الدراسات أن العاملين الذين يحتلون مناصب إدارية مرتفعة يكون رضاهم الوظيفي أعلى من هؤلاء الذين هم أقل منهم في المستوى الإداري. أما من حيث المستوى الوظيفي فتشير الدراسات إلى أنه كلما ارتفع المستوى الوظيفي للفرد زاد رضاه الوظيفي، نظراً لما تتضمنه الوظائف العليا من إشباع لمختلف حاجات الفرد، بينما في المستويات الوظيفية الدنيا تلعب الحاجات المادية دوراً أكثر أهمية في تحديد الرضا الوظيفي. (سلامة، 1999، ١٢٨)
 - كذلك وجد أنه كلما كان العمل هو مركز حياة العامل أي أنه مهم جداً بالنسبة له من أجل معيشته ومعيشة أسرته، كلما كانت درجة الرضا لهذا



العامل عن العمل أكثر من درجة رضا العامل الذي يعتبر مركز حياته في أشياء خارج العمل، أي أن هذا العمل لا يعتبر مهما بالنسبة له.

• وهناك عوامل مهنية ترتبط بالرضا الوظيفي، والعوامل الغالبة في هذه الناحية هي: (الأجر، زملاء العمل، نوع العمل والترقي).

ويلاحظ أنه يصعب على الإدارة التحكم في العوامل الشخصية في محاولة لرفع مستوى الرضا الوظيفي للأفراد. أما بالنسبة لتأثير ظروف العمل على رضا العاملين فقد أظهرت بعض الدراسات وجود علاقة طردية قوية موجبة بين الراتب والرضا الوظيفي أي أنه كلما زاد الراتب كلما زاد الرضا للأفراد كذلك بين العلاقات بالرئيس والزملاء والمشرفين وبين الرضا الوظيفي فكلما كانت العلاقة جيدة كلما ارتفع مستوى الرضا للفرد، وعليه يمكن للإدارة أن تلعب دوراً مهماً في تعديل هذه العوامل أو بعضها من أجل رفع درجة الرضا الوظيفي للعاملين (شاويش، ٢٠٠٤: ١٢٨).

قد حدد (الرويلي، 2001: ١٨) العوامل التي ترتبط بالرضا الوظيفي على النحو التالي:

١/ عوامل ذاتية: تتعلق بقدرات ومؤهلات ومهارات العاملين.

٢/ عوامل تنظيمية: تتعلق بسياسة التعليم وظروف وشروط العمل.

٣/ عوامل بيئية: تتعلق بالظروف البيئية المؤثرة على العمل والعامل.

وقد أشار (النمر، ١٩٩٣: ٨٥) إلى أهم العوامل التي تؤدي إلى الرضا عن العمل وهي كالاتي: الراتب، الترقية، الأمن، الاحترام والتقدير، جماعات العمل، نمط الإشراف، الحرية المتاحة في العمل، العلاوات والبدلات والمكافآت.

أما (خطاب، ١٩٩٨: ٦٧) فقد قسم عوامل الرضا إلى عدة عوامل وهي:
أولاً: العوامل الداخلية أو الخاصة بالفرد:

١- حاجات الفرد: إن للفرد حاجات يتم إشباعها من خلال العمل، ولكل فرد حاجات تختلف درجة الإشباع فيها من شخص لآخر وتبعاً لنوع الحاجة التي تتوفر من خلال العمل فكلما كان هناك توفر لهذه الحاجات وإشباع مناسب للفرد كلما ارتفعت لديه نسبة الرضا عن العمل.

٢- اتفاق العمل مع قيم الفرد: هناك العديد من القيم التي لدى الفرد رغبة في تحقيقها عن طريق العمل ومنها الابتكار والإبداع، والقيادة وإتقان العمل وغيرها، فإذا كانت هذه القيم متوفرة وأمكن للفرد العامل تحقيقها ارتفع الرضا الوظيفي.



٣- **الشعور باحترام الذات:** إن توفر احترام الذات للفرد من خلال عمله سواء كان بسبب المركز الذي يشغله أو طبيعة وظيفته وجهة عمله ومعرفة أفراد المجتمع لهذه المكانة أو المنظمة الذي ينتمي إليها يؤدي إلى رضاه عن العمل.

٤- **خصائص شخصية الفرد وظروفه:** إن الصفات الفردية المتسمة بالتفاعل الإيجابي مع بيئة العمل والتي منها التفاؤل والمرونة والقدرة على التفاعل مع الآخرين، وكذلك وجود الاستقرار النفسي والعاطفي والظروف المعيشية العائلية الجيدة (تنعكس على الرضا عن العمل والقدرة على التكيف مع ظروفه).

ثانياً: محتوى الوظيفة: إن محتوى الوظيفة وظروفها من العوامل التي تلعب دوراً مهماً في تحديد الرضا الوظيفي وذلك من حيث نوع مهام العمل ونمطه وكذلك بما تتيحه الوظيفة من إمكانية الفرد لإظهار قدراته وإبداعاته وخبراته وإمكانياته مما يؤدي إلى تحقيق رضا عالي بالإضافة إلى وجود فرص في النمو والتقدم في الوظائف.

ثالثاً: عوامل خاصة بالأداء: يتحقق الرضا عن العمل نتيجة إدراك الفرد العوامل التالية بالنسبة للأداء وذلك كما يلي:

١ / ارتباط الأداء بمكافآت العمل وحوافز العمل، وشعور الفرد بأن قدراته تساعد على تحقيق الأداء المطلوب بما يتواءم مع الأهداف المحددة.
٢ / إدراك الفرد بأن حوافز ومكافآت العمل ذات أهمية وقيمة بالنسبة له، وإدراكه بالعدالة في التوزيع بالنسبة للعوائد ومكافآت العمل أي أنه يتناسب مع ما يقدمه من عمل للمنظمة.

رابعاً: مستوى الإنجاز الذي يحققه الفرد: إن بعض الأفراد قد لا يكتفي بأداء العمل فقط ولكن قد يكون لديه رغبة في إنجاز أعمال تتفق مع أهداف معينة، فكلما كانت درجة الطموح مساوية أو قريبة من الأهداف التي تم تحقيقها كلما كان الرضا أكبر.

خامساً: العوامل التنظيمية: ويقصد بها سياسة المنظمة من حيث نظام الأجور والترقية والنقل والإجراءات الخاصة الوظيفي وأساليب الاتصالات واتخاذ القرارات ونوع القيادة والإشراف والرقابة (الرويلي، 2001 : ٢٠-٢١).



تأسيساً على ما سبق نلاحظ تباين مستويات الرضا عند العاملين في المنظمات المختلفة بتباين العوامل المؤثرة عليهم فقد يلعب العوامل الذاتية دوراً كبيراً في مستويات الرضا عند بعض العاملين أكثر من دور العوامل التنظيمية ويعزى ذلك الى تباين الانماط الشخصية للعاملين وكذلك طموحاتهم ورغباتهم.

المحور الثالث/ الجانب العملي

١- وصف مجتمع البحث : شمل مجتمع البحث كل أعضاء هيئة التدريس العاملين في كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة صلاح الدين وقد بلغ عددهم الكلي (120) عضواً هيئة تدريسي، و لضمان الدقة والسريعة في جمع المعلومات وزعت الاستمارات شخصياً عليهم وبالتعاون مع رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعة المستهدفة في البحث، واسترجعت (120) استبانة، استبعد منها (24) استبانة لعدم صلاحيتها، وقد بلغ عدد الاستبانات التي حلت (96) لتشكّل ما نسبته(80%) من حجم المجتمع وهذه النسبة مقبولة في العلوم السلوكية والانسانية كما هو مبين في الجدول رقم (٢)، و أتمدت الباحث في بناء فقرات الاستبانة على مجموعة من دراسات وأبحاث الباحثين في هذا المجال حيث تم الاعتماد على كل من (عبدالحميد قائد الاغبري)، (Fiedler, 1967)، (رياض ستراك ، معن الشناق) في تحديد فقرات أنماط القيادة فيما أتمد على (2002 ، Brown, Gaylar) ، (Gregson,1991) في تحديد فقرات الرضا الوظيفي ويشير الجدول (٢) الى ان اغلبية اعضاء الهيئة التدريسية في كلية الادارة والاقتصاد هم الذكور حيث بلغ نسبتهم (78.12%) ويعزى هذا الى الظروف الملائمة للذكور للأتمام الدراسات العليا اكثر من الظروف المتاحة للإناث وأشار نفس الجدول الى أن الفئة العمرية (25 - 35) هم الاغلبية وفقاً للنسبة المئوية البالغة (53.12%) وهذا يدل على أن معظم اعضاء الهيئة التدريسية هم من الاعمار الناضجة والقادرة على تفهم انماط الاشراف وظروف العمل وطبيعتها والذي يؤدي الى زيادة شعورهم بالرضا الوظيفي ويوضح الجدول بان اغلبية اعضاء الهيئة التدريسية لديهم خدمة جامعية يتراوح بين (4 - 10) سنوات مما يدل على امتلاكهم الخبرة الكافية في هذه المهنة، وفيما يخص التحصيل العلمي فان أغلبية أعضاء الهيئة التدريسية هم من الحاصلين على شهادة الماجستير حيث بلغت نسبة (65.62%) ويعزى ذلك الى عدم توفر فرص في الكلية لإتمام



الدراسات العليا و يشير الجدول (٢) ايضا الى ان عدد اعضاء الهيئة في كافة الاقسام العلمية متقاربة ما عدا عدد اعضاء الهيئة التدريسية في قسم العلوم المصرفية حيث بلغت نسبة (4.16%) ويعود السبب في ذلك الى حداثة هذا القسم وقلة عدد الطلاب المقبولين فيها. ويشير نفس الجدول الى أن نسبة الحاصلين على لقب مدرس مساعد هم الاغلبية حيث بلغ (63.54%) وهذا يدل على صعوبة إجراءات الترقية العلمية فضلاً عن عدم وجود فرص لإتمام الدراسات العليا.

الجدول (٢) توزيع أفراد البحث حسب المتغيرات (الجنس، والعمر، والتحصيل العلمي، والقسم المعني، ومدة الخدمة في الجامعة)

ت	الفقرات	الفئات	العدد	النسبة %
١-	الجنس	ذكر	75	78.12
		انثى	21	21.87
٢-	العمر	٢٥ - ٣٥	51	53.12
		٣٦ - ٤٥	22	22.91
		٤٦ - ٥٥	14	14.58
		٥٦ فأكثر	9	9.37
٣-	التحصيل العلمي	دبلوم عالي	-	-
		ماجستير	63	65.62
		دكتوراه	33	34.37
٤-	القسم المعني	ادارة الأعمال	26	21.87
		المحاسبة	20	20.83
		الأقتصاد	20	20.83
		الاحصاء	26	27.08
		العلوم المصرفية	4	4.16
٥-	اللقب العلمي	مدرس مساعد	61	63.54
		مدرس	27	28.12
		أستاذ مساعد	8	8.33
		استاذ	-	-



4.16	4	أقل من ٣ سنوات	مدة الخدمة في الجامعة	-٦
62.5	60	٤ - ١٠ سنة		
29.16	28	١١ - ٢٠ سنة		
4.16	4	٢١ - ٣٠ سنة		
-	-	٣١ سنة فأكثر		

المصدر: من إعداد الباحث

٢- وصف وتشخيص متغيرات البحث:

لغرض وصف وتشخيص متغيرات البحث نعرض الجدولين (٣) و (٤) حيث يتضمن كل منهما التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث وعلى النحو الآتي:-

أولاً/ الانماط القيادية

أ- القيادة الديمقراطية: استخدمت الفقرات (X1 - X5) لقياس هذا النمط والذي تراوحت أوساطه الحسابية بين (2.8) و (3.4) وانحرافاته المعيارية بين (1.33) و (1.21). و فيما يخص المعدل العام لهذا النمط فإن الاستجابة كانت متوسطة وبنسبة (43.1%) وهذا يدل على أن رؤوساء الأقسام في الكلية يتبنون النمط الديمقراطي بشكل متوسط .

و يرى (43.8%) من المستجيبين بأن رئيس القسم يراعي حاجاتهم المهنية ويبين (52.1%) منهم بأن رئيس القسم يفوض جزء من واجباته اليهم بصورة سليمة ويوضح (27.1%) من المستجيبين بأن رئيس قسمهم يشجع روح التعاون بينهم ويشير (56.3%) منهم الى مشاركتهم في اتخاذ القرارات الخاصة بالقسم ويشعر (36.4%) من أعضاء الهيئة التدريسية بأن رئيس القسم يشجع روح الفريق في القسم .

ب- النمط الديكتاتورية: تراوحت الأوساط الحسابية لمؤشرات هذا النمط (X6 - X10) بين (2.7) و (3.1) وانحرافاته المعيارية بين (1.11) و (1.35) وبشكل عام فإن الاجابات كانت منخفضة إتجاه هذا النمط ويؤكد ذلك نسبة المعدل العام والبالغة (30.4%) وهذه النسبة تؤكد عدم تبني النمط الديكتاتوري في القيادة إلا نسبة منخفضة.

وتشير نسبة (32.3%) من الاجابات بأن رئيس القسم يقوم بإعلام أعضاء الهيئة التدريسية بكافة القرارات فيما يوضح (26%) منهم بأن رئيس



القسم يوجه تعليمات غير قابلة للنقاش أما (29.2%) من المستجيبين فإنهم يشيرون الى تطبيق الصارم للقوانين من قبل رؤساء الاقسام ويتفق (36.5%) بأن رؤساء الاقسام يتدخلون في أعمال ليس من مهامهم وأخيرا فإن (28.1%) يرون بأن رؤساء الاقسام لايفسحون المجال لابداء الآراء من قبل أعضاء الهيئة التدريسية.

ج- القيادة التسيبية : تركزت متغيرات هذا النمط بالفقرات (X15 – X11) والذي تراوحت أوساطه الحسابية بين (2.9) و (3.2) و انحرافاته المعيارية بين (1.14) و (1.23) ويرى (46.8%) من المستجيبين بأن رئيس القسم يعطي الحرية الكاملة لفاعل أعضاء الهيئة التدريسية ما يشاؤون فيما يؤكد (31.2%) منهم بأن رؤساء اقسام لايهتمون لتغيب أعضاء الهيئة التدريسية فيما يرى (42.7%) منهم بأن رؤساء الاقسام أنفسهم يتغيبون باستمرار ويتفق نسبة (37.4%) من الاجابات على عدم اهتمام رؤساء الاقسام بالقوانين ويؤكد نسبة (46.8%) من المستجيبين بأن مدة الاجتماعات التي يعقدها رئيس القسم طويلة و مملة .

الجدول (٣)

(التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والاطراف الحسابية والانحرافات المعيارية للانماط القيادية)

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أتفق بشدة		لا أتفق		محايد		أتفق		اتفق بشدة		اعضاء هيئة التدريسي	أنماط القيادة
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
1.21	3.2	10.6	11	24	25	17.3	18	36.5	35	7.3	7	X1	الديكتاتورية
1.24	3.2	11.5	12	21.2	22	11.5	12	43.8	42	8.3	8	X2	
1.28	2.8	18.3	19	30.8	32	18.3	19	19.8	19	7.3	7	X3	
1.33	3.4	10.6	11	22.1	23	7.7	8	36.5	35	19.8	19	X4	
1.22	3.1	13.5	14	17.3	18	27.9	29	28.1	27	8.3	8	X5	
1.26	3.1	12.9	-	23	-	16.5	-	32.9	-	10.2	-	المعدل العام	الديكتاتوري
1.23	2.9	15.4	19	26	27	21.3	22	27.1	26	5.2	5	X6	
1.35	2.7	26	27	24	25	18.3	19	18.7	18	7.3	7	X7	
1.19	2.9	15.4	16	22.1	23	27.9	29	25	24	4.2	4	X8	
1.11	3.1	6.7	7	24	25	27.9	29	32.3	31	4.2	4	X9	
1.22	2.7	20.2	21	24	25	22.1	23	27.1	26	1	1	X10	
1.22	2.9	16.7	-	52	-	23.4	-	26	-	4.4	-	المعدل العام	التسيبي
1.22	3.2	6.6	10	22.1	23	17.3	18	36.4	35	10.4	10	X11	
1.15	2.9	14.4	15	24	25	25	26	30.2	29	1	1	X12	
1.22	3.2	10.6	11	20.2	21	22.1	23	32.3	31	10.4	10	X13	
1.23	3.1	15.4	16	17.3	18	25	26	31.2	30	6.2	6	X14	
1.14	3.2	9.6	10	20.2	21	19.2	20	42.7	41	4.1	4	X15	
1.19	3.1	11.3	-	20.8	-	21.7	-	34.6	-	6.4	-	المعدل العام	



المصدر: من إعداد الباحث

ثانياً/ أبعاد الرضا الوظيفي

أ- الاشراف: تم استخدام الفقرات (X16 - X20) للتعبير عن هذا البعد حيث يرى الاتفاق العام بلغت (78.7%) هذا مايدل على الاستجابة عالية لهذا البعد . وفيما يرى (90.6%) من المستجيبين بأن رئيس القسم يتأني عند تقديم توجيهاته ويؤكد (65.6%) منهم بأن رئيس القسم يدرس شكاوي أعضاء الهيئة التدريسية بسرعة أما (86.4%) منهم يؤكد على ميل رؤوساء الاقسام الى السيطرة التامة على الأمور ويؤكد (89.6%) من المستجيبين بأن رؤوساء الاقسام لايقدمون التوجيهات والنصائح لأعضاء الهيئة التدريسية وأخيراً فان (61.5%) يتفقون على أنهم يحصلون على التقدير والاعتراف على ما يقومون به من واجبات .

علماً بأن الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لهذا البعد بلغ (3.2) و (4.4) و (0.74) و (1.27) على التوالي.

ب-الروح المعنوية: استخدمت العبارات (X21 - X25) لقياس هذا البعد الذي تراوحت أوساطه الحسابية بين (3.1) و (4.5) وانحرافاته المعيارية بين (0.91) و (1.21) وكانت الاستجابة الكلية لهذا البعد متوسطاً وهذا ما يؤكد الوسط الحسابي والبالغ (49.9%) ويرى (72.9%) من المستجيبين بانهم راضين عن عملهم فيما يرى (40.6%) منهم بانهم يشعرون بالامان والطمأنينة ويشعر (57.2%) من المستجيبين بأهمية وظيفته كتدريس فيما يشعر (83.3%) بالسعادة في كليته وأخيراً فان (73.9%) يشعرون بالحب اتجاه مهنتهم .

ج- ظروف العمل: تراوحت الاساط الحسابية لمؤشرات هذا البعد (X30 - X26) بين (3.3) و (4.7) وانحرافاته المعيارية بين (0.97) و (1.35) و فيما يخص الاتفاق العام حول هذا البعد كان عالياً وهذا ما يؤكد المتوسط العام والبالغ (71.8%) و تشير اجابات (71.8%) من المستجيبين الى الاضاءة الجيدة في القسم فيما يؤكد (50%) منهم على أن كل الظروف المحيطة بالعمل كالتهووية والهدوء جيدة أما (64.5%) منهم يتفق على سهولة الحصول على كافة المتطلبات اللازمة لإنجاز العمل أما (74.9%)



يرى بأنهم لا يعانون من الاكتظاظ في غرفهم في القسم فيما يؤكد (97.8%) بأن الغرف الخاصة بأعضاء الهيئة التدريسية نظيفة ومرتبّة. أما د- الاجر: استخدمت الفقرات (X31 - X35) لقياس هذا البعد و الذي تراوحت أوساطه الحسائية بين (3.2) و (4.4) وانحرافاته المعيارية بين (0.74) و (1.27)، وفيما يرى الاستجابة الكلية فقد كانت عالياً لأن معدل المتوسط العام بلغ (78.7%) .

إذ يرى (90.6%) من المستجيبين بأنهم يتقاضون أجوراً أحسن من السابق فيما يؤكد (65.6%) منهم على أنهم يفضلون الحصول على الاجر مقابل مدة الخدمة وليس على أساس الكفاءة في الأداء ما (86.4%) يتفقون على ضرورة احتساب الأجر على أساس الخبرة بدلاً من استخدام أساس الكفاءة ويوضح (89.6%) أعضاء الهيئة التدريسية بأنهم لا ينتظرون أجراً أعلى من أجرهم الحالي ويؤكد (61.5%) على أنه أصبح لديهم دخل لا يقل عن دخول بقية أعضاء الهيئة التدريسية .

ه- نوع العمل: تراوحت الأوساط الحسائية لمؤشرات هذا البعد (X36 - X40) بين (3.1) و (4.5) وانحرافاته المعيارية بين (0.91) و (1.21)، وبلغ المعدل العام لهذا البعد (49.9%) وهذا يدل على الإستجابة المتوسطة حول هذا البعد وتشير نسبة (72.9%) من المستجيبين بأنهم لا يحبون تغير أعمالهم فيما يتصور (40.6%) بأن نوعية عملهم غير ضروري للمجتمع أما (57.2%) يؤكدون على إكراه أعمالهم ويتفق (83.3%) من المستجيبين بأنهم لا يغيرون أعمالهم حتى لو أتاحت لهم فرصة للحصول على أجور أعلى فيما يؤكد (73.9%) منهم على عدم ترك أعمالهم الحالية حتى إذا حصلوا على مثل هذه الفرص .

و-الاتصال: تركزت هذا البعد بالعبارات هذا البعد (X40 - X45) والذي تراوحت أوساطه الحسائية بين (3.3) و (4.7) وانحرافاته المعيارية بين (0.54) و (1.35)، وفيما يرى الاستجابة الكلية فقد كانت عالياً حيث أن معدل المتوسط العام بلغ (71.8%) .

و يؤكد (97.8%) من أعضاء الهيئة التدريسية بأن الطريقة المستخدمة لتبليغ التعليمات الادارية جيدة فيما يتفق (74.9%) منهم على ان طريقة تنظيم الندوات الداخلية جيدة فيما يرى (64.5%) من المستجيبين بأن أسلوب اتصال رؤوساء الاقسام بأعضاء الهيئة التدريسية أسلوب جيد أما



50%) منهم يرى بأن طريقة ادارة الاجتماعات الادارية جيدة وأخيراً فإن
71.8%) من المستجيبين يؤكدون على أنهم قادرون على الاتصال برئيس

القسم في كل وقت ومتى شاء .

الجدول (٤): (التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والايواساط الحسابية والانحرافات
المعيارية للرضا الوظيفي)

ثالثاً/أختباراً نموذج البحث.

١- تحليل علاقات الارتباط بين متغيرات البحث: بغية التعرف على طبيعة علاقات

الاجراءات المعيارية	الوسط الحسابي	لا تتفق بشدة		لا تتفق		متعاد		تتفق		تتفق بشدة		اعضاء هيئة التدريس	أبعاد الرضا الوظيفي
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
	0.74	3.2	-	-	4.8	5	3.8	4	54.2	52	36.4	35	X16
	1.27	3.6	9.6	10	16.3	17	5.8	6	45.8	44	19.8	19	X17
	0.77	4.3	1	1	1	1	10.6	11	37.5	36	48.9	47	X18
	0.84	4.4	1.9	2	1.9	2	5.8	6	37.5	36	52.1	50	X19
	1.09	3.7	4.8	5	11.5	12	19.2	20	41.7	40	19.8	19	X20
	0.94	4	3.5	-	7.1	-	8.4	-	43.3	-	35.4	-	المعدل العام
	0.91	3.9	8.7	9	29.8	31	16.3	17	46.9	45	26	25	X21
	1.21	3.1	8.7	9	29.8	31	16.3	17	31.2	30	9.4	9	X22
	1.19	3.6	6.7	7	12.5	13	20.2	21	38.5	37	18.7	18	X23
	0.99	4.5	3.8	4	5.8	6	5.8	6	51	49	32.3	31	X24
	1.02	4	2.9	3	7.7	8	11.5	12	41.6	40	32.3	33	X25
	1.06	3.8	6.2	-	17.1	-	14	-	32.6	-	17.3	-	المعدل العام
	1.10	3.7	5.8	6	10.6	11	9.6	10	51	49	20.8	20	X26
	1.35	3.3	14.4	15	17.3	18	14.4	15	32.3	31	17.7	17	X27
	0.97	3.8	3.8	4	3.8	4	25	26	43.7	42	20.8	20	X28
	1.03	3.9	4.8	5	4.8	5	13.5	14	45.7	44	29.2	28	X29
	0.54	4.7	-	-	1	1	1	1	23.9	23	73.9	71	X30
	1.19	3.9	5.8	-	8.3	-	15.5	-	39.3	-	32.5	-	المعدل العام
	0.74	3.2	-	-	4.8	5	3.8	4	54.2	52	36.4	35	X31
	1.27	3.6	9.6	10	16.3	17	5.8	6	45.8	44	19.8	19	X32
	0.77	4.3	1	1	1	1	10.6	11	37.5	36	48.9	47	X33
	0.84	4.4	1.9	2	1.9	2	5.8	6	37.5	36	52.1	50	X34
	1.09	3.7	4.8	5	11.5	12	19.2	20	41.7	40	19.8	19	X35
	0.94	4	3.5	-	7.1	-	8.4	-	43.3	-	35.4	-	المعدل العام
	0.91	3.9	8.7	9	29.8	31	16.3	17	46.9	45	26	25	X36
	1.21	3.1	8.7	9	29.8	31	16.3	17	31.2	30	9.4	9	X37
	1.19	3.6	6.7	7	12.5	13	20.2	21	38.5	37	18.7	18	X38
	0.99	4.5	3.8	4	5.8	6	5.8	6	51	49	32.3	31	X39
	1.02	4	2.9	3	7.7	8	11.5	12	41.6	40	32.3	33	X40
	1.06	3.8	6.2	-	17.1	-	14	-	32.6	-	17.3	-	المعدل العام
	0.54	4.7	-	-	1	1	1	1	23.9	23	73.9	71	X41
	1.03	3.9	4.8	5	4.8	5	13.5	14	45.7	44	29.2	28	X42
	0.97	3.8	3.8	4	3.8	4	25	26	43.7	42	20.8	20	X43
	1.35	3.3	14.4	15	17.3	18	14.4	15	32.3	31	17.7	17	X44
	1.10	3.7	5.8	6	10.6	11	9.6	10	51	49	20.8	20	X45
	1.19	3.9	5.8	-	8.3	-	15.5	-	39.3	-	32.5	-	المعدل العام



الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع نعرض الجدول رقم (٥) حيث يشير الى وجود علاقات ارتباط بين كل نمط من الانماط القيادية وكل أبعاد الرضا الوظيفي وعلى النحو الآتي:-

أ- العلاقة بين النمط القيادي الديمقراطي وأبعاد الرضا الوظيفي. يشير الجدول (٥) الى وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين النمط القيادي الديمقراطي وابعاد الرضا الوظيفي إذ بلغت قيم الارتباط (المؤشر الكلي) (0.44) وعند مستوى معنوية (0.01) ويتضح من الجدول وجود علاقات ارتباط معنوية بين النمط القيادي الديمقراطي وبعد الاشراف والروح المعنوية وظروف العمل والاجر والاتصال من ابعاد الرضا الوظيفي يدعم ذلك قيم الارتباط البالغة (0.45) (0.21) (0.14) (0.17) (0.25) على التوالي وعند مستوى معنوية (0.01) فيما لم يتحقق علاقة الارتباط بين القيادة الديمقراطية وبعد نوع العمل وكانت أقوى علاقة بين القيادة الديمقراطية وبعد الاشراف يدعم ذلك قيمة الارتباط البالغة (0.45) وعند مستوى معنوية (0.01).

ب- العلاقة بين نمط القيادة الديكتاتورية وأبعاد الرضا الوظيفي. يشير الجدول (٥) الى وجود علاقة ارتباط معنوية سالبة بين النمط الديكتاتوري والرضا الوظيفي يدعم ذلك قيمة الارتباط إذ بلغت (-0.20) وعند مستوى معنوية (0.01) وحققت كل من الاشراف والروح المعنوية ونوع العمل علاقات ارتباط معنوية سالبة مع النمط القيادي الديكتاتوري يؤكد ذلك قيم الارتباط البالغة (-0.22) و (-0.18) و (0.19) على التوالي فيما لم يحقق بعد ظروف العمل والاجر والاتصال علاقات ارتباط معنوية مع النمط الديكتاتوري.

ج- العلاقة بين القيادة التسيببية وابعاد الرضا الوظيفي. يؤكد الجدول (رقم ٥) وجود علاقة ارتباط معنوية سالبة بين القيادة التسيببية يدعم ذلك قيمة ارتباط المؤشر الكلي البالغة (-0.32) وعند مستوى معنوية (0.01) أما بالنسبة لابعاد الرضا الوظيفي فقد اشار الجدول الى وجود علاقات ارتباط معنوية سالبة بين القيادة التسيببية وكل ابعاد الرضا الوظيفي عدا بعدي نوع العمل و الاتصال يدعم ذلك القيم الغير المعنوية و البالغة (-0.02) و (-0.11) على التوالي.

النتائج الأنفة كافية لإثبات صحة الفرضية الرئيسة الاولى والتي تتضمن على وجود علاقة ارتباط معنوية بين الانماط القيادية وابعاد الرضا الوظيفي.



حيث أن النتائج أكدت وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين النمط القيادي الديمقراطي وأبعاد الرضا الوظيفي فضلاً عن وجود علاقتين ارتباط معنوية سالبة بين كل من النمط القيادي الدكتاتوري والتسبيبي وبين أبعاد الرضا الوظيفي .

الجدول (٥): نتائج علاقات الارتباط بين انماط القيادة وأبعاد الرضا الوظيفي

أبعاد الرضا الوظيفي							انماط القيادة الادارية
التسبيبي	الديمقراطي	المعنى المزدوج	العمل الزود	العمل الزود	العمل الزود	العمل الزود	
0.44**	0.25**	0.09	0.17**	0.14**	0.21**	0.45**	الديمقراطي
-0.20**	-0.04	-0.19**	-0.001	-0.14	-0.18**	-0.22**	الدكتاتوري
-0.32**	-0.11	-0.02	-0.32**	-0.29**	-0.21**	-0.24**	التسبيبي

(**) معنوية عند مستوى الدلالة 0.01، (*) معنوية عند مستوى الدلالة 0.05

المصدر: من إعداد الباحثة

٢- تحليل علاقات الأثر بين متغيرات البحث:

لغرض معرفة وجود تأثير معنوي لأنماط القيادة في أبعاد الرضا الوظيفي نعرض الجدول رقم (٦)، حيث يشير الى وجود تأثير معنوي لأنماط القيادة في كافة أبعاد الرضا الوظيفي عدا بعد الروح المعنوية يدعم ذلك قيم F المحسوبة (2.41) و (1.92) و (1.61) و (2.17) و (1.82) على التوالي والتي هي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.37) وعند مستوى معنوية (0.05) .

وقد بلغ معامل التحديد (R2) لبعد الاشراف وظروف العمل والاجر ونوع العمل والاتصال 30% و 25% و 16% و 22% و 40% على التوالي وهذا يدل على قدرة انماط القيادة على تفسير التأثير الذي يطرأ في أبعاد السابقة . استناداً الى ما سبق يتم قبول الفرضية الرئيسية الثانية والتي نصت على وجود تأثير معنوي لأنماط القيادة في أبعاد الرضا الوظيفي .



الجدول (٦) : علاقات الاثر بين انماط القيادة وابعاد الرضا الوظيفي

F		انماط القيادة			
الجدولية	المحسوبة	R2	B3	B2	B1
1.37	*2.41	0.30	0.19	*0.02	*0.64
1.37	0.92	0.11	0,18	0.23	0,19
1.37	*1.92	0.25	0.15	0.17	*0.55
1.37	*1.61	0.16	0.30	0.19	*0.94
1.37	*2.17	0.22	0.22	0.007	*0.48
1.37	*1.82	0.40	0.13	*0.15	*0.66

 $P \leq 0.05$

N = 9

T الجدولية = 1.64

() = قيمة T المحسوبة وفقاً للجدول

المصدر: من إعداد الباحث

رابعاً/ الأستنتاجات والتوصيات

أ/ الأستنتاجات: يتناول هذا المحور أهم الأستنتاجات التي توصل اليها البحث وكما يأتي:-

١- تبين من التحليل الميداني وجود اتفاق بين المبحوثين على النمط الديمقراطي هو النمط القيادي السائد لدى رؤساء الاقسام العلمية ، حيث استجابة المبحوثين كانت متوسطة حيث بلغ المعدل العام للإستجابة (43.1%) ويمكن ان نعزو ذلك لشعور مجتمع البحث بمراعاة حاجاتهم المهنية من رؤساء اقسامهم وكذلك مشاركتهم في عمليات اتخاذ القرارات وتفويض جزء من صلاحيات رؤساء الاقسام اليهم عند الضرورة .

٢- دلت نتائج التحليل الوصفي على أن اجابات أغلب المبحوثين كانت متفقة وبنسبة عالية على شعورهم بالرضا الوظيفي حيث كانت الاستجابة الكلية لكافة ابعاد الرضا الوظيفي عالياً يؤكد ذلك المعدل العام لكافة الابعاد والبالغة (71.8%) ويدل هذا على ارتفاع الروح المعنوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية وكذلك رضاهم على الاجور ونوع العمل ونمط الاتصال والاشراف وكليتهم .

٣- تبين بأن النمط الديمقراطي في قيادة الاقسام العلمية من قبل رؤساء الاقسام يؤدي الى زيادة شعور أعضاء الهيئة التدريسية بالرضا إذا اوضحت نتائج التحليل وجود علاقة ارتباط معنوية بين النمط الديمقراطي وابعاد الرضا



الوظیفی حیث بلع معامل الارتباط (0.44) وهي دالة معنوية عند مستوى (0.01).

فیمما یبین نتائج التحلیل الی وجود علاقة ارتباط معنوية سالبة بین كل من النمط القيادي الدكتاتوري و النمط القيادي التسيبي و بین مستويات الرضا الوظیفی حیث أن تبني هذه الانماط يؤدي الی إنخفاض درجات أو مستويات الرضا الوظیفی لدى أعضاء الهيئة التدريسية و يؤكد ذلك معامل الارتباط البالغة (-0.20) و (-0.32) على التوالي وهي معنوية عند مستوى (0.01).

٤- تبين من نتائج تحليل الانحدار وجود علاقة تأثير معنوية بین النمط القيادي الديمقراطي و أبعاد الرضا الوظیفی وقد يعزى ذلك الی وعی رؤساء الاقسام فی أهمية تبني النمط الديمقراطي فی القيادة لزيادة الرضا الوظیفی وبالتالي زيادة أداء أعضاء الهيئة التدريسية.

و يؤكد ذلك قيم F المحسوبة (2.41) (1.92) (1.61) (2.17) (1.82) على التوالي والتي هي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.37) و عند مستوى معنوية (0.05).

ب/ التوصيات: فی ضوء الاستنتاجات الواردة نعرض مجموعة من التوصيات و على النحو الآتي:

١- ضرورة استمرار تبني رؤساء الاقسام العلمية للنمط الديمقراطي فی ادارة اقسامهم العلمية لكونها من أكثر الانماط القيادية المناسبة مع طبيعة الكليات لكونها منظمات تتعامل مع موارد بشرية ذوي معارف و وخبرات علمية قادرين على المساهمة و المشاركة فی عمليات اتخاذ القرارات الخاصة بإدارة القسم العلمي بفعالية.

٢- ضرورة البحث عن السبل الكفيلة بزيادة استثمار أعضاء الهيئة التدريسية من خلال تفعيل النمط القيادي الديمقراطي كالتأكيد على تمكين أعضاء الهيئة التدريسية و تفويض الصلاحيات الكافية لهم.

٣- ضرورة استثمار الدور الذي يؤديه النمط القيادي فی تعزيز الرضا الوظیفی و الاستفادة القصوى من هذه العلاقة فی فاعلية الكلية و تحقيق اهدافها فضلا من الابتعاد عن الاساليب الدكتاتورية و التسيبية فی القيادة التي يمكن أن تنعكس سلبيا على مستويات الرضا الوظیفی لدى أعضاء الهيئة التدريسية.

٤- ضرورة التأكد على رفع مستويات الرضا الوظیفی من خلال زيادة مشاركة أعضاء الهيئة التدريسية فی عمليات اتخاذ القرارات الخاصة بالقسم العلمي و تفويضهم السلطة فی المواقف المطلوبة و كذلك استثمار علاقة التأثير القوية بین النمط الديمقراطي و الرضا الوظیفی فی توليد مبادرات ابداعية جديدة لأعضاء الهيئة التدريسية و تنمية مهاراتهم لرفع جودة الخدمة التعليمية التي يقدمونها.



المراجع أولا/ المراجع العربية:

- ١- الأغبري، عبد الصمد (٢٠٠٢) الرضا الوظيفي لدى عينة من مديري مدارس التعليم العام بالمنطقة الشرقية (دراسة ميدانية) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية) مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.
- ٢- الأشول، عادل، (1999)، علم النفس الإجتماعي، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة .
- ٣- بدر، حامد، (١٩٨٣) ، الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس والعاملين بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية، بجامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد٣،
- ٤- البديوي، محمود، (٢٠٠٧) ، الرضا الوظيفي و القيادة الفعالة، مجلة عالم السعودية نوفمبر، ، العدد ١٢.
- ٥- حسن، أمين، (٢٠٠١) ، إدارة الأعمال وتحديات القرن الحادي والعشرين، : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٦- حسن، ماهر، (٢٠٠٤)، القيادة : أساسيات ونظريات ومفاهيم، الطبعة الأولى، دار الكندي، القاهرة.
- ٧- خطاب، عايد، (١٩٩٨)، الانتماء التنظيمي والرضا عن العمل:دراسة ميدانية عن المرأة العاملة السعودية، مجلة العلوم الإدارية، عدد١٣، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٨- الرويلي، نواف، (٢٠٠١)، الرضا الوظيفي لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام الحكومي بمنطقة الحدود الشمالية دراسة ميدانية.رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٩- سلامة، عادل، (١٩٩٩)، الالتزام التنظيمي والرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة عين شمس، مجلة كلية التربية ، عدد ٢٣، القاهرة.
- ١٠- السلمي، علي محمد، (١٩٨٧)، السلوك الانساني في الادارة، مكتبة غريب، القاهرة.
- ١١- شاويش، مصطفى، (٢٠٠٤)، إدارة الموارد البشرية "إدارة الأفراد " ط ٣ دارالشروق، عمان .
- ١٢- شوقي، طريف، (١٩٩٢)، السلوك القيادي وفعالية الادارة، مكتبة غريب، القاهرة.
- ١٣- الضبعان، محمد بن سليمان، (٢٠٠٨)، دوافع العمل و حوافزه وأهميته في تحقيق الرضا الوظيفي، ادارة البحوث والدراسات، www.rsscra.inf



- ١٤- العامري، أحمد بن سالم، (٢٠٠٣)، القيادة التحويلية في المؤسسات العامة: دراسة استطلاعية لآراء الموظفين، مركز البحوث، كلية العلوم الادارية، جامعة الملك سعود، العدد٤، الرياض.
- ١٥- عبد الحميد، عبد العظيم، (١٩٩٦)، القيادة الإدارية ودورها في صنع القرار دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- ١٦- العدوان، ياسر وعبد الحليم، أحمد، (١٩٩٥)، الرضا الوظيفي للإدارة الوسطى في أجهزة الإدارة العامة، مجلة أبحاث اليرموك - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 11، ع1، الأردن .
- ١٧- العميان، محمود، (٢٠٠٥)، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر.
- ١٨- كنعان، نواف، (١٩٩٥)، القيادة الإدارية، مكتبة دار الثقافة والنشر والتوزيع، عمان.
- ١٩- مصطفى، أحمد، (٢٠٠٧)، المدير الذكي: كيف يكون الذكاء في القيادة، الناشر المؤلف، القاهرة.
- ٢٠- مصطفى، احمد، (٢٠٠٠)، إدارة السلوك التنظيمي رؤية معاصرة، الناشر المؤلف، القاهرة.
- ٢١- المشعان، عويد، (١٩٩١). دراسات في الفروق بين الجنسين في الرضا المهني، ط (١)، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- ٢٢- النمر، سعود، (١٩٩٣)، الرضا الوظيفي للموظف السعودي في القطاعين العام والخاص، مجلة جامعة الملك سعود، مج (٥)، العلوم الإدارية، رسالة ماجستير، منشورة.
- ٢٣- النجار، محمد عدنان، (١٩٩٥)، إدارة الأفراد، إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- ٢٤- الهواري، سيد، (١٩٩٨)، المدير الفعال للقرن ال ٢١، التوجيهات الفكرية والاساليب، مكتبة عين شمس، القاهرة.
- ٢٥- الهواري، سيد (١٩٩٧)، الادارة بالاهداف والنتائج، مكتبة عين شمس، القاهرة.
- ٢٦- هاشم، زكي، (1997)، الإدارة العلمية، الطبعة الثانية، الكويت وكالة المطبوعات، الكويت.

ثانياً/ المراجع الإنكليزية:

- 1- Bennis, Warren. (1961). Revisionist Theory of Leadership Harvad, Business Review.
- 2- Koontz, Harld. (1980). Management. London, Mraw. Hill Inc.
- 3-Likert, Rensis. (1967). the human organization: Its Management and Value. New York: McGraw-Hill.
- 4-Likert, Rensis. (1961). New patterns of management. New York Mc.Graw. Hill -book co.
- 5- Luthan, F. (1992). Organizational Behavior, 6th Edition, Mc grow-Hill. WC.



- 6- Peter, T. and Austin N. (1985). A passion for excellence: The leadership difference. Random House, New York.
- 7- Stogdil, R. m. (1964). Personal factors Associated with leadership: A survey of the literature. Journal of psychology.
- 8- Tead, Ordway. (1963). The art of leadership. New York .Mc Graw. Hill Inc.
- 9- White, P. (1962). Introduction to the study of public Administration, 3th, Macmillan, com, New York, N.Y.
- Wren. Daniel, (1994) the evolution of Management thouht, 4th, Edition, ۱۰, Wiley, New York.

تالنا / موافع الانترنيت:

-1

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria6/Keadah/fig04.jpg_cv.htm

2- <http://pr.sv.net/SVW7>

شيوازى سهرگردايه تى و روئى له به ده ست هيئانى رازيبوون له كار ليكولينه ويه كى شيكاريه بو وه رگرتنى ده سته ي وانه بيژان له كوليژى به ريوه برن ئابوورى / هه ولير

پوخته

ئامانج له و تويزينه وه يه بو زانينى روئى شيوازه كانى سهرگردايه تى يه له وانه بيژان له كوليژى به ريوه برن و ئابوورى له زانكوئى سه لاهه ددين / هه ولير وه دياريكردنى زورتيرين هوكاره كانى رازيبوون له كار كه باوه له لايان وه كومله لگاي تويزينه وه ديارى ده كريت له ئەندامانى ده سته ي وانه بيژان له كوليژى به ريوه برن و ئابوورى ، بو ته واو كردنى تويزينه وه خواست نامه يه كى روونكرده وه ئاماده كرا وه پيكهاتوه له سى به ش: به شى يه كه م : زانيارى كه س له ئەندامانى ده سته ي وانه بيژان. وه به شى دوهم : پيوانه كردنى شيوازى سهرگردايه تى كه له ۱۵ برگه پيك هاتوه . وه به شى سى يه م پيوانه كردنى رازيبوون له كار پيك هاتوه له ۳۰ برگه دابه ش كراوه به سهر شه ش هوكار بو رازيبوون له كار (سهرپهرشتيكردن، گيئانى واتايى، بارى كار، كرى، جوړى كار، په يوه ندى).

ده رنه نجامى ئەم تويزينه وه يه نه وه بوو كه ئاسته كانى رازيبوون له كار له لايه ن ئەندامانى ده سته ي وانه بيژان زياده كات له گه ل بنيادنانى شيوازى ديموكراسى له سهرگردايه تى له لايه ن سه روكى به شه كان وه ئاسته كانى رازيبوون له كار كه م ده بيته وه وه له گه ل بنيادنانى شيوازى سهرگردايه تى دكتاتورى و شيوازى ئاراسته نه كراو.

ئەم تويزينه وه يه پيشنيارى ده كات كه پيوسته شيوازى سهرگردايه تى كار به گه ربخريت كه گونجاوه له گه ل بارو هه لويسى ريكخراوه يى سهره راي بنيادنانى روئشنيبريه كى ديموكراسى له لايه ن سه روكى به شه زانستيه كان.



The style of Leadership and its rol in achieving job satisfaction an analytical study of the views of faculty members in the College of Business and Economics / University of Salahaddin

Abstract

This study aimed to identify the role of patterns of leadership in achieving job satisfaction when the faculty members in College of Management and Economics, University of Salahalddin / Erbil and diagnosis of more common factors of job satisfaction they have. Determined Research community in the faculty in the College of Management and Economics, and the completion of research prepared a questionnaire consisting of three Sections:

Section I: Personal Information on faculty, and Section II: Scale Patterns Leadership component of (15) paragraph, Section III: measure for job satisfaction component of (30) items on the six factors of job satisfaction: supervision, morale, working conditions, pay, the type of work, Contact.

Find concluded that levels of job satisfaction when faculty members increased with the option of the Democratic Study Leadership by the heads of departments in these levels fall with the option of the dictatorial leadership style, style Altsepi. The study recommended the need to activate and effective leadership styles that fit with the conditions and attitudes as well as the adoption of organizational democratic culture at the heads of scientific departments.



الصورة المهشمة في الشعر الجاهلي

د.بئينة رشيد صالح

كلية اللغات - جامعة صلاح الدين

Email: Yousif_sharef@yahoo.co.uk

تاريخ الاستلام ٢٠١١/٣/٢٨

تاريخ القبول ٢٠١١/٨/٢١

ملخص البحث

حملت القصيدة في العصر الجاهلي صراعا نفسيا للشاعر القديم ، شكلت (الأنثى) إكتماله الانساني واخترقت بصورها الفنية مضامين مزدوجة حاولت بقدر الإمكان التوافق بين ماكان عليه المجتمع آنذاك وما اراده الشاعر من الوصول الى غاية الشعر. فجمع بين المحسوس والمتخيل وبين الحقيقي والوهمى . مما خلق في بعض أبيات ومقاطعها قصائده نوعا من التوتر والمسافة الزمانية والمكانية في فهم معنى هذه الأبيات فحطم سيرها الأفقي على خط التواصل المعرفي وبنى محاور أدخلت المتلقي بشيء من الاستفهام والتبرير في إقامة عدة دلالات محتملة وغير محتملة من النص . لذا تشظت الصورة وتهشمت عناصرها ، ووسعت الهوه بين مؤشرات وأحتمالات تأويلها . مما أعطى هذه الصورة جمالية خاصة أخرجتها من وتيرتها وما تعارف عليه ذوق العصر

هدف البحث

يهدف البحث في تحليله المقطعي للشعر الجاهلي التنبيهي الى مافيه من ارهاصات أوجدها في ثنايا مقاطعه هذه، والتي استقطبت مراحل تفكير الشاعر البدوي، وشكلت نماذجه العليا لتحاكى بصمات الادب الحديث في قيمتها الفنية وصورها الايحائية الجمالية، في الوقت نفسه هي تحليل للذات العربية الجاهلية، واستيعاب أسطرة عقول شعرائها، ومنطقية فكرهم، وإدراكهم لواقعهم بين محسوس و معيوش في مجتمع حقق الصراع فيه اعلى غاياته وتدايعياته، واغناء لجوانب فنية اعطت خصوصية اللاوعي الثقافي التقليدى فيها ضدية الفكرة والتطبيق. فكان التعادل الموضوعي بين المعنى ونقيضه، والتجربة والادراك لأسقاط حواجز الانثى المتظلمة في غياهب الشعر وعوالمه، وتهدم الصورة وتشظيها حيث الكون عنده خليط لايمكن فرز عناصره بشكل كامل.



نقف عند الشعر الجاهلي وصوره في مقاطع من قصائده ولأصطدامية الموقف داخل هذه النصوص وتهشيمها للصور بطرائق مختلفة قسمنا البحث الى محاور نظارد فيها ضياع الفكرة من النص وبعثرتها في عناصر الصورة المهشمة .

العرض

المحور الاول : استحضار الصور المهشمة

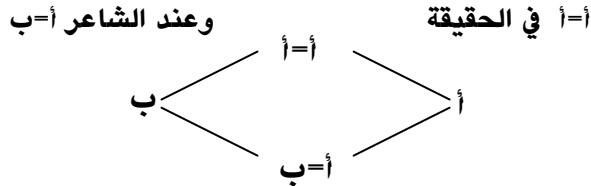
ان استحضار الصور وتنوعها في اشعار الجاهلين اوجد نوعا من فرص الفرح والانفراج التي عملت على انطلاق النفس في تحقيق الحلم ، وايجاد (الاختلاق الامكانى) إذ عمل على تحقيق غير المحقق، وابران (الاختلاق الامتناعي) في احضار المتصور في الذهن الى عالم الواقع.

مما ادى الى تحطيم الامتداد الطبيعي الافقى للغة ضمن دائرة خطوط مشتركة تميز بها الشعر الجاهلي. فقد لعب (التجريد)^(١) في التصور شكلا حدا بالعلاقات النصية الى عزل بعضها عن بعض ذهنيا ، وقصر الاعتبار عليها او ما ترتب على ذلك من فكر وموضوع عند الشاعر الجاهلي. ف(صناعة اللبس تكمن في جذور الشعر ذاته)^(٢) ذلك ما نتمناه في قول ابى دؤاد الايادي:

وصرف النوى واختلاف الشهور

يسلخن بعد الهلال هلالا^(٣)

فالسليخ للجلود لالهلال . ولكن الشاعر استعمله بطريقة سلوكية ذهنية جعلت معناه لايقبل المعنى الحقيقي اذ ان :



وكأن (أ) تنشطر من معرفية الى اخبارية معرفية جديدة تتساقق فيها كلمة السليخ مع ما حملته من قهر وتمرد على اختلاف الشهور وصورها مع امكانية حدوثها في نفسه، وانسلاخ رؤية جديدة للهلال في كل يوم ، لتبدو جمالية اشراقة النفس عنده كما يطلع الهلال بنوره . كما سلخ الثوب عن صاحبه لايقبل الاخذ والعطاء . ولكي يعيد رسم صورة بعيدة عن فحاش التقريرية والاخبارية في



التعبير المباشر أوجد نصاً لا يجسد الاشياء في مسمياتها. وقد أدى الانزياح اللغوي والتصويري دورهما في تهشيم الصورة الواقعية وتفريغ شحنه النفس وما تحمله من ارتحال المعنى الى معان مختلفة متضاربة تخلف صوراً مهشمة لا تجسد الاشياء كمتعارف واقعي. يلعب الاضمار فيها لعبة مشتركة يقيم الشاعر الجاهلي حجتة عليه كقول الشاعر زهير بن ابي سلمى:

صرمت جديد حبالها اسماء

ولقد يكون تواصلُ واخاء

فصحت عنها بعد حبّ داخل

والحب تشربه فؤادك داء^(٤)

فقد تقدمت الجملة الفعلية (تشربه فؤادك) على الخبر (الداء) والاصل (والحب داء تشربه فؤادك) ، واستعماله لفعل (تشرب) الصحيح فيه الشرب للغم للقلب . وكاننا بقول الشاعر هذا ما يبرىء الجسد من داء الحب ويسقم القلب به . فيعطى حركة القلب وحركة الشرب جمالية التوافق واللعب القائم على لذة الرؤية الداخلية للحركة الخفية محدثاً بذلك لذة قائمة على اللعب اللغوي والتعريف الصوتي الناتج من تصادم هاتين الحركتين، الباعث على الصخب في قيادة الالفاظ في ملعب مشترك مثله في بيتيه المذكورين . وفي افناء لمعنى صريح قابل الافناء في معنى اخر مفتعل يُخرج الاعشى صورة مهشمة ترتبط الدلالات فيها بالرغبة في المراوغة وتضبيب النفس بقوله :

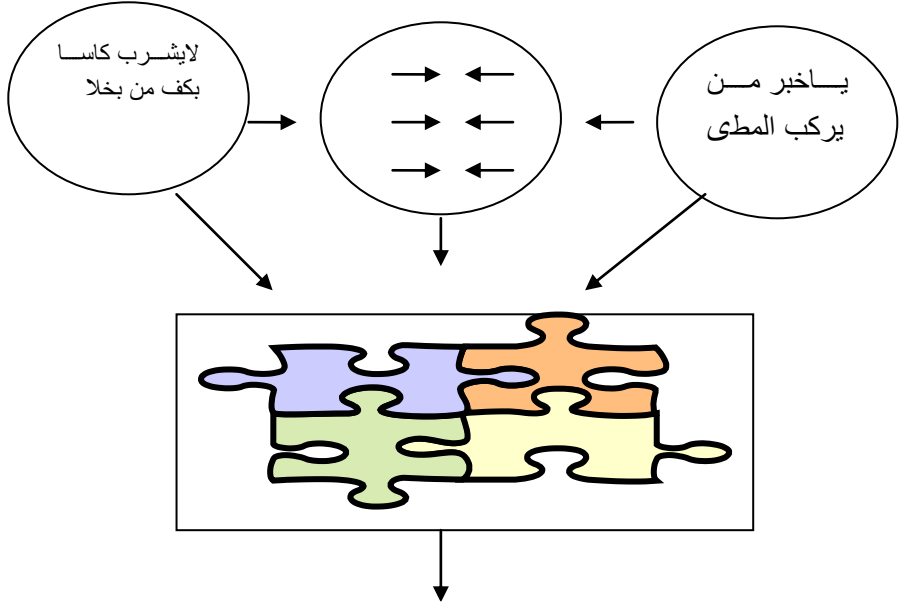
ياخير من يركب المطى ولا

يشرب كأسا بكف من بخلا^(٥)

ان قد يُتصور التشبيه فيه على انه في بيان الفروسية والرجولة الا ان الشرط الثاني منه يُسقط هذا التصور ويخرجه بحلقات متداخلة ، مهشماً ما تُصور منه حيث المراد منه نفي البخل عن الممدوح^(١) والبخل هنا يخرج عن معناه الحقيقي ليدخل في البخل بفداء النفس (الرجل الضعيف الخائف من الحرب) فهو لا يشرب من دماء الخائف بل من يبذل دمه في شجاعة . ولكي تتلاءم الصورة وتستطيع الدلالة المنطقية الجمع بين الفارس والشارب حالة تبدو اشبه



بالرمزية المتعدية الى اليقينية المتضبية الداخلة في الانزياح الصوري يمثله الشكل الاتي:



معنى مضيب لصورة مهشمة

وبين تأرجح التوترات والرغبات (بجدلية الإمكان) في نفس الشاعر تلعب (الفجاءة) لعبة المتعة بالقرب الغريب، وتطبيقا لاصول اللعبة هذه يتصدع النص وتتهشم الصورة في تناقضاتها، واحتمالية وجودها فتوغل بالربط بين الفكرة المجردة والرمزية المتمثلة لها من خلال ازدواج الصفات ودخولها عالم الخفاء، واخراجها بعد ذلك مهشمة لافق التلقى على محور الخطاب المدرك. كما في قول الشاعر عنتره:

ياشاة ما قنص لمن حلت له

حُرمت على وليتها لم تُحرم^(٧)



فقد اتسعت الدلالات وتضاربت الاحتماليات من خلال التمويه (شاة) التى مدّت افق التوقعات للسامع ، وادخلت الحديث عن المرأة في باب التفكير في شخصية عرضية استقطبت حركة النص في شطره الاول ولزوم كون الشىء في ذاته في الشطر الثانى واتخاذ طواعية بمخالفة الحقيقة ادخلته في عالم تحطيم الصورة وتهشيمها كضرورة في خداع الذات مع اعطاء ديمومة (الحركة) والاختلاف بين (قنص) حلال وحرام ، وايجاد عوامل ذلك التناقذ والتخلص منه بشكل اسقاطى كما هو موضع ادناه :



وتزيد الرغبة والاسى من تحقيقها على تصدع النفس والصورة الخارجة منها، وتجد متطلبات التهشيم للصورة مجالها في تقاطع (السكون والحركة) على ارضية رفض (الأنا) واقعها ، وتستقر عند اسقاط الماضى والتخلص منه بخطوة جريئة عن طريق (تغييب الزمان) واسقاط احداثياته على احتمالية فهم النص في قول عنتره :

سلا القلب عما كان يهوى ويطلبُ
واصبح لايشكو ولايتعَبُ
صحا بعد سُكرٍ وانْتَحى بعد ذلّةٍ
وقلب الذى يهوى العُلا يتقلبُ (٨)

في مواجهة لعبثية الحياة وتناقضاتها تخرج النفس الشاعرة عن انقيادها وتشند حركة الرفض ، عندها تهشم ما رسمته من صور ، وتعيد مفاهيم عائمة غير مستقرة تسعى للابتعاد بها عن واقع مرّ تجتازها بمنطقية تسعى لها محاولة الخروج -بالنفس المتعالية- من ذلها ورضوخها فتصدى لها (بالتقلب) لمغادرة هذا الوضع بشكل جرىء كقول مالك بن زعبة الباهلي :



وما كان طبيي حبها غير انه

يُقامُ بسلمى للقوافي صدورها^(٩)

وقد يركز الشاعر الجاهلي على تلمس معنى ممعن الاخر المعطى درجة عالية من النصاعة والحضور يركز فيها على الخصائص الحسية فيعطى مساحة واسعة لمنطقة ضيقة من صورته مشرعنا فعله هذا بعلاقة المتمعن بالشيء ، ورغبة في اعطاء الطاقة الايحائية للنص مساحة كبيرة تنتهشم عندها الصورة ضمن مجالات اتساع الرؤية ومفهوميتها على المستوى المعرفى كقول الشاعر عدى بن زيد :

نزل المشيب بوفده لامرحبا

ورأى الشباب مكانه فتجنبا

ضيفٌ بغيضٌ لأرى لى عطله

منه هربتُ فلم اجد لى مهريا^(١٠)

فقد سحب الشاعر من دائرة الوعي والادراك عند المتلقى الصورة الواقعية وتجاوز صفتها الاساسية (الضيف والترحيب به) الى امتلاك صورة اكبر منها مناظرة لها متجاوزا (انما تخبرنى الصورة هي الصورة نفسها) الى (ماتخبرنى الصورة بغيرها) مثيرا جانب الدهشة الاستهزاء ، عاملا على انشطارها وتهشيمها بدخولها في (العتمة والضوء معا) ، واقامة شرح في قبول الواقع الفعلى والواقع التخيلي وربط الواقعين بخيوط المقبول في محاورة من الشاعر احتواء نص (مهاجر) نزول وفد المشيب الى نص (مهاجر اليه) خروج الشباب ، وبحركة ذهنية امتزاجية حولت اللامكان الى عالم الامكان عمد الشاعر الى ربط عالم الضيف والترحيب به مقابل الشيب ونصاعة اللون فيه وجعله اساسا لظلمة الالم وانتهاء الامل بدخول المشيب بشكل مباشر ثم عودته السريعة الى الذات ونفورها (فلا مرحبا به ضيفا بغيضا) لاتعفيه التقاليد عن استقباله حين لايجد مهريا منه غير الاعتراف به وقبوله به على مضض هشم ما هو جميل مقبول في عرف المجتمع. انه نشاط واع للعقل يعطى الصورة زواياها المتعددة فينقلها من السياق الخاص وفي ظل حركة التهشيم للصورة طبق الشاعر الجاهلي متاهة اللغة من مسالك ودروب مشتركة ، وبنسق مرجعي غير متعارف عليه تزود ذاكرة الشاعر الصورة العقلية برؤيا خاصة تزيد من غموضها وتصدعها للقبول على



النحو الذى اراده الشاعر لا المنطق ضمن علاقة (المفارقة) المحركة للنص بشكل مضطرب حين يستبدل الحقيقة بالتعبير المعدم ، وكأنه يدور بجديث النفس والذات في عالم يخلقه هو لنفسه وبدوامات تتسع وتقلص فتكسر الخط الافقى للمعنى المراد كقول الشاعر ابى زبيد الطائى :

إنما متُ والفؤاد عميد

يوم بانث بوذها خنساء^(١١)

وكانه متى اصبحت الصورة موجودة في وعيه لا يحاول الجدل في صحتها وكذبها فيستخدمها بلا جهد وعناء مثيرا للتناقض في المفارقة الضدية (مت-عميد) متاهة تعدد وجوه التقلب بين التصديق والتكذيب ، وبين القبول والرفض . ومثله قول لبيد العامرى :

بكتنا ارضنا لما ظعننا

وحيثنا سفيرة الغمام^(١٢)

فقد حطم لبيد ما تعارف مجتمعه عليه فأبكى الارض لظعنه بدل بكاءه عليها ، وحيثه ارض ما توجه اليها معطيا ضوءا اخضر لاحتمالات تهشيم الصورة في دلالاتها ، والانفصال في محاولة النسيان للماضى ومطاردته له واصطياد النشوة والفرحة المتخيلة والتي يحاول الشاعر ان يقنع النفس بها فتلتبس عنده الاشياء وتتصادم عنده الرؤى مؤسسا لصورة مهشمة على مستوى النص الجاهلى .

وفي ضل التصريح المباشر لهيمنة النفس عند الشاعر الجاهلى وكبرها يستصرخ (المزرد بن ضرار) الكبرياء فيهشم بالسؤال دهشة النفس وعدم استيعابها لغز المرأة الحبيبة الذى بات يجد في نفسه، فيعبر عنه بالسؤال في قوله :

الا يالقوم والسفاهة كأسمها

أعائدة من حب سلمى عوائد^(١٣)



فقد استصرخ (السفاهة) بأسلوب الندية التي تفيد التعجب حين عاوده عواده من حب سلمى، فتراه يستنفر اصواتا خارجة بشكل مخصوص طاغ لتجاوز حوار النفس مما يشكل اصطداما بين الداخل المتأمل عنده والظاهر المتسائل عند غيره فيشظى الصورة باجوبة لاحصر لها ويعلق دلالاتها بمزيد من التساءلات العاجزة عن التأويل .

المحور الثاني: طرح البدائل المختلفة لفتح عوالم متعددة داخل النص

لقد إستعاد الشاعر الجاهلي تجربته الخاصة في ايجادها لذاتها بدائل وفضاءات فتحت امام نصه عوالم مختلفة فيها نمطية الامكنة والازمنة والشخوص والاحداث وما اعتاد عليه الخطاب الشعري الجاهلي من اخباريه وتصريحية واقعية اكثر منها خيالية ومبالغة من تلك البدائل (عكس الصورة) وسيرها ضد مسيرها الافقى المعتاد المتعارف عليه في الشعر الجاهلى وهذا ما نراه في مقاطع لنصوص جاهلية -رغم قلتها- معرزة ما ذهبنا اليه ومن ذلك قوله عبيد بن الابرص:

وحنت قلوصي بعد وهن وهاجها

مع الشوق يوما بالحجاز وميضُ

فقلت لها لاتضجري إن منزلا

نأتني به هند إلى بغيضُ^(١٤)

فبدل الدموع والتوسل للحبيبة والشوق لديارها يعكس الشاعر الصورة عنده لتتحرك بنمو درامي مساوق لحركة الذات وشعورها بعزتها فيتخلص من ذلك بعكس الصورة وتحميل راحلته هذا الشوق والحنين عوضا عنه ليعكس نمطية الخطاب الجاهلي المعروفة بالرضوح والاستكانة لمشية الحبيبة والحنين لديارها وتعني نفس الشاعر الجاهلي (اللعبة) فتحل (الانا) القابعة في شخصيته ذاتيته في عالم تكوينه الحقيقي لتحرك معها وبشكل سريع حركة (الرفض) وتكسر ما ألفه في النص الغزلي فأذا هو يبغضُ منزل هند ويزجر راحلته على الرغم من انشغاله بمراقبة تلك الديار ووميض ضوئها يشهد على ذاته المتأجحة بين شكه ويقينه بماض يتمنى عودته وحاضر يأبى ذلك ، فجعل البغيض للمنازل وليس للحبيبة محطما فكرة الاقتران بالارض والالتصاق بها .



وللأزمنة حركة تشتد فتحطم ثنائية التقبل والرفض للواقع فتعمد الى العودة الى زمن مفقود تحاصر عناصر ضبابية تخرج النص الى عالم الغموض كما في قول امرأ القيس:

ظلتُ رداي فوق رأسي قاعداً
أعدُّ الحصى ما تنقضي عبراتي^(١٥)

فقد اخرج الوقت عنده للعبثية واخفى ما لحسابان الزمن من خوف وحرز لذكريات الامس فأظل السامع بعده للحصى ، وخلق من عملية العد هذا فاعليةً زمنية حطمت حقيقة ما كان يشعر به وحولت البوح بمشاعره الى صوفية هادئة ، فكأن غموض الصورة هذه ودلالاتها وما لعبته في (تشظية الفكرة) وخروج نمطية نصية الزمن الى مستوى خارج عن ارادته بشكل أخفى بدورانه وغربته مما أخرج النص من حالة السكون المستعصية الى حالة الحركة فهشم صورة الخوف والحزن بنسق جعل من الزمن فاعلا في ثنايا الصورة وكيانها وبشكل متميز غير باد للعيان .

وحيث الماضي والحاضر يندمجان في تلميح بالتعددية الدلالية يخاف الشاعر الجاهلي جابر بن حنى التغلبي نصاً تخفي طاقته الايحائية الزمن المراد في قوله:

الا يا القومي للجديد المصرم

وللحلم بعد الزلة المتوهم

وللمرء يعتاد الصباية بعدما

أتى دونها ما فرط حول مجرم^(١٦)

فجذوة الشباب و (زمنه) وما اقترن بهما من سعي ومغامرة قادته للسرور خلالها بدت المحرك الاساس للصورة ونواتها فيما لغت الزمن سرية جعلت النص يتأرجح بين مفهومية التعبير عن الرغبة واشباعها وبين الخذلان والانصراف عنها في مفترقه زمنية تهشم الصورة عندها .

وعندما يتجذر الخوف في نفس الشاعر تنكسر عنده الرؤيا للزمان والامكنة فيدور مع (الغموض) محاولا العثور على ما فقد من اتزان ورؤية فينتج نصاً



غالبا ما يكون قريبا من كينونيته وبحثه المتواصل عن سر حياته وفلسفتها وارتطامها بعدم الاستقرار والهدوء فيركن الى الاسطورة لتحقيق (الهدف) فيكون ظاهر ما في الصورة غير ما بطن فيها ينطق بالكبت النفسي لذاته فنراه في بعض نصوصه انفعاليا تتحرك عواطفه وافكاره بدرجات متفاوتة تحطم سير الصورة وإدراكاتها مستعينا بالخيال لايجاد التوافق بين العقل وما هو واقع فتنتهي صورة بالتهشم. وفي عملية الابتكار هذه تتكامل شبكة المتناورات النصية وتتناسق عنده الرؤية الصورية وبشكل يرضي ذاته فتتكور وكأنها تبحث عن انتقالية تُخرجها من قهرها ذلك مانراه في قول عنتره ابن جعل:

قفار مرورا يُحارُ بها القطا

يظل بها السبعان يعتركان^(١٧)

ويُرحل الشاعر عراك الزمن داخله فيخرجه صراع سبعين يعتركان في طلل موحش فلا يتوقفان حتى ينتهي احدهما في فعل معطل للذات ومهشم لانعكاساتها المحاكية لصراعها في دوامة الخلود وأبدية الحياة وتتوضح الصورة اكثر في هذا الصراع في قول زهير بن ابي سلمى:

ليتنى خلقتُ للابد

صخرة صماء في كبد

لا تشتكى شر جارته

خُلقتُ غليظة الكبد^(١٨)

إنه استحضر الادراك المشظي بعناصر النص الجاهلي فما من شاعر تمنى ان يكون صخرة امام جارته الشاكية ، وهو تعطيل مؤقت انصرف به الشاعر لذاته ليصل به الى موقف خاص في وعيه مختلف الخطوط والالوان يمكن من خلاله رؤية الشاعر من جهات مختلفة تعطي عوالم كثيرة بين بغض وغضب وآلم وأمنية في لحظة واحدة وتحمل شحنات متواترة تهشم الصورة الداخلة بين هذه المعطيات، وتوجهها نحو ما للنفس من ثقل تود الالغاء والتحرر منه . فهي إذا ذات سنمت واقعا وتحايلت في النظر الى ما حولها فدارت حول اسطورية البقاء ورمزية التحول لتتمكن بعد ذلك من البقاء والاستمرار في وضعها وكينونتها .



وقد يسهم (الحلم) في تحطيم وتهشيم الصورة ويحقق من خلال ذلك التهشيم والتحطيم لذة الاحساس بالاستقرار والفرح بالتعويض عن الخوف والام حين يُضفي الشاعر على الوجود شيء من حلمه، يطرحه باشارات عفوية ورموز تشكل جسرا فكريا بينه وبين واقعه كقول إمريء القيس:

أيقتلني والمشر في مضاجعي

ومسنونة زرقُ كأياب اغوال^(١٩)

فقد حطمت حركة الاستفهام الانكاري المتضمن للسخرية والاستهزاء صورة الخوف عند الشاعر ووضعت (المتخيل انياب اغوال) معتمدا لرسم قبيح يهزُّ به نفوس متلقيه ويحقق غاية نفسه الخائفة في ايجادها الراحة والطمأنينية. وتنمو حركة الذات المتصاعدة عند الشاعر الجاهلي نموا دراميا يبدو (الاسقاط التعويضي) فيه جليا واضحا من خلال جدلية الهدم والبناء للأننا ، ومحاولتها تحويل السلب الى الايجاب في رفع المشاعر والاحاسيس وخروجها من مأزق الحيرة وفوضى المواقف . فنرى الشاعر الجاهلي يحطم صورة الطلول الجميلة بعدائية استبدالية لتلك المعاناة تتكسر عندها المفاهيم وتتشظى المعاني المتعارف عليها كقول الحارث بن حلزة:

ويئست مما قد يُطمعني

فيها ولا يسليك كألأس^(٢٠)

حتى عالم المرأة الجميل يدخل الشاعر مشهد (الفجاءة) ليحطم المستوى المحبوب المتأمل من النص فيمزق التناغم الفكري في عالم جمالية المرأة كما في قول الطفيل الغنوي:

إن النساء كأشجارٍ نبتنَ معا

منها المرّار وبعض المرُّ مأكولٌ

إن النساء متى يُنهينَ عن خلق

فأته واجبٌ لابدّ مفعولٌ

لاينثينَ لرشدٍ إن منينَ له

وهنّ بعدُ ملوماتٌ مخاذيلُ^(٢١)



وعبر التصارع هذا بين الذات ومعطيات المجتمع الجاهلي يرفض الشاعر سلطة الخضوع والاستسلام المدمر ، مُحيلًا ما يتوقع الى ما لا يتوقع في انقطاع صوري يبدو من خلال (الآخر) . الذي هو حال في المجال الوجودي لهويته. يستدرج الآخر بشكل لافت للنظر وبتعددية غير محددة . فهذا الاسود بن يعفر الشاعر الجاهلي ينظر الى الوجود (الآخر) نظرة تقابل بينه وبين عدمه بقوله :

عَفْ صَلِيبٌ مَا حُلْبَةٌ أَزْمَتْ

من خير قومك موجوداً ومعدوماً^(٢٢)

فرضية تاويلية قادتته الى التركيز على عنصر البقاء وعدمه. فهدم نظرية الوجود بمقارنات فلسفية ، شظى فكرة الالتزام الواجب تحقيقها في حياة الانسان الجاهلي .

وضمن مسألتته التاويلية شكل الشاعر الجاهلي نسقا (فرعيا) ضمن النسق (العام) لمجريات النص الشعري الجاهلي حين جعل (الآخر) شكلا من اشكال التحطيم للقيم واطهار النفس على حساب الآخر كما في نص البرجمي :

وكم دون ليلي من فلاة كأنما

تجلل أعلاها ملاء معضلا^(٢٣)

فتدمير الموجودات الغريبة المخيفة التي باعدت بينه وبين الآخر (ليلى) حركت سير النص الى مسارات تاويلية متنوعة قادتته الى بعد وقرب ونشطت الحركة الذاتية، واقامت (دالا ومدلولا) كمعادل تصوري لوضعية خاصة بالشاعر حين جعل الفلاة تجلل اعلاها ملاء معضل .

وفي بعض نصوص الشعر الجاهلي ما تراه ينصب على بيان التوترات والانفعالات التي يتحدث عنها الشاعر بمشاهد تتخلى اللغة عن تركيبها العادي ، وتتزين بخليط من التركيز اللفظي (لتحديد الحركة والسكون فيها دلالات الاتحاد والتنافر بين الأنا والآخرين) فتتساقط متشظية الصورة النفسية للشاعر المتهالك بين العبث والواقع في صراع الذات والتجربة كما في قول الاعشى الكبير:



ظبية من ظباء وجرة أدماء
ع تسف الكبات تحت الهدال
حرة طفلة الانامل ترت
ب سخاماً تكفه بخلال
وكان السموط عكفها السل
ك بعطي جيداء أم غزال
وكان الخمر العتيق من الاسفن
ط ممزوجة بماء زلال
باكرتها الاغراب في سنة النو
م فتجري خلال شوكي اسيال
فأذهبي ماإليك أدركني الحل
م عداني عن نكركم اشغالي^(٢٤)

فبعد ان وسّع الشاعر صورة الحبيبة وجعلها تتكامل جسدياً ونفسياً حطم تلك الصورة وارسلها مهشمة لتفادي ما يراه من ضعف اذا هو ارادها وقبل الوقوف عندها، ولعله بصورة المرأة الاسطورية الجمال قد حقق لنفسه كينونة القوة، وحررها من قيود العبودية للآخر.

وبين (راغب فيه) واخر (راغب عنه) تحل حركة التصدع النفسي المشظية للصورة في نفس الشاعر. فبعد ان يقيم جسراً يربط تشتتته العاطفي والنفسي يكون البديل لذلك التصدع (الطيف) فأسترجاعه يبعث الدفء في فضاء النفس عنده، دفء مشوب ببرد الواقع سرعان ما يتخلص منه، فتكون الاستفاقة بحركة نصية تنقله من عالم (الطيف والحلول والاقتران به) الى عالم الحقيقة العنيفة المهشمة لذلك العالم الشفاف

كما في نص المرقش الاصغر:

أمن بنت عجلان الخيال المطوح

ألم ورحلي ساقط مزرح

فلما انتبهت بالخيال وراعني

إذا هو رحلي والبلاد توضح

ولكنه زور يقظ نائماً

ويحدث أشجاناً بقلبك تجرح^(٢٥)



فما يدريك أهو مبهجٌ ذلك الخيالُ والطيفُ الذي ألمَّ بالشاعر أم هو الاذى الذي ترك بصمته على نفسه ؟ ذلك هو التصدع النفسي الذي يخلفه الطيف والتلاشي لدائرة ضوئه في زوايا العتمة والتي يشيعها حوله وبدورها تغلف النص وتسقط عنه نصاعته كذلك قول النابعة الذبياني:

بانث سعاد وامسى حبلها انجذما

واحتلت الشرع فالاجزاعُ من اضما

إحدى بلّى ، وما هام الفؤاد بها

إلا السّفاه وإلا ذكرةً حلما (٢٦)

هو واقع قديم يواجه واقعا جديداً يبغى التحرر منه ، تتصادم عنده صورتان - وكلتاها محبب لنفس الشاعر- فتتنشظى عنده الصورة وتقف عند هدم وبناء يرسم عوالمها التشويش والاضطراب ، ويترك النهاية مفتوحة على افق التوقع . تهرب هكذا بعض نصوص الشعر الجاهلي متخطية حالة الحسيّة ومنطقيتها ، وعالمها الواقعي في تجدد وشرود لم يعتده الخطاب الجاهلي.

المحور الثالث: الخروج الى فضاءات مختلفة عبر التصارع بين الذات والذوات الاخرى يقف الشاعر الجاهلي معلنا رفضه لواقعه ومجتمعه رفضا يفرغ محتواه في نصوص شعرية مهشمة الصورة تجري متتابعة في بعض قصائده. فيرى (التحية والوقوف عند الطلل) ازدياء لذاتيته فتتحول عنده تلك الواقعة المتأملّة من السلب الى الايجاب في لحظة تفتيش عن الافضل والاجدى وتحرير النفس من مؤثرات السلوك الجمعي . فينطلق معلنا ثورة على نفسه اولاً ثم على تلك الكذبة التي تسمى الديار كقول زيد الخيل الطائي:

وقفت بها فلما لم تجبني

بكيتُ ولم أخلُ إني جهولُ (٢٦)

فقد تخلص الشاعر بصدق مع نفسه من رؤية مقيدة وخرج بها الى فضاء رؤية مجردة محررا نفسه مهشما عوالم مجتمعه. فالرجل ذو القيادة المؤثرة لا بد ان يكون رمزا لقوة تلك المجتمعات لذا كان عليه ان يدخل عالم (المثال) الذي



يحطم صورة الرجل الاعتيادي ويدخله عالم الالهة فتهدم الرؤية له مساراتها
وتشظيها في مجالات مختلفة ذلك ما نراه عند زهير ابن ابي سلمى:

لو كنت من شىء سوى بشرٍ
كنت المنور ليلة البدر^(٢٧)

فقد صيّر الممدوح من رجل اعتيادي الى رجلا مثالا وادخله مدخل المعبود ، في
الوقت نفسه أكد على بشريته فترى الصورة تتحرك باتجاهين متعاكسين وربما
أكثر من ذلك وانت تطالع ما اخفته من مراوغة الشاعر وجمعه صورة العابد
والمعبود معا بحركة سريعة لايجمع بينهما الا وجه الشبه:

الشاعر سوى ← بشر = العدم
القمر كينونة ← الالهة = المراد
العدم == المراد (تعالق وتآلف تحت اشكالية الإمكان)
ثم

تحطيم المفهوم للصورة

وتبقى محنة العلاقة قائمة عند الصورة وقيمتها الفكرية في (الثبات والتحول)
فيخرج الشاعر الجاهلي نصوصه عن مستقرها ويضع بعض صورها على خط
التحطم وعالم الافتراض المفضي الى تهشيم الصورة في تركيب هيكليتها . فهذا
الاعشى نراه يقول بصراحة دون خوف وهروب من واقعه الى ما ادركه كحقيقة
للامر ، وما وصلت اليه حاله من صراعات الخوف والتماس العون لذاته الهاربة
فتراه يقول :

أتهجرُ غانيةً أم تلمُ
أم الحبلُ واهٍ بها منجذمُ
أم الصبرُ أحجى فأن إمرءاً
سينفعه علمه إن علمُ

فبانّت وفي الصدر صدغٌ لها



كصدع الزجاجة ما يلتأم

فكيفَ طلابُها إذ نأت

وأدنى مزاراً لها ذو حسم^(٢٨)

فما من شك عند قارىء هذه الابيات من معرفة ما يعانیه الشاعر من حيرة لا يصل الى غايةٍ منها فيترك الباب مفتوحا امام احتمالات عدة تشظى النص وتهشمه .

ان تناوب حياة الجاهليين - وبشكل مستمر- على رغبة التغيير تجعل الشاعر يخترن فاعلية (الحركة) محاولا الوصول الى البقاء والاحسن. فتكون محطات اختراقه لذاته متجلية في الصراع ما بين شىء يجيش بصدرة ويغلى في اعماقه من جهة وواقعه من جهة اخرى فتكون حركة ذلك الصراع هي العنصر الفاعل في تهشيم الصورة كما نرى ذلك عند النابغة بقوله:

سقط النصيفُ ولم تُردْ إسقاطهُ

فتناولتهُ وأتقتنا باليدِ

نظرت إليك بحاجةٍ لم تقضها

نظر المريض الى وجوه العود^(٢٩)

فقد اعتمد الشاعر على الحركة (سقط- تناولته- اتقتنا باليد- نظرت- لم تقضها- نظر المريض) تلك الحركة التي حركت النص بشكل متسلسل درامى اعطى صورا متعددة لمفهوم واحد هو (الخوف) والرغبة في تغيير الواقع فكان ان جمع في بيتين ارهاصات النفس من فزع وخوف واستكانة وتضرع ورجاء جمعت تلك الصور وعددها فارهقت المفهوم بحركتها وشظته الى زوايا متعددة الرؤى . ولعل الصراع بين الانسان والطبيعة مشهد اخر شارك فيه الحيوان صراع الجاهلي النفسى فاوجد في صور هذا الصراع عنصرا استبداليا حقق ماتعتمر به ذاته حيث راها اليق بالفكرة والغاية.

نراها عند عنتره تاخذ بعدا اعمق مما كان عند غيره من الشعراء ، يعمد عنتره الى الاتحاد

بينه وبين ذات غائبة عنه يؤكدها كمعادل لانشطار الذات فيخلق اتحادا غريبا بينه وبين فرسه بقوله :



لاتذكري فرسي وما أطعمتهُ
فيكون جلدك مثل جلد الاجرب
إن الغبوق له وانت مسوءة
فتأوهي ما شئت ثم تحوبي
كذب العتيق وما أشنُّ باردٍ
إن كنت سائلة غبوقا فأذهبي^(٣٠)

فتراه في هذه الابيات متوحدا مع فرسه حدّ التلاشى والتماثل متنكراً للحبيبة في تفضيل الفرس عليها ، مما حمل الصورة على التكسر في ميزان قبول الفكرة ، ودخولها عالم الدهشة والتاويل .
كما نجد (التمرد والرفض) مهشما صور بعض الشعراء في نصوصهم في محاولة للتفتيش عن الجديد وبيان المقدرة :

فلا خير في ودِّ إذا رثَ حبلهُ
وخيرُ حبال الواصلينَ جديدها^(٣١)

ومن خلال التحكم بالتجربة الخاصة تظهر (مناجاة الصاحب) في رؤية الصوت الغائب ووضوحه في فكر الشاعر الجاهلي فتكشف الرؤية الهائمة هذه صورا للشاعر مهشمة يتطلع الى استقرارها فتكون (المرأة) محطا لاستكمال الذات مع التخوف منها واخذ الحذر في تقبلها . فيتسائل الطفيل الغنوى تسائل الخائف الحذر من ذلك الصوت الذي يرغب فيه ويرغب عنه فيقول :

أم ما تسائلُ عن شماءَ مافعلت
وما تحاذر من شماءَ مفعولُ^(٣٢)

فقد هشم الصورة (مافعلت ومفعولُ) في استفهام حقق تصادمهما فباعد بين الصوت الاخر وصوت الشاعر فاقع النص في شرك (الشك واليقين) .
ان ولع الجاهليين في الجديد من الصور يشظيها ويخرجها الى اتجاهات متعددة فهذا زهير بن ابي سلمى (على وقاره) يجمع صور نساء ثلاث يحطم استيعاب



سامعه ويمد من حبائل تواصله محطما الازمنة والامكنة في جمعه بين قديم وحديث من عهده بالنساء متخلصا من مسافات النص بثورة استرجاعية تعيق حلمه المثالي في الوصول الى رضى النفس وراحتها فيقول:

أعن كل اخانٍ والف ولدة
سلوت وما تسلو عن ابنة مدلج
وليدين حتى قال من يرع الصبا
أجذك لما تستحي او تحرج
أراني إذا ما هاجني بعد سلوة
على ذكر ليلي مرة اتهيج
وأذكر سلمى في الزمان الذي مضى
كعينا تترتاد الاسرة عوهج^(٣٣)

وفي محاولات لربط المنطقية او السببية بقيم المجتمع او قطعها تهيمن على الشاعر الجاهلي مشاهد من (الاحتمال والمستحيل) للذات في التحقيق ، فيحطم الصورة المتعارف عليها في لغتها ومفرداتها وجوها العام كقول ابي دؤاد الايادي في (مهترته) ومحاولته وضع ماهو غير مالوف ولا معقول في معجم الفاظ ذلك العصر ومعانيه :

وبتنا عراة لدى مهرنا
ننزع من شفثيه الصُفار^(٣٤)

ومن المعلوم ان الشيخوخة عند جل الشعراء الجاهليين هي انكسار ونفور لكن الصورة التي اصطنعها بعض الشعراء كسرت الخط الافقي لمعرفة تلك الظاهرة. فتصنع بعضهم (البهجة) بمفارقة الذات للشباب تصنعا كقول عبد قيس ابن خفاف :

صحت وزيلى باطلى
لعمر اييك زيالاً طويلاً^(٣٥)



وكانا به يشظى صورة الشيب ويطمئن نفسه بتقبل المشيب كونه يصل به الى
رؤية الحق وترك الباطل فيجد في عملية التطهير رفعة للنفس وسموا وعظمة كما
توصل اليها ليبيد في قوله :

أليس ورائي ان تراخت منيتي
لزوم العصا تُحنى عليها الاصابعُ
اخبرُ اخبار القرون التي مضت
أدبُ كأنى كلما قمتُ راعُ^(۳۶)

فتراه شظ النص حين وسع دائرة الكبرياء وقبول الشيب بصمتٍ وتواصل مع
الشيخوخة وهو يخبر اخبار القرون بكل فخر ، وما حملته تلك الاخبار من بطولة
وحكمة وحلم عاشها هذا المعمر . ومثله قول دريد بن الصمة الذي فتح الباب
امام الوجود الاخلاقي ليهرب منه الى واقعه ويجد متنفسا لكبريائه في قوله:

صبا ما صبا حتى على الشيبُ رأسهُ
فلما علاهُ قال للباطلِ أبعدُ^(۳۷)

فالصورة ليس كما تحكى بل هي ماتحمل من تهشم للذات وما يعتمر فيها من
خوف وفزع من المشيب لذا اوجد الشاعر متسعا لنفسه في التحرر من الخوف .
ولعل الشاعر (الكحلبي) وما اوجده من صورة للمشيب اكثر الشعراء تهشما
وتحطما لصورة الشيخوخة حين اعطى صورة تنفي عناصرها المعلننة ما عناه
الشاعر في سره وتفتح النص على احتمالات لقراءات متقلبة في قوله:

هي الفرسُ التي كرت عليهم
عليها الشيخُ كالاسد الكليم^(۳۸)

فالفضل وان بدا للفارسي (الشيخ) فهو اليقُ بالفرس التي حملت شيخا (كليما)
(ان الشعور ليس شيئا مضافا الى الصورة الحسية ، وانما الشعور هو الصورة
. ان الصورة ابداع ذهني صرف وهي لايمكن ان تنبثق من المقارنة وانما تنبثق
من الجمع بين حقيقتين واقعتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة)^(۳۹). وعندما نطالع



اشعار الجاهليين نجد انهم مولعين بجمع قوتين (قوة موازية لقوة الالهة شملت الملوك وقوة للزمن الذی لا يقهر) لذا نرى بعض الشعراء من جمع منهم تلك القوتين معا وانتصر لاحدهما مما حطم الصورة كما في قول جابر بن حني التغلبي:

نُعاطي الملوك السلم ما قصدوا بنا

وليس علينا قتلهم بمحرم^(٤٠)

كما يجز الشاعر الجاهلي في بعض نصوصه متلقيه الى رؤى خاصة بالمتلقي متعددة ، حين يضع (القناع) ليلوذ به في انفصاله عن واقعه، وقرعه ابوابا محذورة يجد فيها السلوى كقول ذى الاصبع العدواني :

أكاشر ذا الضعن المبيّن فيهم

وأضحك متى يبدو الناب اجمع

وأهدنه بالقول هدناً ولو يرى

سريرة ما أخفي لبات يُقرع^(٤١)

كما يخضع الشاعر الجاهلي متلقيه الى حركة تخيلية تبيح له تهشيم النص ذلك حين تترسب صور الخوف في اللاشعور عنده ثم تقوم مخيلته بعملية (التذكر الاسترجاعي-فلاش باك) لحسم تجليات الموقف فيكون (حديث النفس قائماً على الرغبة في تخطي الخوف، واقامة حجاب بينه وبين تلك التجليات ، فيجمع صوراً متعددة لماض بعيد يسير معها بشكل تدرجى ليصل الى ان ما يراه لم يكن الا من باب (الحلم) ولا بد له من الخروج منه كما في قول المرقش الاصغر الذی تحدث عن ماكان من ماض له مع ابنة البكرى وما توصل بعدها من حكمة توسع دائرة طقوسه (الصديق - اللوم - العتاب) ثم فجأة يستفيق من هذا الحلم فيحطم عناصر الصورة كما نرى ذلك في قوله:

ألياً اسلمى لاصرم لي اليوم فاطما

ولأبدا ما دام وصلك دائما

رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة



وهنّ بناُ خوصٌ یُخلنّ نعائما

حتى ینتهي به القول الى :

أمن حلمٍ أصبحت تنكثُ واجما

وقد تعترى الاحلام من كان نائما^(٤٢)

وتجر جدلية الحياة رؤية الشاعر الى التزاوج بين صور الذات وصور المجتمع فيبيح لنفسه الجمع بين الجمال المستحسن والقبيح المستكره تخطيا لتيار (الوعي الجمعي) للعصر فيعلن حربه مع زمن مشخضا اياه ببطل يحاربه وينتصر عليه ويتركه والطير عاكفة عليه ترقص كما ترقص النساء في زفة العرس مشظيا صور الوعي الجمعي بذلك كقول عنتره :

أرى لى كل يوم مع زمانى

عتابا في البعاد وفي التدانى

يريد مذلتى ويدور حولى

بجيش النائبات اذا رآنى

حتى يصل الى قوله:

وقرن قد تركت لدى مُكرّ

عليه سبائبا كالارجوانى

تركت الطير عاكفة عليه

كما تردى الى العرس البوانى^(٤٣)

ومن ذلك ايضا قول امرىء القيس في صراع (الثور و الكلاب) وظهور ذوات متعددة ما يتجاوز به التماسك الفكرى ، وقيامه بعملية (انقلاب الموقف) للذات فتكون تشظيه الصورة شىء لابد منه كما قدمها لنا في المشهد الذى يقول فيه:

فأدركنه يأخذ بالساق والنّسا

كما شبرق الوالدان ثوب المقدس^(٤٤)



هكذا بدت لنا صور في قصائد للجاهلين سعت الى توظيف امكاناتها وتوصيل علاقاتها لبيان حالات الشعور المتفردة في مسيرة الحضارة . ومركزة على عنصر المفاجأة والتحطيم المشترك في بناء تشكيلي فكري حلل اداءهم الفني ، وقرن تجربتهم الخاصة بواقع مجتمعهم ضمن درجة من درجات الغموض والوضوح اقتضتها حركة الشعرية ، واتجاهات محاور قصائدهم ودلالاتها في خطة التوصيل الفني للادب العربي القديم.

الخاتمة والاستنتاجات:

يمثل الشعر الجاهلي تراثا يصل الى نتيجة مفادها ان لافاصلة بين الصور قديما وحديثا حيث صراع الذات والموضوع والنتاج الانساني الذي يسهم في خلق جمالية ادب كل عصر ومجتمع.

• تعد الصور المهشمة نماذج عليا تشكل صراعات الذات وتحدي الفكر ضمن قواعد المجتمعات قديما وحديثا.

• الامنية والرغبة هي صلب ما يتمنى الشاعر رؤيته في صورته المهشمة والتي اراد الوصول اليها من خلال تعبير المشطى لابقاء الامل عنده .

• تعد الصور المشطية المهشمة محاولة من الشاعر الجاهلي للهروب من المحظور والمحرم ، تقوم الذات البدوية الشاعرة باسقاطها لابداء عناد مقصود وكبت مقيم سرعان ما تعود الى نمطيتها وصياغاتها المألوفه، فتكون كبرق يضيء سماء القصيدة يدخل البهجة في كسر سيرها واستقامة ما يؤمل منها من فكر .

• تحمل مقطوعات ونصوص الصور المهشمة في ثنايا طياتها المعنى الاشمل والاكثر انسانية في تجمع البشرية معا في علائقه الكونية ماضيا وحاضرا ، وبشكل قابل للزيادة والنقصان. فهو ادراك مباشر للحس والتصور.

• تشكل الصور المهشمة في ثنايا القصيدة الجاهلية ابعاد التنوع المفارقي المراد ضمن قصائد الحداثة اليوم ، فهو المسجد لفجوة المتلقي بين النص ومرسله وتلقيه بالرغم من تواصل وتباعد الزمنية .

• كانت الصور المهشمة في نصوص الجاهلين نتيجة صراعات شخصية ذاتية حركت الشعرية عندهم مولدة انشطارات الرؤية وتشظيها وظهور الانا المتعددة الراضة لتلك العلاقات المتوترة بين المتوقع واللامتوقع.



• فى الصور المهشمة للشاعر الجاهلى منافذ اضاءة لنص انفعالى يرتبط بالنص العقلى بتلقائية مباشرة ، تؤسس لنص جمالى تنمو نواته وتنتشر على نسيج خطاب شعرى مفتوح يوازن بين الزمانية والمكانية ، وقد يكون ذلك بشكل بسيط وغير متعمد فى ديمومة الحياة وعطائها الدائم .

الهوامش:

- ١-التجريد : عزل عنصر من عناصر التصور عن غيره من العناصر المشاركة له فى الوجود وتامله وحده. علم النفس : صليبا : ٤٨١ ، التجريد البلاغى - الدلالة والتوضيف : ٧ .
- ٢-علم الاسلوب مبادئه واجراءاته : ٢٧٤ .
- ٣-شعر ابي دؤاد الايادى : ١٤٤ .
- ٤-شعر زهير بن ابي سلمى : ١٩٧ .
- ٥-ديوان الاعشى : ١٥٧ .
- ٦-اسرار البلاغة: الجرجاني: ١٥٧ .
- ٧-ديوان عنتره : ٦١ ، ياشاة قنص : قدر عليها (حرمت عليه) : من قوم الاعداء وقال الاخفش معنى (حرمت علي) اى هي جارتي ، وليتها لم تحرم) اى ليتها لم تكن لي جارة حتى لاتكون لها حرمة. وقيل انها كانت امرأة ابيه ، واحتج من قال انها كانت من اعدائه بقوله: (علقته عرضا واقتل قومها) .
- ٨-ديوان عنتره : ٩٤ .
- ٩-مالك ابن زعبة الباهلى : وانشده الاصمعي فى الاصمعيات وابن رشيق القيروانى، ج٢ : ١٢٢ كما جاء فى العمدة فى محاسن الشعر .
- ١٠-ديوان عدى ابن زيد الطائى : ١١٣ .
- ١١-ديوان ابي زبيد الطائى: ١٣٣ عميد : حي .
- ١٢-شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامرى : ٢٩٣ .
- ١٣-ديوان المزرد ابن ضرار : ٧٥ .
- ١٤-ديوان عبيد ابن ابرص : ٤١ .
- ١٥-ديوان امرىء القيس: ٨٧ .
- ١٦-المفضليات قطعة ٤٢ - ج٢ : ٢٠٩ .
- ١٧-المفضليات : رقم ٦٤ : ٢٥٨ .
- ١٨-كتاب الحيوان : ٣٩١/٤ لم تنشر فى الديوان .
- ١٩-ديوان امرىء القيس : ٣٣ .
- ٢٠-ديوان الحارث بن حلزة: ١٨ .
- ٢١-ديوان الطفيل الغنوي : ٦٠-٦١ .
- ٢٢-ديوان الاسود بن يعفر : ٥٩ .
- ٢٣-الاصمعيات : للاصمعي : ١٨٢ .
- ٢٤-ديوان الاعشى الكبير : ٥ .
- ٢٥-شعر المرقش الاصغر : صنعة نورى القيسى ، القصيدة رقم (١) .
- ٢٦-ديوان زيد الخيل الطائى : ٨٣ .
- ٢٧-ديوان النابغة الذبياني: ١٠١ .



- ٢٨- الصورة الفنية في شعر زهير بن ابي سلمى : ١٦٤ .
- ٢٩- ديوان الاعشى الكبير : ٣٥ .
- ٣٠- ديوان عنتره : ٢٧٢ .
- ٣١- ديوان عامر بن الطفيل : ٤٧ .
- ٣٢- ديوان الطفيل الغنوي : ٥٥ .
- ٣٣- شعر زهير بن ابي سلمى : ٣٢١ .
- ٣٤- الاصمعيات : ١٩٠ ، والصفار نبت له شوك . * لاحظ ابن السكيت باستغراب ان الشاعر ذكر لمهرته شفتين ولم يذكر لها جفلفتين. فلاصل ان الشفتين للمرأة وليست للفرس. يراجع فقه اللغة : ١٦٦ .
- ٣٥- ديوان علقمة الفحل : ٣٥ .
- ٣٦- ديوان لبيد : ١٧٠ ، ينظر كلام في الشيب البيان والتبين ج ٣ ، ٨٤ .
- ٣٧- الاصمعيات : ١٠٨ .
- ٣٨- المفضليات : ٣٨ .
- ٣٩- الشعر والتجربة : ٥١ .
- ٤٠- المفضليات : ٢١١ .
- ٤١- ديوان ذو الاصع العدواني : ٢٦٠ .
- ٤٢- شعر المرقش الاصغر : ٥٣٧ .
- ٤٣- ديوان عنتره : ٧٢-٧٣ .
- ٤٤- ديوان امرئ القيس : ١٠٤ .

المصادر والمراجع :

- الاصمعيات : عبد الملك بن قريب ، تحقيق احمد محمود شاكر و عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر، طبعة(٢) ، ١٩٦٤ .
- البيان والتبين : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، طبعة(٥) ، ١٩٨٥ .
- التجريد البلاغي - الدلالة والتوظيف ، د. احمد خورشيد ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- حماسة البحترى : ابو عباد الوليد بن عبيد ، تحقيق لويس شيخو ، مطبوعات دار الكتاب العربي ، بيروت، طبعة (٢) ، ١٩٦٧ .
- ديوان ابي زبيد الطائي ، تحقيق وشرح د.نورى حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧ .
- ديوان الاسود بن يعفر ، تحقيق وشرح د.نورى حمودي القيسي ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ديوان الاعشى الكبير ، شرح د.محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، مصر ، ١٩٥٠ .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ .
- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري ، تحقيق وشرح هاشم الطعان ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- ديوان ذي الاصع العدواني ، تحقيق د.عبد الوهاب محمد علي العدواني و محمد نايف الدليمي ، مطبع الجمهور ، العراق ، الموصل ، ١٩٧٣ .
- ديوان زيد الخيل الطائي ، صنعة د.نورى حمودي القيسي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف العراق ، (د.ت).



- دیوان سلامة بن جندل ، تحقیق د.فخر الدين قباوة ، مطبعة الاصيل ، حلب ، ١٩٦٨ .
- دیوان الطفیل الغنوي ، شرح وتقديم محمد عبد القادر احمد ، دار الكتاب الجديد ، بیروت ، طبعة (١) ، ١٩٦٨ .
- دیوان عامر ابن الطفیل الغنوي ، بروایة ابي بكر محمد القاسم الانباري ، تحقیق كرم البستاني ، دار صادر ، بیروت ، ١٩٥٩ .
- دیوان عبيد ابن الابرص ، تحقیق وشرح د.حسين نصار ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، طبعة (١) ، ١٩٥٧ .
- دیوان عدي بن زيد العبادي ، تحقیق محمد جبار المعبيد ، دار الجمهورية للنشر والطباعة ، بغداد . ١٩٦٥ .
- دیوان علقمة الفحل ، تحقیق لطفي الصقال و درية الخطيب ، مراجعة د. فخر الدين قباوة ، دار الكتاب العربي ، حلب ، طبعة (١) ، ١٩٦٩ .
- دیوان عنتره ، شرح وضبط د. عمر فاروق الطباع ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بیروت لبنان ، (د.ت).
- دیوان لبيد بن ربيعة العامري ، قدم له وشرحه ابراهيم جزيني ، منشورات دار القاموس الحديث ، بیروت ، و مكتبة النهضة ، بغداد .
- دیوان النابغة : ابن السكيت ، شرح د. شكري فيصل ، دار الهاشم ودار الفكر ، بیروت ، ١٩٦٨ .
- شعر ابي دؤاد الايادي ، اعادة تحقیق هاشم الطعان ، منشورات دار الحياة ، بیروت ، ١٩٥٩ .
- شعر زهير بن ابي سلمى ، تحقیق د.فخر الدين قباوة ، مطبعة الحياة ، طبعة (١) دمشق ، ١٩٧٠ .
- شعر المرقش الاكبر ، صنعة د.نوري حمودي القيسي ، مستلة من مجلة كلية الاداب ، العدد ١٣ (د.ت).
- الصورة الفنية في شعر زهير ، د. عبد القادر الرباعي ، دار العلوم الرياض ، السعودية ، طبعة (١) ، ١٩٨٤ .
- علم الاسلوب مبادئه واجراءاته ، د. صلاح فضل مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، دار عالم المعرفة ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- علم النفس ، جمیل صليبا ، دار الكتاب اللبناني بیروت ، طبعة (٣) ، ١٩٧٢ .
- فقه اللغة وسر العربية ، ابو منصور عبد الملك بن محمد النعالي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، (د.ت).
- كتاب اسرار البلاغة ، الامام عبد القادر الجرجاني، تحقیق ه.ريتير ، مكتبة المثنى ، بغداد ، طبعة (٢) ، ١٩٧٩ .
- المفضليات ، المفضل الضبي ، تحقیق وشرح احمد محمود شاكر و عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣



وینەى ووروخاش لە شیعری جاهیلیدا

پوختەى لیکۆلینەوه

قەسیدە لەسەردەمی جاهیلی ھەلگری کیشەییەکی دەروونی شاعیرە کۆنەکان بوو، خود بەتەواوکەری مرۆڧایەتی دادەنرا ، بۆیە شیۆه ھونەرپەکانی چەمکە دووانەکانی داڧری، بەپێی توانا شاعیر ھەول دەدا ئەو شیۆهییەکی کە کۆمەلگا ھەیتەتی لەگەڵ ویست و خواستی خۆی رێک بچات بۆ گەیشتن بەمەبەستی ھۆنراوەکانی، بۆیە ھەستپیکراو و ھەستپینەکراوی کۆ دەکردەوہ یان لایەنی روون و لایەنی داستان کە لە ھەندى لە ھۆنراوەکان و بەشیک لە قەسیدەکانی دا جۆریک لە ھەستپاری و دلەراوکی لەنێوان کات و شویندا دروست کردبوو. بۆ تی گەیشتنی دێرە شیعەرەکانی ، لایەنی ئاسۆیی شکاند بۆ ھیلی بەردەوامی تیگەیشتن ھەندى لایەنی ناوچەى ھەست و ئاگاداری لای گویگر دروست کرد بە وەرگرتنی ھەندى پرسیار و پاساودان بۆ دەست نیشان کردنی ئەو واتایانەى کە ھەلنەگرتی یان ھەلناگرتی. وینەکان پەرشوبلاو بوونەوہ توخمەکان ورد و خاش بوون نامۆیی بۆ وینەکان خستەروو، بۆاری لیکدانەوہی فراوان کرد کە سیمایەکی جوانی بە دێرە شیعەرەکانی بەخشی بە شکاندنی ریچکەى مۆدیلى ئەوسەردەمە.

The Broken Picture in Pre- Islamic poem

Abstract

The pre- Islamic poem expressed a psychological conflict of the old poet. The (Ego) is the human integration and penetrated with its artistic images binary contents that tried as much as possible to reconcile what the society was at that time and what the poet wanted to reach as the aim of poetry. He combined the tangible and the imaginary, and he clear and illusion.

This created in some of the lines and verses a kind of tension and time-distance, as well as place-distance in understanding the meaning.

This broke its horizontal course on the way of cognizant continuity. This built the axis that gave the recipient questions and justification in making possible kinds of significance as well as the unlikely connotations of the text.

Thus, the image has broken and the elements enlarged the gap between the indicators and the possibilities of interpretation. This gave the images special beauty that took it away from the monotony of the age and its taste.





أثر أستخدم استراتيجيه التجزئه فى التدريس حسب نظريه TRIZ فى تنمية التفكير الأبداعى

وعد محمد نجاه صبرى
كلية التربية / الأقسام العلميه - جامعه صلاح الدين

تاريخ الأستلام: ٢٠١١/٤/٣١

تاريخ القبول: ٢٠١١/٧/٢٦

المستخلص

تأتى أهمية البحث من حيث أستخدم استراتيجيه جديده من استراتيجيات التدريس وهى استراتيجيه التجزئه حسب نظريه (TRIZ) فى مجال ماده الفيزياء ، وذلك لتسهيل فهم الطلبة للمفاهيم الفيزيائيه التى يعانون منها والتى هى مشكله البحث . واستهدف البحث التحقق من الفرضيه الصفريه التى تقول لاتوجد فروق ذات دلالة احصائيه بين متوسط درجات المجموعه التى تدرس حسب استراتيجيه التجزئه ومتوسط درجات المجموعه الضابطه التى تدرس حسب الطريقه الاعتياديه عند مستوى دلالة $(\alpha= ٠,٠٥)$. وتكون مجتمع البحث من المدارس المتوسطه والقسم المتوسط من المدارس الثانويه فى المديرية العامه للتربيه فى محافظه أربيل. وتكونت عينه البحث من (٦٤) طالباً بواقع (٣٢) طالباً لكل من المجموعتين التجريبيه والضابطه وباستخدام الأختبار التائى لعينتين مستقلتين (t-test) أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائيه بين متوسطات درجات التفكير الأبداعى وابعاده ولصالح المجموعه التجريبيه وفى نهايه البحث أوصى الباحث مدرسي الفيزياء أعتماذ هذه الاستراتيجيه فى التدريس واقترح اجراء بحوث مماثله اخرى على متغيرات اخرى وعلى مراحل دراسيه مختلفه متخذاً متغير الجنس(ذكر، أنثى) بنظر الأعتبار.

المقدمه Introduction

تغيرت ملامح حياة الإنسان فى العقود الأخيره من القرن العشرين بشكل لم يسبق له مثيل فى تاريخ البشرية. وتشير معطيات القرن الحادى والعشرين إلى أن تغيرات وتحديات أكثر حده سيشهدها العالم فى الحقبة القادمه ، متمثله فى كم



هائل من المشكلات التي ستفرض نفسها بقوة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وغيرها من جوانب حياة بني البشر بجوانبها المختلفة . وفي وسط الكم الهائل من المشكلات التي يشهدها العالم المعاصر في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات التي بدأت منذ بداية القرن العشرين تظهر وتتضح ملامحها وبلغت أوجها في نهايته، وأصبح التفكير ضرورة حتمية للتمكن من الوصول الى حلول إبداعية للمشكلات غير المألوفة التي بدأت بالانتشار والظهور في هذا العالم الذي يعتبر التغير سمته الرئيسية. وفي قلب التغيرات المتسارعة التي أصبحت سمته للحياة المعاصرة ، تتجه الأنظار نحو النظم التربوية ومؤسساتها المختلفة لتنهض بمسئوليتها في بناء إنسان القرن الحادي والعشرين ، وفق منظور تربوي شامل يهدف الى مساعدة الفرد على النمو المتوازن وتحرير طاقاته الإبداعية لمواجهة الحياة بمختلف أنماطها ومصادرها(مازن،٢٠٠٧،ص١١) .

حظي موضوع التفكير باهتمام كبير من قبل رجال الفكر والسياسية والاقتصاد والتربية وغيرها من المجالات ، واذا كانت المنافسة الشديدة وسرعة التغير وتنامي التحديات هي السمات البارزة للعالم المعاصر ، فإن الإبداع هو المصدر الطبيعي الذي لمواجهة التحديات التي لا تكاد تقف عند حد معين هذه الأيام. ويرى فيلدهوزن (Feldhusen) (أن الناس قد واجهوا منذ وجودهم على سطح هذا الكوكب كثيرا من المواقف والمشكلات، التي تطلب اتخاذ قرارات توفر لهم الفرصة لتحسين ظروفهم المعيشية وتمكنهم من فهم الظواهر المختلفة ، فوجدوا أنفسهم مضطرين بشكل دائم للتصرف بطرق متباينة ، بسبب عدم كفاية ما لديهم من معارف ومهارات في التعامل مع المواقف المختلفة وحل المشكلات التي تواجههم (Feldhusen,1998,p.14) وعليه فإن حل المشكلات التي يتوقع أن تواجهها المجتمعات البشرية في القرن الحادي والعشرين يتطلب مزيد من القدرات الأبداعية ، وفي هذا السياق يتساءل المفكرون وغيرهم من قادة المجتمعات عما إذا كان بالإمكان تطوير القدرات الأبداعية لدى الأفراد ومساعدتهم على التفكير بشكل أفضل وهو أحد أهداف تدريس العلوم تعليم الطلبة كيف يفكرون لا كيف يحفظون المعلومات دون فهمها أو توظيفها في الحياة (زيتون،١٩٩٤،ص٩٤) .



ولعل بداية الثورة الحقيقية في مجال الإهتمام بموضوع الإبداع قد أشعل فتيلها العالم الأمريكي الشهير جيلفورد عام (١٩٥٠) في خطابه الشهير في المؤتمر السنوي لجمعية العلوم التربوية والنفسية الأمريكية التي كان رئيسها آنذاك ، وبالرغم مما نلاحظه هذه الأيام من إهتمام بموضوع الإبداع إلا أن إجراء أي مقارنة بين الموضوعات والعناوين المنشورة هنا وهناك ذات العلاقة بموضوع الإبداع ، تشير إلى أن نسبتها ما زالت متواضعة قياسا بغيرها من مجالات الإهتمامات العلمية . ويلاحظ المتتبع لمجال التفكير الإبداعي أن أبرز جوانب القصور فيه تكمن في مدى توافر البرامج التدريبية التي يمكن استخدامها مباشرة في غرفة الصف أو في أي مكان تدريبي آخر ، إذا أن كثيراً من الجهود التي تبذل في موضوع الإبداع قد ركزت على تطوير الإطار النظري لهذه الظاهرة ، فاجتهد العلماء والباحثون والدارسون في تعريف مفهوم الإبداع ، وتحديد أبرز عناصره ومكوناته والقدرات والمهارات التي يشتمل عليها، والبيئة المناسبة لتطويره، والنظريات النفسية التي حاولت تفسيره، وأساليب القياس التي استخدمت في قياسه ، وعلاقته بغيره من الظواهر النفسية الأخرى كالذكاء والقدرات العقلية . وبالرغم من أهمية هذه الجوانب وتقدم البحث فيها بشكل كبير ، إلا أن ذلك لم يكن مترافقا مع جهود حثيثة للخروج من الإطار النظري إلى الإطار العملي التطبيقي الذي يحتاج إليه المعلم والطالب والعامل المهني والطبيب والمهندس والصانع وغيرهم في مجالات حياتهم المختلفة . أن للأبداع أهمية بالغة لاسيما في عصرنا الحالي عصر العلم والتقدم التكنولوجي في جميع المجالات ويعود الفضل الى منجزات وأعمال المبتكرين والعلماء من أبناء الإنسانية عموماً ، الذين شاركوا على مر العصور بما لديهم من أفكار ومعلومات خلاقية، لذا أصبح الأهتمام بهم ضرورة يحقها واقع الحياة العصرية التي يعيش بها العالم اليوم ولاسيما بعد التسابق بين الأمم في مجالات الفضاء والتطورات العلمية والتكنولوجية المختلفة ويشير(Guilford) في هذا الصدد بأن الدراسات في مجال الأبتكار من شأنها المساعدة على تعرف المبتكرين الذين ينبغي لنا أحاطتهم بالرعاية والتشجيع في المراحل المبكرة من حياتهم (Guilford,1967p.444). ويذكر (Maslow) أن ظروف العالم المعاصر



تقتضى تركيز الأهتمام فى العملية الابتكارية والاتجاه الابتكارى والشخص المبتكر أكثر من التركيز فى العائد الابتكارى (Maslow,1971,p.322) وقد توصل الباحثون الى أن جميع الافراد يمتلكون القدرة على التفكير الإبداعى ولكن بدرجات متفاوتة ويقول (Guilford) أن كل أنسان لديه تفكير ابتكارى بصورة نسبية أو منطقية وهذا ما دفع بالباحثين لدراسة هذه النسبية الموجودة لدى الافراد (Guilford,1963,p151). والابتكار يعود بعضه الى الوراثة ويعود البعض الأخر الى البيئة ، ونادرا ما يصل الانسان الى نهايته العظمى فى الابتكار عن طريق الوراثة فحسب، لذلك المجال مفتوح أمام المدرسة لتحسين الابتكار وتطويره (عاقل، ١٩٧١، ص ٢٨) . ويسهم التفكير الإبداعى فى تحقيق الأهداف الآتية لدى الطلبة :

١. زيادة وعيهم بما يدور من حولهم ٢ . معالجة القضية من وجوه متعددة ٣. زيادة فاعلية الطلبة فى معالجة ما يقدم لهم من مواقف وخبرات ٤. زيادة كفاءة العمل الذهنى لدى الطلبة فى معالجة المواقف ٥ . تفعيل دور المدرسة ودور الخبرات الصفية التعليمية ٦ . تساعد الطلبة على تطوير اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والخبرات الصفية ٧. زيادة حيوية ونشاط الطلبة فى تنظيم المواقف أو التخطيط لها (م ٣٠)
ومن النظريات المهمة فى مجال التفكير الإبداعى هي نظرية تريز (TRIZ) ،تعتبر نظرية تريز تقنية ذات قاعدة معرفية تتضمن مجموعة غنية من الطرائق لحل المشكلات التقنية ، وتنبع قوة هذه النظرية من إعتمادها على التطور الناجح للنظم ، وقدرتها على تجاوز العوائق النفسية ، وتعميم طرائق استخدمت فى حل عدد كبير من المشكلات ذات المستوى الإبداعى المتقدم.

تميزت هذه النظرية عن غيرها بأنها تستخدم طرقاً فريدة وغير تقليدية فى حل المشكلات بطرق إبداعية رائعة وتطور لدى الشخص الدافعية نحو التفكير بطريقة إبداعية ، ومن هذا المنطلق فقد اعتمدت هذه لنظرية الكثير من كبريات الشركات العالمية فى تدريب موظفيها أمثال:

TOYOTA, LG, FORD, SAMSUNG, NASA ، والكثير الكثير من الشركات العالمية. وحظيت نظرية (TRIZ) باهتمام مراكز البحوث العلمية فى العالم ، حيث قام مركز الإبداع العلمى والتقنى فى اليابان بتقديم أكثر من (٩٦) دورة تدريبية



وفق نظرية تريز استفاد منها أكثر من (٤٠٠٠) متدرب ما بين طالب ومهندس وطبيب وعامل ومدرب ورياضي ومحامي وإداري وعالم وغيرهم من قطاعات اقتصادية واجتماعية. وأيضاً هناك مشروع وطني فرنسي يهدف إلى تدريب أكثر من (١٧٠٠٠) معلم في مختلف المستويات التعليمية. وهذه النظرية أصبحت معروفة في أكثر من (٢٨) دولة حول العالم، ويتم تدريسها في أكثر من (٤٢) جامعة، وما زال العمل جار على تطويرها (Rantaneen, 1999).

ونظراً للتطورات الحاصلة في طرائق التدريس وأستراتيجياته وأساليبه، أرتأى الباحث القيام بدراسة يستخدم فيها واحداً من الأنشطة والأستراتيجيات الحديثة في البحث لمعرفة أثرها في التفكير الأبداعي وأبعاده إذ تم اختيار أستراتيجية التجزئة حسب نظرية (TRIZ) بأعتبارها من الأستراتيجيات الحديثة وذلك بسبب ملاحظة الباحث من خلال تدريسه لمادة الفيزياء لسنوات طويلة وجد أن الطلبة يعانون من مشكلة أستيعاب وتعلم المواضيع الفيزيائية وكيفية أستخدامها وهذه بحد ذاتها تعتبر مشكلة أساسية جديرة بالبحث عن أثر أستخدامه في التدريس وفي التفكير الأبداعي وأبعاده بأعتبارها من الأستراتيجيات التربوية في تطوير القدرة على الكشف عن القدرات والمهارات لدى الطلبة لأستثمارها بالصورة المناسبة وذلك للمساهمة في تطوير العملية التربوية بصورة عامة والعملية التدريسية بصورة خاصة .

حدود البحث Limitation of the Research يقتصر البحث على:
٢- طلاب الصف
٣- القسم
٤- العام الدراسي ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ .

هدف البحث : هدف البحث الحالي الى التحقق من الفرضية الصفرية الآتية :

(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات أختبار التفكير الإبداعي لطلاب المجموعة التجريبية التي يتم تدريسها حسب استراتيجية التجزئة لنظرية TRIZ وبين متوسط درجات أختبار التفكير الإبداعي للمجموعة الضابطة التي يتم تدريسها بالطريقة الاعتيادية عند مستوى الدلالة الاحصائية $\alpha = 0,05$).



تعريف المصطلحات Definitions of the Terms

تعريف TRIZ : هي الاحرف الأولى للعبارة . Teoria Resheniqy . “Izobreateiskikh Zadatch” وتعني باللغة الروسية (نظرية الحل الإبداعي للمشكلات (م ٣١) ويقابلها في اللغة الانجليزية (TIPS) Theory of (Inventive Problem Solving (م ٢٢))
ماهية نظرية تريز؟ : What is TRIZ Theory? :

نظرية الحل الابداعي للمشكلات والمعروفة على نطاق واسع في كثير من دول العالم باسم نظرية تريز (TRIZ) وقد ولدت هذه النظرية على يد العالم الروسي هنري التشلر (Henry Altshuller) الذي ولد عام (١٩٢٦) في روسيا وتوفي في طشقند عام (١٩٩٨) ، وهو عالم مخترع متخصص في الهندسة الميكانيكية، حيث قام بمساعدة تلاميذه بتحليل مئات الآف من براءات الاختراع وتوصل إلى النظم الهندسية والتقنية المختلفة تتطور وفق قوانين معينة يمكن اكتشافها والإفادة منها في تحديد مسارات التطور المستقبلية . كما أن عملية حل المشكلات في هذه المجالات تمت باستخدام عدد محدود من المبادئ يمكن تحديدها وتوظيفها في حل المشكلات المماثلة . ومن الركائز المهمة في النظرية أن حل أي مشكلة يتطلب اكتشاف التناقضات في النظام التقني ، ومن ثم العمل على التخلص من هذه التناقضات. (أبوجادو ، ٢٠٠٥، ص٤٦).

يرى سميون سافرانسكي (Semyon Savransky) أن تريز منهجية منتظمة ذات توجه إنساني تستند إلى قاعدة معرفية، تهدف إلى حل المشكلات بطريقة إبداعية، وتشير المنهجية المنتظمة في هذا التعريف إلى وجود نماذج عامة من النظم والعمليات ضمن الإطار العام للتحليل الخاص بهذه النظرية، وإلى وجود إجراءات محددة لحل المشكلات، وأدوات يتم بناؤها لتوفير الاستخدام الفاعل في حل المشكلات الجديدة، ويبين هذا التعريف أيضا التوجه الإنساني لهذه النظرية ،حيث أن الإنسان هو هدف هذه النظرية .

وتستند هذه النظرية إلى قاعدة معرفية ، لأن المعرفة المتعلقة بالأدوات العامة لحل المشكلات مشتقة من عدد كبير من براءات الاختراع ، وتستخدم هذه النظرية مخزونا معرفياً ضخماً من المبادئ التي تم التوصل إليها في العلوم الهندسية والطبيعية وغيرها من المجالات التقنية والتكنولوجية، كما أن هذه النظرية تستخدم المعرفة المتراكمة حول المجال الذي توجد فيه المشكلة)



(Savransky,2000) ولدت نظرية تريز في الاتحاد السوفييتي سابقا، وعرفت باسم نظرية الحل الإبتكاري للمشكلات، وهي تقنية ذات قاعدة معرفية تتضمن مجموعة غنية من الطرائق لحل المشكلات. وتنبع قوة النظرية من اعتمادها على التطور الناجح للنظم وقدرتها على تجاوز العوائق النفسية، وتعميم طرائق استخدمت في حل عدد كبير من المشكلات، وتتمتع هذه النظرية بقدرة كبيرة على تحليل المنتجات ووظائف العمليات من أجل الاستخدام الأفضل للمصادر المتاحة وتحديد أفضل الطرق لتطورها.

في الأربعينات من القرن العشرين وجد "التششر" نفسه يعمل مستشارا في البحرية الروسية في دائرة توثيق الاختراعات ، وفي محاولة منه لإشباع فضوله والإجابة عن الكثير من التساؤلات التي بدأت تراوده، نظر " التششر " حوله في هذا الكم الهائل من المعلومات حول الأفكار الإبتكارية المستخدمة في حل المشكلات، وحدد لنفسه مهمة تتمثل في معرفة الكيفية التي استخدمت في حل هذه المشكلات وأدرك ان حل أي مشكلة يتطلب اكتشاف جوانب التناقض في أي موقف او مشكلة في أي نظام يستخدمه او يتعامل معه الانسان ، ومن ثم العمل على حل هذه التناقضات والتخلص منها (ابوجادو ، ٢٠٠٥ ، ص٤٦).

الافتراضات الأساسية في نظرية تريز:

تم تطوير نظرية تريز من قبل "التششر" وتلاميذه خلال العقود الخمسة الماضية عن طريق تحليل مكثف لقاعدة ضخمة من براءات الاختراع في المجالات الهندسية والتكنولوجية المختلفة، توصلوا من خلالها إلى أن جميع النظم التقنية تتطور وفق نماذج موضوعية يمكن التنبؤ بها، وتطورت أساسيات هذه النظرية بإدراك "التششر" أن الأعمال الإبداعية عبر المجالات المختلفة قد استخدمت نفس المبادئ الإبداعية الأساسية. وتشير الدراسات البحثية التي قام بها المهتمون بنظرية تريز، إلى أن عملية التطور التكنولوجي ليست مجموعة من الأحداث العشوائية، وإنما هي عملية منظمة تسير وفق قواعد محددة، وتمثل هذه النظرية مجموعة من النماذج والمسارات التي تبين اتجاهات تطور النظم التكنولوجية التي تم الكشف عنها بهدف تعميم استخدامها في النظم الهندسية وغيرها من المجالات الأخرى المختلفة (Runhuna,2002) (ابوجادو ، 2003) . وتستخدم " تريز " عدة أدوات لجعل الإبداع عملية منهجية منظمة، إذ أن وجهة النظر التي تعتقد أن الإبداع عملية تحدث عشوائيا لم تعد قائمة، ويرى أنصار هذه النظرية أن تريز تقوم على ثلاثة افتراضات أساسية هي :



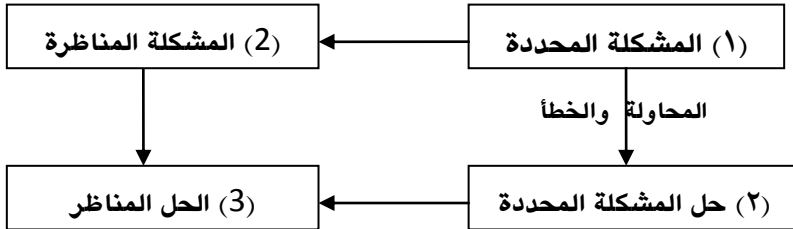
١- الحل المثالي النهائي هو النتيجة المرغوب في تحقيقها والوصول إليها، وبنيت النظرية على أن التطور في النظم يسعى إلى المثالية، أي أن تكون جميع خصائص النظام في أفضل حالاتها وتعمل في نفس الوقت على التخلص من جميع الجوانب السلبية فيها.

٢- تلعب التنافضات دورا أساسيا في حل المشكلات بطريقة إبداعية، والمقصود بالتنافض: عندما يكون هناك حل إيجابي لمشكلة معينة في أي نظام أو جزء منه وينتج عن هذا الحل جانب سلبي في النظام أو أحد أجزائه، (أي أننا نحل مشكلة ونخلق مشكلة أخرى). لذلك يتطلب حل المشكلة بطريقة إبداعية تحسين الشيء أو النظام أو جزء منه دون التأثير سلبا على النظام ككل وأجزائه.

٣- الإبداع عملية منهجية منتظمة تسير وفق سلسلة محددة من الخطوات (Kunsit & Clapp, 2000)

منهجية نظرية تركز في حل المشكلات :

من المعلوم أن هناك نوعين من المشكلات التي يواجهها الناس عادة: النوع الأول يتضمن مشكلات يوجد لها بشكل عام حلول معروفة، والنوع الثاني يتضمن مشكلات لا توجد لها حلول معروفة أما المشكلات التي يوجد لها حلول معروفة فيمكن الحصول عليها بالرجوع إلى المؤلفات المتخصصة والدوريات العلمية والخبراء والمختصين، ويتبع هذه المشكلات عادة نمودجا عاما يظهر في الشكل التالي:



(Kaplin, 1996, p.8)

الشكل (١) أنمودج عام لحل المشكلات



التطور التاريخى للنظرية : أ- مرحلة تريفز التقليدية : وقد امتدت هذه المرحلة منذ عام (١٩٤٦) حيث بدأ " التشلر " دراساته وأبحاثه على هذه النظرية، وحتى عام (١٩٨٥) حيث أوقف دراساته وأبحاثه فى المجالات التكنولوجية معتقدا أن هذه المرحلة قد انتهت ولا بد من الانتقال إلى مرحلة جديدة يتم التركيز فيها على استخدام النظرية فى المجالات غير التكنولوجية. ب- مرحلة تريفز المعاصرة : تم تقسيم هذه المرحلة إلى مرحلتين فرعيتين هما: المرحلة الفرعية الأولى وامتدت فى الفترة بين عام (١٩٨٥) وحتى مطلع العقد الأخير من القرن الماضى، والمرحلة الفرعية الثانية هى المرحلة التى انتقلت فيها النظرية إلى العالم الغربى منذ بداية التسعينات (م٣٣)

ماهى استراتيجية التجزئة ؟ What is partial strategy?

تشير مراجعة أدب نظرية تريفز التى تتكون من العديد من المفاهيم ولأدوات مهمة، الى أن هناك (٤٠) استراتيجية حتى الآن تشكل عمود الفقري لهذه النظرية، وقد جاءت هذه الاستراتيجيات من تحليل ملايين براءات الاختراع، وبذلك فإن هذه الاستراتيجيات مثلت أكثر الطرق التى استخدمها الإنسان فاعلية فى حل المشكلات. ولذلك فقد شكلت هذه الاستراتيجيات جميعها محور اهتمام العاملين فى مجال التفكير الأبداعى. وتعد استراتيجية التجزئة من أولى هذه الاستراتيجيات الأربعين وتنص على تقسيم النظام الذى يتضمن مشكلة او خلل الى اجزاء مستقلة ، بحيث يكون كل جزء مستقل عن الآخر، او عن طريق جعل هذا الشيء أو النظام قابلاً للفك والتركيب، اما إذا كان هذا الشيء أو النظام قابلاً للتجزئة اصلاً، فيمكن حل المشكلة عن طريق زيادة درجة التجزئة (أبوجادو، ٢٠٠٥، ص٩٤).

يمكن حل المشكلة التى نواجهها عن طريق تقسيم نظام معين أو أى شئ عن طريق جعل هذا الشئ بأجزاء أو أقسام أكثر صغراً، بحيث يسهل التعامل مع هذا الشئ ، كما يمكن عمل هذا الشئ ، من أجزاء صغيرة يمكن فكها وتركيبها عند الحاجة إليها ومثال على ذلك تزايد أعداد الطلبة فى غرفة الصف ،وتصبح مهمة المعلم صعبة فى التعامل مع أنواع مختلفة من الطلبة ، ولحل هذه المشكلة باستخدام استراتيجية التجزئة ،يمكن تقسيم الطلبة إلى فئات مختلفة أو مجموعات بأعداد أصغر حجماً، وبذلك يسهل التعامل مع كل هذه الفئات أو المجموعات الصغيرة (أبوجادو، ٢٠٠٥، ص١٨-١٩)



التفكير الإبداعي Creative Thinking

أولاً : ما ذا يعني الإبداع ؟

الإبداع في اللغة هو الاختراع والابتكار على غير مثال سابق، وبصورة أوضح " هو إنتاج شيء جديد لم يكن موجوداً من قبل على هذه الصورة. وقد عرفت الموسوعة البريطانية الإبداع على أنه القدرة على إيجاد حلول لمشكلة، أو أداة جديدة، أو أثر فني، أو أسلوب جديد. كما أن العالم تورانس (Torrance) قد عرف الإبداع فقال: "الإبداع هو عملية وعي بمواطن الضعف وعدم الانسجام والنقص بالمعلومات والتنبؤ بالمشكلات والبحث عن حلول، وإضافة فرضيات واختبارها، وصياغتها وتعديلها باستخدام المعطيات الجديدة للوصول إلى نتائج جديدة لتقدم للأخرين". إذا نستطيع مما سبق أن نلخص إلى أن الإبداع هو عملية تثمر ناتجاً جديداً وغير عادي يتقبله المجتمع لفائدته (م ٣٤) ويجدر بنا أن نشير في هذا السياق إلى أن القناعة متوافرة عند العلماء بأن كل إنسان عاقل يستطيع أن يكون مبدعاً، ويمكن القول أن ثمة ثلاث خطوات توصلك إلى الإبداع هي:

- ١- الثقة بالنفس وحسن التعامل معها، والتعايش الصادق، والاستغراق الهادئ فيما تفكر به.
- ٢- نزع الأقفال الذهنية وجعل التفكير مفتوحاً (منطلقاً).
- ٣- إدراك آلية التفكير الإبداعي وخطواته والتعامل معها بمرونة، وحتى نكون مبدعين ، فإنه يلزم توافر ثلاثة شروط هي:
 - ١- أن يمر تفكيرنا بمراحل معينة (مراحل التفكير الإبداعي).
 - ٢- أن نتصف بالخصائص العقلية وغير العقلية (خصائص المبدع).
 - ٣- أن ننتج إنتاجاً جديداً مفيداً (ناتج العملية الإبداعية) (م ٣٥).

ثانياً : كيف تطور التفكير الإبداعي؟

يمكن تطوير التفكير الإبداعي حسب رأي المربي (توني بوزان) مخترع الخرائط الذهنية وصاحب كتب عن كيفية استخدام العقل وتطوير الذاكرة في ستة خطوات وكما يأتي:

- ١- كل إنسان يحتوي في داخله على نواة الإبداع Every one is a creative ، من الأخطاء الشائعة الاعتقاد أن هناك أناس مبدعين بالفطرة، فكل إنسان لديه القدرة على أن يصبح مبدعاً، و كل إنسان لديه مليون خلية عقلية في دماغه، وكل ما يحتاجه الإنسان هو التدريب على الوصول إلى مكن الإبداع بداخله.



٢- النصف الأيمن والنصف الأيسر للدماغ Brain المعروف أن النصف الأيسر للدماغ مسئول عن الأرقام والكلمات والمنطق وهكذا، أما النصف الأيمن فهو المسئول عن الألوان والأشكال والإيقاع والرسم ، ويعتقد الكثيرون خطأً أن النصف الأيمن هو المسئول عن الإبداع، لكن الأبحاث العلمية الأخيرة أثبتت أن المبدعين والعباقرة كانوا يستخدمون كلا النصفين بمهارة عالية.

٣- سرعة التفكير Speed of Thought

تدريب الدماغ على التفكير السريع قد يساهم في تطوير التفكير الإبداعي، فبتعلم ممارسة التمرينات نستطيع المساهمة في تقوية عضلات الدماغ، مثل ممارسة حل الألغاز وحل الكلمات المتقاطعة، وممارسة التفكير الإستراتيجي في لعبة الشطرنج. وتحدي النفس كل مرة بزيادة السرعة عن المرة التي قبلها.

٤- تأصيل الأفكار Originality of thought

من المهم محاولة التفكير بعدة إتجاهات وليس باتجاه واحد في المسألة الواحدة، لماذا لا تفكر في الإنتفاع من الأشياء الروتينية في إستخدامات أخرى؟، مثلاً "عدد ١٠" إستخدامات أخرى لعلاقة الملابس غير تعليق الملابس) و (عدد ١٠ إستخدامات للجرائد غير قرائتها).

٥- مرونة الافكار Flexibility of Thought

معظم الناس يستخدمون أسلوباً واحداً "لحل مشاكلهم لأنهم ينظرون للأمور من زاوية واحدة، أما المبدعون فهم دائماً ينظرون للأمور من زوايا مختلفة ويضعون أكثر من حل وإحتمال، وإذا لم ينجحوا في أحد الحلول غيروا طريقتهم وإتجهوا بإتجاه آخر. فمحاول تجربة أكثر من حل للمشكلة الواحدة أفضل من حل واحد لها.

٦- الخيال والروابط Imagination and Association

المبدعون دائماً يستخدمون الخيال والروابط في حياتهم اليومية، فالخيال والروابط من اهم العناصر الفعالة في العملية الإبداعية، يستخدم المبدع معلومات واقعية ويربطها بمعلومات موجودة في خياله المبدع لإحداث شئى جديد، حاول أن تدرب نفسك على إيجاد صلات جديدة بين أشياء روتينية مختلفة new connection، مثلاً كيف يمكن أن تربط بين القلم والحذاء في فكرة جديدة؟ (٣٦).



ثالثاً : خصائص التفكير الإبداعي

من أجل أن يكون هناك تفكير إبداعي لدى الطلاب فلا بد من توفر مجموعة من الخصائص للتفكير الإبداعي أهمها أن يكون قادراً على إنتاج الجديد من الأفكار والأشياء. ومرناً: أي قادراً على النظر إلى الأمور من زوايا مختلفة. ومفيداً ونافعاً: أي قابلاً للتطبيق والانتقال. وحساساً للمشكلات: أي قادراً على رؤية وإيجاد حلول مختلفة لها وقادراً على ملاحظة النواقص والتناقضات في البيئة. وقادراً على إيجاد تراكييب جديدة من عناصر قديمة. وقادراً على أن يتحسس طريقه في جميع خطوات عمله فالإحساس هو الوسيلة الأولى في إدراك العمليات والعلاقات. ومنفتحاً على العالم الخارجي بحيث يصبح أكثر قرباً إلى ما يحيط به من أشياء فيجعل من عالمه الخارجي وحدة متكاملة مع عالمه الداخلي. ومنفتحاً على العالم الداخلي فتندمج بذلك أحداثه الماضية مع الحاضرة والمستقبلية بأسلوب طبيعي غير متكلف (م ۳۷).

رابعاً: مهارات التفكير الإبداعي Creative thinking skills

١- **الطلاقة (Fluency):** تعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، السرعة والسهولة في توليدها. وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها. ومن أشكال الطلاقة: الطلاقة اللفظية، طلاقة المعاني أو الطلاقة الفكرية، طلاقة الأشكال: هي القدرة على الرسم السريع لعدد من الأمثلة والتفصيلات أو التعديلات في الاستجابة لمثير ووضعي أو بصري

٢- **المرونة (Flexibility):** وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف. والمرونة هي عكس الجمود الذهني، الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة سلفاً وغير قابلة للتغير حسب ما تستدعي الحاجة. ومن أشكال المرونة: المرونة التلقائية، والمرونة التكيفية، ومرونة إعادة التعريف أو التخلي عن مفهوم أو علاقة قديمة لمعالجة مشكلة جديدة. ومن الأمثلة عليها:

- اكتب مقالا قصيرا لا يحتوي على أي فعل ماض.



- فكري في جميع الطرق التي يمكن أن تصممها لوزن الأشياء الخفيفة جدا.

٣- الأصالة (Originality): الأصالة هي أكثر الخصائص ارتباطاً بالإبداع والتفكير الإبداعي، والأصالة هنا بمعنى الجودة والتفرد، وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية كمحكم للحكم على مستوى الأبداع. ولكن المشكلة هنا هي عدم وضوح الجهة المرجعية التي تتخذ أساساً للمقارنة: هل هي نواتج الراشدين؟ أم نواتج المجتمع العمري؟ أم النواتج السابقة للفرد نفسه؟ كيف لنا أن نعرف أن فكرة أو حل لمشكلة ما يحقق شرط الأصالة؟ وماذا لو توصل اثنان في بلدين متباعدين إلى حل إبداعي لمشكلة ما في أوقات متقاربة؟ هل يستحق الثاني وصف المبدع لأنه جاء متأخراً في إنجازها؟

٤- التفصيل (Elaboration): وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة أو لوحة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها.

خامساً: خطوات (مراحل) التفكير الإبداعي

- ١- مرحلة التحضير أو الإعداد Preparation: وهي الخلفية الشاملة والمتعمقة في الموضوع الذي يبدع فيها الفرد والإعداد المعرفي والتفاعل معه.
- ٢- مرحلة التحري: جمع المعلومات والحصول على أفكار جديدة.
- ٣- مرحلة التحول: وهي مرحلة تصنيف المعلومات وإعادة صياغة المشكلة في عدة مشكلات فرعية، وتحويل الأفكار إلى أفكار أكثر جودة.
- ٤- مرحلة الكمون والاحتضان Incubation: وهي حالة من القلق والخوف اللاشعوري والتردد بالقيام بالعمل والبحث عن الحلول، وهي أصعب مراحل التفكير الإبداعي.
- ٥- مرحلة التنوير - الإشراق Illumination: وهي الحالة التي تحدث بها الومضة أو الشرارة التي تؤدي إلى فكرة الحل والخروج من المأزق، وهذه الحالة لا يمكن تحديدها مسبقاً فهي تحدث في وقت ما، في مكان ما، وربما تلعب الظروف المكانية والزمانية والبيئة المحيطة دوراً في تحريك هذه الحالة، ووصفها الكثيرون بلحظة الإلهام. -٦ مرحلة التقييم: وتتضمن هذه المرحلة الإضافات الضرورية إلى الولادة الجديدة لتفي متطلبات الحاجة التي جاءت من



أجلها العملية الإبداعية-٧ مرحلة التنفيذ: وهي مرحلة الحصول على النتائج الأصلية المفيدة والمرضية، وحيازة المنتج الإبداعي على الرضا الاجتماعي(٣٧م) .

هل يقتصر الذكاء (التفكير) على شعب دون آخر أو فرد دون آخر؟

يقول المفكر لويس البرتو ماتشادو " ليس هناك شعبٌ أذكى من شعبٍ آخر، كما زعم دعاة العنصرية والفوقية على الدوام، وبنوا أمجادهم على ظلم باقي الشعوب " .. وهذا المفكر الذي عُينَ وزيراً للذكاء في فنزويلا، يؤكد أنه يمكن تعليم الذكاء لجميع أفراد الأمة. وأن تعليم الذكاء مساوٍ لتعليم التفكير. ومن أجل ذلك، يجب إعادة النظر في جميع مناهج التعليم وأساليبه، في عصر تفجرت فيه المعرفة، لدرجة أنه يصعب حتى على المتخصص، متابعة ميدان تخصصه. الأمر الذي يُحتم علينا اختيار ما هو أساسي لتزويد المتعلم به. ويؤمن ماتشادو كذلك بأن الثروة الحقيقية هي التي تكمن في العقل وقدرات التفكير . يقول: " ثروة العقول هي الثروة الحقيقية للأمة. فالأمة الذكية هي الأمة التي تفكر. ومثل هذه الأمة قادرة على توفير الحياة الكريمة لأبنائها. وقادرة أيضا على ردع الطغيان. فالأمة الذكية تلفظ الطغيان متى حلّ بها. وإن لم تستطع ذلك، فيجب تجريدتها من صفة الذكاء". (ماتشادو، ١٩٨٩، ص١٣) ويلخص ماتشادو مسلماته بما يلي: يمكن لكل فرد أن يكون ذكياً. فالذكاء مهارة قابلة للتعليم، وهو حق طبيعي لكل فرد. ويؤكد ماتشادو على ثلاثة أمور أساسية، يراها مرتبطة معا وفي غاية الأهمية، هي: الحرية، والعدالة، والذكاء. كما يُصرّ على الدور التربوي في بناء مجتمع حر، وعادل، وذكى. ويؤكد كذلك، " أن العبقري ليس رجلاً خارقاً، إذ يمكن لكل رجل عادي أن يكون ذلك الرجل الخارق". (توق، ٢٠٠٢، ص١٧).

أما مفهوم الذكاء عند ماتشادو، فهو التفكير . فالذكي هو الذي يفكر. وإن طريق الذكاء هو كل ما يجعل المرء يفكر على نحو أفضل. وهذا يشمل المهارات الدراسية والقدرة الجيدة على حلّ المشكلات اليومية، والمحاكمة العقلية، وقدرة التحكم بالذات وغير ذلك.



الدراسات السابقة Previous Studies المحورالاول : دراسات حول نظرية TRIZ

١- دراسة (أبوجادو، ٢٠٠٣) :عنوان الدراسة هو أثر برنامج تدريبي مستند الى نظرية الحل الابداعي للمشكلات في تنمية التفكيرالابداعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الاساسي و أجريت الدراسة في الأردن ، واستهدفت أستقصاء أثر برنامج تدريبي مستند الى نظرية الحل الابداعي للمشكلات (TRIZ) في تنمية التفكير الابداعي لدى عينة البحث في مدرسة وكالة الغوث الدولية في الأردن، تألفت عينة الدراسة من (١١٠) طالباًوطالبة، تم توزيعهم عشوائياً الى مجموعتين إحداهما تجريبية ضمت (٥٥) طالباًوطالبة، والأخرى ضابطة ضمت (٥٥) طالباًوطالبة واستغرق تنفيذ البرنامج(٦) أسابيع بواقع جلستين في الأسبوع لكل مجموعة. ومن نتيجة البحث وجود فرق ذو دلالة أحصائية بين درجات المجموعتين والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية (الطائي، ٢٠٠٦م) .

٢- دراسة (البرزنجي، ٢٠٠٨) : عنوان الدراسة هو أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نظرية (TRIZ) لتنمية التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، وأجريت الدراسة في العراق- أربيل، واستهدفت تطبيق البرنامج على عينة من الطلبة بلغت (٨٠) طالباً وطالبة تم توزيعهم عشوائياً الى مجموعتين تجريبيتين و مجموعتين ضابطتين ، واستغرقت مدة تطبيق البرنامج (١٢) أسبوعاً، ولقياس أثر البرنامج التدريبي تم استخدام اختبار تورانس (Torrance) للتفكير الابداعي (الصورة اللفظية - أ -) على أفراد المجاميع الأربع، وباستخدام التحليل التباين الاحادي والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومتراپبتين أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذو دلالة أحصائية بين متوسط أداء أفراد المجموعتين التجريبيتين اللذين تعرضوا للبرنامج التدريبي ومتوسط أداء أفراد المجموعتين الضابطتين اللذين لم يتعرضوا للبرنامج التدريبي ولصالح المجموعتين التجريبيتين ، وكما اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذو دلالة أحصائية بين متوسط أداء أفراد المجموعتين التجريبيتين حسب متغير الجنس (البرزنجي، ٢٠٠٨م) .

٣- دراسة (الشاهي، ٢٠٠٩) :عنوان الدراسة هو فاعلية برنامج مقترح في التربية البيئية في ضوء نظرية (TRIZ) في تنمية التفكير الابداعي لتلاميذ ما قبل المدرسة بمحافظة جدة في السعودية . واستهدفت الى اعداد برنامج في التربية البيئية في ضوء نظرية (TRIZ) ومعرفة فاعليته في تنمية مهارات التفكير



الأبداعى وتنمية المفاهيم البيئية لدى التلاميذ ما قبل المدرسة (٥-٦) سنوات بمنطقة جدة التعليمية ، وتحددت مشكلة الدراسة في السؤال التالي : ما مدى فاعلية برامج في التربية البيئية للدراسة في ضوء نظرية (TRIZ) في تنمية التفكير الأبداعى ؟ ولتحقيق هدف الدراسة صاغت الباحثة ستة فروض صفرية . وقد قامت بتصميم أدوات الدراسة وهي عبارة عن تصميم برنامج مقترح في التربية البيئية لتلاميذ ما قبل المدرسة أحتوى على ثلاث وحدات أساسية أشتملت على مفاهيم البيئة . وقد تم تطبيق الأدوات على عينة الدراسة التي تكونت من ٦٠ تلميذا وتلميذة وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة ومن ثم تفسيهم الى مجموعتين ضابطة وتجريبية ، ثم تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة وتم تحليل البيانات لأختبار الفروض باستخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) ، كما تم استخدام حجم الأثر المعرفة أثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة ، واستنتجت الدراسة تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في نمو التفكير الأبداعى بكل مهاراته (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، التفاصيل) بالإضافة الى تفوقهم في نمو المفاهيم البيئية ، وهذا التفوق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وكانت قيمة حجم الأثر للمعالجة التجريبية مرتفعة بصورة عامة (الشاهى ، ٢٠٠٩).

المحورالثانى : دراسات حول التفكير الأبداعى

١- دراسة (Carter,1993) :أستهدفت الدراسة تدريب الطلبة على الأبتكار باستخدام النماذج المتعددة لطلاب المرحلة الثانية العشرة في الولايات المتحدة الأمريكية . ولهذا الغرض صمم الباحث برنامج تدريبي أمدته ثمانى ساعات متعددة للنماذج الأبتكارية ، وقيم الباحث البرنامج بواسطة أختبار تورانس للتفكير الأبداعى باستخدام الشكل الصوري (أ،ب) وبالملاحظة وأجراء المقابلات مع المشاركين والتقويمات المدونة مع (٤٨) طالباً في مرحلة التخرج مسجلين في صفوف الدراسات الاجتماعية في مدرسة ثانوية عامة متوسط الحجم ، تم تكوين عينة هذه الدراسة فيها واستخدم التصميم التجريبي ذوالمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بأختبار قبلي وبعدي. طبق الشكل الصوري (أ) من أختبارات تورانس للتفكير الأبداعى على كل من المجموعتين ، وتلقت المجموعة الضابطة تدريساً في علم الأقتصاد أداه مدرس الصف العادى ، في حين تلقت المجموعة التجريبية تدريساً على الأبتكار باستخدام النماذج المتعددة أداه الباحث ، ثم طبق أختبار تورانس للتفكير الأبداعى الشكل



الصوري (ب) على الطلاب . أستخدم الباحث تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لأجل أختبار الفرضيات وتوصل الى أن المعالجة لم تثبت على نحو دال إحصائياً تقدماً للأبتكار لدى الطلاب . (Carter,1984)

٢- دراسة (منسين ،٢٠٠٢):تناول البحث نمو التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة الرس بالمملكة العربية السعودية ، وهدفت الدراسة الكشف عن وجود القدرات الإبداعية وهل قدرات التفكير الإبداعي تنمو وفق عوامل النمو لدى الأفراد. وتكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف الأول والثاني والثالث المتوسط في محافظة الرس وبلغ(٢١٧٢) طالبا وموزعون في ٧ مدارس. وتكونت عينة الدراسة من(٤٣٠) طالبا من المرحلة المتوسطة في المحافظة . واستخدم الباحث في هذه الدراسة اختبارتورانس للتفكير الإبتكاري صورة الالفاظ (أ) لقياس درجات التفكير الإبتكاري كما استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الاحادي لإيجاد الفروق بين متوسطات الصفوف الثلاثة وكانت هناك فروق دالة احصائيا في نمو القدرة الابتكارية لصالح الصف الأكبر.(منسين،٢٠٠٢،ص٥٧)

٢- دراسة (صبان، ٢٠٠٦):تناول البحث موضوع الانتماء وعلاقته بالتفكير

الإبداعي لدى طلاب مرحلة الثانوية العامة في السعودية بهدف :

١- التعرف على نوعية العلاقة بين الانتماء والتفكير الإبداعي .٢- وضع برنامج لأكساب مهارة الحساسية للمشكلات والوقوف على مدى فاعلية هذا البرنامج في رفع درجة الانتماء لدى الموهوبات وقدمت الباحثة اطارا نظريا موجزا يتعلق بالتفكير الإبداعي والانتماء وبعض الدراسات السابقة ذات الصلة ، وحاول البحث التحقق من صدق فرضيتين تخص البحث وفرضية ثالث يخص البرنامج المقترح وهم :أولاً: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الانتماء والتفكير الإبداعي لدى الموهوبات ذوات التفكير الإبداعي ثانياً: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات مرتفعي ومنخفضي التفكير الإبتكاري في درجة الانتماء لدى الموهوبات ذوات التفكير الإبداعي من المراهقات .ثالثاً: توجد فروق ذات دلالة احصائية لمتغيري البحث (الانتماء) فيما بين القياسين القبلي والبعدي لدى الموهوبات ذوات التفكير الإبداعي. وباستخدام معامل أرتباط بيرسون والأختبار التائي لعينتين مستقلتين توصل الباحث الى النتائج التالية :

١- توجد علاقة سلبية بين متغيري البحث الانتماء والتفكير الإبداعي فقد بلغ معامل الارتباط . ٨٣ ٪ عند مستوى دلالة ٠,٠١ -٢- توجد فروق ذات دلالة



احصائية بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الابداعي ومتغيري الانتماء لصالح المجموعة الثانية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ - ٣.٠٠٥ توجد فروق ذات دلالة احصائية عند ٠,٠١ بين القياسين القبلي والبعدي في متغير الانتماء للبرنامج المقترح لصالح القياس البعدي (صبان، ٢٠٠٦ الملخص).

Procedures of the Research إجراءات وطريقة البحث أولاً : التصميم التجريبي للبحث:

لاختيار التصميم التجريبي الملائم للبحث اهمية كبيرة لانه يضمن للباحث الدقة العلمية للبحث ويوصله إلى نتائج يمكن أن يأخذ بها في الاجابة عما طرحته مشكلة البحث من اسئلة والتحقق من فروض البحث (زويبي، ١٩٨١ ص، ١٠٢) لقد اختير تصميم مجموعة تجريبية واحدة ومجموعة ضابطة واحدة ذات الاختبار البعدي وهي من التصاميم ذات الضبط الجزئي، وفيما يأتي مخطط لهذا التصميم

الشكل (2) التصميم التجريبي

المتغير التابع	المتغير المستقل	تكافؤ المجموعات	المجموعة
التفكير الابداعي	استراتيجية التجزئة	١- العمرالزمني ٢- التحصيل العام ٣- المعلومات السابقة	المجموعة التجريبية
	الطريقة الاعتيادية		المجموعة الضابطة

ثانياً: مجتمع البحث population of the research

يتكون مجتمع البحث في جميع مدارس المتوسطة والقسم المتوسطة في المدارس الثانوية ويتكون من (٣١٤) وكما بين في الجدول الآتي:

جدول (١) مجتمع البحث

مدارس مختلطة	مدارس الاناث	مدارس الذكور	عدد المدارس
232	33	49	٣١٤



ثالثاً : عينة البحث : Sample of the Research

تم اختيار مدرسة ﴿ روشنايى ﴾ الأساسية كعينة للبحث وبلغت (٦٤) طالباً بواقع (٣٢) طالباً للمجموعة الضابطة و(٣٢) طالباً للمجموعة التجريبية وتم اختيار هذه المدرسة بالطريقة القصدية حيث يقوم الباحث بتطبيق البحث في هذه المدرسة.

رابعاً: تحديد المواد العلمية : Scientific Subject Limitation

اقتصر البحث على المواد العلمية التالية:(١٤-١) الشحنة الكهربائية. (١٤-٢) قانون الشحنة الكهربائية. (١٤-٣) القوة بين البروتونات والألكترونات. (١٤-٤) القوة الكهربائية والمجال الكهربائية. (١٤-٥) طرق التكهرب للمواد. (١٤-٦) تحديد الشحنة الكهربائية. (١٤-٧) المواد الموصلة والمواد العازلة. (١٤-٨) الكهربائية المستقرة. (١٤-٩) التيار الكهربائي. (١٤-١٠) التيار الكهربائي والطاقة الكهربائية. (١٤-١١) شدة المجال الكهربائي. (١٤-١٢) التيار المتناوب والتيار المستمر. (١٤-١٣) فرق الجهد الكهربائي. (١٤-١٤) المقاومة الكهربائية. (١٤-١٥) المقاومة ونوعية المادة. (١٤-١٦) المقاومة ودرجة الحرارة. (١٤-١٧) توليد الطاقة الكهربائية. (١٤-١٨) الخلية الكهربائية. (١٤-١٩) مكونات الخلية الكهربائية. (١٤-٢٠) انواع الخلايا الكهربائية. (١٤-٢١) قياس الكهرباء. (١٤-٢٢) القدرة الكهربائية. (١٤-٢٣) الدوائر الكهربائية. (١٤-٢٤) اجزاء الدوائر الكهربائية. (١٤-٢٥) انواع الدوائر الكهربائية. (١٤-٢٦) دوائر على التوالي. (١٤-٢٧) دوائر على التوازي. (١٤-٢٨) كيفية الحفاظ من خطورة الكهرباء.

خامساً: تحديد الاهداف السلوكية: Behavioral Objectives Limitation

الهدف السلوكي ما هو إلا جملة أو عبارة (صيغة) تصف التغير المطلوب احداثه في (سلوك) الطالب نتيجة للخبرة التعليمية، ويمكن ملاحظته وقياسه (زوبعي، ١٩٨١ ص ٥١) وهناك نماذج من الأغراض السلوكية التي أحتوت عليها الفصل الرابع عشر من كتاب الفيزياء للصف الصف السابع الأساسي (ملحق ٤)

سادساً : اعداد الخطط التدريسية : تم اعداد نوعين من الخطط التدريسية أولهما لتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية كما في الخطة



رقم (١) فى الملحق رقم (٢) والثانية خطة لتدريس المجموعة التجريبية وكما مبین فى الخطة رقم (٢) فى الملحق رقم (٢).

سابعاً: اختبار التفكير الابداعي : Creative Thinking Test

تم استخدام اختبار (Torrance) الصورة (ب) الذى أعده تورانس فى الولايات المتحدة وعريه عبدالله سليمان وفؤاد أبوحطب وهو أكثر الاختبارات استخداماً فى مجال التفكير الابداعي (توق، ١٩٨٤، ٣١٨) ومن الممكن استخدامها فى المراحل الدراسية المختلفة وتتميز بدرجة عالية من الصدق والثبات . وتتألف اختبار تورانس من بطاريتين (الأولى لفظية وتسمى التفكير الابداعي باستخدام الكلمات) والثانية) مصورة وتسمى التفكير الابداعي باستخدام الصور، وتتألف من ثلاثة أنشطة هي على التوالي (تكلمة الصور ، تكلمة الخطوط ، تكلمة الدوائر) ومدة الأجابة على البطارية المصورة (٣٠) دقيقة بمعدل (١٠) دقائق لكل نشاط

صدق الاختبار Test Validity اعتمد الباحث فى صدق الاختبار على إجراءات قام بها باحثون آخرون فى البيئة العراقية ومنهم خضير على مراحل دراسية مختلفة (خضير، ١٩٨٩) .

ثامناً: الوسائل الاحصائية :

-1

س١- س٢

$$\sqrt{\left(\frac{1}{2n} + \frac{1}{1n} \right) \frac{{}^2E(1-2n) + {}^2E(1-1n)}{2-2n+1n}} = \sqrt{{}^2n-1n+1n}$$

حيث أن: (س١) = المتوسط الحسابى للمجموعة التجريبية. (س٢) = المتوسط الحسابى للمجموعة الضابطة (١ع) = تباين المجموعة التجريبية. (٢ع) = تباين المجموعة الضابطة. (١ن) = عدد افراد المجموعة التجريبية. (٢ن) = عدد افراد المجموعة الضابطة.



$$ع = \sqrt{\frac{\sum (س١ - س٢)^2}{ن}}$$

حيث أن: ع=الانحراف المعياري ن-العدد الكلي للطلبة (البياتي، ١٩٧، ص٣٦)

٢-معامل لارتباط بيرسون Person Correlation Coefficients

$$معامل \rho = \frac{n \sum xy - \sum x \sum y}{\sqrt{[n \sum x^2 - (\sum x)^2][n \sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

عدد أفراد العينة = n

الأرتباط (Twaitt, 1979, p. 133) (Glass, 1970, p. 114)

اولاً: نتائج البحث: Results of the Research

بعد تطبيق التجربة واجراء اختبار التفكير الأبداعي على عينة البحث، أظهرت النتائج ما يأتي: جدول (٢) نتائج البحث

ن	القدرات	المجموعة	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة الاحصائية	
١	الطلاق	التجريبية	32	٨,٤٠	٣٠,١٥	٦٢	٨,٤٢	١,٩٩	١٤	
		الضابطة	٣٢	٥,٦٧	١٥,٠٦					
٢	المرونة	التجريبية	٣٢	٧,٩٣	٢٥,٩٣		٨,٧٥			١٤
		الضابطة	٣٢	٤,٢٥	١٢,٠٠		١٤			
٣	الاصالة	التجريبية	٣٢	٥,٨٧	١٨,١٥		٨,١١			١٤
		الضابطة	٣٢	٣,٤٦	٠٨,٣٧		١٤			
٤	التفاهيل	التجريبية	٣٢	٨,٩٢	٣٢,٩٠	٥,٨٢	١٤			
		الضابطة	٣٢	٠٦,٥١	٢٠,٧١	١٤				
١	لمجموع	التجريبية	٣٢	٢٧,٤٩	١٠٦,٣٤	٨,٩٧	١٤			
		الضابطة	٣٢	١٥,٦٩	٥٦,١٥	١٤				



من خلال الجدول (٢) يظهر وجود فروق بين متوسط درجات التفكير الابداعي وأبعاده الطلاقة والمرونة والاصالة والتفاصيل عند مستوى الدلالة ($0,05 = \alpha$) ولصالح المجموعة التجريبية ، أي أن المجموعة التجريبية تفوقت على المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الابداعي وأبعاده الذي جرى بعد الانتهاء من التجربة ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية.

تفسير النتائج: Interpretation of the Results

من خلال عرض النتيجة التي تم التوصل اليها يمكن القول بأن المتغير المستقل (استراتيجية التجزئة) الذي استخدم مع المجموعة التجريبية قد أظهر تأثيراً إيجابياً على تفكير الطلبة الابداعية وأبعاده مقارنة مع المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية ، والسبب يعود الى ان الطلبة أستطاعوا أستيعاب المادة الدراسية بصورة متجزئة بصورة اسهل واسرع من تقديمها بصورة كاملة والتي قد يكون خارج أمكانيات الطلبة وقدراتهم الأستيعابية ، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (ابوجادو، ٢٠٠٣) حيث تفوقت المجموعة التجريبية على الضابطة بفارق دال إحصائياً . ودراسة (الشاهي، ٢٠٠٩) حيث كان البرنامج المقترح في التربية البيئية في ضوء نظرية (TRIZ) فاعلاً في تنمية التفكير الابداعي لتلاميذ ما قبل المدرسة بمحافظة جدة في السعودية ولصالح المجموعة التجريبية ، وكذلك دراسة (البرزنجي، ٢٠٠٨) أظهرت تفوق المجموعتين التجريبيتين باستخدام استراتيجيات نظرية تريز على المجموعتين الضابطين واللذان لم تستخدمان معهما البرنامج التدريبي المقترح المعتمد على نظرية TRIZ

ثالثاً: الأستنتاجات: Conclusions

وبناءً على النتيجة السابقة التي توصل اليها الباحث استنتج الباحث ما يأتي:١- أن استخدام استراتيجيات التجزئة في تدريس الفيزياء يساعد الطلبة على تنمية التفكير بشكل عام والتفكير الابداعي بشكل خاص وأستيعاب أفضل .٢- يمكن أن يتخذ مدرسي الفيزياء استراتيجيات التجزئة في التدريس كوسيلة فعالة لتقوية الملاحظة وتعويد الطلبة الدقة والانتباه الدقيق.٣- إن استخدام استراتيجيات التجزئة في التدريس يعين المدرس والطالب في التحضير ويقلل الجهود لكليهما ويؤدي الى زيادة الرغبة والأقبال على متابعة الدروس.



التوصيات: Recommendation يوصى الباحث بما يأتى :

- ١- تدريب مدرسي الفيزياء على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في تدريس الفيزياء ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية التجزئة لنظرية (TRIZ).
- ٢- التركيز في تدريس الفيزياء على الجانب العملي للأستراتيجية في توظيف طبيعة المعرفة العلمية في اكتساب الطلبة مهارات ومعلومات جديدة.
- ٣ - إجراء بحث مماثل لمعرفة تأثير أستراتيجية التجزئة على متغيرات أخرى مثل التفكير العلمي والتفكير الأستدلالي والتفكير الناقد الخ .

المصادر References

- ١- أبوجادو ، صالح محمد علي (٢٠٠٥) برنامج TRIZ لتنمية التفكير الابداعي، (النظرية الشاملة)، ط١، مركز ديوبونو للطباعة والنشر ، عمان ،الأردن.
- ٢- ابوجادو ، صالح محمد علي (٢٠٠٣) أثر برنامج تدريبي مستند الى نظرية الحل الابداعي للمشكلات في تنمية التفكير الأبداعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية، كلية الدراسات التربوية العليا، عمان،الأردن .
- 3- البياتي ، عبدالجبار توفيق و زكريا أثناسيوس (1977). الأحصاء الوصفي والأستدلالي في التربية وعلم النفس ، مطبعة المؤسسة العمالية، بغداد ،العراق .
- 4- البرزنجي ،بخشان (٢٠٠٨). " أثر برنامج مقترح قائم على نظرية (TRIZ) تنمية التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة الأعدادية" ، أطروحة دكتوراه ،جامعة صلاح الدين ، كلية التربية - الأقسام الأنسانية ، أربيل،العراق.
- 5- توق، محي الدين (١٩٨٤) أساسيات علم النفس التربوي ، جون وأيلي وأولاده، الجامعة الأردنية ،كلية التربية، عمان ،الأردن .
- 6- الحيزان، عبدالله ابراهيم (٢٠٠٢). لمحات عامة من التفكير الأبداعي ، ط١ ،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ،السعودية .
- 7- خضير ، أميرة عباس (١٩٨٩). أثر استخدام الألغاز الصورية في تدريس العلوم في تنمية التفكير الأبتكاري لدى طالبات الصف الأول المتوسط ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية(أبن الرشيد)،بغداد،العراق.
- 8- الزوبعي ،عبدالجليل إبراهيم (١٩٨١) محمد أحمد الغنام، مناهج البحث، ط٢،مطبعة جامعة بغداد ،بغداد،العراق.
- 9- الطائي، هبي عبدالنافع (٢٠٠٦). أثر برنامج تعليمي في تنمية التفكير الأبداعي لى طلبة معاهد المعلمين رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، كلية التربية ، الموصل ،العراق.
- 10- زيتون،عائش(١٩٩٤). أساليب تدريس العلوم، ط١، دار الشروق، عمان ،الأردن.



- 11- الشاهى، لطفية عبدالشكور عبدالله نجار (٢٠٠٩). فاعلية برنامج مقترح فى التربية البيئية فى ضوء نظرية (TRIZ) فى تنمية التفكير الابداعى لتلاميذ ما قبل المدرسة بمحافظة جدة، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية التربية، جدة، السعودية.
- 12- صبان، انتصار بنت سالم (٢٠٠٦). العلاقة بين الانتماء والتفكير الابداعى (الابتكارى) لدى الموهوبات ذوات التفكير الابداعى من المراهقات، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية التربية، جدة، السعودية.
- 13- عاقل، فاخر (١٩٧١). الابداع وتربيته، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- 14- ماتشادو، لويس البرتو (١٩٨٩). ترجمة: د. عادل عبد الكريم ياسين. الذكاء حق طبيعى لكل فرد.: دار الشباب للنشر والترجمة والتوزيع، قبرص.
- 15- مازن، حسام محمد (٢٠٠٧). اتجاهات حديثة فى تعليم وتعلم العلوم، ط١، دار الشروق، القاهرة.
- 16- منسين، حسن عمر شاكر (٢٠٠٢). "نمو التفكير الابداعى عند طلاب المرحلة المتوسطة فى محافظة الرس"، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس، المجلد (١٥)، العدد (٤) أبريل، الرياض.

- 17- Carter, Lindak(1984). The Effects of Multi model Creativity Training on the creativity of twelfth Grades, Dissertatation Abstracts International vol.(44),No.(7)
- 18- Feldhusen, J.F. (1998) Creativity teaching and testing, Elsevier Science LTD, Retrived March 1,2003,from Education: The complete Encyclopedia.
- 19- Glass,G.V.& Stanley(1970).J.C. Statistical Methods in Education and Psychology, Newjericy. Englewoodcliffs.
- 20- Guilford,J.P(1967). The Nature of Human Intelligence, McGraw-Hill, Newyork.
- 21- Guilford ,J. P(1963).Is Some Creative Thinking Irrational?, The Journal of Creative Behavior, Vol.(16),No.(2),Newyork.□
- 22- Guilford ,J. P(1992) . Creativity, Its measurement and development in parnes S.J and Harding h.f.(eds).Asourse bookfpr creative thinking ,Newyork,Charles Scribners.□
- 23- Kaplan ,S.(1996).An Introduction to TRIZ; The Russian Theory of Inventive problem solving , USA, Idation International Inc.
- 24-Kunsit, B.K & Clapp, T. G. (2000).Automatic boarding machine design employing quality function deployment .Theory of Inventive Problem Solving and Solid Modelng , retrieved July 22,2002, from://www.
- 25- Maslow, A.H.(1971) The farther Researcher of Human Nature, The Wilking press .Newyork.
- 26- Rantaneen,K.(1999).Forty principles;selected examples,retrived September 15, 2002, from http://www.Kolumbus.Fi/karlan/fortyper.her



27- Runhau, T. (2002).Voice of pushed by directed evolution, retrieved July 14, 2002, from <http://www.trizjournal.com/archives/2002/06/b/index.htm>.

28-Savransky, s. D. (2000) .Engineering of creativity; Introduction to TRIZ Meyhodology of Inventive Problem Solving , Baco Ranton, Florida,CRC press LLC.

29- Twaite, James &Jane A(1979). Monroe, Introducing statistics , □ Dallas. Scot, Fore man and company.□

30- www.drmosad.com/index82.htm

۳۱- www.jalalalhajabed.com/TRIZ.pd □

۳۲- www.ahmedkora.com/index.php?option=com_kunena

33 -[www.topic-t8458.htm/ montada-f4 / k-iugaza.yoo7 .co](http://www.topic-t8458.htm/montada-f4/k-iugaza.yoo7.co)

۳۴- www.islammemo.cc/fan-el-edara/Mharat/.../25913.html.

۳۵- www.balagh.com .

36- www.bilal4success.net

۳۷- www.nas.mbc.net/blog.php?b=99521

الملاحق Appendences

ملحق (۱) درجات طلاب المجموعتين التجريبية و الضابطة

المجموع	المجموعة الضابطة				المجموعة التجريبية				ن.	
	التفاصيل	الأصالة	المرونة	الطلاقة	المجموع	التفاصيل	الأصالة	المرونة		الطلاقة
79	31	10	18	20	106	38	18	22	28	۱
35	12	4	8	11	143	41	28	35	39	۲
43	15	6	9	13	71	26	12	14	19	۳
63	23	14	11	15	127	41	20	33	33	۴
54	25	9	10	10	69	22	13	15	19	۵
72	31	12	7	22	111	32	19	28	32	۶
62	22	11	13	16	85	27	17	20	21	۷
31	7	5	7	12	127	33	15	36	43	۸
64	30	8	12	14	133	41	23	34	35	۹
50	21	9	9	11	108	29	14	26	39	۱۰
33	14	3	8	8	105	33	21	24	27	۱۱



72	19	7	20	26	121	35	23	31	32	۱۲
63	15	11	18	19	85	19	11	26	29	۱۳
63	27	10	14	12	138	38	21	36	43	۱۴
63	20	8	11	14	83	26	15	18	24	۱۵
71	24	13	17	17	69	25	10	16	18	۱۶
67	18	7	19	23	136	36	22	37	41	۱۷
36	17	4	8	7	65	31	8	11	15	۱۸
68	22	9	17	20	141	44	26	33	38	۱۹
47	17	6	7	17	97	21	16	19	23	۲۰
72	22	12	16	22	49	11	7	14	17	۲۱
31	11	5	8	7	124	31	27	31	35	۲۲
74	29	7	17	21	106	37	16	23	30	۲۳
67	32	10	12	13	130	37	20	31	42	۲۴
30	9	3	10	8	89	28	16	21	24	۲۵
43	19	5	8	11	136	46	29	30	31	۲۶
62	24	8	11	19	125	36	24	31	34	۲۷
87	28	19	18	22	98	21	15	29	33	۲۸
57	18	9	15	15	117	47	15	26	29	۲۹
44	17	10	7	10	72	16	14	17	25	۳۰
61	23	8	12	18	153	40	28	41	44	۳۱
42	20	6	7	9	102	39	18	22	23	۳۲

ملحق (۲) الخطط التدريسية للمجموعتين اضايطة والتجريبية

خطة رقم (۱) نموذج خطة الدروس اليومية للمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية .

الصف والشعبة : السابع (ب) المادة : الفيزياء الموضوع : قانون اوم

اليوم : الثلاثاء زمن الحصة : ۴۵ دقيقة التاريخ : ۲۰۱۰/۲/۲

- الاهداف السلوكية : جعل الطالب قادراً على انه 1-يعرف قانون اوم . -
2يكتب قانون اوم بالصيغة الرياضية .3-يشرح العلاقة بين



المقاومة والتيار والفولتية حسب قانون اوم .4- يذكر وحدات قياس المقاومة والتيار والفولتية .5- يحل مسألة فيزيائية حسب قانون اوم .
مقدمة الدرس (٥) دقائق : في بداية الدرس يتم اعادة للمعلومات السابقة مثل ماهو التيار الكهربائي؟ وما هي انواع التيار الكهربائي وما هو فرق الجهد الكهربائي والمقاومة .
عرض الدرس (٣٥) دقيقة : يتم تعريف قانون اوم (Ohms Law) ، ثم يكتب العلاقة الرياضية للقانون بأشكال مختلفة حيث ان $I = V/R$ أو $V = IR$ أو $R = V/I$. حسب قانون اوم فانه العلاقة بين التيار والفولتية علاقة طردية . وان العلاقة بين التيار والمقاومة علاقة عكسية . ويتم تطبيق قانون اوم على المقاومات في درجة حرارة الغرفة الاعتيادية . ويتم عرض الأشكال للعلاقة بين التيار وفرق الجهد والتيار مع المقاومة .



التقويم : (٥) دقائق . في نهاية الدرس للتأكد من استجاب الطلاب لمادة الدرس يتم توجيه الأسئلة الى الطلبة اذا كانت هناك اجوبة صحيحة هذا وليل على استجاب الطلبة لمادة الدرس وفي حالة عدم الاجابة يتم اعادة المادة بشرح أو توضيح النقاط الهامة في موضوع قانون اوم وأعطاء التغذية الراجعة المطلوبة .
تحديد الواجب البيتي : يتم تحديد الواجب للدرس القادم وحث الطلاب على التحضير والمشاركة في المناقشات الصفية القادمة .
المصادر : ١- كتاب الفيزياء للصف السابع الأساسي (Student Book) ، ط١ ، ، ٢٠٠٨ م .
٢- كتاب أساسيات الفيزياء - المؤلف ف . بوش ، ط٢٠٠٧ م .

خطة رقم (٢) نموذج خطة الدروس اليومية للمجموعة التجريبية
ملاحظة: بالنسبة للمعلومات العامة والأهداف السلوكية ومقدمة الدرس والتقويم النهائي هي نفسها للمجموعة الضאיطة والأختلاف فقط هنا في عرض الدرس عرض الدرس (٣٥) دقيقة تم تطبيق إستراتيجية التجزئة حسب القانون اوم وكما يأتي:



ملحق (٣) الخبراء الذين تم الاستعانة بهم اثناء اجراء البحث

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	موقع العمل
١-	د. عباس علي أسعد العطار	أستاذ	جامعة تكريت - كلية التربية
٢-	د. حسام الدين محمد عبدالله	أستاذ	جامعة صلاح الدين - كلية التربية
٣-	د. صبري بردان علي	أستاذ	جامعة الأنبار - كلية التربية
٤-	د. عبدالكريم جاسم العمراني	أستاذ مساعد	جامعة القادسية - كلية التربية
٥-	د. ماجدة أبراهيم الباري	أستاذ مساعد	جامعة بغداد - كلية التربية ابن الهيثم
٦-	د. شذى عادل فرمان	أستاذ مساعد	جامعة بغداد - كلية التربية ابن الرشد
٧-	السيد عمر عبدالقادر زينل	مشرف تربوي	المديرية العامة للتربية في محافظة أربيل
٨-	السيد ياسين أحمد عادل	مشرف تربوي	المديرية العامة للتربية في محافظة أربيل
٩-	السيد سامان فؤاد عبدالرحمان	مدرس ثانوي	المديرية العامة للتربية في محافظة أربيل
١٠-	السيد هاشم عبدالباقي يونس	مدرس ثانوي	المديرية العامة للتربية في محافظة أربيل

ملحق(٤) نماذج من الأغراض السلوكية

جعل الطالب قادراً على أن: ١- يعرف الشحنة الكهربائية . ٢- يعدد طرق الكهرب . ٣- يقارن بين طرق الكهرب . ٤- يعطي أمثلة حول انواع طرق الكهرب . ٥- يوضح مفهوم شدة التيار الكهربائي . ٦- يشرح مفهوم فرق الجهد . ٧- يوضح علاقة فرق الجهد بشدة التيار الكهربائي . ٨- يشرح مفهوم المقاومة . ٩- يوضح علاقة المقاومة بشدة التيار الكهربائي . ١٠- يشرح كيفية توليد خلية الكهربائية كافة الكهربائية . ١١- يعرف قانون أوم . ١٢- يستخدم قانون أوم لقياس فرق الجهد . ١٣- يستخدم قانون أوم لقياس شدة التيار الكهربائي . ١٤- يستخدم قانون أوم لقياس المقاومة . ١٥- يقيس القدرة الكهربائية . ١٦- يذكر وحدات قياس القدرة الكهربائية .



کارهنگری به کارهینانی ستراتییای دابه شکردن به بیردۆزی (TRIZ) له سهه بیرکردنه وهی داهینانی

پوخته

گرنگی تووژینه وه به کارهینانی یه کیك له ستراتییای دابه شکردنه به گویره ی بیردۆزی تریز (TRIZ) له پرۆسه ی وانه ووتنه وهی فیزیك بۆ چاره سه رکردنی کیشه ی قوتابیان له تیگه یشتنیان بۆ چه مکه فیزیایه کان . نامانجی تووژینه وه بریتی بوو له لیكۆلینه وه لو گریمانه ی ده لیت هیچ جیاوازی ناماری نیه له نیوان ناوه ندی ژماره ی نمره کانی گروپی کرداری که به هوی ستراتییای دابه شکردنه وه وانه ووتنه وه کراون و گروپی کۆنتۆلکراو که به هوی پیگای کلاسیکی وانه ووتنه وه کراون له ژیر ناستی ناماری ($\alpha = 0.05$). کۆمه لگای تووژینه وه پیکه اتبوو له قوتابخانه کانی ناوه ندی و ناماده یی له پاریزگاری هه ولیر . نمونه وهی تووژینه وه پیکه اتبوو له (۶۴) قوتابی له قوتابیانی قوناغی بنه رته ی به جۆریک بۆ هه ر گروپییک له (۳۲) قوتابی پیکه اتبوو ، به به کارهینانی تاقیکردنه وهی تانی (t-test) بۆ دوو کۆمه له ی جیاوازی یه کسان ئەنجامه کان ده رکه وت جیاوازیکی ناماری به رچاو هه بوو له نیوان نمره کانی هه ردوو گروپی تووژینه وه له به رژه وه ندی کروپی کرداری . له کۆتایی تووژینه وه تووژهر چه ند پيشنیاریه کی به مامۆستایانی فیزیك کرد به به کارهینانی ستراتییای دابه شکردن له وانه ووتنه وه فیزیك ، هه روه ها تووژهر پيشنیاری ئەنجامدانی تووژینه وهی تری کرد به به کارهینانی ستراتییای دابه شکردن بۆ زانینی کارهنگه ری له سه ر چه ند گۆراوی ترده به ره چا وکردنی گۆراوی ره گه ز (نیر، می)

The Effect of Using Partial Strategy According (TRIZ) Theory on Creative Thinking

Abstract

The importance of this research comes out by using recent teaching strategy in the field of physics which depends on the theory of (TRIZ) in order to make students to understand the physical concepts which students suffer from. The aim of the research is to



investigate the null hypotheses which states that there is no statistically significant difference at ($\alpha=0.05$) level between the mean of students marks in the experimental group ,which use the segmentation strategy in physics teaching and mean of students marks in controlling group , which use traditional method in teaching.

The research population consists of intermediate and high schools in the general directory of Education in Erbil government. The research sample were formed from ٦٤) students whereas (3٢) students are for each two groups : Experimental and controlling groups .By using (t-test) as statistical tools to analyze the obtained data, The results showed that significant differences appear between means of the two groups in the creative thinking marks and its dimensions for experimental group benefits.

Finally, the researcher recommends that the physics teachers must depend on the segmentation strategy in teaching process. He also suggested perform similar researches on other variables as well as other different study stages taking into account the sex variables(male, female).



الضرائب في منظور الإقتصاد الإسلامي

حزيران ۲۰۱۱

صباح صابر محمد خوشناو

كلية الادارة والاقتصاد- جامعة صلاح الدين _ اربيل

Sabah_Khoshnaw@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ۲۰۱۱/۶/۲۶

تاريخ القبول: ۲۰۱۲/۲/۱۲

المخلص

تعد الضرائب المورد الأساسي الذي تستند عليه كثير من الحكومات في تمويل نفقاتها العامة، وأن طبيعة الضرائب وأهدافها قد تطور قد تتطور النظم السياسية والإقتصادية فضلا عن تطور الجوانب الإجتماعية.

تكمن مشكلة البحث في هل أن الإسلام يسمح بفرض الضرائب على الأفراد؟ وهل ان الضرائب إنما تفرض عند الحاجة إليها؟ وهي تزيد إذا زادت الحاجة وتقل إذا قلت الحاجة؟ وتنص فرضية البحث بأن الضرائب في المنظور الإسلامي تفرض عند الحاجة إليها، وعلى الأغنياء دون الفقراء وتتسم بالعدل في توزيعها على فئات القادرين وبنسب تتلائم مع المقدرة التكليفية.

يهدف البحث التعرف على أوعية الضريبة، أهدافها، مبادئها وضماناتها في الإقتصاد الإسلامي من خلال محورين أساسيين، يتضمن الأول التعريف بالضريبة من خلال التعرض لمفهوم الضريبة وقواعدها. أما المحور الثاني فقد خصص لتحليل الضرائب من منظور الإقتصاد الإسلامي من خلال عرض الضوابط الأساسية للضريبة في الإسلام، بالإضافة الى كشف دور وأهمية الضرائب الكمركية (العشور) في الإقتصاد الإسلامي.

المقدمة

تعد الضرائب الجوهر الأساسي لجميع التشريعات المالية بكافة بلدان العالم على إختلاف أنظمتها الإقتصادية بما تمثله من أداة تستخدم لتنظيم المسار المالي للدولة من خلال إستخدامها كمصدر هام ورئيسي من مصادر الإيرادات العامة، فضلا عن دورها في تحقيق مجموعة من الأهداف ذات الطبيعة الإقتصادية والإجتماعية والتي تختلف آثارها بإختلاف الأنظمة الإقتصادية السائدة.



مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في الأسئلة التالية: - هل أن الإسلام يجيز فرض الضرائب على الأفراد؟ وكيف للدول في هذا العصر أن تغطي نفقاتها من خلال الضرائب ضمن القيود والضوابط الإسلامية؟ وهل ان الضرائب تفرض عند الحاجة اليها؟ وهل تزيد بزيادتها وتقل بتقليلها؟

فرضية البحث: يتبنى البحث فرضية مفادها أن الضرائب في المنظور الإسلامي تفرض عند الحاجة اليها، وعلى الأغنياء دون الفقراء وتتسم بالعدالة في توزيعها على فئات القادرين وبنسب تنسجم مع المقدرة التكليفية.

هدف البحث: - يهدف البحث التعرف على أوعية الضريبة، أهدافها، مبادئها، ضماناتها وشروطها في الإقتصاد الإسلامي. فضلا عن معرفة دور الضرائب وأهميتها في الإقتصاد الإسلامي.

منهجية البحث: يستخدم الباحث أسلوب التحليل الإقتصادي المقارن والإستقراء التاريخي في كتابة هذا البحث.

هيكلية البحث: ينقسم هذا البحث الى محورين أساسيين، يتضمن الأول التعريف بالضريبة من خلال التطرق لمفهوم الضريبة وقواعدها. أما المحور الثاني فقد كرس لتحليل الضرائب من منظور الإقتصاد الإسلامي من خلال عرض الضوابط الأساسية للضريبة في الإسلام، فضلا عن إبراز دور وأهمية الضرائب الكمركية (العشور) في الإقتصاد الإسلامي.

1: التعريف بالضريبة

تعد الضرائب المورد الأساسي الذي تستند عليه كثير من الحكومات في تمويل نفقاتها العامة، وأن طبيعة الضرائب وأهدافها قد تطور عبر تطور النظم السياسية والإقتصادية فضلا عن تطور الجوانب الإجتماعية.

١-١ : مفهوم الضريبة: هناك العديد من التعاريف للضريبة، وقد اختلفت هذه التعاريف باختلاف كتاب المالية العامة ويمكن تعريف الضريبة بأنها عبارة عن فريضة نقدية يدفعها الفرد جبرا الى الدولة أو إحدى الهيئات العامة بصفة نهائية مساهمة منه في تحمل التكاليف والأعباء العامة دون أن يعود عليه نفع خاص مقابل دفع الضريبة (حشيش، ٢٠٠٧، ١٥١). ويقترب هذا التعريف من أكثر التعريفات شهرة، وهو التعريف الذي قدمه الفقيه الفرنسي (جاستون جين) (G. Jese) بإعتباره الضريبة إستقطاع نقدي تفرضه السلطة على الأفراد بطريقة نهائية وبلا مقابل بقصد تغطية الأعباء العامة. (الخطيب،



شامية، ٢٠٠٧، ١٤٥) ويمكن تعريف الضريبة وفقاً للمنظور الحديث بأنها) فريضة مالية نقدية يدفعها الأفراد جبراً للدولة أو إحدى هيئاتها العامة مساهمةً في تحمل الأعباء العامة والتعبير عن التضامن الاجتماعي والمواطنة وفقاً للمقدرة التكلفة بدون مقابل وذلك لتحقيق أهداف مالية وإقتصادية وإجتماعية). (ينظر في ذلك :- سمحان وآخرون، ٢٠١٠، ٩٠، والهييتي، ٢٠٠٦، ٩٢).

١-١-١: خصائص الضريبة: هناك مجموعة من الخصائص الأساسية للضريبة، ويمكن تحديدها بما يأتي:

١- مبلغ من النقود، فالضريبة تفرض في وقتنا الحاضر في شكل نقود متماشياً مع الطابع النقدي للمعاملات الإقتصادية في عصرنا الحاضر. وجاءت بهذا الشكل نتيجة عجز الأسلوب العيني عن الإحاطة بكافة أنواع الدخول فهناك نوعيات معينة منها تستطيع الإفلات من المساهمة في الأعباء العامة نظراً لإستحالة تحصيل جانباً منها عينا لهذه الأسباب مجتمعة، لهذا فقد إستقر مبدأ فرض وتحصيل الضرائب نقداً.(شهاب، مجدي، ٢٠٠٤، ٣٠٤).

٢- فريضة إجبارية، تؤخذ الضريبة بقرار من جانب واحد والتمثلة بالحكومة، وهذا ما يميزها عن غيرها من الإيرادات المالية الأخرى كالرسوم والقروض الإختيارية التي تستخدم الدولة العقد وبعض الإغراءات لإكتتاب الأفراد مع تعهدا برد الأصل وسند القرض.

٣- فريضة بدون مقابل، لا يحصل الممول الضريبي على نفع خاص به مقابل ذلك، وهذا لا يعني أن دافع الضريبة لا يستفيد منها، بل بالعكس أنه يستفيد بصفته واحداً من الجماعة.

٤- تحقيق منفعة عامة، تستطيع الدولة تحقيق مجموعة من الأهداف ومنها الهدف المالي لتغطية نفقاتها ، فضلاً عن تحقيق التوازن الإقتصادي والإجتماعي بين الحقوق العامة وحقوق الأفراد وذلك من خلال تحقيق العدالة الإجتماعية وعدالة توزيع الدخل القومي وتقليل التفاوت في الدخول بين فئات المجتمع، عن طريق الضرائب التصاعدية.(ناشد، ٢٠٠٨، ١٢٢).

٥- تدفع بصفة نهائية، لا يجوز للمكلف الذي يدفعها أن يطالب بإسترجاعها تحت أي ظرف من الظروف.



٦- فريضة عامة، أي تعد إلزاماً شخصياً وينطبق على جميع الأفراد في الدولة. سواء كان شخصاً طبيعياً أو اعتبارياً حسب التبعية الاقتصادية وليس حسب التبعية السياسية .

١-٢: الأساس الفلسفي والقانوني في فرض الضريبة: تفرض الضريبة من قبل الدولة إستناداً الى نظريتين أساسيتين وهما نظرية العقد المالي ونظرية التضامن الإجتماعي.

١- نظرية العقد المالي، وفقاً لهذه النظرية فإن هناك عقد ضمني بين طرفين هما الدولة والأفراد، يلتزم بموجبه الفرد بدفع الضريبة وتلتزم الدولة بتقديم الخدمات التي ينتفع منها، حيث يتنازل الأفراد عن جزء من أموالهم مقابل حماية الدولة لبقية أموالهم. (خليل، اللوزي، ٢٠٠٤، ١٨١) (عبد الحميد، ٢٠١٠، ٢٦٩).

٢- نظرية التضامن الإجتماعي، تقوم هذه النظرية على أساس أن الدولة ضرورة إجتماعية وليست وليدة عقد إجتماعي و تقتضي هذه النظرية ضرورة تضامن جهود الأفراد مجتمعين كل حسب قدرته في تمويل النفقات العامة، من أجل أن تتمكن الدولة من القيام بوظائفها في تقديم السلع والخدمات لجميع أفراد المجتمع على حدٍ سواء بلا إستثناء وبغض النظر عن مقدار المساهمة الفردية في الضرائب، فالضريبة هي عبارة عن تضامن شخصي بين أفراد الجماعة. وجدير بالإشارة الى أن الفكر المالي الحديث يرفض نظرية العقد المالي في تبرير حق الدولة في فرض الضريبة على الأفراد. (العلي، وكداوي، ١٩٨٩، ٤٩).

١-٢: قواعد الضريبة: هناك قواعد أساسية عامة يجب إتباعها وإعتمادها عند فرض الضريبة وهذه القواعد هي (العدالة واليقين والملائمة والإقتصاد).

١- قاعدة العدالة، وتعني مشاركة جميع أفراد المجتمع بتحمل أعباء قيام الدولة بإشباع الحاجات العامة من خلال تقديمها للخدمات العامة التي تحقق نفعاً عاماً إجتماعياً عاماً وحسب مقدرة كل منهم، وهناك تفسيرات عدة لكيفية فرض سعر الضريبة بهدف تحقيق العدالة، حيث يرى (آدم سمث) أن الضريبة النسبية هي التي تكون أقرب للعدالة، أما (ساي) بعكس (سميث) يرى بأن



الضريبة التصاعديّة هي الأفضل لأن الضريبة النسبية هي أكثر عبئاً على الفقير منها على الغني. (العلي، ۲۰۰۹، ۱۲۹). (البنا، 2009، ۱۷۲).

۲- قاعدة اليقين، يجب أن تفرض على أساس يتضمن اليقين والتأكد بشكل تكون فيه الضريبة محددة بوضوح تمنع حصول التصرف الكيفي في فرضها، والسعر الذي تفرض فيه، ووقت وكيفية تحصيلها، ذلك لأن عدم التحديد الدقيق والتام والواضح لكل ذلك يوفر الإمكانية والفرصة للتحكم الشخصي والإعتباطي وغير الموضوعي. (خلف، ۲۰۰۸، ۱۷۹).

۳- قاعدة الملائمة، وفقاً لهذه القاعدة يجب أن تجبى الضرائب في أنسب الأوقات وبالأسلوب الأنسب للمكلف حتي تتجنب إزعاجه ويكون التكليف سهلاً عليه فأنسب الأوقات لدفع الضريبة هي وقت حصول المكلف بها على دخله ومن هذا القبيل أن تجبى الضريبة على الأرباح بعد الحصول عليه، مثل استخدام طريقة الحجز عند المنبع. (العلي، ۲۰۰۷، ۹۷) (عبدالله، ۲۰۰۹، ۱۳۴).

۴- قاعدة الإقتصاد، تؤكد هذه القاعدة على ضرورة عدم التبذير والإسراف بتكاليف جباية الضرائب، أي ضرورة إختيار إجراءات وأساليب الجباية التي تتطلب أقل التكاليف حتى لا تستنفذ هذه التكاليف جانباً مهماً من حصيلة الضريبة مما يقلل من إمكانية الدولة من الإستفادة منها. (طاقة، والعزاوي، ۲۰۱۰، ۹۱).

۵- قاعدة المرونة، وتعني أن تكون هناك درجة من الإستجابة للضرائب المفروضة للتغيرات في النشاط الإقتصادي. وتتضمن هذه القاعدة مفهومين: الأول، أن يكون هناك إستجابة تلقائية للضرائب القائمة مع التغيرات في مستوى النشاط الإقتصادي، دون أن تضطر الدولة الى تغيير هيكل النظام الضريبي بفرض ضرائب جديدة، أو تغيير معدلات الضرائب القائمة. أما المفهوم الثاني فهو أن يكون لدى الدولة الإمكانية الكافية وبالسرعة اللازمة، لمراجعة هيكل الضرائب القائمة في الإقتصاد وتعديله. (الطاهر، ۱۹۸۸، ۲۱۳، والوادي، ۲۰۱۰، ۵۴۹).

۶- قاعدة البساطة، وتعني بساطة الفهم لدافع الضريبة العادي، وهذا تقتضي أن تكون الإجراءات والتشريعات الضريبية واضحة المعنى، لا تدع مجالاً للإختلاف في تفسيرها بين الإدارة والمكلفين. وإن وجود نظام ضريبي معقد



يجعل أمر إدارته صعباً، مما يزيد من التكاليف الإدارية للضريبة، ويجعلها بالتالي غير ذات كفاءة.

٧:- قاعدة التنويع، وهذا يتطلب فرض أكثر من ضريبة من قبل الحكومة، فيكون النظام الضريبي جيداً إذا ما تنوعت الضرائب. وتطبيق هذه القاعدة تحقق للحكومة إيرادا أوفر وعدالة أكبر من بين فئات المجتمع المختلفة، فضلاً عن أن درجة الخطورة واللايقينية تكون قليلة بالنسبة للخزانة العامة. (الوادي، ٢٠٠٧، ٥٩).

٢: تحليل الضرائب في منظور الإقتصاد الإسلامي

بهدف الوصول الى هدف البحث فقد تم تقسم هذا المبحث الى مطلبين

أساسيين وكالاتي:-

١-٢ : أهم ضوابط الضريبة في الإقتصاد الإسلامي

عندما لا تفي مصادر الإيرادات المعروفة مثل (الزكاة ، الخراج ، الجزية، الغنائم، الفيء... الخ) بحاجة الدولة أو حاجة المحتاجين لسبب من الأسباب، فإن لولي الأمر أن يفرض على الأغنياء أن يدفعوا قسطاً من أموالهم لسد الحاجة مع مراعاة قدرة المكلفين وعدالة التوزيع، وإلغائها عند إنتهاء أسباب فرضها (الحصري، أحمد، ١٩٨٦، ص ٤٩٦). وهناك أدلة على جواز فرض الضرائب لأن في المال حقوقاً إجتماعية غير الزكاة ففي الحديث الشريف قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ((إن في المال حقاً سوى الزكاة..... ثم تلى قوله تعالى ((ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة)) (البقرة، ١٧٧) (عيسى، خليفى، ٢٠١١، ١٣٦). وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: بينما نحن في سفرٍ مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) إذ جاء رجل على راحلةٍ له، فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من كان عنده فضل ظهر له فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل زاد فليعد به من لا زاد له)) فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأحد من في فضل (صحيح مسلم/ باب إستحباب الموساة بفضول المال، رقم (١٧٢٨) . ووجه الدلالة من الحديث أن الأمر للوجوب، ولم يرد من القرائن ما يصرف الوجوب الى الإستحباب أو



الإباحة، فدل ذلك على وجوب الإنفاق على الغير عند الحاجة، وذلك من فروض الكفاية، وليس من الفروض العينية (القضاة، معن، ۲۰۰۷، ۱۴۶).

هناك قواعد أصولية تقضي بفرض الضريبة في بعض الحالات ومن تلك القواعد أخذ أخف الضررين ((تفويت أدنى المصلحتين تحصيلاً لأعلاها))، ولقد أقر علماء وأئمة كثيرون جواز الضريبة بل وجوبها عندما يترتب على عدم فرضها تفويت مصلحة عامة، ومن بينهم الإمام الشاطبي والعز ابن عبدالسلام والإمام النووي، وابن حزم وابن العربي (عيسى، خليفي، ۲۰۱۱، ۱۳۶)، وابن عابدين، والإمام أبو حامد الغزالي، وبالإضافة إلى إمام الحرمين الإمام الجويني. (العوضي، رفعت، ۱۹۹۰، ۱۰۸۰). وهناك أمثلة عن الضرائب التي وجدت في التاريخ الإسلامي وكما يلي (شحاتة، شوقي، ۱۹۸۶، ۳۲) :-

- ۱- ضريبة على الكلاً (ضريبة المراعي).
- ۲- ضريبة على التجار وصل سعرها إلى الثلث.
- ۳- ضريبة على ما يصاد من البحر (ضريبة المصيد).
- ۴- ضريبة على التركات سنة ۶۵۰ هـ بلغ مقدارها ثلث التركة.

وهناك شروط من الضروري مراعاتها عند فرض الضرائب في الإسلام تتلخص بما يأتي (داودي، ۱۰۷، ۲۰۰۸) (عيسى، خليفي، ۲۰۱۱، ۱۳۶) :-

- ۱- عجز كافة المصادر الأخرى من الإيرادات عن تمويل النفقات العامة، ويعني هذا شمولية وكفاءة وفعالية الأموال المستحقة وتوزيعها توزيعاً عادلاً على مختلف الإستحقاقات.

- ۲- وجود حاجة حقيقية مهما كانت طبيعتها عسكرية أو تنموية أو إجتماعية والحاجة يقررها أهل الإختصاص من مالين إقتصاديين، ويقول الإمام القرطبي ((وضابط الأمر أنه لا يحل مال أحد إلا لضرورة تعرض، فيؤخذ ذلك جهراً لا سراً، وينفق بالعدل بالإستئثار، وبرأي الجماعة لا بالإستبداد بالأمر) القرطبي، ۱۹۷۷، ۶۰).

- ۳- العدالة في توزيع الأعباء الضريبية وذلك بعدم إرهاب طبقة على حساب طبقة أخرى.

- ۴- إنفاق حصيلة الضرائب على إحتياجات الأمة بواسطة أهل الحل والعقد.
- ۵- الإبتعاد عن الإسراف والتبذير في جميع مرافق الدولة وأجهزتها بمعنى ضرورة القيام بعمليات ترشيد شاملة على مستوى جهاز الدولة. أي ترشيد النفقات العامة سواء كانت الإستثمارية أو الإستهلاكية على المستويين الفردي



أو الجماعي، ويأتي ذلك بقوام العام وذلك تطبيقاً للحكم الهى في هذا الأمر حيث يقول المولى عزوجل ((والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً)).(الفرقان، الآية ٦٧).

فالضرائب تقوم بدور كبير في تحقيق الأهداف المرصودة في الخطة المرحلية والإستراتيجية، فهي تساعد على إستقرار الأسعار، والمحافظة على قيمة النقود، حيث تجبى نقداً فتقلل من كمية النقود، فتساعد على التخفيف من حدة التضخم، ولا سيما إذا فرضت على دخول الأفراد، كما أنها تساعد على زيادة الميل على الإستهلاك عندما يصرف كلها أو بعضها في النفقات العامة للدولة، كما أنه تساعد على التوازن بين الأغنياء والفقراء. ويمكن أن تستعمل الضرائب كحوافز للإستثمارات والمشاريع الحيوية من خلال إعفائها من الضرائب، أو التخفيف منها (القرداغى، جزء ٢، ٢٠١٠، ٦٤٩).

إن من بين أهم ما يميز الضرائب في الإسلام عن الضرائب في الإقتصاد الوضعى المبدأ القائل ((لا إنفاق على الغير إلا بعد إستيفاء حد الكفاية)) أي أنه لا يحق لأي كان أخذ أو إعطاء إلا من فضل، ولذلك فالضريبة في الإسلام لا تشمل الجميع على إختلاف إنتماءاتهم الطبقيه كما هو الحال في بقية الأنظمة، بل هي فريضة ذوي الفوائض أي الأغنياء، وعلى هذا فإنه لا يجوز مهما تكن الظروف فرض ضريبة مباشرة أو غير مباشرة على الفقراء، وذوي الحاجات (داودي، ٢٠٠٨، ١٠٧).

وتتسم الضريبة بالعدالة في توزيعها على فئات القادرين وبنسب تتوافق مع المقدرة التكليفية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن مقدارها يكون بقدر الحاجة الملحة الداعية إليها فإن كانت الحاجة تفوق الطاقة من جهة الضريبة وجب اللجوء إلى وسائل أخرى غير الضريبة كالقروض وغيرها حتى لا تكون الضريبة وسيلة تضر وتعسف تقع على فئة الأغنياء، والضرائب في الإسلام لا تتصف بالدوام والإستمرارية كما هو الحال في بقية الأنظمة بل ترفع بإنقضاء الحاجة والظروف التي دعت الى ذلك.

٢-٢ : الضرائب الكمركية (العشور) في الإقتصاد الإسلامى

وهي الفريضة المالية التي فرضها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على التجار المسلمين وغيرهم على أموالهم المعدة للتجارة في مقابل ما ينتفعون به من مرافق وخدمات عامة كالطرق والموانئ والحماية والأمن وغيرها من الخدمات الأخرى التي تقدمها الدولة عند تنقلهم في بلاد الإسلام



(الشایچی، ٢٠٠٥، ٥٩). والدلیل علی ذلك فقد كتب أبو موسى الأشعري الى عمر بن الخطاب (أن تجارا من قبلنا من المسلمين يأتون أرض الحرب فيأخذون منهم العشر)، فكتب اليه عمر (خذ أنت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين، وخذ من أهل الذمة نصف العشر، ومن المسلمين من كل أربعين درهما، وليس فيما دون المائتين شيء، فإذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم، وما زاد فحسبانه) (أبي يوسف، ابراهيم، ١٣٩٦، ١٣٥). وقد ثبت مشروعية العشر بإجماع الصحابة، فقد كتب قوم من أهل الحرب الى عمر بن الخطاب (دعنا ندخل أرضك تجاراً وتعشرنا) فشاور عمر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ذلك، فأشاروا عليه به فكانوا أول من عشر من أهل الحرب (أبي يوسف، ابراهيم، ١٣٩٦، ١٣٥) وقد فرض العشر بمقدار ربع العشر على التجار المسلمين وهي الزكاة المفروضة بعينها وليس أكثر من ذلك لكنها تؤخذ من المسلمين على حدود الدولة الإسلامية لمرة واحدة بنفس الطريقة التي تؤخذ من التجار غير المسلمين، وذلك سميت عشوراً تجاوزاً. والدليل على ذلك ما أورده أبو عبيد بقوله (وكذلك حديث زياد بن حديد حين قال : ما كنا نعشر مسلماً ولا معاهداً، إنما أراد أننا كنا نأخذ من المسلمين ربع العشر، ومن أهل الذمة نصف العشر ومن أهل الحرب العشر) (أبو عبيد، القاسم، ١٩٧٥، ٥٢٨). أما أخذ عمر نصف العشر من أهل الذمة، فهو من ضمن بنود عقد الذمة لهم على أن يدفعوا نصف العشر إضافة للجزية والخراج. (أبو عبيد، القاسم، ١٩٧٥، ٥٢٩). وعن الشعبي (أول من وضع العشر في الإسلام عمر) (النواوي، ١١٥، ١٩٧٣). ويعد الأموال الخاضعة لضريبة التجارة جميع عروض التجارة من حبوب وحيوانات وثياب وأمتعة، وأطعمة، فضلاً عن الذهب والفضة نقوداً كانت أو معدناً وغير ذلك (اليوزبكي، ١٦٠، ١٩٧٩) ويمكن تلخيص أهمية هذه الضريبة بما يلي (داودي، ٢٠٠٨، ١٠٨، مساعدة، و عقلة، ٢٠١١، ٤٤):

١- تفرض هذه الضرائب وفقاً لمبدأ التعامل بالمثل، أي هي مقابل ما يفرضه الدول غير المسلمة من ضرائب على تجار المسلمين عند مرورهم على حدود أقاليمها.

٢- تنفق مبالغ هذه الضرائب في المشاريع الإستثمارية سواء كانت إقتصادية أو إجتماعية مثل إصلاح الطرق والجسور والموانئ وبناء وتجهيز المستشفيات والأمن والقضاء.

٣- تفرض بهدف حماية المنتجات المحلية من منافسة السلع الأجنبية.



- ٤- تقدر سعرها بعدالة تامة وفق القيمة الحقيقية المستوردة.
٥- يتم إعفاء حد أدنى من السلع من الضريبة لغرض تشجيع المبادلات التجارية وتوفير السلع الضرورية.

النتائج

- ١- تعد الضرائب أحد أهم عناصر النظام المالي الإسلامي، تتولى الدولة جمعها وفق ما هو مقرر في الإقتصاد الإسلامي في إجراءات تحصيل الإيرادات بشرط أن تتوفر فيها الخصائص الجيدة من المرونة والملائمة والعدالة واليقين والرشادة، وتقوم بإنفاقها في مجالاتها.
٢- إن دور الدولة قد توسع في عصرنا، وزادت الخدمات التي تقدمها الدول للمجتمعات، فضلاً عن ذلك فقد أصبحت الموارد الأخرى غير كافية لتغطية الحاجات المتزايدة للمجتمع، ولذا كان من الضروري على الدولة التوسع في مواردها بفرض الضرائب ليس لوقت الحاجة فقط وإنما بصفة دائمة لتضمن التمويل الدائم لنفقاتها العامة.
٣- يعتبر الهدف التمويلي للضريبة في الإقتصاد الإسلامي هدفاً أساسياً، فهي تستمد شرعيتها من تمويلها للحاجات العامة التي لم تستطع المصادر المالية الأخرى تمويلها.
٤- يركز النظام المالي الإسلامي على فرض الضرائب المباشرة بدلاً من الضرائب غير المباشرة، لأنها تقع أكثر على الفقراء، كما أن الضرائب تفرض على الأموال لا على الأشخاص، حيث إن في الفكر المالي اليوم تفضيل كبير للضريبة على الثروة كدافع للتنمية ووسيلة فعالة لتوزيع الثروة، بعد فشل الضرائب على الدخل في تحقيق ذلك، وهو نظام لم يهتم به العرب، إنما شرعه الإسلام كأساس لنظامه المالي ممثلاً في الزكاة.

المقترحات

- ١- يعد العشور ضريبة كبقية أنواع الضرائب، ولذلك فإن الأخذ بها من أعمال الدولة وصلاحياتها، والمرجع في ذلك هو مقدار الحاجة الى فرضها، والتي يقدرها علماء الإقتصاد والمالية العامة، مع ملاحظة أن الضرائب الجمركية هي ما عليه



العمل الآن بدلاً من العشور، ولا يتم تحديدها بناءً على الديانة، وإنما على نوع السلع ومقدارها ومقدار التعاون الإقتصادي بين الدولتين المعنيتين، المصدرة والمستوردة.

٢- باستطاعة الدولة في هذا العصر وخاصةً التي تتبنى النظام الإسلامي أن تلجأ الى فرض ضرائب على مختلف طبقات المجتمع حسب المقدرة التكليفية لكل فرد وحسب مجالات الحياة المختلفة من التجارة والعقارات والإستثمارات الإنتاجية وغير الإنتاجية.

٣- من الضروري أن تلتزم الدولة بالضوابط الرئيسية التي يضعه الإسلام في فرض الضريبة وأن يكون الضريبة شاملة وعادلة وواضحة وإقتصادية في جبايتها.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- البناء، محمد، إقتصاديات المالية العامة، الدار الجامعية، الأسكندرية، ٢٠٠٩.
- ٣- الحصري، أحمد، السياسة الإقتصادية والنظم المالية في الفقه الإسلامي، دار الكتاب العربي، ١٩٨٦.
- ٤- الخطيب، خالد شحادة، و شامية، أحمد زهير، أسس المالية العامة، ط٣، دار وائل للنشر، ٢٠٠٧.
- ٥- الشايجي، وليد خالد، المدخل الى المالية العامة الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥.
- ٦- الطاهر، عبدالله الشيخ محمود، مقدمة في إقتصاديات المالية العامة، ط١، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٨.
- ٧- العلي، عادل فليح، وكداوي، طلال محمود، إقتصاديات المالية العامة، الكتاب الثاني، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٩.
- ٨- العلي، عادل فليح، المالية العامة والقانون المالي والضريبي، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.
- ٩- العلي، عادل فليح، المالية العامة والتشريع المالي والضريبي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧.
- ١٠- القاسم، أبو عبيد، الأموال، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨١.



- ١١- القرداغي، علي محي الدين، المدخل الى الإقتصاد الإسلامي، ط٢، الجزء الثاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠١٠.
- ١٢- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٧٧.
- ١٣- القضاة، معن خالد، فقه السياسة المالية في الإسلام، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٧.
- ١٤- النواوي، عبدالخالق، النظام المالي الإسلامي، ط٢، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٣.
- ١٥- الهيتمي، نوزاد عبدالرحمان، و الخشالي، منجد عبداللطيف، المدخل الحديث في إقتصاديات المالية العامة، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.
- ١٦- الوادي، محمود حسين، و عزام، زكريا أحمد، مبادئ المالية العامة، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧.
- ١٧- الوادي، محمود حسين، مبادئ المالية العامة، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- ١٨- اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ط٢، الموصل، ١٩٧٩.
- ١٩- سمحان، حسين محمد وآخرون، المالية العامة (من منظور إسلامي)، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- ٢٠- حشيش، عادل أحمد، أساسيات المالية العامة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٧.
- ٢١- خلف، فليح حسن، المالية العامة، عالم الكتب الحديث، عمان، ٢٠٠٨.
- ٢٢- خليل، علي، واللوزي، سليمان، المالية العامة، دار الزهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.
- ٢٣- داودي، الطيب، الإستراتيجية الذاتية لتمويل التنمية الإقتصادية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.
- ٢٤- شحاتة، شوقي إسماعيل، ط١، دار النفائس، بيت المال نشأته وتطوره، عمان، ١٩٨٦.
- ٢٥- شهاب، مجدي، أصول الإقتصاد العام (المالية العامة)، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٤.
- ٢٦- صحيح مسلم، باب الإستحباب.



- ٢٧- طاقة، محمد، والعزاوي، هدى، إقتصاديات المالية العامة، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- ٢٨- عبدالحميد، عبدالمطلب، إقتصاديات المالية العامة، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، ٢٠١٠.
- ٢٩- عبدالله، خبابة، أساسيات في إقتصاد المالية العامة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٩.
- ٣٠- عيسى، خليفى، هيكل الموازنة العامة للدولة، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
- ٣١- مساعدة، أمجد عبدالمهدي، وعقلة، محمود يوسف، دراسة في المالية العامة، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
- ٣٢- ناشد، سوزي عدلي، أساسيات المالية العامة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٨.
- ٣٣- يعقوب بن أبراهيم، القاضي أبي يوسف، كتاب الخراج، ط٥ المكتبة السلفية، القاهرة، ٥١٣٩٦.

باجه كان له روانگه‌ی نابوروی ئیسلامیدا

پوخته

باجه كان دادهندریت به سه‌رچاوه‌یكى سه‌ره‌كى وگرنگی داهات بو وولاتان به مه‌به‌ستی پرکردنه‌وه‌ی خه‌رجیه گشتیه‌كانیان، جگه له مه سروشت و ئامانجی باجه‌كان گۆرانکاری و پیشكه‌وتنی به خووه بینیه به گویره‌ی پیشكه‌وتنی سیستمی نابوروی و پامیاری و پیشكه‌وتنی لایه‌نی كوومه‌لایه‌تی.

گرفتی توژیینه‌وه‌كه خو‌ی له چه‌ند پرسیاریک ده‌بینیته‌وه: - ئایه ئیسلام ریگه ده‌دات باج به‌سپینریت؟ ئایه چو‌ن له وولاتاندا له دونیای ئه‌م‌پو‌دا خه‌رجیه‌كانیان پرده‌كه‌نه‌وه له سنووری ئیسلامدا؟ ئایه باجه‌كان ته‌نها له كاتی پیوستدا ده‌سه‌پینریت؟ باجه‌كان زیاد ده‌بیته‌ ئه‌گه‌ر پیدایه‌ستی‌ه‌كان زیادبوو به پیچه‌وانه‌وه كه‌م ده‌بیته‌ ئه‌گه‌ر كه‌م بوو؟

گرمانی توژیینه‌وه‌كه بریتییه له سه‌پاندنی باج له روانگه‌ی ئیسلامه‌وه له كاتی پیوستدا له‌سه‌ر ده‌وله‌مه‌نده‌كان و بگونجیت له گه‌ل ئاستی داهاته‌كانیان و دادگه‌رانه بیته.

ئامانجی توژیینه‌وه‌كه بریتییه له ئاشنا‌بوون به ده‌فری باجه‌كان و ئامانجه‌كانیان و پرنسیپه‌كان له نابوروی ئیسلامیدا.

توژیهر شیوازی شیکرنه‌وه‌ی به‌راو‌ردكار به کاردینیت له نووسینه‌وه‌ی توژیینه‌وه‌كه جگه له‌خویندنه‌وه‌ی میژوویی.



تویژینه‌وه‌که دابه‌ش ده‌بیت بو دوو ته‌وه‌ری سه‌ره‌کی، یه‌که‌میان ناساندنیکی گشتی‌یه به باجه‌کان له ریگای ناشنابوون به چه‌مک، بنه‌ماکان و تاییه‌تمه‌ندیه‌کانی باج. به‌لام ته‌وه‌ری دووهم تاییه‌ت کراوه به شیکردنه‌وه باجه‌کان له پوانگه‌ی ئیسلامه‌وه له چوار چیوه‌ی بازنه‌ی ئیسلامدا، جگه له به‌رچاوخستنی باجه گومرگیه‌کان له ئیسلامدا. له کوتاییدا تویژینه‌وه‌که گه‌یشتوته کومه‌لیک دهرئه‌نجام و پیشنیار.

Taxes in the perspective of Islamic Economics

Summary

Taxes are the primary resource, which is based upon many of the governments in the financing of public expenditure, and that the nature and objectives of the tax has evolved through the development of political and economic systems as well as the development of social aspects.

The problem with research in the following questions: - Does Islam permit the imposition of taxes on individuals? Is the tax imposed but when you need it? If they increase the greater the need, and less if I need?

The research suggests that the tax imposed on the Islamic perspective when you need it, and the rich without the poor and to ensure a fair distribution in the categories of the needy and at rates consistent with the estimates.

The research aims to identify the vessels of tax, objectives, principles and safeguards in Islamic Economics. The method uses a comparative analysis and extrapolation of historical writing in this research.

This research is divided into two main axes, includes the first definition of the tax by addressing the concept of tax rules. The second was devoted to analyze the tax from the perspective of Islamic economics through the presentation of the basic controls of a tax in



Islam, as well as highlighting the role and importance of customs taxes (tithes) in Islamic economics. Finally, they reached a set of conclusions and proposals



تقدير و تحليل مستوى حماية المستهلك في مدينة اربيل للعام 2008-2009 (السلع الغذائية والادوية نموذجاً)*

محمد شكري محمد سعيد^١ صائب ابراهيم جواد

كلية الادارة والاقتصاد - جامعة صلاح الدين -

Email: mohamadakre@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/٦/٥

تاريخ القبول: ٢٠١١/١٠/٢٧

الملخص

يستند هذا البحث في الاساس الى اطروحة الدكتوراه الموسومة "قياس وتحليل مستوى حماية المستهلك في مدينة اربيل للعام 2008-2009 (السلع الغذائية والادوية نموذجاً) المقدمة من قبل محمد شكري محمد سعيد ملا بير. وقد توزع البحث الى مقدمة وفصلين. اختص الفصل الاول بالجانب النظري لحماية المستهلك وحقوقه مثل ايضاح مفهوم حماية حقوق المستهلك ونشأتها التاريخية، ومن ثم تناول بالتفصيل تعداد وشرح حقوق المستهلك التسعة المقررة دولياً وفي الفصل الثاني دار البحث في قياس وتحليل مستوى حماية المستهلك في مدينة اربيل في مبحثين، اختص المبحث الاول بالقياس والتحليل الاحصائي لمستويات حماية المستهلك وحقوقه في حقل المواد الغذائية والادوية، تلاها التحليل القياسي لمستويات حقوق المستهلك بالعوامل المؤثرة. وقد استند القياس والتحليل الاحصائي والقياسي على عينات مناسبة جدا من اطراف السوق المختلفة كالباعة والاجهزة الحكومية المختصه والمستهلكين اسفرت عن نتائج مهمة ثبتت في الاستنتاجات والمقترحات.

المقدمة:

حماية المستهلك حق رئيس من حقوق الانسان كفلتها كل الاديان السماوية في نصوصها المقدسة ان كان ما يتعلق بملكياته وثروته وحصوله على الكيل

* البحث مستل من اطروحة الدكتوراه (قياس و تحليل مستوى حماية المستهلك في مدينة اربيل للعام ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ السلع الغذائية و الادوية نموذجاً).



المتفق عليه، وحقه في الاستهلاك بهدف العيش والرفاهية، او ضمان صحته وحياته. ومع تطور الفكر المدني منذ الاف السنين، فقد تبلورت حقوق المستهلك كنصوص قانونية ودستورية في كل البلدان الديمقراطية باعتبارها جزء لا يتجزأ من الديمقراطية بعد ان نشأت وتطورت حركات شعبية طالبت باقرار حقوق الانسان في استهلاك صحي وصيدق للبيئة ومستدام، ثم تحولت الى حقوق اقرتها الحكومات الديمقراطية والمنظمات الدولية. فقد تحولت موضوعة حماية المستهلك الى عملية منظمة ومستدامة، الهدف منها حماية المستهلك من كل مظاهر الغش والخداع وكل انواع الاستغلال وعلى راسها الاقتصادي، لا بل تحولت هذه الموضوعة الى بند رئيس من بنود الحملات الانتخابية لرؤساء الدول والحكومات ولمرشحي البرلمانات والاحزاب المتنافسة على المراكز الحكومية كافة.

اما الدول المخططة مركزياً فان حقوق المستهلك يعد من مسؤولية الدول والحكومات، حيث يكون الانتاج والاستيراد في جزئيهما الاعظم مركزا بيد الدولة او تحت اشرافها المباشر، مما يلقي على عاتق الحكومة ضمان حق المستهلك. لهذا فقد اوجدت مثل هذه الحكومات مراكز خاصة لحماية المستهلك مثل (الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية) و (مراكز بحوث التغذية والادوية) و (اجهزة مركزية للاسعار) وغيرها من الاجهزة كما كانت في العراق حتى عام 2003 وبعد عام 2003 وفي ظل الفوضى الاقتصادية والتجارية في العراق عموماً بضمنها اقليم كوردستان، فقد تردت بل قد ضاعت حماية المستهلك ومسؤوليتها، واصبح كل طرف من اطرافها يلقي المسؤولية على عاتق الطرف الاخر، مما اضر بالمستهلك العراقي بشكل عام والكوردستاني بشكل خاص، الامر الذي يتطلب دراسة وجود ومستوى حماية المستهلك كمدخل اولي لتدخل الجهات المختصة في احقاق هذه الحقوق، سيما وان الاقليم ذو تجربة ديمقراطية ليست بالحديثة.

١-اهمية البحث: تنبع اهمية البحث من اهمية حقوق المستهلك الدستورية من جهة، والاضرار الكبيرة التي لحقت بجمهرة واسعة من المستهلكين نتيجة لاستهلاكهم سلعا لا تتفق مع هذه الحقوق ان كان ذلك ما يتعلق بالامراض التي سببها استهلاك المواد الغذائية والادوية ذات المواصفات المتدنية والمنتھية الاصلاحية، والتي ظهرت مع الارتفاع المتواصل لاسعارها مما يسلب صحة



ودخل المستهلك ويحرمه من جزء كبير من دخله كان يمكن ان يخصصه لزيادة رفاهيته او على الاقل توسيع استهلاكه من سلع اخرى.

٢-مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما مدى و مستوى حماية المستهلك في مدينة اربيل وكيفية احقاقها وفقاً لما نصت عليه مواثيق الامم المتحدة و دساتير الدول المتقدمة والدستور العراقي اخيراً؟.

٣-اهداف البحث: يهدف البحث للوصول الى الاهداف التالية:

أ. استطلاع آراء المستهلكين وتحليلها حول الاتجاهات الاساسية لحماية حقوق المستهلك في مدينة اربيل.

ب. تحليل مستويات توفر الحقوق الاساسية للمستهلكين في سوق السلع الغذائية والادوية في المدينة.

ج. تحليل دور الاجهزة الحكومية المختصة برقابة السوق في تحقيق المستويات المطلوبة.

د. قياس وتحليل اهم العوامل التي تؤثر في مستويات حماية حقوق المستهلك في مدينة اربيل.

هـ. ابداء المقترحات الى الجهات ذات العلاقة لرسم وتبني سياسة متكاملة لحقوق المستهلك.

و.

٤-فرضية البحث: ان تخلف الاجهزة الحكومية ومنظمات المجتمع المدني مضاف لها ضعف ثقافة حماية المستهلك لدى المواطن ذاته وانعدام التشريعات الخاصة بهذا الموضوع و تفشي ظاهرة الغش التجاري والانتاجي والخدمي قد سلبت المستهلك هذه الحقوق وجعلته عرضة للعديد من الاضرار قد تصل أحياناً الى العوق الدائمي والوفاة بسبب التسمم الدوائي والغذائي.

٥-منهجية البحث: استخدم في البحث المنهج الاحصائي و القياسي في قياس وتحليل البيانات المجمعة عبر استمارة استبيان بعينة ممثلة من الاسر عددها ٦٧١ استمارة مع مقابلات شخصية لمسؤولي الاجهزة الحكومية والبيانات الاحصائية منها، واستخدم مقياس ليكرت الخماسي في تقييم الاجابات وتحليلها احصائياً وقياسياً.



٦-هیکلیه البحث: يتالف البحث من مقدمة وفصلين. تناول الفصل الاول الاطار النظري لحماية المستهلك، بينما تناول الفصل الثاني قياس وتحليل مستوى حماية المستهلك في مدينة اربيل، الحقا بالاستنتاجات والمقترحات وهوامش ومراجع البحث.

مضمون حقوق وحماية المستهلك

يتناول هذا الفصل الجانب النظري لحماية المستهلك بخطوط عامة عبر مبحثين وكالاتي:

المبحث الاول: مفهوم حماية المستهلك واهميتها الاقتصادية والاجتماعية.

١- مفهوم حماية المستهلك: تناولت مفهوم حماية المستهلك ومضمونها العديد من الدراسات يمكن ان نجملها بالاتي^(١):

أ- ان المستهلك قوة اقتصادية واجتماعية حقيقية تلعب دوراً رئيساً في السوق الى جانب البائع او المنتج، ومن حق الاول على الاخير ان يحصل على السلع والخدمات والمعلومات التي تخدم في اشباع حاجاته الاستهلاكية بافضل ما يمكن دون الاضرار بصحته البدنية والنفسية وحماية البيئة التي يعيش فيها وألا يتعرض الى الاستغلال باشكاله كافة، وان يكون البائع او المنتج مسؤولاً عن تحقيق مصالح المستهلك وضمن حقوقه.

ب- وضع اهداف مشتركة عند انتاج وتوزيع السلع يتقاسم منافعها كلاهما ودرء التصادم فيما بينهما من خلال التوفيق بين مصالحهما في تحقيق الارباح والمنافع.

ج- الجهود المنظمة والمستمرة لكل المستهلكين والجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني للدفاع عن حقوق المستهلكين ومصالحهم تجاه الباعة والمنتجين، وان الاشباع الذي يبحث عنه المستهلك من تلك السلع والخدمات يجب ان يكون متفقاً مع توقعاته فيها او ما تعلن عنه.

د- تحقيق التوازن البيئي بين المنتج والمستهلك باعتبار ان المنتج اكثر رشاداً في قرارته الانتاجية بينما يكون المستهلك اقل رشاداً او حتى جاهلاً فيما يقدم له وتوعيته ليصبح قادراً على اتخاذ القرارات الشرائية السليمة وابعاده عن الاخطاء المكلفة.

هـ- حفظ حقوق المستهلك وضمن حصوله عليها من الباعة باعتباره مصدراً لايراداتهم وارباحهم (حق الربح مقابل حق المنفعة المساوية له).



و- تكافؤ المنافع بين المنتج والمستهلك.

ز- الجهد المنظم الذي يقوم به المستهلكون بانفهمم بالاضافة الى نشاطات الحكومة ومنظمات المجتمع المدني لحمايتهم من التصرفات الضارة التي يقوم بها الباعة والمنتجون ورفض الظواهر السلبية.

٢- النشأة التاريخية لحماية حقوق المستهلك: السوق لقاء بين المستهلك والمنتج منذ نشوء عملية التبادل تاريخياً. فكل طرف يسعى لتحقيق اقصى منفعة من الاخر اثناء عملية تبادل الموارد الاقتصادية وتعود اولى الكتابات حول حماية المستهلك الى الحضارات القديمة كالسومرية والبابلية، حيث قام حمورابي من خلال مسلته بايضاح حقوق الباعة والمشتريين ووضع العقاب على كل من يقوم بالغش والخداع في الاسواق ووفر للمشتريين حق الاحتكام الى المحاكم في حالة تعرضهم للغش، تلتها مصر الفرعونية والتي خصصت فقرات في مراقبة الاوزان والمكاييل، اعقبهم الرومان حول تحديد الاسعار واصول التجارة والبيع^(١) وجاءت كل الاديان السماوية والاسلام بشكل خاص باحكام خاصة في التعامل الصحيح في السوق ومحاذير الغش والخداع والاحسار في الوزن وتحريم الربا والاحتكار والغبن والتدليس^(٢).

كما تناولت الحركات الاشتراكية بمدارسها كافة مسائل حماية المستهلك فنثقت عليها المواطنون. وبعد الحرب الاهلية الامريكية ومع زيادة حركة التصنيع الغذائي وظهور السلع الغذائية المغشوشة دفع بالحكومة الامريكية الى تاليف لجان حكومية لمراقبة نقاوة المنتجات الغذائية وضمان صناعة دوائية فعالة وخالية من الغش والاضرار بصحة الانسان^(٤) ومع بلوغ النظام الراسمالي اوج تطوره ونموه وتحت تاثير العديد من المفكرين والشخصيات الاجتماعية، فقد سن اول قانون لحماية المستهلك في الولايات المتحدة الامريكية عام 1872 الخاص بالغش عن طريق البريد، تلاه (قانون تنظيم الاغذية المعلبة) الذي الزم المنتجين بكتابة تواريخ الانتاج و نفاذ الصلاحية على العلبة، واستكمل بقانون الاغذية عام 1906، وصار من حق المستهلكين اللجوء الى المحاكم حال تعرضهم لاي غش او اية نواقص اخرى في الاغذية المعروضة في الاسواق^(٥) وظهرت في عام 1894 حركة حماية المستهلك فيها^(٦) وتضمن البرنامج السياسي لحزب العمال البريطاني في فترة الحرب العالمية الاولى وما تلاها بعض الاراء المتعلقة بحماية المستهلك، وادخال تشريعات حول الاسعار وجودة السلع. وابتدات اوربا اعتباراً من 1950 تبني برامج خاصة بحماية



المستهلكين. وتتالت المحاولات الدولية بهذا الموضوع حتى نشأت (المنظمة الدولية لاتحادات المستهلكين) عام 1960، والمكتب الاداري لاتحاد المستهلكين عام 1962 و قد تبلورت بشكل صريح حقوق المستهلكين من خلال اعلان الرئيس الامريكى (جون كينيدي) الحقوق الاولية الاساسية للمستهلك وهي (حق الامان وحق المعرفة وحق الاختيار وحق سماع راي المستهلك)^(٧)، وتحولت بعدها مسالة حماية المستهلك الى مسالة قومية في امريكا انشأ على اثرها المجلس الاستشاري للمستهلكين^(٨)، بعدها اضاف الرئيس (نيكسون) الحق الخامس وهو (حق التعويض) فيما اضاف الرئيس (فورد) الحق السادس وهو (حق التثقيف). وقامت المنظمة العالمية لاتحاد المستهلكين باضافة الحق السابع وهو (حق العيش في بيئة نظيفة وامنة)، واعلن مركز البحوث والتدريب بحماية المستهلك في الهند الحق الثامن وهو (حق المقاطعة)^(٩). واخيراً تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة ثمانية حقوق عام 1985 وهي (حق الامان، وحق المعرفة، وحق الاختيار، وحق الاستماع الى آراء المستهلكين، وحق التعويض، وحق التثقيف، وحق الحصول على السلع الضرورية، وحق العيش في بيئة صحية) واصدرت مبادئ ارشادية وتوجيهية توفر الاطار العام لوضع سياسات وبرامج وتشريعات حماية المستهلك في العالم ككل.

المبحث الثاني: حقوق المستهلك الاساسية.

تتالف الحقوق الاساسية المقررة دولياً من حقوق ثمانية^(١٠) وهي:

1- حق الامان: يؤكد هذا الحق على حماية السلامة البدنية والعقلية والنفسية والعصبية للمستهلك، والعمل على منع تداول السلع والخدمات التي تؤدي او انها ستؤدي الى احداث اضرار بسلامة الانسان بوصفه مستهلكاً، وان تكون السلع والخدمات المعروضة في السوق بحسب معايير ومواصفات مقبولة بهدف حماية المستهلك من الاضرار بصحته، وذلك باجراء اختبارات صحيحة على السلع والخدمات التي ستعرض للبيع الى المستهلك وعند ظهور اية عيوب في السلعة او عبوتها او التعليمات الضرورية عليها، يجب ان تسحب من السوق.

٢- حق الحصول على المعلومات (حق المعرفة): ويفرض هذا الحق حصول المستهلك على المعلومات والحقائق التي يحتاجها وخاصة ما يتعلق بالسلعة وخصائصها والتمن والمنشأ وتاريخ الانتاج وانتهاء الصلاحية. ويضمن هذا الحق للمستهلك



امكانية الدفاع عن نفسه ضد الخداع والتضليل والاعلانات المضللة وعرض السلع الرديئة، مما تعطيه امكانية الاختيار السليم. ومنع هذا الحق التقليد وعرض السلع المقلدة السيئة. ويمكن للمستهلك الحصول على المعلومات من المصادر الحكومية والتجارية والشخصية والمصادر المستقلة ومؤسسات متخصصة في الابحاث.

۳- حق الاختيار؛ ويمكنه هذا الحق من اختيار السلعة التي تتناسب مع ميوله وذوقه ودخله من ناحية الحجم او اللون او الكمية او الجودة ووقت الشراء ومنفذ التوزيع، وعدم اجباره على شراء سلع لا يحتاجها والاختيار بين مجموعة متنوعة من السلع والخدمات ذات الجودة العالية واسعار تنافسية وعادلة، ومنع احتكار السلع والخدمات مع حصوله على سلع تساوي قيمتها ما دفعه من ثمن. ودعت الجمعية العامة للأمم المتحدة من خلال مبادئها التوجيهية الى معاقبة المنتجين والباعة الذين يعرضون السلع والخدمات بطرق غير مشروعة، مع توفر خدمات ما بعد البيع من صيانة وتوفير قطع الغيار.

۴- حق الاستماع الى اراء وشكاوي المستهلكين؛ ويؤكد هذا الحق على ان تستمع لهم كل الجهات المسؤولة عن تحقيق الحماية في حالة وجود خلل ما او عند عدم الالتزام بتلبية حقوقهم، واتخاذ الاجراءات التصحيحية للمشاكل التي يشكو منها المستهلك، وان يكون له ممثلون عند اعداد سياسات الدولة وتنفيذها، وفي اثناء اصدار قرارات تؤثر في مصالحه، وكذلك في اعداد البرامج والسياسات التسويقية من قبل المنتجين والمنشآت ويؤمن هذا الحق للمستهلك الاطمئنان على ان مصالحه كافة سوف تلقى كامل العناية والاعتبار من قبل المؤسسات الرسمية وتتشابك مصالحهم مع مصالح المستهلك وتأخذ الموقف اللازم لمعالجة عاجلة وعادلة لشكواه ونشرها واخذ اراءه حول اية سلعة في السوق.

۵- حق التعويض؛ ويعني اتخاذ الاجراءات القانونية والادارية اللازمة لتمكين المستهلك من الحصول على تعويض عادل جراء خرق حق من حقوقه او جميعها، مع ضمان سرعة التعويض. ويعوض المستهلك عن الاضرار التي لحقت به من استهلاكه لسلعة او خدمة او غشه او تضليله او النكوص بالمواصفات والمقاييس والاوزان. ويكون ذلك عبر قنوات محددة يلجا اليها المستهلك عند حصول ضرر ما عليه، وخاصة منظمات حقوق المستهلك المدنية التي يجب ان تقدم له الخدمات المجانية بهذا الصدد.



٦- حق التثقيف؛ درج اغلب المستهلكين وخاصة في البلدان النامية على عادات استهلاكية غير سليمة بسبب نقص الثقافة الاستهلاكية والجهل والامية والتوارث التاريخي لعادات استهلاكية خاطئة. عدا عن ذلك تفتقر هذه البلدان الى الخبرة التكنولوجية مما لا يعطيها امكانية معرفة وتمييز الجيدة منها، مما يتطلب توعية وتثقيف مستمرين. ويعطي هذا الحق الى المستهلك امكانية اكتساب المعرفة والمهارات المطلوبة لتمكنه من اتخاذ قرارات الشراء السليمة والعقلانية وبما يتناسب مع دخله وامكاناته المادية. وقد دعت الامم المتحدة الى ضرورة قيام الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والمنتجين والباعة بتزويد المستهلكين بالمعلومات حول الصحة والتغذية والوقاية من الامراض وغش الاغذية ومخاطر المنتجات ومعلومات حول الاوزان والمكاييل والاسعار والجودة وشروط الائتمان وحماية البيئة.

وقد اثبتت التجربة العملية في الاتحاد الاوربي ان الدورات التدريبية المستمرة لتوعية المستهلكين قد افرزت نتائج ايجابية في توليد قرارات استهلاكية اكثر عقلانية من ذي قبل.

٧- حق الحصول على السلع الضرورية؛ يعطي هذا الحق المستهلك امكانية الحصول على السلع الضرورية كالأغذاء والملبس والسكن والرعاية الصحية والتعليم، وان تعطي الحكومات الاولوية لهذا الحق لكل مواطن في برامجها وسياساتها على ان توفر باسعار وكمية وجودة ونوعية مناسبة لدخول المواطنين او مجاناً لمن يعوزه الدخل، والتركيز على الاستهلاك المستدام.

٨- حق العيش في بيئة نظيفة وامنة؛ ويقتضي بضرورة ان يعيش المستهلك ويعمل في بيئة نظيفة وخالية من المخاطر والتلوث من خلال ضمان كل الاجراءات الكفيلة لمنع الاستخدام غير المتوازن للبيئة ومكوناتها.

٩- حق المقاطعة؛ وهو حق لم تقره الامم المتحدة لحد الان. وهو يعطي المستهلك حق مقاطعة اية سلعة او خدمة من اي فرد او شركة منتجة او بائع لايحترم حقوق المستهلك الاساسية او لايلبي حاجاته الاساسية او لايحترم شخصيته في حالات البيع واشراء.

مستوى حماية المستهلك في اربيل - القياس والتحليل

يتضمن هذا الفصل الجانب الميداني لحماية المستهلك، حيث اعتمد على توزيع استمارة الاستبانة لعينات ممثلة في اطراف السوق وهم الباعة



والمستهلكين والجهات الحكومية ذات العلاقة، بهدف جمع بيانات عن مستويات حماية المستهلك من وجهات الاطراف الثلاثة باستخدام مقياس (ليكرت)^(٣) الخماسي لتحويل البيانات النوعية الى كمية تصلح للقياس الاحصائي والقياسي. وفيما يلي عرض موجز للنتائج.

المبحث الاول: التحليل الاحصائي لمستوى حماية المستهلك في اربيل.

تركز التحليل على استخدام المقاييس الاحصائية في البحث والتحليل وعلى الوجه التالي:

١- تحليل اتجاهات اراء باعة السلع الغذائية حول حماية المستهلك: تضمنت استمارة الاستبانة (43) سؤالاً عن دور الباعة في تحقيق حماية المستهلك قسمت الى مجاميع رئيسة وعلى الوجه التالي.

أ.مدى توفير البيانات الضرورية اللازمة حول السلع الغذائية: اتفقت اجابات الباعة على انهم يوفرن البيانات الضرورية للمستهلك بمتوسط حسابي 4.08 لقيم (ليكرت)، وهو متوسط يزيد على متوسط (ليكرت) البالغ (3)، مما يعني اتفاقاً كبيراً حول هذه الناحية وبانحراف معياري (0.922) بمعامل اختلاف 22.6%، مما يعني اتفاق الاغلبية على هذا المحور. وهي نتيجة متوقعة من قبل الباعة حتى لايعرضوا انفسهم للمساءلة.

ب.مدى كفاءة الاجهزة الرقابية الحكومية على سوق السلع الغذائية من وجهة نظر الباعة: فقد اتفقت الراء ايضاً على كفاءة هذه الاجهزة بمتوسط حسابي مقداره (4.05) بانحراف معياري (1.185) مؤلفاً معامل اختلاف مقداره 29.5%، مما يعني قلة الاختلاف حول هذا الامر.

ج.اتجاهات اراء باعة الاغذية عن كيفية تصرفهم تجاه المستهلكين: فقد اكد جزءاً كبيراً منهم على انهم يتصرفون في السوق تصرفاً رشيداً ويعلمون المستهلك باضرار السلع، حيث كان المتوسط الحسابي لقيم الاجابات (3.36) والانحراف المعياري (1.523) بمعامل اختلاف 45.3%.

د.اتجاهات باعة الاغذية حول السلع المصنعة محلياً: فقد كان المتوسط الحسابي (4.07) والانحراف المعياري (1.64) ومعامل الاختلاف 40.3%. حيث اتفقت الراء على تفضيل المستهلك للسلع المستوردة على المحلية لانها اجود من الاخيرة.



2- تحلیل اتجاهات اراء باعة الادوية حول حماية المستهلك.

أ. تحليل العينة من حيث المستويات العلمية: اعتمدت عينة مقدارها (42) صيدلية و (75) مما اتفق على تسميتها بـ(العيادة الطبية) وذلك من مجموع (85) صيدلية و (1507) عيادة طبية، منهم (42) فقط من خريجي كلية الصيدلة بالنسبة للصيديات، ومن مجموع العيادات الطبية فهناك (4) فقط من خريجي دورات خاصة بالتمريض، و(23) من خريجي اعدادية التمريض و(48) خريجو معاهد فنية وطبية، ولايوجد بينهم من خريجي كلية الصيدلة. كما تبين بان (59.9%) منهم غير مرخصين لبيع الادوية، كما انهم لايعرفون محتوياتها ولايقومون بفحصها، ولايتوفر لدى %64.1 منهم براد لحفظ الادوية.

ب. تحليل اراء باعة الادوية حول مدى حرصهم على حماية المرضى:

اولاً: اجاب %73.5 من باعة الادوية بدرائتهم بمكونات الادوية واضرارها الجانبية وحساسيتها، رغم ان جزءاً كبيراً منهم ليس من خريجي كلية الصيدلة. كما اقر %67.5 من المستبئين بان الادوية من انتاج شركة واحدة تباع باسعار مختلفة مما يعرض مصلحة المستهلك للضرر، ان انه يعني تلاعب الباعة بالسعر.

ثانياً: ان %76.1 من باعة الادوية لايحفظ الادوية في درجات الحرارة الموصى بها من قبل المنتج مما يعرض الادوية للفساد والاضرار بصحة المريض.

ج. اتجاهات اراء الباعة حول نوعية الادوية وطبيعة السوق: تبين من الاجابات ان %53 من باعة الادوية يبيعون ادوية غير مطابقة للمواصفات العالمية عموماً، منها %57.3 عراقية الصنع باجماع %82.1 من الباعة هؤلاء. اما اغلب الادوية الايرانية والسورية الموجودة في السوق فهي من نوعيات رديئة وذات فعالية منخفضة كما اكدتها الفحوص المختبرية⁽¹²⁾. ويعرض %66.6 من باعة الادوية ادوية من نوعيات رديئة ومقلدة بسبب انخفاض اثمانها وارتفاع الطلب عليها من قبل ذوي الدخول المتدنية.

د. اراء باعة الادوية حول كفاءة الاجهزة الرقابية الحكومية في سوق الادوية: اكد %93.1 من باعة الادوية على ضعف الاجهزة الحكومية الصحية الرقابية الحكومية، ومما يؤكد ذلك عدم تعرض اي من الباعة للمسائلة القانونية بسبب



بيع ادوية تالفة رغم قيامها بسحب بعض الادوية من السوق لثبوت ضررها على المرضى دون محاسبة قانونية.

٣- تحليل عمل اجهزة الرقابة الحكومية حول حماية المستهلك: تركز التحليل على دائرة الرقابة الصحية ومديرية الرقابة التجارية وهيئة التفتيش والسيطرة النوعية، ومديرية السيطرة النوعية في وزارة الصناعة، حيث اكدت هذه الاجهزة على محدودية امكاناتها من حيث توفر المختبرات المتخصصة وقلة وسائط النقل وقلة الكادر وانتشار الاكشاك المتحركة لبيع الاغذية (العربات) التي يصعب ملاحظتها. كما تبين ان 100% من المراقبين الصحيين هم من حملة شهادة الدبلوم في الوقاية الصحية، وان ميزانيتها محدودة ونشاطها محدود بالتالي. واكد الجميع على ندرة اصدار النشرات الدورية حول اضرار بعض السلع باقرار 89.5% من المراقبين، ناهيك عن عدم وجود امكانية للتأكد من صحة العلامات التجارية، وان الاجراءات تجاه المخالفين ليست كافية ولا تشكل رادعاً لعدم تكرارها وقد تاكد وجود (23) منفذ حدودي رسمي وغير رسمي للاقليم مع تركيا وايران ليس فيها سيطرة نوعية مما يغري الكثير لادخال سلعا غير مطابقة للمواصفات. عدا عن ذلك هناك (17) منفذاً حدودياً للعراق مع الدول الاخرى لاتوجد فيها سيطرات نوعية ومنها تنتقل السلع الرديئة الى اربيل بسهولة. هذا وتصدر الدول المجاورة السلع الرديئة عن عمد او بغير عمد، لانها ممنوعة من البيع في اسواقها الداخلية.

٤- التحليل الاحصائي لمؤشر حماية حقوق المستهلك.

أ. وجود حماية المستهلك في السوق: اقر 77.3% من المستهلكين بغياب حماية المستهلك في اربيل بمتوسط (3.78) وانحراف معياري (0.985) بمعامل اختلاف 25.4% مما يؤكد غياب اي تركيز على تنفيذ قرارات الامم المتحدة حول الحقوق التسعة للمستهلك التي لايعرف عنها اغلب المستهلكين لانها لم تعلن على الملأ. هذا اضافة الى غياب منظمات المجتمع المدني المختصة بحقوق المستهلك.

ب. معرفة المستهلك بحقوقه الاساسية: اقر 60.6% من المستهلكين بانهم غير ملمين بحقوقهم الاساسية وليست لديهم معرفة بها.



ج. ثقة المستهلك بجودة وسلامة وصلاحيه السلع الغذائيه والادويه؛ وصلت نسبة عدم الثقة في هذا المؤشر %79.9 من اجابات العينة، وذلك نابع من بيع السلع الرديئة والمغشوشة ومنتھية الصلاحيه.
د.مدى تعرض المستهلك للغش في سوق السلع الغذائيه والادويه؛ ظهر من الاستبيان تعرض %56 من المستهلكين في مدينة اربيل للغش.

- تحليل اراء المستهلكين حول مستويات توفر الحقوق الاساسية للمستهلك في سوق السلع الغذائيه والادويه في مدينة اربيل.

أ.حق الامان: من نتائج القياس الاحصائي لمكونات حق الامان تبين في المحصلة النهائيه بان هذا الحق غير مضمون بدلالة ارتفاع المتوسط الحسابي الى (3.33) الذي يفوق المتوسط الحسابي البالغ (3) مما يعني اتفاق ملموس على انكار وجود هذا الحق في السوق من قبل المستهلكين، مما يعني سلب المستهلك امانه في سلع وخدمات صحية وراقية.

ب.حق المعرفة (حق الحصول على المعلومات): بالنسبة لهذا الحق فقد اتفق المستبينون على ضعف توفر هذا الحق بدلالة ارتفاع المتوسط الحسابي الى (3.51) مما يعكس اتفاق الجزء الغالب على عدم توفر المعرفة باحوال السوق وما يجب على المستهلك معرفته حول السلع الغذائيه والدواء من معلومات ضرورية لدرء الاضرار التي تصيبهم.

ج.حق الاختيار: وهو حق يرتبط بخيارات المستهلك وحرية في اختيار ما يناسب ذوقه ودخله من سلع، حيث اتفق اغلب المستهلكين على غياب هذا الحق جزئياً بدلالة ارتفاع المتوسط الحسابي الى (3.29).

د.حق الاستماع الى اراء وشكاوي المستهلكين: تشير نتائج البحث الاحصائي على عدم رضا المستهلك على توفر هذا الحق بدلالة تفوق المتوسط الحسابي البالغ (3.75) على المتوسط النظري البالغ (3) بمعامل اختلاف %28.3، مما يعني ان ما يزيد عن %70 من المستهلكين لايقرون توفر هذا الحق.

هـ.حق التعويض: بالنسبة الى هذا الحق، فقد اتفق المستهلكون على غياب هذا الحق بنسبة كبيرة بدلالة ارتفاع المتوسط الحسابي الى (3.81) بمعامل اختلاف %29.8، مما يعني اتفاق ما يعادل %70 من السكان على غيابه.

و.حق التثقيف: يعاني هذا الحق من مثالب كثيرة، حيث يعاني المستهلك من نقص كبير في الثقافة الاستهلاكية وفي حقوقه الاخرى بدلالة ارتفاع المتوسط



الحسابي الى (3.84) معامل اختلاف %28.8 مما يعني اتفاق اكثر من %70 من السكان على غيابه.

ز.حق الحصول على السلع الضرورية: بعد عام 2003 تحسن المستوى المعاشي لاجلب المواطنين مما رفع من قدرتهم على الحصول على السلع الضرورية من خلال البطاقة التموينية او خارجها، مما وفر هذا الحق جزئياً، بهذا فان المتوسط الحسابي بلغ (3.36) ومعامل الاختلاف %35.4 مما يعني ان اقل من %65 من السكان غير متفقين على وجود هذا الحق.

ح.حق العيش في بيئة امنة وصحية: بلغ المتوسط الحسابي لاجابات المستبيتين (4.02) مما يعني ان هذا الحق لايتوفر الا نادراً في سوق مدينة اربيل. كما بلغ معامل الاختلاف %24.7 مما يعني ان الجزء الاعظم من السكان يقرون بعدم وجود هذا الحق.

ط.حق المقاطعة: اتجه نحو %49.4 من السكان الى عدم الاتفاق على توفر البدائل المناسبة للمستهلك في حالة مقاطعته لسلع باعة ومنتجين لايحترمون حقوقهم او لايتعاملون معهم بلباقة فيما بلغت نسبة المتفقين %29.5، مما يعكس وجود وجود صعوبة في اكتساب هذا الحق.

هذا وبلغ المتوسط العام لكل الحقوق اعلاه (3.6) ومعامل الاختلاف %31.38 مما يعني ضعف كبير في توفر جميع الحقوق.

المبحث الثاني: التحليل القياسي لمستويات حقوق المستهلك والعوامل المؤثرة عليها.

1- وصف وصياغة النموذج القياسي لحقوق المستهلك الاساسية.

يربط النموذج القياسي بين مستويات حماية حقوق المستهلك في مدينة اربيل باعتبارها متغير الاستجابة (المتغير المفسر) بالعوامل الاقتصادية والديموغرافية الرئيسة باعتبارها متغيرات تفسيرية. وقد استخدمت لهذا الغرض البيانات المتوفرة في استمارة الاستبانة وقد تم اختيار وتحديد المتغيرات التفسيرية استنادا الى المنطق والنظرية الاقتصادية والدراسات والبحوث المماثلة السابقة وبما يتفق مع البيانات المتاحة التي جمعت من خلال استمارة الاستبانة الخاصة بالمستهلكين. عليه تم صياغة النموذج القياسي الخطي المتعدد بالصيغة النظرية الاتية:



$$Y = f(X_1, X_2, \dots, X_n) \quad \dots (1)$$

حيث ان:

$Y =$ متغير الاستجابة الذي يمثل مستويات حقوق المستهلك.

X 's = المتغيرات التفسيرية المؤثرة في تحديد مستويات حقوق المستهلك في مدينة اربيل وتضم المتغيرات الاقتصادية والديموغرافية. وقد استخدم النموذج الخطي من نقطة الاصل وجرى التقدير بطريقة المربعات الصغرى، الاعتمادية OLS، وصغته الكاملة الاتى:

$$Y_i = b_1X_1 + b_2X_2 + b_3X_3 + b_4X_4 + b_5X_5 + b_6X_6 + b_7X_7 + b_8X_8 + U_i$$

$$\dots (2)$$

حيث ا

$Y =$ مستويات حقوق المستهلك الاساسية ويتكون من المتوسطات الحسابية لمقياس (ليكرت) ويحسب بطريقة ترقيم المقياس. فاذا ما كانت القيمة مساوية الى الواحد الصحيح (1) فان ذلك يعني ان المستهلك يتمتع بحقوقه كافة، اما اذا كانت القيمة مساوية الى الخمسة (5) يعني عدم وجود حقوق للمستهلك. كما تم استخدام النموذج المعياري Standardized Model الذي يبين مدى تأثير كل عامل بوحدات معيارية حيادية على مستوى حقوق المستهلك بالصيغة ادناه:

$$Y_s = \beta_1X_1 + \beta_2X_2 + \beta_3X_3 + \beta_4X_4 + \beta_5X_5 + \beta_6X_6 + \beta_7X_7 + \beta_8X_8 + V_i$$

$$\dots (3).$$

حيث ان:

$Y_s =$ مستوى الاستجابة المعيارية لحقوق المستهلك.

هذا وان المتغيرات التفسيرية هي ذاتها لكنهما مرة بوحداتها الخاصة بها في الانموذج (2) والوحدات المعيارية في الانموذج (3). حيث ان:

$X_1 =$ العمر ويقاس بالسنوات.

$X_2 =$ الجنس وهو متغير وهمي يتكون من قيمتين (1) يعبر عن الذكور و (2) عن الاناث.



X_3 = الحالة الاجتماعية، وهو متغير وهمي يتكون من اربعة قيم (1) للمستهلك الاعزب و (2) للمتزوج والمتزوجة و (3) للمطلق او المطلقة و (4) للارمل او الارملة.

X_4 = المؤهل العلمي وهو متغير وهمي يتكون من عشرة قيم يبدأ من (1) للامي الى (10) لحامل شهادة الدكتوراه.

X_5 = منطقة السكن وهو متغير وهمي يعبر عنه بثلاثة قيم، وهي المناطق الشعبية والمتوسطة والحديثة.

X_6 = عدد افراد الاسرة.

X_7 = قطاع العمل وهو متغير وهمي من قيمتين (1) يمثل العمل في القطاع الحكومي و (2) العمل في القطاع الخاص.

X_8 = الانفاق الاستهلاكي للاسرة بالالف الدنانير كمتغير بديل عن الدخل.

U_i = المتغير العشوائي الذي يمتص اثر المتغيرات الاخرى المؤثرة في مستوي حقوق المستهلك وغير المدرجة في الانموذج اما بسبب الجهل بها او لاسباب اخرى.

كما تم استبعاد المعلمة التقاطعية Intercept لان ادخالها يعطي نتائج مضللة لانها لا تمثل شئ في الانموذج ويصعب تفسيرها.

اما التوقعات القبلية حول اشارة المعلمات المقدرة، فمن المتوقع ان تحمل المعلمات المقدرة في b_1 حتى b_8 ($B_8 - B_1$) اشارات موجبة ما عدا (B_6 و b_6) حيث يتوقع ان تكون اشارتها سالبة اذ ان مستوى حماية المستهلك يمكن ان يتغير بعلاقة عكسية مع عدد افراد الاسرة، حيث ان العوائل الكبيرة غالباً الكبيرة غالباً ما لاتبحث عن الجودة والمواصفات عند الشراء وبالتالي انخفاض مستويات الحماية لها.

وقد تم اخضاع النتائج الى الاختبارات الاحصائية والقياسية وكما سيتبين من جداول النتائج لكل حق.

2- تقدير وتحليل مقدرات النماذج القياسية لحقوق المستهلك الاساسية.

أ. تقدير الانموذج القياسي لحق الامان: في الجدول (1) تقديرات معلمات النموذج القياسي للعوامل المؤثرة على حق الامان.



جدول (1) يبين مقدرات الانموذج القياسي لمستوى حق الامان

حق الامان Y ₁	X ₁ العمر	X ₂ الجنس	X ₃ الحالة الزوجية	X ₄ المؤهل العلمي	X ₅ منطقة السكن	X ₆ عدد افراد الاسرة	X ₇ قطاع العمل	X ₈ الانفاق الاستهلاكي
b's	0.031	0.520	0.544	0.061	0.004	-0.004	0.347	0.017
B's	0.163	0.325	0.090	0.450	0.006	-0.050	0.268	0.085
VIF	8.5	7.5	8.1	5.7	3.8	7.6	6.5	4.7
t*	13.3	8.3	7.7	4.8	2.14	-0.170	5.9	0.86
P- value	9.9E- 36	5.9E-19	4.2E-19	2.0E-6	0.033	0.865	4.6E-6	0.390
\bar{R}^2	0.951				D.W		1.741	
F	1985.8				P-Value		0.000	

يتبين من الجدول (1) ان اكثر العوامل المؤثرة والمعنوية على حق الامان هو المؤهل العلمي بمستوى معنوية 5% بمعلمة معيارية (0.312) و ($t^*=10.3$) مقابل t الجدولية (1.96). يليه الجنس ومن ثم قطاع العمل يليه العمر ومن ثم بقية العوامل التي كانت اقل تأثيراً مما يعني ان ارتفاع المؤهل العلمي له الاثر الاكبر على توفير حق الامان، فكلما ارتفع المستوى العلمي كلما زاد احساس المستهلك بالخطر تجاه السلع الغذائية التي تؤثر على صحته وهكذا بالنسبة للعوامل الاخرى. وظهر ايضا ان عدد افراد الاسرة لها تاثير عكسي، بينما لم يكن للانفاق الاستهلاكي اي اثر معنوي. وتدل الاختبارات الاحصائية والقياسية على سلامة المقدرات من المشاكل القياسية.

ب. تقدير الانموذج القياسي لحق المعرفة:

في الجدول (2) نتائج تقدير العلاقة بين ابرز العوامل المؤثرة على حق المعرفة.

جدول (2) يبين تقديرات الانموذج القياسي لمستوى حق المعرفة

حق المعرفة Y ₂	X ₁ العمر	X ₂ الجنس	X ₃ الحالة الزوجية	X ₄ المؤهل العلمي	X ₅ منطقة السكن	X ₆ عدد افراد الاسرة	X ₇ قطاع العمل	X ₈ الانفاق الاستهلاكي
b's	0.160	0.658	0.590	0.180	0.005	0.085	0.463	2.38E-7



B's	0.191	0.243	0.057	0.312	0.005	0.098	0.170	0.075
VIF	7.58	7.13	8.1	8.22			5.77	
t*	6.56	8.6	6.6	10.3	3.8	6.3	6.7	8.38
P-value	1.09E-6	5.04E-17	5.1E-11	3.5E-23	2.103	1.304	7.5E-7	0.386
\bar{R}^2	0.932				D.W		1.8	
F	1408.2				P-Value		0.000	

يظهر في الجدول (2) وجود علاقة معنوية طردية للمتغيرات X_1 و X_2 و X_3 و X_4 و X_5 و X_7 مع حق المعرفة وان العاملين X_6 و X_8 كانا ذو تاثير ضئيل وغير معنوي بدلالة احصاءة t بمستوى معنوية 5%. اما اكثر العوامل تاثيرا على حق المعرفة فكان المؤهل العلمي لارتفاع معلمته قياسا لبقية العوامل يليه عامل الجنس والعمر وقطاع العمل، تليه بقية العوامل. والنموذج كله معنوي ايضا. وتفسر هذه العوامل 93.2% من التغيرات في حق المعرفة (السعي للحصول على حق المعرفة).

ج. تقدير الانموذج القياسي لحق الاختيار:

يبين الجدول (3) المعلومات الخاصة بتقدير اثر العوامل المحددة لحق الاختيار.

جدول (3) يبين مقدرات الانموذج القياسي لحق الاختيار

حق الاختيار Y_3	X_1 العمر	X_2 الجنس	X_3 الحالة الزوجية	X_4 المؤهل العلمي	X_5 منطقة السكن	X_6 عدد افراد الاسرة	X_7 قطاع العمل	X_8 الانفاق الاستهلاكي
b's	0.134	0.439	0.326	0.166	0.007	0.033	0.525	-6.7E-8
B's	0.173	0.179	0.132	0.312	0.062	0.004	0.004	-0.035
VIF	6.88	8.6	8.46	9.59	3.93	7.56	6.28	4.26
t*	7.66	6.94	5.25	11.72	3.63	0.942	9.63	-1.968
P-value	7.2E-14	9.6E-12	2.0E-7	8.6E-29	3.7E-4	0.347	1.5E-20	0.049



\bar{R}^2	0.950	D.W	1.956
F	1966.6	P-Value	0.000

يظهر من الجدول (3) ان المؤهل العلمي هو الذي يحتل المرتبة الاولى في التأثير على حق الاختيار ايضاً، يليه قطاع العمل ومن ثم الجنس فالعمر وتأثيرها معنوي بالاضافة الى بقية العوامل عدا عدد افراد الاسرة فليس له تأثير معنوي وان النموذج معنوي بكامله بدلالة اختبار F.

د. تقدير الانموذج القياسي لحق الاستماع الى اراء وشكاوي المستهلك:

يبين الجدول (4) نتائج تقدير اثر العوامل المحددة على حق الاستماع. ومن معلومات الجدول (4) يتبين ان المؤهل العلمي يحتل المكانة الاولى في التأثير على حق الاستماع يليه العمر فالحالة الزوجية فقطاع العمل تليها العوامل الاخرى عدا عدد افراد الاسرة والانفاق الاستهلاكي فكان تأثيرهما غير معنوي بدلالة t المحسوبة بمستوى معنوية 5%.

جدول (4) يبين تقديرات الانموذج لحق الاستماع الى اراء وشكاوي المستهلك

حق الاستماع Y_4	X_1 العمر	X_2 الجنس	X_3 الحالة الزوجية	X_4 المؤهل العلمي	X_5 منطقة السكن	X_6 عدد افراد الاسرة	X_7 قطاع العمل	X_8 الانفاق الاستهلاكي
b's	0.197	0.374	٠,٥٣١	٠,١٤٠	٠,٠٠٩	-٠,٠٠١	٠,٥٣٧	-٠,٠١٠
B's	0.221	0.130	٠,١٨٨	٠,٢٣٠	٠,٠٧٠	-٠,٠٢٤	٠,١٨٦	-٠,٠٣٧
VIF	٦,٨	٨,٤٥	٨,٤١	٨,٨٤	٣,٨١	٧,٥	٦,٢٢	٤,٧
t*	٨,٧	٤,٤٣	٦,٤١١	٧,٦٥	٣,٥٥	-٠,٠٣٧	٧,٣٨	-٠,٤٧٤
P-value	٢,٩ E-17	٢,٨ E-10	٢,٤ E-14	٤,١ E-4	٥,٦ E-13	٠,٩٧١	١,٨ E-7	٠,٦٣٥
\bar{R}^2	٠,٩٣٩				D.W		١,٨٨٨	
F	١٥٣٢,٣١				P-Value		0.000	



هـ. تقدير الانموذج القياسي لحق التعويض:
في الجدول (٥) نتائج تقدير الانموذج القياسي لحق التعويض

جدول (٥) يبين تقديرات الانموذج لحق التعويض

حق التعويض Y_5	X_1 العمر	X_2 الجنس	X_3 الحالة الزوجية	X_4 المؤهل العلمي	X_5 منطقة السكن	X_6 عدد افراد الاسرة	X_7 قطاع العمل	X_8 الانفاق الاستهلاكي
b's	٠,١٧٤	٠,٨٠٧	٠,٦٥٨	٠,١٦٢	٠,٠٠٧	-٠,٠٣	٠,٧٦٩	-٠,٠٠٨
B's	٠,١٨٩	٠,٢٧٢	٠,١٩٣	٠,٨٣٢	٠,٠٥٦	-٠,٠٠٥	٠,١٧٢	-٠,٠٠١١
VIF	٦,٧	٦,٢	٨,١	٥,٥	٣,٨	٧,٦	٥,٣	٤,٧
t*	٦,٢	٩,٥	٦,٦	٨,٦	٢,٦٠٣	-١,١٠٣	٩,٧	-٦,٣٢
P-value	$E-10$ $٧,١$	$٥,٨ E-20$	$٦,٣ E-11$	$٤,٩ E-1$	$٠,٠٠٩$	$٠,٢٢٠$	$٧,٧ E-21$	$٠,٧٣٧$
R^2	٠,٩٢٨				D.W		١,٧٠٢	
F	١٥١٢,٦				P-Value		0.000	

تشير نتائج التقدير الى ان اغلب العوامل لها تأثير معنوي على حق التعويض ما عدا عدد افراد الاسرة والانفاق الاستهلاكي، فلم تظهر معنوية في الاختبارات، ويعد المؤهل العلمي من اكثر العوامل تأثيراً يليه الجنس والعمر والحالة الزوجية فقطاع العمل، ولايشكو الانموذج من المشاكل القياسية والاحصائية. و. تقدير الانموذج القياسي لحق التثقيف:

تبين معطيات الجدول (٦) نتائج تقدير اثر العوامل الرئيسة على حق التثقيف.

جدول (٦) يبين مقدرات الانموذج القياسي لحق التثقيف

حق التعويض Y_6	X_1 العمر	X_2 الجنس	X_3 الحالة الزوجية	X_4 المؤهل العلمي	X_5 منطقة السكن	X_6 عدد افراد الاسرة	X_7 قطاع العمل	X_8 الانفاق الاستهلاكي
b's	٠,١٨٦	٠,٥٩٩	٠,٧٤٥	٠,١٢٠	٠,٠٠٦	-٠,٠٣	٠,٦٢	٠,٠١٨
B's	٠,٢٠٣	٠,٠٢	٠,٢٣١	٠,١٧١	٠,٠٧٥	-٠,٠٠٣	٠,٢١١	٠,٠٣٢
VIF	٥,٨٨٧	٧,١٠٤	٨,٠٤٤	٥,٤٩٥	٣,٨	٧,٥٩	٦,٢٣٩	٤,٧
t*	٧,٨٥	٧,١١٧	٧,٦٤٨	٦,٨٧٠	٢,٣٧٩	١,٠٤٦	7.91	0.775
P-value	$3.9E-13$	$8.6E-7$	$3.4E-7$	$1.2E-20$	0.018	-0.298	$1.5E-16$	0.439



\overline{R}^2	٠,٩٣٣	D.W	١,٨٠٥
F	١٤٣٨,١	P-Value	0.000

يظهر من تقدير الانموذج بان الحالة الزوجية حتل المرتبة الاولى في التأثير على حق التثقيف يليه قطاع العمل فالعمر و الجنس فالمؤهل العلمي ومنطقي السكن، بينما لم يكن لعدد افراد الاسرة والانفاق الاستهلاكي تاثير معنوي على هذا الحق.

ز. تقدير الانموذج القياسي لحق الحصول على السلع الضرورية:
يبين الجدول (٧) معطيات تقدير الانموذج القياسي لهذا الحق، ومنها يتبين بان الحالة الزوجية قد احتلت المرتبة الاولى في التأثير على هذا الحق يليه متغير الجنس فالعمر فقطاع العمل وبقيية العوامل، ولم يظهر عدد افراد الاسرة والانفاق الاستهلاكي اي تاثير معنوي هنا رغم علاقتها الوثيقة بهذا الحق.

جدول (٧) يبين مقدرات الانموذج القياسي لحق الحصول على السلع الضرورية

حق التعويض Y_7	X_1 العمر	X_2 الجنس	X_3 الحالة الزوجية	X_4 المؤهل العلمي	X_5 منطقة السكن	X_6 عدد افراد الاسرة	X_7 قطاع العمل	X_8 الانفاق الاستهلاكي
b's	٠,١٨٥	٠,٥٩٩	٠,٦٧٦	٠,٠٤٢	٠,٠/٠	٠,٠٣٦	٠,٤٢٢	٠,٠١٦
B's	٠,٢٢٨	٠,٢٢٤	٠,٢٣٨	٠,٠٦٧	٠,٠٤١	٠,٠٧٨	٠,١٦٠	-٠,٠٤٧
VIF	٦,٠٣	٧,٣٧	٨,١	٥,٥٩	٣,٧	٧,٥٩	٦,٢	٤,٧
t*	٧,٦	٦,٤	٦,٩	٢,٣٦	٣,٩	١,١	٥,٣	٠,٦٠٤
P-value	٤,١E-14	٢,٢E-7	٥,٨E-9	٦,٢E-5	٢,٧E-7	0.272	٢,٢E-8	0.543
\overline{R}^2	٠,٩١٢				D.W		١,٨٦	
F	١٠٦٩,٢				P-Value		0.000	



ح. تقدير الانموذج القياسي لحق العيش في بيئة آمنة.

يضم الجدول (٨) معطيات تقدير الانموذج القياسي لحق العيش في بيئة آمنة.

جدول (٨) يبين مقدرات الانموذج القياسي لحق العيش في بيئة آمنة

حق التعويض Y ₈	X ₁ العمر	X ₂ الجنس	X ₃ الحالة الزوجية	X ₄ المؤهل العلمي	X ₅ منطقة السكن	X ₆ عدد افراد الاسرة	X ₇ قطاع العمل	X ₈ الانفاق الاستهلاكي
b's	٠,١٨٤	٠,٦٠٣	٠,٧٠٥	٠,٠٩٧	٠,٠١١	٠,٠٢١	٠,٦٤٦	-٠,٠٠٣
B's	٠,١٩٤	٠,١٩٧	٠,٢١٢	٠,١٣٤	٠,٠٨٤	٠,٠١٣	٠,٢٠٩	-٠,٠٠٣٤
VIF	٦,٠	٧,٣	٧,٥	٥,٥	٣,٧	٧,٥	٦,٣	٤,٧
t*	٧,٤	٧,٣	٧,٥	٥,٧	٤,٤	٠,٨٠٤	٨,٤	٠,١٥٤
P-value	6.4E- 15	7.3E- 13	1.4E- 13	1.4E- 8	1.3E- 5	٠,٤٢١	2E- 16	٠,٨٦٨
\overline{R}^2	٠,٩٤٢				D.W		١,٩٠٤	
F	١٦٨١,١٤				P-Value		0.000	

يشير الجدول (٨) الى ان ابرز العوامل المؤثرة على حق العيش في بيئة امن كان الحالة الزوجية يليها قطاع العمل فالجنس و العمر و المؤهل العلمي و منطقة السكن، بينما لم يظهر عدد افراد الاسرة والانفاق الاستهلاكي اي تأثير معنوي على هذا الحق بل كان للاخير تأثير عكسي (غير اشارته).



ط. تقدير الانموذج القياسي لحق المقاطعة.

في الجدول (٩) معطيات تقدير معاملات الانموذج القياسي لحق المقاطعة بالانحدار على العوامل المؤثرة.

جدول (٩) يبين مقدرات الانموذج القياسي لحق المقاطعة

حق التعويض Y_9	X_1 العمر	X_2 الجنس	X_3 الحالة الزوجية	X_4 المؤهل العلمي	X_5 منطقة السكن	X_6 عدد افراد الاسرة	X_7 قطاع العمل	X_8 الانفاق الاستهلاكي
b's	٠,٠٢٨	٠,٤٢٨	٠,٥٢٨	٠,٠٧٦	٠,٠١٠	-٠,٠٠٥	٠,٣٥٦	٠,٠٢٣
B's	٠,٠٩٢	٠,٢٧٨	٠,١٦٨	٠,١٣٦	٠,٠٩٨	٠,٠٢٣	٠,٣٧٨	٠,٠٢٥
VIF	٦,١٧	٧,٠٨	٨,١	٧,٧	٣,٨	٧,٥	٥,٤٥	٤,٧
t*	٥,٥	٥,٤	٤,٥	٦,٤	٣,٠٤	-٠,١٢٨	٦,٣	٠,٧٥٢
P-value	٤,٥ E-8	٨,١ E-12	٦,١ E-6	٧,١ E-12	0.002	0.898	٤,٩ E-12	0.453
\bar{R}^2	٠,٨٧٧				D.W		١,٧٧١	
F	٨٥٤,٠٢				P-Value		0.000	

ويبين الجدول (١٠) خلاصة قيم المعلمات الانحدارية المعيارية المقدره من معلومات الجدول (٩) يتبين بان هناك تأثيراً معنوياً لاغلب العوامل المدمجة في الانموذج اكبرها تأثيراً كان كان قطاع العمل يليه الجنس فالحالة الزوجية فالعوامل الاخرى عدا عاملي عدد افراد الاسرة والانفاق الاستهلاكي، فلم يكن لها تاثير معنوي. وقد اجتاز النموذج كل الاختبارات الاحصائية والقياسية بنجاح. خلاصة القول فان هناك ستة عوامل رئيسة كان لها التأثير المعنوي على كل الحقوق الاساسية للمستهلك وهي العمر و الجنس و الحالة الزوجية و المؤهل العلمي و منطقة السكن و قطاع العمل، ولم يظهر عدد افراد الاسرة و الانفاق الاستهلاكي اي اثر معنوي مما يدعو الى حذف هذين العاملين والركون الى العوامل الستة الاولى.

لحقوق المستهلك B^2S بتاثير ثمانية عوامل، ويظهر فيه بان المؤهل العلمي يحتل المرتبة الاولى في التأثير يليه الجنس فقطاع العمل والعمر والحالة الزوجية ومنطقة السكن، حيث احتلت على التوالي الحصص المطلقة والنسبية الاكبر في التأثير المعياري والنتائج عن جمع الـ B^2S عمودياً، ولم يحتل الانفاق الاستهلاكي وعدد افراد الاسرة تأثيراً مهماً مما يؤكد حذفهما من النموذج والتعويل على ستة عوامل رئيسة.



الاستنتاجات والمقترحات

١. الاستنتاجات:

أ- أظهرت الدراسة وجود جهل كبير بالحقوق الأساسية للمستهلك الأمر الذي انعكس على لامبالاة المستهلك بما يجري في السوق من غش و خداع وتضليل، وعدم السعي لنيل حقوقه أفراداً أو منظمات مجتمع مدني التي غابت عن الساحة الاقتصادية هي بذاتها.

ب- تدني مستويات حماية المستهلك في مدينة أربيل من جانب الجهات الرسمية ، مما أثر سلباً على المستوى الاقتصادي والصحي للسكان وكان لها انعكاسات اقتصادية واجتماعية سلبية خطيرة، حيث ارتفاع الاسعار بشكل مستمر. وسيادة المظاهر الاحتكارية في سوق السلع الغذائية والدوائية، مما أدى الى انخفاض الدخل الحقيقي للمستهلكين. كما ان غياب وضعف الرقابة على الاسواق اسفر عن تزايد بيع السلع الفاسدة وغير المطابقة للمواصفات والمقاييس التي أضرت بصحة وسلامة المستهلكين.

ج- أدى ضعف سياسات حماية المستهلك الى هدر كبير في الموارد الاقتصادية.

د- ظهور طبقة طفيلية في الميدان التجاري و الانتاجي وشيوع الفساد التسويقي من خلال بيع السلع الفاسدة والمغشوشة، مما رفع من مستوى التفاوت الاقتصادي بين السكان.

هـ- ضعف الاجهزة الرقابية الحكومية في السيطرة على سوق السلع الغذائية والادوية.

و- أظهرت النتائج الاحصائية بان ٧٧,٣٪ من السكان يعتقد بعدم وجود حماية لهم في سوق السلع الغذائية و الادوية.

ز- تتعرض حقوق المستهلك الأساسية الى الانتهاك لانخفاض توفرها و صيانتها من قبل الاطراف كافة بدلالة ارتفاع الاقتناع بذلك من خلال تفوق متوسط الاجابات على المتوسط البالغ ٣ حيث وصل الاتفاق على ذلك ٣,٦.

ح- أظهرت النتائج الاحصائية عن عدم رضا واضح للمستهلكين في مدينة أربيل عن الجهات الحكومية المختصة.



ط-عدم رضا واضح للمستهلكين عن الحصاة التمويينية وانخفاض مستوى جودة سلعها وفقد ان الثقة بمكوناتها.

ى-دلتل النتائج القياسية على وجود علاقة طردية بين مستويات حماية المستهلك مع المتغيرات الاقتصادية والديموغرافية مثل العمر والجنس والحالة الزوجية والمؤهل العلمي ومنطقى السكن وقطاع العمل والانفاق الاستهلاكي رغم ان الاخير لم يكن له شان معنوي على جميع الحقوق.

ك-احتل المؤهل العلمي المرتبة الاولى من حيث التأثير على مستوى حماية المستهلك تلاه الجنس فقطاع العمل و العمر والحالة الزوجية ومنطقة السكن.
٢.المقترحات.

استناداً الى ما جاء في الاستنتاجات يتطلب الامر مايلي:

أ-العمل الجماعي المشترك بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات المهنية المختصة والمستهلكين انفسهم لتبني منظومة حقوق المستهلك وتأسيس المنظمات لحمايتها في اقليم كوردستان والاستفادة من تجارب العالم المتقدم في هذا المجال.

ب-ضرورة قيام الهيئات المختصة بحماية المستهلك في الامم المتحدة بالاشتراك الفعال في عملية حماية المستهلك و ترسيخ القيم الخاصة بها في الاقليم ودعم منظمات وجهود الحكومة المحلية، وخلق وتطوير الاجهزة الحكومية المختصة مثل مراكز بحوث التغذية ومراكز التقييس و السيطرة النوعية وتدريب الكودار الحكومية على الاساليب المتقدمة لحماية المستهلك.

ج-سن القوانين والتشريعات الخاصة بحماية المستهلك واجازة منظمات المجتمع المدني المرتبطة بها.

د-ايجاد تشريعات وانظمة رادعة للتجار والمنتجين تتفق مع حماية الحقوق الاساسية للمستهلك.

ه-حث و مساعدة الجمهور لتكوين منظمات مجتمع مدني تعنى بشؤون المستهلك.

و-تخصيص برامج اذاعية وتلفزيونية حول حقوق المستهلك، وعرض المخالفين لهذه الحقوق في التلفزيون، واتخاذ اجراءات رادعة بحق المخالفين.

ز-تخصيص برامج تثقيفية واسعة بحقوق المستهلك وتوعيته بها.



ح- تطوير اجهزة الرقابة الحكومية ومنح الصلاحيات لمنظمات المجتمع المدني في هذا الصدد.

ط- دفع المنظمات والنقابات لآخذ دورها في حماية المستهلك في الدواء والغذاء، وتحميلهم مسؤولية اوسع في هذا الصدد.

ى- توفير ونشر المعلومات الضرورية لحماية المستهلك عن السلع الغذائية والادوية وحث الجمهور لمقاطعة السلع سيئة التصنيع والمضرة بالصحة.

ك- نشر الوعي الزراعي لحماية المستهلك في المنتجات الزراعية والحيوانية المضرة بالمستهلك ومصادرة الاغذية والادوية سيئة النوعية ووضع بنود رادعة في القوانين الخاصة بحماية المستهلك لردع المخالفين وعدم التغاضي عن هذه المخالفات مهما كان من يقوم بها.

ل- دعم منظمات المجتمع المدني قضائياً وسماع شكاوهم.

م- تحديد الجهات المسؤولة عن حماية كل حق من حقوق المستهلك لوضع هذه الحقوق موضع التنفيذ بشكل حضاري.

ن- اصدار النشرات والدوريات و الخاصة بالتوعية الغذائية و الدوائية و توجيه المستهلك للتوجه الى الجهة المعنية في حالة حصول هضم لحقوقه.

هوامش ومراجع البحث

١- محمدشكري محمدسعيد ملاير، قياس وتحليل مستوى حماية المستهلك في مدينة اربيل للعام ٢٠٠٨-٢٠٠٩ (السلع الغذائية والادوية انموذجاً) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٩، ص ص ٣٠-٣٣.

٢- احمد ابراهيم حسن، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، دار المطبوعات الجامعية، جامعة الاسكندرية، ٢٠٠١، ص ٦٧.

٣- السيد عطية عبدالواحد، حماية المستهلك من منظور اسلامي، مطبعة ايمان، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٩٦.

٤- محمد بودالي، حماية المستهلك في القانون المقارن (دراسة مقارنة مع القانون الفرنسي)، دار الكتاب الحديث، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٣٦.

٥- محمد رضا امين، حماية المستهلك في ظل التشريع الاسلامي، رسالة دكتوراه مقدمة الى قسم ادارة الاعمال، كلية التجارة، جامعة الازهر، ١٩٩٥، ص ٦١.

٦- محمد بودالي، مصدر سابق، ص ٣٦.



٧- نزار عبدالمجيد البرواري واحمد محمد فهمي البرزنجي، استراتيجيات التسويق (المفاهيم - الاسس - الوظائف)، دار وائل للنشر، الطبعة الاولى، عمان، ٢٠٠٤، ص ١٣٧.

1. K.J. Meier, E. T. Garman & L. R. Keiser, Regulation And Consumer Protection; Policies, Bureaucracy And Economics, 4th Ed, Prentice Hall Englewood, Cliffs, N.J. 2003, Pp412-413.

٩- سعد عوض الرطيل، حقوق المستهلك ومستوى حمايتها في السوق اليمينية: دراسة تحليلية، ورقة عمل مقدمة الى ندوة المستهلك والغش التجاري، شرم الشيخ، ٢٠٠٨، ص ١٤.

١٠- محمدشكري محمدمسيد ملايير، مصدر سابق، ص ص ٤٠-٤٦.

١١- لمزيد من التفاصيل انظر: محمدشكري محمدمسيد ملايير، ص ص ٩٠-١٠٣.

١٢- عدنان برهان، مقابلة خاصة في ٢٠٠٩/٣/٣.

جدول (١٠) يبين قيم المعلمات الانحدارية المعيارية المقدرة لحقوق المستهلك B's بتأثير ثمانية عوامل رئيسية

الحقوق	X ₁ العمر	X ₂ الجنس	X ₃ الحالة الزوجية	X ₄ المؤهل العلمي	X ₅ منطقة السكن	X ₆ عدد افراد الاسرة	X ₇ قطاع العمل	X ₈ الاتفاق الاستهلاكي
حق الامان	٠,١٦٣	٠,٣٣٥	٠,٠٩٠	٠,٤٥٠	٠,٠٠٦	٠,٠٥٠	٠,٢٦٨	٠,٠٨٥
حق المعرفة	٠,١٩١	٠,٢٤٣	٠,٠٥٧	٠,٣١٢	٠,٠٠٥	٠,٠٩٨	٠,١٧٠	٠,٠٧٥
حق الاختيار	٠,١٧٣	٠,١٧٦	٠,١٣٢	٠,٣١٢	٠,٠٦٢	٠,٠٠٤	٠,٢٠٨	-٠,٠٣٥
حق الاستماع	٠,٢٢١	٠,١٣٠	٠,١٨٨	٠,٢٣٠	٠,٠٧٠	٠,٠٢٤	٠,١٨٦	-٠,٠٣٧
حق التعويض	٠,١٨٩	٠,٢٧٢	٠,١٦٣	٠,٨٣٢	٠,٠٥٦	٠,٠٠٥	٠,١٢٧	-٠,٠٠١١
حق التنقيف	٠,٢٠٣	٠,٢٠٢	٠,٢٣١	٠,١٧١	٠,٠٧٢	٠,٠٠٣	٠,٢١١	٠,٠٣٢
حق الحصول على السلع الضرور ية	٠,٢٢٨	٠,٢٢٩	٠,٢٣٨	٠,٠٦٧	٠,٠٩١	٠,٠٧٨	٠,١٦٠	-٠,٠٤٧
حق العيش في بيئة امنة	٠,١٩٤	٠,١٩٧	٠,٢١٢	٠,١٣٤	٠,٠٨٤	٠,٠١٣	٠,٢٠٩	-٠,٠٠٣٤
حق المقاطعة	٠,٠٩٢	٠,٢٧٨	٠,١٦٨	٠,١٣٦	٠,٠٩٨	٠,٠٢٣	٠,٣٧٨	٠,٠٢٥
المجموع	١,٦٥٤	٢,٠٥٢	١,٤٧٩	٢,٦٤٤	٠,٥٤٤	٠,٢٩٨	١,٩١٧	٠,٠٨٦٥
%	١٥,٤٩	١٩,٢٢	١٣,٨٦	٢٤,٧٧	٥,٠٩	٢,٧٩	١٧,٩٤	٠,٨١
ترتيب اثر العوامل على كل الحقوق	الرابع ٤	الثاني ٢	الخامس ٥	الاول ١	السادس ٦	السابع ٧	الثالث ٣	الثامن ٨



Measurement and analysis of the level of consumer protection in Erbil City During 2008-2009" "A case study on Food & medicine commodities"

ABSTRACT

The research is based on the PH.D.dissertation written by Mohamad Sukri Mohamad Saeed Mala Pir "Mesurment and analysis of the level of consumer protection in Erbil city during 2008-2009 –A case study on food and medicine commodities ".The research is divided into introduction and two paragraphs. The first paragraph dealt with the theoretical aspects of the consumer rights and their protection, the concepts and historical formation, and the international recognition of the nine rights of the consumer.

The second paragraph focused on the practical and empirical measurement and analysis of the observed data concerning the consumer rights in Erbil market covering food and medicaments. The overall conducted analysis covered the statistical and econometrical measurement and analysis of the observed data ,reaching by this way important conclusions and recommendations.

"پێوانه کردن و شیکردنه وهی ئاستی پاراستنی به کاربهر له ناو شاری ههولیر له ساڵی

٢٠٠٨ – ٢٠٠٩" که رهستهی خواره مهانی و داو ده زمان وهکو نمونه

پوخته

به کاربهر له پرۆسهی ئابووریدا فاکته ریکی گرنه و رۆلیکی گرنه دهگیریت له پیشکته وتنی ئابووری هه و لاتیکیدا. به کاربه ریش له ژیا نی رۆژانهیدا، له میانه ی مامه له کانی بازاردا پیویستی به پاراستن ههیه. خودی پرۆسه ی پاراستنی به کاربه ریش، له میژوودا رهنگی داوه ته وه، له سه رجه م ئایینه پیروژه کان و یاسای شارستانیه ته کۆنه کان، گرنگی تاییه ت به پاراستنی به کاربهر دراوه، وهکو ئه رکیکی ئایینی پیروژه سه یرکراوه، جگه له ئه رکه مرۆیه هکه ی.



پروۆسهی پاراستنی بهکاربهر پیویستی به چاردانی یاسا و ریّسای تایبتهت ههیه، ههروهها پیویستی به کارکردن ههیه له ههموو روویهکهوه، له لایهن حکومهت و ریّکخراوهکانی کۆمهلهگهی مهدهنی و خودی بهکاربهروه.

گرنگی ئەم توێژینهوهیه، خوێ لهوهدا دهبینیتهوه که باس له کیشهیهک دهکات، نیستا له ههڕیمی کوردستان به فراوانی باسی لیوه دهکریت، چونکه بازارهکانی ئەم ههڕیمه پرن لهو کالایانهی دهبنه هۆی زیانی دارایی و جهستهیی بهکاربهر، ههروهها ههولێکی بچوکه بۆ ناسینی ناستی دروستی پاراستنی بهکاربهر له ناو شاری ههولێر به تایبتهتی.

بۆ گهیشتن به نامانجهکانی توێژینهوهکه، سوود له داتا و زانیاری مهیدانی سهرحهم ئەو دهزگا حکومیانه وهرگیراوه، که تایبتهتن به چاودێریکردنی بازار، ههروهها سوود له فۆرمی راپرسی تایبتهت وهرگیراوه بۆ وهرگرتنی زانیاری ورد لهسههه بابهتی توێژینهوهکه. ههروهها بۆ شیکردنهوهی داتا و زانیارییهکان و زانیینی ناستی بوونی پاراستنی بهکاربهر له ههڕیمی کوردستان، سوود له کههرسته ناماریی و پیوههه ئابوورییهکان وهرگیراوه.

توێژینهوهکه به پیشکهشکردنی ژمارهیهک دهرئهجام و پیشنیاری پیویست بۆ چارهسههرکردنی گرفتهکانی بهکاربهر له ههڕیمی کوردستان کۆتایی پیهاتوه.



دور ابعاد المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الأداء التسويقي دراسة تحليلية لأراء عينة من العاملين فيعدد من الشركات الطيران في مدينة أربيل

جميل عبدالكريم عبدالله
الادارة والاقتصاد- جامعة صلاح الدين كلية-اربيل
jamilpoloni@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/٧/٤

تاريخ القبول: ٢٠١١/١٠/٢٠

الملخص

يهتم البحث بالتعرف على دور ابعاد المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الأداء التسويقي بأعبادة المتمثلة بالحصة السوقية ورضا الزبون و ولاء الزبون وذلك من خلال الاختبار الميداني لمتغيرات البحث والمستند على اطار نظري و منهجي لتحديد الأبعاد المتصلة بكل من المسؤولية الاجتماعية والاداء التسويقي، إذ تم اعداد استمارة استبانة وزعت على عينة من العاملين في عدد من شركات الطيران في مدينة اربيل والتي بلغت (٩٦) فردا وذلك لتحقيق من الافتراضات التي وضعت لمعالجة مشكلة البحث و كانت اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث هو وجود ارتباط و تأثير معنوي موجب بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية والأداء التسويقي بأعباده الثلاثة و وضعت عدة توصيات ذات العلاقة بالجوانب النظرية والميدانية و من اهمها انه على شركات الطيران زيادة الاهتمام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية و بشكل خاص بعد الشفافية و خدمة المجتمع لما لهما من دور في تحقيق الأداء التسويقي الفعال.

المقدمة

برزت مفاهيم المسؤولية الاجتماعية بعد ما اصبحت منظمات الأعمال تسعى الى تحقيق رضا اطراف المجتمع و كسبهم حيث أن الأهتمام لم يعد يركز على طبيعة الأهداف الاقتصادية البحتة بل تحول الأهتمام باتجاه تحقيق الاهداف الموازية و المساندة للأداء الاقتصادي و المتمثلة بتحقيق رغبات و طموحات و أمال اصحاب المصالح الداخليين و الخارجيين حيث أن تحقيق اهداف هذه الأطراف تضع المنظمة على المسار الصحيح الذي يؤدي الى تحقيق الأداء التسويقي الفعال و كذلك يجعلها في مكانة متميزة عن اقرانها من



المنظمات الأخرى فضلاً عن زيادة قدرتها في المحافظة على حصتها السوقية و كسب رضا الزبائن و ولأهم.

و زاد الأهتمام بموضوع المسؤولية الأجماعية من قبل المنظمات بعد ما ادركت اهمية تحقيق مصالح الأطراف ذوي العلاقة بها بحيث لا يمكن اغفالها عند وضع الاستراتيجيات التسويقية ولم تعد ممارستها مجرد عملية ثانوية بل اصبحت اساساً من أسس عمل المنظمات و ضرورة أمتها التطورات و التغيرات في المفاهيم التسويقية والمتعلقة بمراعاة حاجات و رغبات و اذواق الزبائن قبل الشروع بالعملية الأنتاجية تأسيساً على ما سبق جاء البحث الحالي للتعرف على دور ابعاد المسؤولية الأجماعية في تحقيق الأداء التسويقي الفعال و تأطرات منهجية البحث على وفق المحاور الأتية:

اولاً: الأطار المنهجي

١-مشكلة البحث :

على الرغم من الأهتمام المتزايد من قبل الباحثين والمهتمين بالفكر الإداري بموضوع المسؤولية الأجماعية و بشكل خاص في البحوث و الدراسات الأجنبية الأ أن المتنبع للجهود المبذولة في البحوث و الدراسات العربية يسترعي انتباهه تجاهل الأهتمام بهذا الموضوع حيث أن الأهتمام كان مركزاً على تعظيم الأداء المالي دون الأهتمام بمفهوم المسؤولية الأجماعية اذ غالباً ماتكون موازنة النشاطات الاجتماعية محددة و تركز على بعض الأعمال الخيرية لبعض منظمات الأعمال.

يستخلص مما سبق بأن النقص الواضح في الأهتمام بهذا الجانب الحيوي في النظرية الإدارية و المتعلقة بندرة المحاولات الجادة لدراسة المسؤولية الأجماعية وعلاقتها بالأداء التسويقي أثارت اهتمام الباحثين و فتحت الأبواب للبحث في هذا الموضوع الحيوي.

وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤلات الأتية:

- ١-هل هناك ممارسات للمسؤولية الأجماعية في شركات الطيران المبحوثة ؟
- ٢-ماهي نوع الممارسات الأجماعية التي تعتمدها شركات الطيران للحصول على حصة سوقية اكبر و كسب رضا وولاء الزبائن ؟
- ٣-هل تسهم ابعاد المسؤولية الأجماعية في تحسين الأداء التسويقي للشركات المبحوثة ؟



٢ - أهمية البعث:

يتجلى أهمية البعث فى الأتى:

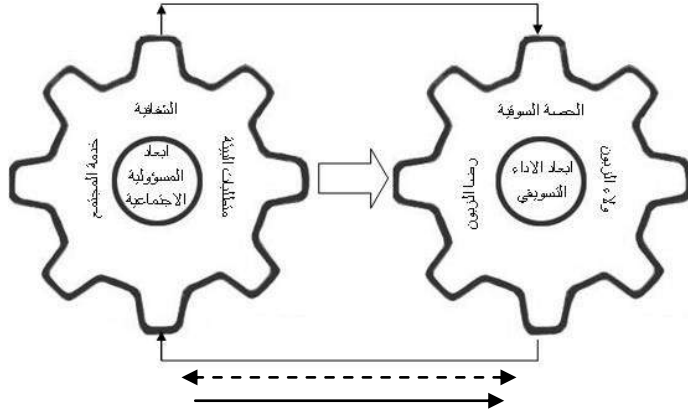
- ١- اظهار دور ابعاد المسؤولية الأجتماعية فى الشركات المبحوثة كأحد المؤشرات الأساسية فى عملية تقويم كفاءة الأداء التسويقي.
- ٢- حاجة الشركات المبحوثة الى ادراك المفاهيم النظرية و الممارسات العملية الأجتماعية و المنافع المترتبة عليها.
- ٣- بيان الدور الذى يمكن أن تؤدية المسؤولية الجتماعية فى بناء ميزة تنافسية للشركات المبحوثة مما يكسبها القدرة فى منافسة شركات الطيران العالمية.
- ٤- توجية انظار ادارات الشركات المبحوثة لواجبات و جوانب أخرى غير الجوانب التسويقية المتعلقة بتعظيم الربحية كالواجبات الأجتماعية تجاة المستهلكين و الأطراف الأخرى ذوى العلاقة.

٣- أهداف البعث:

- ١- ابراز الجوانب التى لا بد من الالتفاف اليها من قبل الشركات المبحوثة للحصول على رضا الزبون وادامة العلاقة معه و المحافظة عليه زبوناً شبة دائم من خلال تحقيق الرفاهية الأجتماعية له.
- ٢- صياغة أطار نظري مفاهيمي يفسر العلاقة بين ابعاد المسؤولية الأجتماعية و الأداء التسويقي الفعال.
- ٣- بناء مخطط فرضي قابل للتطبيق لأختيار العلاقة و التأثير بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و الأداء التسويقي.
- ٤- وصف و تشخيص ابعاد المسؤولية الأجتماعية و ابعاد الأداء التسويقي ميدانياً.

٤- مخطط البعث و فرضياته:

لغرض عرض مسارات العلاقة و التأثير بين ابعاد المسؤولية الأجتماعية و ابعاد الأداء التسويقي تم تصميم أنموذجا للبعث وكما موضح فى الشكل (١).



الشكل (١): مخطط البحث الافتراضي

وتوافقاً مع اهداف البحث واختباراً لأنموذجه تم اعتماد الفرضيات الآتية:

الفرضية الرئيسية الاولى

توجد علاقة ارتباط معنوية بين البعاد المسؤولية الاجتماعية بحسب آراء عينه البحث وابعاد الاداء التسويقي وتنبتق عنها الفرضيات الفرعية الآتية:
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية والحصة السوقية.

- توجد علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و رضا الزبون.

- توجد علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و ولاء الزبون.

الفرضية الرئيسية الثانية

هناك تأثير معنوي لابعاد المسؤولية الاجتماعية في أبعاد الاداء التسويقي. وتنبتق عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

- هناك تأثير معنوي لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في الحصة السوقية.

- هناك تأثير معنوي لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في رضا الزبون.



- هناك تأثير معنوي لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في ولاء الزبون.

١- المسؤولية الاجتماعية:

أ- المفهوم: تمتد الجذور التاريخية للمسؤولية الاجتماعية الى اهتمامات الأديان السماوية بها حيث كان ولا يزال الدين الإسلامي من أكثر الأديان اهتماما و عمقا لمفاهيم المسؤولية الاجتماعية حيث انه دين شامل لنواحي الحياة كافة واعطى العلاقة بين المجتمع والفرد اهتماما خاصا ولم يقتصر تأكيده على العبادات بل المعاملات ايضا التي هي محور علامة المجتمع بالفرد (المالك ٢٠٠٩،٥،) ومن جانب آخر وجدت الديانة المسيحية هذه الحقيقة الانسانية فى الوصاية العشر التي ركزت على الممارسات الأخلاقية فى العمل والتعامل. وعلى الرغم من عراقة المصطلح الآن الباحثين و الكتاب لم يتفقوا على تعريفاً واضحا ومحددا لها فقد جرت محاولات عدة لتحديد مفهومها فهناك من يعرفها على أنها تمثل توقعات المجتمع لمبادرات المنظمة فى مجال مسؤوليتها تجاهها وبما لا يتجاوز الحد الأدنى من الأذعان للقانون: (Strainer، 1997، ٧)

اما (البكري، ١٤: ١٩٩٦) فيعرفها على أنها مجموعة القرارات والأفعال التي تتخذها المنظمة للوصول الى تحقيق الأهداف المرغوبة والقيم السائدة للمجتمع ويثير كل من (O'Brien and Robinson, 2002: ٣) على أنها القيام بالأشياء الصحيحة ويرى (Ibif, 2003: 40) المسؤولية الاجتماعية على انها ممارسات اعمال مفتوحة وشفافة قائمة على القيم الأخلاقية واحترام الموظفين و المجتمعات والبيئة و يتفق كل من (الغالبي و العامري، ٢٠٠٥"٥٠) مع التعريف السابق حيث يعرف المسؤولية الاجتماعية بكونها واجب والتزام من جانب المنظمة تجاه المجتمع بشرائيها المختلفة اخذة بنظر الاعتبار التوقعات البعيدة المدى لهذه الشرائح وفى نفس الاتجاه يعرفها (٢: Labbai، ٢٠٠٧) على انها استمرار الألتزام من جانب منظمات الأعمال على التصرف والمساهمة فى التنمية الأقتصادية وتحسين نوعية الحياة للقوة العاملة، و عرفها (3: 2008، Bhattacharyya) على انها التزام رجال الأعمال فى سياستهم و قراراتهم و استراتيجياتهم بالقيم الاجتماعية.

تأسيسا على ماسبق نورد تعريفاً اجرائياً للمسؤولية الاجتماعية على انها مجموعة من الممارسات والافعال والقرارات التي تقوم بها المنظمة تجاه اصحاب المصالح كالمهتمين و العاملين والمجتمع لاشباع حاجاتهم وتحقيق اهدافهم ورضاهم لغرض زيادة الأداء التسويقي للمنظمة.



ب-الأهمية: تعد المسؤولية الاجتماعية نشاطاً مميزاً يزداد الاعتراف بها يوماً بعد يوم في عالم المنظمات المعاصرة حيث أنها تعد تحولاً مهماً في تاريخ الإنسانية ويمثل انعكاساً طبيعياً لما ينشده المجتمع من منظمات الأعمال العاملة في اطاره وهي بدورها تستمد قوتها واستمرارها من الدعم الذي تلقاه من فئاته المختلفة وشرائحه وطبقاته المتباينة(الطارح،٢٠٠٨:٢).

أن اهمية المسؤولية الاجتماعية تتأتى من الآثار الأيجابية التي تنجم عن تمسك المنتجين و المسوقين بها كفلسفة وكأسلوب عمل يجعلهم يضعون مصلحة المجتمع بشكل عام وزيائهم بشكل خاص في المقدمة،(عبدعون،١٨١:٢٠٠٧) ولخص (١١: ١٩٨٩، Jerry) اهمية المسؤولية الاجتماعية في النقاط الآتية:

- ١-تحسين صورة المنظمة امام المجتمع واصحاب المصالح.
 - ٢-زيادة رضا المجتمع وولائه للمنظمة مما يؤدي الى تحسين الإنتاجية و زيادة المبيعات.
 - ٣-تحسين ربحية المنظمة او مركزها التنافسي.
 - ٤-تحقيق شفافية المنظمات و جعلها مقبولة لدى الجمهور العالم.
 - ٥-كسب نسبة اكبر من المساهمين والمستثمرين.
 - ٦-توفير ظروف للوقاية ومنع الوقوع في المشكلات الاجتماعية التي قد تتعرض لها منظمات الأعمال.
- في ضوء ماسبق يمكن تحديد اهمية المسؤولية الاجتماعية في كونها بؤرة التزام المنظمة بأراء المجتمع واصحاب المصالح والتفاعل مع حاجات ورغبات الزبائن بشكل الذي يضمن تحقيق اهداف المنظمة في الأمد القريب والبعيد.

ج-الابعاد: تتباين وجهات نظرالباحثين حول ابعاد المسؤولية الاجتماعية ويعزى هذا التباين الى تباين مضامين المسؤولية الاجتماعية نسبيا اوكلها فضلا عن الاختلاف في المسميات الخاصة بها فقد سميت بالمشاركة الاجتماعية تارة وبالأستجابة الاجتماعية تارة أخرى والضمير الاجتماعي تارة ثالثة ويتبنى البحث الحالي مجموعة من الابعاد التي تناولها كل من (التويجى،١٩٩٨) و (O'briyen and Robinson,2002) و (الديوجى والبكرى،٢٠٠١) و (حريم والساعد،٢٠٠٥)



(Werther and Chasndler 2007) (Husted and Allen, 2008) وعلى النحو

الآتى:

١- الشفافية: و يقصد بها درجة الافصاح عن المعلومات الخاصة بالمنظمة ولكافة أطراف المصالح ودرجة السهولة في الحصول على هذه المعلومات. وتتضمن الشفافية ايضا درجة التزام المنظمة بالقوانين والاجراءات والتعليمات كالألتزام بقانون حماية المستهلك وكذلك تتضمن مكافحة الاستغلال الوظيفى والرشوة والمحسوبية.

ويشير (Abt, 1997: 209) الى أن الشفافية تعنى اطاعة القوانين ، والمعاملة الانسانية للعاملين والاخلاص والصدق مع المنظمات الاخرى والمواطنين واعداد التقارير المالية بصورة سلمية وتجهيز الزبائن بخدمات و سلع ذات مواصفات جيدة وبسعر معتدل.

٢- خدمة المجتمع: ويقصد بها الخدمات الاجتماعية والمعنوية الضرورية التي يحتاجها المجتمع ويمكن تقديمها من خلال الظروف والمناسبات المختلفة. ويؤكد (الزوبى، ١٩٩٨: ٥٤) على أن المنظمات تهدف الى الارتقاء بالمجتمع وزيادة رفاهيته من خلال مساهمتها فى التحقق من بعض المشاكل التي تواجهها والتزامها ببذل الجهود اللازمة لتكوين صورة ذهنية طيبة لدى افراد المجتمع المحيط بها وتكمن المسؤولية الاجتماعية للمنظمات ازاء المجتمع من خلال قيامها بدعم المنظمات الاخرى فضلا عن قيامها بتوعية افراد المجتمع بمظاهر ومسببات ووسائل الوقاية من بعض المشكلات الاجتماعية القائمة. وتوفير فرص العمل المناسبة لافراد المجتمع.

٣- متطلبات البيئة: ويقصد بها عمل المنظمات على المحافظة على مظاهر الجمال الطبيعى للبيئة والتوعية المستمرة بأهمية المحافظة على مصادر الطاقة وبيان نتائج سوء استخدامها ويشير (الماعل ٢٠٠٩: ٢٨) الى أن الانشطة والبرامج التي تقوم بها المنظمة للحفاظ على بيئة نظيفة واستدامتها من خلال حماية الموارد الطبيعية والتخلص من النفايات ومكافحة مسببات التلوث تمثل في حقيقتها الدور الاجتماعى للمنظمة ازاء البيئة المحيطة.

تأسيسا على ماسبق نلاحظ تعدد ابعاد المسؤولية الاجتماعية وعدم وجود معايير واضحة لها ويعزى السبب في ذلك الى تعدد الاطراف المهمة



بالنشاط الاجتماعى ويشير (Van Horne, 1986: 73) الى أن صياغة هدف المسؤولية الاجتماعية أصبحت صعبة من قبل المنظمات ولكن هذا لا يكون مسوغاً كافيًا في تجاهل مسؤوليتها الاجتماعية أزاء المجتمع.

٢- الاداء التسويقي :

أ- المفهوم: ان زيادة و تنامي وتعاضم عمل المنظمات بشكل عام و التسويقية بشكل خاص أدى الى دخول تلك المنظمات الى اسواق عمل خارجية و بالتالي أدت الى أزياد حدة المنافسة بينهما الامر الذي اجبر بعض المنظمات للخروج من دائرة المنافسة و يعزى ذلك الى احتمالية تدني مقاييس الاداء التسويقي فيها و التي تجد فلسفة الادارة العليا و نجاحها في تحقيق الغاية التي وجدت من اجلها (الشمري / ٢٠١٠ : ٣٧) فالاداء التسويقي يمثل الوسيط بين التغير و التكيف البيئي أو تطوير الآلية التي يمكن للمنظمة عن طريقها التكيف مع متغيرات البيئة الخارجية من اجل تحقيق الأهداف المطلوبة (Bockre and 85 : 1991 , good) ويشير اليه (Ambler , 2000:٥٣) على انه درجة نجاح المنظمة و فشلها من خلال سعيها و قدرتها على تحقيق الاهداف المتمثلة بالبقاء و التكيف. اما (احمد ، ٢٠٠١ : ٦٨) فيرى أن الاداء التسوسقي يتمثل بقدرة المنظمة على تحقيق اهداف الاطراف المتعددة كالمجتمع و اصحاب المصالح سواء اكانت تلك الاهداف مشتركة ام مستقلة. و يعرف كل من (الديوجي و النمر، ٢٠٠٤ : ٣٠) الاداء التسويقي على انه النتائج التي تم التوصل اليها من خلال انشطة المنظمة بصورتها الكاملة التي تنعكس على بقاء المنظمة و استمرارها. و يتفق (العوادي / ٢٠٠٨ : ٧٤) مع التعريف السابق حيث يؤكد على انه درجة تحقيق المنظمة للاهداف التسويقية و بذلك تتحقق اهداف المنظمة الرئيسية.

تأسيساً على ماسبق سوف نعرف الاداء التسويقي اجرائياً على انه قدرة المنظمة على استغلال مواردها المتاحة لغرض تحقيق الاهداف العامة للمنظمة وبما يؤدي الى كسب رضا الزبون وولاءه و زيادة الحصة.

ب- الأهمية: يعد الاداء التسويقي مهماً للمنظمات فهو يبين مستوى المنظمة و مكانتها و مستوى تحقق أهدافها وبالتالي الوقوف على درجة نجاحها من عدمه، إذ أن قدرة المنظمة على استمرار بالنمو في المنتجات و الاسواق و القدرة على

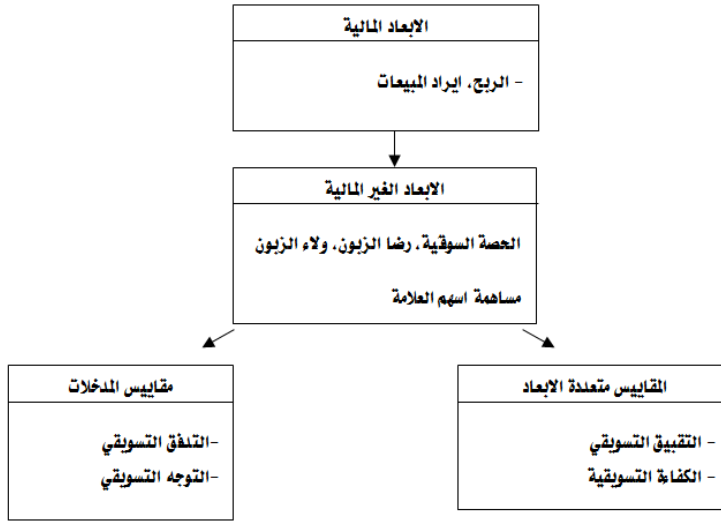


تنوع و التكيف و التكامل الافقي يعد مؤشراً جيداً على نجاحها (الفهادي، ٢٠٠٦: ٤٤) ومن جانب آخر يشير كل من (Hofer ١٩٨٠ :١٩) ، (١٣١ : Eccles،١٩٩٩) الى أهمية الاداء التسويقي من خلال انعكاساته على قدرة المنظمة على تحقيق اهدافها مما يؤدي الى بقاءها و استمرارها. ويرى (كوكس و هوفر ، ٢٠٠٩ : ١٢) بأن الاداء التسويقي يساوي الوجود و البقاء يتطلب مواجهة التحديات و مواكبة التغيرات و تلبية الحاجات التي تتطلب اعلى اداء ممكن لتوليد المخرجات بشكل تنافسي مع المنظمات الأخرى و تعاضم دور الاداء التسويقي و تنامي في عالم اليوم بسبب التطورات التكنولوجية الهائلة وكذلك المشكلات التي فرضتها الواقع و توسعات الاسواق و انفتاحها و التي يتحتم على المنظمات مواجهتها و التكيف معها.

ج- ابعاد الاداء التسويقي : اختلف الكتاب و الباحثون في تحديد مؤشرات أو أبعاد الاداء التسويقي في دراساتهم و ابحاثهم بحسب وجهات نظرهم و الظروف البيئية و المناخ التنظيمي الذي يعملون فيه. يمكن تحديد أبعاد الاداء التسويقي و اجمالة على وفق تناوله من قبل الباحثون في دراساتهم على النحو الآتي:-

١-الابعاد المالية :و يتضمن كا من العائد على الاستثمار والعائد على المبيعات و الحصة التسويقية و العائد على الملكية (٢٨٣: ٢٠٠٠ ، wheelen and hunger) و حدها (كوتلر، ٢٠٠٠ : ٢١٥) بالحصة السوقية و جودة المنتج. اما (الحسيني و الدوري ، ٢٠٠٠ : ١٥٢) فحدها بحجم المبيعات و عدد الزبائن الجدد و الارباح.

٢-الابعاد الغير مالية:ويتضمن الالتزام بجودة العمل و الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية القدرة على التعامل مع العملاء (النجار، ١٩٩٨ : ٥٠٨) اما (العريقي: ٢٠٠٢ : ٦٧) فحدها برضا الزبون و ولائه و الحصة السوقية ويحدد (قره داغي، ٢٠٠٤ : ٩٢) ابعاد الاداء التسويقي برضا الزبون و الفاعلية و الكفاءة و الحصة السوقية و يمكن توضيح الابعاد المالية و الغير المالية للأداء التسويقي من خلال الشكل(٢)



التطبيق التسويقي

الشكل (٢): الابعاد الاداء التسويقي

Source: Clark, B., H., "Marketing performance measures History and Interrelationship" Jmm, No (15) west burn publishers Ltd. 1999.

ويتبنى البحث الحالي الابعاد الغير مالية في قياس الاداء التسويقي و ذلك بسبب بعض عيوب الابعاد المالية حيث انها ابعاد تاريخية غير تنبؤية تركز على الاهداف القصيرة الاجل (الديلمي، ١٩٩٨ : ٨٣)

ولكن هذا لاينفي اهمية الابعاد المالية في قياس الاداء التسويقي حيث انها تساعد على دراسة اتجاهات الاداء و تقدمه خلال سنوات التي تقاس فيها.

وسوف يتم توضيح الابعاد الغير مالية على نحو الآتي:

-الحصة السوقية: أن الحصة السوقية يمثل المقياس الأفضل لقياس الاداء التسويقي لمنظمات الاعمال والتي تتعرف المنظمة من خلالها على ربحيتها و قدرتها على تحقيق اهدافها فالحصة السوقية تعد مؤشراً قويا للتدفق النقدي و الربحية (Clark، ١٩٩٩ : ٧١٦).

اختلف الباحثون في وصف الحصة السوقية و احتسابه حيث عدة البعض على انه من الابعاد غير المالية فيما احتسبه الآخرون من الابعاد المالية.



وتسعى الكثير من المنظمات الى زيادة حصتها السوقية وذلك من خلال طرائق مختلفة مثل استغلال التكنولوجيا المتطورة و امتلاكها قبل المنافسين او التعديل على بعض عناصر المزيج التسويقي.

-رضا الزبون: يعكس رضا الزبون تطورات الزبائن عن العروض التي تقدمها المنظمة فالرضا حصيلة مجموعة قناعات عن اكثر من جانب في السلعة و الخدمة ويقاس رضا الزبون من خلال تحديد الفجوة بين توقعات الزبون و ما يحصل عليه فكلما كانت الفجوة ضئيلة كلما كانت درجة الرضا اعلى (الجنابي / ٢٠٠٥ : ١٢٧) وحتى تتمكن المنظمات في الاستمرار بالنجاح فأنها تقارن بين رضا زبائنها و رضا زبائن المنظمات المنافسة و ذلك لضمان الحصول على رضا عالي من قبل الزبائن (٦٣ : ٢٠٠٠، Ambler) ويشير (القيوتي / ١٩٩٦ : ١٤) الى أن منظمات اليوم تسعى بكافة الوسائل المحافظة على رضا الزبون مثل إنشاء نظام الاقتراح و الشكاوي للحصول على اقتراحاتهم و شكاواهم أول بأول.

-ولاء الزبون: يعد ولاء الزبون مقياساً جيداً للاداء التسويقي ويعرف على انه استعداد الزبون على بذل درجات عالية من الجهد لصالح المنظمة و الرغبة القوية للبقاء في التعامل معها و قبول القيم والاهداف الرئيسية لها . وعرف (الصالح و السالم ، ١٩٩١ : ٢٧٣) الولاء بأنه متغير سلوكي لايمثل حالة ملموسة يمكن تجديد ابعادها أو تجسيدها بشكل مادي بل هو حالة غير محسوسة يستدل عليها من خلال ظواهر تنظيمية معينة من خلال تتابع سلوك و تصرف الزبائن والتي تجد دعما لولائهم.

١- وصف مجتمع و عينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث بشركات الطيران في مدينة اربيل و قد جاء اختيارها كمجتمع للبحث للأسباب الآتية.

١- احدى الركائز الاساسية التي يقوم عليها القطاع الخاص في الاقليم.

٢- الاستمرار المتزايد لعمل هذه الشركات وتركزها على تحقيق الاداء التسويقي الفعال لمواجهة هذه المنافسة.



٣-اهتمام هذه الشركات بأبعاد المسؤولية الاجتماعية ويظهر ذلك من خلال مشاركتها في برامج خدمة المجتمع وتطبيق الاجراءات والقوانين.
اما عينة البحث فتشكلت من الكوادر الوظيفية في ستة شركات حيث تصميم استمارة استبيان خاصة بمتغيرات البحث ومما تم توزيعها على (١٠٢) فردا وتم استخراج (٩٦) استمارة اي أن نسبة الاستجابة كانت (٩٤٪) والجدول (١) يبين توزيع الافراد المستجيبين حسب شركات الطيران المبحوثة اما تركيبية استمارة الاستبيان فيوضحها الجدول (٢)

الجدول (١): توزيع الافراد المبحوثين حسب الشركات المبحوثة

ت	شركات الطيران	العدد	النسبة
١	شركة زاكروس	١٥	١٥,٦
٢	شركة فاكيلنيك	١٥	١٥,٦
٣	شركة زوزك	١٧	١٧,٧
٤	شركة شبيق	١٧	١٧,٧
٥	شركة أير سويدن	١٥	١٥,٦
٦	شركة الخطوط الجوية العراقية	١٧	١٧,٧
المجموع		٩٦	١٠٠

الجدول (٢): تركيبية الاستبانة

ت	المتغيرات الرئيسية	المتغيرات الفرعية	عدد الفقرات	المقاييس المعتمدة
١-	المعلومات الشخصية	الجنس، العمر، التحصيل الدراسي، عدد سنوات، الخدمة الاجمالية، عدد سنوات الخدمة في الوظيفة الحالية	٥	اعداد الباحث
٢-	ابعاد المسؤولية الاجتماعية	- الشفافية - خدمة المجتمع - متطلبات البيئة	٥ ٥ ٥	(Hoon, ٢٠٠٥)، (Lee, ٢٠٠٥)، (٢٠٠٨)، (Bhattacharry (الهوراني، ٢٠٠٥)، (حريمو الساعد، (٢٠٠٥)



(O'Brien and Robinson, 2001)				
(Clark, 1999) (Robinson and Wiersema, 1995) (Kotler, 1997) (الفهادی، ٢٠٠٦) (Ambler, 2000)	٥ ٥ ٥	- الحصة السوقية - رضا الزبون - ولاء الزبون	مؤشرات الاداء التسويقي	-٣

واتسمت عينة البحث وفقاً للبيانات التي قدمها افرادها من خلال اجاباتهم عن الجزء الأول من اسئلة الاستبانة الخاصة بالخصائص المبينة في الجدول (٣)

الجدول (٣): توزيع الافراد المبحوثين وفقاً لخصائصهم الفردية

ت	الخصائص	الفئات	العدد	النسبة
١	الجنس	ذكر	٦٧	٦٩,٨
		انثى	٢٩	٣٠,٢
		المجموع	٩٦	١٠٠,٠
٢	العمر	اقل من ٣٠ سنة	٢٥	٢٦,٠
		٣١-٤٠	٣٢	٣٣,٣
		٤١-٥٠	٣٤	٣٥,٤
		٥١ فأكثر	٥	٥,٢
		المجموع	٩٦	١٠٠,٠
٣	التحصيل الدراسي	دكتوراه	١	١,٠
		ماجستير	٤	٤,٢
		بكالوريوس	٤٣	٤٤,٨
		دبلوم	١٨	١٨,٨
		اعدادية	٣٠	٣١,٣
		المجموع	٩٦	١٠٠,٠
٤	عدد سنوات الخدمة الاجمالية	اقل من سنة	١٩	١٩,٨
		٠٢-تشرين الأول	٩	٩,٤
		تشرين الثاني-٢٠	١٤	١٤,٦
		٢١-٣٠	٥٢	٥٤,٢
		٣٠ فأكثر	٢	٢,١
المجموع	٩٦	١٠٠,٠		
٥	عدد سنوات الخدمة	١٠-٢	٤٦	٤٧,٩



٤٠,٦	٣٩	٢٠-١١	في الوضيفة الحالية
١١,٥	١١	٣٠-٢١	
٠,٠	٠	٣٠ فاكثر	
١٠٠,٠	٩٦	المجموع	

يتبين من الجدول (٣) بأن اغلبية العاملين في شركات الطيران هم من الذكور حيث بلغت نسبتهم ٩٦.٨٪ وقد يعزى ذلك الى عزوف الاناث للعمل في شركات القطاع الخاص و خاصة في هذه الشركات التي قد تستمر طيلة ساعات اليوم. وكان اغلبية العاملين هم من الفئة العمرية (٤١ - ٥٠) سنة ثم تليهما الفئة العمرية (٣١ - ٤٠) حيث كانت النسب المؤية لهذة الفئات هي (٥.٣٥ ٪) و (٣.٣٣ ٪) على التوالي و هذا يدل على نزوج العاملين و امتلاكهم الخبرات و القدرة اللازمة للاجابة على فقرات الاستبانة بدقة و موضوعية. اما فيها يخص التحصيل المدرسي فأن الاغلبية هم من حملة شهادة البكلوريوس حيث بلغت نسبتهم (٧.٤٤ ٪) و هذة النسبة تدل على امتلاك العاملين للخبرات النظرية الكافية حول الالتزام بأبعاد السؤولية الاجتماعية. وكانت نسبة الافراد العاملين الذين لهم خدمة اجمالية بين (٢١ - ٣٠) سنة (١.٥٤ ٪) و بذلك هم يمثلون الاغلبية بين الفئات الاخرى و هذة النسبة تعزز الخبرة الكبيرة للعاملين و قدرتهم على تحقيق رضا الزبون و كسب و لائهم. اما في يخص مدة الخدمة في الوظيفة الحالية فأن الجدول (٣) يظهر بأن اغلبية العاملين في الشركات المبحوثة هم لديهم خدمة وظيفة بين (٢ - ١٠) سنوات حيث بلغت نسبتهم (٩.٤٧ ٪) و يعزى السبب في ذلك الى حداثة هذة الشركات و قصر عمرها التنظيمي حيث أن معظمها تأسست في السنوات الاخيرة و بعد تغير وضع العراق بشكل عام و الاقليم بشكل خاص.

٢- وصف و تشخيص متغيرات البحث:

تتناول هذة الفقرة وصف و تشخيص متغيرات البحث إذ تم ترميز و تصنيف هذة المتغيرات بهدف معالجتها ابتداءً من التحليل الاولي للبيانات المتعلقة بمتغيرات البحث مستخدمين التوزيعات التكرارية و النسب المؤية و الاوساط الحسابية و الانحرافات المعيارية و على النحو الاتي.

اولاً: - وصف و تشخيص ابعاد السؤولية الاجتماعية.



الشفافية: استخدمت العبارات (X1 – X5) لقياس هذا البعد و بلغ الوسط الحسابي العام (٣,٥) اما الانحراف المعياري العام فبلغ (٠.٨٧) وكانت نسبة الاتفاق الكلية على هذا البعد (٥٢,٢٪) وهذا يدل على الاتفاق المتوسط بين المبحوثين على تبني مبادئ الشفافية في الشركات المبحوثة.

اما على صعيد فقرات هذا البعد فان الجدول (٤) يشر الى وجود اتفاق نسبة (٣٨,٥٪) على الفقرة الخاصة بتصريح الشركات المبحوثة عن بياناتها و معلوماتها بدقة الى اطراف المصالح و كان الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لهذه الفقرة (٣,٣) و (١,٠٨) على التوالي.

و بلغت نسبة الاتفاق على (X2) (٧٠,٩٪) و بوسط حسابي (٣,٨) و الانحراف معياري (٠,٢٣) و هذا يدل على تنفيذ شركات الطيران المبحوثة للتعليمات و التشريعات و يظهر الجدول (٤) وجود اتفاق متوسط على الفقرة (X3) و الخاصة بممارسة الشركات المبحوثة للاجراءات التي تمنع الفساد الاداري يدعم ذلك نسبة الاتفاق (٣٩,٦٪) و بوسط حسابي و المنزاف معياري (٣,٢) (١,١١) على التوالي اما نسبة الاتفاق على الفقرة (X4) فبلغت (٣٩,٦٪) و بوسط حسابي (٣,٤) و انحراف معياري (٠,٩٦) و التي تدل على التزام الشركات المبحوثة بالاجراءات التي تسهيل الحصول على المعلومات و يبين نفس الجدول اتفاق الافراد المبحوثين نسبة (٧٢,٩٪) على الفقرة (X5) و بوسط حسابي و انحراف معياري (٣,٩) و (٠,٩٧) على التوالي وهذه النسبة تدعم عمل الشركات المبحوثة وفق التشريعات التي تضمن حقوق اصحاب المصالح.

خدمة المجتمع: تركزت متغيرات هذا البعد بالفقرات (x6 – x15) و بلغ الوسط الحسابي العام لهذا البعد (٣,٧) و الي هي اكبر من الوسط الحسابي المعماري البالغ (٣) في حين بلغ الانحراف المعياري (٩٧٪) و كانت نسبة الاتفاق الكلية (٦٣,٣٪) مما يدل على سعي الشركات المبحوثة لخدمة المجتمع بكافة اطرافه و يشير الجدول (٤) على ان الاتفاق على الفقرة (X6) بلغ (٦٤,٦٪) و بوسط حسابي و انحراف معياري (٣,٧) (٠,٩٩) على التوالي مما يدل على احترام الشركات لانتقادات المجتمع و وجهات نظرة في يشير نفس الجدول على اتفاق المبحوثين على مشاركة الشركات المبحوثة في تطوير الحدائق و المنتزهات



حيث بلغت نسبة الاتفاق علي الفقرة (X7) (٣٣.٤٪) و بوسط حسابي و انحراف معياري (٢.٩) و (١.٤٦) علي التوالي.

اما في تخص الفقر (X8) فان نسبة الاتفاق كانت (٧٨.١٪) و بوسط حسابي (٣.٩) و انحراف معياري (٠.٩٢) و هذا يدل علي تقديم الشركات المبحوثة المساعدات المالية و الانسانية للمحتاجين من ابناء المجتمع في بلغت نسبة الاتفاق علي الفقرة (X9) (٥٥.٢٪) و بوسط حسابي (٣.٧) و انحراف معياري (٠.٨١) و هذه النسبة تدعم احترام الشركات للمشاريع الخيرية اما في يخص مساهمة و مشاركة شركات الطيران المبحوثة في المؤتمرات الخاصة بخدمة المجتمع فأن الاتفاق كان عاليا حيث بلغت نسبة الاتفاق علي الفقرة (X10) (٨٥.٤٪) و بوسط حسابي و انحراف معياري (٤.١) و (٠.٦٨) علي التوالي.

متطلبات البيئة: يشير الجدول (٤) الى استخدام الفقرات (X11 - X15) لقياس هذا البعد و بلغ الاتفاق الكلي لهذا البعد (٦٤.٤٪) و بوسط حسابي (٣.٩) و انحراف معياري (٠.٨٢) و هذا الاتفاق العالي يك علي سعي الشركات المبحوثة لحماية البيعة و توفير المتطلبات الضرورية لذلك. اما على صعيد الفقرات فأن نسبة الاتفاق على الفقرة (X11) بلغت (٧٥٪) و بوسط حسابي و انحراف معياري (٢.٩) و (٠.٨٨) علي التوالي ويدل ذلك على التزام الشركات بالقيم و الاخلاقيات الي تخدم اصحاب المصالح.



الجدول (٤): التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والاسواط الحسابية والانحرافات المعيارية الابعاد المسؤولية الاجتماعية و على مستوى الشركات المبحوثة

التصنيف	الفئة (١)	اتلفت بشدة		لا اتفق		محايد		اتفقت		اتلفت بشدة		البيانات	
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
الفقره	X1	15.6	15	22.9	22	34.4	33	22.9	22	15.6	15	1.08	3.3
	X2	31.3	30	39.6	38	15.5	13	15.5	13	39.6	38	0.23	3.8
	X3	14.6	14	25	24	34.4	33	25	24	14.6	14	1.11	3.2
	X4	16.7	16	22.9	22	51	49	22.9	22	16.7	16	0.96	3.4
	X5	25.0	24	47.9	46	19.8	19	47.9	46	25.0	24	0.97	3.9
	المعدل العلم		31.6		30.6		11.7		31.6		20.6		0.87
خدمه المبحوچ	X6	22.9	22	41.7	40	21.9	21	21.9	21	41.7	40	0.99	3.7
	X7	18.8	18	14.6	14	28.1	27	14.6	14	18.8	18	1.46	2.9
	X8	20.8	20	57.3	55	12.5	12	57.3	55	20.8	20	0.92	3.9
	X9	15.6	15	39.6	38	5.2	5	39.6	38	15.6	15	0.81	3.7
	X10	25.0	24	60.4	58	2.1	2	60.4	58	25.0	24	0.68	4.1
	المعدل العلم		42.7		22.9		7.3		42.7		20.6		0.97
مطلبات البيئه	X11	27.1	26	47.9	46	8.3	8	16.7	16	47.9	46	0.88	3.9
	X12	16.7	16	44.8	43	4.2	4	21.9	21	44.8	43	1.2	3.5
	X13	22.9	22	40.6	39	13.5	13	19.8	19	40.6	39	1.07	3.7
	X14	15.6	15	39.6	38	7.3	7	34.4	33	39.6	38	0.95	3.6
	X15	17.7	17	49	47	9.4	9	22.9	22	49	47	0.9	3.7
	المعدل العلم		20.0		44		8.5		23.1		20.0		0.82

و يشير الجدول (٤) ايضاً الي نسبة الاتفاق حول الفقرة (X12) حيث بلغت (٦١.٥٪) مما يعني قيام الشركات المبحوثة بتوفير الظروف الطبيعية و الخدمات الصحية الملائمة في موقع العمل و كان الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لهذة الفقرة (٣.٥) و (١.٢٠) علي التوالي. اما في تتعلق بالفقرة (X13) فإن نسبة الاتفاق بلغت (٦٣.٥٪) و بوسط حسابي (٣.٧) و انحراف معياري (١.٧٠) مما يؤكد التزام الشركات بأساليب الاستعمال الكفوءة لأدارة مواردها الطبيعية و بلغت نسبة الاتفاق علي الفقرة (X14) (٥٥.٢٪) و بوسط حسابي و انحراف معياري (٣.٦) (٠.٩٥) علي التوالي مما يدل على سيطرة الشركات المبحوثة علي مسببات التلوث و يؤيد الافراد المبحوثين قيام الشركات المبحوثة بتوفير التخصصات المالية للمساهمة في حماية البيئه



والمحافظة عليها وبلغت نسبة الاتفاق حول الفقرة (x15) (٠.٦٦.٧٪) و بوسط حسابي (٣.٧) و انحراف معياري (٠.٩٠).

ثانيا: مؤشرات الاداء الاستراتيجي

الحصة السوقية: يشير الجدول (٥) الى استخدام الفقرات (x16 – x20) لقياس هذا البعد حيث بلغت نسبة الاتفاق العالم (٠.٥٥.٤٪) و بوسط حسابي (٣.٥) و الذي هو اكبر من الوسط الحسابي المعياري البالغ (٣) و بانحراف معياري (0.96) و نسبة الاتفاق اعلاه تؤكد تنامي الحصة السوقية للشركات المبحوثة و يشير نفس الجدول الى ان الاتفاق علي الفقرة (x16) بلغت (٠.٦٠.٤٪) و بوسط حسابي و انحراف معياري (٣.٧) و (٠.٨٠) علي التوالي مما يدل على تحقيق الشركات المبحوثة ارتفاعاً في حجم حصتها السوقية اما الاتفاق على الفقرة (x17) بلغت (٠.43.٨٪) و بوسط حسابي و انحراف معياري (٣.٢) و (١.٢٢) علي التوالي و هذا يعني تبني الشركات المبحوثة لاساليب ترويجية فعالة بهدف زيادة الحصة السوقية.



الجدول (۵): التوزیعات التكرارية والنسب المؤیة والواسط الحسابیة والانحرافات المعیاریة الابعاد الاداء التوسیقی علی مستوى الشركات المبحوثة

المرکز	الرقم	تفتت بشدة		تفتت		محلید		لا تفتت		لا تفتت بشدة		المرکز	الرقم
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
الحصبة السویقیة	X16	13	13.5	45	46.9	31	32.3	7	7.3	0	0	3.7	0.8
	X17	11	11.5	31	32.3	30	31.3	9	9.4	15	15.6	3.2	1.22
	X18	24	25.0	32	33.3	22	22.9	17	17.7	1	1.1	3.6	1.08
	X19	16	16.7	39	40.6	38	39.6	3	3.1	0	0	3.7	0.78
	X20	11	11.5	38	39.6	32	33.3	14	14.6	1	1.1	3.5	0.92
	المحل العنم			16.9		38.5		31.9		10.4		3.6	0.96
رضا الزبون	X21	9	9.4	41	42.7	19	19.8	11	11.5	16	16.7	3.2	1.25
	X22	19	19.8	36	37.5	20	20.8	7	7.3	14	14.6	3.4	1.29
	X23	23	24.0	41	42.7	14	14.6	3	3.1	15	15.6	3.6	1.32
	X24	18	18.8	43	44.8	14	14.6	8	8.3	13	13.5	3.5	1.27
	X25	17	17.7	40	41.7	17	17.7	5	5.2	17	17.7	3.4	1.33
	المحل العنم			17.1		41.9		17.5		7.1		15.6	1.2
ولاء الزبون	X26	19	19.9	53	55.2	17	17.7	7	7.3	0	0	3.9	0.81
	X27	17	17.7	53	55.2	13	13.5	12	12.5	1	1.1	3.3	0.93
	X28	11	11.5	44	45.8	30	31.3	10	10.4	1	1.1	3.6	0.87
	X29	23	24.0	37	38.5	33	34.4	3	3.1	0	0	3.8	0.82
	X30	17	17.7	31	32.3	40	41.7	8	8.3	0	0	3.6	0.88
	المحل العنم			18.1		45.4		27.7		8.3		0.44	0.86

وكانت الاتفاق علی الفقرة (X18) (۵۸.۳٪) و الخاصة بأستخدام الشركات لاسالیب شائعة لتوزیع منتجاتها لضمان وصولها ال كافة اجزاء السوق و كان الوسط الحسابی لهذة الفقرة (۳.۶) و الانحراف المعیاري (۱.۰۸) و فیما يتعلق بتغیر الشركات المبحوثة لاسعار خدمتها علی ضوء التغيرات الموسمیة للحفاظ علی الحصبة السویقیة فان الاتفاق كان متوسط حیث ان نسبة الاتفاق علی الفقرة (X19) بلغت (۵۷.۳٪) و بوسط حسابی و انحراف معیاري (۳.۷) (۰.۷۸) علی التوالي و یشیر الجدول (۵) الی الاتفاق المبحوثین حول الفقرة (X20) و نسبة (۵۱.۱٪) و بوسط حسابی (۳.۵) و انحراف معیاري (۰.۹۲) مما یدل علی حرص الشركات علی مراجعة التغيرات فی الحصبة السویقیة وسعیها لمعرفة اسباب هذه التغيرات.



رضا الزبون :تم استخدام الفقرات (X21 – X25) لقياس هذا المؤشر حيث بلغ الاتفاق الكلي (٥٩٪) و بوسط حسابي عالم (٣.٤) و انحراف معياري (١.٢) مما يدل علي وجود اتفاق كلي متوسط حول مستويات رضا الزبون وحققت الفقرة (X21) نسبة اتفاق (٥٢.١٪) و بوسط حسابي و انحراف معياري (٣.٢) (١.٢٥) علي التوالي و هذه النسبة تدعم حرص الشركة على تقديم الخدمات بالخصائص التي ترضي الزبائن وفي يتعلق بتوفر معلومات حول مستويات رضا الزبائن من قبل الشركات المبحوثة فأن الاتفاق كان متوسط يؤيد ذلك نسبة الاتفاق البالغة (٥٧.٣٪) حول الفقرة (X22) و بوسط حسابي (٣.٤) و انحراف معياري (١.٢٩) و بلغت الاتفاق على الفقرة (X23) (٦٦.٧٪) و بوسط حسابي و انحراف معياري (٣.٦) (١.٣٢) علي التوالي مما يؤيد الاقبال المتزايد على خدمات الشركات المبحوثة من قبل الزبائن و يشير الجدول (٥) الى نسبة اتفاق (٦٣.٦٪) حول الفقرة (X24) و الخاصة بتعريف الزبائن بمواصفات الخدمات المطابقة للمعاييرالدولية و كان الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لهذه الفقرة (٣.٥) (١.٢٧) علي التوالي و بلغت نسبة الاتفاق على الفقرة (X25) (٥٩.٤٪) و بوسط حسابي (٣.٤) و انحراف معياري (١.٣٣) و هذه النسبة تدعم بحث الشركات المبحوثة عن طرق ابتكارية لتحقيق رضا زبائنها.

ولاء الزبون :يشير الجدولة (٥) الي استخدام الفقرات (X26 – X30) لقياسي هذا المؤشر حيث بلغ الاتفاق الكل (٦٣.٥٪) و بوسط حسابي (٣.٧) و انحراف معياري (٠.٨٦) مما يدل على وجود درجات ولاء متوسطة من قبل زبائن الشركات المبحوثة و بلغت نسبة الاتفاق على الفقرة (X26) (٧٥٪) و بوسط حسابي (٣.٩) و انحراف معياري (٠.٨١) مما يدل على عزوف زبائن الشركات المبحوثة للتعامل مع الشركات الاخرى و فيما يخص التزام الزبائن بتعليمات الشركات المبحوثة حتى اذا كانت حازمة فان الفقرة (X27) حققت نسبة اتفاق عالية وبلغت (72.9%) و بوسط حسابي (3.8) و انحراف معياري (0.93) ويشير الجدول الى اتفاق نسبة (57.3٪) من المبحوثين على الفقرة (X28) و الخاصة بتأثير زبائن الشركات المبحوثة على الزبائن الجدد و بلغ الوسط الحسابي (٣,٦) و الانحراف المعياري (٠,٨٧).



وكانت نسبة الاتفاق على الفقرة (٢٩x) (٠.٦٢,٥) و بوسط حسابي (٣,٨) وانحراف معياري (٠,٨٢) وهذا يدل على محاولة الشركات لمعرفة الأسباب التي قد تدفع بعض الزبائن الى ترك استخدام خدمات الشركات المبحوثة وأخيراً فأن نسبة (٥٠٪) من الأفراد المبحوثين اتفقوا على تتبع الشركات سياسات مبتكرة للحفاظ على ولاء زبائنهم (30x) وبوسط حسابي (3.6) وانحراف معياري (0.88).

٣- تحليل علاقات الارتباط بين متغيرات البحث:

بغية التعرف على طبيعة علاقات الارتباط بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و الاداء التسويقي لغرض الجدول (٦) حيث يشير الى وجود علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و الاداء التسويقي اذ بلغت درجة الارتباط (المؤشر الكلي) (٠.٧٩٠) و عند مستوي معنوية (٠.٠٥) و التي هي اكبر من قيمة T الجدولية البالغة (٠.٣٣٥)

ويشير الجدول الى وجود علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و الحصة السوقية يدعم ذلك قيمة الارتباط البالغة (٠.٧٨٩) و عند مستوي معنوية (٠.٥٠) و كانت اقوي علاقة بين بعد متطلبات البيئة و الحصة السوقية يؤيد ذلك قيمة الارتباط البالغة (٠.٥٧٤) و هذه النتائج تدعم صحة الفرضية الفرعية الاولى من الفرضية الرئيسية الاولى.

الجدول (٦): نتائج علاقات الارتباط بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و الاداء التسويقي

المتغيرات المستقلة	المتغيرات المعتمدة	الشفافية	خدمة المجتمع	متطلبات البيئة	المؤشر الكلي
الحصة السوقية	٠,٤٣٥	٠,٥٥٠	0.574	0.789	
رضا الزبون	٠,٥٥٢	0.764	0.677	0.668	
ولاء الزبون	٠,٤٧٧	0.598	0.766	0.599	
المؤشر الكلي				0.790	
T الجدولية=٠,٣٣٥		P<0.05 N=96			



وبين الجدول (٦) الى وجود علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و رضا الزبون يدعم ذلك قيمة الارتباط (٠.٦٦٨) و عند مستوى معنوية (٠.٥٠) و كانت اقوى علاقة بين خدمة المجتمع و رضا الزبون يؤكد ذلك قيمة الارتباط (٠.٧٦٤) و هذه النتائج تدعم صحة الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الرئيسية الاولى التي تنص على وجود علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و رضا الزبون و يظهر الجدول ايضا وجود علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و ولاء الزبون يدعم ذلك قيمة الارتباط (٠.٥٩٩) و كانت اقوى علاقة بين متطلبات البيئة و ولاء الزبون يدعم ذلك قيمة الارتباط (٠.٧٦٦) و عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

النتائج الالفة تثبت صحة الفرضية الفرعية الثالثة من الفرضية الرئيسية الاولى التي تنص على وجود علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و ولاء الزبون.

٤- تحليل علاقات الاثر بين متغيرات البحث: لغرض معرفة وجود تأثير معنوي لابعاد المسؤولية الاجتماعية في الاداء التسويقي لعرض الجدول (٧) حيث يشير الى وجود اثر معنوي لابعاد المسؤولية الاجتماعية في الاداء التسويقي و يدعم ذلك قيمة (F) المحسوبة حيث بلغة (٥٣.٨٧٠) و التي هي اكبر من قيمتها الجدولية (٣.٩٩) و عند مستوى معنوية (٠.٠٥) و قد بلغ معامل التحديد (R2) قيمة (٠.٦٩٨) و الذي يشير الي قدرة المتغير المستقل على تفسير التأثير الذي يطرأ في الاداء التسويقي بنحو (٠.٦٩٨٪).

الجدول (٧): علاقة الاثر بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و الاداء التسويقي

R ²	G		T		ابعاد المسؤولية الاجتماعية		المتغيرات المستقلة
	الجدولية	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة	B1	B5	المتغيرات المعتمدة
٠.٨٩٨	٣,٩٩٠	٥٣,٨٧٠	١,٦٦٥	١٢,١٨٢	٠,٧٥٣	٠,٨٩٢	الاء السوقية
P≤0.05						D.F (1-94) N=96	



اما فيما يخص تأثير ابعاد المسؤولية الاجتماعية في مؤشرات الاداء التسويقي بشكل منفرد فان الجدول (٨) يبين وجود تأثير لابعاد المسؤولية الاجتماعية في كل مؤشر من كؤشرات الاداء التسويقي.

الجدول(٨): علاقة الاثر بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و كل مؤشر من مؤشرات الاداء التسويقي

R ²	F		T		ابعاد المسؤولية الاجتماعية		المتغيرات المستقلة المتغيرات المعتمدة
	الجدولية	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة	B1	B5	
٠,٥٨٤	٣,٩٩٠	٤٥,٩٨٢	١,٦٦٥	١١,٨٩٠	٠,٧٤٩	٠,٨١١	الحصة السوقية
٠,٥٥٦	٣,٩٩٠	٧٥,٣٤٩	١,٦٦٥	١٠,٨٩٠	٠,٨٩٣	١,١٦٢	رضا الزبون
٠,٤٤٦	٣,٩٩٠	٧٥,٦٤٥	١,٦٦٥	٨,٦٩٩	٠,٧١٢	١,١٢٢	ولاء الزبون
		P≤0.05		D.F (1-94) N-96			

حيث يبين تأثير المسؤولية الاجتماعية في الحصة السوقية ويدعم ذلك قيمة F المحسوبة (٤٥.٩٨٢) و التي هي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٣.٩٩٠) و قد بلغ معامل التحديد R² (٠.٥٨٤) و الذي يشير الي قدرة المتغير المستقل في تفسير التأثير الذي يطرأ علي الحصة السوقية بنحو (٥٨.٤٪).

و يشير نفس الجدول الي وجود تأثير لابعاد المسؤولية الاجتماعية في كل من رضا الزبون و ولائه يدعم ذلك قيم F البالغة (٧٥.٣٤٩) و (٧٥.٦٤٥) على التوالي و التي هي اكبر من قيمة F الجدولية البالغة (٣.٩٩٠) و قد بلغ معامل R² (٠.٥٥٦) و (٠.٤٤٦) على التوالي و الذي يشير الي قدرة المتغير المستقل في تفسير التأثير الذي يطرأ على رضا الزبون بنحو (٥٥.٦٪) و ولاء الزبون بنحو (٤٤.٦٪) و عليه يتم قبول الفرضية الرئيسية الثانية و التي نصت على وجود أثر معنوي لابعاد المسؤولية الاجتماعية في ابعاد الاداء التسويقي في شركات الطيران المبحوثة، كما يتم قبول الفرضيات الفرعية المنبثقة عنها و على مستوى الشركات المبحوثة.



رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات

١- الاستنتاجات:

١. كشفت نتائج التحليل الوصفي عن تركيز اجابات الافراد المبحوثين على بعد متطلبات البيئة من ابعاد المسؤولية الاجتماعية حيث حظي بأعلى نسبة اتفاق ان بلغت (٦٤.٤٪) ويليه بعد خدمة المجتمع و الشفافية حيث كانت نسبة الاتفاق (٦٣.٣٪) و (٥٢.٢٪) على التوالي و بأوساط حسابية اعلى من الوسط المعياري. ويبين اهتمام شركات الطيران المبحوثة بتبني الشفافية مع اطراف المصالح و كذلك سعيها لخدمة كافة اطراف المجتمع و حماية البيئة و المحافظة عليها.

٢. افرزت نتائج التشخيص بأن مؤشرات الاداء التسويقي سجلت اوساطا حسابية اعلى من الوسط المعياري و جاءت ترتيب هذه المؤشرات علي وفق نسبة اتفاق المبحوثين بمؤشر ولاء الزبون بالمرتبة الاولى حيث بلغت نسبة الاتفاق (٦٣.٥٪) و من ثم رضا الزبون و الحصة السوقية حيث كانت نسب الاتفاق (٥٩٪) و (٥٥.٤٪) على التوالي. وهذا يدل على وجود مؤشرات عن فاعلية الاداء التسويقي في الشركات المبحوثة و لا سيما مؤشر ولاء الزبون بمعنى ان الشركات تعمل جاهدة علي كسب الزبائن و الحفاظ على ولائهم ورضاهم.

٣. افرزت نتائج التحليل وجود علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و مؤشرات الاداء التسويقي و كانت اقوى علاقة بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و الحصة السوقية حيث بلغ معامل ارتباط (٠.٧٨٩) و هذا يوضح الدور المهم الذي يؤديه ابعاد المسؤولية الاجتماعية في فاعلية الاداء التسويقي.

٤- كشفت نتائج تحليل الانحدار البسيط على وجود علاقات تأثير معنوية للمتغير المستقل و المتمثل بأبعاد المسؤولية الاجتماعية في مؤشرات الاداء التسويقي وكان اقوى تأثير بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و ولاء الزبون ثم بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و رضا الزبون و الحصة السوقية على التوالي و هذا يدل على أثر ابعاد المسؤولية في تعزيز مؤشرات الاداء التسويقي.

٢- التوصيات:

١. ضرورة قيام الشركات المبحوثة بزيادة اهتمامها بأبعاد المسؤولية الاجتماعية و بشكل خاص بعد الشفافية و الافصاح عن المعلومات بصورة دقيقة و واضحة لكافة الاطراف ذوي العلاقة فضلا عن ضرورة توجية اهتمام اكبر لبقية ابعاد المسؤولية الاجتماعية لما لهم من تأثير في تعزيز مؤشرات الاداء التسويقي و زيادة قدرتها على مواجهة المنافسة.



٢. ضرورة دراسة المسببات الحقيقية وراء انخفاض بعض مؤشرات الاداء التسويقي ولاسيما الحصاة السوقية و من ثم ايجاد الحلول اللازمة لرفعها و كذلك السعي الدؤوب للمحافظة من قبل الشركات المبحوثة للحفاظ علي مستويات رضا الزبون و ولاءة.
 ٣. ضرورة الاستثمار الكفوء للعلاقة القوية بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية و محاولة شركات الطيران المبحوثة لتنمية هذة العلاقة من خلال الاهتمام المتزايد بأبعاد اخرى للمسؤولية الاجتماعية.
 ٤. ضرورة البحث عن العوامل الاخرى غير ابعاد المسؤولية الاجتماعية الي قد تؤثر بشكل او بأخر في مؤشرات الاداء التسويقي و ذلك لزيادة قدرة الشركات علي المستويات المتحققة من الصحة السوقية و رضا الزبون و ولاءة.
- المصادر:

- ١- احمد، محمود احمد، ٢٠٠١ "تسويق الخدمات المصرفية" دار البركة للنشر و التوزيع، عمان، الاردن
- ٢- البكري، ثامر ياسر (١٩٩٦)، المسؤولية الاجتماعية بمنصور تسويقي)، اطروحة دكتورا غير منشورة، كلية الادارة و الاقتصاد، جامعة بغداد.
- ٣- التويجري، ١٩٩٨، محمد بن ابراهيم احمد "المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية" المجلة العربية للادارة، مجلد (١٨) العدد (٢)، عمان.
- ٤- الجنابي، ٢٠٠٥، سامي ذياب "تحديات العمل في البيئة الخارجية و الاداء التسويقي" اطروحة دكتورا، غير منشورة، جامعة الموصل.
- ٥- حريم، ٢٠٠٥، حسن و الساعد، رشاد "نظرة المديرين للمسؤولية الاجتماعية و مستوي مساهمة منظماتهم في تحملها" المجلة الاردنية للعلوم التطبيقية العدد (١)، عمان.
- ٦- الحسيني، ٢٠٠٠، فلاح حسن عداي و الدوري مؤيد عبدالرحمن "ادارة البنوك، مدخل كمي و استراتيجي معاصر" دار وائل للنشر و التوزيع، عمان.
- ٧- الدليمي، ١٩٩٨، انتصار عباس حمادي "المواءمة بين ابعاد النسيج الثقافي التنظيمي و الخيار الاستراتيجي و أثرهم في الاداء" اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد.
- ٨- الديوةجي، ٢٠٠٤، أبي سعيد و النمر، درمان سليمان صادق " مؤشرات قياس لاداء التسويقي بين النظرية و التطبيق" المؤتمر الثاني لكلية الادارة و الاقتصاد، جامعة جرش الاهلية، الاردن.
- ٩- الديوجي، ٢٠٠١، أبي سعيد و البكري، ثامر ياسر "ادراك المديرين للمسؤولية الاجتماعية" المجلة العراقية للادارة المجلد (٢١) العدد (١)، عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٩
- ١٠- الزويبي، ١٩٩٨، احمد عثمان "اتجاهات المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة التعليمية" المكتب العربي الحديث، الاسكندرية.
- ١١- الشمري، ٢٠١٠، محمد عمير نهار "العناصر الاساسية للمزيج التسويقي الاخضر و انعكاساتها علي الاداء التسويقي" رسالة الدبلوم العالي التخصصي غير منشورة جامعة الموصل.



- ١٢- الصالح، ١٩٩١، عادل حرحوش، السالم، مؤيد "ادارة الموارد البشرية" مطبعة الاقتصاد، بغداد.
- ١٣- عبدعون، أرقي عباس "المسؤولية الاجتماعية و الاخلاقية للمنظمات الانتاجية و التسويقية تجاة المستهلك مع الاشارة ١٧١ سوق العراقية"
- ١٤- العريقي، ٢٠٠٢، بسيم قائد "اثر تطبيق معايير الجودة علي الاداء التسويقي" رسالة ماجيستر غير منشورة جامعة الكوفة.
- ١٥- العطار، نزار حمودي عبادة، (٢٠٠٨)، المسؤولية الاجتماعية في ترشيد الاستهلاك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد- جامعة بغداد.
- ١٦- العودايي، ٢٠٠٨، امير غانم "اثر تبني فلسفة التسويق الاخضر في تحسين الاداء التسويقي" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.
- ١٧- الفالبي، ٢٠٠٥، طاهر محسن منصور و العامري، صالح مهدي محسن "المسؤولية الاجتماعية و اخلاقيات الاعمال" دار وائل للنشر، الطبعة الاولى، عمان.
- ١٨- الفهادي، ٢٠٠٦، شيماء ناظم "توجهات الادارة العليا علي وفق العلاقة بين التسويق الابتكاري و الاداء التسويقي" رسالة ماجيستر غير منشورة، جامعة الموصل.
- ١٩- القديوتي، ١٩٦٦، محمد "الادارة اليابانية نموذج ناجح للقدرة عل المداومة بين النظام الاداري و القيم الاجتماعية السائدة" دار وائل للنشر، الاردن.
- ٢٠- قره داغي، ٢٠٠٤، كاوة محمد فرج "تكامل الاتصالات التسويقية و علاقتها بالاداء التسويقي" اطروحة دكتوراة، الجامعة المستنصرية.
- ٢١- كوتلر، ٢٠٠٠، فيليب "التسويق : كيف تنشئ الاسواق و تغزوها و تسيطر عليها" دار جدير للنشر و التوزيع الطبعة الاولى.
- ٢٢- كوكس، ٢٠٠٩، داني و هوفر، جون "الخطوات السبع لاعداد اعلى مستويات الاداء" دار الفاروق النشر و التوزيع.
- ٢٣- المالك، ٢٠٠٧، عبدالرضا ناصر محسن "ابعاد استراتيجية المسؤولية الاجتماعية الشاملة و دور هافي الاداء الاستراتيجي لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة" المجلة العراقية للعلوم الادارية المجلد (٤) العدد (١٦).
- ٢٤- النجار، ١٩٩٨، فريد "ادارة منظومات التسويق" مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

Abt, 1997, Clark, c, (the social Audit management) New York.
Ambler, T, (Marketing metrks) BSRS, vol (11), No (2) London Business school.
Bhattacharyya, 2008 (some sekjour Development of accr strategy – Framework) Doctoral thesis, Queens University Belfast.
Bocker,1991,W, and good, s, (organizational performance and adoption affect of Environment).
Clark,1999, B, H, (Marketing performance measures History and interrelationship) Jmm, No (15) west burn publishers, 1999.
Eccles, R, G, (the performance management manifestö) HBR, vol (6), No (1).
Hoon, S,L, 2005, ((Executive perception of corporate social responsibility)), Business Horizona.
IbiF, Deakin, 2003 ((The capacity concept and the evaluation of European social policy university Cambridge.
Jerry, W. (corporate, social Responsibility) quorum Book, London 1989.



- Kotler, Philips, 1997 ((Marketing management, the millemium edtion (U.S.A), practice - hall international Inc.
- Labbai, M, Mohamed, 2006 ((Social Responsibility and this marketing, International marketing conference on marketing of society.
- O'Brien,2002, D., and Robinson, M, (Integrating corporate social responsibility with competitive strategy) the centre for corporate citizenship at Boston university.
- Strainer,1997,F., (the Business managements dilemma defining social responsibility) journal of engineering management, vol (1) No (1).
- Van Horne,1989, S, (Are socially Responsibility corporations Good Investment Risk? Management Review.
- Werther,2007, It, Chasndler, Rob, 1007 ((Human Recourse management, Ethics and Employment, Oxford University Press.
- Wheelmen,2000, T, and Hunger, J, (strategies management and Business policy) 7th. Ed prentice – Hall, Lne.

رؤلى رهه نده كانى بهر پرسیاریه تی کومه لایه تی له به دیهینانی کرین و فروشتن لیکۆلینه وهیه کی شیکه ره وهیه سه یاره ت رای نمونه یه ک له وانیه ی کارده کهن له ژماره یه ک له کۆمپانیایکانی فروکه وانى له شاری هه ولیر

پوخته

تویژینه وه که گرینگی به ناساندنی رؤلی رهه نده كانى بهر پرسیاریه تی کومه لایه تی ده دات له به دیهینانی به جیهینانی کرین و فروشتن که په یوه ندیان به به به شی بازارو ره زامه ندی و متمانه ی کرپاره وه هیه نه مه شیان له ریگای تاقیکردنه وه ی پراکتیکیه بو کۆرانکاریه كانى تویژینه وه که که پشت به چوارچیوه ی تیوری و بهرنامه ده به ستیت بو دیاریکردنی نه وه رهه نده انی په یوه ستن به بهر پرسیاریه تی کومه لایه تی و به جیهینانی کرین و فروشتن بو نه مه به به ستش فورمیک ناماده کراو به سه ر نمونه یه ک دابه شکرا له وانیه ی کارده کهن له ژماره یه ک له کۆمپانیایکانی فروکه وانى له شاری هه ولیر که ژماره یان (۹۶) که س بوو له پیناو لیکۆلینه وه له وه گه رانه ی

دانراون بوچاره سه رکردنی گهروگرفتی تویژینه وه که گرنگترین ده ره نه نجامیش که تویژینه وه که ده ریخستوه هه بوونی به یوه ندی و کاریگه رییه کی بوزه تیف له نیوان رهه نده كانى بهر پرسیاریه تی کومه لایه تی و به جیهینانی کرین و فروشتن به هه رسی رهه نده كانى ..

له م باره یه وه کومه لی راسپارده دانراون که په یوه ندیان به لایه نه تیوری و پراکتیکه وه هیه گرنگترینیان پیویسته کۆمپانیایکانی فروکه وانى بایه خى زیاتر به رهه نده كانى بهر پرسیاریه تی کومه لایه تی بدن به تابه تی نه وانیه ی دیارو ناشکران و خزمتی کومه لگا ده کهن هه روه ها رۆلیان ده بیت له به دیهینانی به جیهینانی کرین و فروشتنیکى کارا تر ..

□

Dimensions of the role of social responsibility in achieving the marketing performance

Abstract

Interested in research to identify the role of dimensions of social responsibility in the achievement of performance marketing.



Dimensions of market share and customer satisfaction and customer loyalty through field testing of the variables of research and based on a conceptual framework and systematic approach to determine the dimensions of both social responsibility and marketing performance, as it has been prepared and form questionnaire was distributed to a sample of workers in a number of airlines in the city of Erbil , which amounted to (96) members in order to verify the assumptions made to address the research problem and the most important conclusions of the research is a correlation and significant effect positive between the dimensions of social responsibility and marketing performance dimensions of three and has made several recommendations relevant aspects of theory and field, and most importantly that airlines increased attention to the dimensions of social responsibility, and particularly after the transparency and community service due to their role in the achievement of effective marketing performance.



دور التمكن الإداري في بناء مهارات أعضاء الهيئات التدريسية دراسة تحليلية لأراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة صلاح الدين-اربيل

بريشان معروف جميل
كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة صلاح الدين
الاييميل: parishanjamil@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/٢/٢٠

تاريخ القبول: ٢٠١١/١١/١٤

المخلص

تناول البحث الحالي انعكاسات التمكين الإداري بأبعاده الفرعية (امتلاك المعلومات وتوفرها، الاستقلالية وحرية التصرف، امتلاك المعرفة) كمتغير تفسيري على بناء مهارات أعضاء الهيئة التدريسية كمتغير استجابي من خلال بناء المهارات التفاعلية والفنية والادراكية.

انطلق البحث من مشكلة فكرية تطبيقية تمثلت في عدم تطبيق مثل هذا البحث في جامعة صلاح الدين / اربيل أولاً وكذلك في كيفية تحديد استعداد كليات جامعة صلاح الدين للعمل بالاستناد الى استراتيجيية التمكين وبيان انعكاساتها في بناء المهارات المختلفة ثانياً.

أما هدف البحث فيتجلى في تقديم إطار نظري عن المتغيرات ومحاولة اختيار كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة صلاح الدين/ اربيل لاحتضانها فضلاً عن إيجاد تأثير التمكين في بناء مهارات أعضاء الهيئة التدريسية ولقد حدد البحث مجموعة من الفرضيات كإجابات تخمينية مؤقتة عن مشكلة الدراسة التي جرى اختبارها بأدوات احصائية.

استنتج البحث بأن للتمكين الإداري علاقة تأثير كبير على بناء أنواع المهارات لدى أعضاء الهيئة التدريسية وأوصى البحث بضرورة تفعيل إستراتيجيات وسياسات التمكين وتشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على المشاركة في اتخاذ القرارات وطرح مقترحاتهم وأفكارهم لغرض تطوير وصل مهاراتهم المختلفة.

المقدمة

يعد مفهوم التمكين جزء من تغيير شامل سيكون حقيقة ماثلة في صناعة هذه الايام، فقد ظهر هذا المفهوم في الحقبة الاخيرة من القرن العشرين بوصفه مفتاح ممارسة الديمقراطية في المنظمات من خلال تطبيق منطق الإدارة الذاتية للعمال على شكل فريق عمل. ثم ان مفهوم التمكين هو الشئ الاكثر أهمية في الإدارة



الجودة الشاملة إذ إنه يعني اشياء عديدة تمكن العاملين من صنع التغييرات الضرورية بالمنظمة.

أن التمكين يكتسب أهمية من خلال كونه يشعر العاملين بالمسؤولية وحسا عاليا بالملكية ورضا عن الانجاز، كما أنه يمنح العاملين سلطة واسعة في تنفيذ مهامهم ويزيد الصلة بينهم، إذ إن منطق العمل بأستراتيجية التمكين يستوجب العمل بمنطق الفريق وأن ادراك هذه الامور مهمة جدا بالنسبة للمنظمة.

لقد تناول هذا البحث تأثير متغيرات التمكين الإداري في بناء و تطوير مهارات أعضاء الهيئات التدريسية، فالتمكين يسهم بشكل واضح في بناء شخصية التدريسي ويزيد من ثقته بنفسه وقدراته وصحة مواقفه.

وقد تضمن البحث أربعة مباحث: تناول المبحث الاول منهجية البحث، أما المبحث الثالث فقد تم تخصيصه للأطار الميداني من خلال عرض و تحليل وإختبار العلاقات البحثية، واخيراً تناول المبحث الرابع الإستنتاجات التي توصل اليها البحث والتوصيات الخاصة به.

١: منهجية البحث

١-١ مشكلة الدراسة: تتجسد مشكلة الدراسة الحالية في تركيز الجهود على تمكين أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإدارة والاقتصاد ومنحهم السلطات اللازمة لتسهيل انجاز المهام المناطة بهم سواء في إدارة المحاضرة العلمية أو في أداء الدور التربوي المطلوب بما يؤدي الى بناء قدراتهم المعرفية وصقل مهاراتهم وتعديل توجهاتهم.

تأسيساً على ذلك يمكن تلخيص مشكلة الدراسة من خلال طرح التساؤلات التالية:

١- ماهو واقع تمكين أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإدارة والاقتصاد؟

٢- ماهي المجالات التي يتم فيها تمكين أعضاء الهيئة التدريسية؟

٣- هل هناك تأثير لتمكين أعضاء الهيئة التدريسية في بناء مهاراتهم وقابلياتهم؟

٤- ماهي العوامل التي يمكن ان تسهم في زيادة تمكين أعضاء الهيئة التدريسية في اربيل؟



- ١- أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية للوصول الى الاهداف التالية :
 - ١- الوقوف على واقع التمكين الإداري لأعضاء الهيئة التدريسية في الكلية.
 - ٢- تحديد أوجه القوة والضعف في برامج التمكين الحالية أن وجدت.
 - ٣- تحديد اثر التمكين الإداري لأعضاء الهيئة التدريسية في بناء المهارات المختلفة.
 - ٤- إقتراح مجالات جديدة للتمكين والتي ستسهم في تحسين مهارات أعضاء الهيئة التدريسية.

- ١-٣ أهمية الدراسة : تساهم الدراسة في بناء مهارات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة صلاح الدين والجامعات الأخرى وتهدف بصورة أساسية الى اكتشاف وتحديد نواحي القوة في مهاراتهم وأمكانياتهم لتعزيزها، وتحديد مواطن الضعف لمعالجتها.
- ٢- أن هذه الدراسة تساعد إدارة الكلية بصفة عامة وإدارة القسم بصفة خاصة على إعادة النظر في برامج التمكين ومجالات السلطة الممنوحة للتدريسيين وكيفية توسيع نطاق التمكين الحالي.

- ١- ٤فرضيات الدراسة: بناءً على ما جاء في تساؤلات الدراسة يمكن صياغة فرضياتها بالشكل الآتي:-
 - ١- الفرضية الرئيسية الأولى:

هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة ذات دلالة احصائية بين تمكين اعضاء الهيئة التدريسية وبناء مهارتهم وتتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:-

أ- هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة ذات دلالة احصائية بين تمكين اعضاء الهيئة التدريسية وبناء المهارات الفنية.

ب- هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة ذات دلالة احصائية بين تمكين اعضاء الهيئة التدريسية وبناء المهارات التفاعلية.

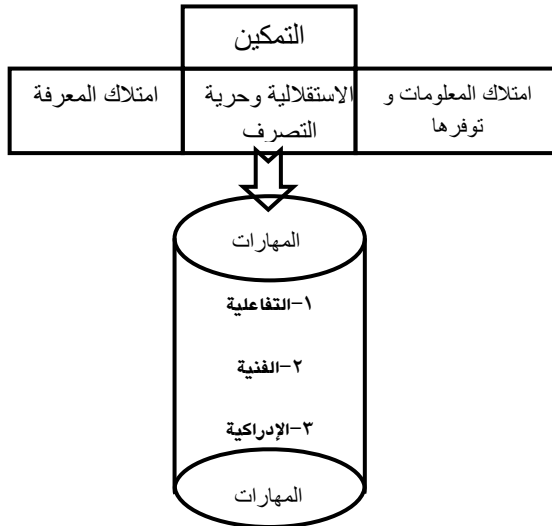
ج- هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة ذات دلالة احصائية بين تمكين اعضاء الهيئة التدريسية وبناء المهارات الادراكية.
 - ٢- الفرضية الرئيسية الثانية:

هناك تأثير معنوية موجب ذو دلالة احصائية لتمكين اعضاء الهيئة التدريسية في بناء مهاراتهم وتتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:-



- أ- هناك تأثير معنوي موجب ذو دلالة احصائية لتمكين اعضاء الهيئة التدريسية في بناء المهارات الفنية.
- ب- هناك تأثير معنوي موجب ذو دلالة احصائية لتمكين اعضاء الهيئة التدريسية في بناء المهارات التفاعلية.
- ج- هناك تأثير معنوي موجب ذو دلالة احصائية لتمكين اعضاء الهيئة التدريسية في بناء المهارات الادراكية.

١-٥ نموذج الدراسة:



الشكل (١)

إنموذج الدراسة

٢: الجانب النظري

١-٢: التمكين الإداري

١-٢-١: مفهوم التمكين: يعد تمكين العاملين إحدى المداخل الحاكمة لتحسين المهارات حيث يعمل على إعطاء العاملين الصلاحيات والمسؤوليات ومنحهم الحرية لأداء العمل بطريقتهم دون تدخل مباشر من الإدارة (الطاهر، ٢٠٠٨: ١)



ويعرف التمكين بأنه : فلسفة إعطاء مزيد من المسؤوليات وسلطة إتخاذ القرار بدرجة أكبر للأفراد الذين يصنفون في المستوى التنفيذي (Shackleton,1995:130) ، وايضا تم تعريفه بأنه : عندما يقوم المدراء و الموظفين بحل مشاكل كانت في السابق مقصورة على الإدارات العليا في المنظمة (Ginnodo,1997: 146)، وهناك من عرفه بأنه : محاولة نشر ومشاركة القوة والسلطة في جميع أرجاء المنظمة (الذهب، ٢٠٠٤ : ١١)، وتم تعريفه بأنه : وسيلة لنقل القوة من مالكي المنظمة الى افرادها وصولا الى أدنى مستوى تنظيمي حتى يشمل كل العاملين في المنظمة المعنية (Potterfield,1999:209) ، وآخرون عرفوا التمكين بأنه : العملية التي يقوم المديرين من خلالها بمساعدة العاملين على إكتساب المهارات والسلطة التي يحتاجونها لإتخاذ القرارات التي تؤثر فيهم وفي عملهم (الدوري، ٢٠٠٩ : ٢٧).

يسود اعتقاد كبير بأن تفويض السلطة مرادف للتمكين، لكن هناك إختلاف واسع بينهما لأن تفويض السلطة يعني : تخويل جزء من الصلاحيات الى الآخرين لتسهيل عملية التنفيذ والوصول الى الأهداف التنظيمية ، فالتفويض لا يلغي مسؤولية المفوض عن النتيجة النهائية للعمل، كما أن التفويض حالة مؤقتة تنتهي بانتهاء المهمة التي تم التفويض لها. أما في التمكين فإن الأفراد الذين تم تمكينهم أي إعطائهم سلطة إتخاذ القرارات هم المسؤولون عن النتيجة النهائية (الطاهر ومرزوق، ٢٠٠٨ : ٣٩).

يبدو للباحثة إن التمكين يمنح العاملين سلطات أوسع ويحملهم مسؤوليات أكبر من التفويض الذي يضيق نطاق التخويل ودون تحميل المخول أية مسؤوليات.

وترى الباحثة بأن التمكين هو : عملية منح الأفراد سلطات أكبر وتطوير مهاراتهم المهنية فضلا عن حرية التصرف في حل المشكلات التي تواجههم ضمن حدود السلطات الممنوحة لهم فالتمكين في حقيقته يمثل دعما للأفراد وحافزا لانجاز مهامهم بشكل كفوء.

٢-١-٢ الأهمية : أهمية التمكين تأتي من خلال كونه ضرورياً لمواكبة التغيرات الحاصلة في البيئة المحيطة بالمنظمة فهو يكسب المنظمة مرونة عالية يمكنها من التكيف السريع ويحدد كل من (الدوري، ٢٠٠٩، ٣٠) و (Bascal,1999:162) أهمية التمكين من خلال انقاط الاتية:



- ١- من أجل خلق وإقامة منظمة متميزة من نوعها مع قدرات أداء عالية.
 - ٢- استجابة أكثر سرعة لحاجات العملاء، ولكافة الاطراف ذوي العلاقة مع المنظمة طالما أن الإجابات يمكن أن تعطى والقرارات يمكن أن تتخذ بواسطة الأفراد العاملين.
 - ٣- شعور العاملين برضا اكبر حيث يمارسون عمل مسؤول اكبر ويطورون مهارات جديدة.
 - ٤- ترحيب العاملين بالفرصة للتعامل بدقة وشفافية اكثر مع العملاء. ويظهر للباحثة إن أهمية التمكين تكمن في الرضا الذي يشعر به الفرد نتيجة منحة الثقة والسلطة من قبل مدرائه لأظهارطاقاته الكامنة.
- ٢-١-٣ الأهداف: تناول الكثير من الباحثين اهداف التمكين والنتائج المرجوة منه حيث اشار(شريف،٢٠٠٢: ٤٨) الى الأهداف الآتية:
- ١- إبقاء المنظمة في المقدمة دائما ومحاولة جعلها رائدة في المجال الذي تعمل فيه.
 - ٢- الإستفادة الفاعلة من إمكانيات الموارد البشرية المتوفرة.
 - ٣-زيادة ربحية المنظمة وزيادة المبيعات فيها ومن ثم تحقيق النمو
- اما(الساعدي،٢٠٠١: ٦٣) فأشار الى اهداف أخرى للتمكين على النحو الآتي:
- ١- جعل العاملين يتمتعون برضا أعلى تجاه وظائفهم ومنظمتهم ومن ثم جعلهم أفضل أداء وينطبق ذلك على المعنويات ايضا.
 - ٢- يعد التمكين إستراتيجية إدارية معاصرة تستخدم للوصول الى الكفاءة العالية والفاعلية المتزايدة.
 - ٣- يمكن استخدام التمكين كأداة مهمة في تطوير الإستراتيجيات التي لا يمنع استخدامها تعزيز روح التغيير بين أعضاء المنظمة والمتعاملين معها.
- ويرى(مسعود،٢٠٠٦: ٦٣) بأن التمكين يهدف الى تشجيع العاملين على إبداء افكار عملية لتحسين الخدمة. ويمكن ارجاع هذا التحسن الى تفعيل التمكين لثلاثة انواع من الآليات داخل المنظمة:
- الأولى : تطبيق ما لدى العاملين من معرفة ومهارة، بشكل اكثر فاعلية.
- الثانية : تزايد المعرفة والمهارة لدى العاملين.
- الثالثة : تحفيز التمكين للأهداف بالمبادرات في تطبيق المعارف والأفكار الجديدة التي تم اكتسابها.



تاسيساً على ماسبق نلاحظ بان الهدف الرئيسي للتمكين تكمن في الاستثمار الامثل للموارد والطاقات البشرية المتاحة في المنظمة من خلال بناء وتطوير مهاراتها المختلفة.

٢-١-٤: أبعاد التمكين

لقد تناول الباحثون تحديد أبعاد التمكين من وجهات نظر مختلفة يمكن ايجازها وفق محتويات الجدول (١). وقد اعتمدت الباحثة وانسجماً منها مع إتجاهات أولئك الباحثين تلك الأبعاد التي شكلت قواسم مشتركة بينهم وهي ثلاثة أبعاد:

أولاً: امتلاك المعلومات : إن المعلومات تلعب دوراً بارزاً في تمكين الأفراد والسبب هو جعل العاملين أكثر فهماً لأسباب القرارات المتخذة لكي يكونوا أكثر التزاماً بإجراءات العمل في المنظمة، وإن من المهم للأفراد أن يمتلكوا فرصة التعبير عن آرائهم باستخدام الاتصالات الصاعدة مع الإدارة.

الجدول (١): أبعاد التمكين الإداري

ت	الباحثون والسنة	المشاركة	المعرفة	الاستقلالية	الحرية	المكافآت	دور الفريق	المسؤولية
١	Dowen (1992)	√	√	√				
٢	Horine (1995)	√			√		√	
٣	Lvancevich(1997)	√					√	
4	Rafiq &Ahmad(1998)	√	√		√			
5	Ersted(1999)	√	√		√			
6	Blanchard,etal(1999)	√	√		√			
7	Daft(2001)	√	√			√		
٨	الذهب (٢٠٠٤)	√		√	√		√	
٩	الساعدي(٢٠٠٧)	√			√		√	
١٠	الدوري(٢٠٠٩)	√			√		√	

المصدر : من إعداد الباحثة



من مجرد القدرة على رفع التقارير الخاصة بمشكلات المهمات التي يؤديها (Lashley,2000:26) وهناك مؤشرات للفائدة مشاركة العاملين بالمعلومات

وهي :

- ١- تساعد في عملية صنع القرارات واتخاذها في الوقت المناسب.
- ٢- تعزيز المعلومات من الخدمات المقدمة للزبائن تلبية لإحتياجاتهم.
- ٣- تحقق المعلومات التحسين المستمر للعمليات وما يترتب على ذلك من تحسين نوعية السلع والخدمات المقدمة لجمهور المستفيدين.
- ٤- يمكن للمنظمة أن تحقق نتائج ايجابية (الفاعلية والكفاءة) عند منح الأفراد العاملين المعلومات التي يعملون على اثرها.
- ٥- تستفيد المنظمة من مهارة الأفراد وخبراتهم كاملة عندما يمتلكون المعلومات الملائمة (الذهب، ٢٠٠٤: ٢٦).

وترى الباحثة ان هذا البعد يلامس الثقة التنظيمية وتحديد المسؤوليات ونظم الاتصالات في المنظمة والتي تمنح العاملين الشعور بملكية المنظمة ، ويفهمهم أدوارهم وسلوكياتهم في المنظمة.

ثانياً: الاستقلالية وحرية التصرف: تعني الاستقلالية إلغاء دور المشرفين في خطوط العمليات ومنح العاملين صلاحيات واسعة باتخاذ إجراءات ذات مساحات أوسع كإعادة الهيكلة ، أما حرية التصرف فتتضمن منح الاشخاص العاملين سعة التصرف في النشاطات الخاصة بالمهمات التي يمارسونها (عيد الامير، ٢٠٠٨: ٥٠). وهناك ثلاثة أنواع من حرية التصرف الروتينية والخلاقة والمقيدة وأهمها الحرية الخلاقة في ممارسة العمل التمكيني الذي يسمح للعاملين بأيجاد البدائل بأنفسهم لأداء المهمات وممارسة الادوار وبالنتيجة ، فإن الإستقلالية هي بحد ذاتها حرية تصرف من حيث منح العاملين سلطة واسعة في مجالات متعددة وإعادة هيكلية العمل وتوزيعه وإستحداث فرق العمل الذاتية (العنبي، ٢٠٠٥: ٩٢-٩٥) .

وترى الباحثة إن حرية التصرف والاستقلالية يمنحان الافراد العاملين صلاحيات واسعة في النشاطات والأعمال التي توكل اليهم في المنظمة مثل إقرار تفاصيل العمليات الإنتاجية.

ثالثاً: إمتلاك المعرفة: إن الموجودات المعرفية أصبحت أبرز موارد منظمات اليوم الى جانب رؤوس الاموال والموارد البشرية والمادية، والمعرفة هي الأنشطة التي تبذلها المنظمات في البحث عن البدائل الجديدة من خلال الدخول الى عقول



الافراد وكيفية خزنها والإحتفاظ بها لإعادة استخدامها لاحقاً. وهناك عوامل حاسمة في تعزيز استراتيجية المعرفة وهي بناء برامج تدريبية وتطويرية عالية المستوى للعاملين وإستخدام الحوار والمنافسة والمصارحة للأفكار بشكل فردي وجماعي بوصفه مصدر رئيس للتعلم الفردي والتنظيمي (Daft,2001: 256-257) و في رأي الباحثة إن المعرفة هي أهم مصادر الميزة التنافسية خاصة في البيئات المتسارعة التغييرات وعندما يزداد عدد المساهمين، لذلك على المنظمات أن تقوم بتشجيع التعلم والمشاركة المعرفية.

- ١-٢-٥: متطلبات التمكين: يتطلب التطبيق الفعال للتمكين توفير مجموعة من المستلزمات والمتطلبات من قبل ادارة المنظمات و اشار كل من(Griffin,1995;500) و (الذهب، ٢٠٠٤: ٤١) الى المتطلبات الآتية:
 - ١- جدية المنظمة في منح الحرية لكافة تشكيلات المنظمة.
 - ٢-إصرار المنظمة على دعم العاملين بأتباع مداخل المشاركة والاندماج والتمكين.
 - ٣-تجنب الرقابة المباشرة واستبدالها بالرقابة الذاتية ضمن منظور الثقة المتبادلة بين الإدارة والعاملين.
 - ٤-الإعتماد على التخطيط المنهجي عند تطبيق التمكين.
 - ٥-الإلتزام بتدريب الأفراد وتأهيلهم لممارسة الأدوار الجديدة في ظل التمكين.
 - ٦- توفير الأداء المنظمي والجماعي والفردي.
 - ٧-اللجوء الى إستخدام تقنيات منتظمة مساعدة لتفعيل التمكين عن طريق فرق العمل.
 - ٨-إعتماد أنماط منتظمة مرنة ورشيقة بدلاً من الأنماط التقليدية الموجودة.وترى الباحثة إن من أهم متطلبات تطبيق التمكين هي صدق المنظمة وجديتها في منح العاملين الحرية الكافية لإثبات إمكانياتهم وقدراتهم دون فرض رقابة مباشرة عليهم أو حجب المعلومات عنهم.

٢-٢: بناء المهارات

١-٢-٢: مفهوم المهارات: يشير مصطلح "المهارات" إلى : توافر قدرات شخصية لدى بعض الأفراد لكي يقوموا ببعض الأعمال والنشاطات بطريقة جيدة . أو



هي البراعة والخدمة التي تمكن المديرين من أداء المهام والوظائف الإدارية المطلوبة منهم بطريقة سليمة و متميزة في المنظمة (عبدالعزيز، ٢٠٠٣: ٢٣٤)، وعرفت المهارة على إنها : القدرة أو القابلية على ترجمة المعرفة إلى أفعال ينتج عنها أداء متميز (العامري، ٢٠٠٨: ٣٦) ، كما عرفها آخرون بأنها : المقدرة على القيام بعمل أو نشاط معين عن طريق التعلم والتطوير (حريم ، ٢٠٠٦: ٢٨). وترى الباحثة بأن المهارة ما هي إلا : التميز المكتسب الذي يملكه الأفراد عند قيامهم بالأعمال المناطة بهم.

٢-٢-٢: أنواع المهارات: إن مفتاح النجاح الحقيقي للمديرين في المنظمات هو القدرة على تحديد أدق المهارات التي يحتاجون إليها لكي يتحملوا مسؤولية أعمالهم و يؤدوا متطلباتها بفاعلية ويتعاملوا بشكل إيجابي مع التحديات والمشاكل والفرص التي تواجههم ، وقد اختلف الكتاب في تحديد أنواع المهارات، لذا قمنا بتبويبها وفق الجدول (٢).
لكننا إرتأينا الاعتماد على الأنواع التي شكلت قواسم مشتركة بين تلك الآراء وهي ثلاثة مهارات :

أولاً : المهارات الفنية : وهي القدرات والقابليات على استخدام معرفة تخصصية لأداء مهام محددة مثل القدرات المحاسبية والتسويقية والهندسية وغيرها ويحصل المدير على هذه المهارات خلال الدراسة وكذلك التدريب أثناء الوظيفة وقد إتسعت هذه المهارات من خلال تكنولوجيا المعلومات واستخدام الحاسوب (العامري والغالبي، ٢٠٠٨: ٣٦) وتمثل المهارات مقدرة المدراء على استخدام أساليب وموارد محددة في إنجاز العمل، فرئيس قسم ضبط الجودة ومراقب المصنع ومدير الشؤون المالية يجب أن يمتلك كل منهم المهارات الفنية التي تتعلق بمجال عمله (حريم، ٢٠٠٦: ٢٨-٢٩)، وهذه المهارات يجب أن يكون لها علاقة مباشرة ببعض مجالات التخصص مثل الهندسة أو المحاسبة (عبدالعزيز والعامري، ٢٠٠٣: ٢٣٨). إذن يظهر للباحثة بأن المهارات الفنية مهمة جدا في الحياة الوظيفية سواء حصل عليها عن طريق الدراسة أو بالتدريب أثناء الوظيفة.

الجدول (٢): أنواع المهارات الإدارية

ت	الباحث	السنة	المهارات
١	كليفلند	١٩٧٢	فنية، انسانية، فكرية
٢	بيسل	١٩٨٠	فنية، إدارية، تعاملية.



٣	بلانشیتس	١٩٨٤	نکاء، حسم، التعامل مع الصراع ، القدرة على التفكير، القدرة على تحمل الضغوط.
٤	حريم	٢٠٠٦	فنية، إدراكية، تحليلية، صنع القرار، تفاعلية، اتصالية.
٥	العامري والغالبي	٢٠٠٨	فنية ، إدراكية ، تفاعلية.

ثانياً : المهارات التفاعلية : وتشمل مهارات تمكن الإداري من تحفيز المرؤوسين والتعرف على ابعاد ومحددات السلوك التنظيمي (عبدالعزيز والعامري، ٢٠٠٣ : ٢٣٨)، أن عمل المدير اساساً هو إنجاز الأعمال من خلال / بوساطة الآخرين وهذا يتطلب منه مقدرة ومهارة في العمل مع الآخرين والتعامل معهم وفهمهم (حريم، ٢٠٠٦ : ٢٩) ، إذن هذه المهارات تتجسد في العمل وبشكل متفاعل ومتعاون وتظهر في مكان العمل من خلال روح التعاون والثقة والحماس للعمل مع الآخرين ، فالمدير يجب أن يتحلى بدرجة عالية من الوعي الذاتي بقدراته على التواصل والشعور بالآخرين أي إدارة النفس والعلاقات مع الآخرين بكفاءة (العامري والغالبي، ٢٠٠٨ : ٣٦-٣٧) ومن وجهة نظر الباحثة فإن جوهر المهارات التفاعلية هي قدرة الافراد على العمل الجيد في المنظمة وإقامة علاقات كفاءة مع الآخرين والشعور بهم.

ثالثاً : المهارات الإدراكية : وتشمل على المقدرة على النظر للمنظمة ككل وكيف ترتبط الوحدات المختلفة ببعضها البعض ودور كل منها وكيف تؤثر كل منها في الأخرى وتتأثر بها لضمان تحقيق الأهداف التنظيمية (حريم ، ٢٠٠٦ : ٢٩)، فالمدير الجيد هو الذي يرى المواقف من جميع جوانبها بشكل شمولي ولديه القدرة على حل المشاكل لصالح الجميع ، فضلاً عن هذا يجب أن يكون للمدير القدرة على التفكير الناقد والتحليل بحيث يستطيع ان يشكل الصورة الكلية لعمل المنظمة من خلال تكامل مكوناتها وأجزائها المختلفة (العامري والغالبي، ٢٠٠٨ : ٣٧) وترى الباحثة إن مهارة الإدراك تعني أن يكون المدير خبيراً في حل المشاكل والمواقف التي قد تصادفه وأن تكون حلوله منطقية وشاملة ومناسبة وخاصة في المستويات الإدارية العليا ، ويمكن توضيح هذه المهارات ومدى حاجة كل مستوى إداري إليها بالشكل التالي :

الإدارة الوسطى

الإدارة العليا

إدراكية	تفاعلية	فنية	١٥٠٠٠	إدراكية	تفاعلية	فنية
---------	---------	------	-------	---------	---------	------

الإدارة الدنيا (الإشرافية)

إدراكية	تفاعلية	فنية
---------	---------	------



المصدر: (العامري، صالح مهدي والغالبي، طاهر محسن، ٢٠٠٨، الإدارة والاعمال ، دار وائل للنشر، عمان) وبتصرف من الباحثة.

٣- الجانب العملي

٣-١- وصف مجتمع وعينة البحث وحدوده :

٣-١-١ : وصف مجتمع البحث: تمثل جامعة صلاح الدين مجتمع البحث حيث إنها تحتل مكانة بارزة في إقليم كردستان وذلك لدورها البارز في التقدم العلمي والحضاري فضلا عن مساهمتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد تم اختيار جامعة صلاح الدين ميدانا لبحثنا لكونها تمثل احدي الركائز الأساسية التي يعتمد عليها الإقليم في إغناء سوق العمل بكافة التخصصات الضرورية من القوى العاملة المؤهلة للعمل في جميع القطاعات حيث إنها تضم مجموعة كبيرة من الكليات وأقسام متعددة تعد وتؤهل الكوادر البشرية بكفاءة للعمل من أجل تحقيق التقدم التقني والحضاري في الاقليم.

٣-١-٢ : وصف عينة البحث: تكونت عينة البحث من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة صلاح الدين لغرض اختبار فرضيات البحث وجاء اختيار هذه العينة بناء على المسوغات الآتية :

- كون كلية الإدارة والاقتصاد من أقدم الكليات داخل الجامعة.
- يمتاز الكادر التدريسي الأكاديمي في هذه الكلية بالاستقرار النسبي.
- امتلاكها النسبة الأكبر من أعضاء الهيئة التدريسية مقارنة مع بقية الكليات في الجامعة.



- منح الكلية لأكثر من شهادة والتي تتمثل في البكالوريوس والدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه ولأكثر من تخصص كالإدارة والمحاسبة والاقتصاد والإحصاء والعلوم المصرفية فضلا عن إنها غذت سوق الإقليم بخريجها لأكثر من دفعة.

- قيامها بالعديد من الأنشطة الأخرى عدا أنشطتها الأكاديمية كالإستشارات والندوات والمؤتمرات والدورات وندوات العمل.

- فضلا عن تعدد الأقسام العلمية في هذه الكلية فأنها تستقبل طلابها في دوامها الصباحي والمسائي.

٣-١-٢ حدود البحث

فيما يخص حدود البحث فقد اشتمل على الآتي:

١-الحدود المكانية: حيث تتوقف عند جامعة صلاح الدين/ كلية الإدارة والاقتصاد بأقسامها المختلفة.

٢-الحدود الزمانية: وشملت فترة توزيع استثمارات الاستبانة على المستجيبين واعادتها وامتدت من نيسان ٢٠١٠ لغاية شباط ٢٠١١ فيما اجريت معالجة البيانات والتحليلات الخاصة بها في شهر تموز واب من سنة ٢٠١١.

٢-٣ وصف الأفراد المبحوثين: تم توزيع (٧٦) استمارة على اعضاء الهيئة التدريسية في كلية الادارة والاقتصاد جامعة صلاح الدين في حين تم استرجاع (٧٢) استمارة صالحة أي إن نسبة الإستجابة كانت (٩٤,٧٪) ويوضح الجدول (٣) وصف للأفراد المبحوثين من حيث:

الشهادة: يشير الجدول (٣) الى أن الأفراد الحاصلين على شهادة الدكتوراه بلغت نسبتهم (٣٠,٦٪) في حين بلغت نسبة الحاصلين على الماجستير (٦٩,٤٪) وتشير النسب الأتفة الى غلبة الحاصلين على الماجستير وهذا لايعني عدم رغبتهم في الحصول على شهادة الدكتوراه ولكن السبب يعزى الى أسباب أخرى متعلقة بعدم وجود فرصة لإكمال دراستهم.

-اللقب العلمي : يشير الجدول (٣) إلى إن فئة لقب مدرس ولقب أستاذ مساعد كانت (45,8٪) وهذا يدل على وجود ألقاب علمية متقدمة في الكلية وصلت من خلال مهاراتها في إجراء البحوث والدراسات.



- عدد سنوات الخدمة: تعد مدة الخدمة إحدى المؤشرات الضرورية لتراكم الخبرة والمعرفة والمهارة والقدرة في إنجاز المهام التدريسية ويشير الجدول (٣) الى أن نسبة (36.1٪) من أعضاء الهيئة التدريسية لهم خدمة من (١١-١٥) سنة في الكلية.

- العمر: يشير الجدول (٣) أن نسبة (٣١,٩٪) من أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية ضمن الفئة العمرية (٣٤-٣٨) سنة وهذا مؤشر الى النضوج الذهني لدى التدريسين فضلاً عن وقوعهم ضمن الفئة الشابة التي في حاجة مستمرة لبناء المهارات المتعددة.

- الجنس: يتضح من الجدول (٣) أن أغلبية أعضاء الهيئة التدريسية هم من الذكور حيث كانت نسبتهم (٦٣,٩٪).

- الدورات التدريبية: يبين الجدول (٣) بأن نسبة (٦٩,٤٪) من أعضاء الهيئة التدريسية كانوا من فئة (ولا دورة - ٥) دورات مختلفة فيما شارك البقية في دورات أكثر مما يدل على محاولة أعضاء الهيئة التدريسية لتطوير مهاراتهم وقابلياتهم لإنجاز مهامهم الوظيفية بكفاءة.

الجدول (٣): توزيع أعضاء الهيئة التدريسية وفقاً لخصائصهم الفردية

ت	الخصائص	الفئات	العدد	النسبة
١	الشهادة	ماجستير	٥٠	٪٦٩,٤
		دكتوراه	٢٢	٪٣٠,٦
٢	اللقب العلمي	مدرس مساعد	٣٩	٪٥٤,٢
		مدرس	٢٤	٪٣٣,٣
		استاذ مساعد	٩	٪١٢,٥
٣	عدد سنوات الخدمة	١ - ٥	٨	٪١١,١
		٦ - ١٠	١٣	٪١٨,١
		١١ - ١٥	٢٦	٪٣٦,١
		١٦-فاكثر	٢٥	٪٣٤,٧
٤	العمر	٢٩ - ٣٣	١٥	٪٢٠,٨
		٣٤ - ٣٨	٢٣	٪٣١,٩
		٣٩ - ٤٥	١٤	٪١٩,٤
		٤٦ - ٥٠	١٠	٪١٣,٩
		٥٢ - ٥٩	١٠	٪١٣,٩
٥	الجنس	ذكر	٤٦	٪٦٣,٩
		انثى	٢٦	٪٣٦,١



٦	الدورات التدريبيه	ولا دوره - ٥ ٦ - ٢٠	٥٠	٦٩,٤٪
			٢٢	٣٠,٦٪

المصدر من اعداد الباحثة

٣-٣ وصف وتشخيص متغيرات البحث: يظهر الجدول (٤) التوزيعات التكرارية وقيم الوسط الحسابية والانحراف المعياري وتشخيص متغيرات البحث والمتمثلة بالتمكين الإداري وبناء المهارات وعلى النحو الآتي

٣-٣-١ وصف الأبعاد الخاصة بالتمكين الإداري

أ- إمتلاك المعلومات وتوفرها: أستخدمت الفقرات ($X_5 - X_1$) لقياس هذا البعد حيث تراوحت أوساطه الحسابية بين (٢.٠٠) و (٣,٠٧) وإنحرافاته المعيارية بين (٠,٧٠٣) و (١,٠٢٧). إذ يتفق (٣٤,٨٪) من المستجيبين على الفقرة (X_1) والتي تشير الى أن هناك سهولة في الحصول على المعلومات فيما يتفق (٥٩,٧٪) منهم على الفقرة (X_2) والتي تنص على إمتلاك أعضاء الهيئة التدريسية الجوانب الفنية اللازمة للحصول على المعلومات وتبادلها أما فيما يخص توفر المعلومات في الكلية (X_3) فإن (٣٧,٥٪) من المستجيبين يؤكدون على عدم توفر المعلومات في الكلية بالصورة التي تمكن أعضاء الهيئة التدريسية للإجابة على كافة الاستفسارات ويتفق (٣١,٩٪) من المستجيبين على (X_3) والتي تشير الى إنهم حريصون على الإستفادة من قنوات الإتصالات المتوفرة في الكلية وأخيرا فإن (X_5) حقق اتفاقا بلغ (٧٦,٤٪) والتي تنص على أن أعضاء الهيئة التدريسية يؤكدون على وجود درجة ثقة عالية بينهم وبين الطلاب.

ب- الاستقلالية وحرية التصرف: تراوحت الأوساط الحسابية لمؤشرات هذا البعد بين ($X_{10} - X_6$) بين (٢,٠٠) و (٢,٦٦) وإنحرافاته المعيارية بين (٠,٨٥٣) و (١,٢٥٦) ويتفق (٦٦,٦٪) على الفقرة (X_6) والتي تشير الى أن أعضاء الهيئة التدريسية لديهم رؤية واضحة عن أهداف وغايات الكلية فيما يتفق (٥٢,٨٪) منهم على الفقرة (X_7) والتي تنص على أنهم يساهمون بوضع الخطط للقسم العلمي وإن (٦٣,٨٪) من إجابات أعضاء الهيئة التدريسية تشير إلى إمتلاكهم الحرية الكافية لأداء الأعمال المناطة بهم (X_8) ويشير (٤٨,٧٪) من أعضاء الهيئة التدريسية على إنهم يقدمون اقتراحاتهم إلى الجهات الأعلى بحرية (X_9).



الجدول (٤): التوزيعات التكرارية وقيم الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية
لمتغيرات البحث
N=72

المتغيرات	المتغير	وافق بشدة		لا اوافق		وافق الى حد ما		وافق		وافق بشدة		المتغير	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
امتلاك المعلومات	X1	4	5.6	21	29.2	29	40.3	16	22.2	2	2.8	2,88	0,918
	X2	5	6.9	38	52.8	25	34.7	4	5.6	-	-	2,39	0,703
	X3	3	4.2	18	25.0	22	30.6	25	34.7	2	2.8	3,07	0,953
	X4	5	6.9	18	25.0	21	29.2	25	34.7	3	4.2	3,04	1,027
	X5	19	26.4	36	50.0	11	15.3	4	5.6	-	-	2,00	0,816
الاستقلالية وجهية التصرف	X6	5	6.9	43	59.7	12	16.7	12	16.7	-	-	2,43	0,853
	X7	7	9.7	31	43.1	18	25.0	14	19.4	2	2.8	2,63	0,999
	X8	12	16.7	34	47.2	14	19.4	8	11.1	3	4.2	2,38	1,033
	X9	13	18.1	22	30.6	18	25.0	12	16.7	6	8.3	2,66	1,206
	X10	27	37.5	27	37.5	11	15.3	5	6.9	2	2.8	2,00	1,035
امتلاك المعرفة	X11	18	25.0	46	63.9	6	8.3	2	2.8	-	-	1,89	0,662
	X12	11	15.3	27	37.5	23	31.9	5	6.9	5	6.9	2,52	1,067
	X13	11	15.3	46	63.9	14	19.4	1	1.4	-	-	2,07	0,635
	X14	13	18.1	39	54.2	16	22.2	3	4.2	1	1.4	2,17	0,822
	X15	17	23.6	42	58.3	9	12.5	4	5.6	-	-	2,00	0,769
المهارات الفنية	X16	23	31.9	45	62.5	4	5.6	-	-	-	-	1,74	0,556
	X17	21	29.2	45	62.5	6	8.3	-	-	-	-	1,79	0,580
	X18	10	13.9	32	44.4	25	34.7	4	5.6	-	-	2,32	0,789
	X19	11	15.3	22	30.6	29	40.3	7	9.7	3	4.2	2,57	1,005
	X20	15	20.8	45	62.5	11	15.3	-	-	-	-	1,94	0,607
المهارات الابداعية	X21	25	34.7	43	59.7	4	5.6	-	-	-	-	1,71	0,568
	X22	29	40.3	30	41.7	11	15.3	2	2.8	-	-	1,81	0,799
	X23	23	31.9	33	45.8	14	19.4	2	2.8	-	-	1,93	0,793
	X24	22	30.6	43	59.7	6	8.3	1	1.4	-	-	1,81	0,642
	X25	17	23.6	36	50.0	18	25.0	1	1.4	-	-	2,04	0,740
المهارات الادراكية	X26	8	11.1	36	50.0	24	33.3	4	5.6	-	-	2,33	0,751
	X27	9	12.5	35	48.6	25	34.7	3	4.2	-	-	2,31	0,744
	X28	9	12.5	43	59.7	18	25.0	1	1.4	-	-	2,15	0,647
	X29	13	18.1	39	54.2	18	25.0	2	2.8	-	-	2,13	0,730
	X30	21	29.2	31	43.1	15	20.8	5	6.9	-	-	2,06	0,888

وإن (٧٥٪) من التدريسين يؤكدون على عدم رغبتهم في ممارسة الرقابة الشديدة عليهم لأنها تحد من قدراتهم الابداعية (١٠٪).

ج-امتلاك المعرفة: تركزت متغيرات هذا البعد بالعبارات $(X_{15}-X_{11})$ والتي تراوحت أوساطه الحسابية وانحرافاته المعيارية بين (١,٨٩) و (٢,٥٢) وبين (٠,٦٣٥) و (١,٠٦٧) على التوالي ويتفق (٨٨,٩٪) من الإجابات على الفقرة



(X_{11}) والتى تشير الى أنهم يمتلكون الخبرة فيما يتفق (٥٢,٨٪) على الفقرة (X_{12}) والتى تشير الى أن اعضاء الهيئة التدريسية يلاقون التشجيع المستمر لغرض تحسين ادائهم أما فيما يخص الفقرة (X_{13}) فإن (٧٩,٢٪) من المبحوثين يؤكدون على انهم يستخدمون الاسلوب المناسب في التدريس وأن نسبة (٧٢,٣٪) يتفقون على الفقرة (X_{14}) والتى تنص على اعتماد اعضاء الهيئة التدريسية لاسلوب الحوار المباشر لتوضيح افكارهم للآخرين، وأخيراً فإن (٨١,٩٪) يتفقون على الفقرة (X_{15}) الخاصة بأحتساب المبحوثين للمستقبل.

٣-٣-٢ وصف الأبعاد الخاصة ببناء المهارات لأعضاء الهيئة التدريسية \

أ-المهارات الفنية: تم إستخدام العبارات (X_{16} - X_{20}) للتعبير عن هذا البعد حيث يتفق (٩٤,٤٪) من أعضاء الهيئة التدريسية المبحوثين على الفقرة (X_{16}) وتنص على ان لديهم القدرة على استخدام معارفهم التخصصية لأداء مهامهم التدريسية فيما يستطيع (٩١,٧٪) (X_{17}) منهم تسخير خبراته في زيادة فاعلية ادائهم. أما فيما يخص (X_{18}) فإن (٥٨,٣٪) منهم يؤكد على أن تكنولوجيا المعلومات ساهمت في صقل مواهبهم وأن (٤٥,٩٪) منهم يرى بأن الدورات التدريبية أضافت الكثير لمهاراتهم الفنية وأن قدرات وقابليات أعضاء الهيئة التدريسية تلائم وظائفهم كتدريسيين حسب اتفاق إجابات معظم المبحوثين والبالغة (٨٣,٣٪) (X_{19}).

علماً بأن الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لهذا البعد تراوحت بين (١,٧٤) و (٢,٥٧) و (٥,٥٥٦) و (١,٠٠٥) على التوالي.

ب-المهارات التفاعلية الانسانية: أستخدمت العبارات (X_{21} - X_{25}) لقياس هذا البعد الذي تراوحت أوساطه الحسابية بين (١,٧١) و (٢,٠٤) وإنحرافاته المعيارية بين (٥,٥٦٨) و (٥,٧٩٩) . ويرى (٩٤,٤٪) من أعضاء الهيئة التدريسية بأنهم يمتلكون القدرة على التعامل مع الآخرين بشكل جيد (X_{21}) فيما يتفق (٨٢,٠٪) منهم على إن علاقاتهم مع باقي زملائهم تتسم بالثقة (X_{22}) ويؤكد (٧,٧٧٪) من المبحوثين على أن لديهم القدرة للتواصل مع الآخرين (X_{23})، ويؤكد (٩٠,٣٪) من إجابات المبحوثين من أعضاء الهيئة التدريسية على إمتلاكهم الوعي لإدارة ذاتهم (X_{24}) فيما يوضح (٧٣,٦٪) منهم بأنهم يسعون الى إثارة الحماس وروح التنافس في محيط عملهم (X_{25}).



ج-المهارت الادراكية: تراوحت الأوساط الحسابية لمؤشرات هذا البعد (X_{26} - X_{30}) بين (٢,٠٦) و (٢,٣٣) وانحرافاته المعيارية بين (٠,٦٤٧) و (٠,٨٨٨) . وتشير إجابات (١,٦١٪) من المبحوثين على امتلاكهم الحدس على الاستشعار بالمشكلة قبل حصولها ($X_{٢٦}$) فيما يؤكد (١,٦١٪) منهم على إنهم يمتلكون القدرة على رؤية جوانب المواقف بشكل شمولي ($X_{٢٧}$) ويوضح إجابات (٢,٧٢٪) من المبحوثين على إنهم يمتلكون القدرة على التفكير التحليلي لحل المشاكل المعقدة ($X_{٢٨}$) ويؤكد أيضاً (٣,٧٢٪) منهم على امتلاكهم القدرة على إيجاد الحلول التي تناسب كافة الأطراف ($X_{٢٩}$) وأخيراً فإن (٤,٧٢٪) من أعضاء الهيئة التدريسية متفقون على مناقشة كافة أطراف المشكلة قبل الحكم على ملاساتها أو إيجاد الحلول ($X_{٣٠}$).

٣-٤ اختيار فرضيات البحث

٣-٤-١ تحليل علاقات الارتباط بين متغيرات البحث: يشير الجدول (٥) الى وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين التمكين وبناء المهارات الادارية يؤكد ذلك قيمة الارتباط (المؤشر الكلي) البالغة (٠,٦٢٤) وعند مستوى معنوية (٠,٠١) وهذه النتيجة تدعم صحة الفرضية الرئيسية الاولى التي تنص على وجود ارتباط معنوي بين التمكين الاداري وبناء المهارات اما فيما يخص علاقات الارتباط بين التمكين وبناء كل مهارة من مهارات اعضاء الهيئة التدريسية فيمكن توضيحها على النحو الآتي:

أ-العلاقة بين التمكين الإداري وبناء المهارات الفنية: يشير الجدول (٥) الى وجود علاقة ارتباط معنوية بين التمكين وبناء المهارات اذ بلغت قيمة الارتباط (المؤشر الكلي) (٠,٣٤٩) وعند مستوى (٠,٠١) ، ويتضح من نفس الجدول وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين كل من ابعاد التمكين وبين المهارات الفنية وكانت اقوى علاقة موجودة بين امتلاك المعرفة والمهارات الفنية اذ بلغ معامل ارتباط قدره (٠,٤٩٢) وبمستوى معنوي (٠,٠١) النتائج الأنفة تدعم صحة الفرضية الفرعية الاولى من الفرضية الرئيسية الاولى.

الجدول (٥):نتائج علاقات الارتباط بين التمكين الإداري والمهارات

المتغير التابع	المتغير المستقل	امتلاك المعلومات	الاستقلالية وحرية التصرف	امتلاك المعرفة	المؤشر الكلي



**٠,٣٤٩	**٠,٤٩٢	*٠,٢٣٥	*٠,٣٦٩	المهارات الفنية
**٠,٧٣	**٠,٥٤٧	**٠,٥٤١	**٠,٣٠٨	المهارات التفاعلية
**٠,٤٩٢	**٠,٦٠٧	**٠,٤٧٩	**٠,٤١١	المهارات الإدراكية
**٠,٦٢٤				المؤشر الكلي

 $P \leq 0.01$

N=72

ب- العلاقة بين التمكين الإداري و بناء المهارات التفاعلية: يشير الجدول (٥) الى وجود علاقة ارتباط معنوية بين التمكين والمهارات التفاعلية يدعم ذلك قيمة معامل الارتباط المؤشر الكلي (٠,٧٣) وعند مستوى معنوية (٠,٠١) وأن أقوى علاقة كانت بين امتلاك المعرفة والمهارات التفاعلية حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٥٤٧) وبمستوى معنوي (٠,٠١) وبهذا تتحقق صحة الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الرئيسية الاولى.

ج- العلاقة بين التمكين الإداري و بناء المهارات الإدراكية: يتبين من الجدول السابق وجود علاقة معنوية موجبة بين التمكين والمهارات الإدراكية يدعم ذلك قيمة الارتباط الكلي (٠,٤٩٢) وكانت أقوى علاقة بين التمكين والمهارات الإدراكية في بعد امتلاك المعرفة حيث كان معامل الارتباط (٠,٦٠٧) وبمستوى معنوية (٠,٠١) وهذه النتائج تثبت صحة الفرضية الفرعية الثالثة من الفرضية الرئيسية الاولى.

نستنتج مما سبق وجود علاقة ارتباط ايجابية بين التمكين و بناء المهارات وكانت أفضل مؤشرات هذه العلاقة هي بين امتلاك المعرفة وانواع المهارات الثلاثة.

استناداً الى ما سبق فإن النتائج الأنفة كافية لإثبات صحة الفرضية الرئيسية الاولى وما تنبثق عنها من فرضيات فرعية.

٣-٤-٢ تحليل علاقات الأثر: يتبين من الجدول (٦) وجود أثر معنوي للتمكين الإداري في بناء المهارات لدى عينة البحث ويدعم ذلك قيمة (F) المحسوبة حيث بلغت (٤٤,٥٤٢) والتي هي اكبر من قيمتها الجدولية وعندى مستوى معنوية (٠,٠١) وقد بلغ معامل التحديد (R^2) قيمة (٠,٣٨٩) والذي يشير الى قدرة المتغير المستقل على تفسير التأثير الذي يطرأ في المتغير التابع بنحو (٣٨,٩٪) ويعزز ذلك قيمة معامل الانحدار Beta (٠,٦٣٥) وقيمة T المحسوبة (٦,٦٧٤)



والتي هي اكبر من قيمتها الجدولية وهذه النتائج تدعم صحة الفرضية الرئيسية الثانية التي تنص على تأثير التمكين الإداري في بناء المهارات.

الجدول (٦): علاقة الأثر بين التمكين الإداري وبناء المهارات

R ²	T	F	التمكين		المتغير المستقل
	المحسوبة	المحسوبة	B ₁	B ₀	المتغير المعتمد
٠,٣٨٩	6,674	٤٤,٥٤٢	٠,٦٣٥	٠,٦٢٤	المهارات

F الجدولية=8,44

T الجدولية=2,55

3=72

ويوضح الجدول (٧) تحليل أثر أبعاد التمكين في أنواع المهارات وبصورة منفردة

١- تأثير التمكين في المهارات الفنية: يشير الجدول الى أن هناك تأثير معنوي ايجابي للتمكين في المهارات الفنية ويدعم ذلك قيمة (F) المحسوبة (١٣,٠٥) والتي هي اكبر من قيمتها الجدولية وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) وقد بلغ معامل التحديد (R²) قيمة (٠,١٥٧) والذي يشير الى قدرة التمكين في تفسير التأثير الذي يطرأ على المهارات الفنية بنحو (٠,١٥٧)٪. وبهذا تتحقق صحة الفرضية الفرعية الاولى من الفرضية الرئيسية الثانية.

جدول (٧): علاقة الأثر بين أبعاد التمكين الإداري وكل مهارة من مهارات عينة البحث

F	R ²	امتلاك المعرفة	الاستقلالية وحرية التصرف	امتلاك المعلومات	B ₀	المتغير المستقل
						المتغير التابع



١٣,٠٥*	٠,١٥٧	١,١١٩ (4,36)	١,١١٩ (2,75)	١,١٤٥ (4,72)	٠,٣٩٦	المهارات الفنية
٧,٣٦٢*	٠,٢٩٣	٠,٥٦٦ (4,72)	٠,٨٥٤ (2,71)	٠,٨٥٤ (4,39)	٠,٣٠٨	المهارات التفاعلية
٢٢,٣٠٠*	٢,٤٢	٠,٦٥٢ (5,46)	١,٠٢٣٩ (3,75)	١,٧١٧ (4,56)	٠,٢٣٥	المهارات الادراكية

T الجدولية = 2,02 () يشير الى T المحسوبة

$P \leq 0.01$, $P \leq 0.05$ N=72

٢- تأثير التمكين في المهارات التفاعلية :

يشير نفس الجدول الى وجود تأثير معنوي للتمكين في المهارات التفاعلية اذا بلغت قيمة F (٧,٣٦٢) وهي اكبر من قيمتها الجدولية وعند مستوى (٠,٠٥) وبلغ معامل التحديد R^2 (٢٩,٣٪). وهذه النتائج تدعم صحة الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الرئيسية الثانية.

٣- تأثير التمكين في المهارات الادراكية :

يتضح من الجدول (٧) بأن هناك تأثير معنوي للتمكين في المهارات الادراكية حيث يثبت قيمة F والبالغة (٢٢,٣٠٠) صحة هذا التأثير وعند مستوى معنوية (٠,٠١) فيما بلغ معامل التحديد R^2 (٢,٤٢) وبذلك تحقق صحة الفرضية الفرعية الثالثة من الفرضية الرئيسية الثانية وعليه يتم قبول الفرضية الرئيسية الثانية وما تنبثق عنها من فرضيات فرعية.

الاستنتاجات

١- كشفت نتائج التحليل الوصفي عن قيام كلية الادارة والاقتصاد -جامعة صلاح الدين بتمكين اعضاء هيئتها التدريسية بمستوى متوسط يدعم ذلك قيم الاوساط الحسابية لفقرات هذا المتغير (X_1-X_{15}) والتي تراوحت بين اقل وسط (١,٨٩) واعلى وسط (٣,٠١) مما يبين معرفة الكلية بأهمية تمكين اعضاء هيئتها التدريسية لبناء وتطوير مهارتهم.

٢- افرزت نتائج تحليل وصف وتشخيص المتغيرات المستوى المتوسط للمهارات التي يمتلكها اعضاء الهيئة التدريسية في الكلية المبحوثة يدعم ذلك قيم الاوساط الحسابية التي تراوحت بين اقل وسط (١,٧٤) و(٢,٥٧) وهذا يدعم



امتلاك اعضاء الهيئة التدريسية في الكلية المبحوثة مستويات متوسطة من المهارات التفاعلية والفنية والادراكية.

٣- تشير نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الاولى وفرضياتها الفرعية الى وجود علاقة ارتباط معنوية بين التمكين وبناء المهارات يدعم ذلك قيمة معامل الارتباط (٠,٦٢٤) وعند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يعزز زيادة المهارات لدى اعضاء الهيئة التدريسية بزيادة مستويات تمكينهم.

٤- عند اجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط اشارت نتائج اختبار الفرضية الثانية الرئيسية وفرضياتها الفرعية الى أن التمكين بكل أبعادها تملك تأثيراً معنوياً في بناء المهارات ويؤكد ذلك قيمة F البالغة (٠,٣٨٩) وهي معنوية عند مستوى (٠,٠١).

٥- اتضح من خلال عرض نتائج تحليل علاقات الارتباط والأثر بين متغيرات الدراسة بأن ابعاد التمكين تتفاوت في نسب تأثيرها وترابطها مع بناء انواع المهارات فقد جاء الارتباط بين التمكين والمهارات التفاعلية بالمرتبة الاولى يدعم ذلك قيمة معامل الارتباط (٠,٧٣) فيما كان تأثير التمكين في بناء المهارات الادراكية اقوى تأثير يدعم ذلك قيمة F البالغة (٢٢,٣٠٠) وعندى مستوى معنوية (٠,٠١).

التوصيات

١- من الضروري أن تقوم كلية الادارة والاقتصاد بزيادة مستويات تمكين اعضاء هيئتها التدريسية حيث أن مستويات التمكين فيها متوسط والتاكيد على ضرورة توفير المعلومات الضرورية لهم ومنحهم الاستقلالية وحرية التصرف بشكل اوسع وحثهم على امتلاك المعرفة اللازمة لأداء مهامهم ووظائفهم التدريسية بكفاءة.

٢- ضرورة تنمية وتطوير المهارات المتوفرة لدى اعضاء الهيئة التدريسية حيث انها متوفرة بمستويات متوسطة و توجيههم نحو تعزيز مجالات أخرى لديهم وتفعيل مهارات خاصة بوظيفتهم كمهارة الطلاقة والمرونة والاستشعار بالمشكلات.

٣- التاكيد على دور التمكين ومجالاته واستثماره بوصفه استراتيجية تؤدي الى منفعة بعيدة الأمد للكلية ولاسيما في بناء وتطوير المهارات التفاعلية والفنية والادراكية.



٤- ضرورة تشجيع عمادة الكلية ورؤساء الاقسام على تبني فكرة تمكين اعضاء الهيئة التدريسية بشكل اوسع واشمل وادراك اهميته وأثره في بناء المهارات وذلك من خلال توفير متطلبات التمكين من بناء مناخ تنظيمي ايجابي يدعم اهمية التمكين ويرفع من قدراته.

٤- ضرورة تفعيل استراتيجية التمكين كوسيلة لبناء القدرات وتعزيزها وليس كوسيلة للتفاخر والتباهي وضرورة استثمار الدور الذي تؤديه في المهارات كعامل مؤثر رئيسي من خلال ما تحدثه من تصحيح لسلوك اعضاء الهيئة التدريسية وكمحفز لخلق وتعليم مهارات جديدة.

المراجع

اولاً: المراجع العربية:

(١) الرسائل الجامعية:

١- الذهب، ياسر محمد، (٢٠٠٤)، "استراتيجية التمكين واثرها في الميزة التنافسية"، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد-جامعة بغداد.

٢- الساعدي، مؤيد يوسف، ٢٠٠١، "أخلاقيات الإدارة واثرها في الرقابة الإدارية على وفق أنموذج الثقة"، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد-جامعة بغداد.

٣- شريف، جلال سعد الملوك، ٢٠٠٢، "أثر استراتيجية التمكين في تعزيز الإبداع المنظمي"، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد-جامعة الموصل.

(٢) الكتب:

١- الدوري، زكريا مطلق، ٢٠٠٩، "إدارة التمكين واقتصاديات الثقة"، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

٢- العامري، صالح مهدي الغالبي، طاهر محسن، ٢٠٠٨، "الإدارة والأعمال"، دار وائل للنشر، عمان.

٣- حريم، حسين، ٢٠٠٦، "مبادئ الإدارة الحديثة\النظريات، العمليات الإدارية، وظائف المنظمة"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

(٣) الدوريات:

١- عبدالامير، اثير، ٢٠٠٨، "استراتيجية التمكين واثرها في فاعلية فريق العمل"، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية\العدد ٣-المجلد العاشر.



۲- عبدالعزيز، منصور بن متعب،/العامري، احمد بن السالم، ۲۰۰۳، "مهارات المديرين الإدارية الأجهزة الحكومية"، مجلة جامعة الملك سعود العدد- ۶، الرياض.

۳- مسعود، أماني، ۲۰۰۶، "التمكين"، مؤسسة المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية\العدد- ۲۲، السنة الثانية، القاهرة.

۴) التقارير والدراسات والمؤتمرات\

۱- العتيبي، سعد بن مرزوق، ۲۰۰۵، "تمكين جوهر العاملين إطار مفاهيمي" الملتقى السنوي العاشر لإدارة الجودة الشاملة، الرياض.

۲- الطاهر، عبدالباري محمد ومرزوق، عبدالعزيز علي، ۲۰۰۸، "تمكين العاملين: مدخل لتحسين إدارة أزمات الحج"، الملتقى العلمي الخامس لأبحاث الحج، الرياض.

ثانياً: المراجع الاجنبية

- 1-Basil, Douglas, "Managerial skills for Executive action", American Management Association, Inc. 1980.
- 2-Blanchetts, Herbert, "Debunking Management myths"- Management for productivity, New York: John Wiley sons, 1984.
- 3-Bascal, Robert, Performance Management", New York: McGraw Hill, 1999.
- 4-Cleveland, Harlen, "The future Executive: A Guide for Tomorrow's managers", New York: Harper and Row, 1972.
- 5- Daft, R. "organization Theory and Design" 7th ed., south western college publishing, U.S.A, New York, 2001.
- 6-Ginnodo, W. (1997). "The power of Empowerment"; Arlington Heighta, IL: Pride.
- 7-Griffin, Ridy W., 1995, "Management", 6th ed., Houghton Mssflin company, Boston.
- 8-Potterfield, T.A. , 1999, The Business of Empowerment, Westport, CT: Quorum.
- 9-Shackleton, V. 1995, "Business leadership", London: Routledge.
- 10-Lashly, Conrad (2000), "Empowerment Through Involvement": A case study of JGI Friday Restaurants, personal Review, VOL 29, No 5/6.

رؤی به توانا کردنی به ریوه بهری له بنیاتنانی لیها تووی نه ندامانی دهستهی

وانه بیژی

((توژینه وهیه کی شروقه بیه بو بووچوونی سامپلیک له دهستهی وانه بیژانی کولیژی

به ریوه بردن و نابووری / زانکوی سه لاهه ددین- هه ولیژ))



پوخته

ئهم تۆڤرینه وهیه باسی رهنگدانه وهی به توانا کردنی کارگێری دهکات به پیکهاته لاهه کیه کانیه وه (خاوه ندریه تی زانیاری و فراهه م کردنی)، سه ره خویی و ئازادی هه لسه که وت، خاوه ندریه تی زانین، به گۆراویکی راهییه له مه پ بنیاتنانی کارامه یی ئەندامانی دهسته ی وانه بیژنی وه ک گۆراویکی وه لامی له ریگه ی بنیاتنانی کارامه یی کارا و هونه ری ولیگه یشتن.

تۆڤرینه وه که به هزی پراکتیکی ده ستپیکرد نه ویش پراکتیزه نه کردنی تۆڤرینه وه که له م جوړه له زانکۆی سه لاهه ددین / هه ولیر له لایه ک وه هه روه ها چۆتیه تی دیاری کردنی ئاماده سازی کۆلیژه کانی زانکۆی سه لاهه ددین بو کار کردن به پشتیوانی ستراتیژییه تی به توانا کردن ورهنگدانه وه یان له بنیاتنانی کارامه یی جیاواز له لایه کی تر.

هه رچی ئامانجی تۆڤرینه وه که یه خوی له پیشکه شکردنی چوارچیه وه که تیوری ده رده که ویته ده رباره ی گۆراوه کان و هه ولیکه بو تاقیکردنه وه ی کۆلیژنی به ریوه بردن و ئابووری له زانکۆی سه لاهه ددین / هه ولیر له باوه شگرتن و دۆڤرینه وه ی کاریگه ری به توانا کردنه له بنیاتنانی کارامه یی ئەندامانی دهسته ی وانه بیژان.

تۆڤرینه وه که کۆمه لیک گریمانه ی دانا وه ک وه لامیکی خه ملینراوی کاتی له سه ر کیشه ی لیکولینه وه که وه ک نامرزی ناماری تاقیکردنه وه .

له ئاکامی تۆڤرینه وه که ده رکه وت که به توانا کردنی کارگێری په یوه ندی کاریگه ری گه وره ی هه یه له سه ر بیتنانی جوړه کانی کارامه یی له لای ئەندامانی دهسته ی وانه بیژنی وه تۆڤرینه وه که کارایی ستراتیژییه کان و سیاسه تی به توانا کردن به پیویست داده نیته و ئەندامانی دهسته ی وانه بیژان هانده دات به وه ی به شداری بکه ن له بریاردان و خسته روی پیشنیازو بوچونه کانیان به مه به ستی پیشخسته نی کارامه ییه کانیان.

The role of administrative empowerment for building Academic staffs skill.

"A study analyzing for Academic staffs in Economic and Administration College at Salahaddin University"

Abstract



The study tested the implications of current administrative dimensions of empowerment subsidiary (as independent variables) and its affect to build an interpretative skills (as dependent variables). Administrative dimensions of empowerment subsidiary factors which represent as of ownership of information, its availability, independence, freedom to act and possession of knowledge. The study tested a sample of academic staff in College of Administration & Economic at Salahaddin University –Erbil in Iraq. The study suggests that administrative empowerment has a significant impact on building skills for the staff. In addition the study suggest to active strategies & policies to enable, encourage staffs to participate in decision making process.



تحليل مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة في بعض الدول المختارة خلال المدة (١٩٦١-٢٠٠٦)*

اسماعيل مصطفى عبدالرحمن ١ صابر بيرداود عثمان ٢
١-معهد فني سوران-قسم ادارة الاعمال bargrkay@yahoo.com
٢-كلية الادارة والاقتصاد-قسم الاقتصاد جامعة صلاح الدين perdawed@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/٦/١٥

تاريخ القبول: ٢٠١١/١١/١٤

المستخلص

تشعر البشرية بعدم الارتياح ازاء مانجم عن جهودها من اجل التنمية والسعادة من آثار سلبية قد تعيق طريق التنمية، او قد تذهب الى ابعد من ذلك، وتهدد حياة البشرية جمعاء. لذلك تعالت الاصوات المنادية بسلك طريق بديل تؤمن للاجيال الحالية والمستقبلية حياة افضل. وتمخضت هذه المنادات في التنمية المستدامة، والتي تنظر اليها بديلا عن التنمية التقليدية.

المقدمة

للزراعة اهمية كبيرة، كونها مصدر لتأمين الحاجات الاساسية، لاسيما الغذائية منها، ومصدر لرزق نسبة كبيرة من السكان في الدول النامية، ولها تأثير في تخفيف الفقر خصوصا الفقر الريفي. فضلا عن ذلك للزراعة علاقة وثيقة مع البيئة، اذ لها تأثيرات سلبية ومساهمات ايجابية. تأتي أهمية هذه الدراسة من سعيها للحصول على نتائج قد تخدم تطوير الزراعة في الدول النامية بضمنها العراق مع الاحتفاظ بالبيئة وذلك بالاستفادة من تجارب الدول المتقدمة. وتكمن مشكلة البحث في ايجاد توافق بين استخدام الموارد الزراعية بشكل سليم وتلبية احتياجات السكان الحاليين والاجيال القادمة. فيما يهدف البحث الى التحرى عن مدى انجاز التنمية الزراعية المستدامة في الدول المختارة للتوصل الى استنتاجات واقتراحات مفيدة في هذا المجال.

البحث مسئل من اطروحة دكتورا الموسومة (دراسة تحليلية لتجارب دول مختارة في مجال التنمية الزراعية * المستدامة وامكانية الاستفادة منها في اقليم كردستان- العراق)



وقد استند البحث الى فرضية مفادها ان تعظيم الانتاج الزراعي بفضل التقدم التكنولوجي في الدول المتقدمة قد تزامن مع اثار سلبية على البيئة مما دفع بهذه الدول الى جعل حماية البيئة في اطار التنمية الزراعية المستدامة هدفا لايمكن تجاهلها. بالمقابل فان الدول النامية في سعيها لمواجهة الطلب المتزايد على المنتجات الزراعية اضطرت الى الاستخدام المكثف وغير المستدام للموارد الزراعية.

غطت الدراسة ثلاث دول متقدمة وثلاث دول نامية، خلال الفترة ۱۹۶۱-۲۰۰۶. وقد تم استخدام مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة لمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة نظرا لامكانية قياس تلك المؤشرات وتوفير البيانات المطلوبة لذلك. فضلا عن ذلك تم الاشارة الى بعض المؤشرات التي وضعتها لجنة التنمية المستدامة التابعة للامم المتحدة.

تجارب الدول المتقدمة المختارة في مجال التنمية الزراعية المستدامة:

تخفيض الاهمية النسبية للزراعة تزامنا مع تقدم الدول، مع ان اهميتها المطلقة تتزايد كونها المصدر الوحيد للاحتياجات الغذائية مع تزايد عدد السكان. وفي نفس الوقت تشدد المنافسة على الموارد الزراعية كالاراضي والمياه بين الاستخدامات البديلة. مما يقود الى استخدام مكثف لتلك المصادر والاستعانة بمواد مصنعة مضررة بالبيئة وبصحة الانسان وبقيّة الكائنات الحية. ولتوضيح تاثير هذا التطور على التنمية الزراعية المستدامة في الدول المتقدمة تم اختيار ثلاث دول متقدمة وهي الدانمارك، النمسا، واسبانيا وذلك لان الزراعة تتمتع فيها بأهمية كبيرة من حيث القيمة المضافة الزراعية، ونتاجية الارض والعمل.

نظرا لطول فترة التحليل وتعدد المؤشرات الخاصة بالتنمية الزراعية المستدامة، استلزم اجراء التحليل بشكل مركز جدا دون الخوض في التفاصيل.

تحليل مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة في الدول المتقدمة المختارة [1]:

مؤشرات الضغط: مؤشرات الضغط متباينة في الدول الثلاث، كما مبين من جدول (۱) فرغم انخفاض استخدام المدخلات لاسيما الخارجية، الا ان هناك اتجاها تصاعديا في قيمة صافي الصادرات الزراعية (P1) ونصيب الفرد منها (P2) في الدانمارك، وهذا يعني تزويد العالم بجزء من احتياجاتها الغذائية. الا ان الحالة



كانت معاكسة في النمسا، باستثناء الفترة الأخيرة التي حصلت فيها قفزة كبيرة وأصبحت قيمة المؤشرين موجبة. أما في إسبانيا فان الوضع تحسن بشكل مستمر بعد السبعينات.

وفيما يخص مؤشر نصيب العامل الزراعي من الاراضي الزراعية، فقد انخفضت العمالة الزراعية بسبب إحلال المكننة، وبمعدل أكبر من معدل انخفاض الأراضي الزراعية، لذا ارتفعت حصة العامل منها في الدول الثلاث، مما يقلل من ضغط العمل على الأراضي الزراعية، كما يظهر من قيمة المؤشر (P.3).

ارتفاع قيمة المؤشرين (P.4) و (P.5) والتي هي أعلى من مثيلاتها على المستويين العالمي ومجموعة الدول المتقدمة البالغتان (0.5) و (0.38) رأس/هكتار على التوالي، يعني بوجود ضغط عالي للحيوانات على المراعي والأراضي الزراعية. ففي إحدى الفترات تجاوزت قيمة المؤشر (p4) في الدانمارك (21.5) بسبب تدني مساحة المراعي وكبر عدد الحيوانات التي ساهم بنسبة (88%) في قيمة الانتاج الزراعي خلال فترة (1961-1965). [2]

مؤشرات العالة: يتضح من جدول (2) ان الاهمية النسبية للزراعة قد انخفضت في الدول الثلاث وفقا لقيمة المؤشرات (S.1)، (S.2) و (S.3). وبما أن قيمة (S.1) قد انخفضت بمعدلات أقل من معدل انخفاض قيمة المؤشرين (S.2) و (S.3) عليه تزداد الحصة النسبية لكل من السكان الزراعيين و العمالة الزراعية من الناتج المحلي، وبالتالي تقليل الفجوة بين السكان الزراعيين مع غيرهم من السكان وتصبح الزراعة مجدية اقتصاديا وهو شرط من شروط تحقيق التنمية الزراعية المستدامة.

جدول (١) مؤشرات الضغط في الدانمارك (D) والنمسا (A) واسبانيا (S) خلال الفترة (١٩٦١-٢٠٠٦)

المؤشرات	صافي الصادرات الزراعية (P.1) (مليون دولار)			نصيب الفرد من صافي الصادرات الزراعية (دولار/فرد) (P.2)			نصيب العامل من الأراضي الزراعية (هكتار/عامل) (P.3)			عدد الحيوانات الحية لكل هكتار من الأراضي الدائمة (رأس/هكتار) (P.4)			عدد الحيوانات الحية لكل هكتار من الأراضي الزراعية (رأس/هكتار) (P.5)		
	S	A	D	S	A	D	S	A	D	S	A	D	S	A	D
المدة															
1961-1965	---	---	---	---	---	---	7.3	5.7	9.0	0.6	1.4	15.9	0.2	0.8	1.7
1970-1966	---	---	---	---	---	---	8.2	7.4	10.4	0.7	1.4	16.5	0.2	0.8	1.7



0.3	0.9	1.7	0.8	1.5	17.1	9.5	8.9	11.9	---	---	---	---	---	---	1975-1971
0.3	0.9	1.8	0.9	1.7	19.4	11.0	10.0	14.0	-16.5	127.0	528.2	-606.0	-957.0	2696.0	1980-1976
0.3	1.1	1.8	0.9	1.9	21.5	12.8	11.2	15.7	---	---	---	---	---	---	1985-1981
0.4	1.0	1.7	1.2	1.8	21.3	15.0	12.1	16.6	-6.5	180.0	947.9	-253.0	1377.0	4858.0	1990-1986
0.4	1.0	1.8	1.3	1.7	18.2	17.8	13.7	18.7	13.7	217.0	1115.2	535.0	1716.0	5787.0	1991-1995
0.5	0.9	1.8	1.3	1.6	14.5	21.1	16.1	22.1	74.7	126.0	868.9	2971.0	1019.0	4599.0	1996-2000
0.6	0.9	1.9	1.4	1.6	13.6	24.5	19.4	27.6	104.8	72.0	1166.1	4440.0	594.0	6290.0	2001-2006

المصدر: تم اعداد الجدول بالاعتماد على:

- 1-<http://faostat.fao.org/site/377/DesktopDefault.aspx?PageID=377#anco>
- 2-<http://faostat.fao.org/site/573/DesktopDefault.aspx?PageID=573#ancor>
- 3-<http://faostat.fao.org/site/550/DesktopDefault.aspx?PageID=550#ancor>
- 4- <http://faostat.fao.org/site/620/DesktopDefault.aspx?PageID=620#ancor>
- 5-<http://faostat.fao.org/site/422/DesktopDefault.aspx?pageID=422#anco>
- 6-<http://faostat.fao.org/site/576/DesktopDefault.aspx?pageID=576#anco>
- 7-FAO, (2004), FAO Statistical Yearbook 2004 Vo1.1/1, available online: http://www.fao.org/statistics/yearbook/Vo1_1_1/index_en.asp.
- 8-FAO, (2009), FAO Statistical Yearbook 2007-2008. available online: <http://www.fao.org/economic/ess/publications-studies/statistical-yearbook/fao-statistical-yearbook-2007-2008/en>

بسبب زيادة الاستخدامات غير الزراعية للأراضي الزراعية انخفضت قيمة (S.4) في الدول الثلاث وبمعدلات متباينة. من جهة أخرى فان توزيع الأراضي الزراعية بين الاستخدامات الزراعية المختلفة يتسم بنوع من الاستقرار كما تشير الى ذلك قيم المؤشرات (S.6)، (S.7) و (S.8) مما يعني استقرار نمط الانتاج الزراعي.

انخفض استخدام الأسمدة الكيميائية في كل من الدانمارك والنمسا ولكن مازال مستواه مرتفعا مقارنة بمجموعة الدول المتقدمة حيث بلغ 93 كغم/هكتار خلال الفترة (2006-2001). وهذا يعني بأن هاتين الدولتين متجهتان نحو الزراعة المستدامة. ولكن في اسبانيا ازداد مستوى الأسمدة المستخدمة كما ميين من قيمة المؤشرين (S.9) و (S.10). إن هذا المستوى المرتفع لاستخدام الأسمدة الكيميائية ناجمة عن صغر مساحة الأراضي الزراعية في هذه البلدان فضلا عن الحاجة إلى زيادة الانتاج الزراعي.

المعلومات القليلة المتوافرة عن المؤشرين (S.11) و (S.12) تشير إلى تناقص استخدام المبيدات و هو لصالح التنمية الزراعية المستدامة، ولكن لازال



مستواہ مرتفعا مقارنہ بنظیرہما علی مستوی الدول المتقدمة حیث بلغت قیمتہما خلال (۱۹۹۱-۱۹۹۵) (۱,۶۶) و (۰,۵۷) کغم/هكتار علی التوالي [3].

جدول (۲) مؤشرات الحالة فی الدانمارک (D) والنمسا (A) واسبانيا (S) خلال الفترة (۱۹۶۱-۲۰۰۶)

نسبة السكان النشطين فی الزراعة الی اجمالي السكان النشطين % (S.3)			نسبة السكان المعتمدين علی الزراعة الی اجمالي السكان % (S.2)			نسبة الناتج المحلي الإجمالي الزراعي الی الناتج المحلي الإجمالي % (S.1)			المؤشرات
S	A	D	S	A	D	S	A	D	المدة
37	21	16	41	24	18	---	-	---	1961-1965
31	17	12	---	-	--	---	-	---	1970-1966
26	13	10	29	15	11	15	6.8	5.9	1975-1971
21	11	8	---	-	--	12	5.5	5.2	1980-1976
16	9	7	18	10	7	9.2	4.3	5.2	1985-1981
13	8	6	---	-	--	8.3	3.8	4.2	1990-1986
10	7	5	10	7	5	5.7	2.9	3.4	1991-1995
8	6	4	8	6	4	4.8	2.2	2.8	1996-2000
6	4	3	7	4	3	3.7	1.8	2	2001-2006

تكملة جدول (۲)

نسبة مساحة الأراضي الصالحة وتحت المحاصيل الدائمة الی اجمالي مساحة الأراضي الزراعية % (S.7)			نسبة مساحة الأراضي الصالحة للزراعة الی اجمالي مساحة الأراضي الزراعية % (S.6)			نسبة مساحة الأراضي الصالحة وتحت المحاصيل الدائمة الی اجمالي مساحة الأراضي الزراعية % (S.5)			نسبة مساحة الأراضي الزراعية الی اجمالي المساحة % (S.4)			المؤشرات
S	A	D	S	A	D	S	A	D	S	A	D	المدة
13.8	1.7	0.4	48.9	41.6	88.7	62.7	43.3	89.1	65	48	72	1961-1965
14.6	1.9	0.5	48.8	41	89.2	63.4	42.9	89.7	64	47	70	1970-1966
15.2	2.8	0.5	49.8	40.3	89.7	65	42.8	90.2	64	46	69	1975-1971
15.3	2.7	0.4	49.7	41.5	90.5	65.4	44.2	90.9	62	44	68	1980-1976
16.3	2.4	0.5	50	41.5	91.3	66.3	43.9	91.8	61	43	66	1985-1981
15.8	2.1	0.4	50.7	41.1	91.9	66.5	43.2	92.3	60	42	65	1990-1986
15.7	2.2	0.4	49.3	41.1	89.9	65	43.3	90.3	60	41	63	1991-1995



16.1	2.1	0.3	46.3	41.2	87	62.4	43.3	87.3	59	41	62	1996-2000
16.9	2.1	0.3	44.4	41.8	85.8	61.3	43.9	86.1	58	40	62	2001-2006

تكملة جدول (۲)

المبيدات المستهلكة لكل هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة (كغم/هكتار) (S.11)			الاسمدة المستهلكة لكل هكتار من الأراضي الزراعية (كغم/هكتار) (S.10)			الاسمدة المستهلكة لكل هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة (كغم/هكتار) (S.9)			نسبة المساحة المراعى الدائمة الى اجمالي مساحة الاراضي الزراعية % (S.8)			المؤشرات
S	A	D	S	A	D	S	A	D	S	A	D	المدة
---	---	---	23	79	147	47	189	165	37.3	56.7	10.9	1961-1965
---	---	---	32	93	185	66	229	207	36.6	57.2	10.3	1970-1966
---	---	---	45	98	221	90	249	246	35	57.2	9.8	1975-1971
---	---	---	51	106	230	103	255	254	34.5	55.8	9.1	1980-1976
---	---	---	50	107	227	99	258	249	33.7	56.1	8.2	1985-1981
---	---	---	63	86	225	129	208	245	33.5	56.8	7.7	1990-1986
2.15	2.7	2.19	60	75	181	122	183	201	35	56.6	9.7	1991-1995
---	2.5	1.71	74	70	151	161	171	174	37.6	56.7	12.7	1996-2000
---	---	---	71	70	116	159	166	136	38.7	54.8	13.9	2001-2006

تكملة جدول (2)

نسبة الاراضي المروية الى الاراضي الصالحة للزراعة تحت المحاصيل الدائمة % (S.15)			نسبة الاراضي المروية الى الاراضي الزراعية % (S.14)			عدد التراكتورات المستخدمة في الاراضي الصالحة للزراعة (تراكتور/ ١٠٠٠ هكتار) (S.13)			المبيدات المستهلكة لكل هكتار من الاراضي الزراعية (كغم/هكتار) (S.12)			المؤشرات
S	A	D	S	A	D	S	A	D	S	A	D	المدة
10.0	0.2	1.9	6.3	0.1	1.7	6.9	97.6	53.1	---	---	---	1961-1965
11.6	0.2	3.0	7.3	0.1	2.7	13.4	142.9	64.1	---	---	---	1970-1966
13.0	0.2	5.3	8.5	0.1	4.8	20.6	178.8	67.4	---	---	---	1975-1971
14.3	0.3	12.1	9.4	0.1	11.0	29.4	202.8	71.3	---	---	---	1980-1976
15.4	0.3	15.2	10.2	0.1	13.9	37.9	219.4	67.0	---	---	---	1985-1981
16.4	0.3	16.4	10.9	0.1	15.2	54.1	234.6	64.6	---	---	---	1990-1986
17.8	1.0	18.4	11.6	0.4	16.6	52.4	241.7	62.4	1.1	1.1	2.0	1991-1995
19.6	2.9	19.9	12.2	1.3	17.4	62.2	245.3	57.1	---	1.0	1.5	1996-2000
21.2	6.7	19.4	13.0	3.0	16.7	74.0	240.0	50.7	---	---	---	2001-2006

المصدر: تم اعداد الجدول استنادا الى: مصادر الجدول (١)

2-<http://ddpext.worldbank.org/ext/DDPQQ/report.do?method=showReport>

3- <http://unstats.un.org/unsd/snaama/dnllist.asp>



إن قيمة المؤشر (S.13) تشير إلى تكثيف استخدام المكننة مقارنة بمجموعة الدول المتقدمة و التي لم تتجاوز فيها قيمة المؤشر عن ۳۲ تراكتور/۱۰۰۰ هكتار خلال فترة الدراسة، تناظرها (۶۷)، (۲۴۵) و(۷۴) في الدول الثلاثة على التوالي. إن الاستخدام المكثف لهذه المدخلات الخارجية – الأسمدة، المبيدات و المكننة – رغم تأثيره الايجابي في زيادة الإنتاج، إلا أنه يضر بالبيئة و التنوع الحيوي بتلوثه للمياه و التربة و الهواء و الغذاء. إن تزايد قيمة المؤشرين (S.14) و (S.15) في الدانيمارك و اسبانيا بمعدلات عالية مع ارتفاع معدلات تساقط الأمطار في الدول الثلاث يفسر جزءا من زيادة الإنتاج الزراعي. بالمقابل، فإن قيمة المؤشرين منخفضة في النمسا مما يعني اعتمادها على الزراعة الديمة بدرجة أكبر. و في اسبانيا فان زيادة المساحة المروية تعزى بالدرجة الرئيسية الى رفع كفاءة استخدام الري، حيث انخفضت كمية المياه المستخدمة للري من (۲۸,۴۳) إلى (۲۴,۲۴) مليار متر مكعب/سنة خلال (۱۹۸۸-۲۰۰۰) [4]

مؤشرات الاستجابة: لجملة من الأسباب، التي ذكرت بعضها في البند السابق، وفضل التقدم التكنولوجي سجلت الزراعة الدانماركية مستوى قياسيا على مستوى الدول المتقدمة فيما يتعلق بمؤشر (R.1)، إن بلغت قيمة المؤشر ۱۶۴۷ دولار عالمي/هكتار في نهاية فترة الدراسة كما يظهر في الجدول (۳). أما قيمة المؤشر في كل من النمسا و اسبانيا قد بلغت حوالي نصف هذه القيمة، رغم ارتفاع مستوى استخدام المدخلات الخارجية فيها – الأسمدة، المبيدات و المكننة. وهذا يعني تفوق كفاءة استخدام الموارد الزراعية في الدانمارك. إن الجزء الأعظم من قيمة المؤشر (R.1) في الدانمارك تعزى إلى ارتفاع قيمة الإنتاج الحيواني و التي لا تقل حصتها النسبية عن (80%) من إجمالي قيمة الإنتاج الزراعي. لنفس الأسباب أعلاه، اتخذ المؤشر (R.2) نفس مسار المؤشر (R.1) في الدول الثلاث. إن زيادة إنتاجية العمالة الزراعية (R.2) تؤدي إلى إبقاء العمالة في الزراعة و عدم تحولها إلى القطاعات الأخرى. كما أن رفع إنتاجية العمل الزراعي مع بقاء مستوى المدخلات الأخرى يعزز حماية قاعدة الموارد الزراعية و تحافظ على البيئة.

الاستثمارات الزراعية مرتفعة في الدول الثلاث، فلم تنخفض قيمتها عن ۳۸۶۶، ۶۲۸ و ۲۳۸۹ دولار/هكتار في الدول الثلاث على التوالي خلال فترة الدراسة. في



حين لم تتجاوز قيمة المؤشر عن ٩٨١ في الدول المتقدمة كجموعة، مما يدل على تزايد اهتمام مجتمعات الدول الثلاث بالاستثمارات الزراعية. اما بخصوص مؤشر المساعدات الخارجية (R.4) ، لم تحصل الدانمارك والنمسا على اية مساعدة خارجية خلال فترة الدراسة. في حين حصلت اسبانيا على مساعدة بسيطة خلال الفترة (١٩٧٦-١٩٨٠).

رغم تزايد مستويات الإنتاج الزراعي في الدول الثلاث إلا أن استخدام الطاقة في الزراعة قد انخفض فيهن، سواء بالشكل المطلق، أو كنسبة إلى إجمالي الطاقة المستخدمة في كل من الدانمارك والنمسا، ما يشير الى التوجه نحو الزراعة التنموية المستدامة. ولكن الوضع في اسبانيا مختلف، إذ ازدادت الطاقة المستخدمة في الزراعة، ولو أنها انخفضت نسبة إلى إجمالي الطاقة المستخدمة في البلد [5]

توسعت مساحة الغابات بمعدلات بسيطة و إنها تشكل (11.5%)، (46%) و (34.6%) من إجمالي مساحة البلدان الثلاث على التوالي. كما أن الزراعة العضوية بدأت بالانتشار والتي تشكل (5.5%) ، (11%) و (3.3%) في الدول الثلاث على التوالي [6]. إن توسع الغابات و الزراعة العضوية دليل على تزايد الاهتمام بحماية البيئة وبالتالي تحقيق شروط التنمية الزراعية المستدامة، وانعكست ذلك على ارتفاع مؤشر الأداء البيئي والتي بلغت (84%)، (89.4%) و (83.1%) في الدول الثلاث على التوالي [7]

جدول (٣) مؤشرات الاستجابة في الدانمارك (D) والنمسا (A) واسبانيا (S) خلال الفترة (١٩٦١-٢٠٠٦)

المؤشرات	صافي قيمة الإنتاج الزراعي لكل هكتار من الأراضي الزراعية (دولار عالمي/هكتار اسعار ثابة ١٩٩١-٢٠٠١) (R1)			نصيب العامل الزراعي من القيمة المضافة الزراعية (دولار/عامل اسعار عام ١٩٩٠) (R2)			الاستثمار لكل هكتار من الأراضي الزراعية (دولار/هكتار اسعار ثابتة ١٩٩٥) (R3)			المساعدات الخارجية لكل هكتار من الأراضي الزراعية (دولار/هكتار اسعار جارية) (R4)		
	S	A	D	S	A	D	S	A	D	S	A	D
1961-1965	283	563	1015	---	---	---	---	---	---	---	---	---
1970-1966	319	624	1025	---	---	---	---	---	---	---	---	---
1975-1971	389	655	1035	8096	10517	11484	---	---	---	---	---	---
1980-1976	460	739	1181	10714	14000	15077	0.03	---	---	2389	4628	4096
1985-1981	510	822	1345	12943	15916	21725	---	---	---	---	---	---



---	---	---	2917	4945	3918	17679	17817	25917	579	840	1452	1990-1986
---	---	---	---	---	---	20036	21189	37548	575	869	1557	1991-1995
---	---	---	3343	4656	3866	25130	25113	54678	683	946	1627	1996-2000
---	---	---	3530	4741	3868	30273	28602	70742	753	956	1647	2001-2006

١-المصدر: تم اعداد الجدول استنادا الي: ١- مصادر الجدول (١)

2- <http://faostat.fao.org/site/611/DesktopDefault.aspx?PageID=611#ancor> 3-
FAO, (2004), FAO Statistical Yearbook 2004 Vol.1/1, available online:
http://www.fao.org/statistics/yearbook/Vol_1_1/index_en.asp.
4-FAO, (2009), FAO Statistical Yearbook 2007-2008. available online:
<http://www.fao.org/economic/ess/publications-studies/statistical-yearbook/fao-statistical-yearbook-2007-2008/en/>

تجارب الدول النامية المختارة في مجال التنمية الزراعية المستدامة:

للزراعة أهمية أكبر في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة، إذ أن (70%) من مساحة اليابسة وحوالي (89%) من المياه العذبة مخصصة للاستخدامات الزراعية. [Yale Center for Environmental Law & Policy, et al, 2008, 64-6]

كما أن حوالي نصف السكان يعتمدون على الزراعة في معيشتهم. وبسبب ارتفاع معدلات الزيادة السكانية فإن هذه البلدان متجهة نحو الاستغلال غير السليم للموارد الزراعية، مما يؤدي إلى تعرضها للتدهور، وهذا بدوره يفاقم مشكلة الفقر. من هنا تأتي أهمية التنمية الزراعية المستدامة للدول النامية. [8] وقد غطت الدراسة ثلاث دول نامية وهي مصر، سوريا وتركيا. وقد جاء اختيار هذه الدول كونها دول تتمتع فيها الزراعة بأهمية كبيرة من حيث الانتاج والعمالة الزراعية.

تحليل مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة في الدول النامية المختارة

مؤشرات الضغوط: بالنظر إلى المؤشرين (P1) و (P2) يظهر بأن لدى مصر وسوريا فجوة غذائية ولكنها تقلصت خلال فترة الدراسة. كما أن قيمة المؤشر موجبة في تركيا ولكنها تراجعت كما يظهر في الجدول (٤). تزامنا مع ذلك، فإن نصيب الفرد من السعرات الحرارية قد تحسن في الدول الثلاث إذ بلغ (٣٣١٧)، (٣٣٤٠) و(٣٠٠٤) كالوري/يوم على التوالي في نهاية فترة الدراسة، (FAO 1995 b, [FAO 2009].

انخفض نصيب العامل الزراعي من الأراضي الزراعية في البلدان الثلاث وبمعدلات متباينة بسبب زيادة العمالة الزراعية كما يشير إليه المؤشر (P.3). وفيما يخص بمؤشري ضغط الحيوانات على المراعي والأراضي الزراعية (P.4) و(P.5)، فقد انخفضتا في تركيا بسبب انخفاض عدد الحيوانات، لذا فإن



الحيوانات لا تشكل ضغطا كبيرا على الأراضي الزراعية في تركيا. والامر كذلك في سوريا أيضا لكون قيمة المؤشرين منخفضة أصلا فيها. إلا أن قيمة المؤشر جدا في مصر حيث بلغت قيمة المؤشر (P.5) ۲,۳۹ رأس/هكتار في نهاية فترة

جدول (4) مؤشرات الضغط في مصر (E) وتركيا (T) وسوريا (S) خلال الفترة (۱۹۶۱-۲۰۰۶)

عدد الحيوانات الحية لكل هكتار من الأراضي الزراعية (رأس/هكتار) (P.5)			عدد الحيوانات الحية لكل هكتار من المراعي الدائمة (رأس/هكتار) (P.4)			نصيب العامل الزراعي من الأراضي الزراعية (هكتار/عامل) (P.3)			نصيب الفرد من صافي الصادرات الزراعية (دولار/فرد) (P.2)			صافي الصادرات الزراعية (مليون دولار) (P.1)			المؤشرات
S	T	E	S	T	E	S	T	E	S	T	E	S	T	E	المدة
0.1	0.5	1.2	0.1	1.7	---	16.0	3.3	0.4	---	---	---	---	---	---	1961-1965
0.1	0.5	1.3	0.1	1.9	---	13.2	3.3	0.4	---	---	---	---	---	---	1970-1966
0.1	0.5	1.4	0.1	1.9	---	13.5	3.3	0.4	---	---	---	---	---	---	1975-1971
0.1	0.6	1.5	0.2	2.1	---	14.0	3.3	0.3	40.6	38.0	44.9	340.0	1682.0	1876.0	1980-1976
0.1	0.6	1.7	0.2	2.1	---	13.4	3.1	0.3	---	---	---	---	---	---	1985-1981
0.2	0.5	1.9	0.3	1.6	---	12.0	3.0	0.3	-5.4	25.5	46.9	65.0	1411.0	2475.0	1990-1986
0.1	0.5	2.0	0.2	1.5	---	10.9	2.9	0.4	-5.3	19.9	47.9	73.0	1205.0	2801-	1991-1995
0.2	0.4	2.1	0.3	1.3	---	9.8	2.7	0.4	-7.7	18.3	45.8	121.0	1206.0	2937.0	1996-2000
0.3	0.4	2.4	0.4	1.1	---	8.6	2.7	0.4	-1.1	22.7	34.2	20.0	1625.0	2427.0	2001-2006

المصدر: تم اعداد الجدول بالاعتماد على: مصادر الجدول (۱).

الدراسة مقابل ۰,۳۵ رأس/هكتار على المستوى العالمي. كما يتبين من الجدول (۴) فإن جميع مؤشرات الضغط عالية في مصر، عليه فان الوفاء باحتياجاتها من المنتجات الزراعية لاسيما الغذائية يعد أمرا شبه مستحيلا في ظل ندرة الموارد الزراعية المحلية، وتحديد الأرض. مؤشرات الحالة؛ يظهر من الجدول (۵) انخفاض قيم المؤشرات (S.1)، (S.2) و(S.3) في الدول الثلاث وبمعدلات متباينة. مشيرا الى انخفاض الأهمية النسبية للزراعة.

بعكس الحالة السائدة في الدول المتقدمة، فقد ارتفعت قيمة المؤشر (S.4) في كل من مصر وتركيا مشيرا الى اصلاح اوتوجيه مزيد من الاراضي الى الزراعة، الا ان الامر مختلف في سوريا وذلك إما بسبب زيادة المنافسة على الأراضي الزراعية أو بسبب تدهور الأراضي الزراعية.



إن المؤشرات من (S.5) إلى (S.8) تشير إلى الاستقرار النسبي في استخدامات الأراضي الزراعية، مما يعني الاستقرار النسبي لنمط الإنتاج الزراعي في البلدان الثلاث. إذ ارتفعت نسبة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الدائمة في مصر وسوريا مع زيادة مساحة المراعي في كل من سوريا وتركيا بنسب منخفضة. قيمة المؤشرات (S.9) إلى (S.13) تشير إلى تزايد استخدام المدخلات الخارجية كالأسمدة والمبيدات والمكننة في الدول الثلاث وبمعدلات عالية في مصر. إذ بلغت كمية الأسمدة المستخدمة في نهاية فترة الدراسة ۵۶۰ كغم/هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة تناظرها (۹۸) و (۷۶) في تركيا وسوريا. إن تزايد استخدام هذه المدخلات لغير صالح التنمية الزراعية المستدامة لكونها تلوث البيئة وتضر بالكائنات الحية، وبالتالي التنوع الحيوي. وفيما يتعلق الأمر بمؤشري (S.14) و (S.15) فقد تزايدت نسبة المساحات المروية في تركيا وسوريا بمعدلات ملحوظة. أما في مصر فكل المساحة هي أروائية. رغم الأثر الإيجابي للزراعة الأروائية على زيادة الإنتاج إلا أنها قد تسبب بمشاكل كالتشبع بالمياه والتملح.

جدول (۵) مؤشرات الحالة في مصر (E) وتركيا (T) وسوريا (S) خلال الفترة (۱۹۶۱-۲۰۰۶)

نسبة السكان النشطين في الزراعة إلى إجمالي السكان النشطين % (S.3)			نسبة السكان المعتمدين على الزراعة إلى إجمالي السكان % (S.2)			نسبة الناتج المحلي الإجمالي الزراعي إلى الناتج المحلي الإجمالي (%) (S.1)			المؤشرات
S	T	E	S	T	E	S	T	E	المدة
59	76	23	59	64	67	---	---	---	1961-1965
57	72	22	---	---	---	---	---	---	1970-1966
51	68	21	57	56	65	30.8	26.9	26.4	1975-1971
42	62	20	---	---	---	28.5	23	22.3	1980-1976
37	58	18	39	44	61	27.3	16.5	18.1	1985-1981
34	55	15	---	---	---	27.1	13.4	17.9	1990-1986
32	51	13	32	35	42	27.7	11.7	16.6	1991-1995
29	48	13	29	32	38	27.4	11.6	14.9	1996-2000
26	44	12	26	29	34	27.6	10.4	14	2001-2006



تکملہ جدول (۵)

نسبہ مساحہ الاراضی تحت المحاصيل الدائمة الى اجمالي مساحه الاراضي الزراعية % (S.7)			نسبہ مساحہ الاراضي الصالحة للزراعة الى اجمالي مساحه الاراضي الزراعية % (S.6)			نسبہ مساحہ الاراضي الصالحة وتحت المحاصيل الدائمة الى اجمالي مساحه الاراضي الزراعية % (S.5)			نسبہ مساحہ الاراضي الزراعية الى اجمالي المساحه % (S.4)			المؤشرات
S	T	E	S	T	E	S	T	E	S	T	E	المدة
2	6	3	42	63.6	97	44	69.6	100	80	47	2.5	1961-1965
2	6.6	4	42	64.4	96	44	71	100	73	48	2.8	1970-1966
2	7.1	5	39	65.6	95	41	72.7	100	76	49	2.8	1975-1971
3	7.7	6	37	65.9	94	40	73.6	100	76	49	2.6	1980-1976
4	7.8	7	37	65.1	93	41	72.9	100	76	48	2.5	1985-1981
5	7.6	11	36	62.9	89	41	70.5	100	74	50	2.6	1990-1986
5	7.3	13	35	61.7	87	40	69	100	74	51	3.1	1991-1995
6	6.4	14	34	60.8	86	40	67.2	100	74	51	3.3	1996-2000
6	6.6	15	34	57.7	85	40	64.3	100	75	52	3.4	2001-2006

تکملہ جدول (۵)

المبيدات المستهلكة لكل هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة (كغم/هكتار) (S.11)			الاسمدة المستهلكة لكل هكتار من الاراضي الزراعية (كغم/هكتار) (S.10)			الاسمدة المستهلكة لكل هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة (كغم/هكتار) (S.9)			نسبہ المساحہ المراعي الدائمة الى اجمالي مساحه الاراضي الزراعية % (S.8)			المؤشرات
S	T	E	S	T	E	S	T	E	S	T	E	المدة
---	---	---	1	3	110	2	4	113	56	30.4	0	1961-1965
---	---	---	2	9	115	5	14	119	56	29	0	1970-1966
---	---	---	4	17	149	10	26	157	59	27.3	0	1975-1971
---	---	---	8	35	226	21	53	239	60	26.4	0	1980-1976
---	---	---	13	39	144	36	60	342	59	27.1	0	1985-1981
---	---	---	20	44	381	55	69	428	59	29.5	0	1990-1986
---	1.98	10.59	24	46	313	68	74	361	60	31	0	1991-1995
1.45	2.59	---	26	51	351	76	83	409	60	32.8	0	1996-2000
---	---	---	25	58	478	76	98	560	60	35.7	0	2001-2006



تكملة جدول (۵)

نسبة الأراضي المرورية الي الأراضي الصالحة للزراعة تحت المحاصيل الدائمة (S.15)			نسبة الأراضي المرورية الي الاراضي الزراعية (S.14)			عدد التراكتورات المستخدمة في الأراضي الصالحة للزراعة (تراكتور/ ١٠٠٠ هكتار) (S.13)			المبيدات المستهلكة لكل هكتار من الأراضي الزراعية (كغم/هكتار) (S.12)			المؤشرات
S	T	E	S	T	E	S	T	E	S	T	E	المدة
8.9	5.2	100.0	3.9	3.6	100.0	1.0	2.0	5.5	---	---	---	1961-1965
8.4	6.1	100.0	3.7	4.3	100.0	1.4	3.5	5.9	---	---	---	1970-1966
9.6	7.2	100.0	4.0	5.2	100.0	2.2	6.7	7.3	---	---	---	1975-1971
9.5	8.8	100.0	3.8	6.5	100.0	4.4	14.3	11.8	---	---	---	1980-1976
10.4	11.3	100.0	4.2	8.2	100.0	7.2	21.3	19.6	---	---	---	1985-1981
11.9	13.6	100.0	4.8	9.6	100.0	11.3	26.3	23.4	---	---	---	1990-1986
17.7	15.1	100.0	7.1	10.4	100.0	15.5	30.2	27.5	---	1.2	9.1	1991-1995
21.6	16.4	100.0	8.6	11.1	100.0	19.6	36.7	30.3	0.5	1.5	---	1996-2000
24.9	19.7	99.7	9.9	12.6	99.7	22.4	42.2	32.2	---	---	---	2001-2006

المصدر: تم اعداد الجدول استنادا الي: ١- المصادر في الجدول (١)

2- <http://ddpext.worldbank.org/ext/DDPQQ/report.do?method=showReport>

3- <http://unstats.un.org/unsd/snaama/dnllist.asp>

مؤشرات الاستجابة: يتبين من جدول (٦) أن قيمة المؤشر (R.1) في مصر قد تفوقت بدرجة كبيرة جدا على مثيلتها، حتى في الدول المتقدمة، لأسباب عديدة منها الاستخدام المكثف للمدخلات على مساحة محدودة من الأرض والتقدم التكنولوجي والارواء التام للاراضي الزراعية، فقد وصلت قيمة المؤشر ٤٠٢٦ دولار عالمي/هكتار مقابل ٢٦٤ في مجموعة الدول المتقدمة. أما في تركيا و سوريا فهي بلغت (٥٧٢) و (٣٣٥) على التوالي. إن هذا التفوق في قيمة المؤشر تعزى جزئيا إلى الندرة النسبية للأراضي الزراعية، لاسيما في مصر، فضلا عن تكثيف استخدام الموارد. إذ أن نصيب الفرد من الأرض الزراعية بلغ ٠,٤٥ هكتار في مجموعة الدول المتقدمة يقابلها (٠,٠٤٢)، (٠,٣٣) و (٠,٢٦) في الدول الثلاث على التوالي.

لنفس الأسباب أعلاه، ارتفعت حصة العامل من النتاج الزراعي في البلدان الثلاث، لاسيما في مصر، إذ بلغت ١٢٢٧ دولار/عامل مقابل ١٢٠٢ دولار على المستوى العالمي. إن زيادة حصة العمالة الزراعية يعني تقليص الفرق مع عائد العامل في القطاعات الاقتصادية الأخرى، وهذا يجعل النشاط الزراعي نشاطا



مجديا. ففي مصر وسوريا حصة العمالة الزراعية من GDP متقاربة من نسبة العمالة الزراعية إلى إجمالي قوة العمل، بينما في تركيا (44%) من إجمالي قوة العمل تعمل في الزراعة وتحصل فقط على (10.4%) من GDP في نهاية فترة الدراسة، إن هذه الحالة تؤثر سلبا على الإنتاج الزراعي وتشجع ترك مهنة الزراعة.

يظهر من قيمة (R.3) أن مصر متفوقة في مجال الاستثمارات الزراعية، إذ بلغت قيمة المؤشر ١٠٥٣٩ دولار/هكتار من الأراضي الزراعية في الفترة الأخيرة من الدراسة مقابل ٩٨١ دولار/هكتار في مجموعة الدول المتقدمة وهذا يفسر جزءا من تفوق الزراعة المصرية. إن قيمة المؤشر في تركيا وسوريا بلغت ١٨٩٤ و ١٦٣٤ دولار/هكتار وهي مرتفعة أيضا.

إن ارتفاع هذا المؤشر يعني اهتمام حكومات الدول الثلاث، لاسيما مصر بالزراعة الى حد كبير. وان هذه الاستثمارات تفسر جزءا من زيادة الإنتاج الزراعي.

المؤشر (R.5) يظهر أيضا تزايد الاهتمام العالمي بالزراعة المصرية بدرجة كبيرة، عدا الفترة الأخيرة من الدراسة- مقابل اهتمام أقل بالزراعة السورية والتركية. إذ بلغت المساعدات الخارجية لمصر ٩٧ دولار/هكتار بينما لم تتجاوز ٧ دولار في سوريا وتركيا.

وأخيرا، ما متاح من البيانات تشير إلى زيادة استخدام الطاقة في الزراعة في الدول الثلاث بسبب زيادة استخدام المكننة وهذه الزيادة في غير صالح التوجه نحو التنمية الزراعية المستدامة. [9]

إن مساحة الغابات هي صغيرة وقد زادت بنسبة قليلة جدا. وبالنسبة للزراعة العضوية هناك إقبال ضعيف عليها. [10]

عليه فان مساهمة هذين العاملين محدودة في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة. إن مؤشر الأداء البيئي في الدول الثلاث قد بلغ (71%)، (72%) و (68.2%) على التوالي، مما يدل على أن الوضع ليس سيئا ولكن لا يرقى الى المستوى السائد في الدول المتقدمة. [11]



جدول (۶) مؤشرات الاستجابة في مصر (E) وتركيا (T) وسوريا (S) خلال
الفترة (۱۹۶۱-۲۰۰۶)

المؤشرات			صافي قيمة الانتاج الزراعي لكل هكتار من الأراضي الزراعية (دولار عالمي/هكتار اسعار ثابتة ۱۹۹۱-۲۰۰۱) (R1)			نصيب العامل الزراعي من القيمة المضافة الزراعية (دولار/عامل اسعار عام ۱۹۹۰) (R2)			الاستثمار لكل هكتار من الأراضي الزراعية (دولار/هكتار اسعار ثابتة ۱۹۹۰) (R3)			المساعدات الخارجية لكل هكتار من الأراضي الزراعية (دولار/هكتار اسعار جارية) (R4)		
S	T	E	S	T	E	S	T	E	S	T	E	S	T	E
---	---	---	---	---	---	---	---	---	78	251	1494	---	---	---
---	---	---	---	---	---	---	---	---	85	285	1557	---	---	---
---	---	---	---	---	---	1652	1722	496	99	322	1733	---	---	---
3.2	2.9	78.5	935	1754	9482	2504	1912	528	142	388	2088	---	---	---
---	---	---	---	---	---	2958	1861	625	183	436	2400	---	---	---
6.6	7	74	1165	1832	10600	2721	1889	774	194	490	2786	---	---	---
3.3	0.5	96.6	---	---	---	3167	1883	899	226	512	3053	---	---	---
2.2	5.3	76.2	1566	1905	10507	3770	1920	1014	242	568	3572	---	---	---
1.9	2.5	29	1634	1894	10539	3998	1971	1227	335	578	4026	---	---	---

المصدر: تم اعداد الجدول استنادا الى: ۱-الجدول: (۱)

2-<http://faostat.fao.org/site/611/DesktopDefault.aspx?PageID=611#ancor>

3-FAO, (2004), FAO Statistical Yearbook 2004 Vo1.1/1, available online:

http://www.fao.org/statistics/yearbook/Vo1_1_1/index_en.asp

4-FAO, (2009), FAO Statistical Yearbook 2007-2008, available online:

<http://www.fao.org/economic/ess/publications-studies/statistical-yearbook/fao->

الاستنتاجات :

۱-انخفضت الأراضي الزراعية و العمالة الزراعية في الدول المتقدمة المختارة مع تزايد كل من مساحة الغابات و الأراضي المرورية و قيمة GDP الزراعية. وبالمقابل توسعت الأراضي الزراعية و الغابات في الدول النامية المختارة مع التوسع في الزراعة المرورية ولو بمعدلات سنوية ضعيفة والتي صاحبته تملح الأراضي الزراعية.

۲-انخفاض استخدام المدخلات الخارجية في الدول المتقدمة كالأسمدة، المبيدات والمكننة، بالتالي انخفاض استخدام الطاقة مما يساهم في المحافظة على البيئة. بالمقابل ارتفع استخدام هذه المدخلات في الدول النامية الثلاث



وهذا يفسر ارتفاع (GDP) الزراعية، لاسيما في مصر، رغم التأثير السلبي لتزايد استخدام هذه المدخلات.

٣-لا زالت بعض من الدول المتقدمة مستوردة لبعض المنتجات الزراعية، في حين هناك نوع من التحسن في الدول النامية في هذا المجال. وهذا يعني امكانية مساهمة هذه الدول في حل جزء من مشكلة الأمن الغذائي العالمي.

٤-وجود ضغط الحيوانات الحية على الأراضي الزراعية و المراعي - باستثناء حالات معينة - في كل من الدول النامية و المتقدمة، لذلك يستلزم الأمر إيجاد أساليب إنتاجية جديدة لتلبية الاحتياجات المتزايدة للسكان من المنتجات الزراعية من جهة، والحفاظ على البيئة والموارد الزراعية من جهة الأخرى.

٥-انخفاض الأهمية النسبية للزراعة في كلا المجموعتين وبمعدلات متباينة.

٦-استقرار نسبي لتخصيص الأراضي الزراعية فيما بين الأنشطة الإنتاجية المختلفة في كلا المجموعتين مما يدل على استقرار و تنوع الأنماط الإنتاجية.

٧-إن تكثيف استخدام المدخلات الخارجية ورفع كفاءتها مع التقدم التكنولوجي زاد من قيمة (GDP) الزراعية لكل هكتار من الأراضي الزراعية ولكل عامل زراعي في كلا المجموعتين، مع تفوق كل من الدانمارك و مصر بدرجة عالية جدا. هذه الزيادة حققت شرطا من شروط التنمية الزراعية المستدامة لكون الزراعة اصبحت قطاعا اقتصاديا مجديا.

٨-إن الاستثمارات الزراعية العالية في الدول الست تفسر جزءا من الزيادة في (GDP). كذلك تعد دليلا على تزايد اهتمام المجتمعات المحلية بالقطاع الزراعي. من جهة أخرى فان حجم المساعدات التي تلقتها الدول النامية - باستثناء حالات معينة كمصر - يدل على ضعف الاهتمام العالمي بالزراعة في الدول النامية.

٩-إن تقليل استخدام الطاقة وتوسع مساحة الغابات ساهما في رفع قيمة مؤشر الأداء البيئي و التي لم تقل عن 83% في الدول المتقدمة المختارة، مقابل 70% تقريبا في الدول النامية.

التوصيات :

١-إيجاد نوع من التنسيق و التعاون المشترك بمختلف السبل الممكنة بين الدول المتقدمة والنامية لصالح تحقيق التنمية الزراعية المستدامة.

٢-وضع برامج هادفة تشارك فيها الجماعات المهمشة في الريف، بهدف تحسين مستواها المعاشي، كالفقراء، النساء العاملات، صغار المزارعين وغير المالكين



للأرض وذلك للتخلص من عامل مهم من عوامل تلوث البيئة الا وهو الفقر الريفی .

۳- الترشید فی استخدام المدخلات الزراعیة، لاسیما خارجیة، بالشکل الذی لا یؤثر سلبا علی الإنتاج وذلك برفع کفاءة استخدام هذه المدخلات والتقلیل من اثارها السلبیة .

۴- لکون الزراعة تتعامل فی سوق المنافسة ولکونها معرضة لمخاطر مختلفة، الأمر یستلزم الدعم الحکومی و تدخلها بأشکال مختلفة بحيث لا تنعکس سلبا علی کفاءة استخدام الموارد .

۵- ایجاد مؤشر موضوعی - کمؤشر الأداء البئی - خاص بالتنمیة الزراعیة المستدامة من قبل الجهات المعنیة لمتابعة ومراقبة الأداء الزراعی فی هذا المجال .

الملحق:

مؤشرات التنمیة الزراعیة المستدامة الموضوعة من قبل منظمة الاغذیة والزراعة (FAO) التابعة للامم المتحدة

وحدة القیاس	المؤشرات	التسلسل	
مليون دولار	صافي الصادرات الزراعیة والمنتجات الغذائیة	۱	مؤشرات الضیغ
دولار/شذص	حصة الفرد من صافي الصادرات الزراعیة والمنتجات الغذائیة	۲	
هكتار/عام ل	حصة العامل الزراعی من الاراضي الزراعیة	۳	
رأس/هكتا ر	عدد الحيوانات الحیة لكل هكتار من المراعی الدائمة	۴	
رأس/هكتا ر	عدد الحيوانات الحیة لكل هكتار من الاراضي الزراعیة	۵	
نسبة %	نسبة الناتج المحلي الإجمالي الزراعی الی الناتج المحلي الإجمالي	۱	مؤشرات الحالة
نسبة %	نسبة السكان الذین یعتمدون علی الزراعة الی اجمالي السكان	۲	
نسبة %	نسبة القوة العاملة الزراعیة الی مجموع القوى العاملة	۳	



نسبة %	نسبة الاراضي الزراعية الى مجموع مساحة البلد	٤		
نسبة %	نسبة الأراضي الصالحة للزراعة والأراضي تحت المحاصيل الدائمة الى مجموع مساحة الأراضي الزراعية	٥		
نسبة %	نسبة الأراضي الصالحة للزراعة الى مجموع مساحة الأراضي الزراعية	٦		
نسبة %	نسبة الأراضي تحت المحاصيل الدائمة الى مجموع مساحة الأراضي الزراعية	٧		
نسبة %	نسبة الأراضي تحت المراعي الدائمة الى مجموع مساحة الأراضي الزراعية	٨		
كغم/هكتار	الأسمدة المستهلكة لكل هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة	٩		
كغم/هكتار	الأسمدة المستهلكة لكل هكتار من الأراضي الزراعية	١٠		
كغم/هكتار	المبيدات المستهلكة لكل هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة	١١		
كغم/هكتار	المبيدات المستهلكة لكل هكتار من الأراضي الزراعية	١٢		
تراكتور/١٠٠٠ هكتار	عدد التراكتورات المستخدمة لكل ١٠٠٠ هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة	١٣		
نسبة %	نسبة الأراضي المروية الى اجمالي الأراضي الزراعية	١٤		
نسبة %	نسبة الأراضي المروية الى اجمالي مساحة الأراضي الصالحة للزراعة والأراضي تحت المحاصيل الدائمة	١٥		
دولار عالمي/هكتار	قيمة الانتاج الزراعي لكل هكتار من الأراضي الزراعية	١		مؤشرات الاستجابة
دولار/عامل	حصة العامل الزراعي من الناتج المحلي الإجمالي الزراعي	٢		
دولار/هكتار	الاستثمار للهكتار الواحد من الأراضي الزراعية	٣		
دولار/هكتار	المساعدة الخارجية لكل هكتار من الأراضي الزراعية	٤		

المصدر:

FAO, (2003), Statistics Division, Statistics Analysis Service, Compendium of Agricultural – Environmental Indicators 1989-91 to 2000, Rome, p. 11.



الهوامش

۱- المؤشرات موضحة في الملحق.

۲-

<http://faostat.fao.org/site/573/DesktopDefault.aspx?PageID=573#ancor>

۳- إن المعلومات المتعلقة بالعالم و الدول المتقدمة و النامية منقولة من نفس مصادر الجداول المعروضة في هذه الدراسة، بالنسبة لكل المؤشرات.

۴- <http://www.fao.org/nr/water/aquastat/data/query/results.htm>

۵- http://earthtrends.wri.org/pdf_library/data_tables/ene3_2005.pdf

http://earthtrends.wri.org/searchable_db/index.php?theme=8&variable_ID=870&action=select_countries

۷-

http://www.yaleedu/epi/files/2008EPI_PolicymakerSummary_final.pdf

۸-

<http://ddpext.worldbank.org/ext/DDPQQ/report.do?method=showReport>

۹- http://earthtrends.wri.org/pdf_library/data_tables/ene3_2005-

۱۰-

http://earthtrends.wri.org/searchable_db/index.php?theme=8&variable_ID=870&action=select_countries

۱۱-

http://www.yaleedu/epi/files/2008EPI_PolicymakerSummary_final.pdf

المصادر:

1. <http://faostat.fao.org/site/573/DesktopDefault.aspx?PageID=573#ancor>

2. <http://faostat.fao.org/site/377/DesktopDefault.aspx?PageID=377#ancor>

3. <http://faostat.fao.org/site/573/DesktopDefault.aspx?PageID=573#ancor>

4. <http://faostat.fao.org/site/550/DesktopDefault.aspx?PageID=550#ancor>

5. <http://faostat.fao.org/site/620/DesktopDefault.aspx?PageID=620#ancor>

6. <http://faostat.fao.org/site/422/DesktopDefault.aspx?pageID=422#ancor>

7. <http://faostat.fao.org/site/576/DesktopDefault.aspx?pageID=576#ancor>

co



- 8.FAO, (2004), FAO Statistical Yearbook 2004 Vo1.1/1, available online: http://www.fao.org/statistics/yearbook/Vo1_1_1/index_en.asp.
- 9.FAO, (2009), FAO Statistical Yearbook 2007-2008. available online: <http://www.fao.org/economic/ess/publications-studies/statistical-yearbook/fao-statistical-yearbook-2007-2008/en>
- 10.<http://ddp-ext.worldbank.org/ext/DDPQQ/report.do?method=showReport>
11. <http://unstats.un.org/unsd/snaama/dnllist.asp>
- 12.http://earthtrends.wri.org/pdf_library/data_tables/ene3_2005.pdf
- 13.http://earthtrends.wri.org/searchable_db/index.php?theme=8&variable_ID=870&action=select_countries
- 14.http://www.yaleedu/epi/files/2008EPI_PolicymakerSummary_final.pdf
- 15.<http://faostat.fao.org/site/611/DesktopDefault.aspx?PageID=611#ancor>
- 16.Yale Center for Environmental Law & Policy, et al, 2008.
- 17.<http://ddpext.worldbank.org/ext/DDPQQ/report.do?method=showReport>.
- 18.FAO, (2003), Statistics Division, Statistics Analysis Service, Compendium of Agricultural – Environmental Indicators1989-91 to 2000, Rome.
- 19.FAO, (1995b), World agriculture: towards 2010. An FAO study, West Sussex PO19 1UD, England.
<http://www.fao.org/docrep/V4200E/V4200E00.htm>

شیکاری نامازهکانی گه شه پیدانی بهردهووامی کشتووکانی له چهند ووناتیکی هه ئیزارده له ماوهی (١٩٦١-٢٠٠٦)

پوخته

له بهر ئهوهی زهوی، ئاو، وکەش وههوا کۆلهگه سههرهکیهکانی کشتووکالن، بۆیه بهردهوام بونی کشتووکال وابهستهیه بهمانهوهی ئهم سههرچاوانه. بۆیه لهگهڵ گهشهکردنی بایهخدان به په یوهندی نیوان گهشهکردنی ئابوری وژینگه، بایهخدان به په ره پیدانی بهردهوام له کشتووکال سهری هه لدا.



بایه‌خی ئەم تووێژینه‌وه‌یه له‌وه‌وه سه‌رچاوه ده‌گه‌رت کشتوکال کاره‌گه‌ری خراپی هه‌یه بۆ سه‌ر ژینگه وله هه‌مانکاتدا توانای یارمه‌تیدانی پاراستنیشی هه‌یه. ئەم تووێژینه‌وه‌یه هه‌ولده‌دات ناستی هه‌نگاونان به‌ره‌و په‌ره‌پیدانی به‌رده‌وام له کشتوکال ديارى بکات. ئەم تووێژینه‌وه‌ گه‌یشته‌ ئەو ده‌رئه‌نجامه که کشتوکال له سه‌ر ناستی جیهانی توانیویه‌تی به شى تاك له ووزه (السعرات الحراريه) زياد بکات، به‌لام ئەمه هاوکات بووه له‌گه‌ل زیاتر به‌کاره‌یانی که‌رسته زیان به‌خشه‌کان به ژینگه. به‌لام وولاته پيشکه‌وتوه‌کان له ريه‌گه‌دان به‌ره‌و که‌مکردنه‌وه‌ی به‌کاره‌یانی که‌رسته زیان به‌خشه‌کان له‌کشتوکالدا. له‌کاتی‌کدا وولاتانی گه‌شه‌کردو هه‌یشتا به‌رده‌وامن له زياد به‌کاره‌یانی که‌رسته زیانبه‌خشه‌کان.

ANLYTICAL FOR THE EXPERIMENTS OF SELECTED COUNTRIES IN THE FIELD OF SUSTAINED AGRICULTURAL DEVELOPMENT

Abstract

As nature, land, climate and water are the main factors for sustaining agriculture; it is axiomatic that agricultural development must be associated with keeping land fertile, water pure and environment relevant. When any of these constituents is damaged, agriculture will be negatively affected.

The importance of this research stems from the fact that agriculture is the main source of human's basic needs on the one hand, and it has a negative effects when misused as it has the ability to preserve the ecosystem, on the other hand.

The research aims at studying the extent at which achieving sustained agricultural development and steps taken on the international.

The study arrives at a number of conclusions including: the ability of the agricultural sector in meeting the increasing needs for food and other produce internationally coupled with an increase of using inputs that would damage the environment. Advanced countries have long realized that and have tended to decrease the use of such inputs; while the developing countries continue using such inputs intensively.

A number of suggestions that the researcher finds them to be relevant are presented



Functions of Kurdish Teachers Code Switching in English Classes with Reference to Sunrise 10 and 11

Qismat Muhammad Hussein

**Salahaddin University/ College of Basic Education/ English
Department**

qismat1972@yahoo.com

30/3/2011 Recieved

28/6/2011 Accepted

Abstract

Code switching (henceforth CS) can be briefly defined as the phenomenon of alternation from one language to another in the same discourse. CS is a widely observed phenomenon especially seen in multilingual and multicultural communities. Besides, teacher CS or the alternate use of two or more languages in the same utterance or conversation is a quite common occurrence in ESL classrooms.

Teaching a second language, whether in a monolingual or bilingual setting, necessarily raises questions of methodology, and among these quickly comes to surface language distribution issues and the role of first language in second-language acquisition. This contribution has focused on codeswitches and the exploration of their possible benefits for the learning process.

Throughout the paper, the functions of CS in foreign language classrooms are presented with reference to its uses in bilingual communities. Following the functions of students' and teachers' code switching, weak and



strong sides are discussed in order to clarify the phenomenon with different perspectives.

This paper will focus on the classroom context and, primarily, on the teacher's ways of and reasons for using this alternation of different linguistic codes, its applicability and usefulness in the process of teaching foreign languages as well.

I try to shed light on some opinions involved in the interpretation of teacher/ student CS and systematically analyze code switching as a dynamic process inside classroom with a hope to raise ESL teachers' awareness of their actual use of CS in classroom.

Statement of research questions

Code switching is not only an interesting phenomenon in bilingual environment, but also very common in foreign language learning/teaching process. English is taught in Kurdistan mainly as a subject at school and seldom practiced in the broad social environment. Most English language teachers are native Kurdish speakers, and they vary considerably in terms of their mastery of English language. In particular, we should bear in mind that these foreign language teachers perhaps should not be regarded as true bilinguals who can choose freely between different codes or languages. Instead, they are, more accurately, monolingual individuals (they do not use English language in their daily life) who have skills and knowledge in a foreign language and whose task is to teach this language to the monolingual learners. When English serves both as a content subject and also as the means of instruction in English language teaching classrooms, comprehension and communication in English can be a barrier for many Kurdish foreign language learners. Foreign language teachers are frequently observed to employ the alternation of the mother tongue and the target language, i.e. CS. One may wonder how the teachers switch codes and what specific pedagogical purposes or functions code switching serves in ESL classroom. The purpose of the present study, therefore, is to provide answer to the following questions:

- 1- What are the reasons for which the ESL teachers code switch?
- 2-What specific functions code switching may serve in ESL classroom?



Context, method of investigation, and data collection

The present study focuses on the prevalence and functions of in CS Secondary school classrooms (namely the tenth and eleventh class). CS is analyzed in a series of observations of classroom interactions between five teacher and Kurdish students of English as a second language. Each of the five classes is observed during three lessons. The observations involve fourth and fifth year classes, in five Kurdish ordinary schools, i.e. there is no distinctive feature of these schools in their English teaching policy. In most schools in Kurdistan Region subject matters are usually taught in Kurdish while English is taught as a separate subject. Kurdish English classrooms are bilingual classrooms in which both the first language (in this case Kurdish) and the second language (English) are spoken in the classrooms.

The data is collected from a series of observations at secondary levels. I have sit in EFL classrooms to conduct field observation and record everyday teaching practice. The researchers' interest lies in those ESL classroom discourses that contain considerable amount of CS instances. I choose from the series (Sunrise 10 and 11) and I have had about ten hours classroom observation discourse, which yields a sufficient amount of data for the purpose of this study. Fourth and fifth year classes were chosen for their variety of activities and didactic teaching goals. As a matter of fact, by teaching a whole set of different aspects of the language, from pure grammar to listening comprehension, from writing production to spontaneous oral interaction, the teacher faces a various range of situations.

All the five teachers are experienced in English language teaching. Classroom interaction indicates that students vary considerably in their English proficiency. There are high proficiency students who have higher comprehension ability versus low proficiency students who have relatively poor comprehension ability and who can hardly understand English explanations quickly. The main language of instruction is supposed to be English and the classroom discourse is teacher-led. I wanted to observe whole classes in authentic classroom situations rather than in small groups. Therefore, I chose to take notes rather than make recordings. Neither the students nor the teachers were informed of the focus of my investigation prior to the observations, since I wanted the interaction in the classroom to be as natural as possible. The researcher sat at the back of the classroom, behind the student, as silent and neutral as possible, taking notes of the most relevant situations from the point of view of code alternation.



Limitations of the Research

I must point out that there is some limitation about the present study. It is worth mentioning that special efforts have been made by both the researcher and the teachers in presenting the lessons, which may cause the lessons to be different from the daily teaching practice in some aspects. Furthermore, this study has only attended to the very basic aspects of teacher CS in ESL classroom and thus, quite preliminary in nature. Another limitation of the study is the small number of participants. To carry out this study, CS practices are observed only at five Kurdish schools in Kurdistan Region, which limits the ability to generalize the researcher's findings. To overcome this limitation, future research could seek CS data from a large number of Kurdish students and teachers.

This study provides an analysis of the functions and reasons of CS in Kurdish schools. However, it is limited in several ways that might be addressed in future research. A thorough study that takes all the linguistic, social, and psychological factors involved in CS into account is still needed to give a sound explanation of the phenomenon. For example, it would be more utilitarian and have more beneficial effects on the process of CS if a more comprehensive research is done including a true Kurdish multilingual community where the three languages (Kurdish, Arabic, and Turkish) are spoken together especially in the disputed-upon areas like Kirkuk, Khanaqeen, Makhmoor, etc. In this vein, I argue that the use of Kurdish in bilingual discourse (in the current research, Kirkuk can be taken as a typical context since it is a true multilingual community that may index Kurdish ethnic identity by evoking the traditional social ideology of relative status and increasing solidarity).

Introduction

CS is a language universal in the sense that it is not a phenomenon originating in linguistic center and then spreading to other groups, but rather one emerging simultaneously in different areas among bilinguals. Bilingualism, or multilingualism, is a widespread phenomenon in today's Kurdish society. Bilingualism occurs for several different reasons, e. g. in the numerous bilingual societies in the world where speakers of the minority language have to learn the majority language, when people move to an area where a different language is spoken or when a new language is learned in an academic setting. In some contexts bilinguals make use of more than one



language in their conversation, a phenomenon that is referred to as CS, which is formally defined as the mixing of two or more languages within the same conversational episode.

The phenomenon of CS is consequently also present in second language classrooms. For instance, during an English lesson in a Kurdish school, English and Kurdish are frequently mixed. Many teachers of English see CS as a communicative strategy for learners with insufficient vocabulary resources, and thus as a source of concern.

Consequently, these teachers may become intolerant of switching to the native language. At the same time, recent studies suggest that CS is a part of the process of acquiring a second language and that it may be an important competence in itself in the way the speaker is able to alternate between the two languages and employ each language for specific purposes (Halmari 2004:21)

It had been assumed that codeswitching in the classroom was a counter-productive phenomenon, and the whole focus of discussion centred on ways of preventing it, with almost no consideration of what caused it in the first place. This paper will argue that language alternation in the classroom is not obviously counterproductive, that there is a paramount need for the subject to be researched further, and that the issue is alive with serious pedagogical implications for the practising language teacher.

Code Switching in a Multilingual Community Context

People normally keep their utterances in one and the same language. Among multilinguals (bilinguals), however, this is not always the case. Multilinguals may mix their languages in the same sentence, or conversational episode, and this phenomenon is referred to as code switching. Kurdish community can be referred to as a multilingual one since Kurdish language, Turkish, and Arabic are used in daily communication. In a bilingual community, people often switch from one language to another in their daily conversations and the use of codeswitching often reflects the social, cultural, or ethnic identities of the speakers.

In a multilingual community, people often switch from one language to another in their daily conversations. Contrary to the assumption that codeswitching is evidence of deficient language knowledge in multilingual speakers, a number of code switching researchers (Heller, 1988; Li & Milroy, 1995; Myers-Scotton, 1993; Shin & Milroy, 2000) suggest that CS is



used as an additional resource to achieve particular interactional goals with other speakers(cited in Shin 2010:45).

Additionally, the use of CS often reflects the social or cultural identities of the speakers. The switch to a particular language in bilingual discourse can also be used to signal ethnic identity by reinforcing the indexical link between a language and the speaker's ethnic identity (Gumperz 1982:73). This indexical link between language choice and ethnicity is especially prevalent among language-minority children in multilingual communities.

CS may be defined as the passage from one linguistic code to another one within the same discourse or, to be more precise, "the juxtaposition within the same speech exchange of passages of speech belonging to two different grammatical systems or subsystems" Gumperz (1982:59).

Finch (2000:210) describes CS as the shifting by speakers between one language/dialect and another. People who are fluent in two or more languages may regularly switch from one to the other according to the situation, the person being addressed, or even the topic.

Fasold (2006:223) defines CS as the "intentional use of more than one language for symbolic, strategic, or communicative purposes by bilinguals". He distinguishes it from code mixing which he describes as "a normal phase of bilingual language development" and it constitutes a worrisome aspect of bilingual language learning. Bilingual children go through a period of code mixing when they indiscriminately move back and forth between the two languages.

Simply put, CS can be defined as the alternation of languages. However, not all cases of alternation of languages are cases of CS . Several sociolinguists distinguish between CS and code-mixing. According to Sridhar and Sridhar (1980:110) CS and code-mixing refer to intersentential and intrasentential language alternation, respectively. In other words, code-mixing can be understood as the switching of languages that occurs within sentences, usually at the level of words or idiomatic expressions

Crystal (1991:59) refers to code switching as the switch bilingual speakers make between standard and regional varieties of a language; whereas code mixing involves the transfer of linguistic elements from one language into another. It may take a number of different forms, including alteration of sentences, phrases from both languages succeeding each other and switching



in a long narrative. His analysis seems controversial for other linguists view the matter differently.

Largely out of linguistic and syntactic consideration, CS has been divided into two types, i.e., inter-sentential and intra-sentential (Brice 2000:22). He makes the useful distinction between CS at the inter-sentential level) and code-mixing⁶ (at the intra-sentential level). Code switching in its narrow sense (namely, inter-sentential CS) is used to refer to the language switch across sentence boundaries while intra-sentential code mixing occurs when the language alternation is produced within a sentence. Code mixing refers to a speech in which the alteration between the two languages used consists of shorter elements, often just one single word.

CS is the syntactically and phonologically appropriate use of more than one linguistic variety. Code mixing is a thematically related term, but the usage of the terms CS and code-mixing varies. Some scholars use either term to denote the same practice, while others apply code-mixing to denote the formal linguistic properties of said language-contact phenomena, and code-switching to denote the actual, spoken usages by multilingual persons. (www.Wikipedia.com)

In cases of CS, the speaker uses two distinct languages/language varieties at the same time. Akmajian et al (2001:308) argues that this situation can be contrasted with that of borrowing. When speakers of one language borrow words from another language, the foreign words come to be used as regular vocabulary items. This phenomenon refers to the incorporation of lexical elements from one language into the lexicon of another language and borrowed words are usually integrated phonologically and morphological into the host language. For example, when an English speaker says, "Lora and her fiancé were there", we might well recognize that the term "fiancé" is originally borrowed from French, but it has come to be used as a vocabulary item in English. Regarding Kurdish language, we may find many borrowed English items used as regular vocabularies in Kurdish, e.g., propaganda, syndicate, candidate, etc. In this respect, Davis and Elder (2006:388) add "nativization of English in many societies has been accompanied by the Englishization of many indigenous languages leading to complex patterns of contact linguistics". These patterns include lexical transfer, CS, code mixing, and discorsal change accommodation.

It is worth mentioning that a varying degree of CS may also be used between bilingual conversationalists depending on the person being addressed, such as family, friends, officials and superiors and depending on the location,



such as church, home or place of work. The implication here is that there are patterns which are followed reflecting when it is appropriate to code switch with regard to addressee and location. These patterns are the established norm for that particular social group and serve to ensure appropriate language use (Crystal 1987:63).

Before considering the functions of CS from the teachers' and the students' perspective- which is the main concern of the study- it would be appropriate to deal with the use of CS in its naturally occurring context; in other terms its functions in the discourse of bilingual individuals. According to Trudgill, "speakers switch to manipulate or influence or define the situation as they wish and to convey nuances of meaning and personal intention" (2000:105). Drawing upon this quotation, it may be suggested that code switching can be used for self expression and is a way of modifying language for the sake of personal intentions. Another function of CS is to "build intimate interpersonal relationships among members of a bilingual community". In this respect, it may be claimed that it is a tool for creating linguistic solidarity especially between individuals who share the same ethno-cultural identity.

Reasons of Code Switching in Multilingual Communities

Common CS functions isolated by Gumperz (1982:52) include: message qualification, reiteration, addressee specification, and personalization versus objectivization. He suggests that when two bilingual speakers are accustomed to converse in a particular language, switching to the other is bound to create a special effect. These notions suggest that CS may be used as a socio-linguistic tool by bilingual speakers.

Another reason identified is the use of the second language as a language of prestige just to show that the speaker knows this language, he/she alters the code because he/she thinks that the first language has lesser importance.

CS is a widely observed phenomenon especially seen in bilingual or multilingual communities, from single family units to huge social groups, which also comes into use in language teaching classes, either in the teachers' or the students' discourse.

Gumperz (1982:54) was one of the first to express the idea that CS could be seen as a real, specific discourse strategy for bilinguals. According to him, code-alternation can occur in the form of quotation when the speaker directly uses a piece of reported speech in the language it was produced. In case of addressee specification, the switch of language is merely used in



order to “direct the message to one of the possible addressees”. Moreover, very often bilingual speakers tend to use code-switching for interjections or simple sentence fillers.

Together with these three first functions, one of the most widespread is linked to reiteration, which means that a particular message, or a part of it, is repeated and translated into the other linguistic code. This replication can be interpreted from two different perspectives: on the one hand it may be used to clarify the meaning of the message or, on the other hand, it may simply be used to give emphasis and more strength. Furthermore, according to Gumperz’s view, another function is generally known as “message qualification”. Finally, by shifting from one language to another, the speaker can also underline and express his/her involvement or distance either in connection to the message or the social or cultural group he/she’s referring to (Ibid).

There are many reasons why CS takes place in particular social contexts. Crystal (1987:65) starts the first of these as the notion that a speaker may not be able to express him/herself in one language so switches to the other to compensate for the deficiency. As a result, the speaker may be triggered into speaking in the other language for a while. This type of CS tends to occur when the speaker is upset, tired or distracted in some manner. Secondly, switching commonly occurs when an individual wishes to express solidarity with a particular social group. Rapport is established between the speaker and the listener when the listener responds with a similar switch. This type of switching may also be used to exclude others from a conversation who can not speak the second language. An example of such a situation may be two people in an elevator in a language other than English. Others in the elevator who do not speak the same language would be excluded from the conversation and a degree of comfort would exist amongst the speakers in the knowledge that not all those present in the elevator are listening to their conversation.

The final reason for the switching behavior is the alteration that occurs when the speaker wishes to convey his/her attitude to the listener. Where monolingual speakers can communicate these attitudes by means of variation in the level of formality in their speech, bilingual speakers can convey the same by code switching.

Malik (1994:17) summarizes reasons of CS in multilingual communities in ten points:



- Habitual Expression
- Lack of Facility
- Lack of Registral Competence
- Mood of the Speaker
- To Amplify and emphasize a point
- Semantic Significance
- To Identify with a group
- To Address Different Audience
- Pragmatic Reasons
- To Attract the Attention

Hence, we can say that code switching is not language interference on the basis that it supplements speech. Where it is used due to an inability of expression, CS provides continuity in speech rather than presenting interference in language. The socio-linguistic benefits have also been identified as a means of communicating solidarity, or affiliation to a particular social group, whereby code switching should be viewed from the perspective of providing a linguistic advantage rather than an obstruction to communication. Further, CS allows a speaker to convey attitude and other emotives using a method available to those who are bilingual and again serves to advantage the speaker, much like bolding or underlining in a text document to emphasise points. Utilising the second language, then, allows speakers to increase the impact of their speech and use it in an effective manner.

Views of Code Switching

Many teachers, who are in favour of the applications of communicative techniques in the language teaching environment (Sunrise is one of the textbooks that requires the use of communicative techniques in its teaching), oppose any form of native language use during classroom instruction for the speech would appear and sound chaotic, disordered and lacking in rules. Contrary to this, supporters of the use of native language in the form of code switching, suggest that it may be an effective strategy in various aspects. Following the ideas of these two parties, some weak and strong sides of the use of CS in foreign language classroom settings will be mentioned with a critical perspective.

Opponents of using CS in classrooms believe that some children may be neglected if all students do not share the same native language. The competence of the teacher in the native language is also taken into



consideration. Supporters of using CS in classrooms believe that, when used efficiently, it provides continuity in speech. This helps students with both communication and social interaction.

Duran (1994:74) is of the opinion that code switching is interpreted as a linguistic deficit that reveals the lack of proficiency of the speaker in both languages. It is often considered a low prestige form, incorrect, poor language, or a result of incomplete mastery of the two languages. He discourages the use of CS in academic settings since the use of a second language with the first will either keep the first one from growing or debase it or cause confusion in the speaker's mind.

Cook (2002:333) handles the subject matter considering multilingual classrooms in saying that the application of code switching in classes which do not share the same native language may create problems, as some of the students (though few in number) will somehow be neglected. So, at this point it may be suggested that the students should share the same native language, if CS will be applied in instruction. Another point to consider in this respect is that the competence of the teacher in mother tongue of students also plays a vital role, if positive contributions of code switching are expected. A further discussion is put forward by Milroy and Muysken (1995:84), as they suggest "the learners have no guarantee that their audience will share knowledge of their mother tongue". This perspective concerns the interaction of students with native speakers of the target language, as mutual intelligibility may not be possible if the learner switches his language during communication.

Related to the point, Atkinson (1987: 426) warns that excessive use of code switching for translation (or dependency on L1) is likely to result in the following:

- 1- The teacher and/or the students begin to feel that they have not really made clear or understood any item of language until it has been translated.
- 2- The teacher and/or the students fail to observe the distinctions between equivalence of form, semantic equivalence, and pragmatic features, and thus oversimplify to the point of using crude and inaccurate translation.
- 3- Some habitual practice of translating of the content of the instruction from FL to NL, whether it is particularly necessary or not would make the classroom language monotonous and redundant. This may not be an advisable practice.



4- CS is to be used mainly as a transition language teaching technique to eventually all English instruction. With the improvement of students' level of proficiency, communication in ESL classroom should take place in the target language as much as possible.

In supporting the existence of CS in language classrooms, Skiba (1997:133) regards code switching as an opportunity for language development because code switching allows the effective transfer of information from the senders to the receivers. Though the development is minimal and slow, it is still a positive indication of the learning progress. He suggests that in the circumstances where CS is used due to an inability of expression, it serves for continuity in speech instead of presenting interference in language. In this respect, code switching stands to be a supporting element in communication of information and in social interaction; therefore serves for communicative purposes in the way that it is used as a tool for transference of meaning. Additionally, the functions of the teacher's CS stand as supportive explanations for the strong sides of the phenomenon. All these in general lead to the idea that the use of CS somehow builds a bridge from known to unknown and may be considered as an important element in language teaching when used efficiently. If students are abolished to code switch within the confines of the classroom, they will be deprived of the strategy. Consequently, they lose their higher level of achievement and speed of comprehension, and their retrieval will not enable them to compensate for the loss.

Widdowson (2003:116) who has been researching second language teaching and learning claim that, although exposure to the target language can ensure success, the exposure may not work in every classroom. It has been argued that English Only classroom would only lead to frustration since the input is incomprehensible to the learners. CS should not be considered as a sign of defect in the teacher. Instead, it is a careful strategy employed by the teachers. CS should be allowed whenever necessary with some learners in specific situations.

To sum, it can be said that the presence of CS in language classrooms does not in itself indicate any kind of breakdown in pedagogical purpose. It has long been argued that the removal of the code switching option might accelerate their linguistic development. On the other hand, such an approach might have quite a negative effect on motivation and confidence, and therefore decelerate that development. Although exposure to the target language can ensure success, the exposure may not work in every



classroom. It has been argued that English Only classroom would only lead to frustration since the input is incomprehensible to the learners.

Code Switching Inside Classroom

So far, we have been considering CS as a linguistic phenomenon. Yet, the nature of the code switching phenomenon is not our sole interest and we are also more concerned about its functional use in ESL classroom. And CS in foreign language classroom usually refers to the alternate use of the target language and the native language.

In ELT classrooms, CS comes into use either in the teachers' or the students' discourse. Although it is not favoured by many educators, one should have at least an understanding of the functions of switching between the native language and the foreign language and its underlying reasons. This understanding will provide language teachers with a heightened awareness of its use in classroom discourse and will obviously lead to better of instruction by either eliminating it or dominating its use during the foreign language instruction.

The functions of CS in natural contexts mentioned above may have commonalities with its observable applications in foreign language classrooms, it should be kept in mind that a language classroom is a social group; therefore a phenomenon related to naturally occurring daily discourse of any social group has the potential to be applicable to and valid for any language classroom.

In ESL classrooms, all language classroom input must be in the target language. An effective model of language use can ensure that the intended learning was successful. Teachers code switch when the level of English used in the textbook or to be taught is beyond the learner's ability or when the teachers have exhausted the means to adjust his speech to the learner's level. In this case, the teacher's use of code switching makes it relatively easy for the students themselves to begin using codeswitching. By introducing code-switching into his/her speech, the teacher provides a model of how CS works, which implicitly encourages the students to engage in CS themselves.

Classroom instructions are the most valuable experience for learners because of the limited exposures to sufficient comprehensible input from the natural environment they might get. Yet, teachers may employ CS as a means of providing students with the opportunities to communicate and enhancing students' understanding.



Milroy and Muysken (1995:90) argue that CS has been viewed as a random phenomenon it has come to be seen as a highly purposeful activity. As an area of special interest and investigation, CS in ESL classroom has also begun to receive growing attention around the world. As a common occurrence in ESL teaching /learning process it seems that teacher code switching, whether in teacher-led classroom discourse or in teacher-student interaction, may be a sophisticated language use serving a variety of pedagogical purposes.

Traditionally at least, the tutorial situation is obviously radically different from an ordinary several important respects from CS in natural discourse.

The type of CS that takes place in the foreign language classroom differs in several respects from the kind that occurs e.g. between natural bilinguals in a conversation. Natural bilinguals are often members of bilingual communities, where codeswitching is a natural part of communication. In these bilingual communities CS is used as a means of giving cultural emphasis to certain words and signaling switches in role relationships. In social code-switching the speaker switches his/her code to increase the verbal register and it can be compared to the way monolinguals switch register depending on who they talk to, where the conversation takes place and the nature of the message that is being conveyed (Halmari 2004:115).

Lubelska and Matthews (1997:54) pointed out, within foreign language teaching contexts, code alternation is mainly used for metalinguistic and grammatical purposes, interjections, spontaneous comments and calls to order.

Bilingual teachers use two languages to teach the academic content. Within the context of lessons, they switch between the languages in at least three ways: (a) spontaneously, (b) for direct translation, or (c) intentionally. Teachers may decide on the spot when L1 should be used and when a switching to L2 is appropriate in order to enable comprehension and meaningful involvement of students (Cook 2001:38).

Some teachers incorporate the use of code-switching in the teaching of content courses in bilingual courses resulting from a desire to bring together the learner's two languages in a way that would further the learner's language development and, at the same time, lead to satisfactory school



performance. Yet, there are pros and cons to the application of using two or more languages in the same context.

Malik (1994:25) classifies the functions of CS according to two broad categories, i.e., *micro functions* and the *macro functions*. Malik's micro functions show how codeswitching takes place in the classroom for content transmission. On the other hand, he shows that there is an overall classroom management CS that is better explained as macro function because it accounts for a specific set of activities, namely, classroom management. In short, macro function involves classroom management whereas micro function involves content transmission.

It is a useful supplement here to say that CS can be used by teachers by integrating it into the activities used to teach a second language. By having students get in pairs and switch languages at pre-determined points in conversation, it helps them to learn each other's language. Teachers can also begin a lesson in one language, then switch to another language, forcing the children to listen carefully and comprehend both languages (Skiba 1997:12) Schmitt (2002:137) expounds on the interference found in teaching languages and he thinks that it is difficult to keep languages apart. Hence, second language teachers should take the following factors into consideration when teaching a second language:

Second language knowledge is typically incomplete. Second language speakers generally have fewer words and rules available for use than first language speakers. This may hinder them from expressing messages they had originally intended to convey. Consequently, they use compensatory strategies or they avoid the use of structures about which they feel uncertain.

Second language speech is more hesitant and contains more slips and errors, depending on the learner's proficiency. Second language speech often carries traces of the first language due to language interference or cross linguistic influence.

However, CS can be seen as language interference in the classroom. Students may see code switching as an acceptable form of communication in society, and would feel comfortable switching languages in every day normal conversation. This would put those who are not bilingual at a disadvantage, because they would not be able to communicate effectively. CS can be both beneficial and a possible language interference, depending on the situation and the context in which it occurs (Skiba 1997:15).



The teachers' use of CS is not always performed consciously; which means that the teacher is not always aware of the functions and outcomes of the code switching process. Therefore, in some cases it may be regarded as an automatic and unconscious behaviour. Nevertheless, either conscious or not, it necessarily serves some basic functions which may be beneficial in language learning environments.

The main goal of using CS inside classrooms is to enable the teacher to conduct the course in the target language even if the second language proficiency of students is low. Code switching addresses a perpetual problem: the tension between the desire of the teacher to use the English language exclusively and the need of Kurdish students to understand as much as possible of what is being taught. The basic principle of using code switching in teaching is that the teacher speaks English and code switches into Kurdish in order to illustrate those parts which remain unclear.

In summary, learning success reflects the learners' ability to use English effectively as a result of learners' understanding of teachers' input generated through learners' successful completion of tasks or activities designed by teachers. An English Only classroom, therefore, cannot always ensure comprehensible input. Hence, CS by the teacher should be considered a form of teaching strategy. This form of classroom instructions fulfils the communicative aspects of the syllabus and teaching approach, by way of achieving the transfer of meaning as desired by the teaching Skiba (1997:22) and Cook (2001:49)

Functions of Students' Code Switching

Teachers of English as a second language have, on the whole, been concerned to minimize CS in the classroom, taking it that the switching on the part of students either indicates a failure to learn the target language or an unwillingness to do so. The main problem in analysing code switching in functional terms is that many switches may be either multi-functional, or open to different functional interpretations.

Milroy (1987:185) postulates four functions for students' CS: The first function of student CS is equivalence. In this case, the student makes use of the native equivalent of a certain lexical item in target language and therefore code switches to his/her native tongue. This process may be correlated with the deficiency in linguistic competence of target language, which makes the student use the native lexical item when he/she has not the competence for using the target language explanation for a particular lexical



item. So “equivalence” functions as a defensive mechanism for students as it gives the student the opportunity to continue communication by bridging the gaps resulting from foreign language incompetence.

The next function to be introduced is floor-holding. During a conversation in the target language, the students fill the stopgap with native language use. It may be suggested that this is a mechanism used by the students in order to avoid gaps in communication, which may result from the lack of fluency in target language. The learners performing CS for floor holding generally have the same problem: they can not recall the appropriate target language structure or lexicon. It may be claimed that this type of language alternation may have negative effects on learning a foreign language; since it may result in loss of fluency in long term.

The third function of CS is reiteration which means that messages are reinforced, emphasized, or clarified where the message has already been transmitted in one code, but not understood. In this case, the message in target language is repeated by the student in native tongue through which the learner tries to give the meaning by making use of a repetition technique. The reason for this specific language alternation case may be two-folds: first, he/she may not have transferred the meaning exactly in target language. Second, the student may think that it is more appropriate to code switch in order to indicate the teacher that the content is clearly understood by him/her.

The last function of students’ CS to be introduced here is conflict control. For the potentially conflictive language use of a student (meaning that the student tends to avoid a misunderstanding or tends to utter words indirectly for specific purposes), the CS is a strategy to transfer the intended meaning. The underlying reasons for the tendency to use this type of code switching may vary according to students’ needs, intentions or purposes. Additionally, the lack of some culturally equivalent lexis among the native language and target language--which may lead to violation of the transference of intended meaning--may result in CS for conflict control; therefore possible misunderstandings are avoided.

Richards and Rodgers (2001:59) have indicated the various positive and facilitating functions of CS approved by both the teachers and learners such as explaining new vocabulary, relaxing the learners, explaining grammar, talking about class tasks and assessments and establishing contact with learners.



According to Shin (2010:66), one of the main purposes of CS is conflict control, i.e. to create ambiguity in order to deal with situations in which there is a potential conflict. Although there were no unambiguous instances of this in the corpus, one student did claim to code switch with the purpose of avoiding a face-threatening act: 'I say 'lazy' (in English) to my friends, because I don't want to say "**tembel**" (lazy), in order to be less offensive. Switches may also be used to indicate group membership, i.e. group identity markers. This is often realised through 'wordplay', where switches and mixes are creatively manufactured for comic effect. As one student puts it: 'I like speak half Kurdish half English. For example "**frêdekem**" (my friend)

What is interesting here is that the code switching is not used purely to assert Kurdishness' as against 'Englishness', but to construct a composite group identity.

We can say that students who are able to code switch freely within the classroom are faced with fewer language barriers when discussing inside classroom. Thus, they are better able to relay the information that they have learned to teachers because of the language freedom code switching provides. Conversations of students who are not allowed to code switch may seem choppy and come to an end prematurely. So they are not able to accurately convey their knowledge of subject matter to teachers due to language barriers. The immersion setting creates an atmosphere where ESL students seldom volunteer to participate in classroom discussions. Therefore they appear disinterested and detached from lessons and are not able to convey an accurate picture of their knowledge to the class when called upon. Finally, CS may be explained in terms of the non-native speaker lacking the necessary linguistic resources to formulate an adequate sentence. Besides, there is another point which should be taken into consideration. The student knows that the teacher is a Kurdish-speaker, the same as they all are, and this has a temporary boundary-leveling effect as it does in spontaneous switching in everyday communication.

Functions of Teacher Code Switching

When teachers involved in the process of teaching, they have specific teaching goals in mind. In order to realize these purposes, they will make different language choices with the help of non-language means and communicative strategies, among which code switching is an important strategy. The reason why the teacher chooses CS to approach teaching is to



adapt the linguistic reality. As a consequence of language choice making and adaptation, there comes the manifestation of code switching through using different languages inside classrooms.

Apart from the debates of the necessities of the use of first language in second language learning, I study teachers' classroom CS and discuss its reasons and functions. Flyman and Burenhult (1999:59-72), when analysing reasons of teachers' CS, have taken linguistic and social factors into consideration. They put forward the following reasons for teachers' CS: the socializing role of the teacher, the importance of variation and repetition, and the teachers' linguistic competence and insecurity.

Rose and Van Dulm (2007:1-13) clusters the functions of CS into three broad categories, namely:

- (i) CS for academic purposes (curriculum access). Here code switching is used to help learners to understand the subject matter of the lesson;
 - (ii) CS for classroom management discourse, for example, to motivate, discipline or praise learners, to deal with late-comers and disruptions, to gain and keep learners' attention or to encourage classroom participation;
 - (iii) CS for social purposes (interpersonal relations). The classroom is not merely a place of learning; it is also a "social and affective environment in its own right". Besides, teachers who use only English are often perceived as distant; for this reason, teachers code switch to other languages and thus manages the "affective environment of the class". Such CS also indicates that teachers acknowledge their dual identities: They are members of the teaching profession but (often) also members of the local community.
- Lubelska and Matthews (1997:59) propose that the teacher may CS at some key points such as when concepts are important, when the students are getting distracted, or when a student should be praised or reprimanded.

Cook (2001:55) claims that there is no reason for avoiding first language in ESL classrooms. The systematical use of it can be:

1. A way into the meaning of the second language;
2. A short cut in explaining tasks;
3. A way of explaining grammar;
4. A way of demonstrating the classroom is a real L2 situation, not a fake monolingual situation.



Reasons for Teacher Code Switching

Analysing CS in functional terms is problematic and complicated for many switches may be either multi-functional or open to different functional interpretations. Besides, it is doubtful and unclear whether taxonomies derived from bilingual speech communities would be appropriate to the second language classroom or not.

This section reveals the multiplicity of reasons for CS observed in Kurdish context. The main process of observing teachers in regard to their reasons for switching between the two languages are formulated by the researcher depending on linguists' views and functional taxonomies that has already been mentioned which served as guide for the formulation of the researcher's analysis of data with regard to the actual reasons for using CS in Kurdish ESL classrooms. For the purposes of this study, it was decided to label functional terms according to the analysis of the data readily available. The researcher did her best to observe, uncover, and document CS conventions in order to illustrate the actual reasons for their implementation. It can be said that teacher CS in Kurdish ESL classrooms may arise out of one or more of the following reasons:

1- Opening a Class

Kurdish language was used by Teacher C to prepare the class for the lesson by giving the necessary directions in regard to the arrangement of the room, whereas English is used for the lesson proper:

1- Teacher C : “*Kçîne, Ktêb Bkenewe Lapere Sî w Sê*”.

Girls, open your books on page thirty-three.

2- Owing to teacher's linguistic competence and insecurity

As mentioned earlier, most English language teachers are native speakers of Kurdish. Rather than true bilinguals who can choose freely between different codes or languages, they are, more accurately, monolingual individuals who have skills and knowledge in the target language. It is possible that they are sometimes unable to recall the required target language word at the moment of uttering. Some instances of CS belong to this category. For instance, in example (2), the insertion of the Kurdish words into an English sentence structure may be due to the lack of appropriate English lexicon at the moment of uttering, so she retreats to her mother language for the needed vocabularies:



(3) Teacher B, when explaining the literary reader “Great Expectations” in Sunrise 11, she described Philip’s visit to his dead parents in the graveyard when he “*Xarîbîyanî Dekird*” instead of the English “was missing them”.

Lack of topic-related vocabulary seems to be related to the above mentioned insecurity. When interacting on specific topics, bilingual teachers seem to have difficulty in selecting appropriate words that suit the particular topical area. As a result, they tend to use words from their first language. This results necessarily in a code switch as is shown in example (2)

(4) Teacher E, when she explained the types of food related to the Kurdish culture in Unit 3 Sunrise 10, used “*tika*”/ “*Goştî Birjaw*” instead of “**grilled meat**”.

3- For ease of expression

We also find that, in other intra-sentential CS examples, the teacher may switch to Kurdish for ease of expression when a Kurdish word or expression finds its equivalent in several English terms:

(5) Teacher C switched to the Kurdish words (names of animals) turtle “*Kîsel*” and crab “*Qirjal*” for convenience and labor-saving purpose, instead of searching for their English equivalents.

4-Topic switch

In topic switch cases, the teacher alters his/her language according to the topic that is under discussion. This is mostly observed in grammar instruction, that the teacher shifts his language to the mother tongue of his students in dealing with particular grammar points, which are taught at that moment. The teacher here exploits students’ previous first language learning experience to increase their understanding of second language. In the following example, the teacher explained grammatical features in English, but she often switched to Kurdish in order to clarify the information:

(6) Teacher D switched to the Kurdish constructions “*Bizr Kirdûe*” to draw the students’ attention to the English present perfect “**have lost**” and “*Wa Dexwênin*” to explain the English present continuous “**are reading**”.

In this case, the students’ attention is directed to the new knowledge by making use of code switching and accordingly making use of native tongue. At this point it may be suggested that a bridge from known (first language) to unknown (second language) is constructed in order to transfer the new content and meaning. The following is another example:

(7) Teacher A used Kurdish words to explain the passive rule:

***Biker Reş Dekeynewe u Berkar Le Cêgay Ew Dadenêyn***

“We omit the subject and bring the object to its place”.

My observations showed that when the teacher switched to the native language, the students generally followed the teacher’s example.

5- For translation of new and unfamiliar words and their collocations

Teachers' concern for unfamiliar vocabulary or expression often prompts them to code switch. When the teacher is not sure whether the students know the meaning of the target language word or expression in question, it is common for him/her to offer the Kurdish translation for clarification:

(8) “Miss the bus”, “lose the championship”, and “took a small boat to Shanghai”

Pasekey Le Dest chû, Palewanêtiykey Doğan, Be Belemêkî Beçûk çü Bo şenghaî

In another example (9), after making efforts to explain the compound noun “handcuffs” in English, the teacher switches into Kurdish to give its Kurdish equivalent “***Kelepça***”:

(9) Teacher B -discussing the literary reader “Great Expectations” mentioned - “a pair of.....eh metal rings joined by a chain used for holding the wrists of a prisoner together. In other words, something metal used to tie prisoners’ hands in order to forbid/stop him from doing bad things. I mean “***Kelepça***”.

6- Repetitive/ reiteratative functions

One of the very old concerns of teachers is how to get the meaning conveyed and understood by students. Repetition is one of the important techniques for clarification or emphasis in the teaching practice. It can be done in either language or both. In many cases, the teacher conveys the same message in both languages for emphasis or clarity. By CS, the teacher repeats what has been said, usually in the form of translation or approximate translation. For instance:

(11) Teacher A “Singapore is a small island city that stands on the equator..... and it is an independent country”.

“Singapore Dürge şarêki Biçûke Ka Dekawêta Ser Hêli Kemere.... We Ewiş Wilatêkî Serbexoye”.



In example (11) by repeating in native tongue the message which has already been transmitted in target language, she tries to facilitate the meaning by making use of a repetition technique.

The use of code switching for repetitive function is very common among teachers. However, in some instances of repetition or translation, the teacher simply code switches to translate each sentence he/she has uttered, with no clear motivation underlying it. It has become, more or less, a habitual practice to translate the expressions and sentences that are uttered in one of the two languages involved. However, the tendency to repeat the instruction in native language may lead to some undesired student behaviours. A learner who is sure that the instruction in foreign language will be followed by a native language translation may lose interest in listening to the former instruction which will have negative academic consequences for he finds the latter explanation redundant and boring.

7- Affective/Socializing functions

The phenomenon of CS is utilized in maintaining social relationships in the classroom. It also carries affective functions that serve for expression of emotions. In this respect, code switching is used by the teacher in order to emphasise the shared feelings, shared aims, and intimate relations with the students. In this sense, one may speak of the contribution of code switching for creating a supportive language environment in the classroom, hence providing a strong foundation to learners' affective satisfaction.

Teachers may switch to Kurdish for interpersonal, friendship-building purpose. This is traditionally termed as "we code" a term coming from Gumperz (1982:50). In the course of instruction, teachers sometimes code switch from English to Kurdish in order to develop or maintain solidarity or friendship between teacher and students. They switch to show concern for the students or to show their understanding of their problems. Flyman and Burenhult (1999:43) also mention the affective functions for code switching, for example, the spontaneous expression of emotions and emotional understanding in interacting with students.

(12) Teacher C showed her concern to student X, who was coughing discreetly, and gave her the permission to leave the class and drink some water:

Qutabi X Detwanû Broyte Derewe Aw Bixoytewe.



This kind of code switching practice may indicate teacher's effort to try to maintain necessary social communication while attending to the academic content.

In one of the Kurdish ESL classes, CS was used by the teacher as a means of identifying with a specific group in the class, to attract the attention of the students when addressing a heterogeneous class. The teacher had the tendency to identify herself with the majority or with a popular linguistic group. Here, CS is used for the purpose of asserting identity. This would enable the teacher to develop rapport with the group concerned. The teacher showed her solidarity with the Kurdish students by emphasizing on a recurrent mistake committed only by the Kurdish students- which was pronouncing /θ/ as /s/ in the words “**blacksmith, thinking,** and the demonstratives “**this and that**” in (Episode 1) since the sound /θ/ is not found in the inventory of Kurdish language. In this case, the teacher tries to show solidarity and interpersonal relationship towards the students by expressing understanding of their problems in their mother tongue. Switching in this example functions as in-group identity markers.

8-Relaxing the learners

The anxiety-free classroom atmosphere encourages students to participate more actively in the classroom activities. Therefore, learning success requires successful provision of comprehensible input to ensure learners understand the intended content, covering new concepts, skills and vocabulary which would consequently translated into successful execution of tasks. Some teachers switch to Kurdish to make their students feel less tensed and less lost and to joke with them, as shown in this example:

(9) The teacher switches to Kurdish to diffuse a worrying situation with humour while they were talking about moving pictures and making films and how Superman flies at high speed.....round the world..... “**Flmekey Sopermantan Dîtwa Çon Defrêt w Xelki Rizgar Dekat? Delêyt Müşeke!!**” Have you seen Superman’s movie and how he flies and rescues people? He is like a rocket!!

9- For emphasizing an important word/idea

The reason for CS can be attributed to the need of making a point, that is, to emphasize or highlight the semantic significance of a given word /a given topic in the lesson.



These reasons may bear pedagogic significance because in many cases it is the use of emphasis that assigns importance to a **word** or a **topic**:

(13) Teacher C switched to Kurdish to explain the meaning of some phrasal verbs found in unit 6 in Sunrise 11. She was teaching them the following phrasal verbs (verb + particle): (turn on/ turn off) and (take out / put down). She explained in Kurdish how these phrasal verbs have opposite meanings: “turn on” means “*Pêdekat*”, “turn off” means “*Dekujênêtewe*”

Teacher D switches from English to Kurdish to point out to learners that she is now going to explain something important:

14- *Giwê Bigrin Kîçîne Eêsta Basî “modal” Yan “can” u Xuşkekani Dekeyn Legel Bikerî Nadyar.*

Now, listen girls. We will talk about using modals with the passive form.

10-Spontaneous comments and orders

CS is useful in elaborating on matters pertaining to classroom management. CS helps to facilitate the flow of classroom instruction since the teachers do not have to spend so much time trying to explain to the students what can be done / can not be done inside class or to clarify any confusion that might arise. For instance, when a student should be told off. One of the students was talking to his friend loudly during the lesson time. Willing to stress the dissoluteness of her action, the teacher used the first language to admonish her:

15- *Besîyetî Qisekirdin! Zor Mindalaneyt! Dazanît?*

Stop talking X ! You seem too childish! Do you understand?

In this case, CS was used to increase the social distance via authority or anger. It is also stressed that the utterance is seriously meant and expected to be obeyed.

The following is an example of CS being used for purposes of classroom discipline, in this case for reprimanding learners. Thus far, the more frequently used functions all pertained to clarifying the subject matter; here we have a non-academic function. The teacher teaches in English but when learners break the classroom rules, he “threatens” them in Kurdish, saying that he will pick on learners in turn if they do not memorize the meaning of these words:



16- ***Be Rêze Heltandestênim Eger Manay Em Wşane Le Ber Neken***

If you do not memorize the meaning of these words, I'll pick you on turn.

An example of CS being used to support classroom management is given in example (14). Here, the teacher was speaking English and then switched to Kurdish to manage classroom activities, i.e. to get learners to perform a certain task related to the teaching.

17- Teacher C “*Ewaney Ser Texteke Binüsnewe*” Write down.....

11- Confirming function

CS can be used by teachers for checking for understanding, i.e., to examine their students' comprehension of new patterns in the target language and make sure that they have not missed any point. Meanwhile, they can codeswitch to Kurdish in order to give students a deeper impression about their thought-provoking questions. Teacher B asked the students:

18- *Jorekanî “if” Têgeyîştin?*Have you understood the types of “if”?

Students: *Belê*..... Yes.

Baş, Detwanin Em Ristaney Xwarewe Bigorn Bo Corî Sêyem?..... OK, who can change the following sentences into the third type?

It is important to note that when teacher posed a question in English, the class was silent, but when she reframed the question in Kurdish, there was a torrent of responses.

12-Encourage and increase students' involvement

In summary, examination of the data revealed that only a few instances of CS are due to lack of appropriate lexicon in the foreign language. In most cases, code switching by teachers serves some kind of pedagogical purposes. There are, however, also some instances where no clear motivation can be identified for the switching.

In addition to all the reasons mentioned above, the researcher was able to observe a few other motivations for CS during the lessons or while observing in general the linguistic behavior of the teachers for CS is not always a conscious process on the part of the teacher for example, identifying habit as the main reason for the switch. In other words, some teachers feel that code switching is a normal practice in their speech as they are accustomed to this kind of language use. Habit formation is closely related to the psychological aspect of behavior. This is to say, the individual's habit formation includes the selection of lexical forms and are



idiosyncratic in nature of the person. CS was also used when teachers were elaborating on matters pertaining to classroom management. Another example for using code switching was when teachers provided explanations on grammatical aspects or items as well as on the class tests to be administered.

Conclusions

Throughout this study, the following points have been concluded:

1- Using Kurdish language and English as the second language enables the students to understand difficult or complicated concepts which are not usually comprehensible in English. As CS is a shared speech mode of the teachers and the students. CS by the teachers does not cause confusion in the students' understanding of difficult concepts. This mode is not a clash of two languages but a complement of each other and related to pedagogical goals.

2- Codeswitching in language classroom is not always a blockage or deficiency in learning a language, but may be considered as a useful strategy in classroom interaction, if the aim is to make meaning clear and to transfer the knowledge to students in an efficient way. Yet, it should be kept in mind that in long term, when the students experience interaction with the native speakers of the target language expression of emotions, and building a relationship between the teacher and the student. In repetitive functions, code switching is used to clarify the meaning of a word, and stresses importance on the foreign language content for better comprehension.

3- Codeswitching represents one of the strategies that ESL teachers often use to accommodate the students' level of foreign language proficiency. Teachers often code switch to translate or elaborate the important message during the process of explaining new vocabulary or grammar points, instead of continuing in the foreign language. It reduces the overall comprehension burden and makes it easier for students to concentrate on the core message conveyed.

4- Teachers code switch when the level of English used in the textbook or to be taught is beyond the learner's ability or when the teachers have exhausted the means to adjust his speech to the learner's level.

5- Codeswitching may be seen as a particularly powerful strategy of production whether it used as filler for those who are unable to express



themselves perfectly in the target language or as a way to convey more direct and understandable indications and explanations.

6- Finally, it is worth emphasizing once more that decreasing mother tongue use in the classroom does not automatically increase the quality and quantity of target language use, any more than decreasing one's consumption of meat automatically increases one's consumption of cheese. If we want students to speak more English in the classroom, we should concentrate on that issue, with all the precision and energy at our disposal.

Suggestions for Teachers

Teachers codeswitched regardless of the language policy of their particular school, i.e. code switching occurred even in classrooms in which English is officially the sole medium of instruction. As code switching was largely used in order to support learning, it can be seen as good educational practice. One of the recommendations of this study is therefore that particular modes of code switching should be encouraged in the classrooms, especially where the medium of instruction is the home language of very few of the learners in that school.

Teachers should advocate a conscious and cautious use of code switching in Kurdish ESL classrooms, i.e., teachers should choose the language style to fit the setting. Teachers may code switch at some key points such as when concepts are important, when the students are getting distracted, or when a student should be praised or reprimanded. While the whole process of code switching is considered as an educationally justifiable strategy, however, it needs to be saved only for specific teaching purposes. Excessive use of it can make teachers' language appear broken and damage students' confidence in teachers' proficiency. Teachers switched from English to Kurdish when they did not have the guarantee that their students understand them, i.e., they utilized codeswitching to create a supportive learning environment. Hence, we can say that students' spontaneous interaction to their mother tongue can be exploited to increase mutual intelligibility inside classes.

Through my interactions I am of the opinion that teachers can provide slower and clearer English explanations and if possible repeat them, and at last, he can give a brief Kurdish summary to save time and effort.

The teacher should take into consideration the following issues:

(1) The extent to which the learner's native language must be developed for success in learning a second language



- (2) The extent to which the native language should be used in ESL classrooms
- (3) The extent to which the use of both languages would lead to an understanding and good utilization of codeswitching in our classes
- (4) The emphasis on using second language (English) among students in real communicational contexts outside classrooms.

These issues should be considered in terms of the curriculum, the social situation of the classroom, and various aspects of staff development and teacher training.

Bibliography

1. Akmajian, Adrian; Richard A; Ann K. Farmer; and Robert M. Harnish. (2001) Linguistics: An Introduction to Language and Linguistics. Massachusetts Institute of Technology: USA
2. Atkinson, D. (1987).” The mother tongue in the classroom: a neglected resource”. ELT Journal 41/ p.4.
3. Brice, A. (2000). “Code switching and code mixing in the ESL classroom: A study of pragmatic and syntactic features. Advances in Speech Language Pathology”. Journal of the Speech Pathology Association of Australia, 20(1), 19-28.
4. Cole, S .1998. “The Use of first language in Communicative English Classrooms”. The Language Teacher, 22:11-13
5. Cook, V. (2001). Second Language Learning and Language Teaching. Third Edition. London: Arnold.
6. Alan and Elder Catharine (2006) The Handbook of Applied Linguistics. UK: Blackwell Publishers LTD.
7. Cook, V. 2002. Portraits of the L2 User. Clevedon: Multilingual Matters.
8. Crystal, D. (1987). The Cambridge Encyclopedia of Language. Cambridge University Press: Cambridge.
9. Crystal, D. (1991) A Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Press: London.
10. Cummins, J. and M. Swain. 1986. Bilingualism in Education. Harlow: Longman.
11. Davis, Alan and Elder, Catherine (2006) The Handbook of Applied Linguistics. UK: Blackwell Publishers.



12. Duran, Lisa. "Toward a Better Understanding of Code Switching and Inter language in Bilingualty". The Journal of Educational.Issues of Language Minority Students. V14 p69-88, Winter 1994.
13. Fasold, Ralph W. (2006) An Introduction to Language and Linguistics. Cambridge University Press: London.
14. Finch, Geoffrey (2000) Linguistic Terms and Concepts. London: Macmillan Press.
15. Flyman-Mattsson, A and Burenhult-Mattsson, N. (1999)." Code-switching in second language teaching of French". Working Papers 47, 59-72
16. Gumperz, J. J. (1982). Discourse strategies. Cambridge: Cambridge University Press.
17. Halmari, Helena. 2004. "Code-switching patterns and developing discourse competence" in L2.<http://ebruary.com>.
18. Lubelska D. and Matthews M. (1997) Looking at Language Classrooms. Cambridge, Cambridge University Press.
19. Malik, L. (1994). Sociolinguistics: A Study of Code switching. New Delhi: Anmol.
20. Milroy, L. (1987). Observing & Analysing Natural Language: A Critical Account of Sociolinguistic Method. Blackwell Publishers: Oxford.
21. Milroy, L and Muysken, P. (ed.) (1995). One speaker, two languages: cross-disciplinary perspectives on code-switching. Cambridge: Cambridge University Press.
22. Richards, J. C. and Rodgers, T. S. (2001). Approaches and methods in language teaching. (2nd Ed.). Cambridge: Cambridge University Press.
23. Rose, S. and O. Van Dulm. 2006. Functions of code-switching in multilingual classrooms. Per Linguam 22(2): 1-13.
24. Schmitt, Norbert (2002) An Introduction to Applied Linguistics. London: Arnold.
25. Shin, Sun-Young. "The functions of Code-switching in a Korean Sunday School" in Heritage Language Journal, 7(1) winter, 2010.
26. Skiba, Richard. (1997)."Code Switching as a Countenance of Language Interference". The World Wide Web: <http://www.iteslj.org/Articles/Skiba-CodeSwitching.html>.
27. Sridhar, S. N., & Sridhar, K. K. (1980). "The syntax and psycholinguistics of bilingual code mixing". Canadian Journal of Psychology, 34(4), 407-416.
28. Trudgill, P. 2000. Sociolinguistics. London: Penguin.



29. Widdowson, H. G. (2003). Defining issues in English language teaching. Oxford: Oxford University Press.
30. <http://en.wikipedia.org/wiki/Codeswitching>. Retrieved on December 21st 2009

فرمانه کانی تییکه لکردنی دوو زمان له لایهن مامۆستایانی کورد له فییرکردنی زمانی ئینگلیزی به ناماژه بۆ سه نرایز (Sunrise) 10 و 11

پوخته

تییکه لکردنی دوو زمان ناسراوه به گۆرین له زمانیک بۆ زمانیکی تر له میانهی دهقییدا. تییکه لکردنی دوو زمان دیاردیهکی بهربلاوه له کۆمه لگایانهی که تییدا له زمانیک زیاتر به کار دههینریت. ههروهها ئەم دیاردیه به دی دهکریت له ناو پۆلهکانی فییرکردنی زمانی بیانیدا.

فییرکردنی زمانی بیانی دهبیته هوی وروژاندنی باسی ریگاکانی وانه ووتنه وه، له سهرووی هه مووی روئی به کارهینانی زمانی دایک له فییربوونی زمانی بیانی - له م باسه دا روئی به کارهینانی زمانی کوردی له فییربوونی زمانی ئینگلیزی.

ئهم باسه فرمانه سه رهکیه کانی تییکه لکردنی دوو زمان له کۆمه لگا فره زمانه کان پرون دهکات وه ههروهها ناماژه دهکات به فرمانی تییکه لکردنی دوو زمان له ناو پۆلهکانی فییرکردنی زمانی بیانی وه ههروهها ئو بیرو را جیاوازانه دهربارهی باشی وخرایی به کارهینانی زمانی دایک له لایهن مامۆستا و قوتابی له ناو پۆلهکانی فییربوونی زمانی بیانیدا.

به شیوهیهکی سه رهکی ئەم باسه گرنگی دهکات به تییکه لکردنی دوو جوړ زمان (کوردی و ئینگلیزی) له ناو پۆلدا له لایهن مامۆستا وه گونجاوی و به که لکیتی ئەم پرۆسهیه له فییرکردنی زمانی بیانیدا به و هیوایهی که زانیاری مامۆستایان به رزیکاته وه له چۆنیهتی به کارهینانی راسته قینه و کارا بۆ تییکه لکردنی زمانی کوردی و ئینگلیزی له ناو پۆلدا.



وظائف مزج لغتين عند المدرسين الكورد في تعليم اللغة الانكليزية بالاشارة الى سن-

رايز (Sunrise) ١٠ و ١١

الخلاصة

يعرف ظاهرة مزج لغتين بانه التحول من لغة الى اخرى في سياق الحديث و يعتبر هذه الظاهرة امرا شائعا في المجتمعات التي يسود فيها استعمال لغتين او اكثر. الى جانب ذلك يمكن ملاحظة مزج لغتين في صفوف تدريس اللغة الاجنبية من قبل المدرس والطالب. يثير تعليم اللغة الاجنبية بالضرورة عدة مسائل منها تلك الجوانب المتعلقة بطرق التدريس و على رأسها دور اللغة الام في اكتساب اللغة الاجنبية - في هذه الحالة دور اللغة الكوردية في تعلم اللغة الانكليزية.

يتناول هذا البحث الوظائف الاساسية لمزج لغتين في المجتمعات ذوات اللغتين او اكثر، و يلبها وظائف مزج لغتين في صفوف تعليم اللغة الاجنبية، اي وظائف استخدامها من قبل المدرس و الطالب و الاراء المتعلقة برذائل و فضائل هذا الاستخدام داخل صفوف تدريس اللغة الاجنبية.

يتركز المحور الاساسي لهذا البحث على اسباب مزج المدرس للغتين مختلفتين (اي الانكليزية و الكوردية) و الظروف المرافقة لها داخل الصف و مدى امكانية تطبيقها و الاستفادة منها في تعليم اللغة الانكليزية للمتعلمين الكورد.

و يسلط البحث ايضا الضوء على الاراء التي تحلل مزج لغتين بشكل منظم ويتعامل معها كعملية فعالة داخل الصف املا ان يرفع من ادراك المدرس بالاستعمال الفعلي لهذه الظاهرة في تعليم اللغة الانكليزية للمتعلمين الكورد.